

حقوق الشعوب

ومنهم الجنسيات

مبدأ أن لها القسط الاوفر في توجيه مجرى التاريخ الحديث :

(١) مبدأ التوازن الاوربي Equilibre Européen

(٢) مبدأ الجنسيات Principe des Nationalités

على ان المبدأ الاول - وهو أقدمها عهداً ، ويرجع الى بضعة قرون - ما برح يتضاءل شأنه في حين ان المبدأ الثاني - وهو ان القرن الماضي - ظل يتوطد ويتمكن حتى أصبح اليوم الركن الاساسي للمعاملات الدولية . وقد جعل الحلفاء تحقيقه الغاية الاولى من هذه الحرب فانتعشت بعودهم ايمان الشعوب الضعيفة التي قضى عليها ان تذوق الذل والاستبداد لغير ذنب اقترفته الاقله عددها وضعف شوكتها . ولن تضع الحرب اوزارها ما لم تحل المسائل البولندية والارمنية والسورية والصهيونية وغيرها من المسائل الناشئة عن خضوع شعوب خفيفة لشعوب قوية

ARCHIVE

مبدأ التوازن الاوربي

أما مبدأ التوازن الاوربي فامر معروف وهو يقضي بحفظ الموازنة بين قوات الدول الاوربية بحيث لا تقوى احداها على جارائها فتسعى في اخضاعها واذلالها . على ان هذا المبدأ لا يلتفت الى مطالب الشعوب وأمانها الوطنية وانما غاية ما يرمى اليه حماية الحكومات والحفاظ على بقائها وشوكتها

وعملاً بهذا المبدأ كانت الدول الاوربية كلها شعرت بحقوق احداها تتحد عليها وتتواطأ على مقاومتها ، كما حدث لويس الرابع عشر ولناپوليون . بل انه كان الباعث على انقسام اوربا قبل الحرب الى فريقين : الانحاء الثلاثة (المانيا والنمسا وايطاليا) والاتفاق الثلاثي (فرنسا وانكلترا وروسيا) . وبفضله ظلت الدولة العثمانية في قيد الحياة لان الدول لم ترض ان تستولي احداها على الاستانة

وقد أدى هذا المبدأ أيضاً الى المطالبة « بالتمويضات » أي انه كلما حازت دولة امتيازاً في بعض الجهات طلبت الدول الاخرى امتيازات مماثلة وتساويه . ففي مؤتمر برلين مثلاً (سنة ١٨٧٨) حازت النمسا البوسنة والهرسك فطلبت اليونان تسوية حدودها ونالت انكلترا جزيرة قبرص ومنحت فرنسا تأكيداً بان لا يتعرض لها أحد في تونس

صبراً الجفسيات

وأما مذهب الجفسيات فهو يقضي بأن يكون كل شعب مستقلاً في حكومته ونظاماته أي أن تكون الدولة مؤلفة من أناس متفقين في الجنسية والعادات والاماني . وهو مذهب حديث العهد أوضحه للمرة الأولى بجلاء واستفاضة مائشيني أستاذ القانون الدولي في جامعة تورينو (وأحد زعماء حركة الوحدة الإيطالية) في محاضراته الافتتاحية في ٢٢ يناير سنة ١٨٥١

على أن هذا المبدأ ذكر قبلاً بين مبادئ الثورة الفرنسية التي أعلنت حق كل شعب أن يتصرف بشؤونه

وبالمجلة فرسى هذه النظرية أن تكون الدول على أساس علمي لا أن يكون وجودها ونوعها خاضعين لطوارئ التاريخ ومطامع الملوك والفاطمين

ما الذي يكونه الشعوب والجفسيات؟

ولا بد لنا قبل الخوض في هذا المذهب من تحديد « الشعب » وبيان العوامل التي يتألف منها

لقد تضاربت الآراء في هذا الباب . فقال البعض بأن العامل الأول المكون للشعب هو حدوده الطبيعية . وقال الآخرون بأن ذلك العامل هو وحدة الجنس والاصل . وقال غيرهم بأنه وحدة اللغة والعادات . والحقيقة أن كلا من هذه العوامل وأن دخل في تكوين الشعب إلا أنه ليس كافياً وحده لتلك

فقولنا « الحدود الطبيعية » لا يؤدي معنى معيناً فإن تلك الحدود تختلف باختلاف نظر الناس إليها وكل دولة تطالب بالحدود الموافقة لمصالحها . فقد تدعي فرنسا بأن حدودها الطبيعية هو نهر الرين وتقول ألمانيا بأن جبال الفوج هي الفاصل بينها وبين فرنسا . زد على ذلك أن هذا العامل أصبح قليل الشأن في هذا العصر الذي قرب الدول بعضها من بعض وكاد يلغي الحواجز الطبيعية بينها

أما وحدة الجنس والاصل فلا شك أنها عامل خطير ولكنه غير كاف لتمييز شعب من شعب . فبعض الشعوب مؤلفة من أجناس مختلفة ومع ذلك أفرادها يعيشون جنباً إلى جنب برغد وهناء . خذ سويسراً مثلاً فإنها مؤلفة من فرنسيين وألمانيين وإيطاليين ولكن أهلها بالرغم من هذا الاختلاف من أسعد الناس وأقربهم اللغة واتحاداً . وبمكس ذلك فالتاريخ يرينا شعوباً من جنس واحد تنطاحن وتقاتل كالبولونيين والروس

مثلا . ولو نفذ هذا المذهب اليوم على الدول الاوربية لادى الى قلب الخارطة رأساً على عقب اذ يتحمّ اذ ذاك ملاشاة امبراطورية النمسا والمجر وينبغي كذلك ضم جانب من البلجيك الى فرنسا وتقسيم سويسرا بين فرنسا والمانيا وايطاليا وقس على ذلك . كذلك يتعذر عد وحدة اللغة والدين والعادات العامل المكوّن للشعوب . اذ انه يترتب على ذلك وجوب تقسيم البلجيك وسويسرا وضم الولايات المتحدة الى انكلترا واعادة جمهوريات اميركا الجنوبية الى اسبانيا والبرتغال وغير ذلك من النتائج التي يحكم عليها من أول نظرة بأنها غير عادلة ولا مستحسنة .

فما هو اذن العامل الرئيسي الذي يدخل في تكوين الشعوب ؟

ذلك العامل هو التوافق في المصالح والامبال والمزاجات والاماني فهو عامل نفسي داخلي قبل كل شيء . وقد يكون ذلك التوافق ناشئاً عن بعض العوامل المذكورة آنفاً أو عنها معاً . وانما المسئلة الاولى هي ان يكون بين الافراد تلك الوحدة المعنوية التي تجمعهم والتي لا يتزلزلون عنها ولا يهتأ لهم عيش بدونها .

تطبيق مبدأ الجنسية

قلنا ان مبدأ الجنسية او استقلال الشعوب حديث العهد في عالم السياسة . فانه لم يكن له ادنى شأن في مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ الذي كان همه الا كبر إعادة السلطة التامة لاصحاب التيجان - وقد كانوا مهملين بفقدانها - او بعبارة اخرى إعادة النظام الاستبدادي السابق والتوازن الدولي القديم . فظل اليونانيون وبعض السلافين خاضعين لتركيا والبلجيكيون تحت سلطة هولندا والمانيو مقاطعة هولشتين تابعين للدانمارك والمجر للنمسا . وكانت كل من المانيا وايطاليا مؤلفة من ممالك وامارات كثيرة .

على انه بعد سنة ١٨١٥ لم يحدث تغيير ذو شأن الا بتأثير مذهب الجنسية القاضي باستقلال كل شعب في احكامه ومصيره . واول ما حدث من ذلك استقلال اليونان سنة ١٨٢٩ عن حكم الدولة العثمانية ، ثم استقلال البلجيك عن هولندا سنة ١٨٣٠ ، ثم ضم مقاطعة هولشتين الى بروسيا بعد حرب سنة ١٨٦٤ (ولكن بروسيا ضمت اليها ايضاً مقاطعة شلسويج الدانماركية) . وفي سنة ١٨٥٩ تكونت الوحدة الايطالية ، وفي سنة ١٨٧١ تمت الوحدة الالمانية . وبعد مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ استقلت الدول البلغانية

اعلانه مقرر الشعوب

في ٦ يناير سنة ١٩١٦ اصدر المجمع الاميركي للاشتراع الدولي قراراً سماه « اعلان حقوق الشعوب ». ومع انه ليس لهذا القرار صفة رسمية فان صدوره من مجمع ضم اكابر علماء القوانين الدولية ومواقفة الاعضاء عليه باجماع الآراء يثبت لنا ما قالته جريدة التيمس النيويوركية من « ان هذا القرار ينبر عن احساس القارة الاميركية فيما يخص القانون الدولي » بل هو بيان حلي عن الغرض الرئيسي من هذه الحرب . واليك صورة هذا القرار التاريخي :

بما ان القوانين المدنية للامم المتعدنة تقر ونحمي : حق الحياة ، وحق الحرية ، اللذين اضاف اليهما « اعلان استقلال الولايات المتحدة » حق السعي وراء السعادة ، وحق المساواة امام القانون ، وحق الامتلاك ، وحق التمتع بالحقوق المتقدمة ومنه ينشأ واجب احترامها على اهل كل امة ورعاياها

وبما ان هذه الحقوق الاساسية المعترف بها عموماً مبروفة لدى اهالي جميع الامم المتعدنة

وبما ان هذه الحقوق الاساسية يمكن وضعها في قالب يوافق الاشتراع الدولي ويمكن تطبيقها على العلاقات الدولية الناشئة بين اعضاء جامعة الامم الواحد نحو الآخر كما طبقت على العلاقات الفردية بين اهالي الدول المؤلفة لتلك الجامعة ورعاياها

وبما ان هذه الحقوق الاساسية في الاشتراع الوطني وهي : حق الحياة ، وحق الحرية ، وحق السعي وراء السعادة ، وحق المساواة امام القانون ، وحق الامتلاك ، وحق احترام الغير لهذه الحقوق ، يفاصلها في الاشتراع الدولي : حق الامة في الوجود وحق حماية وجودها والحفاظ علىه ، وحق الاستقلال وحرية النمو من غير مداخلته الامم الاخرى أو مراقبتها ، وحق المساواة في الحقوق امام القانون ، وحق الحصول على ارض ذات حدود معينة والتصرف التام في داخلها ، وحق احترام الغير لهذه الحقوق الاساسية

فبناءً عليه قرر المعهد الاميركي للاشتراع الدولي بالاجماع في جلسته الاولى المتقدمة في مدينة واشنطن في الولايات المتحدة الاميركية في اليوم السادس من شهر يناير سنة ١٩١٦ في اثناء ونحت رعاية المؤتمر العلمي الاميركي الثاني المواد الخمس التالية مع

شرحها (١) وستعرف باسم « إعلان حقوق الأمم » :

١ — لكل أمة حق الوجود وحماية وجودها والحفاظ علىه . ولكن هذا الحق ليس يتضمن ولا يرر قيام الدولة بأعمال غير شرعية ضد الدول البريئة غير المعتدية على سواها حماية وجودها أو الحفاظ عليه

٢ — لكل أمة حق الاستقلال بمعنى أن لها حق السعي وراء السعادة وأنها حرة لها أن تنمو من غير مداخل الدولة الأخرى أو مراقبتها على شرط أن لا يجرها ذلك إلى الاعتداء على حقوق الدول الأخرى أو انتهاكها

٣ — كل أمة ، من حيث الحق والعلم القانون ، مساوية لكل دولة أخرى داخلية في جامعة الأمم . فلكل دولة الحق في أن تطالب و — حسب إعلان استقلال الولايات المتحدة — أن « تشغل بين دول الأرض ذلك المركز المستقل الموازي لغيره الذي تمنحه أيها سقى الطبيعة والله »

٤ — لكل أمة الحق في أن يكون لها أرض ذات حدود معينة ولها حق التصرف المطلق في أحكامها على أرضها وعلى كل شخص يقطنها وطناً كان أو أجنبياً

٥ — لكل أمة تعترف لها شرائع الأمم بحق من الحقوق أن تطالب احترام جميع الأمم لذلك الحق وحمايتها له . فإن الحق والواجب متلازمان ، وما كان حقاً للواحد فهو واجب على غيره بذني احترامه

<http://Archivebeta.Sakina.com>

— ١٥٩ —

أما الأمم الأخلاق ...

ليس ما يجمعى الشعب غير رجاله . فاما من حصن للمدن والبلاد أقنوع من أخلاق أهلها وفضائلهم — وأميله

لا تسقط الدولة طالما لم تلتأ في الحياة اليئة الصالحة — هوئد

في شباب الأمم تزهو الفنون الحربية ، وفي كهولتها العلم ، وفي شيخوختها الصنائع والتجارة — باكون

تقدم الأمة هو مجموع جهد الأفراد ونشاطهم واستقامتهم كما أن تهترها هو مجموع كسبهم وفسادهم وأثامتهم — سميلز

تقوم عظمة الأمة بالصفات التي تكوّن عظمة الأفراد — سمنر

(١) وقد أغفلنا ذكر الشرح المشار اليه خوفاً من التطويل الدل ونجياً للباحث القانوني الى لانهم الاقرأ قليلا

النساء المقاتلات

قديماً وحديثاً

قد بهر العالم بأخبار الشجاعة التي أبدتها « فرقة الموت الروسية » وهي كما يعلم القراء مؤلفة من النساء الروسيات اللواتي اجتمعن في هذا الوقت الحرج الذود عن الوطن الروسي



الامازون

فهل حدث مثل ذلك في التاريخ ؟ وهل لدينا من الامثلة التاريخية ما يدل على ان المرأة لا تغل شأناً عن الرجل حتى في ميادين القتال ؟ وهل عرف العالم جيوشاً منظمة مؤلفة من النساء ؟ هذا ما نود الاجابة عنه في هذه المقالة الوجيزة
انسب حوادث البسالة الفردية بين النساء كثيرة وللتاريخ مملوء بسماة النساء اللواتي اشتهرن بالشجاعة والقروسية

وقد نبغ من النساء المريات غير واحدة ، ومنهن بعض الملكات وأعظمهن في نظر التاريخ زينوبيا ملكة تدمر وبسميها العرب الزباء . وقد كان لها شأن عظيم في التاريخ وامتدت سيطرة تدمر في أيها على قسم عظيم من المملكة الرومانية الشرقية في أواسط القرن الثالث للميلاد وكانت في بادئ الامر تحت رعاية الرومان

وكانت نساء الجاهلية يخرجن مع الرجال للحرب يضربن لهم الدفوف ويحرضنهم على الثبات فضلا عن اللواتي كن يدوين الجرحى ويحملن قرب الماء . وقد اشتهرت غير واحدة بالبسالة في أثناء الفروقات . ففي معركة أحد وقع لواء قريش في ساحة القتال فلم يزل صريحا حتى أخذه امرأة منهم اسمها عمرة بنت عقبة الحارثية فرفسته لهم فلاقوا بها . وضعت هندية بنت عتبة امرأة أبي سفيان في تلك المعركة ما لم تفعله الرجال فجمعت اليها نسوة أخذن في أيدين الدفوف يضربن خفاف الرجال وهي تشد في تحريضهم على الثبات ونبغ في أثناء الفتوحات الاسلامية كثيرات منهن : بكرة الهلالية ، وخولة بنت الأزور الكندي ، والزرقاء بنت عدي بن قيس الهمدانية ، وكبشة بنت معدي كرب الزبيدي ، وليلي بنت طريف وغيرهن كثيرات من اللواتي كن يحضرن المواقف ويحملن على الرجال ومن اللواتي اشتهرن بالشجاعة والفروسة في التاريخ القديم الملكة ارنيمبيا ملكة هاليكارناسس في آسيا الصغرى وكانت تابعة لافرس وعلوت كزديس على محاربة الاثينيين فجهزت بعض السفن وحاربت بها في معركة سلاميس الشهيرة (سنة ٤٨٠ ق م) ونجحت من الفرار بحيلة حريصة إذ هاجمت الفرس بسفنها فقلتها الاثينيون منهم . ويؤثر عن كزديس انه قال بعد هذه الموقعة « ان الرجال حاربوا كالنساء والنساء حاربن كالرجال »

ومن اللواتي اشتهرن عند الفرنسيين جان دارك (Jeanne d'Arc) (١٤١١ — ١٤٣١) وأمرها معلوم مشهور ، وجان هاشيت (Jeanne Hachette) (المولودة سنة ١٤٥٤) وقد اشتهرت بتخليصها مدينة بوفيه من هجمات البورغنديين في ٢٧ يونيو سنة ١٤٧٢ وكانوا قد اوشكوا ان يستولوا عليها وتمكن أحدهم من تصيب عظم فوقها فجمعت عليه جان المذكورة وأسقطته صريحا ومزقت السلم وأثارت الحمية في صدور الجنود فقاوموا وقازوا في مقاومتهم

وقد اشتهر عند الإنكليز هانا سنل (Hannah Snell) (١٧٢٣ — ١٧٩٢) وماري آنا تالبوت (Mary Anna Talbot) (١٧٧٨ — ١٨٠٨)

أما الاولى فقد ارتدت ثياب الرجال لتبحث عن زوجها الذي كان قد هجرها وأساء معاملتها ثم انتظمت في سلك الجندية ولكنها لم تلبث ان تركتها ودخلت البحرية

وسافرت في عدة حملات الى الهند وجزر الهند وقد كانت بين محاصري مدينة بوندشيري وجرحت أثناء الحصار فزعت وحدها الرصاصة التي كانت قد اخترقت لها ولم تشأ أن تستدعي جراحاً . وأما الثانية فقد هربت في أول أمرها برفقة قبطان أحبه مرتدية ثياب رجل ثم حضرت بعض المعارك في فرنسا ثم خدعت على سفينة حربية وجرحت في أثناء قيامها بوظيفتها وأخيراً أسرها الفرنسيون وبقيت في الأسر سنة ونصف سنة ولم يعلم جنسها الا في آخر أمرها



فيديويا ملكة تدمر بأسرها الرومان

هذه أمثلة لنساء آخرى دُن في الشجاعة والقروسة . بقي أن نرى هل تألف من النساء فرق منظمة حملت السلاح وخاضت غمار الحرب

إن خرافات كثير من الشعوب تشير الى وجود جماعات من النساء عشن مستقلات من الرجال في جميع أمورهن ومن معروفات باسم « الامازون » وقد ورد ذكر هذه المستعمرات النسائية في اساطير اليونان على الخصوص . وكان يقطن شواطئ البحر الاسود وعليهن ملكة تحكمهن ولم يكن يؤذن للرجال في دخول مستعمرتهن الا بعض الارقاء اصحاب الماعات . وقد كن يؤلفن الحيوش لحاربة جنس الرجال . ولكي يحفظن لسلبن كن يمان صلحاً مؤقتاً من حين الى آخر مع جيرانهن فنزور الشابات منهن قبيلة الفرغريين ثم يرجعن الى مستعمرتهن حتى يلدن فيقتلن الذكور من اولادهن

أو يضحون بهم أو يُسندهم الى آبلهم ويحفظن بالبنات فيربنهن على الحشوة والقروسية .
ويقال آهن كن يترن آدينهن البني لكي يسهل عليهن رمي الببال . ولذلك أطلق عليهن
اسم « امازون » وهو يعني باليونانية « النافذة الصدر »
وفي تاريخ بوهيميا ما يضارع هذه الحوادث . ففي القرن الثامن للميلاد كان يحكم



مدام كوكولسكا كولونيل امدى فرق التوزاق

بوهيميا امراء وطنيون وقد خاف آخر هؤلاء الامراء ابنته المسماة ليوسا فعينت نساء
كثيرات في الوظائف العمومية ودربنهن على الفنون الحربية ونالت معهن انتصارات
عديدة . فلما توفيت قام فريق من الشعب يريد اعادة الحلال الى ما كانت وخفض جناح
المرأة وابادها عن الشؤون العامة ولكن فلاسكا صديقة ليوسا الخيعة اعثت الثورة
وقبضت على زمام الحكومة وأمرت أن لا يدرب غير النساء على الفنون الحربية بل آها
أمرت بفقء العين البني لكل ولد ذكر وبتر باعمه حتى لا يستطيع استعمال السلاح .
وقد حكمت فلاسكا المذكورة سبع سنوات وعند موتها رجعت الامور الى مجاريها

أما في أميركا فإن اسم اعظم نهر أميركي (نهر الامازون) خير دليل على ما كانت للنساء من الشأن الحربي بين اهاليها الاصليين . فان المستكشف اوريلانا ذكر أنه في المواقع التي دارت بينه وبين بعض القبائل الهندية رأى النساء يقاتلن بانتظام كالرجال وقد سمي النهر باسم « امازون » اشارة الى ذلك — وان يكن هناك تماثيل أخرى لمنشأ هذا الاسم



على ان لدينا في التاريخ حوادث مثبته لا شك في مجتها . فقد ذكر بلوترخس ان نساء مدينة ارغوس حامين عن مدينتهن ودفعن هجمات اهل سيرطة قائن لمن ان يقمن تمثالا للاله مارس (إله الحرب) وأن يلبسن حلى مستعارة في ايام زفافهن . وما هو مثبت ايضا ان نساء الجرمان حاربن الرومانيين . ومن الحوادث التاريخية كذلك ان الامبراطور كنراد الالماني جلب معه الى سوريا في أثناء الحروب الصليبية فرقة من النساء المقاتلات وقد كن بحارب مع الرجال وامترن بالشجاعة في حصار انطاكية



ونظهر الفرق النسائية على الخصوص في ايام الازمات والاضطرابات والثورات . فانه لما عزم نابوليون على مهاجمة انكلترا كانت النساء الانكليزيات يحرضن الرجال على حمل السلاح ويفرضنهم على الثبات والمقاومة . وفي تاريخ اسبانيا حوادث كثيرة من هذا النوع . ففي حرب الوراثة الاسبانية ذاد النساء عن مدينة برشلونه في أثناء حصارها (سنة ١٧١٣) . ولما حمل الجنرال لوفير أحد قواد نابوليون على مدينة سراقوسة للاستيلاء عليها تألفت فرق من النساء عدد الفرقة منها ٢٠٠ أو ٣٠٠ للدفاع عن المدينة ومساعدة الرجال

أما فرنسا فلعلها تفوق الدول الأخرى من هذا القيل . فقد تألفت من نساها فرق مختلفة في أثناء ثوراتها سنة ١٧٨٩ سنة ١٨٤٨ سنة ١٨٧١ . وقد أمتازت تيرواني دي ميريكور Théroigne de Méricourt في الثورة الأولى بانحيازها الى الثورة وتأثيرها في زعمائها الذين كانوا يجتمعون عندها وقد سميت « أمازونية الحرية »

والملك سيام فرقة حرس مؤلفة من ٤٠٠ امرأة مستخبة من أجل النساء وأقواهن . وهن يدان الخدمة من سن ١٣ سنة ويغين الى سن ٢٥ ثم يخدمن في قصور الملك . ويفرض عليهن ان يبدن العفة الا اذا اتخذن الأمير زوجات له شرعيات . والامبراطور غليوم حرس شخصي مؤلف من نحو ٨٠٠ امرأة ليثوانية . وليس لغيره من أصحاب السجبان في أوروبا مثل ذلك الحرس

ثم ان معظم الملكات والاميرات اليوم أفتاب شرف في بعض المرق وهم
لا يرتدين ملابس العسكرية الا بعد استعراض تلك المرق
أما في روسيا فقد اتعلمت بناء كثرات في سلك الجندية منذ نشوب الحرب وقد
ذكرنا في الحلال الاول من السنة الزاخرة والعشرين أمثلة من ذلك ومنهن مدام



دورى امري . ان . امري لم يسمع من اولى الناح

كوكوفسكي امير الاي احدى فرق «هوراق» . أما اليوم فقد نالت من فرقة بينهما
سيت فرقة الموت آتت من الاعمال المدهشة ما يحجز عنه الرجال

•••••

خواطر

مرغان ما صوب أعمالنا متى عجزنا عن عمل الصواب

سوء التقام يولد من التحاصم أكثر مما تولد الرداة

ميت يبي خير من حي يفسى

الغفوة على القوي أسهل منه على الضعيف فان الضعيف يحشى دائماً ان يد غفوة

نذالة وجبناً

بعض المواطنين الدينية يعنى محاربتها بثلاث من الحول مقاومة الرداة والاعتداء

وسوء النية بالشرف والترفع

روح الثورات

للدكتور جوستاف لوبون

من خيرة المكاتب التي ألفها العلامة الفرنسي الشهير الدكتور جوستاف لوبون كتاب « الثورة الفرنسية وبيكولوجيا الثورات » وقد رمى فيه الى درس العوامل والاحوال النفسية التي تحدث الثورات والتي تراقبها بعد حدوثها . وقد قسم كتابه لمدكور الى قسمين : القسم الاول عام عن فلسفة ثورات والاقلام بوجه الاجمال في انواعها واسماها وتفاعل الحكومة والشعب فيها وتطورات لنفسانيه التي تطرأ على الناس في انشائها . اما القسم الثاني فقد حصصه لدرس الثورة الفرنسية بالتفصيل واستخلاص العبر والتعاليم من حوادثها .

وقد رأينا بمناسبة الانقلاب العثماني في حديثنا في مسبقنا ان ورد شيئاً من آراء العلامة لوبون في هذا الشأن . فلهذا نذكر في هذه الحصة والعوامل المعقدة التي تغير مجاري التاريخ وتؤدي الى حدوث هذه الحوادث .

بدأ المؤلف كتابه بمصر « عن مراحمته التاريخ » بين فيه كيف أن معظم الحوادث التاريخية تحتاج اليوم الى إعادة النظر عليها ، حتى ما نعددها شيئاً تاريخياً ، فإنه يتعذر على الباحث المعصري ان يجد حادثاً غير قابل للنتقض أو المراجعة والسبب في ذلك ان المؤرخ الحديث الاسلوب لا يكتب بتدوين الحوادث الظاهرة بل يرجع الى اسبابها وعواملها غير المنظورة ، فيعني بتاريخ الامة اكثر من عنايته بتاريخ ملوكها ، ويدرس الاحوال النفسية والاجتماعية قبل درس الحروب والفتوحات ، ويؤثر شخص الاخلاق واستحلاء البرعات والاماني على تدوين التاريخ وسرد الوقائع .

فعلى المؤرخ المعصري ان يستكمل عدته من علوم النفس والاحلاق والاجتماع قبل مباشرة عمله اذ لا بد له من معرفة احوال الجماعات واحكامها ، واسبقية تأثير الماضي في الحاضر أي تأثير الغرائز والامزجة الموروثة عن الاسلاف ، ودرس روح الخوارج وقابليتها للتأثر والافعال ، ونشوء التقاليد وزواياها ، والتمييز بين منطق العقل واحكامه

من جهة (وعورائد الانس في اساحت العلمية) ومنطق العواطف والعقائد واحكامها
من جهة اخرى (وهي رائد الحياة القومية وحاققة الحوادث التاريخية) وغير ذلك من
المباحث الحديثة التي فانت الاقدمين

ثم شرع الدكتور لو بون يقسم الانقلابات خصلها في ثلاثة اقسام كبرى : العلمية
والسياسية والدينية . وفي نظره ان الانقلابات العصبية اشد خطورة واعظم متاعاً في تاريخ
الامم من سواها - وان يكن الاضطراب الذي يحدثه في النظام الشرعي بطيئاً وطفيفاً
في الظاهر ، ولكن تأثيرها ثابت مستديم في حياة الانسان
ولما كانت الانقلابات السياسية هي التي تهتم في هذا المقام وما تقتصر فيما يلي
على تلخيص أهم مآلاتها :

ان الانقلابات المصاحبة الى تهم المؤرخ هي علماً دون غيرها شأنها . فان
الانقلابات العلمية هي تلك التي المعنى الاحل او الاملا ، د لا يكتفي ان يستبدل
اسم الحكومة حتى لا لا ملة ومعمل . وانس يرب على قلب النظام تحديد
روح الامة

تتأ الانقلابات حسبها . ذلك اني ناري مندر سموم بالتدرج بحيث
يتغير على المؤرخ في حسب ان يحدد مساهم . وقد لا يصل الى تطلق عليها كلمة
« تدرج » بدلاً من كلمة « انقلاب »

كثيراً ما تولد الثورات عن تعبير العقائد السياسية المستقرة في النفوس ، وقتها
يكون العقل سلطان عليها وانما السلطان لا مال الاماني التي تحذب النفوس وتستأمرها .
ولا تسيث الثورات الا تحريك العواطف ونارة الغرائز

من ذلك ندرك منشأ الاحقاد والمطام والاصطهادات التي ترافق الثورات عادة .
فان من كان تحت سلطان عقيدة قوية يمتنع عليه التساهل بل يصبح ولا هم له الا ازالة
كل حائل دون نشر عقيدته وتوطيدها

وفصلاً عن تغيير العقيدة السياسية فان لثورات اسباباً اخرى مختلفة يتكون من
مجموعها ضيق عام وتغلغل شامل . ثم ان هذا الاحساس لا يلبث أن يتضخم شيئاً فشيئاً
وينتشر بين جميع طبقات الشعب . وتلك عاتق ثورات غائبة لبنت حوادث فجائية كما

يتراى للناظر بل هي متواصلة المشوار والتدرج وان تحللها تحول سريع في بعض الاحيان

ثم ان الشعوب المحافظة على تقاليد وعاداتها كثيرة التعرض للثورات بخلاف ما يتبادر الى الذهن لاول وهمة . فان تلك الشعوب نظراً لمعالاتها في المحافظة على القديم لا تستطيع ان تتكيف وفقاً لمتغيرات البيئة المتحددة على الدوام ، حتى اذا ما أصبح اللون شامساً بين ما هي عليه وما يستدعيه الحال اضطرت الى الانقلاب الفجائي لمجاراة عصرها

تبدأ الثورات العظيمة غالباً من فوق لا من تحت ، أي تنشأ بين الطبقات العليا ثم تنتشر بين طبقات العامة . وهي لا تبلغ أشدها الا متى استولت على عقول الجماهير فتصبح مبادئها عملة ، بمان جديده تؤمن به وقلماً تقفه ما ينحوي تحت تلك المبادئ ومن الواضح الجلي انه لا بد من مساعدة الجيش أو جانب كبير منه لنجاح الثورات . فن المسكبة في فرنسا ١٩١٧ ، فضع رأس لويس السادس عشر بل انهما زالت منذ الساعة التي امسح بها حده عن حمايته

على أن الثورة التي يحدث فعل الجيش لا تنجح الا اذا كانت الضيق والحمل منتشرين بين الشعب . لا تخرج الا زحياً الاكابر فيه

ولا بد أيضاً للجماعير من ودة يعرفون كيف يدبرونها ويحركونها فينبون لها معاليم لعهد القديم ، وينسبون الى الحكومة السابقة كل المأساوي والاضرار ولا سيما مسائل الطعام والملابس ، ويعدون الجميع بالراحة وسعة الرزق في لعهد الجديد . فلا تلبث تلك الافكار ان تنمو وتنشر بالعدوى حتى تعم الشعب باجمعه

على هذا النسق نشأ الانقلاب المسيحي والانقلاب الفرنسي . واذا كان الاول قد استغرق سبعين طويلاً في حين ان الثاني تم في بضع سنوات فماذا كان لان الثورة الفرنسية استمالت الجيش حالاً وحصلت على القوة العسكرية اللازمة لتوطيد اركانها حالة كون الديانة النصرانية لم تفر بثلث القوة الابد من طويل . فلم يدخل فيها في البدء غير الوجوداء والفقراء والارقاء وسائر من استغرتهم الوعود والاماني التي علقهم بها الديانة الجديدة في العالم الآخر . ثم انتشرت هذه العقيدة بالعدوى من تحت الى فوق اي من الطبقات السفلى الى الطبقات العليا (وفي التاريخ امثلة لهذه العدوى المعكوسة) ولكنها لم تثبت

وتسكن الا لما احتارها احد الامم امرة ديناً رسمياً له ولدوته مد ان رأى جانباً عظيماً
من رعيته يدينون بها

نجم ان الحرب الذي يفوز بآثورة يسعى دائماً في تكييف النظام الجديد وفقاً
لمصلحته . ولذا فتتأرجح الثورات تختلف باختلاف مثيرها بين ان يكونوا من الجيود أو
المحافظين أو المتطرفين أو غير ذلك

على انه لا بد للثقة الحاكمة من مراعاة مصالح الطبقات كلها حتى تثبت في مركزها
فلا تلبث ان تلجأ الى التوفيق بين الاحزاب وحفظ الموازنة بينها حتى لا يتموت
حرب على غيره



الدكتور جوستاف لوبون

محاولة اغتيال نابوليون

ومহারة رئيس جواسيسه

دخل نابوليون مدينة أسبرج (في بافاريا) يوم ٢٢ يوليو سنة ١٨٠٦ ملياً دعوة مكسيمليان ملك بافاريا الذي كان قد استجده لرد عارة النمويين عن بلاده . فدخلها ركباً حواده في مقدمة فرقة الفاند دافو وإلى جانبه مكسيمليان المتقدم . وكان البافاريون اد ذلك من حيث امياهم السياسية منقسمين الى فريقين : فريق المنسوب سياسة الحكومة ورضي بمساعدة الفرنسيين وفريق انكر تلك السياسة وفصل النما على فرنسا

وحدث في اليوم السابق لعدوم نابوليون ان رحطين تشاجرا في بعض احياء المدينة . وقد حماهما على ذلك حدال قام بينهما بشن الحنة السياسية . وكان احدهما وهو لوبس وثف البالغ من العمر ٢٨ سنة متصباً ضد الفرنسيين حاقداً على نابوليون ، فلم يطق صبراً على رفيقه الذي نبأ به لا معصي اسوعان حتى بموز الفرنسيون ويسحق النمويون ومن قوله لرفيقه : « بوسد برسوس الى سوس فار » كما يكون ذلك لحمر قبورهم فيها . واشتد حدالهما حتى اقصى هما الى ادراكهما واصارعة

اما حدلوليس وثف على نابوليون فكان امره مشهور بين اقرانه ومعارفه وله فيه عند مقبول . فان الله حوته دعوا حجه ضاع ذلك حار وسقطوا في ميادين الحروب التي اثارها . وولده امرت تشاء ذلك بالحس وسعد ودافت مر العذاب ثم اخرج عنها ولكنها لم تلبث بضعة ايام حتى توفيت على اثر ما مالها من التعب والاعياء وهذه الاسباب كآب اوغرت صدر وثف حقدأ على نابوليون ، وحق به ان يحقد . . . فاقدم ان ينتقم لاولئك الارباء ووطد الذريعة على ذلك . ثم قال في نفسه : « اكمل له اثناء مروره قاصوب اليه ثار بندقتي واصرعه واشي منه غليلي ولست ابيى بعد ذلك قضى عليّ او نكل لي اد اكون قد انتقمتم نفسي ولاهلي من شر عدوي »

نصى الى بيته واحذ ندقته ششاها بلزوداً ثم فكر ملياً وقال : « اذهب الى بيت ستررعد مدحل المدينة قاترب مروره ثم اطلق عليه النار وهو على فرسه ككاده فاصرعه بلا ريب »

والامر الذي زاد وثف حقدأ وضينة على نابوليون هو ان الحرب التي قدم من اجلها كانت سماً تأخير اقرانه بالناخطيته المحبوة اذ ان شينخ المدينة اعلمه ان لا بد من تأجيل الزفاف ربنا تضع الحرب اوزارها

فلما وثب نابوليون وحروبه الف مرة وقال : « اذا لم يكن في البلاد من يجزأ على قتل هذا الضالم فانا هو ذاك الذي بكرس نفسه لتخليص الوطن من عدوه اللدود »
وفي صبيحة اليوم التالي ترك ولف بيته وقصد ساحة المدينة العمومية ليستمعهم عن
ميعاد قدوم نابوليون . فرأى جماعة من الناس قد احدثوا مجندي «فاري» يسألونه عن سير
القتال ويستظلمونه اجبار المراك وهو يقسم عليهم ما كان من فوز اليهود المراسية
وكسرم جيش الارشيدوق شارل النموي . فتقدم ولف من بين اليهود وسأل المجدي
قائلاً : - وأي متى نخطي برؤية نابوليون

فرفع هذا رأسه الى مخاطبه وقال :

- ان نابوليون يأتي اسبح في هذه اقلية أو في صبيحة الغد على ما قال قائدا .
وهو الآن يدبر الخطط الحربية . اني اراك تسجل ساعة لغائه للناسم عليه

فقال بصوت منخفض : - هم سأسلم عليه بطريقه مبكرة

ثم تخلص ولف الى بيته ومكث به حتى اذا اوحى الليل سدوله خرج بإسلاحه
وترمز بمجدد أسود من نحو ثمان المهور فلما وصل الى إحدى عرصة المعلقة
على الطريق ووقف ان احدى المواقف لم يره

فمضى بيلته كما في المعتاد حتى رآه المجرع فاحمده بحمد في الطريق ليرى
هل من قادم فلم يصبر لحناً

فما كان أصبح له عن بعد سنان من احيائه وفي مقدمهم فارس رجع القامة
وعلى رأسه قبعة امرد بهادون غيره . معروف انه نابوليون وفرح بغيته الا انه ما لبث ان
اعتراه اضطراب شديد لم يمهده مثله من قبل كأنه أدرك حيلورة ما قد عزم عليه . اسكنه
شدد نفسه وأسكن دوعه فرفع بندقيته حتى اذا صار نابوليون على بعد بضعة أمتار منه صوبها
اليه وهم باطلاقها . واذا بيد حديدية قد أثقت البعض حتى ذراعاه وورمته معشياً عليه .
وهكذا انحأ نابوليون من الموت بدون علمه وقد كان منه أدنى من قاب قوسين . فترجمده
من تحت ايت المهجور ووراه الكواكب الباهرة في صفوف كتيبة متعيرة

فلما دخل المدينة كانت الجموع مصطفة على الجادين في استظاره فاحدوا بحبونه
وبدعوه له . وفي هذه الاثناء سمع دوي المدايح وقصف الرصاص فاستلأت السماء حلبة
وضجيجاً . ولم يكن ذلك احتفالاً بالرائر العظيم بل ان المعركة المنتظرة بعرب المدينة
كانت قد ابتدأت

فأسرع نابوليون الى بيت استوان كبرار احد اعيان البلدة ثم أخذ يستصنع بحري
القتال ويضع الخطط ويصدر الاوامر . ثم تناول بعض الطعام من زوادة كانت معه و

فرغ من الاكل استحضرت شلستر كبير حواسيسه فلما وافاه دار بينهما حديث دونه ادوار كاشو المؤرخ المعروف اتاه سفره الى تلك البلاد . وقد ثبتت صحة هذا الحديث من الوجهة التاريخية

قال نابوليون : - هل اكتشفتم مؤامرة على الحيوش الفرنسية التي اضطرت الى المرور بهذه الاصقاع ؟

— نعم يا سيدي . ربما كان هناك ما ينبغي على ثلاثين مؤامرة

— وهل توصلتم الى معرفة مدبرها ؟

— عليّ قبل كل شيء ان اصرف همي لحماية شخصكم الكريم . وقد قبض معاويني وردد على احد المرورين وهو بهم بقتل الامبراطور . ولا شك انه قد دفعه الى ذلك لمريض « اخوة الفضيلة » (١)

فتبسم نابوليون بهدوء وقال :

— وبروتس هذا بروسي ام نمساوي ؟

— انه بافارياي يا مولاي

فدهش نابوليون . ظهرت عليه علامات الاستعراب والاستمراء ثم قال :

— كيف ذلك ؟ اني لثجنت هذه الامة اتسعة امراء دماء خنودي البواسل

لاخلصها من تحكم النمساوي المورده ولارفع ثم ببر المودنة فيكون حرا في الموت !

ثم سكن منه ما جاش وقال :

— وماذا فعلتم بهذا الرجل ؟ احصروه اليّ في الحال . اريد ان استجلي بنفسي

الاسباب التي دعت الى عمله

فلم يمض عشرين دقيقة حتى اقبل شلستر ومعه لويس ولف يكتشفه شرطيان . فلما

مثل هذا امام نابوليون وواجهه واقفا بين ولي عهد بافاريا وبرنيه استولى عليه

الحزع والاضطراب فتأثر من نظرات اوليوس انتاغبة وكان قوى غير ممتورة دفنته

اليه فوق اممه صارخاً : - العفو ! العفو !

فطلب منه نابوليون ان يطلعه على الاسباب التي حثته على عمله فضفا عليه وزجها

له شلستر

فقال نابوليون : - هذه كلها اسباب ليست بالمسؤول عنها . فما ذنبي اذا قامت دول

اوربا تريد قهري ؟ اما الزفاف الذي اُحل بيني فاني استطيع عنده واني امر شيخ

البلد ان يقرن اليوم لويس ولف بالباليوننس وانا اعبه مئة خفيه من حبيبي الخاص . اما

انت يا برتية فتعود كتبة من الحرم ورافق الخطيب أثناء الاحتفال بزفافها
ثم نظر نابوليون الى شمسرو وقال :

— قل لهذا الرجل اني قد غفوت عنه واني اتعبى له السمادة والهاء

فهم بكذولف يصدق ما راى وسمع وخرج مسرعاً الى بيته
فلتقت اذ دالك ولي عهد بافويا الى نابوليون وقال .

— ان كرم اخلائك يا مولاي لجدير بالاعجاب لتعليم

فاجابه نابوليون : — اني اتعاقبت بواجب الملك ياسو الامير . وانسوفى بعض

الاحيان فرض مقدس على الملوك

اقوال في المرأة

معظم قائص النساء هي من صبح الرجال

كل القائص المسومة في المرأة شئ من حاله الاصحح و مريه الفاسدة التي تلفها

جرم

امرأ واحد يعادل الله ابي تحدة الما . وهو امر القوي تحدة عن لهن

كلما كانت المرأة صعبة راس اخنجه الى صوم

النساء يحكمس الرجال قديم في صوم كمال . واما الزوجة زدت اسارة . . .

شريدان

الرجال يصنعون الفوايين والنساء يصنعن الاحلاف . كوندرويه

النساء اولاد كبار ، وقد جعلن لاتعامل مع خوسنا لا مع بقلنا . شامهور

ان فطنة الرجل ودكاه يلان كال نومه في التمه والعشرين . أم في المرأة فاهما

يلان حدهما في الثامنة عشرة . ولدا من عقل المرأة لا يزيد قط نوماً عنه في تلك السن

فهي تبقى طول حياتها ولداً كبيراً . شونهور

المرأة تخاف الالم اكثر مما يخافه الرجل ولكنه متى حل تحمله بجهد لا يعرفه الرجال

بعض النساء لا يجتن بعث عن الاضالاة العسية الجديدة حتى انهن بعضا وقوع

المصيبة على السكون المستديم

المرأة تطمع الى ما هو خير من الحبر او الى ما هو شر من النمر . اكتاف فويه

أعرب

ما أكل "بشر"

يدهش الباحث في ما كولات المتقدمين والمتأخرين من كثرة الأصناف الغريبة التي تناولها البشر أو تناولوها في بعض الجهات والأحوال . بل يصح القول بأن ما لم يذقه الإنسان من أصناف المخلوقات الحية - نباتات وحيوانات - نادر جداً . ومما يلازم الإطلاع عليه أيضاً في هذا الباب تحريم بعض الوان الطعام في أرسنة وامكنة مختلفة ووصفها بالنجاسة لبعض الأسباب المعقولة أو غير المعقولة

كان المصريون القدماء كثيري معاطاة اللحوم ولا سيما الدقر والأوز ، وفي مقدمة ما كاهم لحم الخرفان التي . وفي حرافات الحرمان أن الههم أودين دعى أساطم للطعام ففضوا لية في نهن قطع كبيرة من لحم الخمر المملوق . ومن رأي غابنيوس أنهر السكتاب الآدميين في مسائل نسيه - لحم الخمر أكره لحوم اسجماً للذئذ . وقد منع المرضى من معاطة ومن معاطة لحم بمر . أما لحم الخرف فممنوع حتى الأصحاء والأقوياء من معاطاه

وأعرب من هذا البحر بحر بحر من كل النوب (والماسوب) على تلاميذه وأتباعه . وقد وافق على ذلك مائوس وحرّم نسيه الطمس (وإيرله) . على أنه من رأي بلوطرخوس أن هذا التحريم ذو معنى محاري وهو رمز الاتعاد عن السياسة لأن هذه الحبوب كانت تستعمل في الانتخابات السياسية فيضع كل منتخب حبه في الصندوق الذي يمثل رأيه

ومع أن غالينوس منع أكل لحم النعام فإن هليوجابالوس الامبراطور الروماني كان معزماً به لدرجة أنه أجبر اليهود على أكله بالرغم من تحريمه عليهم ومن رأي افراطوسي الطب أن لحم جرو الكلب يماثل لحم الطيور جودة . وقد أمدح غالينوس لحم الثعالب الصغيرة حوالي الخريف إذ تكون قد اكثرت من أكل العشب . وكان الرومانيون يأكلون لحم البازي الصغير السن

أما الحيوانات المستخرجة من البحر فقد تناول الأقدمون أصنافاً كثيرة مما لا يؤكل اليوم وكانوا يعدونها من أشهى الاطعمة كعجل البحر وكلب البحر والدافين والسمك النجمي (صليب البحر) وغيرها . ولأنهم كانوا يفضلون في ادخال الحار (البطدوس) على موائد الرومانيين وكانوا يستجلبونه على الخصوص من جهة سندويتش

وقد ذكر بليني المؤرخ الروماني خبر رجل برع في تسميم الحديرون (البراق) بواسطة معجون توصل الى صمغ حتى كانت الواحدة تبلغ حجماً كبيراً وفي اواخر ايام الرومانيين كانوا يسمنون الخنازير بواسطة مصل اللبن والثمن . بل ان الاسبانك التي تربي في الاحواض كانت تسمن بطرق متكررة . وكان اولئك الرومانيون يأكلون العطاؤوس عشواً . ومن مفاخرهم في الطعام كد الاوز فكان لهم رغبة عظيمة فيه . وقد تغشوا في ما كولاتهم بطرق أخرى مختلفة بضيق المقام عن سردها

أما العرب فقد كان طعامهم قبل الاسلام قاصراً على اللبن وما يستخرج منها والخمر والحبوب واللحوم يأكلونها على أبسط ما يكون من احوالها كما يفعل أهل البادية اليوم واكثر ألبانهم ولحومهم من الابل . وقد يصنعون منها الطعمة بركب على نسب معينة كالزبد فانه يصنع من اللحم واللبن والخمر . ومنها ما يصنع من اللبن والدقيق فقط كالزبدية والرهيدة والمصيدة او يصنع من اللبن والدقيق كالكلة او من الدقيق والعسل والسمن كالوصبة ولهم من امثال هذه الاطعمة نحو الرومي لونه

ذلك هو طعام أهل البصرة واصبحت حذافة كما كانوا يأكلون لحم الابل او الضأن والحماء كما يعرفون بلحم البعوض او الحشرات . خافس او المقارب واذا جاعوا اكلوا الماء وهو دبر الابل عموده السحابة في شحم دبرها حوله . وكان حال القرشيين قريباً من ذلك . وبيت اكلوا مرة من التمر والاطلاف والناس من برادتها او القرة وهي دقق الحنظل السمره كانوا داسه ما يجودوا ماء شربوا الفط وهو عصارة الثمر او المجدوح وهو مصل دم الابل (١)

فلما جاء الاسلام واقتحموا العراق وفارس ومصر دهشوا لما شاهدوه من حصاره الروم والفرس ووقفوا على الزوان من الاطعمة لم يبرموها . فاجنوا في اطراف الحضارة ونصوا بمخالطة اللحوم والالبان والحصار والتوايل على اساليب ثني . بعد ان كانوا يجسسون السكاوير ملحقاً والرز طعماً مسدوماً والحر المرقق كعنداً وسد ان اكلوا الداهر والحدفيس والمقارب وعجنوا الحطة بحالها فاقوا اقرس والروم في الثاق والتشم واسمت مطابخ الخلفاء والامراء تعدد الزوان الاطعمة حتى صار لكل صنف منها حدم عليهم رئيس . وقد ذكروا ان عمرو بن العاص كان مطبخه يحمل على ٦٠٠ حمل

وعلى الخلفاء في استحضار ما اشتهر عليه من الزوان اللحوم والطيور والفاكهة ولو بعد مكافاة يحملونه على البريد ينفقون في ذلك الاموال الكثيرة وكانوا يربون الطيور الناجنة على اطعمة مفدية يتوهمون انها ريد في لغة طعمها او قضاها او تسهل هضمها .

فكانوا يملفون العرايح الجوز المفتر ويسقونها اللبن الحليب وتفن الطباة في صنع الأطعمة التي يظنون فيها الغذاء الكثير أو النفع الصحي وربما فعل منهم ذلك مغالاة بالاحتماء كما فعل إبراهيم بن المهدي في ريلة زاره بها الرشيد فصنع له أطعمة ينشأ جام سمك معطع فاستنصر قطعه فسأله الرشيد عن ذلك فقال « يا أمير المؤمنين هذه أكلة السمك » وقد رت نفعة ما في ذلك الجام بأنت درهم وقس عليه تخمهم في صنع القاذوج بدهن القسق والملح المعقود بالسكر والطبرز والحسل^(١)

أما الأكلية فقد كانوا يتناولون أطعمة تستخرجها اليوم كعجل البحر والدالين (خزير البحر) . وقد ورد في كتاب مشهور عن من الطبخ صدر في أكلت سنة ١٣٩٠^(٢) ذكر عدة طرق لطبخ هذا الأخير . وقد ذكر آخر أنه كان يباع في معظم مدن البورسال في سنة ١٧٠٩ . وقد كان الحرون (لراق) كثير الانتشار في أكلت منذ ثلاثة قرون

وبروي أنه بعد امضاء معاهدة بين الفرنسيين والأكلت سنة ١٥٦٠ أُر حصار لث دعى القائد الفرنسي مدوني الأكلت إلى ونة ذات مؤه حسب رواية وأصفها — من « أوجين صنف من الطعام ليس فيها من السمك أو اللحم إلا صنف واحد هو لحم الحليل المملح »

ولعل الأكلت العرب أطواراً من حرم في مسائله ليعظم . وقد قال أحد مؤرخي عهد كارلوس الخامس وأسمه دوست أتوي دي سوبير: « دلت أكلت في فولي التي رأيت أضافاً عربية من اللحم تؤكل كالحليل المشوي والمقطط في الجيلاتين واضب (سقية) في المرق الساحن والصفدع المقلي ويجرها من النجوم التي لم أعلم قط من قبل أنها تؤكل »

ومن عرائب الإبتاليين أنهم كانوا يأكلون بعض أصناف الموشح والشوك مع الفاكهة عند آخر الطعام لاعتقادهم أنها السبب في حودة معد الحيز التي نكث من أكلها وأشهر عند الفرنسيين أسكندر دوماً الكبير بشيته العظيمة وأهتمامه بالطعام حتى أنه كان يقول عن نفسه أنه داق كل ما يمكن أكله . وقد ألفت دوماً « قاموس الطبخ الكبير » في نحو ١٢٠٠ صفحة وبما ذكره في هذا المؤلف الضخم أضاف عربية كاقسام أميل ولحم الكافورودو المشوي وغير ذلك

(١) تاريخ الفن الإسلامي ج ٥ صفحة ١٠١ و ١٠٥

(٢) اسمها *Forme of Cuis* ألفتها رئيس طاسي الماشريقتارد الثاني الاسكاري الذي كان يسبح كل يوم ٢٨ نورا و ٣٠٠ غروب بصيوقة غير الأسماء والطيور وبتر الأصناف

النقد عند العرب

ومقارنته بالنقد عند الفرنج

تاريخ النقد البياني واسلوبه

لقد جهل العرب النقد من حيث هو علم قائم بمسألة هي على مواضع ثابتة وأصول متغيرة دائمة . جهلوه من حيث هو من أدبي عرصه خاص للتصانيف المتعلقة عامة بالموسوعات الأدبية خاصة ونسبها والحكم عليها . جهلوه من حيث هو بحث تاريخي فلسفي يتناول حياة الكتاب وعمل معاصريه واحوالهم الاحتمالية ، يصورهم صورة تكاد تدل على بما في افئدتهم من المعارف والسعاب والاحلاق والعبادات ، وشملهم سيطرة عامة صادقة تليق باللب عن حماية الحياة الاسابية واستمرار التوالم والعزات النفسية . وقد قصر عندهم في الغالب على الشعر محض في اللغة العربية ، وفي فوائده ولغته ومعانيه واسلوب صاحبه . وهذا الضرب من النقد لم يعمد في شائع بينهم يرجع تاريخه الى عصر الجاهلية . ثم أخذ ينتشر في صدر الاسلام فوضع حصاره العرب ومدبريه ، اذ اصبحت لهم ابدية تحسود بها صورة في الشعر فاجتهدوا في ذلك . وفي العصر الاموي اشتهرت مجالس كبة بن الحارث في اللغة ، وهو اشبه شيء بمجالس الادب في ارقى الامم القديمة . وفي العصر العباسي عجزوا عن الشعر ، ورواوا الشعر وأتت اللغة والبيان الذين كانوا يترددون اليها لدفاكته واندكركة والمتانة . وكانوا يؤمنون ايضاً للمريد عكاز الاسلام لعامة قضاها . سير ان في النقد لم يرح سوقه الا في عصر العباسيين وخصوصاً في دوره الثالث - الدور الذي تم فيه تكوين الاستعداد لتعريب او الادبي على اثر ضجج الشعر وتعدد ابوابه ومواضعه

قلنا ان النقد عند العرب قصر على فحص الشعر ودرس لغته واسلوبه وبمسألة اخرى انه كان يتولى موازنة الشعراء ومدح الواحد وذم الآخر وذكر مساوي هذا وعحسن ذلك . يعبر الناقد عن رأيه فيهم عبارات عامة قليلة الفائدة لا تدل دلالة فاصحة على الشاعر المنتقد عليه ولا تخبره من سواء ، اذ لو تادلنا اقواله في احدهما وذكرنا ما في ترجمة آخر ما نشأ عن ذلك أدنى ضرر (١) ومع ذلك فقد زعم منهم ان العرب بلغوا في انتقاد

(١) ولعله من الزيادة من يرى انهم (انكشاف من ٥)

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية لمرحي د. (٣) شعيرت انكشاف من ٥ وفي الجامعة المصرية

الشعر شأواً مبدأً وأما لم يبق لنا إلا اتباع طرقهم . وهو دغم فاسد لأن من انعم النظر في ما دوتوه من هذا القبيل اضح له عكس ذلك ، أذكر لكل شاعر طائفة تعصب له ، وقد اجمع النقاد على تفصيل واحد فذهب كل منهم مذهباً خاصاً حسب ما توجه اليه مشاعره وأعراسه . فاسعد عندهم لم ين على أساس متين وقواعد دائمة مثل ما نراه اليوم عند الفرع . كما أننا لا نعرف لهم مؤلفاً تناوؤوا فيه البحث في هذا الموضوع بصفة عامة مع أن الكتب التي وصفتها أئمة اللغة والبيان في صناعة الشعر لا يحصى عددها . قال بك كتاب « الإيجار والأعجار » لآل علي ، وقد أورد فيه بآناً خاصاً « شعراء ربهيم على توالي الأرملة » فله أصدر على كل منهم حكماً في كلمات وحجراً لا يحصل منها الفأريء على فائدة كعوله : « يقال أنه أمير الشعراء وأما شعره قوله » وما شبه ذلك من العبارات الرشيفة المنسقة المسجعة التي يشهد له بالبراعة في حياكتها ، ولو أنها جاءت في غير المقام ، لأن الكلام المسجع في مثل تلك المصنفات محل غير مستحسن إذ يضطر الفأريء إلى الخوض في بحر زحارعه الوهمية بضل في لججاته الزاحرة وبتيه عن المعنى والعرض المقصود . وقد أسهب في كتاب « ليلة » في شرح « هل العصر » في إظهار عفا عن الشعراء وتزويج مصنفهم إلا أنه لم يذكر صنعة شاعر من صناعة غيره . ومثله الأصمعي صاحب كتاب « شيوخ الشعراء » لم يذكر في محمودة أقوال لا تنمي ولا تشبع . وبعداً أيضاً كتاب « الأديب » الذي جمع شيوخ الكثير من أقوال الأدباء في نقد الشعراء ، وسكبها آراء منحصصة لا يبدى بها ولا يصدق عليها لأنها جاءت مجردة عن كل تحليل . وكثيراً ما يرى المتحاسب بين ليبيين أسمرت نارها من أحل بيت أو بيتين ، وكان اس الرأع فيما بينهم تباين مذاهبهم واختلاف آرائهم وأهوائهم وأعراضهم . وقل ما كانت تدور ساحتهم على الفصيدة برمتها لأنهم لم يلاحظوا أن الآيات المفردة مهما بلغت من الخلق فاتها لا تدل على رويق المنظومة بأكلها ، أذكر تكون الأحراء حيلة بذاتها ومع ذلك فلا تروق للفأريء لعدم تناسب تلك الأجزاء ومساد نظامها وأرباطها . ولعل المقاسة التي وردت في كتاب « المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر » نصياء الذين أن الأثير بين قطنين كبيرتين من قصيدتين للمثنوي والمحرقي في وصف الأسد وبين مرتينين لأبي تمام والمثنوي فريدة في بابها ^(١)

ولا يخفى أن الجبابرة كانوا يكتبون من إيراد الآيات المفردة في مصنفاتهم الأدبية ليستشهدوا بها على البيان والمعاني والبديع . ولم يأت قدامة بن حنظل بأكثر من ذلك في كتابه المشهور « نقد الشعر » . ومثله المحرقي في « رسالة أنقران » . وطريقتهما في

(١) ذكرها الدكتور نلتو في أطلسات التي فاعها في الحامدة المعركة

قد الشعر طريقة كل من سبقها ولحقها في هذا المضمار من تمام العرب
 وبالاختصار فإن التمدد الياني عند العرب ليس إلا نوعاً من النقد القيلولوحى الذي كان
 رائجاً في أوروبا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر أي أثناء النهضة الأدبية وسبق
 لنا أن أوضحنا ماهية هذا السرب من النقد في العام الماضي
 على أن جل اهتمام أئمة اللغة والبيان كان موجهاً إلى نقد الشعر . أما النثر فقد أهملوه
 أهالاً تاماً . غير أن أن قدنة تصدى لهذا الموضوع ونقده آخرون مثل قدامة
 والخوارزمي والتعالي ونعسكري والأمدى . ولكن استفادهم كان في الغالب يقصد
 الألفاظ دون المعاني . هم في الحقيقة يحاذون لمؤيدون ليس إلا . ومثلهم طائفة المفسرين
 لكتاب الكريم كابني بكر البغلافي والرابع الأصمعي وغيرهما . ولكن الباغلافي أتى في
 كتابه « معجم النثر » باستعدادات دأب شأن على الإنشاء والبلاغة . وربما كان الجرحاني
 صاحب كذب « امرأو البلاغة » أول من استعد الإنشاء بشكل مقبول وبني مباحته
 على قواعد راسخة . وقد ذكر أن ما دأب إلى ألف في ذلك الموضوع هو ما رآه
 من أصراف الكتاب عن المعاني إلى الأسفار . والجرحاني هو واضع علم لبلاغة أو
 البيان . ثم توسع فيه من حاشية منه السكاكي وصاحبه السوسى الأثير وأبن خلدون .
 أما جعل أولئك منهم في عديقات ، الرسل المسحمة ، ولم يبرها من المتشور أقل
 التفات ، لأن النثر غير المسجع حلو مادة من استحق التمام ، ثم حرف البديعية . فهو في
 عرفهم ليس حديراً أن من به تردد . ومن ساهموا في امرأى العرب عن المؤلفات
 النثرية الأدبية مثل الروايات والحكايات وغيرها التي تروى عن الاشتغال بها والأصراف
 إليها فتركوها للموام

مناظرة المتقدمين والمحدثين

وأبت كيف كان التمدد مقصوداً على فحص الآيات المعردة دون القصيدة . وكان الميل
 إلى تفضيل المتقدمين على المحدثين شائعاً منذ العهد القديم بين اليايين جميعاً . وقد طلوا
 إلى عهد عيسى بن عبد بن تحدون طريقة الجاهليين في ما ينظومونه ، ورسفون بالقيود التي وضعوها
 من حيث اللفظ والمعنى فيسئلون فصاتهم بذكر الرحيل والاطلال والأبل الخ . قال أحد
 المتعصبين للقدماء : « لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية لما فضلت عليه أحداً »
 وقال غيره : « يا هؤلاء إن أولكم كان خير أول وكل حي سلف خير من الخلف »
 وعلى هذا الرأي ذهب اليايون في حكمهم فما أصفوا وما عدلوا . وما زال الأمر كذلك
 حتى جاء العصر العباسي بشعرائه وأدبائه ، وهم بهجة حضارة الإسلام في دار السلام ،

فشهروا على البيايين حرباً عواناً وجرى براعهم على الفرطاس جري الجندي المتحمس في ساحة الوغى ، قتلوا أيماناً يسحرون بها بالشعرا ، المحاذين ويحبون استهلال فصائدهم بذكر الديار الخلية واستراف الدروع على الاطلال أسوة بالتقدمين ، قسدوا الشعر الجاهلي بعده عن عابثهم وعدلوا عن النسخ على منوال السلف في قريض الشعر واوحت اليهم فرائجهم شعراً سلباً عدماً يلائم حالتهم وحضارتهم جاء كرامة ناصية تعلى فيه أخلاقهم وعاداتهم وآدابهم . أي ان الشعر في عصرهم اتحل الصبغة القومية وتكيف حسب تكيف الوسط ، وهذا ما تفصي به سنة التطور . وما عتدوا ان فضلوا انفسهم على الجاهليين مستدين في ذلك على محرداتهم . وقد أراد المحاذين ان يوفق بين الفريقين فوقف بينهم وقعة الحاكم العادل وذهب في حكمه مذهب الاصناف والتسوية بين الشعراء المتقدمين والمحدثين . وحدا حذوه من سده ان قبة ، ولله اول من جاهر بالمداة للشعراء الذين تاروا على طريقة الجاهليين في النظم ونجراً على تقييح طريقتهم . فقد قال في كتب الشعر والشعراء : « ولا نظرت الى المتقدمين منهم وبين انجلاية لتقدمه والى المتأخرين منهم من الاحقر . حره ، ان سررت من العدل الى الفريقين وأعطيت كلا حصه . » فرث عليه رحمه . فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر المصنف لتقدمه وأنه ورثه « الشعر القديم » لا يجب له سده الا أنه قبل في زمانه او أنه رأى قائله « ولا يصحرا » « شعر بالولاية على من دون زمن ولا حصه به قوماً دون قوم ، بل حصه ذلك مثله كما هو مرسوم في كل دهر وحمل كل قديم حديثاً في عصره الخ . » وفاد في موضع آخر . « ليس لما شعر الشعراء ان يخرج عن مذهب المتقدمين فجع على مرل عامرويكى عند مشيد البيان ، لان المتقدمين وقفوا على الممرل الدوائر والرسم المافي ، او برحل على حمار او بل وبصفتها لان المتقدمين رحلوا على النافة والبعيمه . » وبالمنظر لانه قد فاد اوان الاطلاق الدوارس وسعت لندنية رسم قيعانها وعرضاتها وشيدت محلها القصور النائمة والمساعد الفصحة فلا حاجة الى ذكرها واتمرل بها وبكاء عليها ، وان هل ذلك الشاعر المتأخر فقد كذب على نفسه وعلى الناس

وقد غلب مذهب التسوية في القرن الخامس . غير ان الحصري الفيرواني وعبدلقد الجرجاني فضلاً صاعداً المحدثين على المتقدمين . واليك ما قاله ابن رشيقي الفيرواني في كتاب العمدة — الكتاب الذي أقرده هذه الصناعة (أي قد الشعر) وأعطها حقها ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله (١) — قال : « انما مثل القدماء والمحدثين كمثل

وحلين أنتدأ هذا ثناء فاحكمه واتقه ثم أتى الآخر نقشه وزينه . فالكتابة ظاهرة على هذا وإن حس ، والفكرة ظاهرة على ذلك وإن خش . وقد أمر دس رشتي في كتابه للذكور باباً لصناعة الشعر عند التقديمين والمحدثين وما أن آخر للعاني التي أحدها المتأخرون . وكان لا يستحسن الاقتداء بالسلف فيما لا يوافق زمن الشاعر وبلاده مثل ذكر الأطلال ووصف النوف . ولا بأس من ذكر عارة لغيره حزيلة الفائدة : « لا ينبغي المولد عن تصنع اشعار الملوكين بما فيها من حلاوة المعنى وقرب المأخذ وإشارات الملح ووجود البديع الذي منه في شعر المتقدمين قبل ، وإن كانوا هم فتحوا ما به ودقوا حلاياه . وللتعقب زبادات واقتان . وإذا اعانته فصاحة المتعمد وحلاوة المتأخر اشدد ساعده وسد مراحه لم يقع دون العرض وعسى أن يكون أرشقي سهاماً وأحسن موقعاً من لو عول عليه من المحدثين لنصر عنه ووضع من دونه »

وقد طفت الحملة التي حمها المحدثون على البيايين أشدها في عهد صاحب « المثل السائر في أدب السالكين والشاعر » وقد احتاز صاحب « السائر » أن يصل حرير والفرد في الإحاطة بن شعراء الذهبه يصل عليهم ثلاثة حان بهم وهم أبو تمام والمعتري والمنيني ولا يهملهم . حفظوا دراهمهم وأصواتهم في أشعارهم قد حوى شعره ما تفرق في اشعار كثيرة من شعراء العرب . وقد تضمن شعر أبي نواس الهجد النادر ما لم يتضمنه شعر أحد الفحول »

ينصح لك من كلام ادب مصر المعاصر أن ذكرنا بلور والتقدم طرأت عليهم وأمرنا بصحتها فسموا الفرخ في ذلك مثلاً سفوفهم في كثير من فروع العلم والأدب . وهو الدليل على أنه لو دامت دولتهم وتنازع كتابهم البحث في النقد لعلوا فيه درجة عالية تضاهي الدرجة التي وصل إليها الفرخ في العصر الحديث

وقد طعن البعض أن عريضة البيايين عيب الحملة التي حمها عليهم المحدثون لا بد أن تكل وتضنف وإن بعد صبرهم وتفضل صولتهم . ولكننا لو قمنا سير الآداب بعد ذلك لأنضج لنا العكس . فزال المحصورون المذاهلين على دأبهم متمسكين بأديال المتقدمين ومسايلب الشعر القديم . فقد ورد في مقدمة ابن خلدون ما هو : « ما كان من الكلام منظوماً وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعراً » وهذا الاعتبار كان الكثير من لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن علم المنيني والمصري ليس هو من الشعر في شيء . لأنهما لم يجريا على أساليب العرب ولا عرانة في تعلق الشرقي بقصده فاحب إليه أن تخرج روحه عن حسده من أن يشير عادته وآراءه المودودة ، لأنه جيل على

حسب التحفظ بما ورثه من العقائد . فانهك انه لا يستند ولا يصدق ان هناك اضراراً
تلقى بحجامة الادبية والسياسية من جراء تمسكك بمادات عصر قدم ادب وولي ، يعيش
تمسكاً بها في عصر تنافي احواله احوال العصور الخائرة . فاشبهه اذ ذاك بزواج استراليا
حينما يقيمون في اوربا الراقية المتمدنة

وأما قام النزاع بين البيايين والمحدثين من أجل أمرين . فقد عاب البيايون المحدثين
خروجهم عن أساليب نواحي الشمر واستعمالهم ألقاب وزواكيب عربية عنهم لم يألفوها
لأنها لم ترد على لسان الجاهليين وفي معاصهم المصنوعة بل انفعلتها المحدثون لدى احتكاكهم
بالملاحم وبمارستهم صناعة الأعراب في القنور الككنائية . عابوهم في صانعتهم لأنهم رأوا
فيها أمسداً للشمر العربي الصريح بما حوته اشعارهم من «سد الزواكيب وغريب الالفاظ» .
وفاتهم ان اللغة ليست بالشئ العاصد الميت وإنما لا بد ان تتطور مع الزمن لتعيش ،
اذ ان الجلود اذا طرأ عليها ماتت ميتة لا قيام بعدها . وقد ادعى البيايون أيضاً ان
المحدثين اقتصرُوا على التصرف بالمعاني التي اندعها المتقدمون ولم يأتوا بشيء من عندناهم
فاجابهم ابن الاثير وددس لمزيد عنهم « ان من لا يدع شيئاً من مفنوح الى يوم
القيامة وان المحدثين اكثر انداءً لها وأصبحت منحدراً ردياً مدراً لان الملك الاسلامي
عظم في زمانهم من زمان المتقدمين » وردف بن وشق عول في كتاب المصدة :
« ان المعاني إنما اتسمت لاسمع ناس في سبب ومدة العرب الاسلام في اقطار الارض
فصروا الامصار وحضروا الحواضر وباعوا في المعاليه والملاسل الخ »

أما الذين فضلوا صاعقة المحدثين فذلك لانه اعجبهم تراجم اشكال النديع واليد في
شعرهم منذ استمدوا اصول علم البيان من كتب اليونان وطبقوها على علومهم وآدابهم
وعمل القوم ان العرب مع بحرهم في العلوم والآداب جهلوا من القديما هو عابه
الآن عند القرنج ، وقصر الانتقاد عندهم على معاينة النثر و مدحهم وتعييدهم بالطريقة
المقدم ذكرها . وجدير بالمقارئ ان يرجع الى كتب العرب في ذلك الموضوع لانها
لا تخلو من فوائد غزيرة حجة . وقبالي قاعة مله الكتب التي اشتهرت بما حوته من
المباحث الجليلة في النقد البياني . وقد جاء ذكرها مع تعليق عليها في تاريخ آداب ائمة
العربية لجرحي زيدان وهو اهم المصادر التي رجعنا اليها في كتابة هذه المعالة . وقد عولنا
ايضاً على المحاضرات التي ألقاها الدكتور مينو المستشرق الايتالي الشهير في الجامعة
المصرية لما كان استاذاً للآداب العربية فيها ، وهي خير بحث جاء في هذا الموضوع اذ
نهج الاستاد المذكور منهاج كتاب القرنج في التدريس والتعجيب

وهذا القائمة المشار إليها :

اسم الكتاب	سنة الوجود	اسم الكتاب	سنة الوجود	اسم الكتاب	سنة الوجود
الاصمعي	٢١١	خون الشعراء	١١٣	الحصري القديري	١١٣
عبد بن سلام الخنسي	٢٣٢	طبقات الشعراء	٢٣٢	الاحرار والادباء	٢٣٢
المحافظ	٢٥٥	اليان والكتيب	٢٥٥	الاحرار والادباء	٢٥٥
ابن خزيمة	٢٧٦	الشعر والشعراء	٢٧٦	الاحرار والادباء	٢٧٦
فداحة بن جعفر	٣١٠	قد الشعر	٣١٠	الاحرار والادباء	٣١٠
ابن عذرة	٣٢٨	عبد القريد	٣٢٨	الاحرار والادباء	٣٢٨
الاصمعي	٣٥٦	الاعلى	٣٥٦	الاحرار والادباء	٣٥٦
الآدمي	٣٧١	المسورة	٣٧١	الاحرار والادباء	٣٧١
القريشي	٣٨٦	الطائين	٣٨٦	الاحرار والادباء	٣٨٦
المويزي	٣٩٢	الطائين	٣٩٢	الاحرار والادباء	٣٩٢
عبد العزيز المرحاني	٣٩٢	الطائين	٣٩٢	الاحرار والادباء	٣٩٢
الافلاقي	٤٠٣	الطائين	٤٠٣	الاحرار والادباء	٤٠٣

وقد أجمع الأدباء على أن أحسن الكتب المذكورة في موضوع أربعة : الشعر والشعراء وأدب الكاتب ومدائمه والمقدمة مع بعض الإحيرة ، وسبق لنا الإشارة إلى رأي ابن خلدون فيه

ويجد القارئ في الجزء الثاني صفحة ٢٤٢ والعجز الثالث صفحة ٣٥ من كتاب تاريخ دأب اللغة العربية المتقدم ذكره وذلك في تاريخ قد الشعر والأشياء عند العرب حذيرة بنياته . وقد أقصرنا في هذه المقالة على إيصال طريقة النقد الياني ، ماية الاختصار لأن جل عرضنا المقارنة بين طريقة العرب في الاعتماد وطريقة القريح ، وهو ما أرجأناه إلى المقالة التالية

ميشيل أيوب

الرواقيون

وفلسفة التجلد

[المثل] يجوز ما في هذا الوقت المصعب اذ لم يعلم أحد من نداء أن نرفع صفة المتجدين المتندي بهم . وما نحن سر هذه الملة على أن يكون فيها علة وعمره ما برح لانسان منذ وجد على الارض بمحمد نفسه ويعمل فكره بحثاً عن اسباب السعادة الحقيقية . فهي الغاية التي يشدها بقطرة ويصطح اليها فريته . فمراه يسعى اليها ابداً مدفوعاً بدافع داخلي يشعره بوجودها ويتبعه بمكمل اختيارها ، وهو لا يدرك حيوها ولم يدق طعمها ، كأن طلبها حاجة نفسية لازمة عطشه . ولذلك ما انتت الفلسفة وكبار المفكرين منذ أقدم الازمنة الى هذا اليوم محمومين ويقدرون في مسكنهم ومنازلهم حول هاتين المسألتين . سنية - سعادة - حكمة - كبرياء - نفس - والمبرة بحل المسألة الاولى لانها هي الاساس . ثمانية من

لقد اتفق المفكرون من الجاهل الى الحديث على ان السعادة مستمدة على ان يبدأوا بالتبصر في طبيعة امر وحياتهم . علمهم ان السعادة لا تكون الا بملاءمتها لتلك الطبيعة وموافقها لمصر الاساس في حياة ان يستغنوا بما يتقنون عليه من خلافتهم وخصائصه لتتوصل الى الفصل في امرها واستطلاع حقيقتها . فكان هم النفس هو الاساس الذي اعتمدوه ونوا عليه مذهبهم وفلسفتهم

فماهي الطبيعة البهيمية ؟ وما هي علة الحياة ؟ وعنادا يختص الانسان دون سائر الكائنات ؟

قد اختلفت الاجوبة على هذه المسائل الخطيرة . فلما نيكوروس Epicurus واتباعه فقد قالوا : ان الاساس كسائر الحيوانات والكائنات الحية لا يدي حركة ولا يقدم على عمل الا توصلاً الى لذة حسدية ، فالطفل يرضع لان في الغذاء لذو ويشرب اذا رأى من وراء الشرب لذة وهلم جراً ، وما العقل الا وسيلة منحها المرء للتمييز بين الملاد وتخير اسلمها عاقبة والذاكرة ميرة انفردها لتذكر الملاد العارة والتلذذ بها فكراً . وذهب الى ان السعادة هي في التلذذ من الطعام مع الاقلال من حركة الجسم قدر المستطاع

وانما قدم لمة الاكل على غيرها لانها امتازت بكونها طبيعية وصورية معاً^(١)
 أما الرواقيون أو أهل فلسفة التحلذ وهي التي يعبر عنها الافرنج بكلمة stoicism
 فقالوا بعكس هذا المذهب عاماً . فهم عظموا شأن العقل والحياة المعنوية في الانسان
 وقدموها على الحياة الجسدية أيما تقدم فالانسان في نظرهم ليس كسائر الحيوانات
 والمحنوقات الحية بل يمتاز عنها بفوقية الفكر والارادة اللتين هما قوامه وجوهره . ومن
 ثمت وجب طلب السعادة عن طريق الحياة المعنوية لا عن طريق الحياة السهمية . بل
 ان السعادة في عرفهم انما تقوم بتحرير العقل من قيود الروابط التي ربطه بالحياة
 الدنيوية اي حياة المادة . فطسح البشرية الاعلى ينبغي اذاً ان يكون . الاستقلال الفكري
 والتمسك عن التأثيرات الدنيوية مهما يكن مصدرها

وبيك حكاية جرت لانكتاتوس Iphiclete كبير فلاسفتهم تفهمك مرادهم
 من الاستقلال الفكري وحرية العقل . فقد كان انكتاتوس هذا في اول مره عبداً بعض
 اشراف الرومان فحدث به مثل ما جرى عليه بعض العبيد وسرقه متكررة فسل
 عن ذلك فانكر فقبح سيده عليه عذبه ويضربه على رجليه صراً لئلا يظن انه ان
 شدة العذاب تجعله على الاعتراف انه اذ كان من صنف من روماء الامم بكل سكينه
 مصرأ على قوله ولم يدعه من عذابه يخرج او يرحله . الا انه امت اخبراً الى سيده
 وقال له بكل هدوء مشراً في رجليه . « مهلاً يا مولاي مدد كدت تهرها فتخسرهما »
 اراد بذلك ان يظهر عظم المرشد النصوح فيه معذبه الى ان راحه كادت تنكسر ليفهمه
 ان تعطيلها انما يعود بالخسارة عليه في حين انه مستقل عنها لا يهجم شأنها كأنها وماز
 الجسد شيء وهو بقله وارادته شيء آخر

هذا مثال لما يسميه أهل مذهب التحلذ الاستقلال الفكري والعقلي . وقد
 قسموا الاشياء والحوادث من حيث سلطان المرء عليها الى طائفتين . ١ . ما هو محتم
 ضروري لا قبل للمرء بمحصله او دفعه وما هو موقوف على سعيه مترتب على ارادته . فن
 الطائفة الاولى الصحة والمرض والعنى والفقر والحياة والموت وغير ذلك من الاعراض
 الناشئة عن اسباب خالصة عن قدرة المرء . ومن الطائفة الثانية العواطف والافكار

(١) مع الاستكوريون يمتازون الى ثلاثة اقسام : ١ . كان طبعياً وضرورياً كالطعام . ما كان

طبيعياً وليس ضرورياً كالف . ما ليس طبعياً ولا ضرورياً كالوسيقى

كالفرح والحزن واللذة والألم والرعب والألارء وغير ذلك من مظاهر العمل والوحدان المتعلقة بذاته وإرادته

محكم هو ذلك الذي يعرف طوره عما لا حول له عليه ولا طاقة له به أي لا يستطيع حمله أن كان حيراً محموراً ولا دراه أن كان شراً مكروهاً ويصبر همه على ما يستطيعه مما يرجح له فيه وينتج تحت ضائته فينسلط على عواطفه وهوائه وبكبح جماح شهواته ويهدده اضيقه يتور بالستائل سكري الذي يشده إذ يستطيع حينئذ يرى الحق حياً ويضع نظيره من تائه به تتم له بذلك السعادة

فترى أن الرواقيين يقولون بالجزئية *Enclume une* داهين إلى أن كل ما يحدث في العالم أي هو متحكم لاه وعندهم أن جميع الحوادث في حد ذاتها متساوية لا فرق بين من وجه الامارفي ولا يصح وصفه بحير أو شر لايتها مسته مجردة ولا صفة لها الا احتية وصرورة الحصول . فهي كاصياء الهندسية فلها جميع حقة يساها العقل وليس لاحدها امتيا من الحير والشر وكل ما فيها لها حقيقة لازمة وأي اجبر والشر في تلك اح هو الذي يصعب الحادث باحدى هاتين هفتين وفي استصاه الذكر ان يحدد حوادث عن تلك الصفة المكتسبة

ومما ذكره أخرى من ساس لاه عن كمية نظرنا اليها ودا فقد المار عزراً أعول وولول ودم الموت وقبحه في حين أن الموت ليس الا قضية حقة لازمة الحصول كنهية الحياة . فمن الجهل أن نحصر الخير أو الشر باحدهما دون الآخر لانهما على حد سواء من الضرورة ونحنم . ومثل من يحصر الشر والشر بالموت والخير والحسن بالحياة مثل من يحصر الخير أو الشر بقضية هندسية . فيجب ادن أن تقتصر على اسر إلى الامور باعتبارها مجردة من الصفات التي توهمها فيها فلا يعود يرى امراً محمراً فمحرم وآخر مبرحاً مفرح بل تعتبرها على حقيقتها متساوية مماثلة

وانما للفائدة قد ريب أن يرد ه بعض الأقوال اختارة من كتاب وصمة عن لسان أبكتاموس أحد تلاميذه :

لا تفر عن شيء ، فقدته « فقد أضلته » بل قل « رددته »

أقطاب الدهور

أو مقدمة الأقطاب الاجتماعي العظيم

في أول أحرار كاتور سنة ١٩١٩ قدم ماريس السيراويلير للديج^(١) بصفحة محبة من علماء
أركلرا والمانيا وهولندا واسوح وديانورت وسوبيرا واميركا واليابان وغيرها. وأعلن
في حفل حافل بجامعة الملك في مدرسة المرون أنه قد تمكن من استحضار أرواح
الذين مرّ على موتهم ألوف من السنين. وأدى رغبته ورغبة رفاقه في استخدام ذلك
لخير البشرية

وعب مداولات طويلة بين علماء وبين رجال الدين والسياسة أقرّوا على استحضار
أرواح خمسة من قادة الأفكار في العصور الفارة ومبادئهم الأفكار بشأن « المجتمع
الإنساني » الرأى تحت أنعال المنافع والمردوم والسعي في ذلك القبول والأعمال التي
تقوم دون أساعده

وكانت ليلة ٢١ أكتوبر من سنة ١٩١٩ في ربح البشرية. خلاصتها السيرة
أوليفر للديج محبة من كبار العلماء. وعاد الأقطاب من ذلك بعد سبع ساعات في حلوتهم
السرية. ثم أجمعوا على نشر نتائجه في

تقرير الخاتمة الاجتماعية العظيم

شرع السير أوليفر للديج بمحاضرة ألقاها قائلا :

أيها الأقطاب

سيكون لهذه المحاضرة شأن يذكر في تاريخ البشرية. فإني أقدمه نحوكم في سبر التاريخ
وفي عرى الممران. وستكون حسب هذه بدء « تحرير الإنسانية »
وسيدكرها الساسة والمؤرخون بالاعتماد. فاستمعوا مستمعين أذلة « أقطاب
الدهور »

وهم أفراد العلماء وآحاد العلماء الذين عاشوا في كل جبل. على أنما باتصاع عميق
واحترام فائق سنضع اللبلة الحجرة الأولى في أساس « سنة الإنسانية الأقدس »
وستبدأ الساعة بتشييد هيكل الحربة - هيكل الحقيقة - الذي تشده الفلاسفة والأنبياء
كلهم فاعلمون ما يتحتم على العلامة من الرأفة والاحلاص في طلاب الحقيقة

(١) هو عالم لايتكاري اسمه انتهى بضمه يمكن استحضار الأرواح به.

وانه يجب أن يكون حب الحق رائدكم والمعطف على الانسانية قائمكم في ميدان البحث والطلب . وتعلمون انني قضيت زهاء خمسين سنة واقفاً تقي لخدمة الحقيقة والانسانية . وقد أدت اكتشافاتي والمجد لله الى عقد هذه الجلسة العربية في تاريخ الانسان وسترون البلية الانقلاب الآتية أسماؤهم : كنفوشوس . زرادشت . افلاطون . ابن سينا . اوغسطينوس . ديكارت . باكون . هيغل . بصحبه هؤلاء طائفة من الفلاسفة والحكماء . سوف ترونهم وتسرون بهم . وسيكون لهذه الجلسة نتيجة ثمينة وهي « تحرير الانسانية » من الازهار والاضاليل ، من احراقات والجلد ، من المظالم والفتائع ، من الكوارث والاحزان ، من الموت واليوار

اليوم اليوم - اليوم يذخر الانسانية في جو فرسا التي شادت الاقدار أن تكون مهد صكك حرية وازدهار . وستبرع في طمات هذه البلية أوار نهار لا يليه ليل ونور لا يحلفه ظلام

فلنرفع أظفارنا بسكون واحترام الى المشهد امامنا .

قال ذلك وضمته رراً كبرانيات فاصبحت بوار اصابع . ص . ت اوار اشعة انكس بهاء ساحل . وبدأ الانحسار الذي ذكرهم وعرف لدخ بالجمهور وبعدهم بولستوي . او كايما . كوزين . ابن رشد . كوينس . اوف من هانس . جيسوس . صرون . نوما بلبوس . اسكندرمهلت . كنت ديدرو . ايبو . حالي . ص . سر وعبرهم من الاضطراب . وكان هؤلاء يجيطلون باولث . فحصر بحث دله من دون هؤلاء

ولم تسبح المحاملات ولا التسليمات بين الجمهور . فاقصروا على تبادل النظرات . وكان ترجمانهم الخاص السير اوليغر لدج الذي استألف خطابه قائلاً :

ولقد اجمع الحكماء واتكفدون على أن اعمال الاجتماع الانساني ترجع الى قطبين ومحور . فالقطبان هما المرأة والحكومة « والمحور الموصل بينهما هو « الدين »

ففي القطب الاول المسألة الانثوية بفروعها كزولة المرأة والزواج والمائلة واسل والقرية الخ . وفي الثاني الهيئة الحاكمة وفروعها كاتواع الحكم وثواب الخ .

أما الدين فيصل بين الامرين . وكان الت فيها منوطاً بالدين منذ المصور الحالية . فكان الملك ينصب باسم الدين ويحلح حتى دينة وتثار الحرب باسم الدين ويحدد الصلح باسم الدين وهم جراً

كذلك في القطب الثاني كان الزواج عند الناس امراً ديمياً فالمرأة عمل الهي ، والتوليد كذبت والطلاق والميراث وغيرها . كلها اعمال دينية

على أن الاجتماع أخذ يستقل في أعماله عن الدين تدريجياً ، لا عداً بالدين ولا كرهاً
لاحكامه ، بل عملاً بقانون توزيع الأعمال الذي هو من مظاهر الارتقاء الاجتماعي
وما زال بعض الأمم حتى الساعة يقولون على الدين في أمور اجتماعهم . إلا أن
مداخله الدين في الهيئة الاجتماعية أخذت في الأول واضح ميل العموم الى الفصل بين
الدين وبين الاجتماع

كل ما ذكرته معلوم عند أخواتنا الأقطاب الذين سيمودوننا في مسالك البحث الانساني
الخطير للوصول الى النتائج المرجوة

والآن نسلم من الفيلسوف الصيني الشهير خطاباً في حال اغتصب عموماً

الفيلسوف كنفوشيوس

وقف هذا الذئب الحكيم وقفة الطود الرابع . فصعدت له القلوب أد منع
التصفيق بالأيادي . وبدأت على بحياه بجاني لعظمة والمجد وتأنت أنوار الذكاء في عينيه
واستحالت جبهته الى صفيحة منسوجة وصدت شعاع لامع

بدأ بصفت زر كبراني . وحطمت لأفلاك من دماء صفراء وحضراء وجمت
تدور بعضها حول بعض . ورسيت على الماء . كره كره كره كره . ومثلت
أفلاك السيارات حول الشمس . شديق المحيورة . واناسها غطت عن أيوان بهي جميل
ينفسح ويتسع حتى أصبح عمامة فسبحاً يدور حول شمس في رمة هار

وجملت نمر أمهم ربن ووهه واوعور والاعداد لاسور والاشجار والازهار .
والازهار . وكنفوشيوس جامد كالصخر فقبموا انه يمل عليهم حال العالم قبل الانسان

ثم رأوا الانسان في مهد اجتماعه : افراد وحشيون عراة الابدان سمعي المظاهر .
فاقترب الذكر الى الانثى وتهاهما وتلارما . فتأنت المائدة في احسن مظهرها ، يوم لم يكن
كاهن يباركها ولا حاكم يهرسها . فكان الحب راعطهما والتعاون رائدهما . في الاغاييد
والكهوف واكواح القصب والبردي كانت الانثى تلود بالذكر وهو يدافع عنها ، في تلك
الاحوال بدأت الفترعات على الانثى والمتاع . تحمل قويمهم على ضميمهم بسله ما ملكت
يداه . فلم يكن لها من حيلة الا الصراح استجاءاً . فلباه بعضهم واحذوا ناصره . هذا
هو بدء التعاون الاجتماعي ومن ثم تشكلت الحكومة في ابط صورها

وكان الافراد يبادلون الاشياء كالسلود والاصواف والنار والابان والعبد . وقرروا
وأوجوا — هنا منشأ الشرائع المدنية . هنا رأى الحضور اشتراك الكهان والسبايين
في ضبط المجتمع الانساني . وبذا رقيت الدول اثارخية . فمرأ أمامهم الدولة الصينية .

فالمصرية . فالكلدانية . فإثيوبية . فالنابلية . فالفارسية . فاليونانية . فالرومانية .
فالغربية . فالتركية . فالأوربية . فالأميركية . فالإسبانية .

تقدم كل ذلك تطور الخنوع العراني

رأى المحصور متعذب المرأة في الجبل والولادة وزرية اسفل . وكيف ظهرت محبة
الرجل لها وقت الولادة . وظهر لهم مرحلة المولود وعطفه عليه وعلى أمه . وحمل
بساعدتها فيما هو راحها

ثم مر أمامهم نظام نوربيع الأعمال . فاجدهم من الناس في قرية الموانمي وآخرون
بالحرث وغيرهم بالتقنيات والصنائع الخ .

ولما توافرت المادة عند بعضهم حمل يترقه . واذ صافى السبل بالمصن الآجر عكف
على الحيلة لمدحاحته منشآت الحرائم والتعدييات وهب القوم للعقاب عليها — هذا هو
منشأ الحاكم الجرائية . وكان العقاب أولاً من خصائص الشكينة ثم حمل الناس يخصصون
من العقاب الديني شيئاً فشيئاً حتى تم الانفصال بين العاقل البشري وبين الدين

وهكذا مر أمامهم نظام حكومت وشو عظم وموسى . فشيدت الأدبية
والمساجد ونليت أصعب وأوسط وغدت الخمار على اختلاف أشكالها .
وكانت زرداد عدداً وموعاً حسب معصيات فاحشون . وروى المشهد المنتفعون العظام
من محوري إلى شمس . وظهر حروبهم من ثرودى إلى بورت . ورأوا الهون
الجليلة في رينة المعاد والادبة . وروى فندحات الأعمال وركب المشاهد واشتبهت
المصالح . وكانت الحاحه يحمل القوم على الاحتراع والاحتراعات توسع إطلاق الأعمال .
وكنزة الأشياء نوحه للتشوش والارتباك . قال ذلك أى تعزير شوكة الحكومة والديانة
ها اسرعت الصور ونزكت مظاهرها كمنذر على بعضهم أدراكها فجعلوا يسألون
بعضهم بعضاً عن معزاهها . ورأوا الأمراض الوافرة وانتشارها . ومنت أمام عيونهم ملايين
من الناس بأمراض لم يعرفوها فحذاهم ذلك على البحث والتقيب لتكشف الأسباب
فكان ذلك داعياً لارتقاء الطب والجراحة . ومرت أمامهم المشاريع لطيفة من عهد
اسكولاب إلى عهد ماسنود وكوج . ورأوا المستشفيات والمرضات والأسرة والعمليات
والتنظيرات . وظهرت أمامهم حروب العشار والفرو والاستعمار من حملات رعمسيس
وكبير إلى حملة دوي على أرحيل فيلين . ثم برز أمامهم المشهد الأوربي

فأروا انقراض عقد الامبراطورية الرومانية وتكون دول أوروبا الحالية أولاً فرنسا
ثم ألمانيا فإسبانيا واسكترا وروسيا وإيطاليا . ورأوا عزو وترك أوروبا وحلولهم انقسططية
ورأوا قتال كروموبل وبطرس الكبير وبالميون . ورأوا تقسيم بولندا بين دول النمسا

وروسيا وبروسيا . ورأوا كولوس في الشراعة سائما ربا يقطع الانلانديك وما زال حتى كشف العالم الجديد . ورأوا بوحنا غوتمرغ يخترع الطباعة ثم صدرت الجرائد والمطبوعات . ورأوا البخاريات على انواعها والميكانيكات وعمو الصناعة واشتداد التراحم الاقتصادي

ورأوا الفقراء والبناسي يجولون في الشوارع عراة جوعاً وسجين واذا اشتد بهم الامر ولا حيلة لهم في دفع المفدور لحاوا الى الحرام فصنت بهم السجون . وعرج بهم على الخمارات لتفريح اسكرية فزاد الطين لة وملأت اورما الجرائم والقطائع ووفرت المصنوعات والبضائع وفرة زائدة فكثرت الصادرات وانتشرت البواخر في عرض البحار وانتشت الاساطيل لحماية التجارة وحفظ المواصلات ، فبرز فن الاستعمار الدولي ونشأت مشا كل دولة اتحد من دنب الضب غار الباسيون في امرها هذا ادار كنفوشبوس الآلة فاراحت الصفحة التاريخية في ميدان الاحتجاج وحدث عليها النهضة الفلسفية الزمرية ورأوا مشهدة واسع الجناب حوت فيه السيارات والهربات والقطارات والحبول والطير والحال ولشاة على الاندام وكانت حياوط مسيرهم مقاطعة والصدام متعهم . وكابوا سرون سيرة حنة وينذر عليهم الوقوف او الرجوع لان خط مسيرهم متصل ولا حية بهم يدع ساههم دون ادنى استطار . خففت قلوب المشاهدين ورأوا ان كارثة سجن بالشرية . وقد هو الا قدل حتى بدأت الماصدمات فملت الصيحات وصعد الالين وعلا اتواح ولحجب وارت سجب اتيار لتمهد في الجوع فحجبت المشهد عن عيون الناظرين

ثم اتراح الستار عما هو اشد هولاً وهو ان المتصادمين لم يهجم تخفيف الصدام بل حصروا مكرهم كل في تمزيقوته ليضمن لنفسه الفوز . وما زالوا حتى كانت سنة ١٩١٤ فهد الجميع اعناقهم للوقوف على ما سيكون

واذا بسائق سيارة اسمه غليوم الثاني كان وراءه الالوف من الانباع يسوقون سيارات مدرعة وكلهم مسرعون كالنور قصد سحق سواق لطيف اسمه البرت البلجيكي . فقتصر لهذا بوانكلاريه كبير السواقين ورحل من وراء البحار اسمه جورج هنوفر فساقا مدرعاتهم لثورة البرت . وكانت الى جانب غليوم سائق عجوز مقطب الجبين اسمه فرانسيس يوسف هاسبرج بلغ منه الكبر غياً ورسم الدهر على جبينه اساور النحوس . هذا كان يصر ما سناه وهو يسوق باقصى السرعة على رجل اسمه بطرس بروفتش . فقتصر لهذا الرجل سواق اسمه يقولوا رومانوف صاحب العجلات العديدة وكابها من الطراز القديم . وانضم الى كل فريق اعوان وحفاه من اسيا واوربا وافريقيا

وامبركا واستراليا . فصار المشهد عية في الرجة والهول . وكان عدد المشتبكين ٩٠ مليوناً
فطبق الصباح الافق وسود النقيع حية السماء فشجب محيا أودما سد الرهو وهلك
الوف الحكماء والعظماء فتلكن ذلك أعظم حسارة . فصلا عن موت ملايين من رهرة
الشان . جددت قلوب الحضور . أما كنفوشبوس فتلك صامتاً كأنه يقول للجموع
« سوف ترون أعظم من هذا »

فتحولت اليابسة في ساحة الصدام الى بحار من الدماء نموم فيها الاطراف المتوردة
والرؤوس المقطوعة والاسلاع المرفقة والاشلاء المهشمة . وغرقت المنشآت في البحر
كالاغلام من لوزيتانيا الى فوارب الصيد . وراوا النسوة والاطفال يترقون في أعماق
البحر لغير ما دب جنوا . وخيل لهم انهم يسمعون صياحهم وهم يترقون . فاقهضوا
وهاجوا . وكنفوشبوس جامد كالصخر كأنه يقول لهم « سوف ترون أعظم »

ثم رأوا ملايين من البنى والارامل واليتامى والمفؤودين يخطون في طامسات
حالمكة . ثم اخفقت تلك الظلمات المسنة ناراً مائة وكانت أولاً حمراء ثم تحولت صفراء
فيضاء وكانت عليهم كل شيء . فذهب الجميع طامس لئلا يراوا
هؤلاء هم الاوريون على العظمة وكفة المدمر . نهرت ابلاد وما عليها . فوجه

الارض مغبر قبيح

فقد غرقت الامم والمصانع في تلك الحذر . وبكى قردة تلك الجموع اوفر خطلاً
من بقية الناس . وظهر لحدصور ان يوم لم يكن عليهم بل على نظام احناءهم - ذلك
النظام الفاسد الذي جعل الصدام ضربة لازب . فاضطر الجميع ان يشركوا به حتى
الذين كانوا يترقون عنه ؛ بحسبه من صروب الصت . هنا وقف كنفوشبوس وارقف
آته قائماً الصدع في الحدار وظهرت دوائر التور عليه وهي تتناطح في دوراتها حتى
زالت وزال كل شيء

فقال :

احواني . (وهي اول كلمة سمعها الاحياء من ميت)

لقد رأيتم الاجتماع البشري منذ ذرّ خلقه الى ان اظلمت شمسوه . ورأيتم كم قاسى
الافراد من جراء قصه . وعلى من يقع القوم ؟ أليس على ذلك النظام الفاسد الذي
نشأ عن الممجية وانتهى بالممجية . نظام قدّسه اباؤنا بغير حق وورثناه منهم بدون نقد .
مشتقنا ونشيت البشرية لانه س بمحكم المادة والتدرج والنقص اشهر اوصافه . لانه
مؤسس على تنازع البقاء لا على تعاون الاحياء
قال العالم يث من احوال ما قاسى

من تاملت البشرية ؟ من لتحفيف الكروب وراحة القلوب ؟ ألسم أنتم يا نجبة
المفكرين ؟ وادألم تقوموا بهذه المهمة ؟

أيها الجبابرة الكرام أنتم نحة الأمم واليك تمته انظار انتم وستة مليون . اليكم
تمد فتاة الانسانية بديها وهي في وسط آتون النار . افتعرضون عن نجدت ؟ وان فقام
ذلك فأنتم اساطين الحكماء ان قدتم فقد اطمع معكم وان فتم قاموا . لان العالم
متعب منهوك وهو يهزأ اليوم بما كان يقدس قبالاً . اذ كشفت له اختبائاته الخفية
القوامض والاسرار وارنه مواطن الصف في النظام الاجتماعي فاصبح يميل للتحلم
منه او لاصلاحه فاعلمكم الا ان تفودوه في سبيل قدس . فها بنا لوضع الاساس الراسخ
الذي عليه تشاد السعادة والمجد

لقد كانت النعالم القديمة حسنة وناعمة في وقتها فصبحت اليوم سيئة وصار
فليس لنا عذر آياتنا في الفمود عن مكافحتها واغاذ البشرية من برانها فان مصلحة
البشرية تطلب منكم « نهضة عمومة » بقود بها الحكماء والسياسيون فلتقي خطوط
مسالكهم في قصة واحدة هي « نهضة بشرية » على انقاد سينا باسمها بما تعالي . ولا
اخالكتم تسمون « ما حسم » حوال مدأسم في اللذة بما حسم « حوائكم وسانكم واولادكم
وبكم انتم اعنكم . اسم عوس بروة ومطال الامال

قال كنفوشبوس بيت وحاسة القوي بيت في الارض شرق كالطفل الرضيع حتى
ابكى الجميع . ولم يرتب ملائكة سموي ولا شمس حسمي في اجماع اولئك الاقطاب
عل السبي في اغاذ البشرية

فهم لسير أوليفرلج ورفع سباته الى السماء وصاح بكياً : فلتساعدنا لسماوات
وليغنا سر الوجود مصدر كل حكمة ووجود . فصاح الجميع صوت واحد : آمين !
(لها تاج)



الموت

منجزة من شعر هي Heine

أيها الموت أنت كالليل والعمر هارب جب به الطلام
فأعده فقد تكادني الثور وتنامت فؤادي الاحلام
موق رأسي خضراء من شجر الجنة فيحاء زهرها بسام
اسمع الطير فوقها تعني ولقد تسمع الغناء التيام
عبد الطيف نثار

مناجاة الارواح

قام سليم مركيس

٣ - مجلس جرجي زيدان . مشىء الللل

موضوع مقالتي هذه جرجي زيدان . ولا أقول المرحوم جرجي زيدان بل اكتفي بأراد أسسه مجرداً من لترحم عليه . لأن المفهوم من قولنا عن الميت « رحمه الله » أنه معرض لعدم الرحمة وأنه فعل في حياته فعلاً شائئاً أو ارتكب بعض الذنوب والموهبات أو خالف إرادة الله في شيء من أحوال حياته . ولذلك ننسب له الرحمة وعمران الذنوب

أما جرجي زيدان فإنه لم يرتك في حياته ذنباً ولا أساء إلى أحد ولا خالف وصية الله ولا فعل ما يعارض أي اصطلاح أدبي أجمع الجمهور على اعتباره قاعدة لحسن السلوك كان جرجي زيدان قد جمع موهبته وإبداعه وحبه للعلم والمطالعة كان غريباً عن جميع أساليب النصح والتبشير والبرية والتسوية في سلوكه وحديثه ومبادئه وكتاباته . وكان رجلاً من كل ما ولا هذه خمسة من صفاته

حبرته طويلاً وعرف به كونه أقرأت كتب مياه شرح وإدائه لم يصعب إلا على مرتب حروف حصص في رسم حروف معناه بارتجافه . ودام الرجل الذي اكتشف أسرار التاريخ لعربي الكبير العموص لا يعرف من سرار « ورق اللب » إلا ألوانه هذا من حيث الغامرة . وأما من حيث الخمرة فقد كان يعلم أنها تساع في الحمار والقنوات وأنها السب الأول لكثير من المصائب والآفات . هذا مطلع علمه .

وكان يستطيع أن يتجمل في وصفها بما يقوله الكاشفي في وصف الخب لم يدقه في ولكن طنوني لمعتبه من وراء الثعاب

أما إذا أنت ضمرت له موعداً لبوايك إلى « البديريانا » مثلاً أو « الكارينو دي ناري » فضل الطريق وربما أقصى في السعي وراء الاهتداء إلى أحد هذين المكائين أصف ما كان يقضيه من الزمن لحل أشكال تاريخي عامض . وأما الدخان فقد بلغ من عفته فيه أنه كان يدخن سيجارة واحدة في اليوم ولا يفعل إلا بعد غروب الشمس

وصلت قبل أن آذنت الشمس بالمغيب إلى مطبعة المعارف بشارع العجالة وفيما أنا أراجع مقالات مجلة مركيس لقيت الصديق المتوفد دكا والمذهب عيرة نوم بك

شفيق برأجع مسودات مؤلفه الجليل تاريخ سيناء (وهو يومئذ تحت الطبع) وانجزنا عملنا وانصرفنا سوية فلقين على باب مكتبة الهلال حرجي زيدان. وقد جرت عادة ان يقضي ساعة أو تزيد في مكتبة الهلال فيحيط به أحواله وعشاق أدبه. ولقينا معه توفيق أفندي غبريل الأديب المعكر وخلييل مطران مرافق لنا المجلس. وما أفت طويلاً حتى وردت إشارة تلموية الى حرجي زيدان ان سعادة احمد زكي باش يزوره في منزله. فذاتنا الى مراضته فها وصلنا الى منزل صاحب الهلال كان مجلسه مؤلفاً من :

حرجي زيدان . احمد زكي باشا . نموه بك شمبر . خليل مطران . توفيق غبريل . سليم سركيس

وبعد ان تبادنا السلام قال زكي باشا .

— أود أيها الصديق ان أهدتك وأهدي الوطن بما رأيته وسمعت من نبوغ ولدك أميل صد قرأت له بعض مقالات حسنة وطمحي أه باسع في مدرسته فقال حرجي زيدان :

— أشكر لك كثيرًا ما تات من وهاهنا من مساهمة

فقال توفيق أفندي غبريل

— لعل أميل شعر في عربيته في المدرسة سكتية في بيروت الواحشة التي اشمر بها سائر الطلبة لأول الأمل

قال زيدان : — هو مضمون «واكن سرى سمعته من أه يهون في استاء الاصدقاء الادباء فان ذلك من اكبر اسباب الاحتفاظ بالسيره الحسنه واصحة الحيدة ولكن يجب في كل حال ان يكون قريباً من قلوب سائر معارفه ورفاقه فلا يميل عنه أنه متكبر أو جامد أو مدغم «^(١)

فقال نموه بك شفيق حجت لقد حريت ولدك أميل. وأما أشيئه، وعلمت أنه معطوور على الرقة وتقم الأمور من صفوه

فقال زيدان : — الحمد لله على ذلك « ولا ينبغي أن يطول الوقت قبل أن يتمود المدرسة واكها وتلاميذها فان الرجل الحفيظ القوي الارادة هو من يكيف هه على الوسط الذي يوجد فيه وذلك دليل على القوة الحيوية في الاساس وتنه المرونة في الجوامد . فالمرونة في الاحسام الحية تقوى في الشبان . فالكاتب اذا فرصته في حصده مثلاً فخلد تحرك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه واما الشيخ فان فرصته يطول زمن

(١) بمسكنه حرجي زيدان الى ولده أمير في المدرسة السكتية بحبر رم ١٠ نوفمبر

عوده الى أصله . واسم الميث لا يعود اد لا مروة فيه . واعتبر ذلك في العقل فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق تصوراته واحكامه على حليته أو عشره ولو كان في الحقيقة سيداً عن طبعه وعاداته . وهذا هو الفرق بين الناس في ارضاء الناس أو عدم ارضائهم . فالذين يرضونهم أصحاب المروءة العالية الذين يتعلمون كيفية تصوراتهم واحكامهم حتى يهوا حليتهم ومهمومهم وهو ما يجبره أيضاً قوتهم «*Common sense*»^(١) .
فصل حليل مطران — هذه صانع حكم ارجو أن يحفظها منك ولذلك فتكون خير ذخيرة له في مستقبه

فصل زبدان — ارجو أن يكون . بل كما ذكر . في زباني فكتب ساء الصوم وديون عشراته لكن عليه ان يكون مع ذلك تحفظاً على مبادئه وآدابه فان المروءة حسنة ويمدو حه في التصورات والاحكام ولكنها مكرهه وسببه في الآداب والاخلاق . هذه لابد من المحافظة عليها والتبوت بها ثبوت حال . وتحملها الناس لا ينبغي أن تتعدى الملاحظة في الحاشية أو ما سببها من الآفات . الامثال أو الملاحظة في المعاملة لدفع الناس عندهم لا محاش . هذه ارجو ان يسهل منه أن تتعدى الى الكتب او الزمان . ان يسهل هذا ما يذكر .^(٢)

فصل ركيك — . . . بل في له . . . هو مولع بكل شيء .
أفرحجي

فصل زبدان —
وودادهم ونوارحهم فيها ملأى بالغة والآداب وأوصيته متى كتب الي أن يعني بأساء تخبره فتكون شبه درس له .^(٣)

فصل حليل مطران —
ومثلاً ويشعر بغضه عليه

فصل زبدان:
والذي لي « وهي عبارة تدل على احساس رقيق وتعمل كثير في كل والد يعامل ولده بالحسنى وتختلف هذه الحسنى باختلاف حال الولد واهلاقه
مشقة ولا كدرني فيوجه من وجوه سلوكه . وما كاد بهم عهد السوء حتى صار صديقاً لي

- (١) تحرير جرجي زبدان الى ولده أميل في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٨
- (٢) تحرير جرجي زبدان الى ولده اميل في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٨
- (٣) تحرير جرجي زبدان الى ولده اميل في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٠٨

الكشفه أسرارى واستشيره في أمرى » (١)

فقال ركي باشا : — وكيف ترى ميوله من جهة العادات فهل هو عربي أو متفرج ؟
— كتب إلى والده أنه راقب في ليل العروس عن الرنطة وحسن يفعل (٢)
فقلت : — انني استحسن إهتمام الإخوان بوف عهد الغلال ولكن هل لك أن
تظلمنا على شيء من أخبار صاكت أنت ؟

— ادكر حكاية مستطعة عن مولدي هاني « لم أكن أعرف يوم ولادتي بالتدقيق
فبعد أن كبرت وأحسنت أن أعرف يوم ولادتي كتب في مصر وعمرت على أبي متى
دريت بروت فأوب شيء تحت عه ندرج بصيري في سجل السكبة فلما ذهبت إلى
بروت سنة ١٨٩٥ سألت فيها القديم الحوري موسى بن دهمر النجيلي فاستدرايه
فعال « ليس عندما يهود ولا سحلات . وكان والذي حصرأ فسألني عن عرصي فقلت
أبي أريد أن استخرج تاريخ ولادتي فصحت وقال عدي الحري يعني « انت ولدت
في اليوم الذي مات فيه ملك «الكلكر» (يعني الرئيس العرب روح مدركه فكموريا) فقلت
وكيف عرف ذلك قال : « كان ركي باشا قد كتب إلى أبي أن يبعث به هذين
مستنداً إطلاقاً مدد من ... من دوح الكابرية ... هناك وسألت عن
السب فقيل أن ... لا ... في ... ١٢ ديسمبر
سنة ١٨٩١ » (٣)

فقال نعمون بك : — وهل لك أن تخرج من كتب العرب العلم هذا يختلف
الناس في ذلك ولكنكم أجمعوا على إجماع

فعال زيدان . « كنت في صاي وأما أرى والذي يخرج إلى مطامه من لفجر
ولا يعود إلا نحو نصف الليل أو قبله وأرى والذي لا تبدأ لحظة من الصباح إلى المساء .
وأما همها تدبر بينها وزنية لولادها . شئت على ذلك وألقه فخرس في دهي أن
الإنسان خلق ليشتغل وأن الخلوس لا عمل عيب كبير وكان والذي أمياً لكنه شعر
بالحاجة إلى الكفاية والفرادة لتدوين حساب مطامه فدعته حاجته هذه إلى طبعي
الفرادة فارسلني وأما في الخامسة من عمري إلى مدرسة المعلم أيباس وهو لا يكاد يحسن
قراءة الانجيل . وبعد سنتين على ما اضف قال المعلم أن جرحي حتم دونه وصار يدك
الحرف فسر والذي كثيراً . ومعنى ذلك انني صرت أقرأ المزامير جيداً ولكنني لم أكن

(١) تحرير جرحي زيدان إلى والده أيباس في ٢٣ مارس سنة ١٩٠٩

(٢) تحرير جرحي زيدان إلى والده أيباس في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٠٨

(٣) مذكرات جرحي وهذا بخط يده صفحة ٣

أفهم ما أقرأه على أنني لم أقبض حاجتي إذ لم أكن أعرف الكتابة والحساب فأرسلني إلى مدرسة كانت قد أُنشئت حديثاً في بيروت وتعرف بمدرسة الشوام نسبة إلى أهل الشام لأن الذين قاموا بإنشائها من أهل دمشق الذين رحلوا منها إلى بيروت على أثر مذبحة سنة ١٨٦٠ وبها أخذت بعض مبادئ الحساب والنحو والخط وبدأت أفكر . وكان كبير المعلمين طاهر حبر الله الشوري الذي اشتهر بالرياضيات بعد ذلك . ثم سُلّطت المدرسة سنة ١٨٧٠ وأُعيد في نحو التاسعة من عمري وانتقلت منها إلى مدرسة الثلاثة الأقاليم الأرثوذكسية بعيت بحوسبين وقد أخذت أتعلم بالعلم وأنهم . في أواخر السنين وأنا في الحادية عشرة من عمري احتاج والذي إلى المساعدة مؤقّتاً في تهذيب الأسماء وأرماء الرماح ريثما يوفقني إلى مساعد غير الذي تركه بالأمس . ولكن تلك المساعدة المؤقّتة امتدت إلى سبعة أو ثمانية أعوام قضيتها في أسواق بيروت بين عملي . . . وأخيراً عرفت شاباً اسمه خليل شاول من در القصر دس صداقاً وكان أدبياً خديوم حدوده وكان له أصدقاء من تلاميذ المدرسة الكلية عرفهم بواسطته وملت إلى معارفهم والاستفادة منهم .^(١)

فقال يوفيق أودي عيريل — وكيف حضرت اللغة الانكليزية .

قال زيدان : — كنت في حصة سرية من عمري كان معلم مسمود الطويل قد أنشأ مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية وهو كان في مطلع في وأخبره بتعليم ٩ فرنكات في الشهر فاتفقت معه أن يسمي ور مطعم الأحرار من حساب كذا . وهكذا صرت أردد عليه في مربي ليلاً لأنني مهتم جداً في التعلم . وبعد معي حصة أشهر صرفني قائلاً أنني صرت أرفع من باللغة الانكليزية . . .^(٢)

فقال أحمد زكي باتنا . — أتم أبناء سوريا قد نبغ في كل عمل ما نبرغوه

فقال زيدان : — عفواً يا سعادة لك ذلك انبوع لامتثال لستاني واحمد فارس واليازجي . وعلى سيرة اليازجي أذكر أن الشيخ إبراهيم اليازجي كان من أقدم معارفي كما صار بعد ذلك من أعز أصدقائي

قلت : — أو هل دوست عليه أئمة

قال زيدان : — لا وإنما عرقته أد كنت أعمل في مطعم أبي بعد « تمشت أهل العلم وكنت إذا أتاني أحد من أهل العلم أو الصحافة بالعت في أكرامه وحفظت كل كلمة يقوها . وكان الشيخ من جملة الذين يترددون على مطعم أبي وهو يلبس الثروال العربي

(١) مذكرات حرمي زيدان بخط يده من صفحة ٩ في ٢٤

(٢) مذكرات حرمي زيدان بخط يده من صفحة ٢٥ و ٢٦

العام وعدت مطرفاً خجلاً. وسمت أحدهم بقول « لا ترجع . انتظر الشهادة الأخرى »
 وأدب الأستاذ لورنر يناديني وأبني ثلث الامتياز مانعة اللابدية . وحيث في المدرسة بضعة
 شهود من السنة الثانية ثم حدثت فيها حادثة انحاد طلبة العال على المعتادة محققهم
 وهي اول حادثة من نوعها في الشرق طرح معظم الطلبة وكنت من حملتهم ^(١)
 هذا حبل مطارار . — لقد كانت حباتك مثال النشاط والاجتهاد وغنوان
 العظيمة الحفوية

فقال زيدان ، وقد غص من طرفة كعادته مني سمع اطراء : — « تختلف العظيمة
 شكلاً وأثراً ، اختلاف السيل الذي يسمى صاحبها فيه أو الغرض الذي يرمي اليه » ^(٢)
 فقال توفيق أفندي عبريل . . . انت خير بمدرسة الكلية الأميركية في بيروت
 ولا ريب في انك درست نظام التعليم في مصر فما رأيت في الجامعة المصرية
 قال زيدان : — « الكلية أحدث عهداً من الجامعة » وكأولاً يريدون به جماعة من
 تلاميذ الجامعة واساتذتها يسمون معاً في ساء خاص يستغلون به عن سائر التلاميذ بروابط
 فيما بينهم ويسمونه « . . . » لم يكن شير فامه مدسة في جامعة دمشق بل حيث
 يطيب لهم المعام . ثم درس الادوية في مدرسة سرطاً من برومها . فالسيد الذي يتلقى
 العلم في جامعة لا مدسة من الادوية في ثمة من حاسبهم صاحب الكلية مدرسة عالية
 لفرع من فروع علم وخدمة مؤلفة من عدة هئات ^(٣)
 فقال زكي باننا . . . شوح من لا يحسن ان . . . حرمه الآن

قال زيدان : — « لقد علمنا حتى الآن ان دروس الجامعة تتكون اشبه بالمحاضرات
 منها بالدروس انماوية . اداً تكون الغنطة منها اهل كثيراً لما نحتاج اليه الامة المصرية .
 لان مثل هذه المحاضرات قد يستفي عنها لما يلقى في الادبية انفسية الحديثة من اخطأ
 الادوية والعلمية والتاريخية . وانما نحن في حاجة الى مدرسة كلية تلتقي فيها العلوم
 باوقات معينة ويطلب من التلاميذ الملازمة كل يوم على السماع والاسماع والمراعاة .
 أما اعطاء اربعين درساً في السنة من كل علم اي نحو درس واحد كل اسبوع فلا يأتي
 بالفائدة المطلوبة ولا سيما اذا كان المراد جعل الحضور اختيارياً كما يفعلون في مدارس
 أوروبا الكبرى » ^(٤)

فقال زكي باننا : — ولكنهم يفعلون ذلك في أوروبا

(١) مذكرات جرجي زيدان بخط يده من ١٦

(٢) الهلال سنة ١٣ من ٥٥٧ (٣) الهلال سنة ١٥ من ٧٥

(٤) الهلال سنة ١٦ من ١٨١

قال زيدان : — أوربا ! أوربا ! لا ياسيدي . « وكون هذا الأسلوب معولا عليه في أوربا لا يستلزم ملاءمته لنا ونحن في حاجة الى الإخبار على التعليم والتدقيق في السؤال عما فهمناه وما لم نفهمه حتى نألف بمرور الاحيال حضور الدروس الاحتيارية من تلقاء انفسنا » (١)

قلت : — قد فهمنا رأيك في الجامعة فما رأيك في رأي لعائل اتخذ الامة العربية العامة «سكنانة بدلا من الامة الفصحى

قال زيدان : — « هذا لو أن اصحاب هذا الرأي اقدموا اولاً في انتداب امانة العربية يريدون أن تتحد : لغة مصر أم لغة الشام أم لغة العراق أم لغة الحجاز أم اليمن أم المغرب ؟ » (٢)

قال خليل مطران : — يريد اصحاب هذا الرأي أن تؤولف لغة تشترك بين هذه اللغات

فقال زيدان : « من لغة لا تشترك في هذه هي لغة بني عوا طبعاً على مقتضى ما موسى الاراء . « عليه ان يرى ان لغة الفصحى هي الخط الوحيد للرافعة العربية بين اثر الفصحى هو بحدود مصر في حدودها هي «ارتقن الكرم » (٣) « واداقيل انها عرمة من «بام «اه «ك رعم باجل لا فتر «تتفكر واستخدام الانقاط الوحشة «عرة «في لا «ب احاطة «صلا «س «عامة «وما «عة الالة «العصرية فانها شائعة على صفحات الجرائد واعلالت بعضها احاص «والعام » (٤)



واد ذاك ادبر اطاق الحلويات مع لهوة واعرض محادثتنا الممية حضور المرأة الفاضلة التي جعلت حياة حرمي زيدان ساعات هناء كاملة فتسكن من انقيام «اعماله الباهرة وكان يتنل في اطراف زوجته هول سليمان الحكيم « المرأة العاصلة من يحدها . تمها يموف نلآلي «نصنع له حيراً لا شرأ كل ايم حياها «

وانصرها من زيارة زيدان ولم ترعج الحرة واحداً ما اد لا يحل لها في هذا البيت ولا الحق لقدام احداً لان بيت العلم والعصيلة بعيد عن امثال هذه الدنيايات واتخذت

سليم سركيس

(١) اهلان سنة ١٦ ص ١٩١ (٢) اهلان سنة ١٠ ص ٢٧٩

(٣) اهلان سنة ١٠ ص ٢٧ (٤) اهلان سنة ١٠ ص ٢٨٠

غزة و يافا

وصفهما وتاريخهما وسائر احوالهما

هو الحلال . استولى السكون على ميدان فلسطين مدة طويلة ولكنه كان سكون تأهب لحوادث خطيرة الشأن . واول حدث من ذلك سقوط بئر سبع في قبضة الجيش البريطاني في صباح ١٣١ أكتوبر انصبي . وساغ المسافة التي قدمها البريطانيون من القصرة على قنال السويس الى بئر سبع ١٥٠ ميلا على خط مستقيم . على ان ما قطعوه حقيقة يبلغ ثلاثة اضعاف هذه المسافة في الطريق من التماريح والضمومات . وفي صباح ٧ نوفمبر استولوا على مدينة غزة التي كانت بعد من احصى المدن العثمانية . وسع ذلك سلسلة انتصارات . فقد اتقى البريطانيون اكر العدو من يدهم الحرس شهلا فاستولوا على جميع مواقعه التي كانت في الطريق . واهم تلك المواقع محطة تقاطع خط السكة الحديدية في وادي سدر . وفي ١٧ سبتمبر ١٩١٧ سار الجيش البريطاني رسميا من يافا على يافا . ولا يزال يسيطر على هذا المكان .

وقد طوّز مجموع الاسيرين الذين اسروا في يافا ٣١ أكتوبر الى ١٥ نوفمبر ٩٠٠ اسير وانه في ١٣٠ سبتمبر ١٩١٧ سار الجيش البريطاني رسميا من يافا على يافا . ولا يزال يسيطر على هذا المكان .

هذا وقد قدم الاسرى مساعدته يد في اسره هذه الممرات

ومما يجدر ذكره ان مع الجيش البريطاني في فلسطين فرق فراسية وابالية وبغال هذا التحصن لانه في ميدان فلسطين بجح لا يقل عنه شأنًا في ميدان العراق . فالانتصارات البريطانية فيه كانت متواصلة تحت اذابة الطيرل مود (الذي حاه فيه اخيراً) وقد بلغ ما أخذه البريطانيون منذ يوليو سنة ١٩١٦ من الركب في ذلك الميدان اكثر من ٣٠٠٠٠ اسير و ١٨٦ مدفعاً غير ما اخذوه في فلسطين

وقد نشرنا في ما يلي مقالين عن مدينتي غزة ويافا وهما اهم المدن التي استولى عليها البريطانيون في قدمهم الى حين كتابة هذه السطور .

وفي اول هذا الجهد خريفة لسوريا وفلسطين يستطيع القارىء بواسطتها ان يتتبع مجرى المواقف في تلك الجهات

غزة

غزة (كاديفيس القديمة) من أكبر مدن فلسطين ومن أهم أسواقها وهي مؤنفة من ثلاث قرى كبيرة . وموضعها في الحبوب العربي من الحليل على اكمة تبعد عن البحر نحو ٤ كيلو مترات بين ريص عسء وأراض حصية حاملة بالأشجار المثمرة على اختلاف أنواعها كالتخل والزيتون والرمال والترنعل والعنب وغيرها . وهي تفصل بين مصر وسوريا وسكانها نحو ٤٠٠٠٠ نفس أكثرهم من المسلمين وهم من حيث المظاهر الخارجية أقرب الى المصريين منهم الى السوريين . وقد اشتهرت قديماً بتجارة الصبوت وانطن ولقلي . أما اليوم فلا شأن يذكر لتأجيرها ويقال لها غزة هاشم نسبة الى عمر بن عبد المناف الفرشي الملقب بهاشم الثريد المتوفى فيها وفيه قال الشاعر :

وهشم في ضريح وسط بقعة تنفي الريح عليه بين غرات

وفيا ولد الامم سامي من أسرارها وهي من عمر بن الخطاب

وقد شق بعضهم سدا من غزة سنة ١٩٠٠ في لغوبة واستخدمه لما كانت عليها من المنة في سالف الدهر بدليل ما شهد هذا من آثار حصون مدبغة ولا سيما قلعتها الكبرى وكانت تعد من أهم حصون فلسطين وقد ذكرت مرة في "وراة بين اقدم مدن فلسطين وأهم مراكر الفلسطينيين على حدود بلاد حكمية

ومما يجدر به ذكر من تاريخها أن حوتس الثالث أحد ملوك مصر حملها قاعدة لاعنه الحرية عند اعارة على سورية . وقبل أن تدخل في حيازة المصريين كان ملكها ياتيري خاصا للفراسة . وألبا لحات فائل وأهليم وأيسيم لما طاردها يشوع وحلاها عن العبال . وقد بلغها يشوع في فتوحاته وأكثنه عجز دونها وكانت تابعة لسلط يهودا ساء . ولما استولى عليها الفلسطينيون اصطهدوا اليهود الذين كانوا فيها وما برحوا يسوءونهم احدث والحوان مدة ٤٠ سنة الى أن ظهر شمشون العبار واستقم أمومه منهم . وفي غزة تم لهذا العبار النصر الاخير على الفلسطينيين وقد حلق اوالها وقصى مع ثلاثة آلاف فلسطيني تحت أمض هيكلها الذي كان مشيدا نكرمة لأهم ديمجون كما جاء في التوراة . وقيل أن ضريحه هناك لا يزال مرفوقا الى اليوم . وقد دخلت في حيازة سليمان ثم في حيازة حرقيا ولكن الى وقت قصير . وفي سنة ٧٣٥ ق . م . استولى عليها تعلانصر ملك نبوى والحلفاء بملكة اشور ثم تارت عليه واستنصر ملكها هاتون مرعون مصر « شيشق » فاحتاح هذا سورية وحمل غزة قاعدة لأعماله الخيرية وكانت حرب هائلة

تناولت الممالك الآسيوية بأسرها . ثم جاءها سرعون وفتح قنّة العزّيين ومن ثم استتب الأمر فيها لملوك آشور من هذا الملك إلى سحراب إلى أسرحدون إلى آشوربانيبال . وسدأهرام دولة السرعويين دخلت في حيازة الفراعنة إذ استولى عليها نمر الثاني ثم تغلب بهوخنصر على المصريين وأشرعها من بعدهم (٦٥)

وبعد سقوط مملكة نيل حصرها افرس واستولوا عليها بعد قتال طويل (٥٢٩) وحاول الاسكندر في سيره على مصر إخضاعها لسلطانه فتقدمته شهرين ثم فتحها وقتك برجالها وقاد أساءها وأطفالها إلى الأسر (٣٢٢) ومن ذلك الحين أصبحت مدينة يواية . وبعد موت الاسكندر باتت غرة مسرحاً لحروب هائلة سحابة قريين كاملين بين المصريين والسوريين واليهود . وقد أشرعها اتيهوبوس من طليموس مرتين متواليتين (٣٠٥ و ٣٠٦) ثم أمترحها طليموس منه مرتين واستتجد سلوقس عليه فقهره (٣١٢) وظلت في حيازة المصريين نحو قرن . وفي سنة ١٩٨ احتاجها ملوك سورية . وفي سنة ١٤٥ حاصرها يونانان المكان وحرق صواحبيها فسلت له وحاصرها اسكندر بانيوس سنة كاملة ودمجها من . بيت في رقاب حاصرها فلم على سوء معاملتهم لليهود ودك من . اسم (٩٦) ثم رثم سايدوس وثابت في جملة المدن التي أعادها اغسطس قبصر الخيمهم ودموس

وفي أيام اليونان ذات مرة مركزاً لخدمة الأديان . وكانها يمدون الآلهة مراس والزهرة والشمس وأبولون وديونيس . وكان لهذه الآلهة فيها كل عطية ضخمة . وقد دحاها الدين المسيحي على يد بولس الرسول . وكان أول أسقف عليها فيليمون وذكر من أساقفتها القديس سافانوس الذي استشهد سنة ٣١٠ وأسكليس الذي حضر مجمع نيقيا . ولم يتصل لدين الوثني منها إلا في القرن الخامس أدهدت معابد الآلهة وأقيم مكان هكل مراس الشير كاندراية ضخمة بشكن صليب . وفي القرن السادس بلغت شأواً بعيداً من العمران وكان فيها خمس كنائس كبرى . وأصح أثر تاريخي فيها جامع بني على أقاص كيسة قديمة شيدت تكرمه ليوحنا المعمدان وهو الجامع الأكبر الذي حمله الترك مستودعاً للذخائر ولغته المدافع الأسكندرية قبل الهجوم الأخير على المدينة (أكتوبر سنة ١٩١٧)

وفي سنة ٦٣٤ استولى عليها أبوبكر قائد جيوش العرب في عهد عمر بن الخطاب . ولما استولى عليها الصليبيون في القرن الثاني عشر وجدوها مفقرة حرة . وفي سنة ١١٤٩ أقام فيها بلديين الثالث قلعة عظيمة لرد أغارات أهل عسقلان عنها وسهد في حراستها إلى فرسان الهيكل . وبعد معركة حطين الشهيرة دخلت في حيازة الظاهر

وفي سنة ١٧٤٤ حمل الكاسيون في وادي عرة حلة هائلة على المسيحيين
والمسلمين وكروهم من كسرة وفي سنة ١٥١٦ احرر العياض - ايام اثبات الفاع
العثماني الشهير في هذه المدينة على المعاليك هراً عطياً فتح امامه طريق مصر . وقد
احتلها الامير علي بك المصري سنة ١٧٧١ وفتحها نابوليون سنة ١٧٩٩ وابراهيم باشا
القائم المصري الشهير سنة ١٨٣١

لَا

ياقاف من أهم مدن فلسطين وهي مياه القدس وتبعد عنها ٨٧ كيلومتراً بالسكة الحديدية وموقعها على تلة ترتفع ثلثة عن سطح البحر ٥١ متراً وعن السهل الحاور ٣٠ متراً. ولها من البحر منظر جميل يكاد يصارع منظر بيروت روحاً وسهاءاً، وتنازل عنها بما تميز إلى ذهب الناطل إليها من التذكارات المقدسة: هيئته حاشية منهيبة إذ يذكر وهو في هذا الموضع أنه على باب أرض الميعاد، تلك الأرض التي وعدها الله إبراهيم الخليل وحلم بها الشعب المختار. جمع الأسماء في عامر الخليل مبعوث الوحي ومقام الأسماء

وتعرف باليارات وهي حبات لا شجار للنبوة ولا صفاً له على وهو من أم موارد الرزق فيها وتماز بكر حجمه وحسن روحه ولبه طيبه

والمدينة فسمان . مدينة مدينة وهي محصورة في سائر سدهم تذكر ويحيط به سور قديم منهدم والشوارع في هذا القسم صفة قذرة ولا سيما في فصل الشتاء . والمدينة الحديثة وهي قائمة خارج السور بين الحدائق المحيطة به وبها أبنية خيمة جميلة على العرازال الحديث . وفي المستعمرة الألمانية الواقعة في ضواحيها كثير من الماني الجميلة وقد أُنشئت سنة ١٨٥٩ وكانت أولا للأميركان ثم انتزعتها منهم طائفة ألمانية تعرف « بالهيكل الألماني » أو اصداقها بيت المقدس سنة ١٨٦٨ وهي منطقة أحسن تشييد . وهناك مستعمرة « دارونا » شارونا « وموقعها في سهل شاورن الخصب الواقع بين ياف وقصرية وهي مشهورة بكرورها وخرها وثمرها . وفي ضواحيها قامة مستعمرة أخرى لإسرائيليين وهي بلدة « دالة » بذاتها على شاطئ البحر وتتميز باسمها الجميلة وشوارعها النظيفة

﴿سكانها﴾ أما سكانها فلم يكن عددهم في الربع الأخير من القرن الماضي
يجاوز عشرة آلاف نفس وكانت تومئذ حقيرة لا شأن يذكر لها. أما قبل الحرب وبلغ
نحو ١٥ أو ٢٥ ألف نفس واحتسب عددهم سنة ١٩٠٥ بواقع ٤١.٠٠٠ وهم قسبان غنيون وهم

الفئة الكبرى وأوربيون وم الفئة الصغرى . ومن الفئة الأولى نحو ٢٤٣٠٠ مسلم والف
اسرائيلي و ٥٣٠٠٠ مسيحي معظمهم ارتدوكس ومن الاوربيين ٤٥٠٠ اسرائيلي (وقد
زاد عدد هؤلاء كثيراً في السنوات الأخيرة) وثقب من الرونسانت . ويفتدو عدد
الحجاج الذين يؤمنونها لزيارة الاماكن المقدسة في القدس وغيرها بنحو ٥٠٠٠٠ سن
ومعظمهم من الروس ويطيم الاسبانول

﴿ تجارتها ﴾ يافا من اهم الموانئ التجارية في الشرق الأدنى وقد دخلها سنة ١٩١٠
١٥١٤ سفينة محمولا ١١٣٦٧٧٠ طنًا . ومعظم صادراتها من الرهال والصمغ ولشعر
والسهم والطبيع والصابون والخر والخلود وقد كانت قيمتها ٦٣٦١٢٥ ليرة عثمانية
حسب احصاء سنة ١٩١٠ . أما وارداتها فهي المنسوجات العطية والصوفية والحديد
والقريد والخشب وادوات البناء على اختلاف انواعها والمثرويات الروحية الاوربية والارز
والبن والسكر وزيت البنزول وغيرها وكانت قيمتها ١٠٠٩٤٥٠ ليرة عثمانية سنة ١٩١٠ .
ومياه يافا عرضة لطحح الهموءه الارباع كيباء الرومفة . وثمار مد خطرا على النفس
التي تقصده كثرة البحور فسدده على مساحة شاسعة ويهدد بقى البحر هناك في
منطقة لا تقل مساحته عن خمسة اميال مربعة تقصير من قى مراسيها على بعد
ميل او اكثر من الدار . وكثير ما يهدد من البحر . لكن يكتفى بعد البريد دون سواء
وهذا ما يحول دون جدو حالت عظم من حداثه الدار الخارج

﴿ المعاهد الصوفية ﴾ وهي ياد كبر من المعاهد والمدارس والمعاهد
الدينية والنفادق الكبيرة . واحمها دير القربسكس وفيه متحاً لاروار الدين بحدون
الى الاراضي المقدسة ومدرسة خارجية للاولاد . ودير الفرر أو الاحوة المسيحيين وفيه
مدرستان . والمدرسة الابتدائية للاولاد والثالث . ومدرسة الايتام الاميركانية والمستشفى
الالمانى وبجانبه المدرسة الالمانية ومدرسة للاولاد اثنتان شركة اوربية من فلورنسا
ومدرستان راهبات الطهور المعروفة راهبات القديس يوسف ومدرسة والبسات يديرها
راهبات القربسكس . ومستشفى القديس لوس المر ساري الذي انتهى سنة ١٨٧٦
ونذره راهبات اقدس يوسف . ولهن هناك مستوصف حبري بالحن به الفقراء مجاناً .
وفي ما حلا ذلك فان لكل طائفة في يافا مدرسة قائمة بذاتها . وللمشرن الاسكبر هاك
دار فسيحة ومدرستان ومستشفى ومدرسة كبيرة داخلية للبنات

﴿ تارها القديمة ﴾ وفي يافا كثير من الآثار القديمة اهمها كنيسة اللاتين الخ.دبة
لدير القربسكس وهى واقعة على قمة تل القاعة عليه المذبة القديمة ومنبة على انقاض
قلعة أسست في القرن الثالث عشر . ومنها بيت سمان الدياغ الواقع الى جنوب كنيسة

اللاتين في حوار الثارة والأثر الثاني منه جمع جميع مرفق بمجامع القديس أو مديري
طرس وهو مبني على أقباض ذلك البيت . وحكيته ان طرس 'رسول لجأ اليه وشهد
في الرؤيا لآلة ملؤها حيوانات طاهرة ونحمة وسمع صوتاً من السماء يدعو الى قبول
اليهود وغيرهم في حضن الكنيسة . وفي هذا الباب حله طرس يدعو الى زيارة
كرنبيلوس في قيصرية كما جاء في أعمال الرسل . وقيل ان هذا أقام رعيه الرسل طابنا
الصالحه من الموت . ويحيط بهذا الجامع أقباض ماء قديم يستدل من وصفه في تاريخ يافا
ان هناك كانت قائمة كنيسة القديس طرس التي حدد ماءها 'ماء القديس فراسوا داسير
بامر لوبس التاسع ملك فرنسا . ودر الأرض وفيه عرول لمصاصون يذبحون الذبايحون من
أخوند باولون أدين أتموا يافا سنة ١٧٩٩ هبادة الخمران كبير . وعلى مسافة ربع
ساعة من السوق مقبرة طابنا وتعرف بجبل طابنا نسبة الى طابنا الصالحة المتقدمة الذكر
وبروي أنها مدفونة هناك مع ان ضربها عبر معروف الآن . ولهذا المكان ممرقة
عظيمة عند كثير من أهل يافا فيجرحون اليه في الأحد الرابع من عيد الفصح من كل
سنة ويحتفلون تذكاريه من سنة ١٧٩٩ . وهذا المكان عدة
قبور منهودة في الصخور على كائيات . ويذكر ان في هذا عراية اللفظ .
وبحال هذه الكنائس . ويذكر ان في هذا عراية اللفظ .
هذه المدافن اليهودية

هذه تاريخها **١** . **٢** . **٣** . **٤** . **٥** . **٦** . **٧** . **٨** . **٩** . **١٠** . **١١** . **١٢** . **١٣** . **١٤** . **١٥** . **١٦** . **١٧** . **١٨** . **١٩** . **٢٠** . **٢١** . **٢٢** . **٢٣** . **٢٤** . **٢٥** . **٢٦** . **٢٧** . **٢٨** . **٢٩** . **٣٠** . **٣١** . **٣٢** . **٣٣** . **٣٤** . **٣٥** . **٣٦** . **٣٧** . **٣٨** . **٣٩** . **٤٠** . **٤١** . **٤٢** . **٤٣** . **٤٤** . **٤٥** . **٤٦** . **٤٧** . **٤٨** . **٤٩** . **٥٠** . **٥١** . **٥٢** . **٥٣** . **٥٤** . **٥٥** . **٥٦** . **٥٧** . **٥٨** . **٥٩** . **٦٠** . **٦١** . **٦٢** . **٦٣** . **٦٤** . **٦٥** . **٦٦** . **٦٧** . **٦٨** . **٦٩** . **٧٠** . **٧١** . **٧٢** . **٧٣** . **٧٤** . **٧٥** . **٧٦** . **٧٧** . **٧٨** . **٧٩** . **٨٠** . **٨١** . **٨٢** . **٨٣** . **٨٤** . **٨٥** . **٨٦** . **٨٧** . **٨٨** . **٨٩** . **٩٠** . **٩١** . **٩٢** . **٩٣** . **٩٤** . **٩٥** . **٩٦** . **٩٧** . **٩٨** . **٩٩** . **١٠٠** . **١٠١** . **١٠٢** . **١٠٣** . **١٠٤** . **١٠٥** . **١٠٦** . **١٠٧** . **١٠٨** . **١٠٩** . **١١٠** . **١١١** . **١١٢** . **١١٣** . **١١٤** . **١١٥** . **١١٦** . **١١٧** . **١١٨** . **١١٩** . **١٢٠** . **١٢١** . **١٢٢** . **١٢٣** . **١٢٤** . **١٢٥** . **١٢٦** . **١٢٧** . **١٢٨** . **١٢٩** . **١٣٠** . **١٣١** . **١٣٢** . **١٣٣** . **١٣٤** . **١٣٥** . **١٣٦** . **١٣٧** . **١٣٨** . **١٣٩** . **١٤٠** . **١٤١** . **١٤٢** . **١٤٣** . **١٤٤** . **١٤٥** . **١٤٦** . **١٤٧** . **١٤٨** . **١٤٩** . **١٥٠** . **١٥١** . **١٥٢** . **١٥٣** . **١٥٤** . **١٥٥** . **١٥٦** . **١٥٧** . **١٥٨** . **١٥٩** . **١٦٠** . **١٦١** . **١٦٢** . **١٦٣** . **١٦٤** . **١٦٥** . **١٦٦** . **١٦٧** . **١٦٨** . **١٦٩** . **١٧٠** . **١٧١** . **١٧٢** . **١٧٣** . **١٧٤** . **١٧٥** . **١٧٦** . **١٧٧** . **١٧٨** . **١٧٩** . **١٨٠** . **١٨١** . **١٨٢** . **١٨٣** . **١٨٤** . **١٨٥** . **١٨٦** . **١٨٧** . **١٨٨** . **١٨٩** . **١٩٠** . **١٩١** . **١٩٢** . **١٩٣** . **١٩٤** . **١٩٥** . **١٩٦** . **١٩٧** . **١٩٨** . **١٩٩** . **٢٠٠** . **٢٠١** . **٢٠٢** . **٢٠٣** . **٢٠٤** . **٢٠٥** . **٢٠٦** . **٢٠٧** . **٢٠٨** . **٢٠٩** . **٢١٠** . **٢١١** . **٢١٢** . **٢١٣** . **٢١٤** . **٢١٥** . **٢١٦** . **٢١٧** . **٢١٨** . **٢١٩** . **٢٢٠** . **٢٢١** . **٢٢٢** . **٢٢٣** . **٢٢٤** . **٢٢٥** . **٢٢٦** . **٢٢٧** . **٢٢٨** . **٢٢٩** . **٢٣٠** . **٢٣١** . **٢٣٢** . **٢٣٣** . **٢٣٤** . **٢٣٥** . **٢٣٦** . **٢٣٧** . **٢٣٨** . **٢٣٩** . **٢٤٠** . **٢٤١** . **٢٤٢** . **٢٤٣** . **٢٤٤** . **٢٤٥** . **٢٤٦** . **٢٤٧** . **٢٤٨** . **٢٤٩** . **٢٥٠** . **٢٥١** . **٢٥٢** . **٢٥٣** . **٢٥٤** . **٢٥٥** . **٢٥٦** . **٢٥٧** . **٢٥٨** . **٢٥٩** . **٢٦٠** . **٢٦١** . **٢٦٢** . **٢٦٣** . **٢٦٤** . **٢٦٥** . **٢٦٦** . **٢٦٧** . **٢٦٨** . **٢٦٩** . **٢٧٠** . **٢٧١** . **٢٧٢** . **٢٧٣** . **٢٧٤** . **٢٧٥** . **٢٧٦** . **٢٧٧** . **٢٧٨** . **٢٧٩** . **٢٨٠** . **٢٨١** . **٢٨٢** . **٢٨٣** . **٢٨٤** . **٢٨٥** . **٢٨٦** . **٢٨٧** . **٢٨٨** . **٢٨٩** . **٢٩٠** . **٢٩١** . **٢٩٢** . **٢٩٣** . **٢٩٤** . **٢٩٥** . **٢٩٦** . **٢٩٧** . **٢٩٨** . **٢٩٩** . **٣٠٠** . **٣٠١** . **٣٠٢** . **٣٠٣** . **٣٠٤** . **٣٠٥** . **٣٠٦** . **٣٠٧** . **٣٠٨** . **٣٠٩** . **٣١٠** . **٣١١** . **٣١٢** . **٣١٣** . **٣١٤** . **٣١٥** . **٣١٦** . **٣١٧** . **٣١٨** . **٣١٩** . **٣٢٠** . **٣٢١** . **٣٢٢** . **٣٢٣** . **٣٢٤** . **٣٢٥** . **٣٢٦** . **٣٢٧** . **٣٢٨** . **٣٢٩** . **٣٣٠** . **٣٣١** .

وفي الحكايات الوثنية ان في هذه المدينة داتها قيدت اندرويدا بنت سيفاكسيوس
بالسلاسل الحديدية على شاطئ البحر وقدمت صحية لوحش البحر دعا عن اهل امدية
وان الاله بريسوس هبط من عل عتقا حبيب الهواء قتل الوحش واخذ الاميرة من ثمره .
فدفع استراون وبابي وديابوس يوسف ان آثار السلاسل التي قيدت بها اندرويدا
كانت لا تزال ظاهرة في ايامهم . ويقال ان سكوروس احد صباط بريسوس نقل من
جويه (باقة) الى رومية عنان سكر او حيوان بحري سخط يراق ملوفا ١٢ مترا وقد بدا

للشعب الروماني كهيكل الوحش البحري الذي قتله رسيوس . ويذهب فلافيوس يوسف الى ان الفينيقيين هم الذين بنوا يافا وحملوها مستعمرة بنبعة . وقد وجد اسمها مقوشاً بلفظ « جاني » او « جابو » على مدخل هيكل الكرنك بين اسماء المدن الفلسطينية التي انتصحتها ثمانون الثالث احد فراغة مصر سنة ١٦٠٠ ق . م . وورد اسمها مرتين متواليتين هذا اللفظ عنه في رسالتين موجهتين من حاكمها الى امينحوتب احد فراغة مصر سنة ١٤٠٠

ولما قست ارض المياد في عهد بشوع ان نون كانت جوبه (يافا) من نصيب سبط دان ولكنها لم تجمع الاسرائيليين الا في عهد الملك داود قد حلت في حيازته مع سائر المدن البحرية التي كان يحتلها الفلطيديون . وفي ايام سليمان كان الفينيقيون يقطعون خشب الارز والسرو من غابات لبنان ويرسلوه على اطواف عن طريق يافا الى اورشليم لبناء هيكل سليمان . ولما وقع الخلاف بين اساط بني اسرائيل وانفسهموا على داتهم استقلت يافا رداً من الزمن ثم وقعت تحت يدي الاشوريين في عهد دامابكار الثالث (٨١٢ — ٧٨٣) . وفي خلال ذلك ارجل الى يافا لادارها ووردهم الى التوبة فهرب من وجه رب د جوبه (يافا) وركب دة تراعيد كانت مسافرة الى ترشيش فوشت زوسة عليها في ايام الطوب وودي به على الشاطئ حياً بعد ان مكث في جوبه ثلاثة ايام

وبعد ان ظلت يافا رداً بيد الفلطيديين عاد الملك حزقيا (٧٢٧ — ٦٩٨) فزنتها منهم ولكنه لم يكد يستب له الامر فيها حتى هب سحاريب ملك اشور لمحاربة مصر فمر على مملكة يهودا ليخضعها لسلطانه لانها كانت حليفة مصر واستولى على عدة مدن فيها وفي جبلتها مدينة جاني او جابو (يافا) . ولما وقعت اشور في يد الكلدانيين استولى فوحذصر على البلاد التي كانت خاصة لها . وبعد سني ثمان اعد فورش الفارسي مدينة « جوبه » الى اليهود . وسد موت الاسكندر تازع حلدوؤه من السوقيين والبطالسة ملوك مصر والشام السلطة على مدينة « جوبه » فهاست من هذا التسرع الشدائد والاهوال . وفي حلال ذلك اعرق الوثنيون من اهلها ٢٠٠ نفس من اليهود واتصل خبرهم يهوذا المكابي (١٦٥ — ١٦٠) فمرا الميناء ليلاً على حين علة وأحرق ماكان فيه من السمن سدان تلك بمن فيها . وفي نحو سنة ١٤٢ ق . م . استولى عليها سمان المكابي واقام فيها حامية من اليهود . وسد ان اقتح عمابوس قيصر اورشليم سنة ٦٣ ق . م . استحوذ على يافا وصمها الى ولاية سورية الرومانية . غير انه لم تكد تستقر حياً على هذه الحال حتى ابهر يوليوس قيصر ليمابوس وقهره واهلها

الى اليهود . ثم استولى عليها هيرودوس الكبير بقوة بمساعدة الرومان اثر موافقة مجلس الشيوخ الروماني على تعيينه ملكاً لليهودية . ولم يطل العهد بحكمه لها حتى وهبها ايطوبيوس امراطور الرومان لمشيخته كدوراً وظلت في حيازتها الى ان انتصر أغسطس على ايطوبيوس في معركة اكتيوم فمادت من ثم الى حكمها الشرعيين . وحدث كثيراً من اهميتها التجارة بعد ان صرف هيرودوس اهتمامه الى برج استراتون وحصله مدينة عامرة ذات ميناء واسع بها قصرية ولكها مع ذلك لم تعد شيئاً من اهميتها السياحية واستتمت بتوسع من الاستغلال حجة من التدهر

وقد آمن كثير من اهلها بالمسيح منذ اول ظهور النصرانية ولا سيما بعد ان أقام بطرس الرسول طائفة الصالحة من الموت

ولما تار ليهود على الرومان خلق يرمم رحب سنوس غالوس حاكم سورية على مدينة حويه (يافا) واضرم فيها النار بعد ان قتل نحو ٨٤٠٠ نفس من اهلها واعمل فيها يد احراب . فلما ليهود من جميع الاعزاء الي اصدقاءهم فيها الرومان واقاموا في خراباتها وانحدوا لفرصة حرمة لهم من قبل الرومان فمات منهم ٤٢٠٠ نفس وشيد فبها من اصاب دمة منهم من قبل الرومان من الجسد الروماني . ومن ذلك الحين اصبحت مدينة يافا من اهم مدن مصرانية واصبحت مركز اسقفية . وروى ان في يوم احد اهلها شهد جميع القديسة سنة ٤١٥ وتجمع اجمع سنة ٤٣١ وركب اليه كبري من اصدقاء في اجمع المحامع التي عقدت بعد حروب الصليبيين وفي امر من اجمع كان اخرج كبري يؤمون اورشليم لزيارة الاماكن المقدسة يؤمون اولاً في قصرية ثم اخذوا بعد ذلك يؤمون يافا لزيارة ضريح طابناوة دركاس وبيت سمعان الدباع . وروى ان القديس ابرونيوس والقديس بولس (غير بولس الرسول) وهنئته القديسة استوكيوم والقديس يودوسيوس وايطوبيوس الرائر فصدوا زيارة الاماكن المقدسة معاً وذا وصلوا الى الاد ذهبوا توالى يافا قبل ان يزوروا الاماكن المقدسة في اورشليم

وبعد الفتح الاسلامي اطلق على هذه المدينة اسم يافا وحملت ميناء فلسطين كما كانت اولاً . ولما جاءها الصليبيون وجدوها خربة منقطعة لا اثر فيها للاحصون والمائل صرف عود فروادي يؤمون عاينه اليها واقام حولها سوراً ضيقاً (١١٠٠) وجعلها كوثنية تابعة لملك اورشليم وظلت الاسرات الشريفة توارث الحكم فيها الى سنة ١٤٤٧ وكان لبلديين الاول والثاني شأن يذكر في ما احرزته من العدائات في عهدهما . وبعد معركة حطين الشهيرة (١١٨٧) استولى عليها الملك العادل اخو صلاح الدين الايوبي

ثم أعيدت إلى الأرمينج أرميا المعاهدة التي أبرمت بعد معركة عرصورس ١١٩١ بين صلاح الدين وريكاردوس قلب الأسد . ثم عادت موقعت بيد الملك العادل سنة ١١٩٧

وفي سنة ١٢٠٤ دخلت في حيازة سوتيه دي ريارب أرميا الانتصارات الباهرة التي أحرزها على جيوش العرب . وفي سنة ١٢٢٨ رثها الامة املور فريدريك الثاني واطاد اليها رونغا القديم . وفي سنة ١٢٥١ جاءها المندس لوس ملك فرنسا واحاطها بسور منيع اقام عليه ٢٤ برجاً كشافاً وشيّد فيها كنيسة عظيمة ذات عشرة مدايح واقام على خدمتها رهبان الفرنسيسكان . وفي سنة ١٢٩٧ احتلها ميرس البغدادي ساملكن مصر ودكها من اساسها ومن ذلك الحين دثرت معالم

بجدها وطمست آثار ذرحها تماماً بحيث سئل عليه سنباراميان - حجة اربعة قرون كاملة . وجل ما رواه المؤرخون عنها في تلك الحقبة الطويلة انها كانت ملجأ لاصيادين ولوثوية . ولم تأخذ يافا مهابت النهوض الا منذ القرن السابع عشر اذ طلعت روح الحياة تدب فيها . وفي سنة ١٦٥٠ بنى الاله الميوسر ديراً كبيراً ونجاسه ملجأ للرداء . وفي ١٢ مايو سنة ١٧٧٥ دحقت محمد بن النده من مائيت مصر

على السلطين واستولى على م وفي سنة ١٨١١

١٨١١

وفي

٣ مارس سنة ١٧٩٩ دحبا الجيش الفرنسي عموة بعبادة الخيال كبير احد قادة نابليون وفلك بجانيها وكانت مؤلفة من اربعة آلاف الباني . وتشتى الماعون بين جنود نابليون وهو هذت فعزل المصدين في دير الارمن وصمم اشفاقاً من ان يسري الداء الى رفاقهم . واتقد قهر من المؤرخين عمله هذا ونق آخرون عنه هذه الهمة وبرأوه من نعتها . وما احتاح ابراهيم باشا الفانح للمصري الشير البلاد الشامية مرّ بمدينة نانا في شهر دسمبر سنة ١٨٣١ واستولى عليها . وسدد ذلك بسبع سنين اصيبت بززال عظيم خرب جاباً منها ودك أسوارها . ثم عاد اهلها فجددوا ناهها وجعلت من ذلك الحين تدرج في مراقي لمران الى ان اصحت مدينة عامرة واسعة امامحر وميرة الارزاني . وكانت ان تاريخ دخول الجيش البريطاني اليها (١٧ نوفمبر سنة ١٩١٧) ميناء فلسطين ومركز قاتمائية ناعة لتصرفية القدس بولس محمد

السؤال والافتراح

(١) لا تشتر في هذا الباب الا لاشئ الى ترى في الزد عليها وشفة ظهور الفراء عند نقل الزد على من الاشئ اما لكونها خصوصية لا قيد ولا اقسام أو لكونها عدل ما عاها الى بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الاشئ في الرد الباقى يحظر ان تحيل الرد على بعضها فتنس من الباقي عدداً في هذه الحال (٣) يعني أن تذكر مع الاشئ أسماء مرسلها . على أنه يجوز الرد عن اسم المائل بعرف أو بكلمة عدد منتر

الروافض وتاريخهم

﴿ بجاند . ارجتین ﴾ عبد الرؤوف خليل طوشه

من هم الروافض وما هو مذهبهم وتاريخهم وفرقهم ؟

﴿ الخلال ﴾ الروافض هم الغلاة في حب علي بن أبي طالب ومضى أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية وآخرون من الصحابة ، وذكروا ان سبب تسميتهم بالروافض هو رفضهم زيداً بن علي بن الحسين بعد أن كانوا قد صودعت وفاء ابيه لانه لم يوافقهم على التبرؤ من الشيعين ، وكان لما اختلفت ساس في الامام بعد الرسول ذهب الجمهور الى انه ابو بكر . وقد "بنيانية هو الحسن بن علي بن ابي طالب لانه لم يوافقهم على غير ذلك ، وقال الشيعية وسنوية هو علي بن علي بن علي ، وذهب آخرون الى غير ذلك ، وقال الرافضة هو علي بن ابي طالب . ثم اختلفوا في الامة اختلافاً كثيراً حتى بلغت فرقهم العشرات اشتهر منها عشرون فرقة عدا الزيدية الذين اقرؤا امامة ابي بكر واختلفوا في امامة عثمان فابكرها بعضهم وأقر البعض الآخر انه الامام بعد عمر بن الخطاب لكنهم قالوا ان علياً افضل من ابي بكر وامامة المفصول جارة أما الغلاة فقالوا هو علي بالنص ثم الحسن والحسين بعده

ومن فرقهم المشهورة : الامامية الذين قالوا ان الامة في علي وابنه الحسن والحسين وذريتهما ، والكيسانية اتباع كيسان كهول علي بن ابي طالب القائلون ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية ، والخطائية اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي نور ومذهبه العلوي جعفر بن محمد الصادق ، والزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين القائلون امامته ، والشيانية اتباع عبد الله بن سبأ ، والكاملية واليانية والمعبرية والهنامية والردارية والنصورية والبولسية والدمية والزراعية والبلمية والحضرية والصباحية الى غير ذلك من فرقهم

العديدة التي لا يسعنا ذكرها وسرد مذاهبها وأفوالها فان لكل فرقة منها عشرات الفرق نشأت عنها وتجمعت في آرائها ومعتقداتها وتراها بالتفصيل في كتب الفرق ككتاب الملل والنحل للشهرستاني وغيره ممن ألخصنا عنهم ما تقدم

العدد ١٣

﴿ الاسكندرية ﴾ ج . ج .

لا يخفى ان كثيرين من الأفرنج ينشأون من العدد ١٣ فعلى فرض انه جلس ثلاثة عشر شخصاً الى مائدة معاً فهل يرجح موت احدهم في السنة التالية وهل يمكن بيان امكان ذلك بالضبط

﴿ الهلال ﴾ يتوقف ذلك على السن وقد حسبوا امكان حدوث الموت في ظرف سنة اعتماداً على الاحصاءات الموثوقة كما يأتي :

السن	موت واحد من	السن	موت واحد من
١٠ سنوات	١٣٤	٤٥ سنة	٩٠
١٥ سنة	١٣٦	٥٠ سنة	٧٣
٢٠ سنة	١٣٨	٥٥ سنة	٥٤
٢٥ سنة	١٤٢	٦٠ سنة	٣٥
٣٠ سنة	١٤٩	٦٥ سنة	٢٦
٣٥ سنة	١٥٢	٧٠ سنة	١٧
٤٠ سنة	١٥٣	٧٢ ١/٢ سنة	١٣

اي انه اذا كان الاشخاص المذكورون في سن ٧٢ ١/٢ سنة فمن المتوقع علياً ان يموت احدهم في أثناء السنة التالية

اجور النواب

﴿ ومنه ﴾ هل لكم ان نخبروكم بما يتقاضاه نواب الشعب في الدول الكبرى

﴿ الهلال ﴾ البك قدمة بأم البلاد وما يتقاضاه فيها النواب

فرنسا : عضو مجلس الشيوخ او مجلس النواب نحو ٦٠٠ جنيه انكليزي في السنة
الابا : عضو البندمرات او اليريشتاغ نحو ١٥٠ جنيهاً عن الفصل الثباني (ينزل له من ذلك جنيه عن كل يوم غياب) ويعطى تذكرة مجانية لركوب السكك الحديدية اثناء انعقاد المجلس

إثاليا : لا أجرة لأعضاء المجلسين

اليان ٠ كل من أعضاء مجلس النواب وأعضاء مجلس الأشراف غير ائورانيين يتقاضى نحو ٢٠٠ جنيه في السنة عدا نفقات الانتقال

روسيا : كان يتقاضى عضو مجلس الدوما نحو ٦ ربايات أي ١٢٠ قرشاً عن كل جلسة عدا نفقات الانتقال

اسبانيا : لا أجرة للنواب ، ولكنهم يمنحون تذكرة للانتقال على اسكتن الحديدية لمسافة ٢٤٨٠ ميلاً

امكتلرا : رئيس مجلس العامة فقط يتقاضى ٥٠٠٠ جنيه سنوياً اما الأعضاء فلا أجرة لهم

الولايات المتحدة : كل عضو في احد المجلسين يتقاضى سنوياً ١٥٠٠ جنيه غير نفقات الانتقال . ورئيس المجلس يتقاضى ٢٤٠٠ جنيه

قلعة قب الياس

﴿ لورنس . ديس . بيركا ﴾

في مقالات « المسعودي » اشر به في قبة ٢٥ عن « دولة السمانية في سوريا ولبنان » جاء ذكر قلعة قب الياس مراراً . ولا كما جاء من اعمه المذكورة لا تزال موجودة في بلدة قب الياس حيث اسأل حصرمكم انكرم بالاجابة عن باني القلعة المذكورة فالبعض يقول ان بابها الامير خنر الدين بن معن وغيرهم يقول غير ذلك فما هي الحقيقة ؟

﴿ اهلال ﴾ قلعة قب الياس قائمة على قمة جبل صعب تشرف منه على ما يحيط « من البقاع المحيطة . وهي قديمة جداً يرجع تاريخ بنائها الى عهد سابق لعهد الصليبيين . ويستجلى من تاريخ لبنان ان امراء حويل « يدوس » الوطنيين هم الذين بنوها في القرن الخامس للميلاد لرد غزوات العرب عن البلاد . وقد حترت مرراً . وتدمكها الامراء بنو الحرفوش أصحاب حبلك حنية طوية في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وكانت تنسب اليهم لانها كانت داخلة في عهدتهم . ونازعهم ولاينهم مراراً الامير خنر الدين المعني الشهير ودخلت في حيارته ورعها واقام فيها حامية كبيرة وجرى له فيها مع أعدائه معارك دموية فتسببت اليه بعد شهرته وعظم سلطانه . وهي اليوم كومة من الانقاض لا شأن يذكر لها

﴿ المسعودي ﴾

اسماء الحافل الماسونية

﴿ فلاحستان . ارزونا . اميركا ﴾ خطار يوسف تكند
 ما سبب تسمية الحافل الماسونية في هذه البلاد باسماء شرقية (كسوريا وفلسطين
 والاردن الخ . . .) وتقدم الملابس الشرقية كالشروال والطربوش والثياب المفصصة
 وعليها خطوط عربية
 ﴿ الحلال ﴾ لبس تسمية الجمعيات الماسونية بالاسماء المذكورة سبب سوى
 الاعتقاد الشائع بان سليمان الحكيم هو مؤسس الماسونية . اما لبس الثياب السورية
 وما اشبه فاصطلاح خاص لا يسري على جميع الجمعيات الماسونية ولا علاقة له بمبادئ
 هذه الجمعية

الحبر الاعظم

﴿ دنبري . اميركا ﴾ شكري حرحس مسعود
 معلوم ان الحبر الاعظم هو اكر وحل دي في الكنيسة الكاثوليكية فاهو سبب
 حلقه شعر رأسه ووجهه وحاجبه ؟ هل كان ذلك مشاعاً بعد الانشاء ام حدث بالتدريج ؟
 ﴿ الحلال ﴾ حدثت هذه العادة بالتدريج وليس في الكتب المقدسة ما يقضي
 بذلك . والمعروف بحسب تحديد ان السيد يسوع كان له حبة تامة . فقد قال المؤرخ
 يوليوس لتولس في وصفه « ان شعره لون حمر من بعد اطراحه دونه لون ذهبي من نحو
 اصوله مستقيم بلالمان غير انه بمجد على مساواة الاذنين لناع مقسوم في النصف كماءة
 النصارى اهل الناصرة وله حبة تامة لونها لون شعره منسبة شعبين » وفي التقاليد ايضاً
 ان بطرس الرسول اول الباباوات كان ذا حبة

شجرة الحياة

﴿ نونا غرانجا . برازيل ﴾ طنوس وبحول سلم
 زجوا الامادة عن شجرة الحياة المذكورة في الكتاب المقدس هل وجدت وأن
 وكيف يطل وجودها ؟
 ﴿ الحلال ﴾ كانت شجرة الحياة شجرة من اشجار جنة عدن ومركز هذه الجنة
 غير معروف بالتمام ولكن الراي الغالب انها في وادي الفرات والاربع ان الاسم
 « شجرة الحياة » رمزي لا حقيقي

مطبوعات جديدة

نظرة السكبر المطبوعات الجديدة هي انتمى الى مكتب الكائن من ضمنها الى الجزء الثاني

(البستاني) هو مجموعة اشعار غرامية لامية الهندي المصري رايندرا نات طاغور الذي فاز بجائزة نوبل للشعر الخيالي معربة خطماً وشرّاً بقلم وديع البستاني . وقد سبق ان انصح حصرة قراء الهلال بامثلة من تلك الاشعار التيمسة الحيلة في الاصل وفي النقل . ولنا في ذلك ما يبيننا عن الاطباء في بان مكانة الشاعر الهندي في عالم الادب ومقدرة العرب في تأدية معانيه نقاب عربي صحيح . نحن الدسحة
٨ قروش صاغ

(ديوان رامي) هو مجموعة اشعار من نظم احمد رامي ننجل منها روح فية ومنازع عصرية تنبع عن روح باطنها ومنازع هـ . وهناك الكلمة التي صدرها الديوان دليلاً على سلاسته ورقته

الى محراب افكاري وديع وحـ شعري
الى بيت ندي حـ شـ ملا من شعري
الى حنة احلامي الى لوحة احصري
الى رشح في احب نه الاي رؤصري
الى القهر الذي رح مع الاساء نواري
الى الطير الذي آا من بالعريد اصحاري
أقدم كاس اشعاري وأعدي طاق ازهاري

(اوران الشعر العربي) بحث جديد في اوران الشعر نظم الكائن ولهم قبل جاردنر المستشرق الاسكبري . وقد نشر حضرته في الجزء الاول من هذه السنة شرحاً لطريقة النظم التي ابتدعها اعتماداً على علم الاصوات وهي تسهل النظم تسهيلاً عظيماً . وفي هذا الكتاب بيان واقف لتلك الطريقة مع الامثلة المصية على ايضاحها
(تاريخ الاراك العثمانيين) نقله عن الاسكبرية حسين لبب المدرس بمدرسة القضاء الشرعي . وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب الذي يتم في ثلاثة اجراء : الجزء ان الاولان منها عن التاريخ السياسي والاجتماعي والجزء الثالث عن اللغة التركية وتاريخها وآدابها ووصف الحكومة الخ . ويرى المطلع على هذا الكتاب أنه ليس قاصراً على تراجم السلاطين بل فيه وصف لحضارة العثمانيين واحوال عائلتهم من جميع الوجوه .

وقد وعد المؤلف بإعادة طبع الكتاب على ورق صقيل عند انتهاء الحرب واقتراح
الآزمة الحاضرة

(مدينة القسطنطينية) هي المحاضرة الثانية من المحاضرات الآتية ليوسف أحمد
المعنى باجته حفظ الآثار العربية بوزارة الأوقاف . وموضوع هذه المحاضرات درس
أهم الآثار العربية الموجودة بمصر من الوجهتين التاريخية والفنية وإرشاد الجمهور من زائري
هذه الآثار وغيرهم إلى فائس الصناعة العربية . والمحاضرة التي بين أيدينا تبين تاريخ
مدينة القسطنطينية وما حصل بها من الحوادث الهامة وما كان فيها من الصناعات المدهشة
والعمائر العريقة من مساجد ومدارس وقصور ومعامل وخنادق وورط وروايا
وبهارستانات وحمامات وفنادق وأسواق إلى غير ذلك من آثار الحضارة والمدنية ، وقد بحث
فيها المؤلف عن خطط القسطنطينية وأقسامها ودورها بحثاً تاريخياً وإيضاحاً وإلماماً بهذا الكتاب
جليل المباحث يجمع بين الفائدة التاريخية والآتية ولذة مره التاريخ وحوادثه العربية

(الولاء في نقد ذكرى أبي العلاء) هو استناد أدبي على كتاب ذكرى أبي
العلاء للدكتور طه حسين وصحة حسن والترجيم دمه حسن مصطفى . وقد نهج فيه
القائد مهيب النقاد الحديثين بدرس الكتاب ، المؤلف دواً دواً أصدر حكمه عليهما
(كوراصحة) وصحة مصطفى ، درس عمر نسخة مكية أسيوط وقد
راحته الدكتور حسن السبع ، هذا الكتاب مع آخر مجلته (نحو ٨٠ صفحة)
جامع لغزات كثيرة غريبة وعمدة عن الفصحى وهو من الرسوم التي تحب على
فهم الموضوع وقد قسم الكتاب إلى أبواب في معصم وجهر معصم والبصرة الدموية
وحجرات النعس والحمار المعصم والحواش الحس وعبر ذلك ولزمت باب في الاستعارات
الوقية فهو بذلك من عبر ما يوضح بين أيدي الشبان والشابات

(الرسم والتلوين) بحث في في آلات الرسم وطرائق العمل بها تأليف توفيق
بولاد الرسام والملاحظ الفني في مصلحة المساحة وهو كتاب جديد في موضوعه لم يكتب
من قبله بعد وأقر من منه وصف آلات الرسم الضرورية وإرشاد طلاب هذا الفن إلى اتباع
أفضل الطرق وأقربها وأنجحها

(المعنى في اللغة الفرنسية) كتاب جامع لما يحتاج لاستعماله من المفردات
والجمل الفرنسية الشائعة والمتداولة وما تنفي به في اللغة العربية مع تصوير النطق الفرنسي
بحروف عربية تأليف أحمد أبي الحضر منسى

(عواطف الأبناء نحو خير الرؤساء واعطف الآباء) مجموعة تحتوي تاريخ
المرحوم الطبيب الذكر رفائيل هواديني أسقف بروكل ورئيس الرسالة الروحية السورية

الارتودوكسية في جميع أنحاء اميركا الشمالية المتوق في ٢٧ فبراير سنة ١٩١٥ جمعها الارشيديا كون عماونيل ابو حطاب محرر مجلة السكامة

(سبل الوصول الى الاصول) او انفصول اليات في اصول الكائنات بقلم الحور اسقف خير الله اسطفان المتمد الطرركي الماروني في اميركا . هو كتاب علمي مؤلف من ثلاثة عشر فصلا : تبحث في وجود الله وبعده وفي اصل العلم وحدونه واستحداث المعادن وظواهر المادة والنوامي والحياة وغير ذلك من المسائل العلمية التي تشغل عقل كل مفكر . منه ريلان اميركان

(الخلاصة الشية في احص المعائد والاعالم الارثودوكسية) او كاشيس مطول تأليف املاطون مطران موسكو وقد عرجه عن الفن اليوناني تصرف لحوري يوحنا حربون راعي الكنيسة الارثودوكسية في انصورة

(ذكرى المولد النبوي) وفيه خلاصة السيرة الحمديه وحقيقة الدعوة الاسلامية وكميات الدين وحكمه تأليف السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار

المتنجات

هي جريدة تصدر في مدينة سان لود بالبرازيل بالرفعة محمد علي مصطفى ارجح وكيل الهلال في البرازيل وتدار هذه الجريدة عن سواها كواكبا تروج عن شأن فيها مختارات من أشهر الكتب والصحف من اعلام اكابر الكتب فضلا عن أسماء الكتب العربية التي تظهر حديثاً في عالم الادب مما يباع في مكتبة منشئها في سان لاولو بالبرازيل ويسان مواضعها ومحتوياتها . وفي اختيار المتنجات وتسميتها دليل على مقدرة منشئها وحسن ذوقه

ملحق

قائمة مكتبة الهلال

قد اصدرت مكتبة الهلال ملحقاً بالكتب الجديدة التي ظهرت في عالم المطبوعات وفيه بيان ريادة ائمان حص الكتب بسبب ازمة الورق الحاضرة وهو يرسل مجاناً لمن يطلبه

العمال والسياسة

المذاهب الاشتراكية والاجتماعية والفوضوية والتعاونية وغيرها

ما برح نفوذ العمال يتزايد منذ بضعة عقود حتى كادت احزابهم تكون صاحبة القول الفصل في سياسة الدول المتقدمة . وقد كثر ذكرهم في هذه الحرب اذ سعوا عبر مرة لتأثير في مجرى الحوادث فقد المؤتمرات والمداولات بشأن الصلح ولا سيما مؤتمر سنوكم الذي حالت الحوائل دون عقده . وهاك حوادث روسيا الجارية اكبر برهان على سطوة العمال في هذا العصر مما ينذر بقدوم عهد حديد على البشرية

في كل شعب من الشعوب المتقدمة اليوم احزاب تنزود عن مصالح العمال . ولكن بين مبادئها وخطاتها ومناهجها فروقا كثيرة . وانما تنفق جميعها في مطلب واحد وهو الاستعاضة عن ملكية الافراد لوسائل الثروة بملكية الجماعة . وفيما خلا ذلك فهناك تصادف يتن في الصرق المؤدية الى هذا العرض

الاشتراكية

غرض الاحزاب الاشتراكية حيازة السلطة السياسية بغير لها بواسطة اعادة بناء الاجتماع على اسس عادلة صالحة ، فتلقى الآخرة التي يها بعض الامراء ويتساوى الجميع عند المستطاع في الحقوق والواجبات . هذا هو الغرض الرئيسي الذي يرمي اليه الاشتراكية كمنهج او طريقة . واحزاب العمال في اوربا جميعا اشتراكية اسماً وغرضاً الا في انكلترا فان حزب العمال فيها لم يكن عند تأسيسه حزماً اشتراكياً وانما كان الغرض منه في اول امره اعادة العمال لتحسين حالهم وزيادة اجورهم ليس الا . على انه ما رحلت الروح الاشتراكية تزداد وصوحاً فيه حتى اصبح اليوم يباين الاحزاب الاشتراكية المؤلفة على الغارة الالمانية — وان يكن اسمه « حزب العمال » فقط Labour Party — وله بها صلات وروابط ناشئة عن وحدة الغرض . وقد ذكر هذا الحرب في بروجرامه ان غايته القصوى « منح العمال تمار اعمالهم الكاملة قلب النظام الحالي المبني على استئثار اصحاب المال وتشديد حكام جديد مبني على امتلاك الجماعة للوسائل التي من شأنها ايجاد الثروة وتوزيعها ونبدالها »

وعلى الاجمال يجوز اعتبار هذا القول بمنزلة بيان عام يسر عن المرمى الرئيسي لاحزاب

العمال التي يجد أعضاؤها في الدول الأوروبية ، لا يدين وممنوها في الغالب اسياسة بالثبات ، فضلاً عن صحفها ومؤتمراتها ومشورها ، التي تؤاد عدداً وشائعاً في كل سنة ، مما يجعل الحركة الاشتراكية اعظم قوة سياسية مطاعة في هذا العصر

والاشتراكية كما ذكرناها في آت واحد مدافع اجتماعي ومنهج سياسي . وأنه من السهل ان نبين بالتفصيل ما بين الاحزاب الاشتراكية الحديثة من العمود الثابته في المسائل الاقتصادية والحظف السياسية وإنما تقتصر على ايراد اشرح المحمل التالي وفيه خلاصة الآراء التي اعق عليها الاشتراكيون في العالم :

يقول الاشتراكيون ان العمال يخربون بقتضى النظام الاقتصادي الحالي معظم الربح الذي يستحقونه من نتيجة عملهم . فان حق ملكية الافراد على الارض وعلى رأس المال يخول اصحابها اكثر المكاسب ولا ينال العمال منها الا الصروري الذي لا غنى عنه لقيام بعملهم وإقامة أسرهم

فان الارض سلبتها من الصروريات العموية . وينتجم عن احتكار الارض شبه استرقاق اقتصادي ، اذ يسلب من العمال حصة من ثروتهم التي يربطونها ، فضلاً عن ذلك فان ملاك الارض يربحون عديداً في كل سنة ، عدد لا يحصى من ثروتهم من غير ان يبذل أدنى جهد في سعيها ، وهو ما يسمى بالربح غير المكتسب (Unearned increment) أما صاحب رأس مال فهو في كل سنة يربح من ثروة ملاك الارض . فان الصانع في هذه الايام لا يحتاج الى الادوات اللازمة لصنعه . فان الصناعة الحديثة تستوجب انشاء اتماع طبيعي التي تستخدم اجد اوسائل العمية . فالصانع مجبور بحكم الاضطراب الا يكون مفرداً . وسارة أخرى فليس الانتاج اليوم عملاً فردياً لقادة الافراد بل هو عمل اجتماعي له ثمة الاجتماع . هذا هو السبب الذي جعل نظام الملكية القديم مجتأ حقاً لحقوق العمال ، وان كان عدلاً أو مائلاً في وقته

ان الصناعة في هذا العصر تستدعي طبيعتها التعاون المستمر بأوسع معايه بين العمال . فكما ان التعاون أصبح ضرورياً للانتاج من العدل ان يشمل ايضاً امتلاك الوسائل والادوات اللازمة لذلك الانتاج . وفي داخل المصنع نجد الارتباط محكماً بين العمال في جميع ادوار العمل وبين ادوار توزيع المنتج والمتاجرة به . ولكن هذا الارتباط يحدد عند تقسيم المكاسب بين صاحب العمل والعمال . ذلك هو السبب الذي ينسب اليه الاشتراكيون فقر العمال وشغلهم

ويقول الاشتراكيون فضلاً عن ذلك انه ما زالت الارض والاموال في أيدي فئة المستأثرين فلا أمل في تحسين حال العمال . واتم تسود زيادة الارباح الناشئة عن

الاحتراعات المستجدة وعن حسن التنظيم وتقدم العلوم الى الملاك واصحاب المال وحدهم والحلاصة ان الاشتراكيين يتطلعون الى نظام صناعي تكون الارض فيه ورؤوس المال اللازمة للصناعة والتجارة ملكاً للجماعة فتدار شؤونها بصورة ديموقراطية إما تحت سيطرة الحكومة مباشرة اذا كانت المصلحة ذات صفة وطنية عامة او بإدارة مجلس محلي اذا كانت صفتها محلية محصورة

ثم ان اصحاب المذهب الاشتراكي يستشهدون بالتاريخ فيبينون ما كان من امر الملاك واصحاب المال في اول العهد الصناعي الحديث ، ايلم لم تعرض الحكومات لتنظيم الصناعة وس القوانين الخاصة لحقوق العمال ، وما كان من شقاء الطبقات السفلى في الشعوب المتبدية . ولكن الشرائع ما رحت تخفف من وطأة المستأجرين . فصدرت قوانين كثيرة من شأنها ملافاة هذه الحالة السيئة . وقد رمت تلك القوانين المستجدة الى ازالة اغراض رئيسية ، وذلك بتأثير الحركة الاشتراكية ، وعلى :

(١) التضييق المتواصل على ملكي الارض وارباب الزوة . فمن ذلك منع توطاف الاحداث الى سن معلومة . واحار اصحاب المصنع عن توير الشروط الصعبة لمعاملهم ونحو ذلك

(٢) الاستعانة عن المشروعات العمومية باسمه بالمشروعات الوطنية العامة أي جعل المشروعات العمومية تحت سلطة الحكومة وادارها بدلا من ركنها لاثرة الافراد يتصرفون بها حسب منفعهم الخاصة لا حسب المنفعة العامة . فمن ذلك ادارة الحكومة للمصالح ذات الشأن كالبريد والتلغراف والتلفون والسكك الحديدية والتمامواي ونواياها توزيع الماء والكهرباء والغاز ونحو ذلك من الضروريات

(٣) الاستيلاء على ارباح الملاك واصحاب المال بفرض الضرائب واستخدام ذلك للمصلحة العامة

(٤) الاستعانة عن الاعانات والمساعدات الفردية للمحورين والمسنين بالاغانات والمساعدات الوطنية ، أي بدلا من ان يترك ذلك للمحسنين تتولاه الحكومة وتنظمه وتستندله المال من رعاياها . ويدخل في هذا الباب القوانين القاصية بتعين معاش للمسنين والعناية باصحاب العاهات والامراض ونحو ذلك

وعما مجرد ذكره ان الاحزاب الاشتراكية بعد ان كانت ترمي الى قلب النظام الحاضر بالطرق الثورية والوسائل السبغة تحولت تدريجياً الى المطالبة بحقوقها عن طريق السياسة والوسائل المشروعة . ثم ان اغراضها كانت في اول امرها نظرية خيالية فاصبحت اليوم عملة مفعولة . ومن الأدلة على تطور الاشتراكية من هذا القبيل ان زعماءها

كانوا يجمعون عن قبول المناصب في الوزارات والحكومات بل كانت الأحزاب الاشتراكية تنكر أعضائها الذين يقبلون تلك المناصب وتعدم خوة للقضية الاشتراكية . أما اليوم فقد أصبح للاشتراكيين قسط وافر من السلطة السياسية في الدول الأوروبية ، بل ترى الوزراء وكبار الرجال والمصلحين الآن من دعاة الاشتراكية

ومن مطالب الاشتراكيين حرية الأغنياء والمساواة في حقوق المتخين جميعاً ومنح النساء تلك الحقوق أسوة بالرجال . وعلى الأجمال فالاشتراكيون يطالبون بكل الإصلاحات التي من شأنها تحسين حال العمال وازدياد قوتهم — يطالبون بها ويقبلونها موثقاً باعتبار أنها تعمد لهم الغرض الأقصى الذي يرمون إليه وتيسرهم لتحقيق آمينهم الكبرى . فمن ذلك مطالبتهم بالقوانين الصحية وتقصير وقت العمل ومساعدة المرحى وأصحاب العاهات والتعليم العام وسيطرة الحكومة على السكك الحديدية وعلى وسائل النقل والمناجم والأرض وسائر المصالح ذات المنفعة العمومية الخ . . .

على أن هناك فروقاً ثانوية كثيرة بين الأحزاب الاشتراكية كما ذكرنا سابقاً . ولكن ذلك لا يمنع تآزرها وتوحيدها في الدعائم الرئيسية التي يرمي إليها جميعاً . وقد نشأ عن الحركة الاشتراكية ثلاث حركات هي **بذرة فروع لها وهي** : الحركة الاجتماعية Communisme والحركة القاموسية Anarchisme وحركة عذاب العمال Syndicalisme

الفرق بين الاشتراكية والاشتراكية

الفرق بين الاشتراكية والاشتراكية طفيف يدور حول أمور ثانوية لا حول المبادئ الأساسية . وقد كان الكتاب في أول الأمر يتناول الكلمتين مترادفتين . ثم أصبح للاجتماعية معنى خاص وهو أنها لا تطلب تشارك الجماعة في أحداث الثروة وتوزيعها فقط بل تطلب تشاركهم أيضاً في امتلاك كل شيء — حتى الخواص الشخصية — وتوزيع تلك الأشياء على كل فرد حسب رغبته وحاجته . كما هو الحال اليوم في منافع العمومية كالطرق والحدائق فالجميع يجتمعون بها على السواء . ويجدر بنا أن نذكر أن أصحاب هذا الرأي قد ابرزوا مذهبهم غير مرة إلى حيز العمل فذهب جماعات منهم إلى امكنة بعيدة واشتدوا فيها مستمرات منظمة على مبدأ الاجتماعية المتقدم أي أنهم حصلوا كل شيء بلا استثناء مشتركاً بينهم . ولكن معظم هذه التجارب فشلت

الفرضية

فلما عجز الجمهور بين الاشتراكية والقاموسية . والخليفة أنهما يتفقان في أمر واحد وهو مقاومة كل ما من شأنه من حرية الفرد بأوسع ممانيتها . وفيما سوى ذلك قالون

شاسع بينهما بل هما على طرفي هيف . فيما يطلب الاشتراك يكون تحويل السلطة الثامنة للحكومة حتى تنظم وسائل أحداث الزود ووسائل بوربها تحو الفوصيين يحامون بالنه كل سلطة علما وانما يستمدون على تعاون الامراء من المقاهل

النفقات

ان حركة مصاب العمس احدث الحركات للتقدمة . وهي حرب من ضروب الاشتراكية بل انها قامت لاجل حلها لان الاشتراكية في صرحها قد وجدت قوتها اتورية واصبحت حراً اصلاً حياً ليس الا وذلك بسبب دخول الاشتراكيين في تلك التوطط . وبدعي زعماء القوائم انهم لم ياتوا بمجدد وانما هم يتكلمون بلسان الاشتراكية الاصلية التي ترمي الى قلب النظام الحالي بشهر حرب عنون بين طبقات العمال والطبقات المتأثرة ، في حين ان الاشتراكيين قد تحولوا عن هذا الغرض واحاوا صولتهم بالتساؤل في مطالهم فلك ان هذه الحركة تعتمد على الطرق العنيفة لئلا اغراضها هي تسعي اولاً في تأييد نفقات لاجل الصناعة الواحدة ثم تأييد نفقات لاجل الصناعات المتشابهة ثم نفقات لجميع الصناعات معاً . السلاح لا كما تسعي تعتمد منه هو الاعتصاب . على ان هذا المذهب قد خف وتضاءل احيراً وكانت قد بلغت مائة سنة ولا يباقي فرنسا

الاشارة

ليس لحركة الاشتراكية في تلك حجة سياسية . بل هي دار ادراها في الحقيقة فرع من الاشتراكية ولكي اسردا كيه تحفه من اسحق . وقد ورد في بيان عن غرضها ان ذلك الغرض هو لتوزيع من مصالح صاحب المال والعمال والشاري ، والاستماع من الوسطاء الذين يتلون قسماً كبيراً من ارباح اولئك . والتعاون انواع مختلفة منها التعاون في طرق أحداث الزود كان تعاون مرادمو حجة فيشترون ويسعون معاً أو ينشئون الاعمال المفيدة لهم جميعاً . ومنها التعاون في التراء كان يتفق نفر من العمال على شراء حاجاتهم معاً فيتلون بذلك اسقاطاً في الاتمان

وجبة القول انه بالرغم من هذه الفروق التابوية بين المذاهب المتقدمة فالغرض واحد وهو الغرض الاشتراكي المتقدم ياه . وقد اصبح للاشتراكيين ممثلون كثيرون في مجالس الدول الاوربية . وابلت عددهم حسب آخر احصاء نشر قبل الحرب : المانيا ١١٠ — النمسا ٨٢ — فرنسا ٧٦ — اسوج ٦٢ — امكرا ٤٢ — ايتاليا ٤٢ — اسراليا ٤١ — البلجيك ٣٥ — النمارك ٢٤

المرسيلياز

ترنيخ الشيد الوطني الفرنسي ورجنه الى المريه

منذ اكثر من ثمانين سنة - سنة ١٨٣٩ - بوي في بلدة شوازي لي روا
Chaisy - le - Roi جرفنا ضابط كان يتعاضد معاشاً ضيقاً من الملك لويس
فيليب ، مات ولم يدركه الا العلول . ولكن اثره احل كان متفوشاً في صدر كل واحد



روحه دي ليل واسم فريندر

من أساء وطنه : ذلك الضابط هو روجه دي ليل Rouget de Lisle واضع اشيد
الوطني الفرنسي الذي لا مثيل له في اثاره النفس والحماسة ، شيد « المرسيلياز »
ذي النعمات النارية

قبل من الشامبا في ليلة من لياني سنة ١٧٩٢ حلت روجه مطلاً وطنياً .
ولسكن تلك الليلة الوحيدة التي تمحورت فيها عفرته كانت كافية لتجلد ذكره
مدى الدهور

على أن حريدة الديبا Journal des Debats وحدها ذكرت اذ ذاك خبر وفاته ...
في آخر الصفحة الثالثة وبهذه الكلمات فقط :

بوي في الليلة ٢٦ و ٢٧ اعاري في شوازي لي روا المير روجه دي ليل واسم
« المرسيلياز » وقد تمت حارته اليوم الثالث في شوازي لي روا . ولد المير روجه دي ليل في

سنة ١٧٦٠ ومات قترأ في عمر من اصدته له لخصيص ولا دخل له الا مائتي سوي بمره ١٨٠٠
مرك (ثم من ٠٠ -) معه بانه اثبت ان ثورة يوليو (سنة ١٨٤٠)

هكذا ارادت « الشهرة » : الرجل الذي احيى نشيده حب الحرية والاستقلال ،
الرجل الذي خشي صولة آياته الخالية ملوك أوروبا وسلاطينها ، لم تشأ الشهرة ان تمنحه
الاتك الاسطر القليلة

وكان « الشهرة » عذب موصى عما فاتها ومنحت دي لحق حقه قائمت ذكر
روحه دي لبل حد لبيان وتحييت له التماثيل ولوح بذكره الصغير والكبير

ولد جوزف روجه (وهو اسمه الاصلي) في ١٠ مايو سنة ١٧٦٠ في بلدة
لولس لي سويه Loure-le-Sauvage من امرة متوسطة الحال . وقد كان والده محامياً
في البرلمان وكان صاحب آراء حرة ولكن مع الاعتدال . فبعد ان اتم جوزف
دروسه الاربعة وتعلم موسيقى ولا سيما الكمنجة شرع يبحث عن حرفة بحترفها فرأى
ان المسكرية خير ما يوافق مزاجه وأبيه . ولكن اتى له ان يدخل المدارس الحربية
وهو من العامة وهي لا تمل (الاسراف) روجه ذكر جوزف ان واحداً من
أفراد أسرته البعيدين كان يسمى « دي س » . ف كان منه الا ان أضاف هذا الاسم
الشريف الى اسمه «صبح » روجه دي بل . وهكذا تمكن من دخول المدرسة
الحربية ، وزاد شرفه وولده واحداً

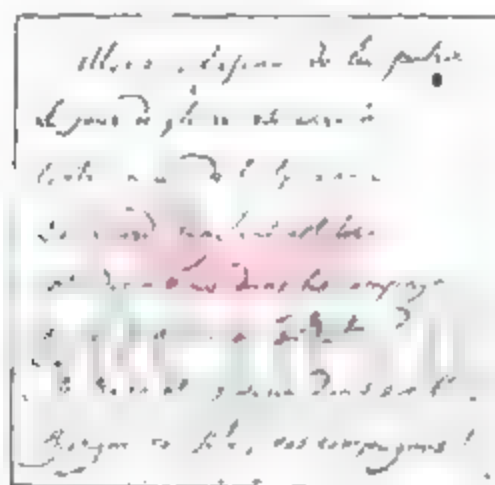
دخل جوزف المدرسة لمسكرية في السادسة عشرة من عمره وبقي فيها ست
سنوات . ولم يطرأ في حياته اسماء ذلك حدث يستحق الذكر . فكان يضي ساعات
فراغه بين العزف على الكمنجة وتعلم الشعر - اذ اجاز ان لسمي شمرأ القصائد
الريكية التي كان يسطها من حين الى حين بمناسبة وسبب مناسبة ولبعض تلك
القصائد عنايات طويلة عريه والست عنواناً من ذلك « الى شدام دي ل » التي كانت
تجمع التبرعات لدفع الاحرة الشهيرة لمروسة طفل ماتت أمه وأبوه كيف البصر .
وقد كان يوقع بعض تلك المنظومات على الموسيقى

هذا هو روجه دي ليل كما كان سنة ١٧٨٨ أي قبل الثورة الفرنسية : شاعر صغير
ولكن ذو مطامع كبيرة . وقد ألف اذ ذاك روايت تمثيلية لم يقبل عليها أحد

وفي سنة ١٧٩١ كان روجه في مدينه ستراسبورغ برتبة « كاييت » : هناك في ليلة
من ليالي الربيع ولد نشيد المارسييلاز من قاع كؤوس الشبابيا . وانيك تفصيل ذلك . :
تصرف روجه في ستراسبورغ بمحاطة المدينة البارون فريدريك ديغريش وقد كان
تالياً ذا مقام رفيع بين بيوطه وكان يجتمع في منزله نهر من الادباء والقواد

والضباط وكلهم من الناشئة الحديثة الميالة الى الحرية ولكن مع المحافظة على الحكم الملكي والتقاليد الملكية . وهذا كان حضوره عظيماً لأنهم انتم الذين انتمى اليكم لويس السادس عشر عندئذ بالامانة للدستور الجديد . وقرر محافظ المدينة ان يقدم احتفالاً ثم هذه الذكرى

كان ذلك بعد اعلان الحرب وسريان حملة وطنية في اصدور واندفاع الفرنسيين باقتتال الاجاب ذوداً عن ارض فرنسا المحيطة . وكان المحافظ قد امر بتطبيق المشور التالي على جدران المدينة في يوم ٢٥ ابريل سنة ١٧٩٢ . وهو لا رس ححر از اوبة الذي بي عليه اشيد « المرسيلاز »



القطعة الاولى من المرسيلاز بخط يد ناخبها

ابى السلاح يا اهل الوطن ! لقد ريت راية الحرب وصغرت الاتاة . الى السلاح ! الى القتال والضر أو الموت ! الى السلاح يا اهل الوطن ! الخاتبة في طلب الحرية فان جميع دول أوروبا ترى حبه مكافئها . فاحفظوا تلك الاملاء المتوحدون . فلتش ولكن احراراً حتى النفس الاخيرة ولكن امسك دائماً عن الوطن وسعادة النفس البشري

وفي مساء ذلك اليوم نفسه اجتمع اصدقاء المحافظ في منزله كإعادة . وكانت الخامسة مستولية على الجميع . ودار الحديث على الامايد الوطنية هناك البارون دبرش انه ليس لعرفنا نشيد وطني يابق لها . ثم وجه كلامه الى روجه واقترح عليه بصفته شاعراً وموسيقياً معاً ان يضع ذلك النشيد الذي تنتفزه فرنسا جميعاً

فاعتذر روجه متواصلاً . ولكن الحاضرين كروا الطاب وكنت كؤوس لشعبها تدار على الحاضرين في هذه الانشاء فانارت الحجة في الرؤوس ولا سيما رأس روجه فوعد

أخيراً يبذل جهده في هذا السبيل

ثم انصرف المدعوون وعاد روجه الى غرفته وقد بلغ منه التحمس مبلغاً عظيماً . فتناول الكهنة وأحد يوقع عليها الاحاديثي اوجها اليه عواطفه المتأثرة . وكانت العبارات الواردة في منشور الصباح تردّد في ذهنه : « الى السلاح يا أهل الوطن ... » لقد رفعت راية الحرب .. الى السلاح »

في هذه الحلة وبهذا الاتصال نظم روجه خمسة ادوار بنفس واحد ... ثم غلث قواء فاستلقى على سريره وتأم ...

ولم يكذب بطبع القهر حتى هروا الى منزل الحافظ فقامه من نومه وأشد له في الحال الايات التي طمها . وفي مساء ذلك اليوم اجتمع الاصدقاء في منزل الحافظ كالعادة وأشدت مدام دبيرش عن توقيع الياو تلك الايات الحيدة فكان لها اشد وقع في النفوس

فكان روجه نظم حسن قطع هقط . والمرسلات كما لا يخفى مؤلفة من سبع قطع . فالقطعة السادسة برجع ٢ من نظم الاب سوبو . فالقطعة السابعة وتسمى قطعة الاولاد فقد اختلفوا في ناطها

وبالاجمال يقال ان ... مرسيلاز ... وقد طرأ عليها تغييرات طفيفة مع مرور الايام . وفي سنة ١٨٧٨ ... مرسيلاز ... باللسان الوطني الفرنسي ولكنها لم تثبت اشكبا ... في بيان ... سنة ١٨٨٩ ... سنة مرسيلاز ... اذ كانت الحكومة الفرنسية مرسيلاز ... مرسيلاز واحدة

وقد كانت تسمى في البدء « نشيد الحرب لحيش الرن » ثم سميت « بالمرسيلاز » نسبة الى مرسيلاز لان المتطوعين القادمين من جنوبي فرنسا اذكروا من النعيها ولا بد لنا من التنبه ها الى ان روجه ظل طويلاً حياته مبالاً الى الملكية ولم يكن يقصد من نشيده الا اشارة الحماسة الوطنية . فهو نشيد وطني وليس نشيداً ثورياً . بل ان روجه كان ناقداً على رؤساء الثورة الفرنسية المتطرفين حتى انه كسر سيعه ليحفظ قسم الامانة الذي افسده بصفته ضابطاً للملك لويس السادس عشر

وقد كانت « المرسيلاز » سبب شعاع طمها لآها اولت الى غير ما اراد بها . وقد سجن في اثناء الثورة ثم افرج عنه وتطلب في مهن ومناصب شتى منها انه عين سفيراً في عهد نابليون . ومما انه كان يترجم مقالات المجلة البريطانية وغيرها . وقد نظم انشيد مختلف وله آثار ادبية متنوعة ولكنها لا تستحق الذكر

وفي سنة ١٨٢٦ سجن قراكم المليون عليه وسجده عن ووش حرج من السجن
منهول القوى . ولما عم ملك لوس فيايت ثا لمة منه دعاشاً قدره ١٥٠٠ فرنك
ثم جيل ٣٠٠٠ فرنك وأعطاه لقب ندليه في جيون دوبر (جوقه الشرف) .
واخيراً بوقه الله في منتعب ايل ٢٦ يويوسه ١٨٣١ في عدة ثوري يروا كما ذكرنا
وقد منى الجمهور في جزارته . ولم يكذب ان بوت في الجمره حتى قد حمته من
الغلة فرموا قضاهم عن رؤوسهم وشهدوا هوب واحد سيد سريز ، ذلك نشيد
الذي جلب لصالحه الشهرة و أخذ كما جلب عليه العداية و شغل
وقبل ذكر الترجمة العربية رأينا أن تبين هنا الاصل الفرنسي :

LA MARSEILLAISE

Allons enfants de la patrie,
Le jour de gloire est arrivé !
Contre nous va la barbarie,
Et nous vaincrons tous les envahisseurs !
Qu'ils viennent ! Qu'ils viennent !
Egorgés nous irons !

Aux armes, et

Marchons ! Marchons !
Qu'un sang impur alarme nos vengeurs !

Que veut cette barbarie,
De détruire ce que Dieu a créé ?
Pourquoi ces Français
Ces Français qui ont su se défendre ?
Quels transports il doit exciter !
C'est nous qui nous devons défendre !
De rendre à l'ennemi tout outrage !

Quoi ! ces cohortes étrangères,
Feraient la loi dans nos murs ?
Quoi ! ces fils de nos héros
Terrasseraient nos braves Français ?
Grand Dieu ! par des mains étrangères
Non ! nous ne laisserons pas
De ces despotes de la terreur
Les maîtres de nos destinées !

Tremblez, tyrans ! et vous peuples,
L'opprobre de tous les partis !
Tremblez ! Les ennemis armés
Vont venir recueillir les débris !
Tout est soldat pour vous combattre,
S'ils tombent nos jeunes héros,
La France en produit de nouveaux,
Contre vous elle est prête à se battre !

Qu'ils viennent ! Qu'ils viennent !
Egorgés nous irons !
Aux armes, et marchons !
Marchons ! Marchons !
Qu'un sang impur alarme nos vengeurs !
Que veut cette barbarie,
De détruire ce que Dieu a créé ?
Pourquoi ces Français
Ces Français qui ont su se défendre ?
Quels transports il doit exciter !
C'est nous qui nous devons défendre !
De rendre à l'ennemi tout outrage !

Quoi ! ces cohortes étrangères,
Feraient la loi dans nos murs ?
Quoi ! ces fils de nos héros
Terrasseraient nos braves Français ?
Grand Dieu ! par des mains étrangères
Non ! nous ne laisserons pas
De ces despotes de la terreur
Les maîtres de nos destinées !

Nous entreprenons dans la carrière
Quand nos aînés n'y seront plus ;
Nous y trouverons leur poussière
Et la trace de leurs vertus !
Bien moins jaloux de leur survie
Que de partager leur cercueil,
Nous aurons le sublime orgueil
De les venger ou de les suivre !

الترجمات العربية

يتحتم في ترجمة كبرسيلاز مراناة ثلاثة أمور . أولاً ، نقل المعاني التي أرادها
الوضع بلا زيادة ولا نقصان . ثانياً ، صوغ العبارات في قالب يثير الحمية في القلوب
ثالثاً ، المحافظة التامة على الوزن والنظم
وأول من ترجم المرسلياز الى اللغة العربية رحمه بك الطهطاوي وقد تصرف في

الترجمة نصراً عظيماً أصلاً عن أنه لم راع الوزن والنعم فليس يستطيع انشاد منظومته
باللغة العربية . وإلى نغاريء القطعة الأولى منها :

ميا باجي الاوطال هيا	موقت غاركم لكم نوسا
اقبوا الزاية العظمى سوبا	وشنوا عارات اهيها مليا
عليكم بالسلاح أيا أهدي	ونظم صفوفكم مثل اللآلي
وحوصوا في دماء أوي الوال	فهم أعداؤكم في كل حال
وجودهم عدا فيكم حلياً	بنا خوضوا دماء أوي الوال
أما نصور اصوات المسار	كوحش قاطع اليباء كاسر
وخيت طونة الفرقى الفواحر	ديح بيكم سطا البواتر

ولا يقون فيكم قط حيا

وقد ظهرت حديثاً ترجمة حسنة باسم خليل أفندي حصلت الرم ناطمها الأصل
الفرنسي عند المستشرقين لكن قد عرفت في بعض النسخ والكن تنعذر انشادها على
الموسيقى وهذه القطعة الأولى منها :

هت ي سي توس	لعد س نوه بحد
سود سلم ودين	النسب في شهر
د دموها صدد	ووصد صفت الدد
ليتلوا اولادنا	ويرهقوا روح الغماء
ألا سقم في الحول	زئير هاتيك الاسود
جنود عدوان تحول	حصة بلي لا تسود
لظهروا من التجس	أرض فرنسا الطاهرة
ملاهرة من الدنس	ذات المزايا العاخرة
هيا اجموا صفوفكم	هيا بنا الى السلاح

وبين أيدينا الآن ترجمة ثالثة لم تنشر عند نظم ونويع أرست نعمة الله بك
وقد عي بها عناية كبرى ليتمكن من نهل المعنى المقصود في عبارات عربية حماسة
مع المحافظة على الوزن والنظم تماماً . وفي مراعاة كل ذلك صمومات حجة تستدعي راحة
فنية ودقة عظيمة

وقد طلبنا إلى حضرة أن يذكر لنا أسلوب ترجمته فكتب الكلمات التالية تعليقاً
على التشيد قال :

« أن التشيد العربي تعريبي موزون على تخاعيل خاصة تطابق العلم مطابقة تامة
وشكروني كل من الادوار السبعة

« واني لم اكتب بالتعبد بالوزن وانتم مع المحافظة على الاصل متى ومعنى بل
تعديتكما الى ما لا يقل عنهما صغوبة وهو معادلة لعافيتين لمرسيتين rime feminine
و rime masculine كما يوضحها في اللغة العربية من قافية متحركة وقافية ساكنة ،
كما يجعل هذا التشيد صالحاً للالقاء والاشاد كالتشيد الفرنسي على «سواء» . فاعمال
حركة الحرف الاخير من القافية المتحركة يسوع الانباء ونائبات هذه الحركة يمكن
الاشاد ، مع العلم بان كل شطر في النص العربي يقابل بيتاً كاملاً في النص الفرنسي »

تشيد المراسيلاز

تعريب وتوقيع ارست خصة الله بك

— ١ —

علم يا أهل الاوطان	لقد جاءني يوم العلى
شرب رطب الهوان	مستدنا روى الدما (بعد الشطرا الثاني)
ألا سمعوا من مصد	حار مصبه يدعه
حارب حمانا يايه	دج لولاد ونس

أياي الوطن	ألا ادفعوا الردى
هيا	هيا
واغلقوا	من مهجة العدى
ألا اشهروا السيوف	ألا اظفروا الصفوف
هيا	هيا
وارووا	من مهجة العدى

— ٢ —

فانوى انقوم الاندال	مع الملوك الخائنه
ولى صيغت ذي الثعال	والسلاسل الشائنه (بعد)
لنا ٠٠٠ قياذل البلاد	هيا للعدى كلهم
هل يرغمي من مثلهم	دقا يزري بهد عاد

— ٣ —

أَلْجَمَاعَاتِ الْأَعْدَاءِ تَحْكُمُ فِي مَهْدِنَا
هَلْ لَأَرْعَادِ أَجْرَاءِ أَنْ يَصُولُوا مَعَ أَسَدِنَا (يساد)
رَبِّهِ ... أَأَبْدَ عَانِيَتِ نَحْنُ لِلزُّيِّ هَامِنَا
هَلْ تَسْكُنُ زَمَانِنَا أَبَدٍ لِلظُّلَمِ جَانِبَتِ

— ٤ —

حَدَارِ بِأَفْوَحِ الطَّلَامِ وَوَيْلَكُمْ عَارَ الْمَلَا
مَنْ عَدَدْتُمْ غَدْرَ أَنْفُسِكُمْ كَيْدَكُمْ سَبَقَ الْحِرَا (يساد)
فَكَلَّمْنَا لَيْثَ الزَّلَالِ أَنْ فِي النِّفْعِ شَيْلَ كَا
وَالِي مَسْوَءٍ وَانْبَا بِصِلِكُمْ أَيْمَانَ قَتَالِ

— ٥ —

أَمَشَرِ الْحَدَّ الْأَصْلَالِ أَلَا أَطْفَنُوا قَلْبَ الْعَدَى
أَلْ أَحْيَيْهِ فَوْسَ الْوَالِ عَنْ هَدًى كَانُوا عَدَى (يساد)
سَكَنَ سَهْلَ كَيْدِ النَّعَاءِ أَلْ دَيْ عَدَمِهِ سَجِيه
وَحْ أَلْ دَنْبِ مَصْلِيهِ هَلْ لَا يَجِدُونَ فِي الْأَعْدَى

— ٦ —

عَدَتْ يَا حَرَّ الْأَوْطَانِ قَدْزُ وَتَدَتْ عَرْمَدِ
يَا حَرِيَّةَ شَمْسِ الْأَمَانِ فِي حِمَاكَ نِيلَ الْمَنَى (يساد)
أَلِ لَعْلَ خَوْصُوا الْعَمَلَا هِبَانَحُو صَوْتَ الْعَدَى
أَذَا مَا الْعَدَى تَسْقَى الرَّدَى نَوَلِينَا النُّصْرَ وَالْعَجَارَا

— ٧ —

بَحُوضِ طَوْعًا فِي مِيدَانِ إِذَا فَصَى أَبْكَارَنَا
فِي زُرَامِ نَجَا الْأَمَانِ تَأَوَّفَا نَدَّ كُو نَارُنَا (يساد)
خُذْنَا كَأْسَ الْحَمَامِ أَدَلَا عَيْشَ مَنْ سَدِمِ
فَلْتَنْقَسِمْ لِمَجْدِهِمْ أَوْ طَلَى الْمَوْتَ كَالْكَرَامِ

قصص تجسس غربية

حدثت في هذه الحرب

ما أكثر حيل الجواسيس ! وما أبرعهم في ابتكار الطرق الغربية لاستقاء المعلومات وتبليغها بالرغم من العيون المبنوثة حولهم والاحتياطات الحما التي تتخذها الحكومات ولا سيما في زمن الحرب ! فلقد خلفت الحروب الماضية حكايات تجسس شيرة كان لبعضها نصيب عظيم في ترجيح كفة النصر لآحد الفريقين . وقد نشر ما فصلا وأما عن الأساليب والرموز المشهورة التي يستعملها الجواسيس في الحلال الرابع من السنة الرابعة والعشرين . ولكن هذه الحرب طافت الحروب السابقة في هذا المضمار كما طافت في غيره . فقد آمن الألمان على الخصوص من التحسس ورعوا فيه . وقد رأينا ان تأتي هن على بعض الشواهد التي حدثت في هذه الحرب وسها يرى القارىء مقدار ما بلغه هذا الفن من التقدم العجيب

ولكي يدرك القارىء شأن الجاسوسية نذكر هنا وصف الاحتياطات الدقيقة التي تتخذها ألمانيا في أثناء الحرب حول كل قنصلية يبعدها من البلاد المحتلة ، كما وصفها الذين خبروها بأفهامهم . قد أحدهم .

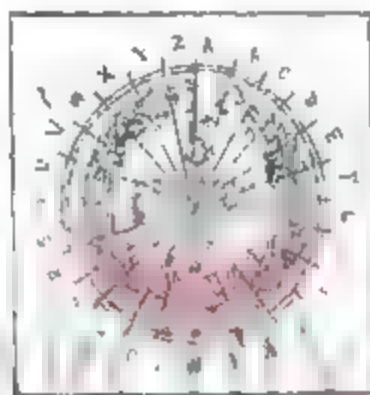
« ليس من السهل ان يدرك القارىء معنى « تفتيش » عند الألمان . فقد أدخلت غرفة صغيرة في محطة هربستل وحولي مر من الصباط والجنود برأسهم كائين لبنأكدوا خلوص نيتي . فشرع الكائين يعحصي نفسه فتنش جيوتي وغصص أوراقى وحس بطاقة ثيابى ثم أمرنى ان أخلع ما على . فقلعت واذا به قد تناول أسفحة منقوعة في محلول كيماوى وبدأ يمسح بها جلدي من فوق الى تحت . ثم رجع الى الوراق واستظر قليلاً توقفاً لظهور بعض الكتابات السرية التي لا تظهر الا بمعالجتها كيماوياً فلم ير شيئاً أدنى لى بلبس ثيابى »

هذا ما كان يحدث منذ شهور . على ان الألمان قد ضاعفوا أخيراً تدقيقهم في هذا الباب . واليك حكاية أحد الذين زاروا البلاد الألمانية حديثاً قال :

« أجري تفتيش الجمرى في خيمة صغيرة بجانب الماء : بدأ المفتشون بإخذ الكتب والصور والخرائط والأوراق ولم يتركوا الا كرة المرور . حتى انهم لم يدمجوا بحمل الدليل لما قد يكون فيه من التفاصيل والمعلومات . ثم أخذت متاديلي وتثرت واحداً

واحداً . وقد شك الفاحصون في سببها فاحذوها ونقصوها في مواد كيماوية لظهور ما قد يكون مخفياً في طينها من الكائنات السرية . ثم فحصوا أفلاسي الرصاصية وقسمي المداد حصصاً دقيقاً . . . على أنه قد مال بعض رفاقي من المسافرين عناية أشد مما نالني فقد فحصهم في كل جزء من أحوالهم بلا استثناء حتى ذابهم وأبوههم فحقت ستديق . . . »

ذهبت السيدة ك الاسكيتية - وهي من رؤساء لجان الأسعاف - الى باريس وفحصها أن تسافر الى هولندا . فالت في روم في شارع رينولي . وكان الفصل أد دال ربيعاً والشعب الفرنسي يرقب حركات الجيش وينتوقع هجومًا عظيمًا . ولا حاجة بنا أن نشير



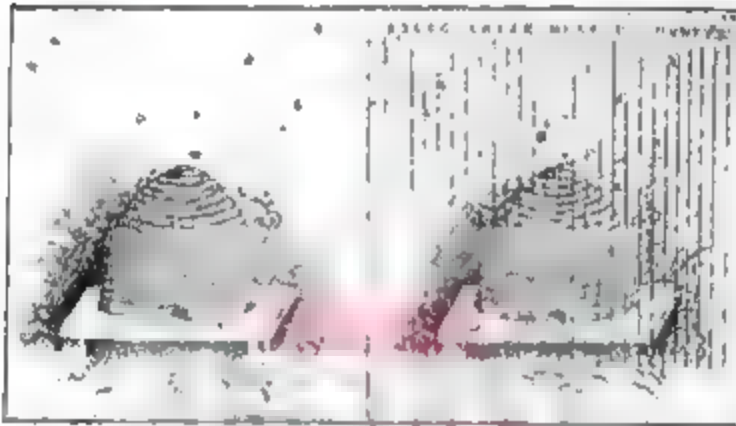
قطعة فرسة تساوي ٥ فرنكات :

إذا جمع حروف هذه الفرسية التي كتبها كان ما أعنيه *Somme*

الى أن حكومة فرنسا اتخذت ذلك كل الاحتياطات المبسورة لكي لا يمر هذا الهجوم ، كما أن ألمانيا استحدثت كل الحيل لاستكشاف سره . وكانت السيدة ك كما مرت في ساحة الرول ملهط امرأة فرنسية طالعة في أنس متهمة في السكس والتنظيف وعلامات الحرر والاسي مرسومة أبداً على وجهها . ولكن السيدة ك لم تر في ذلك غرابة وباريس ملأى بالوجوه الحزينة

في اليوم السابق لفر السيدة الى امستردام دخلت المحورز غرقها خجلة متيبة فقالت أن أنها اسير في سجنك وانها تود أن ترسل اليه بعض النقود . وتوسلت الى السيدة أن تحمل تلك النقود الى شخص في امستردام اعطها عنوانه يستطيع بصفته محابداً أن يوصل المبلغ الى ابنها . ثم أخرجت ثلاث قطع كل قطعة تساوي ٥ فرنكات فقبلتها والدموع تفرق في عينيها وقالت للسيدة : « ستحمل هذه النقود أيضاً بحبة أم لولها »

فتأثرت السيدة من هذا المشهد ووعدت باصال المال . طامنا وصلت امستردام
 قصدت الغنوار وسلمت النفود الى الرجل المطلوب وكان عاملاً في محل صغير
 هنا انتهت الحادثة في نظر السيدة . وهي تطل اياها أنت عملاً مشكوراً . . . وما
 كان أبعد عن ذهنها هول الشر الذي جربه على فرنسا عيناها هذا . فما نقل تلك النفود
 نعلت خبر الهجوم الذي ما رحت الحكومة الفرنسية تحقيه قدر جهدها . والقطعة
 الاولى انبأت عن حجة المعلوم والقطعة الثانية ذكرت عدد العرق المسدة له والقطعة
 الثالثة اشارت الى تاريخه



في الصورة اليسرى كل من الصورة اليمنى

وعلى اليمين برز "الغريب" منسجبه لا يخرج الرسالة وهي كذا فردون Verdon

انظر الى الرسم المنشور في الصفحة السابقة يتبين لك الاصطلاح السري الذي
 استخدم لنقل هذا الخبر . فهو عبارة عن تصميم وحده القطعة الى ٢٦ قسماً متساوياً كل
 قسم يخال حرفاً من حروف الالهية . فلكي يكتب الاسم المطلوب يكتب خدش القطعة
 خدشاً خفياً في الراوية المعانة نسلح حرف من حرومه . ويعرف ترتيب هذه الحروف
 بالنظر الى حد الخدش عن مركز الدائرة والحرف الاول هو الاقرب اليه والثاني بعد
 فالثالث وهلم جرا

ولا يظن القارئ ان الامثال وحدهم يستخدمون هذه الطرق في مفاوضاتهم السرية
 فقد استفادت فرنسا من بعض عملائها قوائم جمة واليك مثلاً من ذلك :
 تربية التحل منتشرة في بعض جهات سويسرا انتشاراً عظيماً حتى ان البعض
 يصدرون من حين الى آخر نشرات تفيد المشتغلين بهذه التريبة . وقد كان في مقاطعة

بالحزب الألمانية المجاورة لسويسرا رجل شيخ يعنى بامر التحل وكان يصدر نشرة يوزعها في جهاته وجهات سويسرا . وكان علاف تلك النشرة في الظاهر ذا شكل واحد لا يتغير . فلما نشبت الحرب كانت النشرة تصدر ولم يحامر السلطة العسكرية الألمانية أدنى ريب في أمرها والحقيقة ان ذلك الرجل كان أشد الناس خطراً على الدنيا . فانه توطن تلك الجهة اثر حرب السبعين وما برح منذ ذلك الحين يترقب الفرص لخدمة وطنه . ويسر له ذلك بعد نشوب الحرب بواسطة نشرة ولم يكن يعلم سرها الا بعض الموظفين الكبار في وزارة الحرية باويس . وكل السر كان محصوراً في علاف النشرة فقد كان يحمل المعلومات المغلوطة . واليك تمثيل ذلك (انظر الصورة في الصفحة السابقة) :

ارسم ٢٦ خطاً عامودياً على طول العلاف في حدد حروف الانجليزية . ثم اطر الى صور التحل المفاطة لتلك الحروف فكلما وجدت نمطه كاملة الاجنحة دور الحرف الذي يقابلها ابتداء من اعلى نمطه الى تحت . فيجتمع هكذا حروف الكلمة المراد بقاها



في اوائليام الحرب ارسل عدة نشرات تعريفية من كليم الى عنوان في أميركا . وقد كان الوليس سري لا يشاري في ريب من المرسلين والمُرسل اليه . ولكن الرسائل لم يكن فيها ظاهراً ما يدعو الى ريب من موضوعها كان صيغة « الوالد » وتغافم الخطر عليه . واحداً أرسلت نشرته مؤداه اسم « الوالد مات » (Father died) فوقع هذا التعريف قبل ارساله تحت يد اشراف ففكر قليلاً ثم ابدل كلمة « مات » بكلمة « توفي » (Father expired) وأمر بإرسال التعريف . بعد قليل أتى استغفار من المرسل اليه يخواه « هل الوالد مات أم توفي ؟ » وهكذا تمكن الوليس من استكشاف امر أولئك الجواسيس والتقبض عليهم



ومن أكثر الطرق استعمالاً في التحسس ابدال الكلمات بأرقام مصطلح عليها . على أنه لا يكفي اذ ذاك الحصول على جدول الكلمات وما يقابلها من الأرقام لكشف الرمز فقد يكون بين المراسلين اتفاق مؤداه ان يضعوا الى الأعداد المذكورة في الرسائل عدداً معلوماً في أيام الاثنين وأن يطرخوا منها عدداً آخر في أيام الثلاثاء وأن يضربوها بعدد ثالث أيام الأربعاء وأن يسموها بغيره أيام الخميس وهم جراً



من اعرب الحوادث التي حدثت في هذه الحرب ما جرى لشباب أمريكي من اهل النزوة تطوع في فرقة الطيران في الجيش الفرنسي ولشقيقته التي لحقت به من بلادها

وتوطعت في مستشفى قريب من خط القتال . فإن اندفاع هذه الفتاة وخيالها لم يقتضا
بتلك الوظيفة . وقد كانت رعتها الكبرى أن تنظم في سلك الطيران ٠٠٠ ولكن أتى
لها ذلك وهي فتاة ؟

وفي ذات مساء جاءها زوجها وقال لها إن الألمان قد احتلوا القصر الذي كان يملكه
هروبك الحجة وأنهم أخذوا بملاوته دجيرة ومؤونة . فقلت له في الحال : « فلتحرقه »
ولكن الشاب لم يفهم المراد من كلامها . أما هي فحدثت نيين له كيف يتيسر تنفيذ
المراد . فافترحت عليه أن يأخذها في طيارته فيزول بها على مسافة من القصر فتذهب إليه
متخفية بثياب صائفة وتهدت باحراق القصر على أن يعود هو قبل الفجر ساعة فيجلبها
على طيارته

فلما عرما على ذلك انتظرا حتى كان يوم كثير القيم لتسهل عليهما المهمة . فجلست
الفتاة في الطيارة مكان صديق أخيها الذي كان مفروصاً عليه مراقبته في الطيارة . ولم
يلحظ أحد هذا الابدال لأنها كانت قد ارتدت ثياب صائغة فرنسي . فطارا ورلا
خلف الصفوف الألمانية

تخلعت الفتاة ثيابها من ثيابها ظهرت ثيابها وبجوها نحو القصر فدخلته
بهذه الصفة وتمكبت مدققت من أسرار الدخول

ولكن الألمان تمكنوا من معاقبة الدخول فالتفتت حذراً من القصر . فاحتلوا
يجتنبون عن منشأ الحرق . فوجدوا أن الصائفة كانت قد رأت أن يعبروا لطلب زجاجات
من النبيذ طلبها بعض الضباط وأن النار نشبت من الشمعة التي كانت يدها

فاستدعوا الصائفة وسألوها عن منشأ الحريق فالتفتت أن سقف القصر منحوس وأنه
تحتل بنسيج العسكوت الذي اشتعل حالاً منه الشمعة

وكان قائد الفرقة التي استولت على القصر أميراً مجرباً أتى مع الجيش النمساوي فلما
سمع هذا التعليل ترك القاعة ثم عاد إليها ويده بعض نسيج العسكوت وقال : « هذه
قصة كاذبة . فإن نسيج العسكوت لا يشتعل » . ثم أمسك يده النسيج وفريه من نار
الشمعة فلم يشتعل وإنما كشف وهملص . ثم تحول إلى الضباط الذين تحت أمرته وقال : « أتى
سأؤتي نفسي تحقيق هذه الحادثة »

فلما انصرف لضباط قال الفتاة : « لقد خلصتك ، وإنما أتمنى منك أن تخبرني كيف
كنت تتوقعين العودة إلى الخطوط الفرنسية »

فالتفت : « أتبعني إلى النبط الذي إلى الجنوب الغربي من القصر »
فخرج معها يتبعها ثلاثة أطفال والجميع مطرقون . فلما بلغوا المكان شرحت له

الحياة . فاستوقف أدب الخلود الثلاثة وتقدم معها مسافة كبيرة . فاختلج قلب الفناء خوفاً على حياتها وحياة أحبها . واستظرت أن يصدر الأمر إلى الخلود بإطلاق الرصاص عليها . ولكنها لما أدت أن سمعت الأمير المجري يقول لها :

— أنت فرنسية يا مدمواريس . أنت أميركية . وقد شاهدتك في كرلسباد مع أخيك ، وفي بيس أيضاً . فليس لك عذر الفرنسيات في مساعدة وطنهن . ولكنني أنت بروسيا فاني أعتد عليك في كتمان كل ما حصل اليه . وإن نمودي نواً إلى أميركا »
قل ذلك وغادر المكان في الحلال مع رجاله

فدهشت الفناء ووقفت مهولة وهي تسبح وقع أقدام الصابط ورجالها
وبعد ساعة تقريباً قدم أحوها وعاد بها إلى الخطوط الفرنسية ولكنها رفضت شأناً
أن تحرره بشيء مما حصل وعادت سريعاً إلى باريس ومها إلى نيويورك
هذه هي القصة كما وردت في إحدى الملاحات الأميركية . وأنه ليس الإنسان أن
يصدق تفاصيله حتى يقتنع بأن هذه تحريرة الخائفة لم تزل من قلوب العالمين بها كل
عاطفة سامية شريفة

— — — — —

الأسبوع

أجدر من نكته ووفه رحل	لا يسر مؤده بمجيد
وعن يسر نفس محد	لا يرى حرجاً على مفقود
أفرح أسكتنا الخائنين أوائل	لها معاً فلهن في التحديد
إناس بين مودع ومسلم	والدهر بين محد وميد
والكون باقير رغم ما عني به	أحرائه من صرفه المحمود
الموت حق والحياة حيلة	فأرح اذن للبيت والمولود
لا شيء أعجب في معال الناس من	لعصي قساء مطلق وحلود
صدان أن سمعا هن تفههما	ممنح إلى التقريب والتوحيد
أضر إلى الكون الذي سكنته	نصر قديماً في رواء جديد
أحساننا وهو وسياتنا	كانت لأبائنا وحدود
سبحان من جعل الحياة واحداً	تبدلنا أزمة الموحود
يا مرحاً بك حياة ومرحاً	باعت من منبر لها وميد

عبد الطيف الشاعر

صناعة الورق ومعامله

عند العرب

كثر الاهتمام في هذه الأيام بما بلغته ازمة الورق من الشدة ولا يخفى على احد ما للورق من الاهمية في كل مدينة وعلى الاحص في هذا العصر، فهو عماد المطبوعات والصحافة التي أصبحت الآن من الحاجيات . وقد صارت ازمته اليوم تهدد الحياة الادبية المصرية لانقطاع الوارد منه فقد شملت الحكومة ودوائرها والصحافة والتجارة والمدارس وتلاميذها والكتاب والمؤلفين وأصحاب الجرائد والمطابع وعمالها وكل فرد من افراد الامة ممن حرم من مطالعة ما اعتاده من المطبوعات . فمع سعره هذا لا يطاق لتلاعب التجار بآلياته ^(١) فوقعت النهضة الفكرية والعلمية ودمر حجم الصحف وقل عدد ما يطبع منها وارتفعت أسعاره وقل صنع الكتاب العربي والادبية ونشرها وتخذت فرائض المؤلفين والكتاب وسكنت حركة المطبع . ومن هنا واستغنى البعض الآخر عن كثيرين من عماله ووايضا موردينه وقرب منه . وورست هذه الازمة فقد تصبى معصرنا صعدوه ولا مطبوعات

وقد رأينا لهذه المسألة ان سببها انكمس باب في عهد باب وزوال صناعة من صنائع أحدادنا العرب ، فبعد أن كانوا يصدرونه الى اوربا ويحدثون فيها الازمات التجارية اذا انقطعوا عن تصديره اليها أصبحت اوربا تحدثنا بيتنا اذا انقطع عما الوارد منها ، فنذكر تاريخ الورق واختراعه وصناعته عند العرب وما كان عندهم في مصر وغيرها من البلاد من معامل ومصانع التي حفظ لنا التاريخ ذكرها .

تاريخ الورق في الشرق

كان الشرق هو الاسبق الى اختراع الورق وصنعه واستعمله في الكتابة بل كان يصدره الى أقطار العالم ولا سيما الى بلاد الغرب التي أصبحت تضرب علينا اليوم بسبب الحرب . وتاريخ صنع الورق يتناوعه الصينيون والعرب . على هذين الشعبين الشرقيين يرجع الفضل في اختراعه

(١) فالرسم الذي كانت تباع بخمسة عشر قرناً بيعت بأكثر من ٣٠٠ فرنك

«الصينيون كانوا يصنعون الورق قديماً وهم أول من صنعه وقد تمكن أهل سمرقند من اخذ هذه الصناعة عنهم» انتقلت إلى بلادهم وأصبحت سمرقند أكبر مستودع الورق . ولما فتح المسلمون سمرقند شغلوا أسرارهم الصينيين في صنع الورق ثم اقتبسوا هذه الصناعة واستخدموا الورق (الكاغد) بدلاً من الرق (الجلود) والاقشة التي كانت تستعمل عند الأمم القديمة من اليونان والرومان وأهل أوروبا وغيرهم ، وبدلاً من البردي (البامبروس) الذي كان شائعاً في مصر حتى عهد العرب ، قال الدكتور حوستاف لوبون ^(١) : «عرب هم أول من استعاض عن الرق (parenemin) بالورق » وقال قبل ذلك : «ولولا فضل العرب في ذلك لصاعت نفائس مؤلفات الحضارة القديمة التي قدمها لنا العرب محمولة اسم الخط » وكان الورق يصنع في سمرقند ثم في بخاري (التي انتقل إليها) من الحرير حتى سنة ٦٥٠ ميلادية وسنة ٢٧ هجرية ، فلم يكن هذا الاكتشاف الثمين الذي وقف عليه العرب ليفيد أهل أوروبا في ذلك الوقت كما فعل الدكتور جومشاف . من لأن الحرير كان غير معروف فيها تقريباً حينئذ اللهم لا ينسب الاستعانة عنه هذه حري . وهذا هو ما فعله العرب فقد استعاضوا عنه بالخط وسنوا منه ورق : «مد عند في حدود المائتين يوسف بن عمر أمير مكة في أيام العباسيين من انطلق ومنه ورق الدمشقي الذي تكلم عنه مؤرخو اليونان وسبأني ذكره بعد . وكان عمل يوسف بن عمر هذا في سنة ٧٠٦ ميلادية كما ذكر كثير من المؤرخين منهم العلامة سيديو Sedullot في كتابه « خلاصة تاريخ العرب » . وقد ظهر من درس مادة كتب العرب القديمة وتحليلها أنهم بلغوا في هذه الصناعة في وقت قصير من الانفاق والجودة ما لم يسبقهم أحد إليه . وشاء استخدام الورق عندهم في هذا العصر اعني في عصر العباسيين شيوعاً عظيماً ادلهم لم يجتهدوا في ملامسة هذه الصناعة اجتهادهم في ابن هذه الدولة النامية لصيق لرقوق والجلود اذ ذلك عن المكائيل والمراسلات والسجلات فاشاد الفصل ابن بجي بصناعة الكاغد (الورق) وصنعه . قال ابن خلدون : « وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه واتخذته الناس من بعده صحفاً لمكتوباتهم السلطانية والعلمية

و بلغت الاجادة في صناعته ما شئت »^(١)

معامل الورق في مصر ودمشق وبغداد

فانتقلت هذه الصناعة من سمرقند وبحارى الى خراسان الى بغداد ومن بغداد الى سائر البلاد الاسلامية كتهامة وصنعاء، وقد انشأه العرب المعامل العظيمة في بغداد والقاهرة ودمشق وغيرها من عواصم الاسلام وكأوا الوسيلة في نشر صناعته في اقطار العالم وعلى الاخص في لوريا

وكانت معامل بغداد تصنع الورق الجيد الفاخر وكذلك معامل القاهرة ودمشق الا ان مصر وسوريا امتازتا في التارخ هذه الصناعة . فمصر كانت تصنع الورق الرخيص حتى قيل انه كان يستعمل لف الأشياء . كما تلف بالورق اليوم ، وسوريا كانت تصنع الورق الغالي الثمن الذي كان يستعمل في كتابة الحجج والوثائق وغيرها وتصدده الى أوروبا وهو المشهور بصنع دمشق . وذلك ان اهل أوروبا لما أفقوا من سبائهم في القرون الوسطى استخدموا هذا الكاعد الذي وكل يعرف عنده باسم « ورق دمشق » Charta Damascena . كانت تستعمله إيطاليا واسبانيا وغيرها من بلدان أوروبا الى اخر القرن العاشر كل من مصنوعات سوريا ومصر خاصة ومصر الشرق الاسلامي عامة

معامل الورق في اسبانيا

ولم يصنع الورق في أوروبا الا في القرن الثاني عشر الميلادي ، انتقلت صناعته اليها بطريق الاندلس وكان العرب قد أدخلوها اليه لما اقتحموه وأنشأوا فيه المعامل ، فقد كان للعرب معامل لصناعة للورق في شاطبة وبلنسية وطليطلة وغيرها من مدنها في اسبانيا ولما رسخت صناعتهم هذه في الاندلس تفنوا فيها ، فاختراع الاندلسيون صناعة الورق من السكتان ، والتيل ، والخرق البالية . قال الدكتور جوستاف لويون « ويتضح ايضاً انه يرجع الى العرب فضل اختراع الورق من الخرق (Chiffons) وهذه الصناعة صعبة للغاية لما تتطلبه من التراكيب والاعمال اليدوية العديدة »^(٢) . هذه شهادة حجة من ثقافت مؤرخي الاقربج اليوم عن فضل اختراعهم واليك ما هو ابلغ منها عن نبوغهم وتفوقهم في هذه الصناعة

(١) المقدمة لامين خليل من ٢٥٠ طعة مصر سنة ١٣١١

(٢) La Civilisation des Arabes p. 520

قل العلامة سيدو : « وانشئ في اسبانيا معامل ورق من الالفشة البالية وسابق اهل ولطية وقطالونية في هذه الصناعة اعل كراطيوه واستعمل ورق العرب في القرن الثالث عشر بقسطنطينية التي شاع منها استعماله في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا ، إلا ان ورق الكتب العربية المكتوبة بخط اليد (المخطوطة) يفوق ورق الافرنج لمعاناً ولطافة كما فاقه بما كمال العرب يتخارونه في ترويقه باسح الالوان والاحبار والازهار » (١) ولما خرجت الاندلس من حكم العرب ودخلت في حوزة الافرنج استبقوا معامل الورق العربية في جميع مدن اسبانيا ثم انتقلت هذه الصناعة العربية من اسبانيا الى سائر ممالك أوروبا

صناعة الورق في مصر

تبين لنا مما تقدم ان العرب كانوا يصنعون الورق من الحرير (شرائق الحرير) والقطن ، والسكتان ، والنب ، وحرق ، أو حرق السكتان) اساية ، ونزيد على ذلك اهم كانوا يصنعونه ايضاً من اسب وخطوط وبالأجمال من نبات ذلت الالياف . اما الآن فعظمه يصنع في معامل أوروبا وأمريكا من مادة سليزر ، وهو المادة الاساسية في تكوين الخشب ، ومن الانشاء مقدمة (٢) ولهم بدلون مواد نباتية والالياف الحديثة والانسجة القديمة ثم يحذون ذلك ويحرقون به طرق التبييض بالمواد القلوية كالسكاور والصودا وغيرها

أما مصر فكانت تصنع من المواد الصافية الذكرو من الخلفاء ايضاً وقد رأينا انها كانت في مقدمة البلدان الشرقية في صناعة الورق بما أنشأه العرب فيها من المعامل فكانت مشهورة بذلك منذ عشرة قرون كما سطر التاريخ بل كانت مشهورة بصنعه حتى القرن السابع للهجرة وما بعده . فقد ردد غير واحد رواية ابن الحاج المغربي في كتابه « المدخل الى الدين » المؤلف سنة ٧٠٠ هجرية ان معامل الورق كانت موجودة بكثرة في مصر كسائر المعامل والصنائع التي تدل على مدنية حقيقية بل طلت

(١) انظر ترجمة كتابه « خلاصة تاريخ العرب » لمرحوم علي باشا مبارك ص ٢٦٨

طبعة مصر سنة ١٩٣٠ هـ

(٢) ويصنعونه ايضاً من قشر اللوز واليابس الجوز الحدي والنب والفتش والاحتساب المائية

واوراق الشجر

مصر تصنع الورق حتى في عصورها الوسطى قبل هذه النهضة الحديثة . ومع أنها أهملت سائر أنواعه فقد اقتصرت في صنعه على نوع منه وهو ورق الكف الرخيص الذي كانت مصدره حتى في العصور القديمة ، ولا تفس الورق الصارب لونه الى الصفرة الذي كانت تصنعه مصر منذ نصف قرن وتستعمله في طبع كتبها التي نرى منها الشيء الكثير بين أيدينا مع أن مصر لم يكن فيها الآلات الحديثة التي تستعمل اليوم ولا الطرق العلمية الحديثة المعروفة الآن

هذا هو تاريخ الورق في بلادنا وهذه كانت صناعته عندنا . أوليس من المصائب العظيمة بعد هذا كله ان نحرم بلادنا منه ومن صنعه ونكون عالة في ذلك على اوروبا مع ان لاجدادنا الفضل في اختراعه ونشر صناعته في أنحاء العالم ونقلها الى اوروبا ومع توافر مواضع الاولية عندنا وهي غير متوافرة كثيراً في اوروبا ذاتها وهل نحن بعد هذا اكثر تمديناً وحصاراً من العرب ؟ واذا كان ذلك فما هو القديس الحقيقي اذا ؟

الورق من صنائع العرب وآدم الجلبية وقد كانت مصر مبعده كما تقدم في سلطنتها الاولى فلها تكون كذلك في سلطنتها زيادة بسطرها ذات بحرين . ثم عصرها الحديث احياه هذه الصناعة في بلادنا وهي في شد حاجتها اليه . وليس الكثير ان تساعد الحكومة على انشاء مصانع لورق واعداد الآلات اللازمة له فربح وتستريح من هذه الازمة التي ترد دسدة كلما طال اجل الحرب وحتى تعود مصر الى سابق مجدها وشهرتها فيجلد التاريخ اسم من يعمل على ذلك كما خلد اسم أمير مكة يوسف بن عمر والوزير الفضل ابن يحيى ووزير الرشيد

ع . هباده

من ادارة الهلال

تطلب ادارة الهلال بالثمن او المبادلة الاجزاء والسنوات الاتية :

الاجزاء ١ و ٩ من سنة ٢٣ — ٣ و ٨ من سنة ٢٤ — ٧ من سنة ٢٥ —

والسنوات ٢ و ٤ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥

نجاة نابوليون في النمسا

من كيد شاب برومي

[الخلا] كان القمص التاريخي التي نشرناها عن نابوليون وعمره وقع حسن عند القراء وسترادونا بها ومن استعها . وبحسبنا ان نتجه هنا الى ان تلك القمص معجزة من رتي المصائر وامتها . فهي منة من الوجة التاريخية لا وب في وقائها . وهذا ما يجعل لها قيمة عالية شامة

في اول يوليو سنة ١٨٠٩ اتخذ نابوليون قصر شونبرون في النمسا مقراً له ولخاشيته . فيه در معركة وانغرام الشهيرة التي حاز بها نصراً ميئاً على أعدائه وعقد على اثرها (في ١٤ أكتوبر) صلحاً جلب الذل والموان على المكسورين . فكان ذلك باعثاً على تكرار المكائد حوله ففقد اغتيال حياته

وليس بين السبب اذموا على تحقيق هذه لامية من كان قرب الى بلوغ غايته من فريدريك ستابس البرومي

قدم فريدريك ستابس مع غيره من جواسيس رومب الى شونبرون في اواخر شهر يوليو ادت ان باء . ون عند شبة على الكوث في . ورح ينرق العرص الى ان كان يوم ٢٣ أكتوبر

في ذلك اليوم بينما كانت نابوليون يمرض جيوشه المطمرة مع اركان حربه اذا شاب حسن الهندام يتقدم نحوه . فطن المارشال برتيه انه يحمل عريضة للامبراطور فلشار اليه ان يسلمها اليه

ولكن الشاب اجابه : — اني اريد ان اكلم نابوليون بذاته

فقال برتيه : — اذا كان لديك رسالة تريد ان تبلغها ايها خابر يوره بثانها

فرجع الشاب بضع خطوات الى الوراء وهو يحدق بنابوليون . وكان برتيه قد هم بالرحوع . على انه لم يكده يتحول حق لحظ ان الشاب اسرع نحو الامبراطور . فأمره بالاعة اللامنية ان يرجع واحبره اذا كان لديه شي . بقوله او يقدمه ان يكون ذلك بعد عرض الجيش

وما برح الشاب في هذه الاتاء واصماً رده النبي في جيبه وقد برز منه طرف لعاقة

من الورق ، وظل شاخصاً بنابوليون . فامر برتيه ريب في مقاصده فأرى من الحكمة ان يعلمه عن المكان فأمر ضابطاً ان يقبض عليه ويخبره

وكان الناس منهمكين في عرض الجيش فلم يلحظ احد هذا الحادث . وبعد دقائق قليلة عاد الضابط فاخبر برتيه بان الشاب اودع في مكان امين وانهم وجدوا في جيبه سكيناً كبيراً ملفوفاً بصحيفة ورق ايض

فلما انتهى العرض ذهب اليه برتيه مع الجيرال دوروك فوحدها ملقى على السرير وامامه صورة امرأة وعمظة جيب وقطع من النقود الذهبية . فبادره برتيه بالسؤال :

— ما اسمك ؟

— لا اذكر ذلك الا لنابوليون

— ماذا كنت تفعل ان تصنع بهذا السكين ؟

— لا اذكر ذلك الا لنابوليون

— هل لودت اغتيال حياته ؟ — نعم

— لماذا ؟ — لا اذكر ذلك الا له وحده

وبعد هزيمة اطلس نابولس على محصل عد الطوب فامر ان يوثق بالشاب الى مكتبه . فأتى معقول يدير وعلى حديه حديد بحفراته . به يكن مثوله امام نابوليون ليحدث له اضطراراً بل ظل هادئاً رابط اجش وسلم على نابوليون باحترام . واد ذلك دار الحديث التالي بينهما :

— هل تتكلم الفرنسية ؟ — قليلاً جداً

— من اين انت ؟ — من نومبورج

— ما مهنة ايلك ؟ — قسيس بروتستنتي

— كم سنك ؟ — ثماني عشرة سنة

— ماذا اردت ان تصنع بهذا السكين ؟

— ان اقتلك

— انك مجنون ليها الشاب ا لو انت صاحب ومواس ا

— لست مجنوناً ولا اعرف ما هو الوسواس

— اذا انت مريض

- لست مريضاً لأن صحتي جيدة جداً
 — ولماذا تبغي قتي؟
 — لأنك جعلت اشتاء على بلادي
 — هل أسأت إليك؟
 — أجل . كما أسأت إلى كل الماني
 — من أرسلك إلى هنا؟ من جعلك على ارتكاب هذه الجريمة؟
 — لم يأت بي إلا اعتقادي الصميم بأنني إذا قتلتك أخدم بلادي وأوربها
 جمعا . أجل خدمة
 — هل هذه أول مرة شاعدتني فيها؟
 — كلا . وأنتك في لوفورن
 — هل خطر لك إذا ذلك أن تقتلني؟
 — كلا . فقد كنت أنت من شجرتني على ادبها ثانية وكنت من المعجبين بك
 — من كم يوم أنت في فينا؟
 — منذ عشرة أيام
 — لماذا انتصرت كل هذه المرة بغيري؟
 — جئت شوقاً من مدنتيه يوم محمد فهدك ولكن عرص الجيش كان قد
 انتهى فأجئت لتحقيق مرادني إلى هذا اليوم
 — قلت لك أنك مجنون لو أنت مريض
 — لست هذا ولا ذلك
 — ليؤتني بكورفيزار
 — ومن هو كورفيزار؟
 — هو طبيب
 — ولكنني لست في حاجة إليه ..
 واستولى السكوت عندئذ على جميع الحاضرين إلى أن أتى كورفيزار . وستابس في
 ثناء ذلك هادي لا يحرك ساكناً فلما أتى كورفيزار فحصه وجس نبضه . فقال
 ستابس :

— أليست صحتي جيدة ؟

فوجهه كور وفيرار كلامه الى نابوليون وقال : — ان حضرت في صحة جيدة

فقال ستابس ، وكأنه فاز على نابوليون : — ألم أقل لك ذلك !

فان نابوليون في امر هذا الشاب ورباطة جأشه ولكن عاد وقال له :

— انك متدفع مغرور وستنزل بهلك شراً . على أي متحك الحياة اذا طلبت

العموم اردت واظهرت اسفك لما فرط منك

— لست ابني عمواً ولا اسف لي الا فشلي في قصدي

— عجباً ! يظهر ان ارتكاب جريمة امر بسيط عندك

— ليس قتلك جريمة بل هو واجب

— ما الصورة التي وجدت منك ؟

— هي صورة لمرأة احبها

— انها ستعزّن لما ينزل بك

— ستعزّن لاي لم يحج . فلها عذرت كما امنتك .

— ولكن اد عفوت عليك هل تعرف لي ديت ؟

— بل انا أعوذ فالتك !

فدهش نابوليون ومن معه من ديت بعد غريب ومزئزف يعاد ستابس

الى السجن . فلما خرج ستابس قتل نابوليون لاعاوه :

— ان حادث هذا اليوم عجب . ومصدر كل ذلك رنين وومار فان لسانه

في هذين البلاطين سطورة لا مثل لها

وفي يوم ٢٨ أكتوبر عادر نابوليون شونبرون وكان ستابس قد اعدم في صباح

اليوم نفسه . وكان يرفض ان يتناول طعاماً كلما عرض عليه لانه — كما كان يقول —

« لا يزال لدي القوة الكافية لاستقبال منيته »

هكذا انتهت حياة ذلك الشاب الغريب الأطوار الحديدي الارادة . وقد كانت

لهذا الحادث أثر شديد في نفس نابوليون . ومما قاله لاحد اعوانه : « لهم يتوصلون

الى اقتناع عمالهم حتى بفائدة موتهم »

كتاب الاكليل للهداني

وهو كتاب تاريخ نفيس كان مفقوداً فوجد منه الجزء الثامن

١ - تمديد

في العراق كتب كثيرة مشونة في مدن مختلفة من اصقاعه وفي بيوت مختلفة .
والذين يملكونها يحرصون عليها اعظم احرص فيختمونها عن الباحثين والمنقذين ولا
يريدون ان يطبعوها ولا يدعون الغير ان يطبعها فتبقى في زوايا الطلعات حتى يموت
ذلك الصنيق فيبرئها من لا يصن بها فيبيعها او يهدئها الى أحد اصدقائه . وحينئذ تظهر
من عالم الغفاء الى عالم الوجود

كان يظن العلماء والباحثون من المستشرقين ان كتاب الاكليل زال من عالم
الوجود . ولما وجد العلامة الادبي مورخاً من هذا الكتاب قدم له العلماء وقعدوا
فكان له دوي عظيمي عجب . **قد كتب له محمد صادق** . **سوف عليه حرجي زيدان**
عن هذا الكتاب في **رواقه** **قارح** **آدم** **اله** **اية** ، في **جزء** **الثاني** ص ٢٠٤
قل : **لا يفت** **الباحثون** **لا على** **جزء** **شبه** **المستشرق** **مور** **المذ** **كور** **مع** **ترجمة** **المانية**
وتمايق . وقد اجب كثيره في كتابه **« عرب قبل الاسلام »** لانه يصف
قصور اليمن ومحافدها في صماء وتأرب مما شاهده بنفسه في مكاتب السدة وكيفية
توزيع المياه »

قلنا : واليوم ينشر العلماء ومحبي التاريخ والاخبار باننا ظفروا بجزء آخر من هذا
الكتاب الذي لا نمن له عند احد اصدقاءنا الغلص وقد اح لنا استنساخه . وهانحن
نصفه لقراء الهلال وهي المحلة التي نحلها اعظم الاجلال لما لنا من الصداقة مع
مؤسسها المرحوم الفاضل الجليل ولما لنا بصاحبها الحالي من الصداقة والود

٢ - وصف الكتاب

في اول صفحة من هذا الكتاب ما يأتي نقله بحرفه : **« الجزء الثامن من**
الاكليل ، للهدياتي رحمه الله تعالى . آمين . - الجزء الثامن من الاكليل للحسن

أحمد الحمداني رحمه الله في محامد اليمن ومساندها ودعائتها وقصورها ومراثي حير
والقبوريات . وسميت المحامد محامد لحنود الناس حولها وقصدهم أياها . وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليمًا .

ودونك ما جاء في الصحيفة الأولى منه :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(ما يأتي بحرف آخر وكذلك جميع لناوين) بل ما جاء من ذكر قصور اليمن
ومما قلها وما قيل من الشعر وما فيها من الأخبار

أقدم شيء (قصر غمدان) قال الحمداني :

أول قصور اليمن وأعجبها ذكرًا وأبعدها صيتًا : (قصر غمدان) وهو « قصر
أزال » وهو في صنعاء بعد . وقد ذكره بهذا الاسم من كان في آخر الجاهلية . قال ابن
ابن الصلت :

حلبنا اندح نجمه مطاب إلى كوار أحد ونوق

تؤم بـ بـ دي بـ وتقرى دوات عطوها م الطريق

مقلقلة مراحم رما بـ صنعاء من وح عميق

ولما وقعت صنعاء صارت يدر ملك وأحس العريق . ٥١

ثم يذكر بعد هذه الأبيات آخر لمرو بـ المهاب بـ عمير بـ ردة بـ ذي
بزن في الجاهلية . إلى آخر ما هناك من الأخبار والتفاصيل الغنية التي نروي بالدرر
لا بالدراري النيرات . ونحن نذكر هنا عناون الفصول لتكون بمنزلة الفهرست ليقف
الباحث على ما في هذا المصنف النفيس من المناحي والأبواب والمطالب ونذكر
بجانبها الصفحة التي وردت فيها حفظاً على تبويب النسخة التي بيدنا

١	باب ما جاء من قصور اليمن ومما قلها وما	١٨	ذكر قطار
	قيل فيها من الشعر وما فيها من الأخبار	٢٣	معادن الجرع في اليمن
٢	قصر غمدان ومن بناء	٢٥	ذكر أرم ذات العباد
١٥	أن سعدان هو الذي وصل ببيان	٢٥	ذكر ناعط
	القصور وسور صنعاء	٢٦	قصور ناعط
١٧	وصف أبية غمدان	٢٧	ذكر مأرب وهي مسكن سبأ

باب حروف المسند	٩٠	قصر سلحين	٣٩
باب الصوريات	٩٢	ذكر من الصور	٣٩
ذكر ما حفظ من مرآتي حبيب	١٣٨	ذكر ينون من بلاد اليمن	٤٠
ومواضع قورم		ذكر دافع	٤٣
قبر قحطان بزهود بخارب	١٣٨	ومنها ظهر	٤٥
قبر شداد	١٤٤	ذكر دثام وعخرج العار باليمن	٥١
قبر لقمان بن عاد	١٤٥	مساجد اليمن الشرقية	٥٢
قبر الصبب ذي القرنين	١٤٧	قصر غيمان	٥٣
مرثية في عمر ذي الأذعار	١٥٥	من القصور معلقة وخاصة وغير	٥٦
مرثية في رسول الله سليمان عم	١٥٦	ذلك	
لقبى ابنة الهداد بن شرحيل	١٥٩	قصر صرواح	٥٧
وقبرها بخارب		حذقان وراذع	٦٣
قبر الملك مالك فاشر النعم بأرض	١٦٠	شام	٦٣
بهاوند		حصون النصف	٦٧
نسخ شهر رغن	١٦٦	حصون حصن موش وعجلدها	٦٧
ملوك يفتح شهر رغن	١٦٦	ومن محاد من الصور	٦٨
وصية الملك عمران بن عامر	١٦٧	تقيم	٧١
وصية الحلو الرأش	١٦٩	قصور أخرى	٧٨
قبر اسعد تبع	١٧٠	براقش ومبين	٧٨
وصية اسعد تبع	١٧١	كتاب سدول اليمن	٨٥
		باب كنوز اليمن ودقاتها	٨٧

ومن وقف على هذا الكتاب من اوله الى آخره بحمد فيه ما لا يحجده في كتب
المدان التي وصلت اليها ولهذا فانه محي رباتاً كثيرة من دواير العرب وبحق ان
يكتب هذا التأليف الجليل بما العيون لا بما الذهب
وفي آخر الكتاب ما نصه :

« تم الموحود من كتاب الاكليل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

هذا هو الجزء الثامن من عشرة أجزاء من الاكليل لاحسن احمد الحمداني رحمه الله

جعل الجزء الاول : مختصر الاخبار من المبتدأ واصول الاصل

والثاني : نسب وولد المهيم بن حمير

والثالث : فضائل قحطان

والرابع : السيرة القديمة الى عهد تبع ابي كرب

والخامس : في السيرة الوسطى من أول أيام اسعد تبع الى أيام ذي نواس

والسادس : في السيرة الاخيرة الى الاسلام

والسابع : في اقصيه على الاخبار البطلة واحكاميات المنحيلة

والثامن : في ذكر قصور حمير ومدائنها ودياراتها وما حطط من شعر علقمة بن دعي

جند والمرائي والمساند

والناسع : في امثال حمير وحكمها باللسان الحيري وحروف المسد

والعاشر : في معارف همدان وحاشد وبكيل

وهذا المنسوخ هو اجرة ثمن ودية نقدية ورر شهر الكرم المطلق ،

والليث المحقق ، شرف الاسلام ، وريه الايام ، احسن بني (٩) سلمه الله تعالى

وعاقاه امين « اهـ .

ومن هذه الحاشية ترى من لة سائر الكتب في الاجزاء اذ لم يقف احد على

محتوياتها الى هذا اليوم . ومعرفة مصدريه الان بعثت في طبعه في تتبع ما بقي منها .

هذا ما اردنا افادته للقراء وعسا ان نظفر بانقية وما ذلك مستحيل

« مستهل »

بغداد

السلطنة

لا يصلح لهذا الامر الا الذين من غير ضعف القوي من غير عنف

امير المؤمنين عمر بن الخطاب

اني لا اصع سبي حيث يكفيني سوطي ولا اصع سوطي حيث يكفيني لساني

الحليفة معاوية بن ابي سفيان

أقطاب الدهور - ٢

أو مقدمة 'الانقلاب الاجتماعي العظيم'

[الانقلاب] في كتابي هذه السلسلة على سيرة أخيرة لاجتماعية الحياة التي اجتمع فيها
أقطاب الدهور - صوفي حلة مثل لاجتماعية سد احرب وه باره من الاملاح . وكان ان اسكن
القبيل الكبر - وس اندي وحب في حل اصبح نموه . وتلاه رراند - وهالك من جهته

خطاب زرادشت

حال الاتق في المجتمع البشري

وقب زرادشت في الاقطاب خطياً على اتر كيموشبوس . فرفع يده الى الجوكانه
بخطب شخصاً غير منظور . فقطعت الانوار كلها وطهر على الخائط سار ايض منور
ماتور الراعني . وظهرت عليه الاحرام السموية واحدة موحدة . واخيراً ظهرت
الكرة الارضية مائتاً - ولا ميكانم او . فترجيا دلاومناوس الهندي فبلاد الهند .
واحال في الطمار افسى وحده وراها وولها و . وصور اسكاتها ونسائها . فلم
القوم ان موضوع خطبة المرأة الخدية »

فظهر لهم على السد اسره هديه - حمت حوب كبرها حوق وهي مؤلفة من السجوز
امرأة العفد وكبير اولاد - رب في - س الاربيين وامرأة بب واولادها زون وقاي
وكارد وأخوه شند

كانت كارد مولة بابها تطوفه بذراعيها كل ليلة وتقبله منى وثلاث ورباع . على
انها هذه اليلة سمع من مفاثه . وحثها والنها بما الى الرمانا وهي نصيح « يا بابا »
بأعلى صوتها فحفظتها والنها وحاطبتها بحد قائة « لبس كفتاة الهندية يا عزيزي أن تعاشر
أبها فوق الخامسة » . فأنامت مع أمها في مدفن الاحياء او « الزمانا » وهي عبارة عن
غرفة داخل غرفة تجلس فيها المرأة مرقعة وجهها الى الخائط وطهرها الى الباب

وظهر شند الشاب بملاس السفر الى بنارس ولم يؤذن له ان يرى عروسه جنك
قبل سفره كما كان يرغب بل قرت والفته من طلبه هذا وعدته من ضلالات الاوربيين
التي روئها شند عن المدرسة

وبعد مدة أتى خير وفته على الطريق فحسبوا موته جواً من الالهة على ضلاله .
ثم ظهرت فتاة لطيفة في سن الثانية عشرة بملابس الارامل وهي جنك عروسه . فدخلت

بيت حمانا لعبش تحت يدها عبشة الارامل حسب عادات الهند . فركت أمامها وسمت
بثقيل قدمها فرستها هذه بئساسة ولعت ساعة كتبت فيها لابسها عليها . هذه حقلة
زفاف جنك الحريفة

في الهند ثلاثون مليون أرملة ينهن كثير من الفتيات العذارى . فان كل محطوبة
يموت عريسها بحسب أرملة . ومتى بلغت الثانية عشرة تلبس ثياب الارامل وتدخل بيت
حمانا لعبش عبشة الارامل . فلا يقدم لها الطعام . الكافي . ولا تلام كفاية . ولا تسرخ .
واذا مرضت لا يدعى لها طبيب ولا ترحم أو يرنى حالها

خلت جنك بنفسها في الزمانا المظلمة وعيون الحشد شاخصة اليها . فرفت عبيها الى
العلاكاه تود ان تسأل الآلهة « لماذا تسمح هو ان الفتيات » . الا انه لاح عليها مظهر
الخوف والاحسباب فلم تجرأ على انجاز ما دصها اليه الطمع . خففت رأسها تحت أحرانها
التقال . فتاة كاعب الهمدين نفية العطب طاهرة الدليل حسناء متروكة لغير ما دنب جنت .
ولكن هي سنة الآلهة التي « لا تسأل عما تفعل » . واذا فرضا انها صلات الناس
نسبوا الى الآلهة فن ينكرها عند عدم كافر أريباً أقصرى « الآلهة بذلك ؟ » . واذا
كانت لا ترضى فلما سكنت عنه ؟ ها شك مضى في أمر الله . وهم يرون جنك نائمة
على الحصر تشننج كل ليل وترغب **خوفاً لاسها** لم تعد نوم وحدها . وتورمت عيناها
لفرط السكاه . وحيل اليها ان روح عريسها ترف موبها . ولكن وانسفاه . . وفي أول
العصر نسئل شخص الى عرفها كأنه من أمر المصومين مقبلاً تمكنت من الالتفات
لترى من هو مادرتها حجاب . رفسه شديدة فانه « الى متى تدعى بالذكاء » . فأغنى عليها
لشدة الألم والخوف . وحمانا تشتم وتلعن . ولا ذب لجيك سوى كونها أرملة

مرصت جيك فلم يدع اليها طبيب . وكانت الحمى المحرقة تاكل عظامها ولم يقدم لها
كأس ماء بارد . أعمى سلفينها بما رقت لها سرراً . فكادت تخرج الى المطبخ متظاهرة
بالخدمة وكانت تل ذبل فسطانها بللاء . ثم تدخل اليها فتعصره في فها . أنت ذلك جامل
الناسي ولكنها كانت ترنجف خوفاً من العواقب

وبلواقع حلت بها الكوارث . فالولاً مات بكرها . صد ذلك مظهرأ للضب الآلهة .
ثم اقترح الكاهن التضحية بطعها . فذاب قلبها على رضيعها . على انها أرغت على
الحضوع . ففصل ذلك الرضيع عن حضنها في ظلمات الليل وقدم ضحية على مذابح
الجهل . وكان على الام ان تكون شكورة

على ان مصائبها لم تنته بموت ولدها بل تعدتها الى مقتلها واليك البيان : كان على
المرأة الهندية ان لا تظهر لاحد من الناس . الا انها مقى أناها محمل - هودج -

الكاهن البرهمي نغم عليها ان تدخله وذهب الى بيت الكاهن . ففي ذات يوم وصل الهودج وأمرت بما بان تنوجه الى الكاهن . فلبست آخر حالها وأبى ثيابها ودخلت الهودج وأرخى الستار . وحلت على الاكتاف وهي تظن انها ذاهبة الى الكاهن ولكنها كانت غدوة ولم تشر الا وهودجها على الارض . ورفع ستاره بيد هازية . ثم نظر اليها بقعة والتفت الى الحضور وقال بهمك « اليكم الرقاصة التي وعدتكم بها » . وكان بين الحضور زيب زوجها فصاحت مستبشة به . قهض مسرعاً وشكر للرجل صوته بمراة ورسالة وأمر الخالين ان يودوا الهودج من حيث اتوا . ونحبر القصة انه حدث نزاع بين زيب وبين رجل اسمه سنح لاسباب اقتصادية . فخذ هذا عليه واضمر له الشر . ثم نصب هذا الشر لمرأته انعاماً منه . وبحسب ظهور المرأة لدى العرباء طاراً لا يمحى ولو كان ذلك عن غير قصد منها

ظهرت بما في المشهد تدخل بيتها وقد علتها صفرة الوجيل كأنها في موقف الحشر . ورأت ان غضب زوجها وغضب الالهة قد اجتمعا على رأسها . لا اكوها احطأت بل لتكون الخط قد حسمت . وحدث شرف رهجه بان ربه الا حروم في المضيعة ويا للمار . وبما هي ترصد وتتردد دخل زوجها لبت اسود الوجه احمر لسان . وادرها ضربة على ام رأسها القتها عن الارض . فصاحت كاردي والامه وركعت بحوها فتناولها ابوها برفقة كادت تقضي على حياتها . فاحضنها اخوها من يده وحملها حرجاً وافهمها بلطف ان العار قد لطمع الاسرة برؤية نمراد الام . وعلى اذ ان يطورها ولو بالدم . فقالت كارد « واويلاه . انموت امي » ثم جمدت وهي تسمع ضربات ايها كانه يقتل احد السباع او بقوض جداراً . ولم يكن كلا ولا حق حملت تلك المكيبة الى المدفن وحنمت حياة كلها تقاسمة

اما جنك غمدتها على موتها لان حياتها تحت يد حملتها كانت شرأ من الموت . اما كارد فكانت تمرينها انها زوجت قسراً بكاهن برهمي . ولم يلبث معها طويلاً حتى مات . فقيدت معه الى عرمة الحطب واحرقوها حية . وانتهى مشهد الاسرة الهندية على هذه الصورة

.....

وجعلت تمر الصور أمام الاقطاب عن احوال الاسرة في بلاد الدنيا : افغانستان . العجم . تركيا . مصر . اوربا . وفي كل منها للمرأة مأساة تستهل الدموع . فقد رأوا المرأة تروح في ظلمات انيل من جراء المظالم . وأوها جالسة عارية مريضة . وأوها ذليلة مرذولة حريئة . وأوها يحيط بها اولادها التاعمون وهي تعاني معهم الامرين . ولكن

لم يطل الخطيب في شرح حالها لانه كان يرمي الى شرح حال المرأة الاميركية اميركا ام العجائب ومسمى المدنية . فروية موقف المرأة فيها مع امر من شرح حال المرأة الهندية يكون الحضور قد رأوا حالة المرأة في كل الدنيا

فظهرت امام الحضور الولايات المتحدة بجمالها وانهارها ومداسها وكنائسها ومعاملها وبيوتها الخ . وكلها مدهشات . وظهر امامهم شاب اسمه تالمج وصبية اسمها البرز . علق الشاب بها فلاصقتها . فرأت انه يحبها وشرع الحب فامد عند الاميركان قدت اليه يدها . فقبّلها . فتورد خداه وزادت بذلك جمالا . مرادها هياما . ثم خلت البرز بنفسها خلوا جنك في زناها . وظهر للحضور انهاهم بمؤال السموات والارض يكسوها « كيف تبسح لسان ان يخالق قاة ؟ » فانها تلمت ان الالهة طاهرة سامية . على انها ذكرت ما سمعته من الواعظين والاهلين عن « الحب الطاهر » ومهت بالحب الطاهر الحب الذي يعقبه الرفاف . فهدأ روعها وزالت محاورها . كيف لا والالهة مع الوالدين يزكون عملها

فداع امر حب تلمج للآلة المر وحدها كتيه ت م رية نها . فكلمت متحيرة . لماذا يحسدها البنات ؟ وما رات علاقات تالمج بها ترداد حتى صرا « جسداً واحداً وما جمه الله لا يفهمه الله » هيرو السم الى امر . مع وحما تمل في بيتها الجديد يدين واضنين . وقد فخر ولد ه حبره : لا ه من متهم الحسد . على ان شهرة الزوج لا تضمن سعادة زوجه ان لم تكن حبه اليومية على ما يرام

فلما قضى تالمج سها ومراراً بردت لواعج حبه ولاد ميرد من الاواس المحيطات به شأن كثيرين من الرجال . والمرأة اول من يشمر باقلااب الروح . قالها ذلك . ولما شكت الامر لوالدها حلفت بها وقالت لها بمجد وانهار « احذري بالبر ان تهولي بين تالمج وبين الله »

فراع البرز كلام أمها . وبلاء الام والله ايضاً مع الزوج الخؤون العادر ؟ بالعار كيف ترضى الالهة بالنظم ونؤيده ؟ أفتالله يسارع لفرحل في هواه ؟ . فاذا كان لا فلماذا يسكت عن الظلم . واذا كان نعم فكيف يحسن شرف الالهة . وعلى كلا الحالتين البرز الحيلة شقية وشقية جداً . ولكن هي وحدها كذلك ؟ . قضت البر عشر سنين في بيت ذلك الشمر كلها حشرات والام فولدت له ثلاثة وهو يزاد رغبة عنها حتى هجرها هجرأ تاماً فكانت اسيرة سرية . وكان يقضي اكثر ايامه وليلاته في مداعبة البنات تحت ستار التعليم والخدمة الروحية . وكان ذا موهبة نسائية من الطبقة الاولى . فكانت الافات تسرب به وتغالي في مديحه . واذا عاكسهن زوجه سقطت منزلتها وحل بها

الدل والهوأن . كيف لا وأما أول من يصب عليها قوارع غضبه فلم يكن قلبها عراء ولا لآلامها سيمر . وكان حولها أربعة صفار نحى اللبالي في خدمتهم وقلها بقطر حرناً وفي ذات يوم والبرز — وإن شئت قل مسز تالمج — محومة ، وأما الأكبر ساض والثاني رمدان والثالث في طور التنين والرابع طفل في حضنها ، ظهر زوجها على المسرح امام الاقطاب في مكنته يغازل المرعة كادر الحسناء الشيرة . وبينما قلب الزوجة يضر حزناً وعمّ وأولادها حولها يكون ويتألمون كان تالمج يضم تلك البارعة ويقبها ويتلو في حبها الاشعار الراحمة . وفي أثناء ذلك وردت اليها منه ورقة ينبتها فيها أنه ذاهب تلك الليلة الى حوها اسرع بنفسها ليا لحضور مؤتمر ادبي . فغابت عن الصواب لعلها أن زوجها يحسن الحيلة انهازا للحلوة بكادر الحسناء . وجاء في صحف المساء « ان الخطيب تالمج توجه الى مؤتمر جوهانسبرغ صعبة المرعة كادر فملى الجمهور ان يادرو تشنيف الأذان وأحياء القلوب بترنيم هذه وخطابة ذلك »

ووجدت البر على مكتب زوجها قطعة من جريدة الصباح فيها « ان الخطيب برانس من بيت لحم باوهايو قد مرّ بصفحة بيده هي دمة بالحكومة لترد لان السيدة ذات بعل وأولاد » ونحت هذه الحبة خط الحبر الأحمر كتبت بحمد هذه الحبة :
« ضحكة كبيرة لا تتركى يا ايها المرز تالمج احذر من انترهن
صديقك كادر »

طار صواب البر أدقرب ديت . وسجبت كيف قدس الهيئة عملا وسكره في آن واحد . تناثر الحكومة برانس وعرض عن تالمج وكلامه سين . « صحيح ان الاله توالق على ذلك ؟

ها دهلت البر . وتراءى لها انها طارت في الجو واذا بها فوق القطار القفل زوجها فهبطت على إحدى عرمانه وارسلت نظرها من كوة مزججة فرأت داخل الغرفة ما افشع له منها : تالمج يضم الى صدره كادر ويغلها ثم ظهر لالبر بيتها ورأت نفسها مريضة وأولادها من حولها ثم رأت الناس يسممون تالمج ويصفقون له ولدى خروجهم من الخطابة كانوا ينساقون الى هر يديه والمنتارات في الحمال والدلاعة بفرن بهرة بده . وواللتها ممجة يتفاه جمد الدم في عروقها وعابت عن الصواب . ثم سمعت مسز كادر تفسد بصوتها الرنان

وظهر لها ان محوزاً حدياء سمعت الترنيم فسألت عن الخبر وعرفت ان تالمج والمرعة من ركاب ذلك القطار . فأتت اليه شاكية . وحلاصة شكواها ان زوجها الدكتور باركر مات مفلساً . وسبب افلاسه معارنهن فترك لها خمسة أيتام وهي دون الثلاثين من

المر . ولدى موته حضر اليها الوجوه والاعيان وبينهم رجال الدين بالطبع . فوجوا عليها ابقاء الديون ووقت النفس على تربة الابنام

ولم يفكر احد منهم ان تلك الارملة طيبة بشرية . فلم يشعر احد معها . فانكرت طيبتها في سبيل البنين كما كانت قد أنكرتها في سبيل أيهم . على أنهم لما شربوا عجروها واحداً فواحداً وغادروها وهي عجوز فقيرة . وقالت ماراع مسز كلرز وهذا نص البارة : « يا سيدي أنا خسرت حياتي ولا أمل لي باستعادتها على اني أشفق على أولئك الاوانس الماشيات في آري ان يصن بمنزل ما أصبت » . وكان تالمج يتشاغل ويقطع عليها الحديث . فتظرت فيه وقالت « وأين زوجتك ياسيدي » . قال « في البيت مع الاولاد » . قالت « وما أعظم ما عملت في سفرك هذا خدمة للانسانية . حقاً انه لولا مؤانسة هذه السيدة الحسنة لحسبتك من اكار القديسين » قالت ذلك وخرحت . فتنفس تالمج الصعداء وأمرع بضم حبيته كلرز وقبلها . وروحه ترى وهي تنز وتشفخ لهول ما ترى هذه كانت رؤيا مسز تالمج في غيوتها . وفي الصباح نشر في الصحف الخبر التالي « وجدت زوجة تالمج احطبت اشهر مئة وروحه في مؤنر حو هانسبرج . عظم الله اجره وأجر له المراء »

وفي اليوم التالي طبعحت الحوائد في وصف صره ونحوه لمصاب الالم بنفس اميركة كبيرة . ولم يذكر أحد شيئاً عن امرأه . فكان الجدل له والموت لها . وفي الاسبوع التالي ارسل الابنام الى ملعاً هالك . وذهب تالمج بالحبيبة كلرز بفضيان شهر الصل

.....

هنا التفت زرادشت الى الحصور وقال : « تبارك اهورمزدا الله النور الذي يجلي الحقائق ويجلو صدا الاوهام . ويجزق القياهم والسفور ويبرز الحقيقت الى النور فلا يزكي الا الحق ولا يقبل الا الصديق . لقد رأيتم الان في كل البلاد ورأيتم دها وهواها . وما دامت نظامات الهيئة الاجتماعية كذلك فعلى الراحة وعلى التعمادة السلام . فليتنا اليلة ارب انشأب عمل رصيفنا سفرالح في « اصلاح الآلهة » . اي اصلاح أفكار الناس في الآلهة » هذه الانى وقد التتدموعها جداول بل أنهاراً بل محاراً تترق فيها سعادتها وأمانها . فليكنم يا أقطاب النهور ان نهوا نصرتها واغاذ الانسانية من برائن الضلال

حنا خباز

العهد سميت الحبل المقدس وزاتها بالقصور الفضة وآتى بالعمال الذين اشتغلوا في بناء القصر الملكي من صور وجلب له خشب الارز من لبنان . واستفتح داود ملكه براحة لا يمازجها كندر ثم عصاه ابشالوم ابنه البكر وتلا ذلك تمرد ادوباس امه الثاني عليه ومحاولته خلعها فاحبط سماء ودمج سليمان ثالث امانه ملكا على اسرائيل . وسخط الرب على داود فتاب اليه واقام على حل مرياح مذبحاً له وختم ايامه توبة صالحة ودفن في مدينة داود أو في جبل صهيون في الجنوب الغربي من المدينة واتخذ بنو اسرائيل ضريحه مدهماً للملوكهم وظل معروفاً الى عهد الامبراطور اوربليانس ثم طمست آثاره . ولما اغتلى سليمان منصة الملك زاد في تحصين اورشليم وتحصينها وبني هيكله المشهور



هيكل سليمان كما كان في القرن العشرين ق. م.

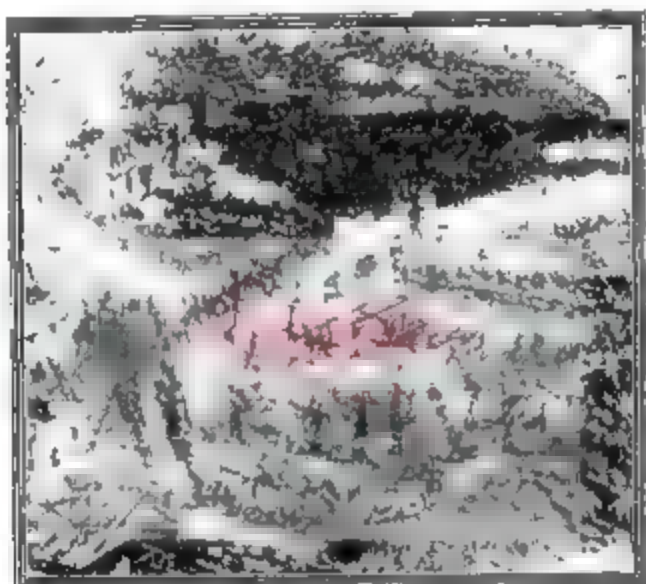
على جبل صهيون وآتى بالهندسين والعمال الذين اشتغلوا فيه من فينيقية وجلب له خشب الارز من لبنان . وبقيت اورشليم في ايامه شأواً مبدأً من العهد والمعران . غير ان ما وصعه من الضرائب القادحة أثقل كاهل الشعب فضج بالشكوى . ولما وافته ميتة كانت روح الثورة قد تملكته انفوس فافضلت اساطير الشهابين بيت داود ونادت برجعهم الافرائيمي ملكا عليها فباتت ثمة اورشليم عاصمة مملكة صغيرة مؤلفة من سبطي بنيامين ويهوذا . وتذرع فرعون شيشق بما اصاب بيت داود من الاقسام للانتقام لبيته ارملة سليمان الحكيم من الاسرائيليين فزحف عيش عظيم على اورشليم ودك حصونها وقصورها وفي ايام يهورام (٨٩٥ — ٨٨٨) غزاها العرب والفلسطينيون وتملكوها وسبوا نساءها (سفر الاخبار الثاني ص ٢١ ع ١٧) وبعد ان انتصر يهوشع ملك اسرائيل

على عماسيا ملك اليهودية (٨٤٠ - ٨١٢) في معركة بتسيس (سفر الملوك الثاني ص ١٤ ع ١٣) زحف على اورشليم ودك جانباً من سورها وقام هوشع بن عماسيا فرم السور والحصون عبر انه دمرها زواله شديد شرها . وجاء يونانان (٧٥٩-٧٤٤) جدد مياهها وخلفه حزقيا (٧٢٧ - ٦٩٨) ماصرف الى تحصينها ولا سيما عدان بلغه تأهب سنحارب المحاصره وانما فيها حياصاً كبيرة حصر فيها المياه التي كانت تسمرب اليها من الحان منها حوض حرقيا الذي يعرف اليوم بنبع العذراء ولاد الاشوريون بالمرار ومنام من الرب بالطاعون فاقسام على بكرة ايهم (سفر اشعيا) ثم عد الاشوريون الى محاصرة اورشليم واسروا ملكها وساقوه الى بابل ثم اطلقوا سببه فعاد الى اورشليم ودمرها . وخلفه يهوشع (٦٤١ - ٦١٠) فرمم



كايوطرا ملك مصر تزور حارها الملك هيرودس في اورشليم سنة ٣٣ ق م .
 الهيكل . وغلب السلام المسي الذي استتمعت به المدينة المقدسة في عهد حرقيا وخلفائه شفاء والمخطاط عطيما حيث زحف عليها بوخذنصر ملك يثوى (٥٨٧ او ٥٨٨) وملكها يومئذ يواشبن فدمرها وساق ثمانية آلاف نفس من اهلها الى بابل (سفر الملوك الثاني ص ٢٤ ع ١٥) . وسد حلاء هذا الطاعمة عها ثلر اليهود على حاميها وقتكوا بها ضاد البابليون اليها وحاصروها سعة عشر شهراً الى ان فتحوها واحجزوا على ابنتها وفي جملتها الهيكل . وثا استولى قورش الفارسي على مملكة اشور سمح لليهود بالعودة الى فلسطين (٥٣٦ او ٥٣٠) وتجديد بناء الهيكل والسور جددوها واحفظوا بتدشينها سنة ٥١٥ ثم تولى نجيمي على اورشليم بأمر الملك ارتخسر خس جدد حصونها وعزز اسوارها وظلت على الشكل الذي وضع لها الى السنة الثالثة والاربعين للمسيح .

ولما جاء الاسكندر سلت له فصال أهلها بالرفق . وبعد موته استولى عليها بطليموس
سوتير أول ملوك البطالسة (سنة ٣٠٥ ق . م .) وقد بلغت في عصر هذه الدولة من
ال عمران شأواً بعيداً يمر بطيره . ثم وقعت في ايدي السلوقين وبانت مسرحاً للحروب
ومر كراً للفن . وكان اطيوخس ايفان (سنة ١٧٥ — ١٦٤) أول من اقتبح هذا
العصر الدموي فيها فرحف عليها (١٧٥) ودك هيكلها واطلق فيها يد النهب . وبعد
سنتين ساءها ابولونيوس قائد جيوشه فاحجز عليها . ثم حصن اطيوخس المدينة
السفلى وجعلها معسكراً للجيش السوري وملجأ لليهود المارين واشتدت وطأته



هجوم الرومان على بيت القدس سنة ٧٠ م

على السكان فقام مائياً ومث فيهم روح الثورة ولكنه توفي قبل أن يدرك أميته فقام
بإبائه الدعوة ابنه يهوذا المكابي (١٦٦ — ١٦١) مؤسس دولة المكابين وأصل السورين
والمقدونين حرباً عواناً . وبعد أن انتصر اطيوخس الخامس الملقب باناطور على اليهود
في حرب بيت زكريا دك اسوار جبل صهيون (سمر المكابين ص ٦) فهاج عمله هذا
سخط اليهود عليه وحاصر يوماتان (١٦١ — ١٤٣) جيش ابولونيوس في القلعة
الكبرى ولكنه لم يظفر منه بطائل . ثم ظهر سمعان المكابي ففتح القلعة وطرد الجيش
السوري منها وخلفه أبه هر كافس وملك سوريا يومئذ اطيوخس السابع فحاصره
الجيش السوري فيها وفتحها بعد حصار طويل (١٣٤) ودك هذا الطلعية الاسوار من
اساسها . ثم أعاد هر كافس الكرة على القلعة وطرد جيش اطيوخس منها ودكها الى

الخطيئ . وفي سنة ٧٠ ق.م. عصا ارستوبولس أحد امراء المكابيين احياه هركافس الثاني (٧٨ — ٧٠) واعتصم منه الملك واشتدت وطأته على اليهود فاستعان هركافس عليه بالحارث ملك العرب فمدّه بجيشه وحاصر ارستوبولس في الهيكل واضطربت نار الثورة في البلاد فاقصى زراع الاميرين الاخوس الى مداخله الرومان فرحّب بمابيس القائد الروماني الشهير على اورشليم وانحاز هركافس الى جايه وقنع له الابواب وتحصن ارستوبولس في حل صهيون واتى من آيات السالة في الدفاع ما استفد قوى الجيش الروماني ثم علف على امره واستولى بمابيس على الحصون وامس في اليهود صرباً وقتلا



دخول عمر بن الخطاب بيت المقدس

ولكنه لم يمس الهيكل وحمل اليهودية ولاية رومانية فاعدهم اورشليم وولى عليها هركافس الثاني مكافاة له على ولايته (٦٣ أو ٦٥)

وفي سنة ٤٠ شئت في اورشليم فتنة كبيرة اصبحت الى دخول الرئيس اليه وحلهم هركافس ومداهم باثيقون واليا على اليهودية ولكنهم لم يكذبوا له الامر حتى برز له هيرودس الكبير واترج منه الحكم بمساعدة الرومان واقروه مجلس الشيوخ الروماني في ولايته (سنة ٤٠ وقيل ٣٧ وهو الاصح) . وحاول اليهود مقاومتها فأحبط مساهم وانصرف الى تحبس المدينة وتحصينها فاقام فيها القصور الباذخة الفخمة والحصون المتينة وانشأ فيها الادبية العظيمة والشوارع الرحبة وباتت في عهده آية من آيات الزمان تضاهي اعظم المدن الرومانية جلالاً وثقافة . واحصى يوماً عدد الضحايا التي أعدت

للقصص فبلغ فيما يقال ٢٧٠.٠٠٠ خروف . وبعد موت المسيح قتل سور المدينة من مكانه القديم بأمر اغريبا الاول وقيل انه كان يتخلله ٩٠ برجاً ضخماً أهمها برج إسبوفينوس . تلك كانت حالة اورشليم في أيام المسيح أي مدينة مهمة تضارع أعظم المدن السورية حضارة وحلماة

وفي السنة الثامنة والثلاثين للملك هيروودس ولد المسيح في بيت لحم وبعد أن عاش ثلاثين سنة فقيراً مجهولاً بشر تعالجه مدة ثلاث سنوات وآتم على جبل الجلجثة فداء البشر . ومات هيروودس في السنة الرابعة للمسيح بعد أن حكم أكثر من ٤٠ سنة وحلعه أنه أرخيلائوس فحكم اليهودية وسامرة وصرعاعطس فبصر سبع سنوات وتعاقب الولاة



قبة الصخرة من الخارج

الرومانيون على حكم تلك البلاد وأخضع بالذكر بيلاطس البطني (٢٦ - ٣٥) صاحب الكلمة المشهورة في المسيح . إلى أن قام اغريبا الاول حميد هيروودس الكبير فاعم عليه الامبراطور كليمولا بلقب ملك وقد حكم ٣٧ سنة وسد مونة عاد الولاة الرومان إلى حكم اليهودية وارتيكبو فيها المظالم والمؤفات ولا سيما فلوربوس حيث قتل عدداً كبيراً من اليهود قاتلوا عليه (٦٥ - ٦٦) وحاول هيروودس اغريبا الثاني وأخته يريس قمع الفتنة فقتلوا ولادا بالفرار وأخضع الشعب أحراباً في تنازع الحكم واستنظر حرب الوطنيين المتطرفين على فية الاحزاب وتناولت الثورة أنحاء فلسطين فزحف الامبراطور فسبسيانوس عليها بحش عظيم (٦٧) وهم بنج اورشليم ثم اصطر أن يعود إلى رومية بعد أن عهد في هذه المهمة إلى ابنه طيطس . فزحف هذا على المدينة المقدسة (سنة ٧٠) والاحزاب الوطنية تتنازع السلطة فيها وتتطاحن لاجلها فهاجها من الجهات

الأربع وشهد من استقال اليهود في الدفاع عنها ما دعاه إلى محاربتهم بتسليمها إليه على يد يوسيفوس نائب مساه وراي الرومن كراهم عليها إلى أن دخلوها غنوة وأحرقوا الهيكل وأعملوا سيوفهم في رقاب اليهود وبلغوا من سلم منهم بيع السلع . ونسي ذكر اورشليم بعد ذلك إلى أن كانت سنة ١٣٠ قار اليهود على الرومان وجاء قائد الامبراطور ادريانس (١١٧ - ١٣٨) قنع التورة وأمر العصاة على مكره ايهم (١٣٢) ودك المدينة من أسسها وهي مكانها مدينة جديدة سميت ايليا كيتولينا تكرمه للمرج (كيتولين) . غير أنه لم يكذبستوثق من الأمر حتى عاد اليهود إلى العصيان باعراء ركوشياس (١٣٣) قنع وليوس ساويرس عصيانهم وهام من المدينة وحظر عليهم العودة إليها

وبعد خروج اليهود من اورشليم بدل حجاب كثيف على تاريخها حنبة طويلة من الدهر ولم تمتنع عنها عياد الضمة إلا منذ انصر الدين المسيحي على الوثنية في الامبراطورية الرومانية الشرقية واتحدته حكومتها دنارسياً ها مدخلت حينئذ اورشليم دوراً جديداً من اجراء الحميمية ونال ول شهداءه مصر المهي من تاريخها في ايام فلسطين . انكر حيث برز والدته امدية هبلالة باعصة اصار الوثنية وأقامت عدداً كبيراً من الكنائس المسمى وفي مدنها كنيسه المراءدس وهي اليوم من اقدس الآثار التاريخية في حيفا . كمرور احوي في المدينة المقدسة (٣٣٩) وسمح فلسطين لليهود بالعودة إلى اورشليم فدخله يساكن لسكون حتى سنة ٣٣٩ حيث حاولوا حلق نير الرومن ولكنهم فشلوا . وميزهم الامبراطور بوليانس على المسيحيين وأذن لهم بتجديد بناء الهيكل غير أنهم لم يكادوا يتموا حتى طردوا من المدينة

ومند سنة ٤٥١ فصلت اورشليم عن ابرشية قيصرية وانشئت فيها بطريركية مستقلة واقام يستياس والبا عريفوريوس بها كثيراً من الكنائس والآدير ونسحت حكومات اوربا على شوالها فاقامت الاديرة والملاجي لايواء الزوار وراجت فيها تجارة الاينة الكسية رواجاً عظيماً . وفي القرن السادس عملت لها خريطة بقطع القيسساء وهي أقدم وأحسن خريطة عملت لاورشليم

وطلت اورشليم مدينة عامرة عظيمة ولا سيما من الوجهة الدينية إلى سنة ٦١٤ إذ غزاها الفرس بقيادة ملكهم كسرى الثاني فذبح من أهلها ٦٢٠٠٠ من وقاد عدداً عظيماً منهم إلى الاسر . ولم يطل بها عهد الخراب فاستعادن عمراتها واحميها بمعوة المصريين . وفي سنة ٦٢٨ احتل الملك هرقل فلسطين واستولى على اورشليم وتلا ذلك محاصرة العرب لها بقيادة أبي عبيدة (٦٣٧) فقاومه أهلها مقاومة عنيفة ثم سموها

للمسلمين الخطاب نفسه قائمهم على ارواحهم واموالهم ورفق بحال المسيحيين وكان عددهم فيها وقتئذ ٥٠٠٠٠ الف نفس. ولما انقضى حكم الامويين في بلاد الشام دخلت اورشليم في حيازة الدولة العلية واشهر خلفائها هارون الرشيد وكان بينه وبين الاميراطور شرلمان مودة افضت به الى موافقته على وضع الاماكن المقدسة تحت حمايته اجابة للمتمس البطريرك جورجوس (٧٩٦ - ٨٠٧) وفي سنة ٨٠٠ بعث اليه بمجاميع كثيرة القبر المقدس ايداناً بذلك. وفي سنة ٩٦٩ استولت الدولة الفاطمية المصرية على اورشليم. وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر دخلت في حيازة الأتراك السلجوقيين هدفين وحروب شديدة تعرف بحروب اتركمان. وجاء الحاكم بامر سنة ١٠١٠ فهدم المعاهد الدينية وادعى الألوهية. وفي سنة ١٠٧٧ زحف على اورشليم انتسروا ابي الخوارزمي فاستولى عليها وتملكها ملك شاه الى سنة ١٠٩٩ حيث اقبل الصليبيون على الاراضي المقدسة اجابة لدعوة بطرس الناسك فاستولوا على اورشليم واقاموا عليها ملكا منهم.

وفي سنة ١١٨٧ طردهم صلاح الدين الابوي منها وسمح للمسيحيين باخلاصها ثم عاد الصليبيون الى محاصرتها سنة ١١٩٠ ذهب صلاح الدين للدفاع عنها وعزز حصونها فدمروا احصروا عنها. وفي سنة ١٢١٩ حاصرها ملك المظفر صاحب دمشق واشفق ان يستولي لامرجه عليه وفتحها داخلاً فهدم حصونها وابراجها. وفي سنة ١٢٢٩ غدت هبة عشر سنين بين

هربريك الثاني بربروسا لاني وبين امته اماد سلطان مصر وبمقتضى هذه الهدنة توج هربريك فيها وسمح للمسيحيين بالعودة اليها على شرط ان لا يبدوا بناء الاسوار ولكن الافرنج نكثوا العهد وحصنوا المدينة. وفي سنة ١٢٣٩ استولى عليها الامير داود احدا مراء العراق وطرده الافرنج منها ولكنها اعيدت اليهم سنة ١٢١٣ اثر معاهدة عقدت بينهم وبين المماليك وفي سنة ١٢١٤ اصرم الخوارزميون نار الثورة وقتكوا مائل اورشليم واستولوا عليها. ثم دخلت في حيازة الابويين. ولما استولت دولة المماليك البرجية على بلاد الشام وقعت اورشليم في ايديهم واولعوا في الطم والاستبداد وظلت في حيازتهم الى ان زحف السلطان سليم الاول على سورية وانزعها من المماليك سنة ١٥١٧ فدامت اورشليم لسلطانه. وفي سنة ١٨٣١ فتحها ابراهيم باشا البطل المصري الشهير. ثم اعيدت الى الدولة العثمانية سنة ١٨٤٠ بمقتضى الخطة التي ابرمت بين دول اوربا المتحدة لتسوية المسألة المصرية. وألحقت أولاً بولاية دمشق ثم فصلت عنها سنة ١٨٨٧ وجعلت مركز لواء من الدرجة الاولى تابع للباب العالي مباشرة

حياة اصحاب الفنون

ثلاث عدي موسى مرة في مكة من الشيخ - لاه عطارى

ترنم بالحان الاسى واسمع انصدى
فاقت الاحزان الا تيسرت
ترنم فان الناس صانت صدورهم
كان الشئ أسفاهو برية (١)
قلوب مفانة (٢) الرجة بلاع
فوقع على اوتارها نغمة الاسى
ترنم واسمعهم شكاة موجع
وما انحدث آمالكم وشجونكم
فترك حرب الم يطى عيانه
وحزنك حزن بابل عازت بحومه
واحرأهم لا سى لى وقعب
هو يحسون يوم رر ما دروا
هو ينحون لوب بطر نم
فلهمو أن يحسوا المار للفرحة
اذا ما وصفت الوجودت وصفه

تجيك منى بين الضلوع هواك
ولا دنت الآمال لولا الخواوف
وطاف بهم من ظلمة اليأس طائف
علا الحو منها عارض متكاف
من اليأس تربه المايا الزواحف
فد هئت بين الضلوع المازف (٣)
يرفر قلب بين جنبه جادف (٤)
وما اثلثت اوطاركم والمواطف
وبهتاج فيه موجه المتجاف
وثارت به هوج الرياح المواصف
وان حبت منها الوجوه الكواسف
بان حياة النره رزه مضاعف
لكيهو (من) سطوة الموت واجف
لتسكب سلوم السموع المنارف
ولكن حزني فوق ما انا واصف



ألا كيف يطوي همه العمر دائف
بجثم طي اليد واليوم صائف
وما هو بالسطيع وقفا لسيره
برى الظل عن جد فيشتد عزمه
ويظناً حق تبلغ الخلق نفسه
فلك حياة الحى بقت حياتنا
حياة كافوا البراكين يرغى

تعرضه كتابه والخفاف (٥)
ألا كيف يطويه الفنى وهو راسف
فد خابت عينه فيها للزائف (٦)
فتعلق عينه الرمال السوائف
وهيات ان تبطل منه المراشف
وعم اردى لولا الاماني الزواطف
على الناس منها تارها والقذائف

(١) الرب السحابة (٢) مفانة أي مخطئة قل لمرؤ القيس

كذكر للفتاة الياس بصفرة غفاها غمير للام غمير الخلق

والزواحف القريبة (٣) المازف آلات الطرب (٤) جادف طائر (٥) الدائف المائى
منية النيد والخفاف اكوام الرمل (٦) المزائف القري

فيا غالباً في الترب ما جئت ما كياً
يدكرني موت الفتي بجيانه
يدكرني أماله وجهاده
هنيئاً لمن متوا راحة طائر
نخافون وقع الموت والموت سلوتي
عزائي أبي تارك ما سئته
وأشقى الدنيا دور الفس بجيا لغنه
وهل ناضي أبي زرعت خبيثة
تعت من اتني حجراته
لكم دوني الصرح الذي تانبس
بسدكم قد أطرب لاني صوته
نساء نعمي لكم فشكروا لنا
لکم دو تا آماک والموارف
عبد الطيف النشار

شذرات

في لا تأملك في اصلا منه فصر في المدح وذلك ان بعض العرب يأتي
ها على طلق المدح ويقول بعد كما اصر في مررت لا تأملك قد اعزاني :
رب العباد مالنا وماك قد كنت تغينا فقد بدا لك
ازل علينا النيت لا أباك

كان المسود بن محزمة حليلاً نبيلاً وكان يقول في يريد من معاوية انه يشرب الخمر
قلعه ذلك فكتب الى عامله بالمدينة ان يحمله الحد فعال المسود في ذلك :
أشربها صرقاً يفض ختامها ابو خالد ومحمد الحد مسود

من اراد ان يكون عالماً فيطلب فماً واحداً ، ومن اراد ان يكون أدبياً فيلتفتن
في العلوم
عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(١) الحرث بن العطار والتبوح والمراد هنا الصطاء (٢) آتوف راحل

التقريب والاستفاد

ماجدولين

هذه القصة أول مؤلفات الفونس كار وضعها وكان من عمره في الرابعة والعشرين
قاردها ما شاءت أن عليه عليه أدبي الصا واحلام الشباب ، وكل ما قد تصوره من
ممن السعادة والحب حتى لم يتجاوز بعد باب الحياة ، وما قد يتوهمه من نعيم الوجود وشغائه
شاب ذهب أجيال بنفسه مذاهب حمله يرى الحقيقة بشعة محبقة والحياة أقل من أن
يرضى بها انسان

وقد رأى ادينا الكبير السيد مصطفى المنفلوطي أن لا يحرم قراء العربية فوائد
وحدها في تلك القصة نراها عدل صرف فيها غير موضوعها وحوادثها وشخصية
اصطفا وكثير من آراء مؤلفها ومختلف من تصورها واتمام حلاها وغير هذا مما يقول
الاستاذ عنه انه صير قصة اقرب الى اللهق العربي واكثر اهتماما بمجتمع الشرق ومما
جمل هذا التعريب بولاً جديداً من انواع الكتب لا يمنع أن يسمى ترجمة ولا اقتباساً
ولا تأليفاً . وأنه لتوع لا ادري كيف اسببه كما اني لا ادري ادا كان لاستاذ محققاً في قوله
« أنه مع هذا التصرف قد حدثت كل اخطاء على جميع مواضع الكتاب ومزاياه »

ولم السيد المنفلوطي من زمن المادب الغربي مع انه يجهل لغاته وود لو ينقل
منه الى العربية ما يصلح لان يكون نموذجاً لكتابنا يقتدون به . وقد ابأسه ما رآه من
أثرة المنكبين من هذه اللغات او احجامهم عن تعريب النافع والمفيد منها . فعمد الى
طريقة الجأته اليها رعبته في الرفع من شأن لغته وعبرته عليها من جهود كتابها وقصرهم
جهدم على تعيد القديم وتزديده ، وهي أن يستعين بمن يترجم له الكتاب الذي
يختاره ترجمة حرفية بصوغها هو في قالب عربي بالاسلوب الذي يرصاه . وبهذه الكيفية
اخرج لنا بعض مؤلفات قيمة يجيد القارئ فيها من الجديد ما لا يجده في الكتب العربية
قديمة وحديثة

هذه الطريقة ، وإن كانت تم عن غرض كبير لا تصل على تحقيقه الاكل نفس كبيرة ،
الا أنها في اعتقادي طريقة لا تنطبق على قواعد من الترجمة في شيء . وليس من ورائها
أقل من مسخ الاصل المراد ترجمته

لا يمكن لترجمة كتاب ، لا سيما اذا كان من المؤلفات الادبية ، أن ينقل موضوعه الى اللغة التي يترجم اليها . لان في كل كتاب اشياء جوهرية غير موضوعه لا يجوز اعمالها كروح المؤلف واسلوبه وما في هذا الاسلوب من المعاني الجديدة والاستعارات والتشبيهات وغير هذا مما لا بد من المحافظة عليه كل المحافظة وإثباته في الترجمة حتى يستطيع قارئ هذه أن يعرف من المؤلف مراحه العقلي وديقته وشاعريته وطريقته في ترتيب افكاره واستنتاجاته . وحتى لا تكون الترجمة بجانب الاصل كالمبطل المعطى بجانب جسم الانسان

ولا سبيل للمترجم الى هذه العاية الا اذا اتعن معرفة اللغة التي يترجم منها حتى يستطيع أن يتفهم من بين سطور المؤلف تلك الاشياء الجوهرية ، ومعرفة اللغة التي يترجم اليها حتى يوجد منها ما يثبت به هذه الاشياء في ترجمته . أما استقامة عالم بلغة الترجمة بمجهل لغة الاصل عالم بهذه بمجهل تلك بطريقة عقيمة تذكرها بحكاية الاعشى والمفقد . ولا اظن أن حظ الأستاذ ومساعدته من الترجمة اوفر بكثير من حظ هذين التمسكين من الحياة ولكن مهما يكن من الامر تكلمت شيء من لسان أن منير « ماجدولين » كتاباً احياناً جديداً وصده الأستاذ المفلوطي في قالب قصة شبيهة بكتاب قراءتها لكل ذي فؤاد سليم

اذا نظرنا الى الكتاب بهذا لا ، ما انقضى به من المراءاة والقصص ما يجهلنا فخر بالأستاذ واضحه ومدينت في بيوتنا ثم سمع كبير في الادب مرني احدث وبان هذا الادب سبقي رقيقاً كبيراً تكون للأستاذ ليد الطوبى به

الفصة شقة مائة وهي على طولها خالية من الحشو الملل والمبالغات المفقوة : اما اسلوب الكاتب فيها فحسبنا أن نقول عنه انه اسلوب الأستاذ المفلوطي ، ذلك الاسلوب الذي جمع بين البلاغة القديمة والادب الحديث من حيث متانة التركيب ودفقة التعبير وحسن التدفق في اختيار اللفظ وتنسيق العبارة وتجنب التكلف في التحيل والعلو في الوصف والتصور . وأن القارئ ليجد في « ماجدولين » صفحات بود لو تطول حتى لا تنقطع تلك النعمة المشجعية التي يحدتها اسمعجام الملل وتاسع المعاني الرقيقة المفرعة في قالب يزيد رقتها حسناً وبهله

ولولا هات طفيفه في الكتاب قد يكون سببها الافراط في حب الابتكار كقول الأستاذ : « أتى لأذكر هذه الايام واحس اليها حين الليل الى مطلع الصبح » وقوله : « وودَّ لو وجد السبيل الى منازلته في ميدان خصام يصره فيه ضربة تهشم افعه ونخضب الذي فيه عيناه » وقوله : « ليت الدهر يستل حياتنا من ايدي آجالنا » وقوله : « رأيت

ولا يخفى أن معرفة الحقيقة شيء وإيضاحها للآخرين شيء آخر وإذا كان الأول صعباً في الأحوال الاعتيادية فإن الثاني أصعب ذلك ولا سيما عند قلة الأصوات من لغة إلى لغة. وهنا منشأ أخط في بعض اللغات الأجنبية أن اكتفوا بتصوير الأحرف دون الأصوات فمروا عن تعليم لغة من اللغات الأجنبية اكتفوا بتصوير الأحرف دون الأصوات فمروا عن حرف الزاء في المثليين المذكورين آنفاً (أي في « رسم » و « رمب ») بحرف « ا » في اللغات الأوربية أي أنهم اكتفوا بمجرد رسم الحرف ولم يكتفوا بتصوير الفرق بين صوتي هذا الحرف اختلفين. وهذا وجه صنف لا يخفى على أحد وقد بدا أثره في معظم مؤلفات الأوربيين عن اللغة العربية وكيفية النطق بها.

وقد اتبعت بعض العلماء المستشرقين إلى هذا الأمر وأدركوا أنه نقص بحسب سده. وكانوا قد اجمعوا سابقاً على طريقة معينة للتعبير عن بعض الأصوات عبر الموجودة في اللغات الأوربية فمروا عن « الطاء » مثلاً بحرفي « K » أو « t » . وعن العين بحرفي « A » أو بحرف « e » مسوقاً بضمة مقلوبة هكذا « ا » وعن العين بحرفي « i » وعن القاف بحرف « f » أو « v » وهم خطأ.

ثم جاء فريق آخر من المستشرقين بوجدان حرفي « q » و « g » الطاء « مثلاً ليس لهما ما يقابلهما في أصوات اللغة العربية سوى حرف « ق » من الحرفين فرقاً كبيراً في النطق فاصطنعوا على أن يسموا حرفي « q » بحرف « ك » مقلوبة من تحت. وعن حرف الصاد بحرف « s » مقلوبة من تحت ومن حرف « د » بحرفي « l » ونحتهما خط صغير. وحرف الطاء بحرف « a » مقلوبة من تحت وهم خطأ.

على أن هذه الطريقة أيضاً لم تكن تخلو من العيوب ولا سيما أن بعض الأحرف العربية كالحاء والعين والشين مثلاً كان يسمونها بحرفين. فذا شددت راء العين «ة» فكانت «ة» مثلاً تكتب في الألمانية هكذا « e » فضلاً عن أنه لم يكن يتم ما يدل على كيفية النطق بحرف ال « ا » مثلاً قد يجوز أن يكون حرفاً أو مفتحاً. ونس على ذلك بقية الأحرف.

أخيراً اصطلح الأوربيون على أحرف جديدة وعلامات موصوفة للتعبير عن أصوات الأحرف العربية (أو بالحرفي عن أصوات الأحرف السامية) وسموا طريقتهم هذه « اصطلاح الأصوات الدولي ».

وما يمتاز به هذه الطريقة أن لكل حرف عربي حرفاً — أو رسماً اصطلاحياً — يقابله في اللغات الأوربية ويبدل على مبدع تخمينه أو تخمينه. فمزنة القطع مثلاً يسمونها بعلامة تشبه قليلاً علامة الاستعظام في اللغات الأوربية محدبة إلى جهة اليمين. وحرف

العين يمرر عنه بالعلامة نفسها مضافة الى جهة اليسار. وحرف الحاء يعبر عنه بحرف « هـ »
وحرف الياء بحرف « ل » وهم جراً

هذا هو المبدأ الذي جرى عليه حضرة السكان جردن في كتابه النفيس . وقد
تمكنى هذه الطريقة من تصوير الالفاظ العربية صورة اقرب الى نطقها الحقيقي من
كل صورة اخرى اصطلاحية . فاني اذا تصفحت الكتب العربية الموصوعة لتعلم اللغة
العربية والتي تحتوي على الالفاظ العربية مكنونة بالاحرف الالفبائية تجد فيها نقصاً عظيماً
يشوهها وبطل طالب اللغة لانه لا يرى في الكتاب ما يرشده الى التلقي الحقيقي بالالفاظ العربية

مطبوعات جديدة

شرح قانون تحقيق الجنائيات ✎ تأليف حسن نضلة بك الدكتور في العلوم
الجنائية ومدرس العلوم العدائية بمدرسة الحقوق السلطانية وبالجامعة المصرية . هو كتاب
جديد في موضوعه صدر منه الجزء الاول وصندل منه على أن المؤلف ينوي استيفاء
مبحثه من جميع وجوهه صد حصص كبيراً من الجزء الذي بين ايدينا للدرس تاريخ
الاجراءات الجنائية في مصر مدققة الائمة الى هذا العصر وهو بحث شيق مفيد
يشكر عليه المؤلفات احمد الشاذلي . أما طرقة التكميل فهي أن المؤلف شرح قواعد تحقيق
الجنائيات المصرية الاحدية عمياً ومعباً مع معارفه عن العلوم بالمواعيد المماثلة أو المؤدية
الى نفس الغرض الموجودة في البلاد الاحدية وخصوصاً فرنسا . وهو مطبوع طبياً
متقناً على ورق صقيل وثمنه ٢٥ قرشاً صاغاً

الحشرات الصارة في مصر ✎ هو بحث في طبائع وادوار حياة الحشرات
وانفراد والمالك التي تصدر بالمرورغات وحاصلات البساتين والهمواكه واشجار المأكلة
ومسائل الزينة والاطل والمباني والاناتات وغيرها والتي تصيب الانسان مباشرة او تحمل
اليه العدوى مع بيان الطرق اللازمة لاقاؤها ونزهاها ووضع اعدادها الطبيعية فلم ف . ك .
ويكوكس عالم الحشرات العلمية الزراعية السلطانية وترجمة محمود أفندي يرم رئيس
سكرتارية الجمعية المذكورة . وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب العربي في مبحثه
وقائده وسيتلو جراً آخران لاسبغاء الموضوع . اما الجزء الاول فخاص بدودة
اللوز الحمراء المعروفة بالعربية بنبيهم حطورتها كل مزارع في هذا القطر . والكتاب
مرتب احسن ترتيب وواضح اهم الموضوع في مته وفي صورة الجميلة الملونة وغير الملونة
وهو يقع في نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة مطبوعة على ورق صقيل وثمنه خمسون قرشاً مصرياً

هذا الحلال دانه قد بطراً على الجسم في غير حالة الحمل فيمر وبرول على اهون الصور .
والسبب في كون الحامل على هذه الحال ما تشاهده في كل أعضائها تحريماً من التغيرات
الوقتية : فأتا اذا وجهنا نظرنا الى القلب مثلاً وحدا به تصحفاً ناشئاً عما يخرج من عليه من
زيادة العمل . وكذلك نجد في الرئتين ازدياداً في الضغط مع تقدم الحمل . أما الكبد
فوظيفته تضطرب كل الاضطراب ويكون غائباً في حالة تسدي اشد الاعتناء . والكلى
بتضاعف عملها لما يجب عليها من زيادة الامراز . هذا فضلاً عن اضطرابات مختلفة في
الحدود العصبي والغشاء الهضمية ، وما الوحم والامساك والقيء الا من ظواهر تلك
الاضطرابات . فلا بد والحالة هذه من شدة الاعتناء في ملاحظة الحامل ومداركة كل
ظاريه كبير او صغير بطراً عليها حتى لا تتحول هذه التغيرات الوقتية الى أمراض مزمنة
تكون سبباً في تألمها قائماً دائماً وجهاً عيناً خيلاً على ذوبها

واتي فاكراً هنا ما يجب على الحامل عمله بنفسها او تنبيه الطبيب المولود اليه من
الاعراض التي تطرأ عليها حتى يمكن مداركتها في الحال قبل استفحالها فتجنب ما وقعت
فيه غيرها من النساء من الحوادث المخرقة التي لم يعد يرضى الاطباء ان يكون قد سبق
السبب المذلل :

أولاً الرياضة يومياً في الهواء الطلق ويكون ذلك اما لسير على الاقدام او ركوب
العربة حسب ما تقتضيه الاحوال . ولا مانع من الاستحمام في سمات البحر . وعلى كل
حال فيجب الاعتدال في الرياضة وانصت معبس لها هوار لا تسع درجة الحمى . اما في
الاشهر الاخيرة من الحمل فيجب ركوب عربة في اماكن غير المنتظمة اي التي
بها مرتعجات ومنخفضات وخصوصاً من سبق لها ان « اسقطت »

ثانياً الثياب يجب ان تكون رجة غير صائغة على الوسط ويستحسن عدم شد
« الكورسيه » في الاشهر الاخيرة وقد يقوم مقامه حزام بسيط واسع . واذا كان في
الرجلين تمدد (احتقان) في الارعية الدموية وجب لبس حوارب من الكاوندوك
فهي تقيد كثيراً

ثالثاً لا مانع من ان يكون الغذاء عادياً مع تجنب المأكولات الصلبة الحامض ، الا
في احوال مخصوصة يستشار بها الطبيب

رابعاً يجب الاعتناء بالقناة الهضمية ومنع الامساك باخذ حبوب « الكسكرة » او
مسحوق قرق السوس مساه بقدر ملحقاً صغيرة قبل النوم . ولا يستحسن تناول مليات
شديدة او مطهرات الا بأمر الطبيب

خامساً الاعتناء بالتدبير وهذا من الامور الجوهرية التي اريد ان ألفت الانظار

اليه على الخصوص فإن ما رآه من تخرج الحلة في زمن الرضاعة وما يبيع عن ذلك من الحراشات في الثدي قد يفضي إلى احراء عمليات وإلى آلام مرحة يمكن تجنب معظمها اذا اعتنى بالحلة أثناء الحمل . وهذه طريقة بسيطة لمراقبة المملوءة : يخرج محلول مركب من ٢٥٠ جرام ماء بوريك مشبع مع ٣٥٠ جرام من الكحول (الاسبرتو) التي وتعمل بهذا المحلول الحلتان صباحاً ومساءً في الشهرين الأخيرين من الحمل . واداءات الحلة صعبة بطبيعتها — وهذا طبعاً يخاف الطفل أثناء الرضاعة — وحببها أثناء الحمل عدة مرات صباحاً ومساءً وهذا من شأنه ان يزيد حجمها

سادساً البول . بالنسبة لكثرة الاختلاطات الكاثوية أثناء الحمل وما ينتج عنها من الاضرار والكثيرة كالاسقاط (الاحضاض) والتسمم البولي المعروف عند العامة بالثشنج والذي هو مظهر من مظاهر اضطراب حركي يجب فحص البول مرة كل شهر خصوصاً ببساطة بإرساله إلى الطبيب المولد . ويستحسن ان يكرر مرحة كل اسبوعين في الشهرين الأخيرين وذلك يمكن تجنب حوادث محزنة كثيرة

سابعاً يجب معاودة مذاب المولد في الحول بعد حدوث أي مرض مما يأتي : قلة البول ، اضطراب عمل رسته (صراع مستمر) ، في الوحم والرحاين ، تريف

هذا بخصوص الحالة الحامل ما عدا وجع عربة الولادة ذاتها فيعزني ان أقول اني شأدت بعض آيات النساء من عوايد النساء ، الولادة اذ رأيت بعض لا يفصل ايديهن قبل الولد ولا يجرب بهن ود يكن آيات من معالجة امرأة واضحة مصابة بحمة الداس أو بمرض معد . ورأيت بعض يستعمل أثناء الولادة مرام هي بدون شك ملونة فابكروبات لعدم الاعتناء بحفظها في حين انه لا فائدة من هذه المرام ولا هي تسهل الولادة كما يدعين

ليس كل ما يطلب من الطبيب المولد (ومن المولدة) استخراج الحنين ولا هنا تنهي مهمته بل عليه واجبات خطيرة قبل الولادة وفي أثناءها وبعدها لصيانة الام والمولود . من المولد قبل كل شيء ان يفحص الحامل قبل الولادة بشهر أو ستة اسابيع لاجراء مقاييس معروفة ومشاهدة علامات يعرف منها ما اذا كانت حالة الام والحين على ما يرام او لا . فان لم تكن على ما يرام كأن يكون عند الام مثلاً تضيق طبعي يبدو بمر الولادة او يكون في رأس الحين تضخم عبر طبعي بنى باستحالة الولادة السليمة وجب على الطبيب الاحتياط لذلك وربما اضطره الأمر إلى اجهاض الحين قبل ميادها بشهر مثلاً فتكون نتيجة ذلك خلاص الام والحين معاً . ولولا هذا الفحص الاولي

فقد ينتهي الأمر بولادة عسرة تقضي الى موت الحنين وربما الى موت الام معه . وهـذا
هذه الحوادث كثيرة يندر من لم يسمع بمثلها

وعلى المولد او المولدة انهاء الولادة ان يساعد أيضاً في تخفيف الآلام من دور أن
يؤخرا سير الولادة . وعليهما كذلك أن يساعدا في إيجاد « الطلاق » اذا كانت الولادة
بطيئة وأن يلاحظا حركة الجنين ونضات قلبه وهو في حال امه حتى لا يموت اذا
كانت الولادة بطيئة طويلة . وفصلنا عن ذلك قداماً وحداً ان هناك صفات طارئة على الام
وخصوصاً على قلبها وحب عليهما انهاء الولادة في طريقة من الطرق الطيبة المعروفة
تلافاً للاخطار

وهذا واجب آخر عظيم الشأن قلنا نلتفت اليه الداية أو بهتم له العامة وهو ما يحصل
من التفرق في انهاء المرأة اثناء خروج الحنين . ففي معظم الحوادث تحصل تفرقات
بدرجات مختلفة ولكن الداية لحملها عواقب هذه التفرقات ولدهرها عن ملاحظتها تركها
تلتزم لنفسها . ولكن ذلك قدما جيد المصو المرق الى حاله الاصلية الطبيعية . فمده
التفرقات يمكن تجنب مسببها على يد المولود الماهر وان وقعت المزمع من عيانه فعليه أن
يحيطها في الحبال أو يد يد المولود حسب ما يرى له

وعلى المولد ايضا ان يهيئ نفسه من قبل من بعد الولادة الى ان تعود كل
اعضائها الى الحالة التي كانت عليها قبل الحمل . فاما ما كان بشا كثير من
الاضطرابات والأمراض النسائية . وطراً لهاورها بعد الولادة مدة طويلة يعتمد
على المرأة الاقتناع بان هذه الاضطرابات مسبة عن اهل الداية وجهلها

هذا قليل من كثير اكنه في هذا الموضوع ولست ارمي الى ابعائه حقه لان ذلك
من اختصاص اغلات الطبية ، وكل ما اتمناه هو ان آتي بعض النصائح المفيدة للإمات
حتى ياتفن الى امرهن موثمين بحالهن اثناء الحمل . حتى اذا ما سرن بمقتضى هذه النصائح
خلصن من آلام وامراض كثيرة واصبحن أسعد حالاً وأصلح لقيام بأحباتهن نحو
اولادهن وأسرهن

الدكتور

ميشيل مسلمان

السؤال والافتراج

(١) لا تقصر في هذا الباب إلا الاسئلة التي يرى في ايراد عليها وثيقة مظهر افتراج فقد نقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها معدومة لا تحيد الا بصاحب أو لكونها قد اُجبت عليها في نفس الاعداد الماضية (٢) طرأ لكثرة الاسئلة التي ترد اليها بعد مطر ان تسهيل الرد على بعضها فلتنص من السائلين علواً في هذه المطال (٣) سمي أن تذكر مع الاسئلة أسماها مرسلها على انه يجوز الرد عن اسم السائل بحرف أو بكلمة عند الضرر

اللحم واللبن الصناعيين

﴿سان بلولو برازيل﴾ م . د .

ادكر اني قرأت خبر اختراع لحم صناعي ولبن صناعي . فهل لكم ان تغدوننا عن حقيقة هذا الاختراع

﴿الحلال﴾ نعم قد وجد أحد الكيماويين اليابانيين وهو المسبو افرونت تركيباً يقوم مقام اللحم . وأهم ما يدخل فيه اللحم المطبق (ومنه تصنع البيرة) ويسمى ملت الدالا . هذا ملت يشغل ويكس ثم يوضع فيه الماء من السكرينيك (زيت الزاج) ثم يخالط بالكس ثم يكرر هذا أربع أو خمس مرات ويكس ثانية ويخالط بمواد كيمياوية أخرى ثم يبيع بها مستخرج ويخرج اللحم صلب وهو يشبه اللحم الطبيعي في الطعم ولكنه أرخص بكثير . وقد سماه مخترعه فياندين Viandine وهو اشتقاق من كلمة Viande المرلوبة أي اللحم . على اننا لا نعلم هل استعمل ذلك اللحم بصورة فعالة وما كانت النتائج من جراء ذلك

اما اللبن الصناعي فهو اجسام من أجهزة الكيماياء الحديثة . وقد استخرجوه من نوع من الحنظل أو البارالايمو في اليابان والهمين وجهات الشرق الأقصى ويسمى «سويا» فان في تلك الحبوب مادة لزجة لبنة . وقد استعمل هذا اللبن في فرنسا والمدايا . أما طريقة استحضاره فهي ان تلك الحبوب تسحق ثم تخالط بمواد كيمياوية ويضاف اليها ماء ثم يوضع في آلة تدور دوراناً سريعاً واحيراً تحمي للدرجة عالية جداً

فائدة الملح

﴿ومنه﴾ لماذا تستخدم الملح في الطعام ؟ قد حصل جدال في هذا الشأن وأود ان تذكروا بالاجابة للفصل في الموضوع

﴿الهلل﴾ أن الانسان يحتاج الى الملح لسببين :

اولا لانه يدخل في تركيب الجسم نوعان رئيسيان من الاملاح وهما املاح البوتاس واملاح الصودا (واهم هذه الاخيرة الملح الاعتيادي الذي نشاطاه) . اما الاولى فانه تدخل في تركيب عدة اصناف من اطعمنا واما الثانية فقلما توجد في الاطعمة ولذا فلا بد من ان يتناولها الانسان على حدة
ثانياً لانه يساعد على توليد الحامض الهيدروكلوريك في المعدة وهو ضروري للهضم وقتل بعض البكتريا

قرية صدد

﴿ بدره لبوولدو براتزل ﴾ حرحس اسطون عيسى

قرأت في الهلال الرابع من السنة الخامسة والعشرين و٩٤٤ هـ بالهامش في مقالة « الدولة العثمانية في لبنان وسوريا » ان بعض من مهندسي حلب من اصحابه والشدياق يوسف اناوند المعروف بحطرس الشدياق شاهين المحمدي ان الشدياق شاهين المشروقي الكبير الحد الاصلي لبني المشروقي - وهو من صدد الشرق ان حبه بشري سنة ١٤٧٠ فوفقت حاراً في حل هذه هي صدد التي أعرفها جنوب حصن مشرق أو يوجد مكان آخر يدعى هذا الاسم ؟ صدد هذه قرية كبيرة وفي آثار قديمة وريح وفي أدبرتها يوجد كتب (فاقط) مربية للصلاة وهي وقف لمطرانخانة الحدث والحدث هذه قرية كبيرة شرقي صدد وفيها الى الآن عمار وقصور قديمة . فالظاهر ان الحدث كانت مدينة مركزية وصدد كانت تابعة لها . وقرأت في التوراة في العدد ص ٣٤ ع ٧ « وهذا يكون لكم نحم الشمال من البحر الكبير ترسمون لكم الى جبل هور ومن جبل هور ترسمون الى مدخل حماة وتكون مخارج النخيل الى صدد » . وفي حزقيال ص ٤٧ ع ١٥ « وهذا نحم الارض نحو الشمال من البحر الكبير طريق حثلون الى النجبة الى صدد » فهل تشكرون علينا بالافادة عنها

﴿الهلل﴾ صدد الشرق التي تشا فيها بنو المشروقي هي صدد التي تعرفونها في الجنوب الشرقي من حصن وكانت قرية الحدث الواقعة شرقيها من أهم مراكز السريان اليمانية في سورية وهذا ما يمل وجود كثير من المؤلفات الدينية (فاقط) في أدبرتها . وقد أعطي آدم الحدث لاحدى مطرايات هؤلاء السريان لاهميتها ويستجلى من الاسماء التاريخية التي عثرنا بها ان الفريقين كانتا عامرتين جداً حافظتين بالآثار

التفسي . وقد ذكرت صد غير مرة في التوراة كما جاء في سؤالكم . ولا نعرف بدءاً في سوربة باسم صد غير هذه . وأما جاء في تعليق الترتوني على ما ورد في تاريخ العلامة الدويهي عن بني المشروقي ان صحة اسم بلدم الاصيل « صد » وهو خطأ في ما سلم ولو كانت « صد » هي المقصودة قول المؤرخين الذين كتبوا عن بني المشروقي لا نسبوا الى الشرق فقالوا « صد الشرق » دعماً لما قد يقع من الالتباس بينهما وبين صد هذه الواقعة في فلسطين وهي في الجنوب

« المسعودي »

احمد فارس الشدياق

﴿ الجزء . مصر ﴾ احمد الحنفي

من المعلوم ان المرحوم احمد فارس الشدياق كان مسيحياً ثم اسلم فاسبب ذلك وما ترجته وهل ظل على اسلامه ؟

﴿ الحلال ﴾ في كتب مشاهير الشرق للمرحوم مؤسس الحلال ترجمة وافية لاحمد فارس الشدياق (١٨٨٧ - ١٨٩١) . أما اسلامه فيرجع تاريخه الى ما جرى لاخيه سعيد اثر خروجه من مدهه ودخوله في المذهب الاحمدي . قال البطريرك الماروني غصب عليه وما زال يتهمة ويسومه عذب اثناً حتى يرجع عن رأيه فلم يزد الا تمسكاً واصراً الى ان مات في مودة بدمه في عدوان شاه شرمونة . وكان فارس الشدياق شديد معلق بحبه فانز الامر في حبه اعظم تأثير . ولكنه لم يسلم الا بعد ذلك بسنين اذ كان في مئة باي تونس فقال عنده اسمى المناصب واسلم وسمي احمد فارس الشدياق الى ان مات

مولود عجيب

﴿ يوسف موسى أبو السيل ﴾

ولد لاحد اقربى مولود ذكر بعد حمل مدة عشرة أشهر وبصة ايام ولكنه كان صغيراً جداً وأذناه طويتين قليلاً ولم تر فيه أثراً للعظام وكان له صوت ولد يبلغ من العمر خمس سنوات وقد مات بعد ٢٤ ساعة فاطيل ذلك ؟

﴿ الحلال ﴾ الارجح ان الحساب مطوط والاطفال بعد الولادة يكاد لا يكون عندهم عظم صلب بل يكون مرناً غضروياً . فيتصلب شيئاً شيئاً مع مرور الايام . ولا غرابة تستحق الذكر في الصوت ولا في عدم تناسب بين الاذان والوجه

حد العمر

﴿الدويم . السودان﴾ ابراهيم اتندي فرج

طلعت في قوم مسعود ان في الفاريا نحو ٣٨٠٠ شيخ يزيد عمرهم على المئة مع ان عدد سكانها لا يجاوز ٣٨٠٠٠٠٠ وقد قال الاستاد متشيكوف ان طول عمرهم راجع الى كثرتهم من ائمة ارباب . فهل يؤخذ من ذلك ان العمر غير محدود وهل اذا سافر مصري مثلاً الى تلك البلاد وعاش مئنة اهلها وتعاطى لهم يعيش اكثر من مئة عام ؟

﴿الهلال﴾ لا يستنع من ذلك ان العمر غير محدود . لكنه يثبت تأثير انواع الاكل في الشرايين والقلب والجسم عموماً . فمن المعروف ان اكلة اتيانان اطول عمراً من اكلة اللحوم ويصلون ذلك بان اللحم يولد سموماً تخلص الامعاء منها شيئاً فندور مع الدم فتب صلابه في الشرايين . والثبت اقل توليداً للحصوم من اللحم . واقل منهما الذي ارباب او الباعوث وهو ما يشهد عليه الفاربيون في علمهم . وبطل كثير من انه من الاسباب الخطيرة في اطالة العمر عند

الجامعة

﴿ماركيلا . كولومبيا﴾ ديم . ص ٢٠٠

أرجو ان تبدوني عن الجامعة هل هو سليمان بن داود الملك أم له ولد آخر بهذا الاسم ؟

﴿الهلال﴾ الأرجح ان كاتب سفر الجامعة هو سليمان الحكيم نفسه اذ يقول في دياحة الكتاب : « كلام الجامعة بن داود الملك » والمعروف ان سليمان هو ابن داود الوحيد الذي ملك على اسرائيل . وهناك عدة أدلة أخرى على ان سليمان هو الجامعة ولكن بعض المعترضين يسكرون ذلك لاسباب يطول نا شرحها

عادة العرب في نكت الأرض عند التمسك

فوم اذا رل العريب بدارم	ركوه رب حواهل وقين
واذا دعونهم ليوم كربة	سدوا شعاع الشمس بالفرسان
لا يكتون الارض عند سؤا لهم	تطلب العلات بالبيدان
بل يسفرون وجوههم قري لها	عند السؤال كاحس الالوان

الالزاس واللورين

عقبة الصلح الكبرى

ان فتح الالزاس واللورين رسمه بالقوة هما سنة
الكبرى دون الصلح والسلم الملقب بالصلح الحلال
(مؤتمر السلم الدولي بمجنيف سنة ١٨٨٤)

« الالزاس واللورين » ولاية صمدت الى ألمانيا سنة ١٨٧١ اثر الحرب البروسية
الفرنسية وهي تتألف من مقاطعة الالزاس الفرنسية كلها (وعاصمتها ستراسبورغ) وجانب
من مقاطعة اللورين (وعاصمتها نيمز) . ولا يزال الجانب الآخر من اللورين في يد
الفرنسيين . وما رحلت هذه الجهة مركزاً تجارياً كبيراً لوقوعها بين ألمانيا وفرنسا
وسويسرا ولخاذاً تجري نهر الرين فضلاً عن حاصلاتها الطبيعية المختلفة ومناجمها الغنية
(وخصوصاً في اللورين)

وتبلغ مساحتها ٥٦ ٥٠٠ ميل مربع (١٤٥١٨ ٠٠٠ كيلو متراً مربعاً) وهي مقسومة
اليوم إدارياً الى ثلاثة أقسام الالزاس ١١ والالزاس ١٢ واللورين . وقد كان عدد
سكانها ١ ٨٧١ ٧٠٢ نفس في سنة ١٩١٠ منهم نحو ٢٠ ٪ من سكان المدن والنصف
الآخر من سكان الريف . ثمة من حيث الدين ٥٠ ٪ من مجموع من سكانها كاثوليك ومعظم
الباقين من البروتستانت . ثمة من حيث اللغة ٨٥ ٪ في اثنى اليوم يتكلمون الألمانية
والباقون الفرنسية



في سبتمبر سنة ١٨٧٠ عندما بدأ الناس يتحدثون بالصلح والحرب البروسية
الفرنسية لا تزال دائرة رجحانها أعلى لبسارك أنه لا بد لألمانيا من ضم ستراسبورغ
(عاصمة الالزاس) وتمر (عاصمة اللورين) وقد كتب الى بعض رجال السياسة وقتئذ
يقول : « ما زالت ستراسبورغ وتمر في يد فرنسا فان موقعها الهجومي أفضل من موقعنا
الدفاعي ... واداً استولت ألمانيا على ستراسبورغ وتمر فإننا نستخدمها في سبيل الدفاع
فقط . هي أكثر من عشرين حرباً فشت بيننا وبين فرنسا لم تكن مرة المقربين . وإنما
لا نطالبها بشيء الا سلامتنا ... أما من جهة ألمانيا فليس يخفى زعزعة السلم الاوروبي »
لا ينكر أن لبسارك بعض الحق فيما قال . فان جانباً كبيراً من سكان هذه الجهة
الماني الاصل

ولكننا اذا نظرنا الى نفوس الاهلين لم نتردد دقيقة في اعتباره الازراس والورين « فرسية وروحاً ومنزلاً ومشرقاً . عند الثورة الكبرى ما رحت عواطف الاراسين والورينيين اوصعة جلية من هذا القيل . في الاحتجاج التاريخي الذي عدته « الجمعية الوطنية » في ٤ أغسطس سنة ١٧٨٩ ، بعد ان قام نواب المقاطعات الفرنسية ممثلين انصباها التام الى فرنسا ونزلها عن امتيازاتها الخصوصية ، قام نواب الورين واعتلوا ان مقاطعتهم ، وان نكر احدث سنأ من سائر اعضاء الاسرة الفرنسية ، رغب في أن تنضم الى تلك



« التذكار » لتحات دويوا

وهو من اراسين تذكران وطنها وما حل « من العذاب

« الاسرة المحيدة » . وقد خنت تلك الاقوال بالعماء في حروب الثورة وحروب نابليون . اد اطهر اهل الازراس والورين اخلاصهم لفرنسا وتناهب في سيلها . وقد قام منهم نفر من اكابر القواد في تلك الحفبة منهم كلرمان وكليير وناي وراب وغيرهم على أن يسارك ما لبث ان يدم على خطته . وقد ذكر كاتم اسراره عن لسانه قوله : « لو اعطانا الفرنسيون ملياراً آخر^(١) ربما ثرلنا لهم عن مراد نستخدم ٨٠٠

() كتاب الترامه سرية اي فرسي الالاس « ميروا برت

مليون من ذلك لاقامة حصص على بضعة ايام منها ... اني لا استحسن وجود هذا
القدر من الفرنسيين في داخل مملكتنا بالرغم من ارادتهم ... » ولعل ما حمل بيسارك
على عمله كان الخاج الجبراليون مولكي . فانه ما برح يسأل عن شأن متر فائلا ان ضمنها يؤدي
الى زيادة ١٠٠ ٠٠٠ جندي عند تنمية الحياوش . وقد اقتنع الامبراطور الالمانى بهذه
الاقوال على ما يظهر

والارجح ان الالمان قصدوا ضم الازراس والاورين منذ نشبت حرب سنة ١٨٧٠
فانهم لم يكادوا يفتحونها حتى ادخلوا اليها المنظمات والقوانين الالمانية . وهو ما لم
يعملوه في الجهات الاخرى التي اكتسحوها
ولم تنكس تملن شروط الصلح حتى احتج بواب المقاطنين الذين اراد الالمان سلاحهما ،
وعند دم ٣٥ ثائلاً ، احتجاجاً شديداً ارسلوه الى المجاهدين الفرنسيين المدفنين وقتئذ في
بورجو . وبما قالوه :

« ان الازراس والاورين ترخصان الانسلاخ . فان اهليهما في منازلهم وحنودهما تحت
سلاحهم يملنون لاشيا . واما جمع ، صوت واحد ، الاورين تصويتهم والآخرين
بقتالهم ، ارادة الازراس والاورين التي لا تتحول بان تيب ورسيتين . ان فرنسا اذا
واظفت او امضت على امرين عن بورج ، الازراس تكون قد عادت مواصلة حياتها
الوطنية وضربت وحدها يدها صرية بجمية »

ولكن المايالم تما هذه الاقوال . وبنية ما تساهلت فيه اياهم تركت لفرسا مدينة
بلفور وجهتها (وهي من الاورين) — لم رص ذلك الامضطرة اثر المعاملة التي جرت بين
السيو تيارس مدوب الشعب انفرلسي وبيسارك . فان تيارس لما رأى تمسك المستشار
خاطبه مهدداً بقوله « فليكن ما نشاء ايها الكونت . ليست هذه المفاوضات الا تلاعباً
ورياء . فاشهروا الحرب اذن : اكنسحوا مقاطعاتنا واحرقوا منارنا واذبحوا الاهلين
الامين ، لتاكلوا بذلك صنمكم . ولنوف فانكم حتى آخر نفس من حياتنا . فقد نكسر
ولكن شرفنا لن نلطح » فلم يبالك بيسارك — بيسارك الحديدي — من التأثير ازاء
هذا الكلام . فانسحب لمفاوضة مولكي اولاً ثم مفاوضة ملكه فكانت النتيجة ان تزل
الامان عن بلفور ، على شرط ان يدخلوا باريس منصورين : وهكذا تحملت باريس
الحيلة الشائعة تلك الاهانة لتخلص شقيقتها بلفور !



فلنت المايما ان شروطها القاسية نذل فرنسا ذلاً لا قيام بعده . ولنا فان أسفها
كان شديداً لما استطاعت فرنسا في ربيع سنة ١٨٧٣ من وفاة لفرامة الحرية الباهظة

المفروضة عليها . على أن الجرح الذي أصاب فرنسا كانت يلعباً . وقد غلب النفور مستحكما بينها وبين ألمانيا منذ ذلك الحين

وكان من سياسة بسمارك أنه بذل جهده من جهة ليزول فرنسا عن سائر الدول وأنه جبراًها من جهة أخرى على المتع والاستعمار في الخارج لتلعبوا ألماً بها في أوروبا وليقوم النزاع بينها وبين الدول الاستعمارية الأخرى ولا سيما امكثراً وإيطاليا . ولكن ما كان بين روسيا والنمسا من التنافس بشأن المسألة الشرقية وانحياز ألمانيا إلى النمسا مهددًا سبيل التحالف بين روسيا وفرنسا . ثم أن فرنسا لم تلبث أن تحولت عن الاستعمار في سنة ١٨٨٥ ولا سيما أرموت كثيرين من شبانها في التونكين ^(١) وأدركت حقيقة موقفها في أوروبا . وليس من يجهل ما كان بعد ذلك من إبرام الاتفاق الثلاثي بين فرنسا وروسيا وامكثراً

وما أدرك فكرة التأثير في قلوب الفرنسيين معاملة الألمان لساكن الارناس والوردن . ولو أحسنوا معاملتهم لضعفت حجة فرنسا وتوطدت قدمهم في الأرض التي اترعوها . ولكن الألمان مع طشهم وقوتهم بعضهم حسن نيابة ولستوك مع الشعوب التي يحضونها . في سنة ١٨٧٦ نشر أحد الألمان الاحرار كتاباً فيه حقيقة الحال في الازناس فجاءت اخباره على عبرها كانت شجرة اخرا ند . بامارة الحكومة ، من المصوّل الطويلة تصف فيها رجوع كل الازناس والوردن إلى ابلدت "المدية وتشرهم الروح الوطنية إلى غير ذلك . فقد وجد الكاتب المذكور أن أقل من ربع التلاميذ المسجلين في سجل الجامعة التي أنشئت في ستراسبورغ كانوا من الأهلين ومعظمهم من تلاميذ اللاهوت الذين سلكوا هذا المسلك مضطرين للتوطع في جهات الارناس والوردن . ووجد أن عدد السكان نقص اذ هاجر أكثر من ١٠٠٠٠٠ إلى فرنسا وهبط سكان متر من ٥٠٠٠٠ إلى ٣٣٠٠٠ . ثم أن ألمانيا فرضت في الحال الخدمة العسكرية على الناشئة بالرغم من الحاج الأهلين في تأجيل ذلك فكانت النتيجة أن أكثر من ١٢٠٠٠ شاب هجروا بلادهم وانضموا إلى الجيش الفرنسي

وجملة القول أن الألمان اتبعوا في الازناس والوردن سياسة الارهاب . وما برج الأهلون يظهرون نفورهم من الحكومة وموظفيها وقد حدثت حوادث كثيرة من هذا القبيل . وبلغ من عدوان الأهلين للحكومة ومقاطعتهم لموظفيها أن البرنس هوهنلو

(١) وكان في مقدمة الدافعي على "الانها" بالاستعمار الميوكايمصو رئيس الوزارة الحالي قد حلّ حملات شديدة بين فيما أن فرنسا لا ينبغي عملاً من تلك السياسة وإنما تجلب عليها عداوة امكثراً وغيرها في حين أن ألمانيا تقوى وتضمم بنجاح خطتها

حاكم الاراس أعلن سنة ١٨٨٧ بالبرارات الصريحة ان الحكومة الألمانية لا تمنح الاراس والتورين نظاماً دستورياً حراً الا اذا عدل أهلها عن الاحتجاج على اهتمامهم الى ألمانيا وقبلوا بحالتهم عاماً

وفي عهد الامبراطور الحالي زاد الضغط على الاراس والتورين فان مراميه تجلت واضحة في الخطاب الاول الذي القاه. بعد تحدث بمص السليين وقتل هانن المصلحين على الحياض. فارتفع الامبراطور العتي فرصة كشف الفئاع عن تمثال للامير فريدريك شارن ففاه بمخطاب رنان فيه « اسأؤثر التضحية بالهامة عشر فيلقاً الي عندنا وبالاثنين والاربعين حساً من رعبتنا في ساحات القتال على ان نسلم حجراً واحداً بما عم والذي والامير فريدريك شارن »

وما برح محبوبو السلم يشعرون منذ ذلك الحين بان مشكله الاراس والتورين هي العقبة الكبرى في سبيل الصلح الدولي الدائم فاقترحوا عدة اقتراحات في سبيل تسويتها منها حل الولايتين على حدة ومبدأ استقلال مدينتي بر ومان دورها (وهي فرنسية بحتة) بضمرة فرنسية ولكن الحكومة الألمانية رفضت هذا منظر في كل اقتراح بهذا الشأن



كلمات لا بقرط

اعطاء المريض بعض ما يشبهه اقمع من احذه بكل ما لا يشتهي
دخل على عليل فقل اما والملة وانت ثلاثة قن اغتني عليها بالقبول مني لما تسع
صرنا اثنين واخردت الملة قلوبنا عليها والاسنان اذا اجتمعا على واحد غلباه
ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديته
جلدته طال عمره

من أحب لنفسه الحيلة أماني

العلم كثير والعمر قليل فخذ من العلم ما يملكك فلياه الى كثيره
قال ان الحجة قد تقع بين السفلين من باب تشاكلهما في العقل ولا تقع بين الاحقين
من باب تشاكلهما في الحق لان العقل يجري على ترتيب فيجوز ان يتفق فيه اثنان على
طريق واحد والحق لا يجري على ترتيب فلا يجوز ان يقع فيه اتفاق بين اثنين
المشق طبع يتولد في القلب ويخرج فيه مواد من الحرص
الافلال من الصار خير من الاكثر من النافع

اعداء المرأة

وآراءهم فيها قديماً وحديثاً

يتعذر أن نجد أمراً اتفق فيه الرجال اتفاقهم في الحكم على المرأة . فهم جميعاً — الا شواذ قليلة — يعدون المرأة بفطرتها دون الرجل وأنها يتفاوتون في تعيين المسافة التي تفصلها عنه . وقد بلغ من امتنان المرأة في العصور السالفة أن اللاهوتيين تابحنوا طويلاً في هل لمرأة نفس كالرجل . ومهما يكن حفظ الرجل اليوم من الرقي وانساعه فإنه لا يعترف للمرأة الا بالقليل ويحفظ لنفسه ما تفوق في معظم الشؤون

هذا الشعور يتخلل المدنية الحديثة في جميع ظواهرها . فهو يبرأ من الاجيال السالفة ، وما أشد وطأة العقائد الموروثة . بل انك اذا أجلت النظر في المدينتان الهندية والصينية واليونانية واللاتينية وعمرها وجدت للمرأة ذلك المعاء الوضع عنه فكأن تلك المدينتان جميعاً تصيح بصوت واحد « أنها لرجل » حدادو حداد من المرأة .

ادأصح أن الآثار لادبية سر عن روح الامة هناك أمثلة من لنا رأي اليونانيين في المرأة :

في رواية « اندروماك » لاوريبس من مدقق هول في امرأة هذه الكلمات عن جنسها « ... لقد وجدوا أدوية شتى من شتى الكواكب وسبح الحيات ولكنهم لم يجدوا ما يمنع شر المرأة الذي هو أشد من شر الحريق والافني »

وفي رواية أخرى له أيضاً يسائل أحدكم حوير (إله الآلهة) لماذا « لم يستقر عن النساء في تقاسل الجنس البشري »

وفي مكان آخر « لماذا جعل الخالق تحت الشمس ذلك الوماً الوخيم على الرجال ، وبأ النساء ؟ »

وقال سقراط « لا شر اشر من النساء » وقال « من أراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطعن امرأة » هل النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة الا بالصعود عليه « وقيل له « ما تقول في النساء » فقال « هن كشجر الدقى له رونق ودهاء فإذا أكله الفرسقه »

بل هذا افلاطون الحكيم مع ما اشتهر عنه من الرزانة والتعقل يقول « ان الادنياء والظالمين من الرجال يتحولون عند ولادتهم الثانية الى نساء »

هذا قليل من كثير فقد اتفق سواد الشعراء والكتاب الأقدمين على بحس المرأة حقوقها . وقد كان الرومانيون لا ينظرون إليها الا كوسيلة للذات . بل ان تعاليم السيد المسيح الذي كان شديد المعطف واخاف على المرأة لم تلبث ان اعملت واسي . فهما نكاثرا ظالمو المرأة ومهينوها . فقال القديس برناربا « آله ايليس » وقال يوحنا الدمشقي انها « ابنة العش وعدوة السلام » وفس على ذلك اقوالا كثيرة من هذا القليل

أما لعرب فقد كان للمرأة عدم مقام رفيع في اول الامر ولكنها ما لبثت ان هبطت شيئا فشيئا . قال الشاعر العربي :

ان النساء شياطين خلقن كما سوز بالله من شر الشياطين
وقال أبو الهلاء المصري :

الا ان النساء جبال غمي هن بضيع النصف التليد

وليس ابلغ في هذا المعنى مما كتبه أبو بكر الخوارزمي الى رئيس بهرام يعزيه بنه وهو قوله :

ولولا ما ذكرته من شرها . ووقفت عليه من عرائس امرها . لسكرت الى الهنفة
أقرب من التمزقة . فان منكر هورات من حسب . ودين البات من المكرمات .
ونحن في زمان اذا قم احدنا فيه الحرمه . فقد اسكل اعمه . واذا زف كريمة الى
القبر . فقد بلغ أميته من نصهر

قال الشاعر :

ولم ار نعمة شلت كريماً كنعمة هورة سترت بهر

وقال آخر :

نهوى حياي واهوى موتها شفاً والموت اكرم نزال على الحرم

وقال آخر :

وددت نيتي ووددت آتي وضمت نيتي في لحد قبر

وقال آخر :

ومن غابة المجد والمكرمات بقاء البين وموت البنات

وقال آخر :

سينها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن ويد

على ان هناك شواذ لا تستطيع اعمالها . فان بعض كبار الرجال منعوا المرأة حقها

من الأجلال والأكرام . منهم دانتى وثراند . ومنهم شكبير رب الروايات الخيالية فان المتأمل في رواياته يجد أن أبطاله الرجال هم دائماً أصحاب ضعف من حسن الوجوه وأما النساء فانهن يمتلن التضحية ورقة الشعور وسمو الأخلاق . ومنهم أيضاً كورنيل الشاعر الفرنسي الشهير كما يتضح من مطالعة رواياته الخيالية . ومنهم في ألمانيا الشاعر هنريك فون ميبس من أهل الفروع الوسطى فن له قصائد حميمة في امتداح المرأة . وقد سمي في زمنه بمدح النساء . ولما مات قاطرت النساء من جهات محظفة لتشييعه



تلك شواد لا يبول عليها فان أولئك الأعراد ذهبوا ولم يوتروا في مقام المرأة . فإ زالت هي هي إحدى ثلاث ليس إلا : أم أو صاصة أو آلة للذات ، وان تكن في بعض الأحيان قد نالت من الأكرام والتعظيم ما يهز عيون الناظرين ولكن ذلك كان من باب التأنق والمبالاة ولم يكن صادراً عن أجلال حقيقي لشخصها

قال شارون أحد كتاب فرنسا الأقدمين في كتاب له اسمه « الحكمة » ما يأتي عن واجبات المرأة نحو زوجها وهو « أن تعتره ووفره وسحبه كونه سيدها ومالكها وأن تعطيه في كل ما هو عادل وشروع ولا تنكف . وهذا لعله ومزاجه كما لو كانت امرأة له . . . وعليها أن تعمل له رجليه ونفوسه . من وأرا مدت عن زوجها ألا تُرى ابداً . . . »

ومن حاروا على المرأة فونيه وروسو وديدرو وسوسكوف . ول يكونوا هم الذين وصموا أساسات نهاء الحرية للجميع . فقد ذكر حد لاخير أن النصيحة التي منحت الرجل القوة والعقل لم تمنح المرأة إلا الرينة والاناقة فتي زال عنها ذلك المشاء الخارجى المزخرف زالت مهنتها وسقطتها . أما ديدرو فقد طلب من النساء أن يكن بمنزلة موزعات للذات الجميلة ليس إلا . وأما روسو فقد لطف هذه العبارة اذ قال أن النساء جملن لمسة الرجل

ولكن الرجل ؟ أليس من الواجب عليه أن يكون سبب سرور المرأة ؟ يحجب روسو على ذلك بقوله « إن هذا العرض أقل تحملاً من ذلك »

فلا غرابة أن تكون الثورة الفرنسية — التي شيدت على مبادئ أولئك الفلاسفة — قد أهملت حقوق المرأة واكتفت بإعلان حقوق الرجل فقط

أما نابليون فانه لم يتحرر من تلك العقائد الموروثة . فن قانونه المدني يقر مبادئ خضوع المرأة لسلطة الرجل . ومما قاله في حرية القديسة هيلانة « منحت المرأة للرجل لتدله أولاداً فهي ملكنا ولنا ملكها »

ولعل فلاسفة الألمان الحديثين كشونهور ويتشي وويتنجر كانوا أشد أعداء المرأة . على أنه قد ظهر كتاب كثيرون من غير الألمان ناصبوا الجنس الطيب العداء . فمنهم بودلير الشاعر الفرنسي الذي سخط على الطبيعة لأنها استخدمت « ذلك الحيوان الذي لا طعم نور البغرية » . بل أن حمأة المرأة أنفسهم لم يسلوا من وخرها ولومها . قال أسكندر دوماس الصغير أن المرأة هي « العمل الإلهي الوحيد الذي لم يكمله الخالق »

ولكن الألمان فاقوا الجميع في تحقير المرأة وتذليلها ولا سيما أنهم سوا ذلك على أساس علمي فلسفي كما زعموا . ففي مقدمتهم شونهور الذي مثل المرأة بأفطع الصور وأشنع وأهمها بكل رذيلة وقبيحة ومن أقواله « أن صفة الرجل وذكاءه يبدآن كمال نموهما في الثامنة والعشرين . أما في المرأة فهما يتلمان حددهما في الثامنة عشرة . ولذا فإن عقل المرأة لا يريد نمواً عنه في تلك السن فكأنها تنق طول حياتها ولداً كبيراً » بل أن ويتشي مدب حظ الشجرة لما سوف يحل بها أثر تحرير المرأة ومن أقواله « أن أعظم مصائب زمنا هذا هو أن المرأة أخذت تتحول فيه عن عفة الرجل »

ومن رأيه أن بين المرأة وحيمة تدراً طبعياً . قال « ماد سبها الحقيقة ليس شيء في العالم أكره عندها ولا أحض ... » وفي نظر ويتشي أن المرأة « محبوبة يجب حبسه أو أسرها حلفت لخدمة »

نرى أن قول كل في مذهب وشعر وهو نموت المذهب جميعاً أما ويتنجر هذا فلم يبرز إلا كتاباً واحداً في حبه المرأة بعد نشره سبعين وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره رافداً على العالم وما فيه . ولكن كتابه المتقدم كان كافياً لأشهرار اسمه فقد جمع فيه زلات الشتم والمسات واللمعات التي قذفها للهور في وجه المرأة وصاغ كل ذلك في قالب علمي فلسفي يدل على مقدرة كابدل على تهوره وحنونه . ولعل خير ما أناء ذلك الفيلسوف الحنون هو أنه استعير في ربيع شبابه فوفق بذلك بين القول والعمل من رأي ويتنجر أن الإحثة (جمع حنين) ليست مفسومة إلى حنينين منفصلين كما هو شائع ، أي ليس يشها ما يحوي الصفات الذكورية وحده أو الصفات الأنثوية وحدها . قال في كل فرد بعض هذه الصفات وبعض تلك ولكن بأقذار مختلفة . فالرجال هم الذين تتعلب فيهم الصفات الذكورية والإناث هم الذين تتعلب فيهم الصفات الأنثوية . ومن المحلوفات من تتساوى فيهم الجهتان وهم الخناث

وعنى هذا البناء فليس الحب الانجذاباً متبادلاً بين الذكورة والأنوثة . فأكمل الحب ما جمع المتحابان فيه وحلاً تاماً وامرأة تامة . مثال ذلك : لتعرض أن رجلاً يجمع ٨٠ في المئة من صفات الذكورة و ٢٠ في المئة من صفات الأنوثة فليد أن يجد امرأة عندها

٢٠ في المئة من صفات الذكورة و ٨٠ من صفات الانوثة . كذلك المرأة التي ليس عندها الا ٣٠ أو ٤٠ في المئة من الانوثة يجب ان تبحث عن رجل عنده ٧٠ أو ٦٠ منها . وقس على ذلك

فكان تجاذب الحبس يم بمقتضى قانون علي صريح يمكن ان نسميه قانون الاستكمال أي ان كل فرد يبحث عما يكفيه وهو سر الحب والسعادة في بني البشر على ان التسويع والبقرية والاقتدار هي في نظر وينتحر من خصائص الذكورة . وما النساء العظيمات الا رجالاً ناقصين . من ساء جسم فندراً كبيراً من صفات الذكورة . على ان هذا القدر لا يزيد في أعظمهن على ٥٠ في المئة أي انهن قلما يسمون على الرجل المتوسط

ومن رأي وينتحر هذا ان الحياة الشهوانية هي حل حياة المرأة . أما الرجل فله مصانع ومشاعل وأعراض أخرى . وهو يمكنها يستطيع أن يتحرر عن تأثيرات الوراثة والبيئة فتفجر بذلك عمره ، في حين أن هذا التحرر تعذر على المرأة فهي اسيرة بطبيعتها وفطرتها



هذا محل وحيز لشبه غريبة الغريب و هو دود فاه تودجاً ، بلغ من انتهاك الرجل للمرأة وتدبيره لها ، على أن دولاب الرقي الذي - أراو الامام بالرغم من هذه الاقاويل - وقد علم المرأة ان لا أمل لها بوضع خلاصها من يد الرجل وانها لن تسال نصيبها الكامل من الحياة الا بسببها وكدها ولسوف نخرج امرأة من الازمة البشرية الحاضرة اسمى وابهى مما كانت تتقدم الاساية بذلك خطوة واسعة نحو السكالك باذن الله

من نحلى بيب ما هو فيه فضخته شواهد الامتحان
ابو عمرو بن العلاء

اقاد الى السحون بغير ذنب كائي حصص حال الخراج
ابو دلالة الشاعر

قيل للامير يريد بن المهلب مالك لا تبني داراً ، قال : منزلي دار الامارة أو الخس

المهر و « الدوطة »

منشأها وتاريخها

نرى الشعوب المتشددة جميعاً في هذا العصر وقد جعلت « الدوطة » من أركان نظام الزواج . ولا يخفى أن الأمر لم يكن دائماً على هذه الصورة ولا هو كذلك اليوم في جهات مختلفة . فما هو منشأ « الدوطة » ؟ وما تاريخها ؟ وكيف توصلت الشعوب في تطورها المستمر إلى هذا النظام ؟ وماذا ؟

إن أقدم أشكال الزواج وأكثرها شيوعاً الحظف الفهري أي أن الرجل لم يكن يحصل على امرأته إلا بتراعها بالقوة من أهلها أو قبيلتها . ولا يزال هذا الشكل مشاهداً عند معظم القبائل المتوحشة . ومع بزوغ فجر الحضارة أصبح الزواج سلبياً ولكنه قلب في أطوار مختلفة . ولابد لنا لأدراك نشوء الدوطة من تتبع أطوار الزواج السلمي فإن الارتباط بين شكل « الدوطة » وشكل الزواج



ليس نظام « الدوطة » كما هو معروف اليوم إلا حلقة الأخيرة من سلسلة ذات أربع حلقات أو هو الطور الأخير من أطوار أربعة تحل فيها الزواج السلمي

﴿ الطور الأول ﴾ : تستمد صور الزواج السلمي من أدلة أي أن الرجل كان يحصل على امرأته مقابل أخت له أو أخوات يمنحها إلى ذوبها . قال أحد الذين درسوا عادات الاستراليين الأصليين « يحصل الاسترالي على امرأته أو نساها إما بورثة أخ له توفي قبله أو بجهة بعض أخواته أو بناته »

﴿ الطور الثاني ﴾ : أما الطور الثاني فهو أكثر شيوعاً واشتهاراً وفيه يقضي طالب الزواج زمناً معيناً في خدمة والد امرأته أما بصفة خطيب أو زوج . وقصة لآمان وبهقوب في التوراة خير مثل يقدم على هذا الطور

﴿ الطور الثالث ﴾ : ومع تقدم المدينة واختراع العقود وازدياد الزوة يدخل الزواج في طور ثالث هو « طور الشراء » أي أن الرجل يشتري امرأته من أهلها مقابل مبلغ من المال ، بدلاً من أن يتخذ مدة معينة كما في الطور السابق . وهو المهر بمناه الأصلي . وكلمة مهر موجودة في العبرانية بهذا المعنى ذاته . وعند الهنود نحو ذلك أيضاً كما عند اليونان والرومان . وقد سعى هوميروس الفتاة اليونانية « تلك التي تجلب لاهها ثيراً هدية من خطيبها »

﴿الطور الرابع﴾ أخيراً يبتغى الزواج طوره الحالي في هذه المدينة . فبدلاً من أن يشتري الرجل المرأة مقابل مال أو متاع يهبه لاهلها يصبح هؤلاء هم المحجورون على منح الرجل « دوطه »

فما هي الموامل التي تحدث هذا الاعلال العظيم ؟ هذا ما سنراه فيما يلي



ويجدر بنا الإشارة قبل ذلك الى ان بعض الكتاب الاجنبيين وفي مقدمتهم سبنسر حملوا الطور الثاني أي طور الاستخدام لاحقاً لطور الثراء . ولكن أحدث الآراء في هذا الباب هو ما ذكرناه سابقاً . وعلى كل حال فليس لهذا الامر شأن كبير في موضوعنا ولا سيما ان كلا الاستخدام والثراء يدل على امر واحد وهو ان الرجل لا يحصل على امرأته الا بذل شيء في سبيلها اما ماله أو متاعه أو تعب . وانما الذي يهنا تقريره قبل الاسترسال في بيان الاسباب الحقيقية لنشوء « النوطه » هو ان الثراء تقدم نظام « النوطه » الذي نعرفه اليوم

فإذا كان الاقدمون يشترون المرأة ، الحواب هو أنها كانت تشتري بصفقتها وسيلة لإنتاج الثروة وليس صدها امرأة . قال أحد سكان **الاحاديث** عن القبائل المتوحشة « ان ثمن المرأة عند بعض هذه القبائل قد يزيد على ثمن البعده . وقد كان الامر كذلك في العصور الحالية الا شواذ قبيلة « ودي آخر » نجد في كوتوميا انه على مقدرة المرأة ونشاطها واستعدادها من الاموال يتوقف عدد ما يحمله لاهلها من الخيل » وقال ثالث « عند الزكائن تشتري الامهله ثمن أعلى من ثمن الفداء لانها اكثر ندوباً ودراية في شؤون المنزل »

كل ما تقدم يدل على ان المرأة كانت تُشترى لانها كانت تنتج ثروة أو عبارة أخرى لانه كان لها قيمة اقتصادية راحنة . فلماذا عدل الرجل عن شرائها وأصبح يطلبها أو يطلب ذوبها شيء من المال ؟ وكيف حصل هذا الانتقال ؟



ان اشرف الاعمال بين الجماعات المنحطة القتل والصيد . فلهما الاعتماد في الارتزاق . وقد احتكرها الرجال لا قسم وفرضوا على النساء الاعمال الأخرى لانهم عدوها حاطة من شأنهم . ولكن مع تقدم الحضارة وانتشار السلم زادت أهمية الاعمال الصناعية في حين ان القتل والصيد بهبطان في الأهمية . فترى الرجال يحتكرونها ويضعف بذلك شأن المرأة لانه يستغني عنها تدريجاً في أحداث الضروريات . وفي الوقت نفسه تتلطف الاخلاق وتهذب فيمد ان كان المتصر يقتل المخلوقين ويبتهم جنهم يرى انه خير له استخدامهم

فيكثر ذلك الارتقاء وتقل أهمية المرأة لانهم يقومون مقامها . بل انها بعد ان كانت عاملة منتجة تصبح عبثاً أو آلة للزينة والتخنع . اضف الى ذلك امر الاولاد فانهم في القبائل المتحضرة يستخدمون حلاًفاً يجاوزون دور الطفولة . اما في الجماعات الراقية فلا بد من تدريبهم وتعليمهم رمتاً طويلاً مما يستدعي نفقة جسيمة . فكل هذه الاسباب تعمل معاً في تخفيض شأن المرأة من الوجهة الاقتصادية وهو ما يؤدي الى ايجاد « الدوطة »

وقد أوجع انورنو الكاتب الاجتماعي الفرنسي تطور المرأة بالكلمات الآتية : كانت المرأة أولاً بعملة دابة ثم أصبحت رقيقة ثم خادمة ثم قاصرة يجب الاعتناء بها وتحمل اطفالها . فهذا الدور الأخير هو الدور الذي يستدعي ظهور « الدوطة »

ولكي نتقن صحة النظرية المتقدمة يكفي ان تتبع زوال الشراء تدريجياً . فقد زال هذا النظام عند الرومان وغيرهم أولاً بين الطبقات العليا وسبب ذلك واضح وهو ان تلك الطبقات كانت في غنى عن عمل المرأة لكثرة الارتقاء فلم تعد تشتريها . على ان بعض الكتاب الاجتماعيين يرون ان هذا التحول حدث اثر ارتقاء الاخلاق ونهذيب العقول أي انه نشأ عن عامل أدبي وعاطفة انسانية . ولكن الصواب في طرما ان المصلحة — مصلحة الرجال — هي التي حملتهم بدلون في الاصل عن شراء النساء

وهناك برهان آخر يؤيد ما تقدم وهو ان نظام اشراء منتشر حينما يباح تعدد الزوجات . ولو لم يكن الأمر قيمة غير صفها الاتوبية لاكتفى الرجل بواحدة يدفع عنها بدلاً من شراء عدد من النساء . ونوقع ان المرأة تحسب في هذه الحال ضرباً من ضروب الثروة في المقام الاول فكلما زاد عدد النساء زادت ثروة صاحبهن . وما قاله سبنسر عن اهل كاليدونيا الجديدة يصح على غيرهم ممن هم في حالهم وهو قوله « للرؤساء منهم عشر او عشرون أو ثلاثون امرأة فكلما زدن اوفرث المزارع وكثر الطعام » . ويمكن ذلك حينما يمنع تعدد الزوجات تظهر « الدوطة » مما يدل على ان قيمة المرأة الاقتصادية قد هبطت فاصبحت عبثاً على الرجل ولذا فهو لا يستطيع ان يقتني غير واحدة

على ان البعض يدعون نظام وحدة الزوجة نتيجة « الدوطة » أي ان المرأة التي تحب معها مالا تكون معززة الجانب فلا يستبد بها زوجها ولا يجسر ان يقتني نظيراتها . والحقيقة ان « الدوطة » ليست سبب وحدة الزوجة كما ان هذه ليست سبب تلك وإنما هما تشآن معاً بفضل الحالة الاقتصادية حين يحجز الرجل عن اعادة عدة نسوة فانه يكتفي اذ ذلك بزوج واحدة وفي الوقت نفسه يطلبها بدوطة يتعاون بها على القيام بتقانات أسرته وبناته

« هذه كلمة اجابية عن منشأ « النوبة » . ويتبين عند مراجعتها انها مبنية على تأثير الدوامل الاقتصادية في تطور الشعوب ونظاماتها الاجتماعية . وهناك نظريات وآراء أخرى ضربت عنها صفحات خوة من التطويل ولان النظرية السائدة هي في رأينا اصح من سواها والحلاصة انه حيث تسلم المرأة وتنتج بقتنها الرجل بماله وعند ما لا يعود لها عمل تهبط قيمتها من الوجهة الاقتصادية حتى اذا اصبحت عبثاً على الاسرة لجأ الرجل الى طلب « النوبة »

على انه لا بد لنا من التنبيه الى أن التطور لا يتم في الواقع كما وصفناه فيما تقدم فان الانتقال من طور الى طور يحصل بالتدرج وتبقى في كل طور آثار من الطور السابق بتمتضي سنة الاستمرار في الاجتماع

كلمات لفيثاغورس

كان على نفس حاتم : شر لا بدوم خير من خير لا بدوم — أي شر ينتظر زواله
الذي من خير ينتظر زواله

ليكن استحيائك من سكت اكثر من استحيائك من كل واحد غيرك
ما لا ينبغي أن تقدمه احذر ان تحطره بآلات

ما احسن بالانسان أن لا يحصى وان أخطأ ما اكثر انفاعله بان يكون ظالماً بانه
الخطأ ويحرص في ان لا يباود

الاخلق بالانسان ان يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي

الدنيا مرة لك ومرة عليك فان توليت فاحس وان تولوك فلين
من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليف ان لا ينزل به مكروه : العجالة
واللهاجة والعجب والتواني . فثمره العجالة الندامة وثمره اللهاجة الحيرة وثمره العجب
البعضاء وثمره التواني الذلة

ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم فيلحن فقال له : اما ان تكلم بكلام يشبه
لباسك او تلبس لباساً يشبه كلامك

انكى شيء لمدوك ان لا تربه انك تتخذنه عدواً

وحضر امرأته الوقفة في ارض غربة فجعل اصحابه يتحزون لموتها في ارض غربة
فقال : يا معشر الاخوان ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق وذلك ان الطريق الى
الآخرة واحد من جميع التواحي

صفحة

من مفكرات سليم سرخسي

اسعدني الخط وجمعت في منزل صاحب الحلال الأديب رينة الحالس خيل مطران
والمذهب الأديب حسن بك الشريف والتطاسي الدكتور ميشيل سمعان فأبوا جميعاً إلا

عزيزي حضرتي السيد الشريف معتقد به

وصلتني من مدققت ورأيت الطلوع وقرأت معظمها مرات ووددت أن أفرحها وتداولتها مع شيوخها وشي
مستفيضة من غير المؤمنين في ذلك وقتها الوقت لفصلت رأيي فيها حوتة ولست مذهبياً فطوة و
لكن من من كثرني على ما بينك إرسل هذه الطرف إلى ثم ما صرح الهام العاقل في باب حكم المحترق كتب إلى
باب ما هو عليه الشيخ علي بن حسن فاستدعيه الشيخ علي وروى عنه على منبره ما عجزت عن أن أكتبه منه وأفرني
بعد ذلك أنه بعث ببلغه من المطالب طائفة من المطالبين فلهذا على عدم التحويل في ذلك فوجدته من غير البقية
وهو في جابر المصلحة العامة دائماً فلهذا من بعده ما جردوا عنه ذلك واحد والآخر في جابر واقعة والآخر
عدم كما يرى في بعض أقواله وهو ما يعني في بعضه من كثر على ما كتب من ووددت أن أفرحها وتداولتها مع شيوخها وشي
وأوصوا علي في بعض أقواله الشيخ الخليل الشيخ أبيه الصليح في بعضه من كثر على ما كتب من ووددت أن أفرحها وتداولتها مع شيوخها وشي
من ذلك السورة والمنهج واليد على ما ترى في ذلك العلم القديم في الفضل علي بن بعده ذلك رأيت أنه قد انقضى
مطابقاً في هذه الأيام مضاراً من مثل كبارهم وبينهم من غيرهم صفات القبول منهم ووددت أن أفرحها وتداولتها مع شيوخها وشي
ذلك من غير أن أفرحها وتداولتها مع شيوخها وشي في ذلك العلم القديم في الفضل علي بن بعده ذلك رأيت أنه قد انقضى
أفعالهم صاحب الفضيلة بكسرهم في ذلك العلم القديم في الفضل علي بن بعده ذلك رأيت أنه قد انقضى
فبما كان يحكيه ما فرغ من ذلك على كريب انشأ الله الله به رجائي في رواية كسليم وصلت برأيكم

والسلام على من اتبع الهدى
« أباير »

رسالة بخط يد الشيخ محمد جواد

أن أصدر المجلس تكميلاً لشيخوختي فصدت بأمرهم عملاً بقول إبراهيم التيمي « إذا
دخل أحدكم بيتاً فليجلس حيث أجله أهله »

ثم أوردت لهم بعض حكايات قديمة أثبتت شيخوختي فقرأى صاحب الحلال أن
يفترها في محله . وهذا هو السبب الذي من أجله أكتب الآن فصلاً من مفكراتي

وقد فطرتُ من صفري على الاحتفاظ بكل ورقة ذات قيمة إلا الأوراق المالية
فأما كانت ولا تزال أفلت عدي من حرادة العيار ولا يفر لها في يدي قرار
من تلك الأوراق العديدة رسالة كتبها إليّ المرحوم الشيخ محمد عبده بتاريخ ١٢
يناير سنة ١٨٨٩ أي منذ ٢٩ سنة - كتبها إليّ من مصر مد أن أقام في بيروت زمناً
شرفني في أثناءه بصداقة فاستندت من أدبه الجبّ . وفي كتابه الذي أنشره هنا بخط
يده فائدة صحافية تاريخية وفائدة وراثية أدبية وفائدة أخلاقية

إلى بيروت فكتب

صفحة الاغرام سليم صدي الكريم المكنم

نددت كتيبكم واسلمت لكم متظنكم ولا تفر منكم بالافان عن
سراينة من اني تعترف بفضلكم من من شريين امر
اسلم جهرية من بر الا بر سمية قودان افندنا في ارساليك
مباشرة كما انتم . اعظمكم لم يرد عن عنتكم اذ لم تبت
كن را اسلم السكاب التبر ارحم وصدرنا اناس منكم
مع اسلم وعنه فيه بغيرتكم نبشكم اسلمت ونتر شكم
اسلام ونفتم نتم اسلم
تفقد

رسالة بخط يد سليم خلا

أما الفائدة الصحافية التاريخية فهي وصية ما كانت عليه حال المرحوم الشيخ
علي يوسف صاحب المؤيد في ذلك الزمان « كان قد اشترى كمية من الحروف العربية
من مسبك المرحوم خليل سرقيس ثم تأخر عن تسديد الثمن فكتب صاحب المسبك إلى
الشيخ محمد عبده في الامر فاجابه بما في رساله اليّ من وصف حالة صاحب المؤيد المالية
وأما الفائدة الروائية الادبية فهي استحسان الاساذ الامام لرواية « البطلين »
وهي رواية كان قد وصفا باللغة العربية المرحوم لسبب شلي وصف فيها اجتهاد المرحوم
جرجي زيدان وشجاعة الجنرال غوردون

وأما الفائدة الاخلاقية فهي اشارته الى وسام انتم به على المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وعبارة الاستاذ الامام في رسالته التي احدىرة بان تقش بحروف من تار على قلوب الذين جعلوا المظاهر إلهاً يسبدونه

ومن تلك الاوراق رسالة كتبها اليّ المرحوم سليم بك قفلا صاحب الاهرام سنة ١٨٩٣ وفيها رآه رحمه الله في تعريب لفظة (مدموازيل)

ذلك ان الالة هذ تقول (وحصرتها الان قرية جناب حبيب بك دبابة) كانت قد اصدرت في مصر مجلة باسم « الفتاة » وكتبت اليّ في بيروت تسألني اخذ آراء علماء

حبيب سليم

الالة في تعريب لفظي « مدام » و« مدموازيل » فساتيم رايهم

على صفحات جريدة لسان الحال التي كنت احررها في بيروت ثم سالت الاستاذ

عبد الله اقدسي البستاني فرأى ان تكون لفظة « عصنة »

لدام و« خريدة » لدموازيل ، فشرت رآيه ثم زونه بمصر

فاستبدل لفظة « عصنة » باللفظة « عقية » ولفظة « خريدة »

بلفظة « آنة » . وكتبت قد كتبت الى سليم بك قفلا في

ذلك وارسلت رسالة من الالة

لو تمكنت من تعريب مجرمي قلوبكم فمذمكم

وهذه مكرها اجمعه

اعذرهم معذرة في من كتبها قفلا

عبد الله اقدسي البستاني

صيفة اجمعه في الالة

فمذمكم من الالة

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم بك قفلا

سليم سركيس

تحويل الحركة

في المواد الجاذبية والحياة والاجتماعية

١ - من الحركة

نلاحظ الفرد يقد الانسان والعقل يقد أبويه . والري بقوة التقليد ايضاً بشيع في القوم كالوجة في البحر . والموسيقيون يلاحظون أن وتراً يتر ويدي صوتاً نفسه اذا ضرب بالقرب منه وتر من درجته او كان جواً او فراراً له . وكلنا نقول بألفة بين اشخاص وتناظر بين اشخاص . والفسيولوجيون يقولون اننا نسمع الصوت لان سلسلة رجات او اهتزازات مدت من الجسم الصائت وانتقلت بشكل موجات في الهواء صدمت طبلة آداسا فارتجبت ارتجاج الجسم الصائت ونقل المصّب السمي تلك الرجات الى المركز السمي في الدماغ . وكلنا نلاحظ أن الموسيقى العسكرية تقطع خطوات الجنود في زحفها وهناك ألوف من الحركات المادية والحياة والجماعية تنتقل من وسط الى وسط متحوّلة من صورة الى صورة . **ورتلناح لبعضاً من هذه الحركات المتحوّلة** علائق أو روابط تفرع من مادي مدورة أو هي زخم الى من طبيعية تامة لا شواذ لها . هذه السنين وتلك المادي هي نواة هذه المفاعلات

ولاجل استيفاء البحث في هذا الموضوع في المواد المادية والحياة والاجتماعية لا بد من التوصل الى بيان أهم من الحركة الطبيعية

١ - ما هي الحركة

الحركة هي حاصل فعل القوة في المادة في فسخة من المكان ومدة من الزمان رميت حجراً . فالحجر مادة والقوة التي دفعت صدرت من عضل اليد . فارتجى الى مسافة عشرين متراً في ثابنتين مثلاً . فارتقاؤه على هذا النحو هو الحركة . اندفاع القنبلة من المدفع الى مدى محدود انما هو حركة ايضاً . تجري الماء في النهر بفعل قوة الجاذبية حركة . المشي حركة بفعل قوة محزونة في عضلاتنا . الضحك حركة . الكلام حركة . التفكير حركة . وهلم جرأ

٢ - انتقال الحركة

من اظهر مظاهر انتقال الحركة من جسم الى جسم ما هو معلوم من أحد ضروب البلياردو الذي تعطلد فيه كرة بكرة . فالصادمة قف مكان الصدم والمصدومة تستأنف الاندفاع بدل الاولى وتم ما بقي من زخم حركتها

القسلة المندفئة من المدفع مها تادت في الاندفاع لا بد أن تقع هي أو شظاياها الى الأرض بفعل قوة أخرى هي الجاذبية نحو مركز الأرض . ولكن لا تنتهي حركتها هناك بل تنتقل الى أحسن أخرى . فالحواء الذي اخترقه اصطدم بها صدماً عنيفاً وأرغج أرغجاً بهز الأيكة المجاورة . ويكسر الزجاج وتوسع دائرة أرغجائه حتى تشبه كله وتم برغ الأثير المحيطه وتوسع دائرة أرغجائه أو ما لأخرى نحوها ملء الفضاء . ثم إن الأرض تسب زرع عند وقوع القسلة عليها أرغجاً تسع دائرة حتى تشمل الأرض كلها وتنتقل الى الأثير أيضاً وتوسع فيه ملء الفضاء . ولما كانت الموجة الارغجائية أو الاهزازية كما تسمى شكل كروي تضغط كبدور مكعب البعد عن مركزها تصبح هذه الحركة أضيق من شعورها المادي وإن كانت لا تخرج عن دائرة تصورها

على هذا النحو تؤثر حركة الترام أو القطار الحديدي في الأرض وفي الهواء وتذهب رجاها في الأرض ومنها في أثير الفضاء

قطنا انظر فيما تقدم عن مصادفة الحركة حركات أخرى مما كسها على خط مستقيم فتتأق القواب أو ان تحصر مصرى من كبرى ما يساويها وتشتفي بها

٢ - تحول الحركة

كثيراً ما تنتقل الحركة من جسم الى جسم مسحوبة من صورة الى صورة أخرى وفي حالة تحولها تدعى قوة « حادثة »

الزمام يسير بحركة ميكانيكية وهي اندفعه على عجلات تارح على خط حديدي . وهذه الحركة الميكانيكية صادرة من قوة مغناطيسية في الدبجو تولدت من قوة كهربائية وردت في السلك الكهربائي . وهذه تولدت في الدبجو الاول عن يد حركة ميكانيكية أخرى أيضاً فيه وفي الآلة البخارية التي أدارته . وهذه تولدت من فعل قوة الحرارة التي بدت في بخار الماء . وقوة الحرارة هذه صدرت من الوقود المحرق الذي كان خلزناً للحرارة بعمل الآلة البخارية بين دقائق المادة البانية . وهذه الآلة البخارية قد استمدت الحرارة من الشمس عن يد التوجات الاثيرية كما سيجيء بيانه

الكتابة حركة عضلية وحركة عقلية . فالعضلة نتيجة حركة عصبية ثم بعمل كباوي في العصب . وهذه الحركة نتيجة عمل كباوي فسيولوجي ثم بين خلايا اللحم وحاصل انداء الذي اتصل به . وهذه نتيجة عمل كباوي آخر حدث في النبات الذي اغتذي به . وقد علمت الآن ان النبات استمد قوته من حرارة الشمس . والحركة العقلية نتيجة حركة في مراكز الدماغ والمجموع العصبي كله . وحركة المجموع العصبي نتيجة عمل كباوي فسيولوجي كما علمت آخراً

نرى مما تقدم ان الحركة تتعل من جسم الى جسم فارة انتقلاً بسيطاً بصورتها كأنثال حركة الكرة في البلياردو الى كرة أخرى . وثارة تنتقل وهي تزيأ كل مرة بصورة مختلفة من حرارة ونور وكهرباء ومنططس وميكانيكة . فكل حركة قابلة للتحويل من أي صورة الى صورة أخرى اما رأساً أو بواسطة صورة ثالثة أو أكثر بينهما . وهو ماأوف تولد الحرارة بفدح الرأد فمل حركة عضلية . وتولد النور والحرارة من محرى كهربائي . وقوة الجاذبية نحو مركز الأرض كافية لتوليد كل نوع من انواع الحركة كما لو استخدمنا قوة انحدار الماء لتوليد الكهرباء ومن هذه لنا الميكانيكة والنور والحرارة حتى العمل الكيماوي أيضاً

١ - استمرار الحركة

رأيت في ما تقدم اننا استطعنا ان نرجع في سلسلة فنولات الحركة الى مصدر عظيم هو الشمس واستطعنا أيضاً ان نتبع الحركة للتحولة حتى رأيناها تنتشر في أثر الفضاء الذي يستحيل ان ندرك له حدوداً . فاني للشمس هذه القوة التي تبعت الحركة في أرضنا وان تنهي هذه الحركة في زمن t . فاما لان العقل البشري ان يدرك بل يستحيل ان يدرك . وكل ما كان ان يدرك من هو ان الحركة مستمرة لا يعرف لها بداية ولا نهاية . وهي من هذا النحيل كالماء وزر في المكان يستحيل على العقل البشري تصور بدايتها وانها لا يستحيل عليه تصور عدم انبائها وعدم النهاية لها .

٢ - انبهاء الحركة

بالبداهة نفهم ان الحركة تتخذ حتماً مستقيماً عد من مصدر القوة الى ما لانهاية له . واذا قيل لنا ان الواقع غير ذلك بدر لنا الاستعظام عن السبب اذا اطلقنا قنبلة من مدفع مركز على سطح باروجة في انحاء مائل عن سطح البحر (لا اليه) فبالبداهة نتصور ان القنبلة تسير في خط مستقيم وتنبه في الفضاء . والواقع انها لا تسير كذلك بل تسير في خط منحني نحو البحر حتى تقع فيه . فلماذا ؟ ذلك لان قوة أخرى غير قوة المدفع صادرة من جهة أخرى غير جهة المدفع كانت تعمل في القنبلة فتجذبها نحو الأرض فتبترت خط انبائها . وهي قوة الحذب نحو مركز الأرض تترأى انها صادرة من مركز الأرض الى جميع جهات سطحها الكروي . فهذه القوة الجاذبة متجهة في خط مقاطع لحظ أدقاع القنبلة فامالته حتى قاطع سطح البحر وهناك عامل آخر كان يعمل في القنبلة وهي مندعة وهو عامل المقاومة . فان القنبلة وهي مندعة كانت تصدم الهواء وتحترقه في سبيلها فتخسر من معدل أدقاعها ما يساوي مقاومة الهواء له كما ان الهواء اكتسب حركة تساوي ماخسره القنبلة من سرعة أدقاعها

هذا القول صحيح تمام الصحة على افتراض ان الهواء ساكن سكونا مطلقاً وهو مرض يكاد يستحيل لانت هواء حركة تؤثر ايضاً تأثيراً مهماً كان ضعيفاً لا تدركه حواسنا فلا تقدر ان نتبعه من صورنا وان اعقلنا من الحساب العلمي

فإذا اعقلنا حركة الهواء وفرصاه ساكناً بقي لنا ثلاثة عوامل تعمل في اتجاه القبلة المددعة : الاول قوة المدفع الدائمة . الثاني قوة جاذبية الارض الجاذبة . الثالث عامل المقاومة — مقاومة الهواء — ولا نسمي هذا العامل قوة لانه لا يؤثر في اتجاه امدفاع القبلة بل يحسم شيئاً من معدل سرعتها . ناهيك عن ان الساكن لا ينتج حركة

﴿ ناموس اتجاه الحركة ﴾ اذاً السنة التي تستعد من هذا البيان هي كما نص عليها نيوتن وهي :

« كل جسم لا بد ان يستمر على احدى حالتيه من السكون او الحركة (في سرعة غير متغيرة) في خط مستقيم الا اذا اضطر ان يغير حالته بفعل قوات اخرى تؤثر فيه » ولكن لما كان يستحيل انفراد الحركة بقوة واحدة وكان كل جسم واقعاً تحت فعل قوات وعوامل محتاجة المقدار والجهة كل اتجاه المتحرك تختلف باختلاف القوات المتسلطة عليه والعوامل المقاومة له فما هو ناموس اتجاه الحركة اذاً ؟

﴿ ناموس سبسر ﴾ نجد الجواب الاصح في بحث سبسر عن اتجاه الحركة . قال : « متى كان الجسم متحركاً بفعل قوات جاذبة فقط كان خط حركته الخط الحاصل من خطوط القوات الجاذبة . وهو ما يسمى خط الجاذب الاكبر

« ومتى كان الجسم متحركاً بفعل قوات دافعة فقط كان خط حركته الخط الحاصل من خطوط القوات الدافعة وهو ما يسمى الخط المقاوم الاكبر (او بالاحرى الخط النافع الاكبر)

« ومتى كان الجسم متحركاً بفعل قوات جاذبة وقوات دافعة معاً كان خط حركته الخط الحاصل من خطوط القوات الجاذبة والدافعة معاً » وهذا الثالث الاخير هو السنة الوحيدة لاتجاه الحركة لان كلا النوعين من القوات يصلان معاً في كل مكان » اهـ

ونتميز خط الاتجاه الحاصل من تأثير قوات مختلفة من جاذب ودافع خذ الطيارة (اربوبلان) فالخط الذي تسير فيه هو حاصل تأثير قوة الآلة المتحركة التي فيه وقوة جاذبية الارض وقوة حركة الهواء ومقاومة الهواء نفسه . فاحسب خطوط اتجاه هذه القوات واستخرج الحاصل منها جميعاً (بحسب القواعد المنصوص عليها في كتب الطييمات) فهو خط اتجاه الطيارة

خطوط اتجاه الاحرام السماوية هي ايضاً حواصل قوا حواذب ودوائج مختلفة
نسب دوراتها في دوائر غير متصلة بسبب سيحي. يانه
٦ — الحركة الدورية

للحركة سنة اخرى غير السن الآفة المذكور تلعب ادواراً خطيرة الشأن في تكييف
المواد وتحويلها وهي « الحركة الدورية »
كلنا نلاحظ هذه الحركة في النقص المتكرر في مهب الريح والرياح الخافضة حتى في
الساعات اللطيفة والوزن المتهز في العزف ورقاص الساعة Pendulum المترجح كارجوحة
الاحداث

ولنعمم هذا النوع من الحركة تتم النظر في رصاص الساعة المعلقة في الحائط فنلاحظ
ان الرصاص اذا جذبته او دفعته عن مقر خط اتجاهه نحو مركز الارض لا يعود الى ذلك
المقر ويثبت به بل يتجاوزوه آتياً الى خط آخر يبعد عن خطه الاصلي كبعد الخط الاول
الذي يجذب اليه تقريباً ثم يتأهب خطراته او زحجعه على هذا النمط ذهاباً واياباً
مادامت القوة التي دفعته تتحدد ولكن اذا اضعفت لقوة عنه تناقصت مسافة خطراته
مرة بعد اخرى حتى تنقر سد خط اتجاهه الاصلي نحو مركز الارض
واذا اضعفت النظر في هزير الوزر وحدت اه هزير على عطف زحجج الرصاص تماماً .
وكذلك ينفرج وينصم ذلك الساعة الصغيرة . وادكات الرح تهبهه واحدة او هبات
متساوية السرعة كان النقص يرنج والرياح تعلق ومواج اده تناسج على هذا النمط ايضاً
وتعميداً لبيان ان للحركة الدورية سنة واحدة مهم تنوعت بتنوع المواد المتحركة
ثاني على نواويس الرصاص ونواويس الوزر ثم نستخرج منها السنة الطيبة التي تم
جميع الحركات الدورية

﴿ نواويس الرصاص ﴾ كما نص عليها في كتب الطيبيات

الاول — ان خطرات الرصاص في مكان معين متساوية في الوقت ولا فرق ان
كانت مسافات الخطرات متفاوتة بتفاوت القوة الدافعة في الشدة
الثاني — ان مدة الخطران لا تتوقف على مادة الرصاص ولا على وزنه بل على
طوله وعلى مقدار جاذبية الارض له (لان مقدار جاذبية الارض يختلف بحسب الامكنة
لاختلاف بعدها عن مركز الارض)

الثالث — تختلف مدة خطرات الرصاصات باختلاف اطوالها . فان اطوالها كنسبة
مرجات اوقات خطراتها

وبتأمل قليل نجد ان التاموسين الاخيرين الثاني والثالث ينحصران في معنى واحد

وهو أن مدة خطرات الرقاصات تختلف باختلاف أطوالها ولا عبء في مادة الرقاص وورنه . وحاصلها أنه كلما طال الرقاص بطؤت خطرانه والعكس بالعكس على نسبة مربعة
 ﴿نواميس الوز﴾ الأول — أن عدد اهتزازات الاوتار في الثانية الواحدة يختلف بالعكس باختلاف أطوال الاوتار التي من نخالة واحدة والمشدودة شداً متساوياً
 الثاني — أن عدد اهتزازات الاوتار في الثانية الواحدة يختلف باختلاف الجذور المربعة لمقدار شدتها إذا كانت في طول واحد ونخالة واحدة

الثالث — أن عدد اهتزازات الاوتار في الثانية الواحدة يختلف بالعكس باختلاف الجذور المربعة لنخالتها إذا كانت مشدودة شداً متساوياً ومن طول واحد
 وقد اعملوا من عدد نواميس الوز ناموساً آخر وهو أن اهتزازات الوز الواحد متساوية في الوقت ولا عبء لزخم عرفة . وهو يقابل ناموس الرقاص الأول
 ﴿تعديل هذه النواميس﴾ إذا انعمت النظر في خطران الرقاص تجد أنه نتيجة فعل قوتين : الأولى القوة التي دفعت الرقاص وهي غير ملازمة له (وإن تجددت . والتجدد غير الملازمة كما لا عر) . والثانية قوة جاذبة الأرض وهذه ملازمة له يد أنها تضغط كلما بعد الرقاص عن الخط السمي وتبقى كما ذكرت أنه وكنا القوتين متفاوتتان (الخط السمي هو الخط الذي يند من سنة حافى الرقاص الى مركز الأرض ولا بد أن يكون به مركز ثقل الرقاص في حاله يكون الرقص)

وكذلك إذا انعمت النظر في اهتزاز الوز تجد أيضاً أنه نتيجة قوتين الأولى قوة عزف الوز وهي غير ملازمة له (وإن تجددت . والتجدد غير الملازمة كما لا يخفى) . والثانية قوة مروية الوز نفسه التي تقضي بمودته الى حطه المستقيم كما تقضي قوة الجاذبية بمودة الرقاص الى حطه السمي

وعند أقل تأمل نجد أن مروية الوز تختلف باختلاف طوله وشده ونخاته أي أنها تكون قوية كلما قصر الوز واشدد واستدق وضيقه كلما طال وارتخى ونخن والفن المترنح تحت هبة الهواء يتمنى ترنحه على سنة الوز . حتى أن موجة المياه ودرجة الازل الذي يسير القرام الى جنبه وترنح السفينة وكل حركة دورية تتمنى على هذه السنة أيضاً

فرى مما تقدم ان كل متحرك حركة دورية يكون واقفاً تحت فعل قوتين على الأقل متفاوتتين أحدهما أرجح من الأخرى

﴿تعديل سنسر للحركة الدورية﴾ « تمنح الحركة الدورية حيث توجد قوتان متصادمة غير متوازنة . فإذا كانت القوتان المتصادمتان متوازنة كانت النتيجة سهكوتا

لا حركة . ولكن اذا كانت احدى القوات ازيد في جهة ما — وبالطبع تسير الحركة في هذه الجهة — فلنكن نسمي الحركة على معدل واحد وصفة واحدة في هذه الجهة وجب ان الجسم المتحرك بالرغم من استمرار تغير مكانه (او حيزه) يبقى على نسبت (غير متغيرة) مع مصادر القوات التي سببت حركته وقاومتها . وهذا امر مستحيل . لانه كلما تقدم الجسم المتحرك من حيز الى حيز تغيرت نيات القوات العاملة فيه — أي ان انتقاله في المكان لا بد أن يزيد ارجحية احدى القوى الاخرى — أي انه يمنع استمرار تحركه على معدل واحد وفي صفة واحدة . واذا لم يمكن جعل التحرك على معدل واحد وفي صفة واحدة ففي حالة عدم الاسراع او عدم الاجلاء المتواصل كل منهما في زمان ومكان غير متاهين (وهي نتيجة لا يمكن تصورهما) لا يبقى الا الحركة الدورية «
 أي السحاب والاياب اما في خط مستقيم كالرقاص أو في دائرة كحركة الارض حول الشمس
 ﴿ تطبق التعليل ﴾ ولنفهم هذا التعليل الدقيق نشرح حركة الرقاص تطبيقاً عليه
 اذا دفعت الرقاص قوة معينة عن جهة استقراره وهي الجهة المتفقة مع الخط السمي ابتعد عن هذا الحد في شكل قوس منحني بها به مظاهر لمركز الارض وفي مسافة مناسبة للقوة التي دفعت . على ان جاذبية الارض تقاوم حركة اندفاعه وتصر على رده الى مكانه . ولما كانت القوة التي دفعت غير مراعية له فكما انعد عنها ضعف تأثيرها عليه وتصلبت قوة الجاذبية عليه لانها ملازمة مزده . وفي هوجه كلما قرب الى الخط السمي ازدادت مرعته طيفاً لناموس الاجسام الساقطة . لانه منحدر في شكل قوس كما لا يخفى . فحكمه حكم الجسم الساقط الذي يسرع كلما اقترب الى الارض . (راجع الناموس في كتب الطبيعيات) . أي انه يكسب من هذه السرعة في انحداره قوة جديدة حتى متى عاد الى الخط السمي استوفت قوة الجاذبية حقها منه وانتهى فعلها فيه فيندفع ثانية الى الجهة الاخرى بالقوة التي نجدت له في انحداره . ولكنه كلما ابتعد عن الخط السمي زابت قوة الجاذبية وضعت قوة اندفاعه الى فوق طيفاً لناموس الاجسام الصاعدة (الذي هو عكس ناموس الاجسام الساقطة) حتى متى تصلبت الجاذبية على قوة اندفاعه رده ايضاً . وهكذا دواليك الى ان تتلاشى حركة اندفاعه وتفوز الجاذبية اخيراً فتثبت في الخط السمي

واذا جعلت مرونة الوتر في مثابة جاذبية الارض أمكنك ان تطبق اهتزاز الوتر على هذا التعليل ايضاً . بل يمكنك ان تحلل كل حركة دورية به

﴿ الحركة الدورية غير نامية ﴾ قال سينر : « لا يمكن ان تكون الحركة دورية مترددة في خط مستقيم الا حين تكون القوات المتضادة في خط واحد . والراجع دائماً

خلاف ذلك . ولكي تنشئ حركة دورية في دائرة تامة يجب ان تكون القوتان المتدوران في زاوية مستقيمة وأن تكون لهما نسبة معينة والرايح دائماً خلاف هذا أيضاً . فجميع اتجاهات القوتان الأخرى (اتجاهاتها الأخرى غير تضادها في خط واحد أو في زاوية مستقيمة) وجميع نسباتها الأخرى أيضاً لابد ان تنتج دائرة بضوئيتها قلبية أو كثيرة . وحيثما تسقط أكثر من قوتين - وهو ما يحدث دائماً - فالخط المنحني لا يمكن ان يبعد نفسه . ولهذا ترى في الكون عموماً ان القوتان التفاعلية والمردودة العمل لا يمكن ان ترد الحركة الى حالتها الأصلية . وهذا هو سر انما لا ترى الا حركات مترددة على الدوام (من خطر ان ودوران ونموح وهزاز وانحناج) وعند انحناج كل حركة دورية يكون الفرق بين المكان الذي وصلت اليه والمكان الذي رحته مناسباً لنسب القوتان التامة المترددة »

ولا ينبغي ان يسر بقصد بهذا التعليل العام ان يصل لماذا ان دورات الاحرام في أملاكها كل مرة أضيق من سابقتها . أي ان الاحرام تدور في دوائر غير تامة بل كل دورة تكون في حيز صغر الدائرة السابقة لها بحيث انه تقرب تدريجياً الى مركزها والمستفاد من كل ما تقدم ان جميع مواد الكون من نير واحرام تسبح في الاثير وعناصر تغلب في الاحرام انما هي حبيبات في حركات دورية معظمها تموجية أو اهتزازية وان هذه الحركات انما هي ركبت صور النمو التي تنبئ في كل عالم من عوالم الطبيعة بزي

وسترى في المباحث التالية أهمية الحركات الدورية في تركيب اعوالم المادية والحيوية والاجتماعية . وثم نعلم سبب أقاصنا في البحث فيها بما تقدم

﴿ ملاحظة ﴾ لا بد من الانتباه لما في المقالات التالية : الحركة الدورية اما دائرة كدوران الأملاك أو مترددة في خط مستقيم أو منحني كحركة الرقاص . والمترددة اما متموجة كنموح الهواء والماء والايثر أو مهتزة كاهتزاز الوتر وان كانت بطيئة كانت خطراتاً أو ترجحاً أو خفقاتاً

تقولا الحداد

أقطاب الدهور - ٣

أو مقدمة الانقلاب الاجتماعي العظيم

[المجلد] هذا هو الخطب الذي الذي في الاجتماع التركي الذي عنده أقطاب الدهور لا سلاح فيه إلا السيف والرمح والخطب الذي الذي في الاجتماع عمومًا والخطب الذي الذي في الاجتماع

خطبة الرئيس ابن سيناء

المائة والصحة

كان ابن سيناء المسلم الوحيد بين أولئك الأقطاب وهو فيلسوف النار الواحد. قاجائه الحضور واكرموا منواه. وروغوا في خطابه للوقوف على حقائق جديدة نظراً لاختبارات الاسلام في أمر العائلة

وقف ابن سيناء في الحوكة في الخطب الارواح العلوية أو بقرأ على حبة الفضاء اسرارهم وأعرض عنهم بالهوس اسحري صورة بلاد النار وهي بلاد واسعة الارض في عدة كذا في غربية الاوصاف

وأما بحيرات كل الارض وقرى وخانات شعري وسمرقند وطشغند وبرقند وخوقند. وجمال ارضها من ارض. ثم مرّت منهم رسوم تاريخية بين امة الامة التارية. فأروا الدول العلوية والسامانية ودولة جنكيز خان ودولة آل سلجوق، وأروا جيوش النار نخل البنجاب والصين وروسيا وبولندا وهنغاريا والبقان وتركيا ومصر وبلاد العرب والمغرب. وأروا النار على عروش بودايت والقسططبية وباكين وغيرها

وما زال حتى ظهر لهم صورة عائلة في استرخان على مصب نهر فولسكا. وتلك العائلة مؤلفة من زوجين وفئة. فالزوج ناصر الدين تاري وزوجته فاطمة فارسية. وفاتهما سوسان كانت حاملة صفات النار والفرس لأنها تغلب فيها اوضاع النار كحبة الحرية الذاتية والاستقلال

وكان الرجل قاتلاً معلماً. وزوجته رعاء فضولية

رأى الاقطاب الفتاة سوسان الجنية الطيفة في اسواق استرخان وعلى ضفاف نهر فولسكا. وكانت الجمهور يمدحونها بالانظار الجمال وهي في الخامسة عشرة. فكانت تخلو سقمها وتسال « لماذا يمدحوني بالانظار ». فكانت تكرر لرجال وتقول « بالله ما انقلهم » فرادت قهرراً منهم. وكان اكره المواضيع عندها « الرواح ». أما

والدنيا فكانت على الضد من ذلك ولم يكن لها هم الا تزويجها . وكانت تقول لسوسان انك
بجئونة لا تعرفين شيئاً من أسرار الدنيا . فدهشت سوسان وقالت « لماذا يسي الوالدون
في تزويج البنات ؟ » « نحن متاع يشرى ويباع ؟ »

ولما ظفها أن خاطباً طلبها وأن والديها قطعاً في الامر دون غيرها عاها الامر .
واكثرت من البكاء والعويل . وسمت أن تاتي بنفسها مراراً في نهر فولسكا تخلصاً من
الزواج والزوج الثقيل الذي لا يمكن أن تطيقه

ورآها الاطباء زوجة في بيت نيمور . وهو تاري طويل القامة مسترخي الاطراف
نهم شهواني كسول قليل المروءة بجميل . فكانت الافراح عضدها اراحاً . وكانت
براعة استهلال كلامها الروحي « ويل للعالمين »

جعل نيمور بلاطفها توصلاً لشهوته . ورأت هي أن نجامله وفي النفس آلام . ومن
نكد الحياة أن كثيرات لا يصلحن للحياة الزوجية فيرغفن على الخضوع لمشيئة الرجل
وذلك ضد احكام الطبع كما انهن قد ارغفن على الزواج عملاً بالقلب ليس الا

في ليلة الزفاف حلاً قلب نيمور من السرور ورأى أن الزواج شرك له . ولكن
والدته عارضته في ذلك وقالت له أن مشاكل الزواج سحابة صيف ليس الا . فاستنفع
وتطلع بعدها شمس السعادة

مختلف بلاد انتار عن لندن الدنيا في اوصافها واقبيها . ولكن مصائب الحياة
لا أقام لها ولا جغرافية إنما هي عمومية في كل عصر ونصر رافق مات حواء في رحلتهم
من المهد الى اللحد

هكذا كان الحال في بيت سوسان . فتسببت مسرات الصبا في بيت أيتها وباتت حليفة
الشموم والاكدار . وعلى الخصوص لأن زوجها مصاب « بمرض نجس » فاصابها منه
الحظ الوافر . وهو داء لم ينتج فيه دواء . فزادت سوسان نفوراً من نيمور . وكانت
تكرر قولها « ويل للعالمين »

ولما شك نيمور الحال لوالدته أخذت تعزي قلبه وتلاطفه وقالت له « هذا شأن المرأة
في أثناء الحمل . ولكنها مد الولادة تحسن اخلاقها » . وبعد الولادة زادت سوسان
نفوراً منه . فشكا الامر لوالدته فقالت « لا بأس يا نيمور هو شأن المرضع . قاصبر على
سوسان فانها عقب القطام تحسن اخلاقها ونخلو عثرتها » . على أن سوسان حبلت ثانية
قبل القطام . وهكذا مرت الحياة الزوجية بين قطام ورضاع . وكان اولادها أربعة

١ محمد وهو اقرب واجرب

٢ قاسم وهو مسلول

٣ ابراهيم وفيه مرض ابيه — الزهري

٤ طه . وهو سقيم النظر وصيف المجموع المصبي

ومات والدنهم سوسان كبيرة القلب لان الحياة العائلية لم تلائمها لا جسداً ولا فكراً . وبعد موت سوسان تفرق بنوها في انحاء الدنيا وولدوا اولاداً على شاكلة امهم فكانوا بين الناس مضرب الامثال . وسُميوا « بني ساسان » تحريفاً لاسم والدنهم سوسان وعلى اثر وفاة سوسان اسقط في يد تيمور . فجلس على ضفة فولكا تراجع حياته فراها سلسلة آلام ومرار وفشل من اولها الى آخرها . قلب اليأس على نفسه الصغرة فالتى نفسه في التبر وختمت حياته التعة بالانتحار

فحال اولاده في الشوارع كالكلاب . وكانوا ينامون في النراء فراشهم الارض وعطائهم لسهاء . ولم يجسر احد أن يجلهم في بيته لسبب امراضهم . فساءت اخلاقهم لهجر الناس اياهم وزاد الناس منهم احتراساً وزادوا هم شرأ على شر وكانت ذرية كل منهم تثل والدعا في امراضه وقد احصت الحكومات المتتمة من ذريتهم في خمسين سنة ٢٠٠٠٠٠ حدة مرس . وحدث منشى رلين في مدة رئاسة الحيرفون برحت ١٥٠٠٠٠ مسلول من بني ساسان . واحصت حكومة اورنبورج في خلال عشرين سنين ٥٠٠٠ جانية و ١٢٠٠٠ حجة من نغال بني ساسان . وكان الاكراد يقتلونهم على قارعة الطريق فخلص منهم والاعرب يذهبونه بهطرات . وسهام الانكليز جيمسز (James) وكان سوربون يبرون من يشتموه بأنه منهم وسُموا نوراً . وفي مصر يدعون عجرأ والاكثر على اصهم التاري . ولم يصدق بهم احد مازواج لامن حيث الككور ولا من حيث الاناث

.....

ولكي يبين ابن سيناء تسلسل الامراض والمصائب بالتوارث ارى الحضور مصير

ثلاث عائلات من ذرية سوسان

الاولى من بني قائم رئيسها الفاضل الامام بدر الدين العاملي ولد ١٣ ولداً وابنة . كانوا آية في بسطة العيش في نواحي تاليس فاختى عليهم النهر بموت الاب مسلولاً . وتلاه انه الاكبر قاحوه وأخوه حتى لم يبق منهم احد . ورأى الاقطاب تلك المعجوز الهرمة وقد دقت زوحها واولادها الثلاثة عشر — رأوها في وسط المقابر وقد جمد دمها وذملت وصارت كالبهايم . فراعهم منظرها ورقوا لحالها . وقالوا قولها وهي عند قبر ابنها الاصغر نراجع ماضي حياتها باسف ولم شديدين « لماذا يجنون على الفتيات ؟ » الثانية من سلالة محمد . وهي مؤلفة من والدين وخمسة اولاد وثلاثة . مات الوالد

بداه السرطان بكنه زوجته بكاء الحساء أخاها صخر . وثقب موته بسنة ونصف سنة ظهرت أعراض السرطان في ابنه الأكبر . فكانت والدته ترضعه مدة خمسين يوماً قاسى فيها من الآلام ما لا يوصف وقلب أمه يدوب حسرة حتى لفظ الروح وهي تجاهد قضى على الأم لشدة الحزن . وزكت أولادها الباقين لمائة احتهم عند . وكانوا يموتون الواحد بعد الآخر وعند تسالي في مرضهم وموتهم أشق المشاق حتى بقي عندها أصغر أحونها وهو البقية الباقية من بيت أبيها . فكانت شديدة الكلف به شديدة الولىع شديدة الخوف شديدة الفلق

وفي ذات يوم شكاً لما في خوفه وانتفع طئه فبادرت إلى الطبيب . فحضره بتأني وغب الفحص سألها بما دامات والد هذا الشاب . فبكت وقالت « بهت فهمت . وبلاء . واشقياء » فصاح لها الطبيب ان تذهب إلى مستشفى القديس يوسف في مدينة قازان . فبذلت جهدها في جمع مافات السفر وحملت أخاها وذهبت إلى قازان . وقدمت نفسها لخدمة المستشفى أكراماً لأميون أخيها العزيز . فماتت وكانت تخدم تحت يد الأخت لوسيا رئيسة الممرضات . وعي رئيس الجرحى . مر أخيه . وسعد به تحت شجور دوبا فقررُوا لزوم عملية البفر — فتح الحش — ولم ترق الفتاة إلى العسة بل أجيبت الليل بالصلاة والتوسل إليه تعالى . وفي ثاب الأباله لم تاكل . وفي حدها سنة استدعتها الأخت لوسيا وأخبرتها بأشد الأسف أنه لدى فتح البطن رحا . السرطان على طول الجوف . ولا أمل في جياة أخيها . فداب فيها وحسبها وسه وحزبه . وفي ثاني الأيام كانت جالسة إلى جانب ضريحه كجنونة وهي تقول « لماذا يجنون على النسل ؟ »

والثالثة من نسل إبراهيم . وفيها رجل تزوج فتاة كاليدز تماماً وأربع جمالاً . وكان لسوء الحظ قد ورث مرض جده — الزهري — ووجدع به أخوه . وفي الزواج ظهر مرضه في زوجته التي لم تكن تعرف شيئاً عنه . فماتت به بعد ما حلفت أرباباً

الأول حامد وهو سقيم العينين لاصابته بالمرض فيها

الثانية رصاصا وهي بلهاء مجنونة لكونها مصابة بمرض الزهري في الدماغ

الثالث يحيى وقد مات سريعاً لاصابته في الامعاء كامه

الرابعة حورية وهي حمياء للسبب عينه

ولما كان ابن سبناة جليلاً وطيباً في وقت واحد . أخذ يمرض للحضور استقال الامراض بالورثة . فظهر لهم صورة الرحم وكيفية تكون الجنين فيه . وكبر لهم صورة الجنين في أول تكوئه قرأوا في الدماغ تنوءاً خفياً . ثم أدار لولباً فظهرت لهم صورة رجل ليس فيه إلا المجموع المصبي وفي دماغه مثل ذلك التنوء الذي في الجنين .

وكان الرجل التبع لأصابعه في دماغه . وقد علموا أنه والد ذلك الجين . فلما تمت إقامته
 وولد كائن التبع كايه . فهم المحضوث شيت عن الورثة وذهبوا أن الأمراض والميوب
 تنقل بالتوارث وفي ذلك بلاء عظيم
 ولما ظن ابن حينا أن عمله تم أقفل الآلة وقال : —

العلم علان . علم الأبدان وعلم الأديان

وقد علم علم الأبدان على علم الأديان لسيين

أولا أن المرء مطبوع على الشعور بالبدنيات دون الروحيات التي قد يحمله الشك
 على إنكارها بخلاف هذه

ثانياً لأن الأبدان مفر الأديان . ولما كان العقل السليم في الجسم السليم ، والدين
 السليم في العقل السليم ، كان علم الأبدان من أول واجبات الدين

لقد رأيت عبث الناس بانفصاحة العمومية لفساد نظامهم . قائمهم بزوحون الفتاة دون
 شخص محبي . ودون نظر في صلاحها للامومة . ويسعوا تحت حمها الثقيل دون نجدة .
 والنتيجة وبال على الإنسانية على نحو ما رأيت

فيا نعمة الأفاضل هيا إلى إصلاح ويسعوا بغيركم من شرم تحصر نتائج في الذين
 جنوه بل علم المحيط والإنسالي

فكم من امرأة اليوم تمانى الأمر من حراً . تروى بها على عبر صلاح فيها الأزواج
 بل كم من زوج كتيهور مات قبل وقته لأفراجه عن غير اهلية ونسلته على من لا يستحقها
 وك في السجون من الأيتام الذين قضى عليهم لنقص في استمداد والداتهم . فقد
 علمنا الاختبار أن لبس كل أنثى تصلح للامومة . كما أن لبس كل أنثى تصلح للزواج .
 ولكنهم بزوحون كل أنثى ويستنولون كل ذكر . ويمتدون الأولاد وهم أهم ودائع الله
 في أحضان من لا يستحقها . ونحت تصرف أقوام لا يقدرون قيمتها

فن المسؤول عن ذلك كله ؟ ألسنا نحن — أتم أيها الأفاضل الكرام . فتمتروا عن
 ساعد الجدل لإصلاح الاجتماع البشري إذا كنتم تناورون على مصلحة البشرية وعلى سمعكم
 بين الأجيال الفائرة والسلام

حنا خباز

دخول نابوليون

برلين

لما فرغ نابوليون في ديسمبر سنة ١٨٠٥ من محاربة التحالف الاوربية الثالثة التي عقدتها الدول ضد فرنسا ابرم مع النمسا زعيمة تلك التحالف صلح برسمبورج الذي قال فيه معظم مطالبه ، وقد خيم السلام على اوربا اثر ذلك الصلح زمناً لم تطل مدته . فان روسيا ، التي لم تلازم في تلك الحرب شروط الحياد التام كما اعلنته رسمياً ، ما رحت بمحمد الحياوش ونهباً مرأاً للقتال خلف ستار الكودد والجمالة . على ان ذلك التأهب لم يكن ليخفى على



نابوليون عند دخوله مدينة برلين وقد قاله وقد من الاهل يخدمون اليه فاتيح المدينة

نابوليون قال التقارير السرية كانت ترد اليه مفعمة بما تضمنه روسيا من نحوه وما تنويه من مهاجمة حالاً ترى في نفسها المقدرة على ذلك . وكانت لوزا ملكة روسيا والوزراء وسائر اهل البلاط يتوقمون كسر شوكة نابوليون والتعلب على جيوشه كأن الامر محتم لا ويب في حصوله عند ما يلتقي الالمان

وكانت الحياوش الفرنسية اذذاك لا تزال معسكرة في بعض جهات المانيا فارسلت روسيا انذاراً الى نابوليون طلبت فيه الجلاء عن تلك البلاد وطلبت أموراً أخرى وعينت يوم ٨ أكتوبر كآخر موعد لرد

أما نابوليون فلما بلغه الانذار تبسم استحقاقاً ثم التفت الى المارشال برتنيه وقال :

« لقد ضرب لنا موعد شرف في يوم ٨ أكتوبر وليس من عادة الفرنسي أن يتخلف في مثل هذه العرس. ويقال أن ملكة جبهة ستكون بين صفوف البروسيين فتحتفظ أدنى غاية التأدب » وفي الواقع كانت ملكة بروسيا قد ارتدت ثياب المازون لتفود الفرقة المسماة باسمها وكان نابوليون يتوقع هذا الانذار بين يوم وآخر فلم يتلفه على حين غرة بل كان قد تدبر للامر عسكريا عاداته في مثل هذه الاحوال حتى انه ارسل الى ملوك بافاريا وساكس وورتمبرج وهم حلفاؤه يلتمهم أن يكونوا على استعداد لامداده عند اول اشارة. وكان هو اذ ذاك في باريس فتركها وقصد مدينة بمرج في ألمانيا حيث كانت جيوشه وانحدها مفرأ لاركان حربه. واجتمع لديه ٢٠٨.٠٠٠ مقاتل من الفرنسيين وحلفائهم. وكانت بروسيا قد حشدت ١٨٠.٠٠٠

والغريب في ذلك أن نابوليون لم يتوقع قط اقدام بروسيا على محاربه لوجدتها بدون حليف حتى انه كتب لثيران في هذا الشأن يقول : « ان فكرة اقدام بروسيا وحدها على محاربتنا لما يستدعي الهزم وهو امر مبد الوقوع لا يستحق أن ينظر فيه » وصل نابوليون بمرح يوم ٦ أكتوبر سنة ١٨٠٥ « صدر منشورا الى الجيش يذكر فيه سبب قدومه وامر الحرب الجديدة التي لفتت قال :

أيها الجنود

كان قد صدر الامر بعودكم الى فرنسا وكنتم قد حزنتم عدة مراحل اليها انزعاج هيجة كانت تنتظركم في فرنسا وقد أخذت المددات في العاصمة لاستقبالكم ولكن بينما نحن مسترسلون نشقى بالسلام والطمأنينة كانت المسكائد تكاد لنا تحت ستار الصداقة والتحالف

فقد علا نداء الحرب في برلين. وما برحنا منذ شهرين ونحرق المتحرشين بنا بزيادة في كل يوم

ان تلك الفئة التي قادت البروسيين منذ ١٤ سنة الى سهول شملانيا لتستفيد من قلاقلنا الداخلية لا تزال هي ذاتها تبنيها وخيلائها صاحبة القول الفصل في مجالسهم واذا لم يعد مقصدهم اليوم احراق باريس وتدميرها من اساساتها فانهم يطمحون الى رفع اعلامهم على عواصم احلاقنا ، الى سلب ساكن استقلالها باحقاق شائن لجعلها من مقاطعاتهم ، الى انتزاع اكايل النار من على جباهكم

انهم يريدون ان يحلوا عن ألمانيا لدى مشاهدة جيوشهم ما اجتمعهم ! ألا فليعلموا أنه لاسهل الف مرة أن يدمروا العاصمة المعطى من ان يخطخوا شرف أبناء الشعب العظيم وحلفائه

أن مقاصدكم خات في ذلك الحين : فلفد وجدوا في سهول شبنانيا القشل والموت والعار .
ولكن عبر الاليم تمحي . ومن الناس من لا تزول من قلوبهم عاطفة المعص والمسد
أيها الجود ، ليس ينكم من بود أن بود الى فرنسا عن غير طريق الشرف
لن ندخلها الا تحت اقواس النصر

أجل ! لقد اقتحمنا القصول والبحار والمصاري ، لقد كسرنا اوربا المتحدة علينا
غير مرة ، لقد حملنا جسدنا من الشرق الى الغرب — ألكن ذلك كله حق تعود الى
وطننا خائبين بعد أن متحل عن حلفائنا ، وحتى نسمع قائلاً يقول « أن النصر الفرلي
فر هارباً لدى مشاهدة الجبوش البروسية »



نابوليون عند شر فريبرث الالمان

ليخبر الجيش البروسي ثانية ما قد خبره منذ ١٤ سنة
ولكن ها أنهم قد دنوا من مواضعنا الامامية ...
ننشر اذا ما دام التسامح لم يجدر لافاقهم من سكرتهم الغرية
ليعلموا انه فن سهل توسيع الاملاك وبسط النفوذ بمصادقة الشعب العظيم فان
عدواته (التي لا يأتى الا بهجر كل فعل وحكمة) لها اشد واعظم من عواصف
الاقيانوس

عن مسكرنا الامبراطوري في ٦ ايج لي ٦ اكتوبر سنة ١٨٠٦ نابوليون

وفي اليوم التالي بث نابوليون رسالة الى مجلس الشيوخ ضمنها ما كان من أمر
خداع بروسيا له وما حمله على الاتحاق بحيوته وانه رغماً من كل ذلك سيدل ما في
وسمه فتح نشوب الحرب ولتوطيد دعائم السلام

ثم كتب في ١٣ أكتوبر الى فريدريك الثالث ملك بروسيا يطلب اليه التسوية بالطرق السلمية ضاً بدماء الارار من الرعايا . فل ذلك وهو يواصل العمل بخططه الحربية لعله يسوء نية بروسيا وضم امه في مصالحتها . وقد كالت خططه بانتصاره الباهر في « يانا » يوم ١٤ أكتوبر وتغزيقه جيوش بروسيا شر ممزق . وقد خسر البروسيون في هذه المعركة ١٥٠٠٠ أسير و ١٢٠٠٠ بين قتل وجريح وهي خسارة جسيمة بالنظر الى ذلك الزمن

أما الجيش البروسي فانه ما زال يتفقر بلا انتظام والجيوش الفرنسية تتبعه ونشأغله لتخمه من جمع أطرافه واعادة نظامه حتى اذا رأى الامبراطور فريدريك استفحال الامر خشي سوء الماقبة فارسل يطلب هدنة فلم يرش بها نابوليون وما زال يواصل سيره نحو برلين الى ان وصل بونستدام^(١) يوم ٢٤ أكتوبر حيث اصدر الى جيشه المنشور الاتي :

أيها الجنود

لقد حققتم امنيني وحزنتم عن حدارة ثقة الشعب الفرنسي فانكم نعملتم بشجاعة امناق وبنعم عب نبي اعرضكم ، فقدر ما اظهرتم في الممارك من الاقدام ورباطة الجأش

انكم المناضون الجايرون عن شرفنا في محامي ومن مجد الشعب العظيم . فزالتم على هذه الروح فليس ما يستطيع مقومتكم

وقد تبارى الفرسان مع انشاة واندسية حتى اصحت لا ادري أي سلاح افضل اسكم جميعاً لجنود صالحون . وهاك نتيجة عملنا

ان دولة من دول اوربا العسكرية الكبرى — تلك التي تجرأت على ان تعرض علينا شروطاً شائنة — قد تلاشت

ان قابات فرنكونيا وازال والالب ومضايقا التي لم يكن في استطاعة آباتنا ان يقطعوها في اقل من سبع سنوات قد قطعناها نحن في سبعة ايام اشتبكتنا في اثناها مع العدو في اربع مواضع ومعركة كبرى

ولقد سبقنا الى برلين وبونستدام شهرة انتصاراتنا . وقد غننا ٦٠.٠٠٠ أسير و ٥٥٥٠٠ علماً بينها اعلام حرس ملك بروسيا و ٦٠٠ مدفع و ٣ حصون واكثر من ٢٠ قائدأ على ان نصف عددكم تقريباً بأسفون لانه لم يتح لهم بعد اطلاق رصاصة واحدة . ان كل مقاطعات المملكة البروسية حتى « الاودر » هي في قبضة يدنا

(١) مدينة صيدية في حوال برلين وهي مقر آل هوهنولرن

... ان جيوشاً جديدة قد تألفت في داخل الامبراطورية وهي تقدم لتحل محلنا في حراسة قوتحاتنا

ولقد سقط شعبي باجحه اثر الشروط الشائعة التي عرضها علينا الوزراء البروسيون فان طرقتا ومدننا القرية من الحدود ملأى بالمجندين الذين يحترقون شوقاً الى انقضاء آثاركم



مقابلة نابوليون للملكة لورا الروسية في تسيت
وتدأنت اليه بنسبا لتتس من ان يتراف بحال روسيا وناهل في شروط الصلح

لن نكون بمدئت الأعيب صلح غدار
أبها الجنود ! لا استطيع ان أعير لكم عن عواظني من نحوكم بأفضل من قولي آني
حفظ لكم في قاي تلك المودة التي تطهرونها لي كل يوم

عن مسكرا الامبراطوري في بوندام في ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٠٦ نابليون

قضى نابليون في بوندام ليئين وقد نزل في قصر فريدريك الأكبر واقام في حجرة. وفي ٢٦ منه عرض الحرس الامبراطوري ثم زار قبر فريدريك واخذ سيفه وحزامه وغير

ذلك من آثاره وجميع اعلام حرسه الخاص في حرب السبع السنوات وارسلها الى
بريس كقنائم حرب

وفي ٢٧ أكتوبر دخل نابوليون برلين في وسط قواده واوكان حرب وكان في طليعة
الموكب ثمانون من الحرس الامبراطوري حاملين الاعلام التي عندها الفرنسيون من
الجيش البروسي . وقد خرج لقاؤه وفد من الاعيان والحكام تحت رئاسة البريس
دي هنزفله حاكم المدينة فرحبوا به وقدموا له مفاتيحها

وحل نابوليون الى القصر الامبراطوري في الساعة الثالثة بعد الظهر فاخذ بهم بتنظيم
شؤون المدينة واستبقى البريس دي هنزفله حاكما مدنيا عليها ثم استقبل في اليوم التالي
سعاء بافاريا واسبانيا والبرتغال وتركيا الذين اتوا بهنثونه بفوزه

وفي اثناء اقامته في برلين اتى نابوليون عملاً استحق عليه الاعجاب . ذلك ان البريس
دي هنزفله الذي ابقاه حاكماً على المدينة كان يتفاوض سرّاً مع الملك البروسي وكان
ينه وبين القواد البروسيين مفاوضات سرية . فتوفق المجلس الحربي ذات يوم الى ضبط
رسالة بعث بها الى احد القواد البروسيين بطلبه بمكرات الفرنسيين . فيها هو خارج
مرة من عند الامراسور اذا شرفة من اجند لت القبض عليه وساقته الى السجن .
فلما علمت امراته بذلك ظننت انها وشابة بمس القواد الفرنسيين فعدت اثبة على تبرئة
زوجها امام نابوليون لتخليصه . « ثم اليه وهي تفرق الدمع وانفت نفسها عند قدميه
واخذت تدافع عن زوجها بكل حرارة . فلما رأى نابوليون نثرها دفنها عن الارض
ثم فكر قليلا وقال « لاشك باسبدي انك نمرين جيداً حظ زوجك . اخذي هذه
الرسالة واقريها واخبريني عن كتبها »

قاؤها الرسالة صرقت خط زوجها فلم يسعها انكلره وعلمت انه لم يمد لها حجة
لطلب العفو فهدت بالخروج فادرها نابوليون وقال : « اخذي الرسالة باسبدي والقها
في اثار فتخاصين زوجك اذ لا يعود لدينا دليل على خيائه » فتناوتها وهي لا تكاد
تصدق ما تسمع والفتها في النار

وهكذا خلصت زوجها من موت اكيد

مشاهد الموت

عند الشعوب

ليس ما هو ادعى إلى الهية والوقار من مشهد الموت ، حتى في هذا الزمن الذي رخصت فيه الارواح ويبت ما يحس الانفس . وقد خطر لنا أن نحيل النظر في عادات الشعوب القديمة والحديثة من هذا القبيل ونرى ما عندها من أمر العناية بالموت وتشييعهم ودفعهم ، على أسس شوق مددنا إلى انهاء شعاع نور ولو ضئيل على سر الوجود



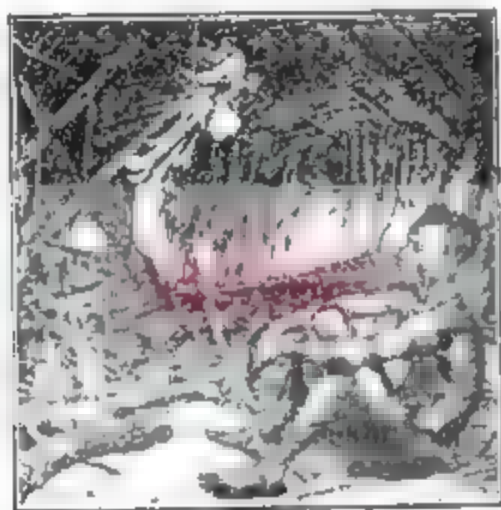
حل « اوما » عن مراسم في مدفن عند المصريين القدماء

الاكبره سر الموت ، الذي تساوى عنده الناس مما يكن بينها من العوارق والاختلافات لمن في الالباذة أقدم وصف قائم . قال الشهيد الثالث والعشرين كله مخصص لما تم فطرقل وما كان من حزن أخيل عليه . قال المتن في ترجمة الالباذة مخلصاً ذلك
الشهد :

« ... ولما برع العجر أسرع الجنود الى جبل ايذة للاحتطاب فجمعوا الونود وألقوا عليه الخنة قصص أخيل شعره ليحرق مع القليل وذبح خيلا وأثنى عشر فقي من الطرواد ليحرقوا فوق جاحمه وأما مكطور لحظته الزهرة وأهلون من العساد . واضرموا النار فلم تضطرم الا قليلاً . فصرع أخيل الى الرماح فادرت واضرمت اللهب ولما

احترقت الجثة جمعت العظام ودفنت ثم تهاؤوا للالعاب المتعاقدة وأعد أخيل الحوائز
قتساقوا بالمحال ثم برزوا للكلام والصراع والسياف عدواً والبراز بالسلاح والتحاظر
بقذف الكرة والناضحة وزح الرماح وهكذا انتهت الحلقة »

قد يدهش القارىء لدى مطالعة هذا الوصف ولكنه مطابق لعقائد المصر الذي
يرجع اليه . أد أن العالم الآن في نظر الاقدمين شديد الشبه بهذا العالم . فلم يكن بد للميت
من طعام وشراب ولباس وغير ذلك من الحاجات التي يروده بها ذويه في قبره .
وعناية المصريين القدماء بانوت اشهر من أن تحتاج الى تذكر . وها اهرام الجيزة
شاهد على ذلك . وقد كانوا يخططون الحث بمهارة غريبة لا تزال موضع اعجاب



أحد سكان حرر انديمان في كونه وقد علق عظام والده امامه

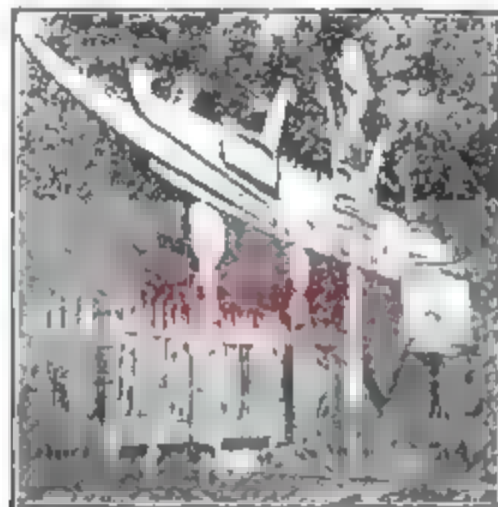
الباحثين الى هذا اليوم . ومن عاداتهم أنهم كانوا يحملون الجثة حد غسلها ونحيطها وتزويدها
بلوازمها وحلاها على قوارب تسير فوق الماء الى المدايق يتقدمها الاهل والاصدقاء
والانتم متشابهة عند معظم الشعوب في بدايتها . وقد كان من عادات العرب عقر
النوق وغيرها على اضرحة موتاهم . واليك اياتاً لخنون ليلي برثي أباه (١)

عقرت على قبر الملوخ ناقي نذي السرح لما ان حفاء الاقارب
وقفت لها كوني عتيراً فاني غداً راجل أمشي وبالامس راكب
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم فسكل بكأس الموت لاشك شارب
وقد كان فرجيليوس الشاعر الروماني اذا وصف حنزة بطل من أبطال الرومان

(١) عن الاعشى وقد وردت هذه الايات عطفة من هذا المعنى

يصف فرسه وحزنها على صاحبها . وفي ذلك فرق عظيم عما ذكرناه آنفاً عن الولاية
من قل الجبل لمراقبة أصحابها إلى العالم الآخر
ومن القريب أن آثار تلك العادات قد اتصلت هذا العصر . فانه إذا توفي قائد عسكري
اليوم مشيت فرسه في حيازة مسرحة وحاملة على مهيئها سبي صاحبها ولكن
معكوسين

على أنه لا يزال بين القبائل المتوحشة آثار للمذامح التي كانت تجري عند الأقدمين .
فإن مستعمرة الداهومي الفرنسية شهدت في القرن الماضي مشاهد غريبة من هذا
القيس . فانه في سنة ١٨٩٢ مات ملك تلك البلاد فتم بكده يلفظ النفس الأخير حتى



قبر احد رؤساء القبائل الهندية في غربي كندا وعلى دور شجرة
لتعويذ الارواح الشريرة واجادها

خرج جنوده شاهرين سيوفهم وشرعوا يقتلون المارة . وفي يوم الجنازة حدثت مذبحة
أخرى أم وأوف من تلك ذهب فيها أكثر من ٣٠٠٠ نسمة لبرووا بدمائهم ضريح
الملك الراحل . وقد كانت رؤوس أولئك الشهداء تعلق على أبواب القصر للرسة
وكان العرب يعتقدون أنه اذا قتل رجل ولم يؤخذ ناره خرج من رأسه طائر
يسمى الصدى ويسميه بعضهم الهامة فلا يزال يصيح على قبره أسفوني حتى يؤخذ ناره
ومن أشهر العادات وأقدمها إقامة الولائم في المائت . فقد أخذ الرومان هذه العادة
عن ليونان ووصفها شاعرهم فرجيليوس ولا تزال متبعة في كثير من بلاد الشرق
وأفريقية وكان لها شأن في جاهلية العرب
وقد كان القدماء يتقنون بمظاهر الحزن والحداد على الميت فقد جاء في التوراة أمثال

ذلك كلبس المسوح والامساك عن الاكل والفرع في التراب والامتناع عن المسك .
وفي أحاد عرب الجاهلية شيء كثير من هذا القيل . قالوا ان المهليل اذ طغه خبر قتل
أخيه كليب جز شعره وقص ثوبه وهجر النساء وترك العزل وحرّم القمار والشراب الى
ان يأخذ بثأر أخيه (١)

وبين القبائل المتوحشة اليوم عادات غريبة من هذا القيل فان سكان جزيرة مندا ناو
(في الفلبين) يحلقون ذقونهم وحواحيهم وسكان زيلندا المتعددة يجرحون أوجهم
وصدورهم . وعلى سكان جروفيجي بالباسيفيكي عندما يموت والدم ان يقطعوا أصباً

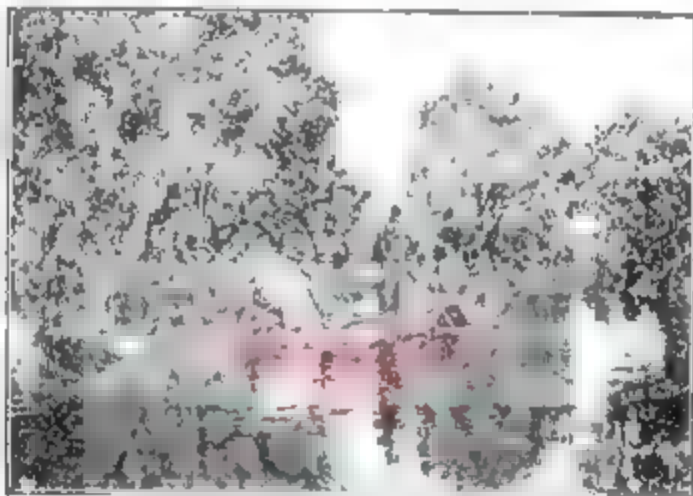


الدفن المائودي عند قبيلة انانديا في اواسط أفريقيا

من أرجلهم أو من أيديهم اليسرى . أما الاستراليون فلهم يقطعون سنّاً أو سنين حسب
درجة القرابة . وقس على ذلك أمثلة كثيرة يطول بنا إيرادها
وفي السمة الماسية من اهللال (الجزء الثامن صفحة ٦٢٧) مقالة وأفية عن « الموت
والحنّة في الهند » وصف فيها كاتها بالتفصيل ما هو مشهور عن الجوس من رمي الجثث
للطير وعن الهندويين من احراق موامم . وقد اشتهر الهنود أيضاً بأن الارامل عندهم
يأوين الحياة بعد موت أزواجهن فيقدمن أنفسهن الى المحرقة معهم . على أن هذه المادة
قد اندثرت اليوم وكانت لا تزال شائعة في أوائل القرن الماضي . قال أحد الذين شهدوا
جنازة « راجا » يصف هذا المشهد :

(١) - ايداعه هومروس تروپ سليمان البستاني

« بقيت حنة الراجا معروضة يومئذى كان اليراهيمة في أنسائها يحبرون الشعب بأن امرأة الفقيد سوف تتقدم إلى محرقة الراجا كي لا تفارقة . وفي اليوم الثالث حمل الجثة بعض الكهنة وتبهم الموسميون إلى مكان الاحتفال العظيم . وكانت الأرملة خلف العربة وهي لا تكاد تملك نفسها وبجانبها رجلان يزرعها . حتى طلع الجمع أباعدوا والمحرقة ضربت وكانت الأرملة قد تناولت جرعة كبيرة من بعض المخدرات حتى تستطيع استقبال منيتها . وعند الصباح فتح باب الماعودا وخرج رئيس اليراهيمة ويده مشعل ولحفه كاهنان غرا الأرملة ومعهما أرسنة أشخاص قصي عليهم أن يستشهدوا أيضاً »

[illegible]

ولكن الادلة تراجعت اذ ذاك الى الوراثة فخص عليها الكهنة والقوماء على المحرفة
وتقدم حامل النسل فاضرم النار فيها »

ولما كان تعدد الزوجات مباحاً عند الهنود هددت جميع نساء الميت يستشهدن على هذه الصورة . وكثيراً ما كان عددهن يبلغ صم عشرات



ومن أكثر العقائد شيوعاً بين الشعوب القديمة والشعوب المتحضرة في هذا العصر أن معبر الانسان في العالم الآخر موقوف على الماية محته . فلكي يتمكن الانسان من ان يحيا حياة ثانية سميدة يجب ان يحفظ جسمه ويحم من الانحلال . هذا هو منشأ التحذير عند قدماء المصريين . وقد وصف هيرودوس المؤرخ الشهير الوسائل التي كان يتخذها المصريون لهذا الغرض وهي تستمرق اياماً طويلة وتستدعي دقة عظيمة . ولا زال

عند بعض القبائل آثار من هذه المادة وإن تكن طرقهم أبسط وأسهل من التخطيط المصري. في نوكا هينا (في الباسيفيكي) ترك الجنة ممرضة للهواء الطلق بعد استخراج الامعاء منها وفي كل ليلة يأتي أحد أقارب الميت لدهنها ثم تلقى الجنة بقطع من القماش . وعند بعض القبائل الهندية القاطنة في مقاطعة رنموكو بالبرازيل تشوى الجنة على النار حتى ينسهر حطبها كما تحمط السمومات التي تأكلها . وفي اميركا المتوسطة قتائل من الهنود يتبعون نحو هذه الطريقة ويوشون وحده الميت وبكونه مائتة جميلة وبحلود ثم يضعونه في سل كبير ويمطونه بوراق وحشائش ويتركونه على هذه الصورة في أواسط عاباتهم الكثيفة . وفي ماليزيا نحو هذه المادة إلا أن الاهلي يزرعون حول الجنة دوراً لبعض النباتات فلا تلبث أن تتلف على الجنة وتكسوها بحصارها . وفي جهات أخرى لا يطعم الاهلون بحمط الجنة كلها فيكتفون بالمعظم كما يفعل سكان حرر اندمان فانهم يربطون الجنة بحبل ويلهوها في البحر حتى إذا أكلت الأسماك اللحم جروا المعظم الباقية الى البر ورسطوها في أسف منارلم

ومن أغرب عادات ، ينحذه بعض من الأحياء لتسول طريق الروح الخارجة من الجسد في المنام لا نحو ومع دى الأرواح سريرة التي تكون واقعة لها بالمرصاد تقرب خروجهها فلا تدرى الأرواح شرع أم لا في إقامة حفلة كثيرة الحلبة والصباح والعريسة كما يفعل أهل مدسكر فتم يوشون وليلة عند القبر ويظلون مدة طويلة يطلقون النار لتخويف الأرواح . أما الهنود القاطنون في غربي كندا (كولومبيا البريطانية) فانهم رسمون صوراً رهبة على القبر حتى تبعد الأرواح الشريرة لدى مشاهدتها

وفي مقدمة الشعوب التي جعلت بالموت وسنت اقوانين الدقيقة لما يقام من المآتم والجنائز الشعب الصيني . فان عندهم كتاباً دينياً خاصاً فيه وصف الواجبات العديدة التي ينبغي تيممها عند حدوث الموت

وفي أواسط أفريقيا قبيلة تدعى « الماندجا » قد اتفردت في أمر غريب وهو أنهم يدقون موتاهم دقاً عمودياً أي أنهم يحفرون حفرة عمودية فيصمون فيها الجنة واقفة بعد أن يدهنوها بالزيت . والعادة المتبعة عند سائر الأمم هي أن تكون التومة الأخيرة أقيمة كما لا يخفى

ومن أغرب عادات بعض قبائل اميركا الجنوبية انها تمد جميع خروق الميت حلاً بموت خوفاً من أن يخرج منها « الموت » ويصيب أحد الحاضرين

على أن في أوروبا دلتها عادات عربية من هذا القبيل في جهة السربوولد في روسيا — وهي جهة كثيرة الغابات — يحمل النعش على مركب ويشبه الناس على المراكب أيضاً كما نرى في الصورة مما يذكرنا بسدة المصريين القدماء المتقدم وصفها

ومن الناس من يوصون بأمور غريبة بعد موتهم . فمن ذلك أنب شلي الشاعر الاسكتلزي أوصى بأن يحرق جثته على شاطئ البحر . ومنه أن قبطاً أميركياً طلب أن تحرق جثته على السفينة التي قادها في حياته وأن تنز جنازه في البحر وقد نفذت وصيته هذه بحضور أقاربه

وعلى ذكر الأحرار نقول أن هذه الطريقة آخذة في الانتشار بين الشعوب الأوروبية ابتداءً سريعاً . ومن بدائع فلسفة المعري أنه استصوب هذه الطريقة إذ قال :

فأعجب لتحريق امرئ المندم بهم وذلك أرواح من طول التارخ
أن حرقوه فما ينجشون من ضبع تسري إليه ولا خفي وتطريح
والدرا طيب من كافور م عاً ردهم سكرام والريح

كلمات صفراء

كان سقراط يرمر في كلامه من كلامه لمرمور قوله :

(١) عند ما قشيت عن علة الحياة التيت الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي أن أعيش — أي أن الذي يريد أن يحيى ينبغي أن يميت جسمه من جميع الأفعال الحسية لينتأ أن يعيش حياة الحق

(٢) اسدد الخمس الكوى ليضيء ممكن اللة — أي : غمض حواسك الخمس عن الحولان فيها لا يجدي لتضيء لنفسك

(٣) ليست التسعة بأكل من واحد — أي العشرة التي هي عقد من العدد هي أكثر من التسعة وإنما تكمل هذه لتكون عشرة بالواحد وكذلك التضائل التسع تم وتكمل بحوف الله ومحبه

كان مقوشاً على صن خاتم سقراط : من غلب عقله هواه اقتضح
يروى أن سقراط طلب أن يتزوج المرأة السفيرة التي لم يكن في بلده أسلط منها
ليستاد جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر أن يحتمل جهل العامة والخاصة

ما هو الذكاء

ومن هو الذكي ؟

يستعمل الناس الحكم في موضوع الذكاء، فكثيراً ما نسمعهم يقولون : « فلان ذكي » و « فلان أذكى من فلان » فينسبون الذكاء الى البعض وينعونه عن البعض الآخر ويجعلون الناس مراتب متفاوتة من هذا القيل — يقولون ذلك وهم يظنون انهم يعبرون عن أفكار جلية في ذهنهم . ولكن ما أبدهم في الحقيقة عن الوضوح والجلالة . فإني اذا سألتهم عن حقيقة المراد من قولهم « فلان ذكي » وعن القياس الذي اعتمدوه في تعضيبهم الواحد على الآخر كان جوابهم مقصوراً على عبارات اجشالة لا تؤدي معنى واضحاً معيناً . وعرضاً هنا أن تنظر في كنه الذكاء فتدرك في تعريفه محدود يكون يوماً تامة محدوده بحيث لا يعزل الابهام والاحتمال ويجعل أساساً قنمده في مقارنة الناس بعضهم ببعض من حيث الذكاء حتى نتمكن لنا تفضيل فريق منهم على فريق آخر

ويجدوا قبل ذلك أن شراً من ذلك أن نحدد من هذا الموضوع ونذكر الآراء الشائعة بين الناس في هذا الموضوع . فمنها ما هو الصحيح ومنها ما هو الخاطئ وأي أفكار

كان ديكارت يرى « أن الناس في الأصل متساوون في الذكاء » فالإنسان يأتي العالم وفيه من الذكاء ما يكفيه لاستخراج الحقائق الباطنة في حيز الإدراك الشري (كالوأميس الطبيعية والخصايا الهندسية والحقائق الاخلاقية والاجتماعية الخ) من المادى الاولية اللازمة لحواس العقل أي أنه يستطيع أن يستخرجها نفسه ومن نفسه بواسطة التفكير وحده وبدون أدنى اتصال بالعالم الخارجي . هذا الفدر من الذكاء يرى ديكارت أنه متوافر في الجميع على استواء لا يزيد في الواحد عنه في الآخر . وقد وضع كتابه المشهور المسمى « خطبة في الأسلوب » Discours de la Methode يسط فيه رأيه السالف وقال أن العروق العقلية التي يهبها بين الناس (وهي التي نحتاجها لتباني العلم والادوات) ليست متماثلة في جوهر العقل وإنما هي عرضة نشأ عن تباين الوجهات التي تتخذها العقول في طلب العلم والمعرفة وتباين الأساليب التي تهجها في اقتناص الحقائق والوصول إليها . وقد سمي كتابه بذلك الاسم لانه ضمنه « الأسلوب » الذي ينبغي للعاقل أن يسير عليه في طلب

(١) تألم وفيلسوف فرنسي بلغ في أواسط القرن السابع عشر وشتهر باكتشافه العقيدة العظيمة ولا سيما في الرياضيات

المعلم والمعرفة والاستدراج من الحقائق الأولية البسيطة الى الحقائق المركبة (١) وفي رأيه انه اذا اتبع الناس أسلوبه هذا تساوا في الذكاء وزال الفروق العرقية التي تفرق بينهم وليس من موضوعنا ان ننظر في أسلوبه هل هو صحيح أم لا . انما الذي يهمنا هنا هو رأيه في الذكاء وقوله بان ليس بين العقول فروق جوهرية بل كلها متساوية في الاصل . على انه يبين لنا من رأي ديكارت انه اراد بالذكاء عبر ما نريده نحن وما هو مراد به على العموم . فقد استعمل الذكاء مرادفاً للعقل من حيث هو الاثام بالمدرجات الضرورية اي المبادئ الأولية التي هي اساس المعرفة البشرية كالعلم بان الشيء لا يتخلو من وجود او عدم وان الموجود لا يتحوّل من حدوث او قدم وان من الطب اجتماع الصدين وان الواحد اقل من الاثنين وغير ذلك من المدرجات التي لا يجوز أن تنتفي عن العاقل مع سلامة عقله والتي تتساوى فيها العقول اياً كانت

أما في عرفنا فالذكاء غير ذلك فهو ليس الاثام بالمدرجات الضرورية ولا مجرد قابلية تفهم ولكنه يتعدى ذلك الى الاستنباط والابتكار واستخراج الجديد المجهول من القديم المعروف كما سيأتي

الذكاء انواع اكثر مما هو طبعت

قال بعضهم « ليس الصحيح ان قول ديكارت ان ذكاء من ملا . وانما ينبغي لنا ان نقول ان ذكاء هذا غير ذكاء ذاك » وفي هذا القول ادانة ملته بعمى الصواب :

فبعض الناس يميلون بفطرتهم الى العلوم الرياضية فترام يتعلمونها برغبة ويتفهمونها بسهولة فيرزون فيها في حين ان غيرهم لا يميلون الى تلك العلوم بل يفضلون عليها العلوم الفلسفية مثلاً فيعلمون كتبها بشغف وتلف . وتري آخرون يميلون الى غير ذلك كالنجارة او الصناعة او الزراعة فيرع كل في المجال الذي يميل اليه عقله وربما بلغ فيه شأواً جيداً ولكن فلما يجيد في غيره اجادته فيه . فقد نجد عالماً رياضياً بارعاً في الرياضيات وهو من جهة أخرى اجهل الناس في الاجتماع والعلوم الاجتماعية مثلاً فاذا قدمت اليه ان يبدي لك رأيه في موضوع اجتماعي أو في قانون مدني أو غير ذلك أدهشك ضعف رأيه في تلك المواضيع مع ما هو عليه من البراعة في العلوم الرياضية . وبكسر ذلك العالم الاجتماعي قد يكون له نظر ناقب ورأي شديد في شؤون الاجتماع وطباع البشر

(١) اما للاسلوب الذي قال به فهو اتحاد القياس الرياضي او الهندسي مثلاً اسكل مياس عقلي من اي نوع كان . وهو في سطره القياس الوحيد الذي يوصلنا الى نتائج ثابتة أكيدة

وربما أشككت عليه أسط المسائل الرياضية وعجز عن حلها ، وقس على ذلك أمثلة كثيرة
ما يشاهد كل يوم

على أن ذلك الاختلاف ليس يرجع الى فرق جوهري في العقول وإنما الفرق في
المنهج التي اتخذتها والسبل التي سلكتها فمن بين الرياضي التابع في الرياضيات والاجتماعي
البارع في الاجتماعات تشابهاً تاماً من حيث عمل العقل وسيله وتوصله الى استكشاف
الحقائق ، فذكاء فيهما واحد وان اتبع وجهات متباينة ، كما نرى

الذكاء غير سرعة الفهم

ويستفد كثيرون من الناس أن الذكاء يقاس بسرعة الفهم وحضور البهت أي أنك إذا
القيت سؤالاً أو عرضت لمرزاً على شخصين فأسرعهما توصلت الى الحل المطلوب هو أوفر
ذكاء من الآخر . إلا أن هذا القياس ناقص لا يعول عليه دائماً فإن سرعة الفهم غير حودة
الفهم . وعادة ما هناك آتيا ، بمرونة العقل ولينه الأمر الذي يكتسب غالباً بالتدوين
على أنه لا ينبغي أن تكرر ما مرونة العقل من الثبات ولكنها ليست من صفات العقل
الجوهرية ، ومما نلاحظه كثيراً أن سرعة الخاطر ليسو في العالم المحاب نظر صيد
ورأي شديد . بيد أن الذين سطون في مهم المسائل يتخلون بها ويحطون بها من جميع
جهاتها ويستخرجون منها أسراراً والفوائد التي تفرع من أدنى أحق أن يسمى ذكياً :
سرعه الفهم أم جود الفهم ؟

وجهة ما تقدم أن الذكاء غير مرادف للفهم من حيث هو الاطلاق ، بل هناك الضرورية
على اصطلاح ديكرت ، كما أنه ليس يقاس بسرعة الخاطر والفهم ، وأنه قد يكون محصوراً
في مواضيع معلومة لا يتعداها

أدأقاً هو الذكاء ومن يستحق أن يسمى ذكياً ؟

ما هو الذكاء

قول أولاً أن الذكاء قوة نفسية عاملة ساعية على التواء لتعم الامور واستخراج
التأنيق والفوائد وليس مجرد قابلية أو اعتماد للإحاطة بالحقائق
على أن هذا القول يحتاج الى بعض التبسط ، فلكي فهم المراد من العبارات المتقدمة
لا بد لنا من أن نميز تمييزاً دقيقاً بين الإدراك الحسي والإدراك الفكري . وذلك أن
الإنسان يتوصل الى ما لديه من المعلومات عن طريقين : الحواس والفكر . فبواسطة
الحواس تأتي الصور المفردة اليه وترسم في ذهنه كل صورة لوحدها ، وبالفكر يجمع
بين تلك الصور ويرى ما بينها من أوجه الشبه والاختلاف وما يربطها بعضها ببعض من

الروابط والعلاقات التي لا يمكن أن يدركها الحس وحده . فإذن العالم كما تدركه حواسنا مؤلف من صور مفردة مستقلة الواحدة عن الأخرى ليس بينها أدنى علاقة أو نسبة كأنها صور متنوعة مرتبوعة على صفحة العقل . فالحواس تعمل البناء صور الكتاب والورقة والفلم وغير ذلك — تماماً واحدة واحدة ولن ينصعب الإنسان بحواسه فقط أن يجمع بين تلك الصور بأي جامعة كانت ويستخرج منها حكماً ما

لنرى أن أمامك ورقين من لون واحد — اللون الأبيض . فبالحس تنقل صورة كل منهما إلى ذهنك ترى ورقة بيضاء وورقة بيضاء كل ورقة مستقلة عن الأخرى ولا يبتدئ الحس بالياض من حيث هو صفة مجردة انتزعت فيها الورقتان . أو عبارة أخرى لا يتأتى لك بالحس وحده أن تحكم بأن يابس هذه الورقة هو هس يابس تلك ولا بد لاكتشاف هذه العلاقة من عمل العقل وهو يدرك ما بين الورقتين من الشبه أو مجرد صفة الياض عن المحسوس الموصوف بها حتى إذا رأها في أي موصوف بها نسبها إليه فترى مما تقدم أن الإدراك العملي يتنازع الإدراك الحسي بأن الأول هو إدراك للكتابات أي للعلاقات والصفات في حين أن الثاني أن الإدراك الواحد المفرد . فوطبقة العقل أن يجمع بين المحسوسات المستقلة الواحد لروابطها . فحكمك بأن يابس هذه الورقة هو نفس يابس حذمت مثلاً فخرم في ذهنك صورة ورقة بيضاء وصورة حائط أبيض شععت بهما في صورة واحدة الحس وصورة ذلك الياض واستخرجت من الصور بين صورة يابس (ببرطانية) التي اشتراكها وجعلتك تبهما في حكمك

هذا مثال لأبسط الأحكام البشرية . وما هي جميعاً إلا تقرير العلاقات التي يستكشفها العقل بين الأمور والأشياء

جميع العلوم البشرية من رياضية وطبيعية وأخلاقية وفلسفية وغيرها تسير في تقددها على هذا المنوال . أي أنها تبتدىء بإيجاد نسب بين أشياء بسيطة ثم تدرج شيئاً فشيئاً إلى إيجاد نسب بين هذه النسب وهم حراً إلى أعلى درجات المعرفة التي لا نهاية لها

فلا اكتشافات العلمية على اختلاف مصادرها ليست في الحقيقة إلا اكتشاف نسب جديدة وعلاقات خفية استخرجها المكتشف من عالم الحقائق إلى عالم الوجود واليقين فالدكاء يسبب إلى انتماء حسب قدرته على استكشاف العلاقات بين الأشياء والحوادث فلناس يتفاوتون في الدكاء متفاوتهم من هذا القبيل . قالاسون في الدكاء يرون سبباً وعلاقات حيث لا يراها غيرهم ويستمتعون منها بالتأثير والفوائد

حذ مثلاً اكتشاف قوة الجاذبية وقوة البخار . فان سيوتس اكتشف الأولى أو

مشاهدته ، ثم قال : يا أيتها الأرض واكتشف ستيفنس الثابتة لدى سقوط غطاء قدر فيه ماء دسني بقدر البخار . ومن أمثال هذه المشاهد عرست للملايين من الناس قبلهما ولكلتهما اعردا بأنهما وحدا سلافة بين وقوع العنيفة وقوة جذب الأرض من جهة وسقوط المطاء وقوة البحار من جهة أخرى

الخلاصة

فبناءً على ما تقدم أن وطيفة الله كذا إذا هي استكشاف النسب والعلاقات الموجودة بين الأشياء وهذا الحد يجوز أن يحدد عليه في قياس الذكاء ، فالتاس يتفانونون ذكاء بتعاونهم في إيجاد النسب والعلاقات كما شرحتها
فذكاء العالم الطبيعي قد يكون مساوياً لذكاء الأديب أو العالم الاجتماعي وإن تكن مظاهر ذكائهم متباينة والله سبحانه في استنباط النسب والعلاقات كل في منه الخاص

كلمات لسقراط

لا تكون كاملاً حين أنت عدو ذكيتك إذا كنت لا بمك صديقك
الذي ساجد لمزجهم ، ورحمة من أحدهما
من أحب أن لا تكون بهيمة ذليلة ما عكبه
قال له رجل مريض : يا سقراط ، أليس صحيح أن لا شيء من خسارة
جنتك . فجابته : حسرتي على أنني وجمعي حتى ابتداء
وقال : انما جعل الله للإنسان لساناً واحداً وادنين ليكون ما يسمعه أكثر مما يقوله
وقال : استهبوا بالموت فإن مرارته في خوفه (أي ليست فيه)
إذا ضاقت صدوركم لمرك قصد غيرك به أضيق : التوم مودة قصيرة والموت نوم طويل
وسئل سقراط لم صار ماء البحر ملحاً فقال للذي سأله أن أعطني المنفعة التي تترك
من علم ذلك أعلمتك السبب فيه
قال له أرسيفانس : أن الكلام الذي قلت به أهل المدينة لا يقبل ، فقال ليس يكره
أن يكون لا يقبل وأنا بكريني أن لا يكون صواباً
إذا لم يكن عقل الرجل أغلب الأشياء عليه كان هلاكه في أغلب الأشياء
قال ما كان في نفسك فلا تبعه لكن أحد فما أقبح أن تخفي الناس أمتهم في
اليوت ويظهرون ما في قلوبهم
وقال لولا أن في قولي أنني لا أعلم أخباراً ما في أعلم لقلت لا أعلم

المطر

هل يصبر الناس بك الروع يا مطر
في كل حة طال روصة نفع
لا يخفق القلب شيئاً لا نظير له
يساكن الدار لا رصيه روتها
واحد مباهياً من عسجد ربح
ارهر دنك ومنك انت والتمر
يودح السكون منها وجرها العطر
لكن نجمع في مبراته الصور
امر عليل رصاً زهبا درو
يصل حيران فيه القاب وسعر

هلاً راحة في الحو عادية
اذا أصت زى تحست بحده
يموت صف من حواء من طء
مالي أسائل عما لا حواء له
مالي اكلف من فوق ما است
هر أسطافها في طاه الشجر
ف سائل فوق أراج شهر
وروي البحر والانهيار والمدور
الله يدرك ما لا يدرك المكر
أس ان اس أجهده المطر

سيري مع ربح في سار مانه
وامطري كل أرض قد مرد بها
لا تنكس أهداً إلا على غرد
ادن لصاحت ما ديب من حبس
الشمس والشمس أم التور بنقصها
وفي الربيع جمال ان قنته
سيت ربح في سار مانه
وامطري كل أرض قد مرد بها
لا تنكس أهداً إلا على غرد
ادن لصاحت ما ديب من حبس
الشمس والشمس أم التور بنقصها
وفي الربيع جمال ان قنته
عبد الطيف النشار

الحذر

يمرني صاحبي اني
وماذا احذر يا صاحبي
ألا أدني رجلاً واحداً
تريد تقتلني بالفرور
أرى جراً في ثياب الرجل
وماذا احذر من معشر
فليل ألاماه قبل الحذر
أتحني اليوت سيق الحمر
أعلمك كيف يكون احذر
وتعري في الصلف المستر
ثياب الرجال وروح البعر
يحافون حتى طلال الشجر
عبد الطيف النشار

العائلة والمنزل

رياضة الاسنان

ان تسويس الاسنان كمائر الامراض التي تنمو بالحسم لايفتك بالعضو الذي يصبه الا اذا كان تحت استعداد طبيعي له . فلدي تمنع تسويس جميع الاسنان بلا استثناء او اصابة كل الناس به على السواء هو القوة المقاومة للكافة في الاسنان نفسها . والبرهان على ان فتك السوس بالاسنان ليس واحداً أي انه ليس تسويس ذات التأثير في كل الاسنان هو ان بعض الباحثين من الاطباء اوجدوا بطرق مقبلة تسويساً في اسنان سليمة فاحدوا اثنتي عشرة سنة سليمة ووضعوا فيها مكروب السوس فكانت النتيجة ان قسماً منها أصيب وتبي القسم الآخر سليماً . وقد كررت هذه التجربة غير مرة فكانت النتيجة فيها كلها واحدة

ان ما يشاهده المرء بالاسنان كل يوم يؤيد هذا القول . فدا يرى فتك السوس في بعض الاسنان حيث يرى سيرة في سيرة سرية . كما يشهد ان شدة فتك السوس بالاسنان او خفته او عدم صلابتها . فتنصب على القوة المقاومة للكافة في الاسنان . وقد اتضح ايضاً انه ليس نوع اسنان وتركها ان تدبر في ذلك

وبعبارة اخرى فلان شدة به ان لصحة جيدة واد كل المنفعة والتعرض لتور الشمس والرياضة والنوم في الهواء الطلق ، كل ذلك يساعد الاسنان على مقاومة كثير من الامراض الموضعية ، كما انه بالعاطلة والاعتناء الوافي ينال انشاء من اكثر الامراض التي تنوبه

يعرى الاستعداد الفطري لتسويس الاسنان عادة الى قلة الغذاء او قلة الرياضة ، او عدم حقن المادة العاجية لانه متى كانت المادة العاجية خالية من الشوائب ومصفولة امكها ان تقاوم فعل المكروبات والحامض الذي تفرزه . فهذه الاسباب الثلاثة ناجمة بالاكثر عن ريف المدينة العصرية واصناف الطعام وطريقة تجهيزه . لا أقصد بقولي هذا ان تسويس الاسنان لم يكن معروفاً قديماً ولكن وجوده كان بنسبة اقل منها الآن بدليل ما شوهد من مجموعة جماع في معرض كامبردج وفي معارض اخرى . وقد حص بعض الباحثين حيث عدد من الموميات قتيين لهم ان اهالي تلك العصور لم يكونوا يمتنون بانسانهم كما يعتني بها معظم الناس الآن ومع ذلك فقد كانت اسنانهم سليمة وفي حالة جيدة

حدأ . وتبين علاوة على ذلك أن الفك الأسفل قد أصبح الآن أشد صلباً منه قبلاً ،
ومن ثلث أن أسباب ضعف الأسنان وصيق الفك واحدة
أن معظم الطعام الذي يأكله ولا سيما طعام الفريين لا يحتاج إلى مضغ لطراونه .
فكان من نتيجة ذلك أن حفت وطأة العمل على الأسنان والمضلات ضعفت . ولذا
فإن من الضروري حدأ أن يعودوا للنوم أولادهم أأكل الطعام الصلب لكي
يألفوا المضغ ويصير مرة فيهم فلا يزدردون طعامهم أزدردأ كما هو شأنهم . لأن الأولاد
يملون القعود اطويل على الأثدة ويفصلون اللب على ذلك كما هو معلوم
أن وسائل تقوية الأسنان سهلة المثال هي أسهل من وسائل تقوية تصلات الذراعين .
أما يقتضي كما ذكرت تعويد الأولاد نشاطي الأظمة الصلبة التي تستلزم مصفاً
كثيراً وملاحظتهم وقت الأكل . فداروعيت هذه القاعدة نما الفك وقويت عضلات
الوجه وصمرت فانة حساب الطيب . ومم ، أظنت في فوائد المنع وضرورته لا أظني
أكون معالياً

قد يستعرب الكثيرون سلامة أسنانهم من مرضه من أمراض وراضها بانتظام
وخلوها من الرواسب ويو تصلات وجوههم نمواً على القوة والصحة . فليس
سبب ذلك إلا نوع طعام الذي يأكلونه هؤلاء القوم لأن طعامهم في المثال مؤلف من
مواد صلبة تستوجب مصفاً كثيراً وضعه لكثير قوي تصلات الوجه والأسنان
وينطقها ويريد اللب الذي يستند على هضم الأجزاء البتابة في الطعام . ونما لا ريب
فيه أنما لو أخذنا أخط فيئة من قبائل البشر وعودناها نشاطي الطعام الذي لا يقتضي
مصفاً كثيراً فلا يقتضي وقت طويل حتى نرى أولادهم أو أحفادهم وقد صحت أسنانهم
وثأكت وصافت فكوكهم كالشعوب المتقدمة

الاسكيو قوم يقطنون شمالي روسيا حيث لا مذوب الحديد طول السنة وقد ظهر أن
تسويس الأسنان مآدر بينهم وأن أسنان شيوخهم وعجائزهم تجرى إلى حد ألة من كثرة
استعمالها في مضغ المواد الصلبة

وبما يسأل العض كيف تأتي الفائدة من المضغ أو الرياضة للإنسان فأقول : من
المعلوم أن انسجة اللحم تتذي من الدم بواسطة أوعية تسمى شرايين وأوردة وهذا
ما يجبر عنه بالدورة الدموية فالشرايين تنقل الدم من القلب إلى الانسجة والانسجة
تعوده إلى القلب وبواسطة الأوعية الشعرية يحصل تبادل بين الشرايين والأوردة
فتأخذ اشكرات من الدم ما سدي . وتدفع إليها ما فسد منها لتلقه إلى القلب ومنه إلى
الرئتين ليظهر بالتنفس . أما فضلات المواد الفائرة فتخرج عن الجسم إما عازراً كالنفث

اوسائلا كالفرق والنول وغيرهما . فربما أي تنضو من أعضاء الجسم تساعد الحركة الدموية على القيام بوظيفته من حمل الغذاء الى الاسجة واخراج الفضلات السامة . وما لا ريب فيه انه لا يمكن جسم حي أن يعيش بدون غذاء . فما تقدم ينص على ان الجسم الذي لا يسير فيه الحركة الدموية سيرها اقل ما ياتي تتحرر فيه الفضلات وهي سامة كما ذكر فبمنع الغذاء عنه وتلاشو . وهذه القاعدة تنطبق على كل عضو في الجسم وليس على الانسان فقط

ولتقريب هذه النظرية من الافهام اضرب هذا مثل . لو فرض ان احد الذي يشاوله المرء لا يحتوي الغذاء الكافي لكل عضو ويبقى في جسمه من ابدني ان يقع التوزيع بين الاعضاء لربعة كل منها في احد حاجته من الغذاء قل غيره حفظا لكيانه وصونا لهو من التلف . ففي هذه الحالة يفوز العضو القوي بمرامه ويعود العضو الضعيف بالحاجة . وهذه الحالة أشبه بدقن وارد خبر اليه فاداما حال النافع فيه تهافت الناس عليه يتحاطفونه من كل صوب خوفا من هذا الموجد فيأخذ تنشيط كبدته منه ولا يصيب الكسول الا الزر القليل

وقد أخرجت تجربتي كثر على حصص حيوانات معدة بغيره خال من املاح الجير فظهر بعد دمجها في الماء ان تلك التي لم تكن في مياهها من املاح الجير الا تتغير بسيط . وأما المعظام التي لم تكن في مياهها من املاح الجير الا تتغير بسيط . ولما كانت من امتصاص مياهها . فدمع من تلك ان امعاء المسمومة بالموت كانت تتأثر بكل الاملاح الحربية الموجودة في الدم . وقد حضر في ما كنتم في الولايات المتحدة وأوروبا ان يروا أسنانهم معصع بعض النر كب تصبغة التي صنعت خصيصا لذلك وأعلن فيها انها أنت غوائد حجة . وسكن من اثبات ان استعمال الصمغ أو اللادر أو استنكا مضر جداً لأنه يستدر العدد فتعود بأفراها على غير طائل حتى يقل الاسباب وقت الطعام وينتج عن ذلك ان المواد الشائبة التي توجد بكثرة في الحيز والخطاطس وسائر الحبوب لا يتحول لشاهد الى سكر لانه الاسباب ويدخل الثقل الى المعدة غير محلول فيتمدد حصصه وتنقب المعدة . ثم ان كثره افراز اللعاب بواسطة المصغ مما يسبب الحموضة ويؤذيها

فإذا كانت هذبة المصغ ضرورية للبائين فكيف تكون ضرورتها أشد لاسنان الأطفال قبل أن تستوفي نموها وحيثما تكون اخلايا التي تتكون من الاسنان لا تزال مشتتة في جميع ما لم يها من الغذاء الكوب . فان البنية توجد حرثومة السن والغذاء يحمرها بالمواد الحام التي يتركب منها فاداما . وأمرت بسروط الراحة والرياسة والنوم فلا تنمي مع نمو الطفل وتقدمه في اذجة ولعابه . هذا اذا لم يكن من صحايا التوراة

اما اذا اعمل عصوما من اعضاء اللحم او اصطح عنه الغذاء فيضف ويظل تأثير ذلك الضف مرافقاً للانسان طول عمره

أراني شردت قليلاً عن الموضوع وما دئت الأريفة مي في الأنام بكل أطرافه
وتوفيته حقه من الإصحاح رداء ان يته الوالدون الى ضرورة الالتفات الى اسنان
اولادهم ولا سيما الى اسنار الاطفال وتعويدها مصنع الطعام حتى اسنان اللبن . لانه على
سلامة اسنان اللبن تتوقف اراحة وشكل الاسنان الدائمة والعكس . وفصلاً عن ذلك فان
المصنع يزيد وورود اعداد الى الاسنان الدائمة . ويستمر الاملاح الحبيبة ترسب في انسجتها
لقاية السنة الخامسة والعشرين وفي بعض الاحوال الى زمن الشيخوخة حتى يتجلى خوف
الاسنان الخالي ولا يبق فيه اقل مراع . وفصلاً عن الدائمة والقوية اللتين تكتسبهما
الاسنان من المصنع فالاحتكاكها بالطعام الخامد بجوهره وبطهرتها . وقد تمت من التجارب
العديدة ان الاسنان الطبيعية الحسنة تكون اقل تعرضاً للتسوس وللفعل الحوامس
من سواها . ومن احلى فوائد المصنع انها تنبيه العدد المتناهي واستدراجه افرزها الذي
له شأن كبير في المضم

لواعتنى كل من الأطباء الكافي به وسائر الزارة وسجدها كما يقتضى
لصالحها من أمراض كثيرة ووقى به الأذى هو في غاية الاعتناء بعلاقاته مع أطباء
الاستن وإن كان ذلك لا يسر هؤلاء الكثرة

العمارة بالأذان

قد يسترب الفارء قولنا ان عدد المصابين مآدانهم لا يخل عن عدد المصابين
جيوهم وانما الفرق بين الحنتين هو ان الانسان أقل احساساً من جهة اذنيه منه من
جهة عينيه أي انه بثمر باضطراب بصره قل شموره باضطراب سمعه . وهذا هو
السبب الذي يحمل اضطراب الآذان مهملآ في المالب

ولوقاية الأذن ينبغي في المقام الأول ان يمد عنها كل ما من شأنه تهيجها كالعبدان
والدبابيس وغيرها التي تستعمل أحياناً لتنظيفها. كذلك لا يستحسن تنظيف الأذن
بطرف منديل أو محرمة لأن ذلك لا يجدي نقماً فضلاً عن كونه يهيج الأذن ويدفع
الافراز الادني الى الداخل فيضغط على العجلة وما حوّلها من الاحزاء الدقيقة. وأفرار
الأذن في الاحوال العادية لا يحتاج الى شيء ما لآخراجه فإنه ينشف من تلقاء ذاته
ويتساقط قطعاً دقيقة. ومن الخطأ الحلاج الوائذات على أولادهن ان ينظفوا آذانهم من
الداخل. على أنه يجوز تنظيف خارج الأذن متى يشاء الانسان على شرط ان تنشف جيداً

➤ أول مارس (آذار) سنة ١٩١٨ و ١٨ جاد أول سنة ١٣٣٦ ➤

اقوال ماثورة

للمؤسس الهلال

أحمد بن عبد الحميد (١)

نشأ عبد الحميد من صغره على الخذر وسوء الظن مع المارص على حياته والاحتياط بما هو له للأسباب التي ذكرها في كلامه عن نشأته الأولى قد وبه الملك . فلما أفضت إليه السلطة نالت عليه عداوى — بدأت تصبغ عنه عند مرز عليه وعلى أخيه مراد بعد رجوعهم من أوربا ضعف في ذلك مرآة جبه من حجاج عنه ثم موته ومقتل عوني بجرأة حسن الشركي ثم خلع أخيه مراد — فرأى جبه أسطوان لبست أكثر صيانة من حياة العامة أو هي أكبر مرمية بحضرته . مردد بالبقاء واشتد خوفه على نفسه حتى بلغ درجة الهوس أو الجنون الخاص فاصبح لا يسمع حديثاً أو يرى مشهداً أو يقول قولاً أو يعمل عملاً إلا وهو ينظر من وراء ذلك إلى علاقته بمقامه . واضطر للمحافظة على نفوذه واستبداده في أول سلطته أن يسيء إلى بعض الأحرار بالإبعاد أو القتل بدسائس اشرك بها بعض خاصته فاصبح يخاف قسمة أهل القتل ويخاف دسائس أولئك الخاصة . وازداد ظنه سوءاً بالناس وصار مدار أفكاره ومعاملاته على التحذر فاستعان على ذلك بالتجسس وزاده الخوايس خوفاً على حياته استدراراً لئله فازداد تعلقاً بهم وتجبساً عليهم . فلم يكن يستقر له قرار في ليل ولا نهار ولا يخلو مجلسه أو فراته أو حيوبه من المسدسات المحشوة بطلقها على التهم بين يديه لأقل شبهة تخطر له . واصبح لا يثق بأحد فاضطره ذلك إلى الاطلاع على ماحريات الأحوال نفسه بقضي الساعات والأيام في مطالعة التقارير والأوراق — وفي ذلك من الجهد ما لو بذله

في مصلحة بلاده لم يصبا سولا . على ان ما كان يذله في مصلحة الدولة انما كان ينظر من ورائه الى حفظ حياته وبقاء استبداده كأنه وقف حياته على حفظ حياته واشتدت هواجه حتى صار يخاف اقرب اقربائه . دكروا أن جارية شركية عمرها تسع سنوات كانت تخدمه فوقف يصلي بعض الاوقات وامامه مرآة رأى منها أن الجارية خطت خطوة من مكانها وكان قبل الصلاة قد وضع ميسره في بعض اطراف العرفة فظنها ذاهبة نحوه فنهض من الصلاة وممّ بقتل الفتاة واخذ باستنطاقها فقامت السراي وقعدت وانتهى الامر بنفي الجارية وعشرات من الحواري — ومثل هذه الحوادث كثير . ورأى مرة من مائدة قصره أحد القميين على تربة نجده سليم اتندي يكلم عسكرياً فامر بالقض عليها واشتغل بالاستنطاق اسبوعاً وهو كثير التردد لكنه اذا عقد العزيمة على امر كان حكمه قضاء مبرماً لا يبالي ما ينفذ في سبيل انقاده من المال او يقتل لاحيه من النفوس ولا سيما اذا كان ذلك في سبيل حفظ حياته

وهو يصدق المحسن واصحاب العدل ويعتقد الكرامة في المشايخ ويتوهم اقتيادهم على استطلاع النيب . وفي مراجه عربة وهه عصي والعصي حاد المراج وهو حاد اذا غضب لا يبالي ما يقول ومن يصرب او ينادا صرب فقد عصب مرة على سعيد باشا فضربه بالدواة . وله مع ذلك قدره غريبة على سكره وتطهر تا ايس فيه يلاطف جيبه ويتم له وهو يكاد يجير عيشاً منه . وقد صهر ذلك باكر مطاهره عند اعادة الدستور بالامس . ايس من ينكر به قوم له دستور من وب حكمه وبذل في سبيل اطاله كل قواه وامواله وقتل ألقوا من الارباب الاحرار خوفاً من رجوعه . فلما اقترت جمعية الاتحاد والترقي في سلايك على اذاره باعادة الدستور وبلغ الانذار المابين تباحثوا في من ينفذ لسلطان وهم يتوقنون الخطر على حامل تلك البشرى اليه . فتباعدوا وتقدم اشجعهم ورفع اخبر الى مولاه وقبلة بحتلج خوفاً فاداً بالسلطان اتسم وقال « هذه هي النعمة التي قصيت عمري في استنظارها » ولا اتقى الاحرار به بعد زولهم الاستانة شكاً لهم ما كان يقاسيه من العذاب وان الدستور نعمة له كما هو لهم . ولا أدب المأدبة لمجلس المبعوثان اظهر ضروراً لا مزيد عليه حتى مكى فرحاً . ولم ترض اشهر قليلة حتى ظهر انه كان يدبر الوسائل لقلب الحكومة وخراب المملكة

وفي فطرته ميل الى الحرص اشرفنا اليه في كلامنا عن صباه لكنه تير في كهولته فاصبح بسخي أو بحر من تبعاً للاحوال فربما امسك عن عطية قليلة مرة واعطى عطية كبيرة مرة أخرى لشخص واحد حسب غرضه أو ما يترأى له . وهو شديد التمويل

على المال في تفيد أغراضه حتى صار يعتقد بالقياس على ما يراه من المتسلقين حوله أنه يقدر أن يرشو غلادستون وبهاوك وملك الانكليز عند الحاجة . وكان المال سلاحه الأعظم في مشروعاته . أما الأوسمة والرتب فكانت من وسائل الاسترضاء أو الإغراء — وكروا أن المذابح الأرمنية كلعت الحرية ٦٤٠ وساماً و ٢٣٥٠٠٠٠ ليرة أهقت على الجرائد الأفرنجية لتحويل الأنظار عنها فقد انتاع أقلام كثير من الجرائد وأراد أن يرشو « التيمس » فلم يفلح

وهو يقوم بالرائع الدينية الإسلامية لكن يظهر من عمل أعماله أنه ضيف الأيمان ولكنه كان يلجأ إلى الدين متى أراد به التعصب على المسيحيين أو غيرهم أو جمع كلمة المسلمين في نصرته

بريجيد باشا



البلاد التي خرجت من سيادة الدولة العثمانية

في زمن السلطان عبد الحميد

- ١ الفلاخ والعدس استقناسة ١٨٧٨ وسيترو ما...
- ٢ سيليمتريا وودين ونيش سنة ١٨٧٨ سميت به...
- ٣ الرومللي الشرقي استقلت سنة ١٨٧٨ (جنوبي بلغاريا)
- ٤ البوسنة والمهرسك دخلتا في حوزة النمسا
- ٥ الجبل الأسود استقل سنة ١٨٧٨
- ٦ المرب استقلت سنة ١٨٧٨
- ٧ قبرص احتلها الانكليز سنة ١٨٧٨
- ٨ أردهان وقارس وباضوم من أرمينيا دخلت في حوزة الروس
- ٩ تونس العرب دخلت في سلطة فرنسا سنة ١٨٨١
- ١٠ تساليا أضيفت إلى بلاد اليونان سنة ١٨٨١
- ١١ مصر احتلها الانكليز سنة ١٨٨٢
- ١٢ السودان فتحها الانكليز والمصريون

شعوب روسيا وألمانيا

دخلت روسيا الحرب واحدة وستخرج منها عبر واحدة . تلك هي الخيفة التي تجلي
لسكل متبصر في محرى حوادثها . وفاداء لانها مكونة من شعوب مختلفة الامرجة
والمنازع كانت تحمها سلطة القيصر الاستبدادية فلم يكدر يسقط عن عرشه حتى نادى كل
فريق بأمره ومطامحه . فان تلك البلاد الشاسعة الواسعة التي كنا نراها على الخريطة ملونة



بليس كرانسكي قبل سقوطه

بلون واحد كأنها أمة واحدة هي في الواقع مرجح عبر مكتمل الانتراج من عناصر شتى
جمعها مطامع القياصرة وصروف الزمان قيديها بقيد واحد - قد الحكومة المطلقة
التي تستمد سلطانها من السماء ، والقها تحت لواء واحد - لواء آل رومانوف
المنكودي الحظ

هذا مصير روسيا العظيمة وقياصرها العظام ! بل هذا مصير كل دولة قامت على غير
العدل والانصاف وكل صاحب سلطان قدم مصيخته على مصلحة رعيته . أجل ان
المتصرف في حوادث روسيا يحمد فيها من العبر والحكم ما لا يجد في التواريخ الطويلة :
فمن ذا الذي خطر بباله ان الشعب الذي ما برح يتقاد أقياد الخراف يصل الى انكار

كل سلطة بشرية وألمية . بل من ذا الذي حلم أن الأمة التي كانت موطن الأوتوقراطية في أوروبا تنقلب ذلك الانقلاب الهائل الذي لم يؤمله أجراً الفلاسفة وأشدّهم تطرفاً !
لقد أصبحت روسيا الآن مسرح أوروبا العظيم وما أكثر المشاهد التي تنابع على ذلك المسرح ! بل ما أكثر استعجابها للعمر والتعاليم ! وما أكثر الشعوب باستيعاب تلك الفرائد المعروضة أمامها ! فكأن تلك المشاهد تنطق مينة عاقبة الضمط وما يتلوه من الألفهار وكيف تتضعف الرعية من غير داع . بل كأنها تشرح روح الجوع وأهبياعها لفادتها المتحكمين فيها ونحو ملشاعرها وعائداتها وشارعها وتبيحة العلم نجر الناصح والعلمسة التي لم يثملها العامة



حامية من العمال والحدود في مجلس الدول بعد الثورة

كان سكان روسيا قبل الحرب نحو ١٧٨.٠٠٠.٠٠٠ نفس ومساحتها ٨.٥٠٠.٠٠٠ ميل مربع (أي نحو ثلاثة أضعاف مساحة الولايات المتحدة وسدس مساحة القارات الخمس مجزئاً)

والشعب الروسي الأصلي يسمى « الروس الكبار » ويغدون بستين مليوناً أي نحو ثلث المجموع وهم يقطنون روسيا الوسطى والشمالية (أي روسيا الكبرى على الخريطة) . أما الثلثان الآخران فأنهما مؤلفان من أحناس مختلفة . فمن ذلك أولاً الاكرانيون أو الروس « الصغار » في روسيا الجنوبية (٢٧ مليوناً) والروس « البيض » في روسيا الغربية (٦ ملايين) وهم من أقارب الروس « الكبار »

وحول هؤلاء الروس جنسيات مختلفة ضمت إلى روسيا على ممر الأحيال . ففي الشمال الغربي فنلندا وهي بلاد بحيرات وغابات يغطيها ٣٥٠٠٠٠٠٠ نفس وتحتاز برفيها وتعدن أهلها وحضارتهم تشبه حصاره جيرانهم الأسويجيين كما هم يدينون مثلهم بالدين البروتستنتي . وفي جنوبي فنلندا المقاطعات البلطيقية وهي أيضاً تحتاز برفيها وحضارتها إلا أنها أقرب إلى الروح الألمانية منها إلى الروح الأسويجية . وفي جنوبي هذه المقاطعات بولونيا الروسية أي حصه روسيا من قسمة مملكة بولونيا القديمة وهي تحوي أجناساً مختلفة أهمها ٨٠٠٠٠٠٠ بولوني و ١٥٠٠٠٠٠٠ ليتواني و ٥٠٠٠٠٠٠٠ الماني و ٥٠٠٠٠٠٠٠

اسرائيل

وفي روسيا الجنوبية (أطر الحارطة) فصلاً عن الروس الصغار المتقدم ذكرهم وهم الأعالية نحو ١٠٠٠٠٠٠٠ روماني (في مقاطعة اسارايا) و ١٠٠٠٠٠٠٠ تاري بقرب البحر الأسود وجماعات مشتقة من الألمان والبلغار واليونان وغيرهم

وفي روسيا الشرقية العربية أجناس أسبوية مختلفة منها ١٠٠٠٠٠٠٠ تاري حول نهر فولغا و ٢٠٠٠٠٠٠٠ ممولي حول بحر قزوين . أما مقاطعة القوقاس ففيها خليط من أجناس كثيرة فيهم التركس وتتر و لارس والخورجيون والبرس وغيرهم فضلاً عن ثلاثة ملايين روسي أصلي حرو البيا

وإذا استقلنا أنى المقاطعات الروسية في آسيا وحدثنا فيها نحو ٥٠٠٠٠ روسي مشكين بين جبال الأورال والأوقوس : سفيكي وماي من أهم فروع من الترك والتتر ومعظمهم يدينون بالإسلام



هذه هي الأقوام المختلفة التي كان يحكمها القيصر تولا الثاني وقد بقي معظمها محافظاً على قوميته بالرغم من مساعي الحكومة الروسية لتحويلهم إلى روس قلباً وقالباً . إن معظم هذه الشعوب خضعت لروسيا مرغمة إثر فتوحات الفياصرة السابقين ولذا لم تكن في الغالب راضية بالحكم الروسي وما برحت تترقب الفرص للاستقلال . ولعل البولونيين أشد هذه الشعوب رغبة في الانفصال عن روسيا وإن يكونوا سلافين أصلاً كالروس . بذلك على ذلك التورتات الدمويتان اللتان اتاروعا في سنة ١٨٣١ و سنة ١٨٦٣ . ومعظم البولونيين من الكاثوليك في حين أن سواد الروس كما لا يخفى ارتوذكس . وما قيل عن بولونيا يقال عن فنلندا أيضاً حرفاً بحرف . كذلك الأوكرانيون (الذين عقدوا صلحاً مع المانيا) فأنهم وإن كانوا من السلافين الأرثوذكس إلا أن لهم قومية مستقلة ولغة خاصة تميزها كما يتميز الهولنديون عن الألمان بلغتهم وقوميتهم

وحلاصة ما تقدم ان بولوب واكرانيا وقتدا هي أشد الشعوب الروسية رغبة في
الاتصال عن روسيا ، على انه قد تفصل عنها شعوب أخرى غير هذه . ومن المتعذر
حداً التنبؤ الآن شيء من هذا التقبل مع الارتباك السائد على تلك البلاد

كلمات لارسطو

ان من علامة تعقل الدنيا وكدر عيشها انه لا يصلح منها جانب الا بغضاد جانب آخر
ولا سبيل لهما منها الى غير الا بدلال ولا استغناء الا باقتدار
العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالماً
ليس طلي للعلم طمعاً في ملوخ قاصيته ولا الاستبلاء على عينه ولكن التماساً لما
لا يسع جهله

أصبح نفسك لنفسك بكى الناس تبعاً لك

أعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن جدد

لا تغفل فان الفلة تورث الندامة

لأن نموت محموداً حيناً من ان نموت مذموماً

الجهل شر الاصحاب

الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره

وقال ردأ على من صاحبه على محامته لاحتاده افلاطون : اما تحب الحق وتحب

افلاطون فذا اقترقا فالحق أولى ما عجة

وسطر الى حدث يهاون بالعلم فقال له : املك ان لم تصبر على تعب العلم صبرت على

شقاء الجهل

وقيل لارسطو : ما الشيء الذي لا ينبغي ان يقال وان كان حقاً . قال : مدح

الالسان لنفسه

قال : امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه وفي حين قدرته لا في حين ذلته

دفع الشر بالشر جدد ودفع الشر بالخير فضيلة

وما فرغ من تعليم الاسكندر دعا به فسأله عن مسائل فاحس الجواب عنها فانه

بغاية ما كره من العرب والاذى فشن عن هذا القول فقال : هذا غلام برشح للملك

فاردت ان ادفعه ظم الظم ليكون رادعاً له عن ظم الناس

المسيو نقولا رومانوف

ومدامته

يسكن المسيو نقولا رومانوف وأسرته الصفة الثانية من منزل مبني بالآجر إلا-
في مدينة نوبولسك . ونوبولسك هذه واقعة في وسط مستنقع كبير من مستنقعات
سيريا وفيها من السكان ٤٥٠٠٠ نسمة . وهي المدينة التي اعتاد المسيو رومانوف لما كان



القصر السابق في مقام وغالته بمنى الحرس

فيسرأ على الروس ان ينقي اليها أعداءه وأعداء حكومته . وهو الآن يشكو مثل سائر
الناس من غلاء المعيشة ولا سيما ان دخله السنوي اعصى ثلثات المنزل وحدها أصبح
٢٠٠ جنيه في السنة بعد ان كان ٤٠٠٠ جنيه

وصل المسيو رومانوف مع عائلته الى مدينة نوبولسك بعد سفره خمسة أيام فصوره في
سبية بحارية حملهم على هر نوبول . ولم يكن يستطاعون مركبة نقلهم الى المنزل اعصى لهم
كما انهم لم يتوقفوا الى استئجار مركبة لان جميع المركبات كانت مشغولة . فاضطر المسيو
رومانوف وابنه وثلاث من سائقه ان يسيروا اليه على الاقدام حتى اذا وحدوا عربته في طريقهم

أرسلوها الى مدام رومانوف وابنتها . وهذا المنزل واقع في الجهات المنحصنة من المدينة على الضفة التي يقطنها عامة الناس في حين ان الاعياء والاشراف يقطنون الجهات المرتفعة منها الواقعة على الضفة الاخرى . وقد مر المسيو رومانوف مع أولاده بين عامة الناس ولم يشاهد على وجهه شيء من علامات الجرع أو التملل . ولم يتمكن من الحصول على مركبة إلا بعد الجهد والعناء فبعت بها حالاً الى الخطة لنقل امرأته واسفله

يشغل مسكن رومانوف في توبولسك على أربع عشرة غرفة منها غرفة للقبصر وأخرى لامرأته وبنته لأمه . أما بناته الأربع ضد رل في غرفتين فقط . وفي المنزل فصلاً عن ذلك غرفة أكل ومطبخ وغرفة لاحتلوس . ولم تسح الحكومة لأسرة رومانوف بأكثر من أربع صاع يشعلون باقي البيت

أما العطفة السفلى فقد نزل فيها نفر من الجنود المتحازة الى الثورة لمراقبة المسيو رومانوف وحراسته . وقد شاهد القيصر في متناه أحد الكتب وأطلع على نسق معبثته فيه فوصف ذلك وقارن بين معبثته في توبولسك وما كان فيه من البذخ والترف في بتروغراد قال :

ما أعظم الفرق بين « **مسيو الحاي ومقره السام** » ضد كن قصره في بتروغراد المعروف باسم « **تزهوف** » واسمًا مترجي لاسراف حق ان السافل اليه كان يضع في ممراته . وقد كان فيه ٢٠٠ خادم كانوا حصيصاً ليرحدر المارين به ان حيث يقصدون . وكان له قصر آخر يعرف قصر الشتاء به قاعة شبيهة بقصر (قاعة المراتي) طولها ٢٠٠ قدم . أما الآن فطول أكبر غرفة في منزل رومانوف لا يزيد على ١٥ قدماً . وفصل عن ذلك فالمنزل خال من أسباب الراحة الحديثة طيس فيه نور كهربائي ولا غاز ولا حمام تجري فيه المياه الباردة والحارة . وكل ما فيه من السكايات سرفة في الجهة الشرقية يقضي عليها آل رومانوف معظم أوقات الراحة للرياضة واستنشاق الهواء التي

وإذا خطر للقبصر ان يخرج من بيته نعه أسرة صباط من الحرس . ويبلغ مجموع الرجال المسكبين حراسته ٤٠٠ جندي يقصرون الليل والنهار في ملاحظته وتبع حركانه . وهم يتأذون أربع مرات في اليوم بحيث يجتمع منهم ١٠٠ كل مرة . وجميع المحاطبات التي يرسلها القيصر أو ترد اليه لا بد ان يطلع عليها قائد الحرس . وله ان يقتل القيصر أو أي فرد من أفراد أسرته اذا حاول الفرار

وكل ما يحتاج اليه أسرة رومانوف من اكل وشرب يأتيهم به ضابط فرقة الحرس وقد خصصت الحكومة الروسية ٢٠٠ جنيه سنوياً لثل هذه الحاجيات كما ذكرنا ولدام رومانوف شغف خاص بالطعام الألماني فهي تضي معظم أوقاتها في المطبخ

تشارف على الطبخ . ومن أخبار نوبولسك التي بردها الاهلون ان امرأة القيصر متوقفة الحديث حادة اللسان . أما القيصر فانه أكثر هدوءاً منها وقد ظهرت على وجهه علامات الشيخوخة قبل اوانها . وهو يقضي معظم اوقاته في شرب الشاي الذي اصبح تسلية الكبرى حتى بلغ ما يتناوله منه في اليوم نحو ثلاثين قهجناً . أما بذاته الاربع فهن متمعات بنهم الصحة وقد اذن له بالخروج من غير قيد وبدون رقيب فتراهن ينزلن الى الاسواق ويمتظنن بعامة الناس وينوددن اليهم وقد تشربن على ما يقال مبادئ الحرية وروح الديمقراطية . وشاع ان احدهن علفت ضابط بحري فروخته وعربت معه ولكن كذب الخبر بعد ذلك . وقد تطوعت لصبرة منهن للتدريس في الصليب الاحمر ووقت أخرى نفسها لتدريس البسات الفقيرات ضرب ليمانو مجاًماً . أما الكسيس ابن القيصر الوحيد وولي عهده السائق فهو على ما يرام من القوة والنشاط غير انه لا يسمح له بالخروج الا برفقة حوض صباط الحرس

والحكمة انه فيما الاولاد متمتعون بالصحة والطمأنينة يخافون الوالدان من الالام وهما بشعران شغل . حين هما من نزل ولما مناه من اعداءه والسلطان . ولم تأذن الحكومة الروسية ان يرافق القيصر ان مده غير انهم كانوا في كوت فرديكس الذي كان رئيساً لبلاده مدة اربع سنوات والحراك به يكفى وقد حرسه سبعة . وليس للقيصر قولاً انا يحرم بكفى . قبه وركب في احرانه . وقد اذن لامرأته ان تصطحب رفيقة ها

وقيل ان القيصر لما علم بسبب انوار على حكومته كان في حديقة قصر له في تروغراد يتلهى بمرث الارض فقال للجبرال فوكوف التقدم : « لم تكن حياتي في الحقيقة حتى الآن الا حياة اسير فليس يحق لي ان اعرالي العرش فند ما بهني وجودي بين هذه الزهور . انما اود ان تسحق روسيا اولئك الاثام وانه لي استطاعني ان اعيش في ظل حكومة جمهورية »

أما امرأته فلم تستسلم لمصبتها مثله فلهوم والاحرار لانفارقها ابدأ وهي تلهي عنها بتشغل البيت والمطبخ

هكذا لحق القيصر قولاً لكل الدين بشهم الى هذه البلاد ويقدر عددهم بنحو ٢٠٠ ٠٠٠ مني . فسيعلن مبدل الاحوال

العالم بعد الحرب

وكيف تحمل مشاكلة الاقتصادية

يدل التاريخ على أن الحروب العظيمة يتلوها دائماً زمن تنهض فيه الحياة الاقتصادية وتنشط . وهو المتوقع حدوثه بعد هذه الحرب . على أنه من الصعب تحديد المدة التي تستغرقها تلك النهضة وأما نصف طولها على طول الحرب وتأثيرها في الدول المحاربة وفي العالم اجمع . فإن ألمانيا بعد حرب السبع دخلت في دور ازدهرت فيه صناعتها وكثر المال بين أيديها . ولكن تلك الحال لم تطال فلم تلت أن غلبها هبوط عام . كذلك حدث بعد الحرب الروسية اليابانية فإن اليابان نهضت على أركانها هبوطاً حسيماً ولكن لزمن قصير وسبارة أخرى أنه يعقب دور النهوض دور جمود وهبوط . وقد دام دور النهوض في ألمانيا بعد حرب سنة ١٨٧٠ مع سنوات وطلع في اليابان ثلاث سنوات وكان نمو ذلك أيضاً في الولايات المتحدة من حرب الأهلية يرجح أنه يستغرق مثل هذه المدة بعد الحرب الحاضرة أيضاً . ولذا أورد من الامور التي تسرع خروجه وتنظيم طرق المواصلات واتحاداته لتسريع استرجاعه بعد الحروب لا سيما حركة الاتحادية وكل ذلك يستدعي زمناً لا يسيراً من الزمن .

وتتأثر هذه الحرب عن الحروب السابقة في ما سبق دولة من الدول الكبرى لم تخلص عمارها أو تصب بآثارها . وقد كانت الحروب لا تصيب إلا دولتين أو بضع دول فتستفيد الدول الأخرى في اثباتها في نوره من المؤونة والدخيرة كما أنها تستفيد أيضاً بعد انحصارها لانتهاء الدول المحاربة إليها واستعانها بها في أعمال الترميم وتنظيم . أما الحرب الحاضرة فتستخرج منها الدول جميعاً منهوكة القوى وهي تكاد تشرف على الانهيار - لا فرق في ذلك بين اتحادها منها والمحاربة - هل يكون لاحدها امتياز من هذا القليل . وستحتاج كل منها ما عندها من المواد والموارد وتقتصد فيه هدر المستطاع لأنها أولى به من غيرها بل تسعى كل منها في استيراد كل ما يمكن استيراده من الخارج . وسبارة أخرى ستناهض الشعوب في الشراء أكثر مما تنقص في البيع

فإذا يحل بالعالم وقتئذ تكون الشعوب قد قضت بضع سنوات وهي متعاقبة حائلة مفطرة إلى المواد الأولية ؟ هل يكون الصلح سنة أو مصيبة ؟ هل ترتفع الأسعار ارتفاعاً لا تصل إليه أيدي سواد البشر ؟ وهل يكون في العالم من الحاجيات ما يكفي جميع المهافتين على شرائها ؟

على أن الأمل ضعيف بمحصول مثل هذا انتعاش بين الدول بل أن بعض الدلائل تشير إلى نشوب حرب اقتصادية مد عهده الصلح. ولكن ذلك لا يعني الناس عن إصلاح ما أفسده الحرب وزعيم ما خسرته وأقامة ما هدمته. وإنما يستدعي ذلك من الوقت والعمل أكثر بكثير مما كان يستدعيه لو تمّ بتدبير متفق عليه بين شعوب العالم. ولا بد أن تدوم أزمة الشخص الحاضرة مدة مد عقد يصلح أو الأرجح أن لا تكفي الممن الموجودة وتشذّر لحل ضائع العالم حتى أجور الشخص عالية كما أن أجور العمال ستبقى مرتفعة مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار على العموم.

من ذلك نرى أن العلم سيكون مقترراً إلى نهضة عامة ولكن هذه النهضة لن تمتد إلى المددلة اللازمة لإعادة البناء إلى محاربتها. عندئذ - أي عندما تشمل المزارع وتطمح المناجم وتشيد المنازل وتبنى السفن وتعود الحركة الاقتصادية على العموم أي بجراها الطبيعي - عندئذ يبدأ دور الملبوط والحول. وعندئذ يدرك العالم حقيقة الأمر الذي تخلعه الحرب ويحس بحسرة المال والرجال والزرقة على العموم ويصطر كل شعب إلى تجميع مستوى معيشته في كل فن من فنه - من صناعة وخدمة وضروب زرعته ورفاهته. هذا هو الدور الذي يجب أن يعبث به.

مد الحرب العربية العربية مد الحرب الروسية الروسية - هذه صهرت أعراض هذا الدور الثاني بصورة بخافة. وبها قد نرى إلى أي مدى قد انفق في أعمال الترميم والبناء فضلاً عن مدح منه بخوضه لأزمة الصديق تماماً إلى قلة الاتفاق. ثم أن أعمال الترميم والبناء التي شغل كثير من الناس لم تمتد إلى ما فاصبح أولئك العمال خالي العمل.



هذه بعض النتائج المتوقعة مد أن تضع الحرب أوزارها ويرى القارىء أن في سماء المستقبل غيوماً متقدة وسكن هناك قمرية واحدة وهي أن دور الصيق سيكون خير درس للبشرية تعدل فيه تقديرها للأشياء قديم الضروري من استكمالي والجوهري من المرضي. أد أن تقديرها للأشياء كان مبني على أساس قائم. فإذا تمّ ذلك فتش المجال نابة لدور رفاهة حقيقية. فإن الحرب الأهلية الأميركية كانت المرحح الأساسي لعظمة الولايات المتحدة كما أن قوة ألمانيا ترجع إلى الحرب الروسية الفرنسية وقوة اليابان إلى الحرب الروسية اليابانية.

صحف ادريس النبي

١ تمهيد

قبل ان نشب نار هذه الحرب المشؤومة التي جعلت على العلم والىالم من التكتبات ما لم يذكر مثلها التاريخ كان علماء الافرنج ولا سيما المستشرقون منهم قد اولوا ولما عظميا بالبحث عن الكتب المأولة ولسخها القديمة ، وعن السلب الموضوعه الممدودة منزلة لانها لا تخلو من فوائد جريئة تشف عن أفكار أهالي العصر وعن الآراء التي كانت تجري في عهدهم . وقد عثروا على عدة كتب حاتمهم هواند لم تنفع فيها ولم يكن من الممكن ان يمتروا على مثلها في سائر المصنفات . فهي اذاً كنوز مدعومة لم ينسب اليها الاولون . هذا فضلاً عما يجدونها من سبك العبارات وقدم بعض الآراء والتهجمات والاعلاط اللغوية التي يظن بعض الجبهة انها قديمة العهد في العربية . والحقيقة ان ذلك كله قديم وقد بحثت في الكتب التي نشرت اني يوم عن صحف ادريس ولم أجدها مطبوعة في موطن ، كما اني لم أجد من عثر على نسخة منها . مع ان مدسه العرب ذكروها في فهرس اسكتب المرويه في عهدهم وقد استشهد بها بعض كتائهم . والمستشرقون حريصون على الحصول عليها ليدرسوها ويغدو فيها صاهم . وقد وقعت على نسخة من هذه الصحف احدياً وهما انا راى نسخة في هذه المدسه فكانوا هي أول مجلة بحثت في هذا الموضوع ، وهي كثيراً ما طرقت مباحث لم تطرقها مجلة قبلها حتى ولا مجلات الافرنج

٢ وصف الفسوف

الكتاب قبل الصفحات فيه منها ٦٣ وليست كلها من صحف ادريس . فالقسم الاول منها أي من ص ١ الى ص ١٥ صحف ادريس ، والقسم الثاني أي من ص ١٥ الى ص ٢١ رسالة الملا جلال دولي ، والقسم الثالث وهو الباقي شرح رسالة الملا جلال المذكور . طول الكتاب ٢٥ سنتيمتراً و نصف في عرض ١٤ سنتيمتراً . وطول المكتوب من الصفحة ١٨ سنتيمتراً في عرض ٨ سنتيمترات . وكاغده يشبه الكاغد الترمذي وليس به . وهو مصحف تصحيحاً عراقياً ، كتب التصحيح قاش أحمر والباقي أسود وحرره أسود حسن اللون . ورؤوس المباحث مكتوبة بالأزرق البفسحي . مما يدل على ان كتابه حديثة لا تجاوز الخمسين سنة وليس في الكتاب تاريخ ولا اسم الذي

حطه . وقله دقیق . فی کل سطر نحو ١٢ کلمه . وخط حسن بظہر آہ من خط شیعة النجف أو کربلاء أو لاقل من آہ خط أحد الشیعة لرافیق

٣ شیء منہ منقولہ من الکتاب

بسم الکتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة صحف ادریس التي علی نبیا وعلیه الصلاء والسلام . الحمد لله علی سنته وصلوته علی محمد وعشرته . قال أحمد بن حسین بن محمد المعروف بان منوبہ : وجدت هذه الصحف بالسورية ، مما آتت علی ادریس التي اختوخ ، صلی الله علی محمد وعلیه ، وكانت ممزقة مندرسة خربت (کذا)^(١) الاجر فی نقلها انی لمریة مدان استقصیت فی موضع کل لفظه من العربیة موضع معناها من السوریه ، ونحنت الریادة والثفان ولم أعیر معنی لتعصیب لفظ وتقدير سمع ، بل نوحیت إیراده کهیئته من غیر نقصان ولا زیادة . وعنی الله التوکل وه الأمانة وله الخیر والقوة . وحسنا الله ونعم الوکیل

الصحفة الاولی وهي بحیثه اند

الحمد لله الذي امدحهم بسمته ، واسبح علیهم طایل رحمة ، ثم فرض علیهم شكر ما أذى الیهم ، ووصهم عنه لأخاه ، ثم صیرهم من سبیل هدیته ما یستوحشون به واسع معبره . بنو قومه قد الم یرون بسمته . وسمته امتع المؤمنون من مصیته . وبنیته اذی شاکرون حق بسمته . وبرحمته وصل المسلمون الی رحمته . فسیعان من لا یستحار منه الابه ، ولا یهرب منه الا الیه . وتبارک الذي خلق الحيوان^(٢) من ماء مبین . وجعلهم^(٣) (کذا) فی فرار مکن . ثم صیرهم^(٤) (کذا) مناسین فی الخلق والاخلاق وقدر لهم ما لا میر له من الآجال أولا (کذا) وراق^(٥) له^(٥) سحب السموات العلی ، والارضون السفلی ، وما بینهما وما تحت التری . بالن فصیح وعجب ، وآثار ماطقة وبکم ، یلوح للعاریین مواقع تسبیحها ، ولا یخفی علی المؤمنین

(١) لله رد الحرب الامر (٢) هكذا فی الاصل اذی تأدیة . ولعل الامر

هو الاحیاء كما ورد من سیاق الکلام الباقی (٣) ضمیر العاقل هنا یدلنا علی الظن ان کلمه « الحیوس » فی السطر الباقی معجمة عن « الاحیاء » (٤) التامع هنا فحماً فی مثل الاصل . واصحیح عندنا هو : من الآجال والادوی أي السکب امکنوة (٥) هل هاکله ساطعة والاصل : نطقی نعمه بدلاً من « له » . والکتاب منجوع بالاعلام الحجریة والامویة والظاهر ان السکات م یکن یفهم لمریة حسناً ، واد الادلة متعارفة علی انه کان فرسی الامة

تحول الحركة

في العوالم الجمادية والحيوية والاجتماعية

٢ - سنة المحاكاة في الاجسام المادية

نبوع الحركة الدورية

رأينا فيما تقدم انه ما من جسم متحرك الا وهو واقع تحت فعل قوتين متفاوتتين على الاقل ، ولهذا لا بد ان تكون حركته دورية اما دائرة او مترددة ، وقد تكون هذه الحركة الدورية نظامية بقدر مطابقة القوات التي تتسلط على الجسم المتحرك ، وفي النظامية انها متكررة في مواعيد متساوية تقريباً

فالاجرام السماوية تدور في اهلا كما دورات نظامية ، والحركات الدورية الفلكية تسبب جميع الحركات الدورية في نحدث على كوكب الارض ، وكرار فصول السنة الارضية هو نتيجة حركته الارض الدورية حول الشمس ، فلهذا تسبب احوال الارض من حرارة الشمس وبرد ، ومن اعداء الحياة من الشمس ونسب الاكوار ، ومياه البحار ترتفع بفعل حرارة الشمس في وقت موعده ثم تنساقط مطراً في اوقات اخرى وتنفض من سطح الارض وتجري في حدائق وانهار ، تعود الى البحر ، وهكذا دواليك عاماً بعد عام

وحركة الرياح العمومية من القطبين الى جهة خط الاستواء على سطح الارض ومن خط الاستواء الى القطبين في الطبقة العليا من جو الارض انما هي حركة دورية ايضا مسببة عن الحركة الدورية الفلكية

الظواهر الحيوية على سطح الارض من نباتية وحيوانية انما هي حركات دورية ايضا من تولد ونمو وتولد وموت ، بل يمكنك قليل تفكير ان تنهدي الى دورية كل حركة من حركات الحيوية في المماثلة الحيوية كالدورة الدموية وبضات القلب وحركة التنفس والحركة المصيبة من حساسة وحركة ، وحركات الجهاز الهضمي ، ونجد مثل ذلك في المملكة النباتية كما سيجيء شرحه

ولا تستغرب ان يقال لك ان الحركات الاجتماعية من سياسية واقتصادية وعبرها انما هي حركات دورية ايضا ونتيجة سائر الحركات الدورية السابقة الذكر كقلب الامم والدول وتقلبات الاحكام وتقلبات الاسواق التجارية بين صعود وزول الخ .

حتى ان الحركات الميكانيكية جميعها مبنية على مبدأ الحركة الدورية . وأي آلة ميكانيكية تخلو من عجلة أو إطار أو نحوهما / القوة الكهربائية نفسها التي تلعب دوراً خطيراً في الميكانيكات إنما هي بحري دوري
من جميع الامثلة المتقدمة الواردة تحت حواسنا ترى ان الحركة ايها وجدت على الاطلاق كانت دورية

وسيطا للحرارة والبرودة

وهنا لا بد ان نخطر في البال امر وهو انتقال حرارة الشمس الى ارضنا والبعيد بين الشمس والارض ملايين من الياض . فاما كانت الحرارة ضراً من الحركة — وانها كذلك بعد ما تقدم يانه ولما زاه من اصل الحرارة في توليد الحركة الميكانيكية وفي رفع المياه من البحار الى الجبال على اجنحة الهواء — فلا بد من واسطة تنقل بها من الشمس الى الارض . في هي هذه الواسطة ؟

لاحل لتبيل انتقال الحرارة والتور أيضاً في الفضاء من حرم الى حرم وإلى ارضنا فرض العلماء وجود هذه الواسطة حراً من مواد الاحرام التي في كبحرم الارض وسوها اثيراً . وهذه المادة الاثيرية تملأ الفضاء وجميع الاحرام الميكانيكية خاصة بها فهي الوسط الذي « من فيه الحرارة والبرودة » وكانت الحركة دورية على الاطلاق اقتضى ان يكون امتدادها في هذا الوسط اشكالاً حركته دورية ايضاً أي بشكل امواج اثيرية . ولما كان دور اسرع حراً من الحرارة في الانتقال (١٨٦٠ ميل في الثانية) كانت موجة الاثيرية اسرع ايضاً وبالتالي انصر مسافة طبقاً لتوازي اهتزاز الور وخطران الرقاص كما تقدم يانه في المقالة السابقة

هذه نظرية علماء الطبيعة التي يحاولون بها كثيراً من مظاهر الطبيعة وسنبقى معمولاً بها اي ان تفقضا نظرية أخرى أصبح منها

ولسكن العجب العجيب في ان هذه الموجات الاثيرية تناسب جميع الادوار العظيمة في جميع الحركات الارضية وجميع التقلبات غير الخاصة التي تحدث في ارضنا . فجرد الاشارة الى هذه النظرية بما تقدم من القول لا يربل هذا العجب . لذلك لا بد من التبسط في كعبة تحويل هذه الحركة من صورة حرارة ونور الى الصور المختلفة التي تراها

هذه الموجات الاثيرية تصدم كل ذرة من ذرات ارضنا فتعمل فيها اصلاً مختلفة . تركيب من العناصر مع من وتعمل من العناصر عن من وتخزن قوة في بعض المركبات المادية وتطلق قوة من بعض المركبات الى ان ترى العالم الارضي كله في حركات دائمة مختلفة مقببة ومعقدة تنتهي ما يتصوره العقل والى حد لا يكاد يدرك .

ذلك هو موضوع بحثنا في هذه المقالة وما يليها بعد أن نبسطنا في سبيل الحركة الطبيعية وكشفنا سر الحركة الدورية
انتقال الحركة الدورية في الهواء

وتسهيلا لفهم هذا المبحث نشرح قبل الامواج الهوائية في مضي المواد وتقيدها بنواميس نظامية
عُد بنا الى اهتزازات الوتر

اذا ضربت وترآ في البيانو أو في القانون ثم اسكنه في الحال سمعت اصوات جميع الاوتار التي هي جواب وقرانه . وقد سموا هذا التعاطب اللف أو عطفاً Sympathy بين الاوتار وهي تسمية مجازية . والحقيقة ان هذه المحاورة حدثت طبعا لتمام وس الوتر العظيم واليك البيان :

علمت من نواميس الاوتار ان صوت الوتر يرتفع أو ينخفض بقدر عدد اهتزازاته في الثانية الواحدة أي كل أسرعت اهتزازاته علا صوته والعكس بالعكس وان سرعة الاهتزازات تتوقف على مرونة الوتر . فكلما زادت مرونة الوتر زادت سرعة اهتزازاته . كما نرى ذلك في جميع الآلات الوترية . ولذلك كان لكل صوت من اصوات السلم الموسيقية عدد محدود من الاهتزازات في الثانية .

وقد احصوا اهتزازات كل تم من أسماء السلم وخرجوا نسبة العددية بينها . وجعل المعهد الموسيقي في لندن مقياسا للنسبة الاولى من السلم (سي دو) وهو شوكة معدنية اذا نقرت ابدت تم « دو » . وبحسب هذه الشوكة المعروفة في المعهد تدوّن جميع الآلات الموسيقية في امكنتها . وأما اهتزازات هذه الشوكة في الثانية فهي ٢٦٤ هزة

واليك عدد اهتزازات كل تم والنسبة العددية التي بين الاسماء في السلم الوسطي بحسب هذا المقياس الموسيقي

اسماء الاسام	دو	ري	مي	فا	صول	لا	سي	دو
عدد اهتزازات كل تم في السلم الوسطي	٢٦٤	٢٩٧	٣٣٠	٣٥٢	٣٩٦	٤٤٠	٤٩٥	٥٢٨
احط نسبة عددية تم	٢٤	٢٧	٣٠	٣٢	٣٦	٤٠	٤٥	٤٨
النسبة الكسرية	١	$\frac{٩}{٨}$	$\frac{٥}{٤}$	$\frac{٤}{٣}$	$\frac{٣}{٢}$	$\frac{٥}{٣}$	$\frac{١٥}{٨}$	$\frac{٢}{١}$

فترى من هذا الجدول انك اذا قسمت عدد اهتزازات كل تم في الثانية على ١١

خرجت لك أرقام السطر الثاني الرقي وهي عدد اهتزازات الانغام في $\frac{1}{11}$ من الثانية .
 وإذا لاحظت النسبة العددية بين « دو » الأول و « دو » الثاني (الأول قرار لثاني
 والثاني حواب للأول) ظهر لك أن اهتزازات الثاني مضاعف اهتزازات الأول .
 والسطر الثالث الأخير بريك أحط نسبة للانغام بعضها إلى بعض إذا حسب « دو »
 الأول واحداً

ولما كانت اهتزازات أنغام كل سلم مضاعف اهتزازات أنغام السلم التي تحتها (أي التي
 هي قرار لها) أو متصف اهتزازات أنغام السلم التي فوقها (أي التي هي جواب لها)
 أمكن أن تعلم اهتزازات كل نغم من أنغام أي سلم في الثانية مهما تعددت السلم
 الهائلة الموسيقية

أما وقد فرغنا من بيان معدل اهتزازات الانغام ونسبها بعضها إلى بعض فقد تمهد لنا
 تحليل محاولة الوز غير المزووف في السلم الواحدة للوتر المزووف المقابل له في السلم
 الأخرى

وهو طبيعي بحسب ستة اشكال الحركة أو كل مرة ويرتشي موجة في الهواء
 مساوية لها ستة ووقاً أي ن الوز الذي بهر ٢٦٤ مرة في الثانية يرتشي ٢٦٤ موجة
 هوائية في الثانية وستة هذه الموجات مساوية ستة هذه الحركات
 ولما كانت اهتزازات لأوتار عذبة مختلفة متساوية كانت موجاتها تختلف أيضاً
 اختلافاً متناسباً كتناسب اهتزازات الأوتار

فإذا ضربت وتر « دو » القرار مثلاً فوجاه تصدم جميع الأوتار طبعاً ولي إمكانها
 أن ينهرها كثيراً أو قليلاً أي حراً مسووعاً أو غير مسموع بقدر حدة الوز المزووف .
 ولكن الوز الذي يسع منها سمياً واضعاً هو وتر « دو » الجواب . لماذا ؟ لأنه لما كان
 كلما اهتز « دو » القرار هزة اهتز « دو » الجواب هزتين في مدة واحدة من الوقت
 كانت الموجة الهوائية التي يرتشها « دو » القرار مضاعف طول الموجة الهوائية لنو
 الجواب — أي كانت كل موجة من ذلك تتفق مع موجتين من هذا . وبالتالي لا تعارض
 الموجتان ولا تخفي القوة الضعيفة بل تتساوقان ^(١) معاً . فتنى انصدم « دو » الجواب
 بموجة « دو » القرار أو بالعكس متى انصدم « دو » القرار بموجة دو الجواب اهتز
 منه وتساوق اهتزازاً كتساوق أمواجهما

الامر بين « دو » و « ري » خلاف ذلك لأنه كلما اهتز دو ٨ مرات اهتز ري ٩ مرات

(١) المساواة المطلقة أو المطاوعة في الشيء وهو مأخوذ من تسوق لفظة التي يسوق الجمال

أي أن طول ٨ موجات هوائية لدو تنفق مع طول ٩ موجات هوائية لري . فإذا اهدم ري موجة من موجات دو لا تتساق موجتها من هرة واحدة . وليس في وسع الصدمة الواحدة أن تهز وتر ري ٩ هزات حتى يتم هذا التساق فقد يهز هرة واحدة ويقف لمقاومة سائر الموجات له .

كذلك الأمر بين « دو » و « مي » لأن ٤ هزات من ذلك تنفق مع ٥ من هنا . ولكن ربما كانت أمكن اصداً ومحركا من ري لفئة عدد الموجات المتخالفة بينهما . وربما سمع صوت صول اذا ضرب دوسراً عبقاً لأن نسبة هذا الى ذاك كنسبة ٢ الى ٣ أي أن موجتين من « دو » تنفقان مع ٣ موجات من صول فتساوفاً أمكن من تساق أولئك . أما تساق « دو » و « دو » في سلين أو تساق أي سلين متقابلين من سلين فأشد أمكاناً ما تقدم بيانه وهذا هو معنى الالة الزرية .

وحاصل ما تقدم كله أن الوتر يهز بخل موجات وتر آخر اذا كان في وسع أن يهز موجات كموجات هذا . وبسبب أخرى يهز الوتر بفعل اهتزازات وتر آخر المتصلة في موجات هوائية اذا كان يمكن أن يهز اهتزازات مساوية لاهتزازات ذاك أو اصداً أو اصداً بحيث يمكن أن تنفق امواج كل منهما مع امواج الآخر . والنتيجة النهائية أي بسبب حرجي من هذا البسبب هي أن الوتر المعروف أنشأ موجات هوائية . وهذه الموجات الهوائية عرفت وترأ حركاتاً للـ أي أن الحركة الدورية اتفقت من وتر إلى وتر على اصداً الهواء . حادثة تطابقها بالادة من حيث سرعة دورتها . فاحفظ هذا في بيت واحد كره كسه يمتنى عليها كثير من الحركات الدورية في العالم الجفادي وغيره .

شيوخ سنة الحاقة

وربما لاحظت في ذلك حقيقة استثنائية لهذه السنة وهي أنه اذا كان كل جسم ذي حركة دورية يؤثر في جسم آخر يستطيع أن يتحرك هذه الحركة الدورية مثله على معدل واحد فيمكن اداً أن يؤثر رقاص ساعة في رقاص ساعة آخر مثله . نعم يؤثر هذا التأثير — ليس في وسع الموجة الهوائية الناشئة من خطر أن رقاص أن يتحرك رقاصاً آخر ساكناً واعداً في وسعها أن توفق خطر أن رقاصين متماثلين اذا كان خطرتهما متخالفاً — توافق خطرتهما في برهة غير طويلة من الزمن اذا كانا قريبين الواحد من الآخر . فليكن باستحسان الأمر .

وقد ثبت أن هذه السنة — سنة محاكاة الاجسام المهتزة (أو بالاحرى المتحركة حركة دورية) بعضها لبعض اذا كانت متشابهة في معدل اهتزازاتها في الوقت الواحد

لا تقتصر على الحركات الدورية التي تتمثل بواسطة الموجات الموائية فقط كالاhtارات الصوتية بل تطلق على الحركات التي تتمثل بواسطة الموجات الاثيرية كحركات الحرارة والور . فقد ثبت من مظاهر الحرارة المختلفة انه حينما يتسلط ضرب من ضروب الموائ الاثيرية على جسم دقائمه قابلة للاهتزاز بسرعة تلك الموائ الاثيرية ولاشياء موائ اثيرية مساوية لتلك الموائ في السرعة - تنتقل الحركة من الاثير الى دقائق ذلك الجسم . وقابلية دقائق الجسم لمساوقة حركة أي نوع من انواع الامواج الاثيرية تعني عدايته لاشياء ذلك النوع من الامواج الاثيرية . وبالتالي فالجسم الذي يتنص أي نوع من الحرارة بقدر ان يشع ذلك النوع منها وفي المقالة التالية بحث متفيض بهذا الشأن

غولا الحداد

البلبل

حائر طن طائر طن شدو طن شدو كل حين عجب
شفي غشي و-ي شفي ل شفي حوحي بالوجب
ليس شعري من شدو شعرا بل هما من شدو شعرا
أرد قلبي على طائر صيده ذو قبي من شدو
اسمي حشره من شدو اسمي شعري المحبوب
أر اعري ي لاء فتدور و-ي شفي لاء شعري
يا شدي بل ليس لي من شبيه ابن من طيشك الحون الذي في
أت العسوة تطير بها ار مخ وفلي العوة بالخطوب
ردد انحن ردد الالح ردد ردد الالح يا أخا المكروب

عبد الطيف النشار

في شباب الامم زهر القنون الحرية ، وفي كحولها العلم ، وفي شجوحها الصنائع والتجارة

تقدم الأمة هو مجموع جهد الامراء ونشاطهم واستقامتهم كما ان تفقرها هو مجموع كسلهم وفسادهم وانانيتهم

صبل

اطمح الطين ما كان لبناً واعمر العود ما كان لداً
من لم يجلس في الصغر حيث بكره لم يجلس في الكبر حيث يحب

أقطاب الدهور - ٤

أو مقدمة الانقلاب الاجتماعي العظيم

[الهلال] نشر اليوم المخططين الرابعة والخامسة من سلسلة المخطوط التي ألفها « أقطاب الدهور » لاسلاح الجيس الشري وسميت منها خط كورنيليوس وراشدت واسمها -

خطبة افلاطون

الملوك والحكام

بى افلاطون أن الناس في هذه الدنيا يعيشون في قلق مظلم في سفنه كوى نعال على العالم الاعلى . والحكام هم الذين يملأوا مقبب ذلك التفق فاملوا على العالم الآخر وعرفوا من حقائق هذا الوجود ما لم يعرفه عامة الناس . فذا وقف الخطابة اذار لولياً فدارت المقاعد بالحدود وهم يرتفعون في خط لولى حتى يملأوا مقبب افلاطون فظفروا من تلك الكوى مطراً واحداً : رؤا الهمة الاجنبية في مدها

وأوا وحلا يدعى انرود فوقف على افره في البسة ورماله فكان جباراً لا يطلق فضا على الناس وسحق حصوه تحت قدميه وكان منعشاً لدمع الدماء والناس امامه كصغار التماج الختام كدلتها

هذه هي لشاة الملك

ولما مات نمروود حانف ثلاث وهم : الوحشي . والبربري . والمتعدن
 ﴿ الوحشي ﴾ كان يقطن اواسط افريقيا وحزر المحيط . ودمي وحشياً لانه صارح الوحوش في حروبه . فكان يأكل أسراه اكل الضواري . ورأى الاقطاب امامهم كثيراً من الحوادث كان خوذ الوحشي فيها يقدون أمراهم الى ساحة يضرمون فيها الثيران ويضعون أشلاء الاسرى عليها ثم يرتصون حولها رقصاً بدياً قبل التهاها
 ﴿ البربري ﴾ موطنه غربي افريقيا وجنوبها وشرقي آسيا وشالي أوربا . كانت حياة الناس رخيصة عنده . فكان يضحي بهم على قبور الموتى . ورأى الاقطاب عدة حوادث من هذا القبيل

﴿ المتعدن ﴾ ولم يشأ افلاطون أن يعايل في أمر الوحشي وأخيه البربري اذ كان يرغب في فضح معاييب المتعدن واضرارها بالهيئة الاجنبية
 وأول من ظهر على العرش امام الاقطاب (فرعون) ملك مصر
 عرف هذا الملك بالعصب والظفرسة . فكان يسخر أسراه في ضرب اللبن ونشاء

الاهرام والاهراء . ورأى الاقطاب امام عيونهم ألوفاً من أولئك الاسرى تنفر جباههم
الزرى وكان الجلادون وقوفاً فوقهم يجلدونهم : جلودهم تترقق ودماؤهم تسيل ولحومهم
تتأثر . فذابت قلوب الاقطاب اشفاقاً على أولئك المظلومين

ثم زاد فرعون قسوة قاهر بنحق الذكور المولودين لأولئك الاسرى والابقاء
على الامات . ثم زاد على ما ذكر وحصل بحرقهم في الاناثين ويندي رماهم في الهواء . ولما
وقف امامه مصلح من آله ينذره بنضب الالهة عليه ان هو لم يرع عن غيه شيخ بأفقه
الى اسلاء كبراً وهرءاً بالالهة غير هيباب . وظل المراجعة على ذلك خمسة آلاف سنة
تلام على عرش الملك (سنحاريب) وذريته على ضعف دجه . واتسع نطاق ملكهم
فلغ السند شرقاً والمتوسط غرباً

ورأى الاقطاب معامته للاسرى من شر ما حدث تحت الشمس . فكان يجمع اتوفهم
ويحمل آذانهم ويسمل عيونهم ويتر اطارهم ويسلخ جلودهم ويلقي المئات منهم احباء في
بئر واحدة حيث يموتون شرموة

ثم ظهر امام عيونهم (برون) الامر الطور الروماني المتدع في التعذيب والاضطهاد .
رآه الاقطاب في رؤوسهم وفد صب على مسيحيين الود ملهية وأشعلهم كالمصاييح .
فكاثوا يركضون في أوقة رومية وشوارعها وبصحب من الالم . وفيرون بضحك
مسروراً لهذه التسمية لهم . ورأوا آفة من التبيح والفتن بقادون الى الارثا
ويطرحون في ساحها طمة مساج التي كانت تسحق شعابهم على مرأى ألوف من الناس
حضرها هناك لاجل المشاهدة والسرور

ثم رأى الاقطاب امامهم قائداً شديد البطش صب المراس خارجاً من سمرقند في
قلب الاجيال المطلة . فشن الفارات على الجهات الاربع . فاجتاح قسماً كبيراً من آسيا .
ورأوا جلاديه يغطون رؤوس الناس في بغداد وينون بها اهراماً عالية . ولما أخبر
الجلادون مولايم ان الرجال قد قتلوا ولم يكمل ناء الهرم أمرهم ان يكملوا برؤوس
النساء . فرأى الاقطاب ألوفاً من النساء يقدن الى امام الجلادين حيث تقطع رؤوسهن
لغير ما دنس جنس سوى مسرة العائد (نيورلث) الطاغية التاري

تلاه (عبد الحميد خان) الساعية الدهاء . رآه الاقطاب في يلدز كلاس في عرينه .
كان مسدسه محشواً وكثيراً ما أفرعه في جوف آنية أو فتاة في سن السادسة . ورأوه
يقرب اليه رئيس عشيرة أو أحد الاعيان ثم يأمر بتقديم قهوة مخصوصة لذلك المقرب
فكان يقضي على أثر شربها . ثم يأمر بتشييع جنازه في مأتم حافل تسير مواكبها في
الاستانة فتطلق ألسنة الخطباء واقلام الصحافيين في كرم ذلك السلطان

وكان رساله في نفس الوقت ينفذون الخطة المرسومة لهم في بلاد الارمن : هناك اربق دم الابرياء وهتك اعراض النساء وذنبت المعابد وديست الحقوق هنا ادار افلاطون آتته . فاقبلت الصفحة ورأى الاقطاب مشهداً جديداً رأوا سيدة جميلة جداً تستحم في ساحة ينبت اسمها (نشبع) . وقبلها ملك اشهر بالقوى والورع فتشاقه رافع جماله . فاطاع شهوته وارسل قلبها الى قصره واذلها ثم ارسل فقتل زوجها يد الاعداء وهو من اكابر قواده واشرفهم . وضم بنشبع الجميلة الى نسائه . وهبط جبرائيل من السماء بلوحة كتب عليها : « ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها » ورأوا بعد ذلك ملكة اسمها (ابرابل) هي انة اشبل ملك صور وزوجة أخاب أحد ملوك اليهود . كانت آية الله في خلقه جمالاً . فكان لها قوام البان وبياض الماح وعيون المهي ولين الخبزبان . على انها كانت بؤرة فساد في البلاط دلت الملكة بلسرها وآلت الى عملها السريع

تلاها أمام الاقطاب (كايوبطرة) الجميلة الفاسقة فاقصة القواد . ثم (كاريثا الثانية) ملكة روسيا و (كارين مدشر) ملكة روسيا و (هدي ثين) ملكة اسكلترا و (بطرس الاكبر) و (نابوليون) وغيرهم من الملوك واسماء

ثم مرت تحت نظارهم حوادث بطوب شرحتها هي ثنية في اصلاحة والشناعة منها ان الحياة كانوا يقبضون الرسوم من الاهل من مراراً عديدة امرة بعد المرة ويتزبون اموال الحرينة والناس يتضورون جوعاً اذ هدم المان من ايديهم رأوا الارامل واليتامى يبيعون غطاءهم في قلب الشتاء ليدفعوا للحكومة رسوم اراضي جيرانهم المتنفذين

رأوا ارملة وأولادها يخلعون اراضيهم وبزرعونها ويسقونها ماء حياتهم ويدفون المرتبات عليها للحكام . وفي وقت الحصاد يأتي الجيران الاقوياء ويدفون تلك الارملة وصغارها عن الارض ويأخذون حاصلاتها والحكومة تؤيد عملهم رأوا عصابات الصوص تمكن في بيت الحكام الى منتصف الليل ثم يتسربون الى بيوت الناس وينهبونها . ورأوا أولئك المسروقين في ثاني الايام بضربون ويهانون لانهم افترؤا على اصدقاء الحاكم واتهموه بالسرقة وهو براء منها — على زعم الحاكم رأوا كثيرين يحملون اموالهم المنهوبة على ظهورهم وادا سئلوا أهذه لكم ؟ انكروا خوف العاقبة وقالوا انها ليست لنا وهم يملكون انها ارضائهم رأوا الخرائز تخرج من فرشها ليلاً الى حيث تدرس اعراضها وليس من يجراً على

حمايتها وانقادها فكسر بعد ذلك بحجز زن شعورهن ويلرمن العرة والمناسك حزناً على عرضهن المصون الذي دنسته أيدي الظالمين
وكانت الشعراء تلوا القصائد الرنانة في مدائح أولئك الجناة . ورواوا الازمات الشداد
تحقيق الامم حتى اكلت النساء ابناءهن جوعاً . والظالمون يتعمدون بالا طايب والذات
وهم بدوسون بأقدامهم اجسام البيدات الحائرات جوعاً وحزناً
ولم يغه افلاطون بينت شعة اكتفاء بما رآه احواله رأي العين مما قاسى الاحتجاج من
مظالم الحاكمين . وهبطت انقاعدهم زو لا وانتهى المشهد الاليم

خطبة اوغسطينوس

رجال الدين

وعلى أثر افلاطون ابرى للخطابة القديس اوغسطينوس فيلسوف الكنيسة
الواحد . ولدى وقوفه امام الانقلاب ازاح حشراً على الحائط فرأوا امامهم طنفة من
الكمان على أنم انتظم يسور كذات الايص . وفي يستحمون ارجاء في النهار
واثنين في الليل ويحذون شعور ابدانهم مرة في كل أربع وعشرين ساعة بحفطة على
الطهارة المنعومة على كهن اوسبرس العظيم . وكانت اجواق الموعظ تحيط بهم وسحب
البخور تطبق غنان الجوا كاهنهم في حضرة لآلهة

وكان لهذه الطنفة فود عظام في مصر وكان الملوك يصاهرونها ويهيمونها هي واملاكها
من الرسوم الواجب دفعها على باقي الناس

فإذا كان قسرية منهم هل خفقوا احمالها ولطفوا انقالها ؟ لقد كانوا مشيري
فرعون واعوانه بل قاده في مظالمه ومظالمه تلك النظام التي اخلفت كواهل الامم
وقد شهد الانقلاب ما قاسى الناس تحت سيطرة هؤلاء الكهان . فكان الناس يمانون
الشاقي في الحفر والبناء وضرب البن وقطع الحجارة الى غير ذلك . والكهان هم علة القسم
الاعظم من تلك المصائب

ثم أبرز الخطيب صورة أخرى وفيها طائفة من الكهان اشتهروا باسم (الكلداسيين)
أو (المجوس) وهم حكماء بابل . وقد دان لهم مئة وثمان وعشرون أمة اذ كانوا قاضين
على أزمة الامور في قصر الملك البابلي . وكانت لهم الارادة النافذة والكلمة التي لا ترد .
على أنهم استخدموا هذه المنزلة وهذا التعوذ لضم حقوق الناس واتمام شهواتهم التجبسية
فكانوا في قصر الملك يدارلون الحسان وياقرون ابنة الدنان بينا عوائل الدمار تحل عقد
المناسكة حتى هبطت الى ادنى الدركات

هؤلاء الكهان بذلوا جهدهم في مقاومة المصلحين الخصاص كدانيال ورفاقه . ومع احتفاظ الملك بهم وحنوه عليهم تقوهم في جب الاسود وفي أتوت النار . فلم يكتفوا بنشر مفاسدهم في المملكة بل اصبوا الى ذلك اضطهاد الصلحاء حرقوا دمارهم وسعوا الى حنقهم بطلبهم . وقد رأى الاقطاب دعائم المدن الكلداني تنهار بسبب فساد كهان تلك المملكة وغلطتهم . ورأوا الامة تنسحق تحت تلك الاغاض

ثم أبرز الخطيب صورة منلت للحضور كهنة برهما وموذة . وهما طائفتان مشهورتان في الشرق الأقصى هما من التعود ما لكهان أوسبرس واهر مردا في مصر وابل . على أن من الظاهر الجلي أن انحطاط الهند والصين ووقوفها وراء جميع الامم المتقدمة دليل على سوء تأثير أولئك الكهان وفساد امورهم . فقد سيطروا على ضيائر أكثر من ستة مليون وحلوا محل الآلهة التي كانت على زعمهم تؤيدهم وتنتد الى مشيئتهم

ومع كون الفريفيين - البوذيين والبراهمة - وثنيين فقد اتاروا بعضهم على بعض اضطهادات دموية وصبروا على أمم الشرق الأقصى الكوارث والنجبات

ثم أبرز الخطيب صورة من أقطاب عدم الكون اليهودي . لقد كان طمعة اللاويين أشرف طمعات الحكمة في كل ادب . وكانت مروده «اضل سلاح ادبي . وكان ينبغي ان تكون اصل كهن » بارعمهم واكن فساد هذه الطمعة كان مدهشاً فاساءوا الى البشرية وراغهم اذ كانوا « يا تكون ريت الارام ولغة بطلون الصلوات » وكانوا « كالفور المكاسة » حبة المنصر حبيسة اعمر « يتعرون الناس احوالا نقبة لا يريدون ان يجركوها باصبعهم وكل انهم يملو . سكي يطرهم الناس »

هذا ما كان من امهم عموماً . ولما طهر في وسطهم حليل عرف بالاحسان الى الامة تجزوا غبطاً وقاموا عليه قومة رجل واحد وسلموه الى قضاء الموت ظلاً وعدواناً وقالوا « دمه علينا وعلى اولادنا » وكانت نتيجة مساعي أولئك الكهان ما عرفه التاريخ بسقوط اورشليم سنة ٧٠ للمسيح

تلا ذلك تفرق الامة اليهودية في كل الدنيا وما حل بها من المدلة والخوان هنا امر الخطيب صورا عديدة امام الاقطاب ينت مساوىء الحكمة في كل لمصور . رآوا اولاد علي يضاجون النساء في بيت ايه . ورأوا كهنة الشنار يتامرون على سلب الرعية . ورأوا كهان داني يقودون الفواحش في هياكل مرقا . ورأوا ايضاً دساتس الحكمة في كل الاحيال واكاذيبهم واختراعاتهم وحيلهم

ومدها أبرز الخطيب لوحة كتب عليها ما نصه : « لسنا افضل منهم بكثير » ونحت اللوحة ظهر ولد اسمه اوعمطينوس هو قس الخطيب الذي اراد ان يثقل

بنفسه لا يفهم نادياً . كانت هذا الولد ابن امرأة شديدة الدين في مدينة هبسو في تونس الغرب . وكان ولداً فيها الا انه شرير جداً . عاش مع امرأة ردية عبثة السفاح فولدت له ولداً بالحرام وباه وصحبه الى رومية يوم دعي الى هناك مدرساً للبيان . واذا ملفته ابيه ملائيموس اسقف ميلان ذهب الى كنيسة لتتبع يلائغه . فاهتدى بوعظه وانضم الى الكنيسة صحيحة ولده . وقد كتب اوغسطينوس خلاصة اختباراته الروحية في القضايا الآتية :

« لقد ارني كل اختبارات الحياة ابي خاطيء . وامي خاطيء جداً . واني خاطيء كل يوم . واني خاطيء في كل احوال الحياة . وارانى الاختبار المدقق ان كل انسان خاطيء . اعلمي فلا فقه للانسان بالصور برصاء تالى الا بالعمة والوجود الالهي »



هنا ارضى اوغسطينوس السار وقع فيه قائلاً :

اخواني ، بالاصالة عن قضي والنيابة عن رجال الدين في كل العصور اقول :
 اننا لسنا افضل من احد من . س . ولم تكن الاسباب بضع المتوقع منا فكثيراً ما كانت المطامع واشبهت رائحة في اعمالنا . وقد رأيت العيون عطسة كمان اوسبرس في مصر . ومعاذ الله مراد في الاصول . وصنيع راحة الهند . ومعاني يودية الصين . ومكر محوس . بل ونحاس اعرابي . وصندوقين في فلسطين فهل كنا نحن افضل منهم ؟ من كان يحمل الاعلام المقدسة في مقدمة كل معركة ؟ السنا نحن الذين حنينا على الانسانية وحملناها فوق اورارها اوزاراً . وأفسدنا اكثر مما اصلحنا واساناً اكثر مما احسننا . وكنا حجب عزة في سبيل المصلحين فلم نرض الالهة في السماء ولا نفعا الناس على الارض ؟

احل لقد كان في استطاعتنا ان نهض بالبشرية هوذا لا يستطيعه غيرنا . فلئن فقدنا عن ذلك فيما مضى وسكت عنا الناس لجهلهم فسوف يشددون في مطالبتنا باجباتنا بعد ما حل بهم من المصائب فليتنا ان صلح آخنا قل ان ندمي في اصلاح العالم



قال اوغسطينوس ذلك وقد . قهض اكويناس شمس مدارس اوربا وفيلسوفها العظيم ووضع يده على صدره وتقدم من اوغسطينوس بلوب تام واحترام زائد وحتى الهامة امامه وهو صامت دلالة على مصافقته على كلامه ورجع الى مكانه فان ذلك حدثاً في الحضور لانه لم يكن اهتراء على السكبان ورجال الدين . بل هو تهريج من اولئك الرجال اهمهم

حنا خباز

حرية البحار

أمس واليوم

تساءل الكثيرون لدى مطالعة أخبار الحرب عن المقصود تماماً من « حرية البحار »
فلقد ردّد الوزراء والخطباء هذه العبارة غير مرة ولم يفصحوا عن حقيقة مرادهم منها في
حين أنه من المتعارف المشهور أن مبدأ حرية البحار يعد ركناً أساسياً من أركان القانون
الدولي في الصور الحديثة

على أن السكونت هرتنغ المنتشار الألماني قد التي أحياناً خطبة أبرر فيها ما تضمره
ألمانيا من هذا القيل وما تريد من طلبها حرية البحار . وقد حدانا ذلك إلى ذكر كلمة
في هذا البحث الخطير نين فيها تاريخ المسئلة وأحكامها المختلفة باختلاف الصور وما حدث
بشأنها من المنازعات والاتفاقات فنقول :

لغة تاريخية

ظل مبدأ حرية البحار مجهولاً إلى القرن السابع عشر . فقد كانت الدول البحرية
القوية تحاول لنفسها حق سيطرة على شحور ونجور سواحل الأخرى على الأصباع
لاحكامها فيه . فمن ذلك أن المملكة الرومانية في أس عرها جعلت البحر الأبيض
المتوسط بمنزلة بحيرة تحيط بها مقاطعات من كل جهة . ومنه ان السدقة في القرون
الوسطى ادعت السيادة على البحر الادرياتيكي . وفي القرنين الخامس عشر والسادس
عشر تعاضم سلطان البحر دولتا اسبانيا والپورتغال اذ خولهما هذا الامتياز البابا اسكندر
السادس ومنحهما حق السيادة والتمتع على طرق الهند الشرقية والغربية

على أن التنافس التاريخي العظيم في هذا الباب قام بين اسكترا وهولندا في القرن
السابع عشر . فان الأولى حرمت على الثانية دخول المياه التي تمخرقها السفن الانكليزية .
وقد دافع اذ ذاك عن حرية البحار كاتب هولندي شير اسمه عروسيوس (Grotius) في
كتاب سماه « البحر الحر » Mare liberum (سنة ١٦٠٩) فرد عليه كاتب اسكبري
اسمه Selden مؤيداً دعوى انكترافي كتاب اسمه « البحر المغفل » Mare clausum
(سنة ١٦٣٥) . وقد كان لهذا الجدل شأن كبير في تاريخ القانون الدولي

التحية

وقد كانت الدولة صاحبة السيادة البحرية تثير الدول الأخرى على تادية التحية لسفنها

على البحار والقيام واحب التحيل والتوقيف . حتى اسماكت تلمح الى القوة في بعض الاحيان . وقد نشأ عن مسئلة التحية منازعات كثيرة بين الدول وعلى الخصوص بين انكلترا وفرنسا وهولندا اذ ادعت كل منها السيادة على البحر وطالبت غيرها بتأدية واجب التحية لها

ولم يتوطد أركان مساواة الدول على ابحر الا في القرن التاسع عشر فلم يمد للتحية ذلك الشأن وانما اقتصر معناها على التسليم . فليس من واجب الدول التي تتلاقى على البحر ان تبادل التحية ولا يجوز استخدام القوة في هذا الباب حتى اذا لم ترد التحية لانها مسئلة لباقة ليس اكثر . على ان بعض الاحوال قد نجعل لاهمال السلام أو عدم رده موقفاً سيئاً فيحداه اهانته . وفي الغالب يكون حل هذه المسائل بالمفاوضات السياسية التي تنتهي بالاعتذار في اكثر الاحيان

وأهم الماديات المنبئة اليوم من هذا القليل هي : اذا انفت سفينه واحدة باسطول جيته أولاً — تؤدي التحية وترد باطلاق امدامح طلقة لطلقة — عند تلاقى سفينتين أو أسطولين تحب التحية أولاً على الراس أو عومندان يدي له زينة الادنى — ليس مباحتم على السفن التجارية ان تحي السفن الحربية الاحدية . ولكن هذه العادة شائعة والسفينة التجارية هي التي تبدأ التحية

الاساس صراً حرية البحار

أما الاساس الذي تبنى عليه نظرية حرية البحار هناك . أولاً أن البحر ضروري للعلاقات التجارية والادبية بين الدول فلا يستعني عنه دولة بل هو أشبه شيء بالهواء الذي لا يستطيع أحد احتباره واملاكه . ثانياً أن البحر بطبيعته غير قابل للاملاك اذ يعتمد حصره وتقيده وتهديده . ثالثاً ليس في مصلحة دولة ان تختار ما لا حد له ولا تضوب في حين انه يغيد الجميع وان الجميع يستقيمون ان يستفيدوا منه من دون ان يضروا بغيرهم

نتائج هذا المبدأ

لبدء حرية البحار نتائج عملية اليك أهمها :

أولاً حرية الملاحة

ثانياً حرية الصيد

ثالثاً استقلال السفن المختلفة في الجنسية مضط عن بعض

رابعاً الماحة وضع الاسلاك الكهربائية في جوف البحر

على أن حرية البحار ليست مرادفة للموضى ولا تنافي أنماذ التنابير التي من شأنها تسهيل سير السفن وتنظيم الملاحة . ولذا فقد عقدت الدول اتفاقات مختلفة لهذا الغرض منها : الاتفاقات الدولية لمنع التصادم بين السفن ، واستخدام الاشارات المصطلح عليها للمناورة ، واقامة المنارات ، وحماية الاسلاك التلفرافية الخ . . .

تطبيق المبدأ وشروطه

يجب تطبيق مبدأ حرية البحار بحمله على البحار عموماً . على أن هناك شواذ لا بد من مراعاتها وهي :

﴿ أولاً ﴾ الجوار الداخلية . أي الواقعة في داخل القارات . وهي نوعان : البحور المتصلة بغيرها كالبحر الاسود مثلاً والبحور غير المتصلة بغيرها كبحر قزوين والبحر الميت . فما بجوار النوع الاول يسري عليها مبدأ حرية البحار (والبحر الاسود حكم خاص لا محل لذكره هنا) وأما بجوار النوع الثاني فليست حرة وإنما هي بمنزلة بحيرات داخلية في أملاك الدولة التي تلك شواطئها كالبحر الميت مثلاً . وإذا كانت تلك الشواطئ ملكاً لدولتين أو أكثر كبحر قزوين فإن تنوع بيدها على السواء من حيث حرية الملاحة والصيد ولا يستطيع أحدها قول سفن أجنبية فيه بدون موافقة الأخرى

﴿ ثانياً ﴾ المياه الساحلية . أي ذات اسم من البحر المتصل بالشاطئ . فإن لكل دولة حق السيادة على المياه المحيطة بشواطئها إلى مسافة معلومة . ولكن هذه السيادة ليست مطلقة كما هي على اليابسة . فإن الدولة لا تستطيع منع السفن الأجنبية من دخول مياهها عند الاقتراب وإنما القصد حماية الدولة لنفسها ومنع التهريب منها والبالا . ولها الحق أيضاً بأن تحرم الصيد في تلك المياه على غير أبنائها وعينها وأن تفتش السفن التجارية في جوارها وأن تمنع الدول الأجنبية في زمن الحرب من اتيان أي عمل عدائي في مياهها

أما امتداد تلك المنطقة فقد اختلف باختلاف الصور . وذلك لأن قوة المدافع زادت زيادة عظيمة وبعد مرماتها فامتدت المنطقة التي تستطيع حمايتها بالفعل . والمسافة المحيطة بها اليوم تقدر بثلاثة أميال بحرية (والميل البحري ١٨٥٢ متراً) أي أكثر من ٥ كيلومترات ونصف كيلومتر

﴿ ثالثاً ﴾ الموانئ والمرافق . فالدولة السيادة المطلقة عليها كما على سائر مدنها وجوانبها . إنما نظراً « لحق الانحياز » المتصرف به بين الدول لا يجوز حرمان السفن الأجنبية من دخول الموانئ التجارية . أما الموانئ الحربية فلدولة الحق في تحريم دخولها إذا كانت سلامتها تقتضي ذلك

﴿ رابعاً ﴾ الخلقان. فلما تدخل تحت سيطرة الدولة المالكة لشواطئها، كان في استطاعتها أن تحميها بالفعل أي إذا كان مدى مداها يشملها بأكملها. أما إذا كانت الخلقان منفردة عن سيادة الدولة تنتهي عند حد منطقة مياهها الساحلية

﴿ خامساً ﴾ المصايق الصاعدة أي الترع البحرية. وهي التي تصل بين بحرين فلما متى كانت محفورة في أرض دولة واحدة أي لها حرمة تصبح تحت سلطتها. أما المضايق الطبيعية قد دخل تحت حكم حرية البحار (وللدردنيل والبوسفور حكم خاص ومستثنى مرتبطة بمسئلة البحر الأسود) . على أن الترع البحرية قد تصبح ذات صفة دولية عامة بتنازل الدولة المالكة لأرضها عن حق السيادة المطلقة عليها. كما هو الحال مع قنال السويس

ما يرى المصالح بحرية البحار

ذكر الدكتور ويلسون في رسالته إلى مجلس الأمة الأميركية عن هذا الموضوع ما يأتي :

« أن الشرط الثاني من شروط الصلح في العام ١٩١٨ نص الحرية المطلقة لسير السفن في البحار خلوها عن مياه السواحل . سواء كانت ذلك في أيام السلم أو في أيام الحرب . ويستثنى من ذلك البحار التي تغلق بعضها أو تفتحها جميعاً بقرار من الدول لتنفيذ اتفاق بينها »

هذا هو نص الدكتور ويلسون والتي رد الكونت هريش على هذا القول :
« أن الدكتور ويلسون يطلب حرية البحار وهذا الطلب هو من أهم مطالب ألمانيا بل هو أول تلك المطالب لأنها تطلب حرية الاتجار بالبحار سواء كان في أيام السلم أو في أيام الحرب فلا خلاف إذن يتنازع على هذا الوجه . وكل ما في الأمر أن كلام الدكتور ويلسون مهم غامض ويهد من الفضول ولا ينزل منزلة الاعتبار
والمهم أن نضع اليد على المواقع البحرية المعززة المحصنة في طريق السفن والبواخر كالقواعد التي نملكها انكلترا في جبل طارق ومالطة وعدن وهوغ كوتج وجزر فالكلند وسواها »

وقال الكونت كردينال مستشار الامبراطورية النمساوية :
« أما كلام الدكتور ويلسون في حرية البحار فانه يتفق مع افكار الجميع وآرائهم واغراضهم والتي أقر الدكتور ويلسون على كل أقواله في هذا الموضوع »

فريدريك الثالث

والد غليوم الثاني

هو فريدريك الثالث ابن غليوم الاول امبراطور ألمانيا الذي انتصر على فرنسا انتصاره الشهير سنة ١٨٧٠ وهو ثاني امبراطور تبوأ العرش الألماني (بعد اعلان الامبراطورية). ولكن لم يقدر له أن يحكم أكثر من ثلاثة اشهر فواته منته قبل اوانها ومات بدهاء المرطان بعد ان قاسى من الآلام أشدها. هذا يجعل سيرته ولا شك في ان



فريدريك الثالث

الفارسي يود أن يلم بأكثر من ذلك نظراً للدور الخطير الذي يلعبه الآن ابنه غليوم الثاني وأن يقف على آراء ذلك الامبراطور واماله حتى يستطيع أن يضلل بين الوالد والولد ولقد فريدريك في ١٨ أكتوبر سنة ١٨٣١ وفضى شبابه في الجندية مثل سائر آل هوهنزولرن فسكن الثكنات تمرن فيها وتدرب على الفنون الحربية مما جعله اهلاً لقيادة الحيوش . وكانت حاد الذهن حر الأفكار لا يطبق الاقباد لغير رأيه . وقد خلفت الثورة الفرنسية التي حدثت في سنة ١٨٤٨ أثراً حسناً في نفسه فحيث ايه الاستقلال بالرأي والصراحة في القول . وأكبر دليل على ذلك أنه تزوج ابنة الملكة نيكيتوريا رغم معارضة اقربائه ورجل البلاط . ثم أنه حالما تبوأ العرش سعى في التخلص من

سلطة مستشاريه ووزرائه ومن حوله ليستقل في الحكم . وكثيراً ما شكك بسلامك من عناده وعنفه

وكان فريدريك غيوراً على مصلحة بلاده حرصاً على نجاحها وتقديراً . وهو في مقدمة الذين عملوا لتأليف الاتحاد الجرمانى وتوطيد دعائمه

وقد كان شديد الإعجاب بنابوليون الثالث وفرنسا . غير أنه كان يرى كغيره من البروسيين أن الحرب مع فرنسا أمر لا بد منه وأن محمد آل هو هنزلرن لن يتم من غير من حيرتهم . ولذلك لم يميل وسيلة من وسائل الاستعداد والتأهب . طما نشبت الحرب سنة ١٨٧٠ سلم إليه أركان الحرب قيادة أحد الجيوش الثلاثة التي غزت فرنسا . فقام بوظيفته غير قيام . وبما أننا نرى فريدريك على سائر زملائه القواد أنه كان ينهى جنوده عن ارتكاب الفطائع والمفكرات ويأمرهم باللين والرفقة مع الأعداء كما ثبت ذلك مذكراته التي نشرت بعد موته ، بخلاف ما كان في الحرب المحاصرة من صوف السلب والنهب والارهاب التي ارتكبتها الألمان

ولم يكن فريدريك رجل ردة من سيار أو طيوم الأول في الانتصار . وقد اشترك في المفاوضات التي انتهت بحسبة ولده « مير نوراً » . لا أنه لم يفرح بهذا الاقرب لدائه بل أراد أن يكون اسم حسي حسي وزر يسهل امرأته نينا ما كان لامبراطورة الرومان من النفوذ والسلطة المطلقة

وقد جاء في مذكراته في تاريخ ١٨ يناير سنة ١٨٧١ ما يأتي

« ينبغي للملك وحلفائه أن يجمعوا الامبراطورية المجددة حمية بهذا الاسم . . . أن الآمال التي طالما تقى بها أسلافنا وأحلام الشعراء الألمان قد تحققت . . . اذ قامت الامبراطورية الرومانية ثانية بعد تبديل رأسها وأعضائها . . . »

وكان فريدريك نبياً بفروغ صبر للجلوس على عرش آباءه حتى يقوم بالمهمة المقدسة المفقاة على عاتقه . ولكنه لما توفي أبوه كان قد أصيب بداء ليس من بعده شفاؤه وهو داء السرطان . فلم أنه مقضي عليه وأن أيامه كانت معدودة . وبالرغم من ذلك ومما كان يقاسيه من صنوف الألم والمذاب لم يفكر قط في إحلاء العرش بولده أو التبرل له عنه فقد أراد أن يقوم بمهنته لا حر لسة من حياته

ولما تيقن بسلامك أن أيام الامبراطور أصبحت معدودة جعل يؤجل النظر في المشاكل إلى بعد وفاته حتى يتيسر له اذ ذاك أن يحلها على ما يرى . غير أنه توفى في هذه الاثناء إلى محل الامبراطور على امضاء قرار بمحصف بالانزاسيين ولعله توصل إلى ذلك نظراً لضعف سيده وتأثير المرض في قواه العقلية

ومن الأمور التي بقيت غامضة قليل ما كان من جرأة الاستاذ جفكن الذي عهدت اليه مذكرات الامبراطور واقدمه على طبع تلك الاوراق ونشرها من غير استئذان الامبراطور غليوم الثاني . وربما كانت أرملة الامبراطور السابق هي التي حملته سرّاً على ذلك رغبة منها في تخليد ذكر زوجها

وقد قام بلاط رلين وقد عندما بلغه هذا الخبر . فاقام بيسارك الدعوى على نشري هذه المذكرات ولكن المحكمة برأت المتهمين . وقد كتب فريدريك مفكراته هذه وهو لا يزال ولياً ناهد وفيها تفصيل علاقته مع المستشار وآرائه وآماله من حيث يصير المانيا وبوع الحكومة فيها وقد خالف بيسارك في أمور كثيرة . وقد كان يرى توثيق عرى الاتحاد بين الشعوب الالمانية وتخفيف نفوذ الامراء وساطتهم لمنفعة الشعب وبما جاء في مذكراته من ولده غليوم ما كتبه عند بلوغه الثالثة عشرة من عمره . قال : « اليوم بلغ ولدي غليوم الثالثة عشرة من عمره . فهل يا ترى يصير ذلك الولد يوماً رجلاً قوياً محلاً أميناً بل المانياً حبيباً فيحكم من غير قيد برأي سابق أو زعم باطل » وجاء بعد ذلك :

« اني لا حزع عندما اذكر في الآمال امسية يهد الواد والمسؤولية لعلامة المنقاة علينا في تعيين الوجهة التي ننبعها في تنميتها »
والطلة فان فريدريك وان يكن قد أدرك في ولده روح المدرسة الالمانية فانه اوصاه ان يكره الحرب ويحترم حقوق الغير ويندفع بالعدل والحق . فها هو اطاع الولد أباه في ذلك وارجح العالم من أعماله واحزاه

كلمات لارسطو

قال ارسطو : اعلم انه ليس من احد يخلو من عيب ولا من حسنة فلا يمنعك عيب رجل من الاستمارة به فيما لا نقص به فيه ولا يحملك ما في رجل من الحسنات على الاستمارة به فيما لا معونة عنده عليه
قال : اطلب الفنى الذي لا يفنى والحياة التي لا تسمى والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل

اهربوا من الدفات لانها تشرق النفوس الضعيفة
لسان الجاهل مفتاح حنفة
بالتجارب تأدب ويتغلب الايام عظة

ذكاء المرأة

وهل يساوي ذكاء الرجل

نشرنا في الهلال الماضي مقالة عن « أعداء المرأة وما قالوه فيها قديماً وحديثاً » فاحتلف وقبحا لدى القراء اختلافاً تراوح بين دميماً من جهة بالانحراف في صف أعداء الجنس الطيب وانها من جهة أخرى بالتعلق له ومدايته وخوف المجاهرة برأيها الصريح . والحقيقة أننا قصدنا إيراد تلك الأقوال على سبيل الفكاهة والعلم بالشيء (وما قل الكفر ليس بكافر) لا قصد إبداء رأينا الخاص أو التلميح إليه صناً . وقد عرضت لنا فيما مضى فرص كثيرة لم نسمح فيها عن إبداء رأينا في هذا الموضوع — وفي الالة الماضية غير شاهد على صدق قولنا هذا — بل ما عسى أن يكون رأيها أن لم يكن هو رأي سواد المتصفين المتفكرين الذين لا يرحون قدماً مهيماً دائماً للجنس البشري ما لم يتعاون في سبيله شطر، نشرنا معاً في كل فريق هذه الكامل من الحياة ولا ريب في أن المرأة ستخرج من الحرب الحاضرة اعظم وندر مما كانت . فلقد فتحت امامها أبواب كثيرة كانت مغلقة في وجهها فضلاً عن المهن والحرف العديدة التي اقتنصها وتقدمت فيها تقدماً قوياً . وقد خذ الكسب الاجتهاد عنون منذ الآن في ما يكون من هذا الامر في المستقبل إذ أنهم يتوقعون معاناة شديدة من الرجال المائدين من ساحات القتال والنساء اللواتي اشتملن ما شتمت عنتمه في أثناء الحرب . وقد حدثنا ذلك الى النظر في مقدرة الرجل والمرأة والمقابلة بينهما من حيث قواهما العقلية واستعدادهما للعمل معتمدين على ما كتبه العلماء الاوربيون في هذا الموضوع ولا سيما العلامة جان فينو (١)



نمود الرجل ان يرى في نبوغ المرأة امرأ شاذاً خارقاً للطبيعة . فهو يعد نبوغ الاسكندر و نابوليون وغيليو وباستور واشباههم من الحوادث البسيطة التي لا تستدعي الدهشة في حين ان نبوغ كليوباترا وجان دارك وكاترينا الثانية وامثالهن هو في نظره من ضروب المعجائب وولات الطبيعة

ومن الغريب أن الجهال والعلماء من الرجال يكادون يتساوون في عدم المرأة قاصرة في مجال العلم والاختراع على الخصوص . فهي عديم صاحبة السيادة في عالم المشاعر

والمواعظ فقط أما ما يقتضي انعام الفكر واجتهاد العقل فلا طاقة لها به . فالترض
من هذه المقالة لإدخال تلك الدعاوي الكادة ويان مقدرة المرأة الحقيقية في ميدان
الفكر والابتعا والاشتباط

على أنه ليس من ينكر ان الرجل اليوم متفوق في الواقع على المرأة في القنون
والعلوم اجمالاً . هذه حقيقة راحنة لا سبيل الى تجاهلها . انما ما ينبغي بيانه هو ان ذلك
التفوق ليس ناشئاً عن فرق متأصل في قواهما ومواهبهما فانه هو الا نتيجة ما تحملته المرأة
من الدل والطم في الصور السالفة بما قيد عقلها وأطمأ نور ذكائها . وسرى ان مواهب المرأة
الكامنة ما برحت تنفجر كلما سمحت لها الفرص وسمحت بذلك حالتها الادبية والاجتماعية

وقد شهد العالم في السنين الاخيرة ولا سببا بعد نشوب الحرب تطوراً عظيماً في حياة
المرأة فلقد دخلت المصانع واحترفت الطب والحاماة وتولفت في المصالح والمصارف
وقامت بعمل الاعمال التي كان يحتازها الرجل . قلل المستر لويدي حورج في حطبة القاها
احيراً : « لا ادري ماذا كانت جل بلادنا سار رحسا ان ساحة اقتال لو لم تقم
لساؤنا بابعاد ما اصاح من العمل في خدمة الرص . فقد قدم في ميدان الدفاع عنه
خدمة لا تقدر لها قيمة ولولا حدهم وعيرتهم ولولا حدهم وكدهم في تخفيف افعال
هذه الحرب ومقاسمة رحاك افعالهم ومشاقهم لاسحال علينا نحن الرجال ان نخوض غمارها
ولم نك سبيل الفوز والظفر فيها »

وبينا هذا الانقلاب الاجتماعي الخطير آخذ بجراه يرى مشر الرجال غافلين عن ادراك
مضاه متجهلين عما سيجره على العالم من التبدل والتغير في نظام المعيشة والاجتماع .
بل كأن الرجال يتطلون بان هذا كله عرضي وان المرأة سوف تخلي السبل التي
سلكتها وترجع عن الميادين التي غنتها — وفهم ان مجاري الاجتماع وسنته صارمة
كالفضاء المبرم ليس بالسهل تحويلها أو التلاعب بها

أجل . ان من مصلحة الرجل ان يدرك ان الطبيعة قد وهبت رقيق سفر مساوياً له
وليس مخلوقاً أحمط منه ليخضع له ويخدمه . فانه بناء على المبدأ العقلي القائل بان « من
استطاع الاكثر استطاع الاقل » لا بد لنا من الحكم بان المرأة — التي بلغت في بعض
الاحوال أعلى مراتب الرقي البشري في العلم والاختراع كما في السياسة والادارة والحرب
(كما سرى) — تستطيع القيام بالمهام المعاشية البسيطة التي هي أقل صعوبة وأقرب مثالا
وقد دلت المباحث الحديثة في منشأ العلوم والقنون على ان للمرأة قسطاً وافرأ من
الاختراعات والابتكارات التي كان من شأنها قلب مجرى الاجتماع والحضارة . فمن ذلك

أن التعرف الهوائي من اختراع امرأة اسمها ادوسا . ومنه أن أول من علم الفزل امرأة الامبراطور الصيني ياو من أهل القرن الرابع والعشرين قبل المسيح . وأول من مارسه عند اليهود امرأة (نحو سنة ١٩٩٧ ق . م .) . كذلك يقال أن الملكة سميراميس اخترعت المركبات المسلحة بالجبر . واحترعت الحربة إحدى النساء المعروفات بالامازون واسمها بنزيلة

ويرجح أن فن الرسم من مبتكرات فتاة يونانية اسمها كالبروه رسمت يوماً صورة خطيبها فكان ذلك منشأ الرسم

والأرجح أيضاً أن الحراث من اختراعات المرأة . بل أن معظم علماء الاثروبولوجيا (علم الانسان) يرون اليوم أنه بينما كان الرجل في العصور الخوالي يقومون بالعمود والصيد كانت النساء يلزمن ماويهن فاستطعن بذلك أن يقمن بمهامهن السلبية وأن يخترعن الادوات ويبتكرن الطرق التي كان من شأنها تقدم البشرية

لقد أفلح المفكرون اليوم عن عدد لا يحصى كأنه تاريخ الرجل فقط وعن درس الحضارة كأنها حضارة وحده . من جميع العلوم قد جاءت **البراهين** نسبة **بالمعظم** الوامر الذي كان للمرأة في رقي الجنس البشري

ويستدل من درس السور السبع بدور التاريخي للمرأة كانت البادئة في الزرع والحصد وإن يكن الرجل قد تأخر في أنواع الاشجار وحرق الأرض . ولا يخفى أن أعمال الأرض كان الخطوة الكبرى في تقدم البشر . يؤيد ذلك ما يؤخذ من درس طبائع القبائل المتوحشة اليوم وما يستفاد من أخبار الشعوب التي عاشت على البداوة . ويؤيده أيضاً أن الاحتفالات الدينية التي كانت تقام عند معظم الشعوب القديمة لأجل الزراعة إنما كان يقوم بها النساء

كذلك استدلوا أيضاً على أن المرأة هي التي صنعت الملابس من الخلود التي كان يأتي بها الرجل . وهي التي بنت المساكن بالأشجار التي كان يستعملها رقيقها . وهي التي غزلت الصوف وعرفت النسيج وعلقت الابواب واستحضرت الطعام وعلقت الخبز وصنعت الفخار والمشروبات . ولكل ذلك أدلة يطول بنا إيرادها في هذا المقام

ثم إن المرأة هي التي أقامت الأسواق في القرى للمقايضة والمبادلة وقد كان لها فيها السيادة والاستظهار على الرجل . ولا يزال الحال كذلك عند معظم الشعوب غير المتحضرة . ولا يرح من القنن أن الأسواق القروية هي الأساس الذي شيد عليه بناء التجارة العظيم بل هي جبروتة الحياة الاقتصادية

هذه نظرة اجمالية اقيناها على منشأ الفنون التي كانت قوام الاجتماع البشري ومنها يرى القارىء مبلغ تأثير المرأة في حياة الرجل والدور الخطير الذي لعبته في تاريخ العمران

•••

ولنتقل الآن الى ميدان العلوم . فهل للمرأة فيه آثار تستحق الذكر ؟ أجل . اما ينبغي ألا يبرح من الذهن انه قلما كان للمرأة من تربيته وبيتها ومهامها البيتية ما يساعدها على ابراز ذاتيتها وعمر بر عقلها ونفسها . بل انه لمن دواعي العشة أن تستطيع المرأة اتيان ما اقته مع الضغط الذي تحمته . فانك اذا استخرجت نسبة النساء اللابذات في العلوم الى مجموع النساء اللواتي اشتغلن بها وجدت تلك النسبة اكثر منها عند الرجال . وهو ما يرب عن بال الكثيرين . ولا شك انه عند ما يدور التاريخ بانصاف يكشف النقاب عن كثيرات من اهل المبقرية والابتداع

فمن خطر له ان الفلسفة الوضعية *Dr. Philosophie positive* التي كان لها ذلك الاثر العظيم في تاريخ الفكر البشري اما استغناها او عمت كومت وبها وامررها من تعاليم امرأة وهي صوفيا حرمان عالمه رياضية (معرفة) ان كومت معه اقرط هذا الفصل ولكنها مع ذلك نسبت وامحمد ذكرها حتى عند الذين استعادوا معها ومؤسستها الكثيرة بطول بنا الشرح برادها تعداد اسماء اللواتي يعين في كل علم من العلوم واما تقتصر على ابراد اسماء اعمامت اللغات في علم واحد منها معنى علم الفلك — مثلاً لغيره من العلوم :

ذكر بلوطرخس اسم الاميرة اديس المصرية وقال انها كانت قتيلاً بالمستقبل مستعينة بصركة الافلاك . وكانت اغلاونيس في نالياتني بالخشوف والكسوف . ومنها اسكلايجني في اثينا . اما هيانيا فقد تفوقت على جميع علماء عصرها في سعة معارفها وهي اول من صنع رسماً مصفحاً لفلك واول من اخترع الاسطرلاب كما انها ألقت اول كتاب في علم الجبر

وما برح النساء من ذلك الحين فصل عظيم على علم الفلك فقد ظهر منهن غير عالة في اقطار مختلفة . فمنهن في المانيا ملريا كونيسيا ، ومرغريت كرش ، ومدام رمكر ، ولسكل واحدة منهن مؤلفات واكتشافات ذات شأن . ومنهن في فرنسا جان دومبه التي دافعت عن مذهب دورانت الارض وابنته في زمن كان سواد العلماء يشكرون ، ومدام دوشانليه صديقة فولتير التي ترجمت كتاب « المبادئ » في الفلسفة الطبيعية لنيوتن وعلقت عليه الحواشي وقد قال عنها فولتير « ان المرأة التي ترجمت نيوتن وشرحته لجديرة

إن تعد رجلاً عظيماً ، و مدام ليون ، و مدام لافوندي ، و مدام دوپيري ، و مدام فيلارسو ، و مدام كليمالس روايه التي ترجمت مؤلفات دارون . وغيرهن كثيرات ومن أشهر النساء العالمات كلودين هرشل (١٧٥٠ — ١٨٤٨) التي عاوت اخوها العالم المشهور في اعماله العظيمة ولها فضلاً عن ذلك اكتشافات قامت بها لوحدها منها اكتشاف ٨ مذبات ولها ايضاً مؤلفات ملكية ذات شأن . ومنهن مدام سومرفيل صاحبة عدة مؤلفات جليلة

ومن فروع علم الفلك فرع حديث اسمه « الاستروفيزيك » يبحث في تركيب الاحرام الفلكية وقد كان مؤسسه السر ويليم هيجز وقرينته فلنهما تعاونتا على العمل اكثر من نصف قرن

ويجدر ذكر نريزا ومادلين اغنيبي وكاترين سكارليني من الايتاليات . وصوفيا كوفالفسكي من الروسيات

اقتصرنا في ما تقدم على ذكر لعالمات في علم الفلك دون غيره . بل لم نذكر الا التابغات فيه . ولو اردنا ان نذكر اليوم الاخرى نصف وما مكتني بالاشارة الى حالة واحدة لها اكر بعد في علم الطيبيات حتى مدام كوري مكتشفة الراديوم مع زوجها . وقد كان يساهم مع مدام بمعمل في جنيف ولكن ما اظهرته مدام كوري بدموتها من براعتها وقوة ابداعيها ودقة بحوثها قد يبرهنه علماء اوربا جميعاً

وقد اشتهر عند العرب غير واحدة بالعلم والادب فضلاً عن اشتهار كثيرات في التعقل والحزم والشجاعة والفروسية مما ورد ذكره غير مرة في الهلال . وحسبنا أن نستشهد في هذا المقام بما ورد في رسالة فرسية نشرها اخيراً صاحب المادة محمد مجدي باشا (ذكرناها في الهلال اثنائي من هذه السنة) عن زواجه ١٩ امرأة مسلمة عالمة في القرن الثامن للهجرة عثر عليها في مخطوط في مكتبة السادات في مجلدين تأليف الشيخ محمد ابن يحيى المقدسي من علماء القرن العاشر للهجرة وهو مختصر تأليف للامام تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ وقد ذكر هذا العالم في مقدمة كتابه اسماها من تلقى عنهم العلم ونال منهم الاجازة بالتعليم وبينهم ١٩ امرأة عالمة

وإذا انتقلنا الى ميدان الاختراع وجدنا شواهد يثبت على اقتدار المرأة في هذا المضمار ايضاً . ويكفي مراجعة سجلات الاختراعات في الدول الكبرى حتى تستولي الدهشة على ابحاث لكثرة ما يجده من ابتكارات النساء

على أن هذه الحركة حديثة العهد فقد كانت همه المرأة تُنبط في معظم الأحيان بل كان يحرم عليها بل امتياز أو شهادة نحوها حتى استنار مبتكراتها فضلاً عن أن المدارس العالية كانت مغلقة في وجهها

فأول اختراع سجلته امرأة أميركية يرجع إلى سنة ١٨٠٩ وهو آلة لتسح الفش اختراعها مدام ماري كاس . وظلت الاختراعات النسائية قليلة إلى سنة ١٨٩٠ ولكنها ما رحت تزايد منذ ذلك الحين حتى أنه في معرض أتلنتا بأميركا في أواخر القرن التاسع عشر دهش المشاهدون من الآلات والنماذج البديعة التي وضعها النساء وكانت قد جمعت كلها في مكان واحد

كذلك في فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية تجد للنساء اختراعات كثيرة مما لا محل للإفاضة فيه هنا

وخلاصة القول أن المرأة قد أثبتت مقدرتها في كل مجال حتى في المسائل التي كان يظن أنها أكره الأمور عندها . فليس بينها وبين الرجل فرق جوهري في الذكاء والمقدرة . ولا ريب في أنها حتى استعادت حريتها واستقلال فكرها سبباً بالإنسانية خطوة واسعة نحو الكمال



أقوال في السلم

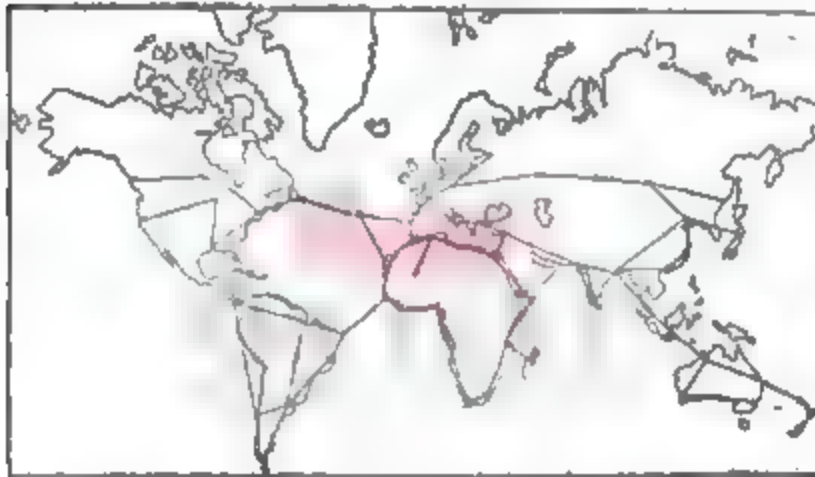
السلم جوهرة ثمينة في نظري حتى لاود النزول عن أي شيء للحصول عليها ، اللهم ما عدا الحق — م . هنري

للسلم اتصالات لا تقل قيمتها عن قيمة اتصالات الحروب — ملان
أنا نحب السلم ، ولكن ليس لأي ثمن . فإن هناك سلاً أشد قسكا في مروءة الشبان من قتلك الحرب في أجسامهم . وإن السلاسل لشر من الحراب — جروند
الاستعداد للحرب من خير الوسائل المؤدية إلى توطيد السلم — وستمن
أني نصير السلم . واثق بسلام أنني أحب السلم . ولكن أرجو ألا يبلغ بي العجز مبلغاً يضلني عن التمييز بين الظلم والسلم — كوسوث البطل البولوني
السلم ضرب من ضروب الفتح . . . — شكير

الطيران والتجارة

بعد الحرب

إن ما حازه فن الطيران في السنين الأخيرة من التقدم المريع قد لفت أنظار أهل البحث من العلماء وحلمهم بدرسون من الآن أوجه استخدام هذا الفن بعد الحرب والاستفادة منه في المهام السلبية . وهم يتفقون عليه آمالاً واسعة ويتوقعون أن يصبح واسطة لاحتكام الترابط الاقتصادي بين الأمم بحيث يكون متمماً لطرق الاتصال البرية والبحرية



الطرق الهوائية المتوي الشاؤما في العالم

وتقدر المدة اللازمة لقطع المسافة بين لندن ونيويورك بيومين . وبين لندن وباريس يوم ونصف . وبينها وبين مديرة الرأس ثلاثة أيام ونصف . وبينها وبين بوس ايرس بيومين وثلاثة ايام . وبينها وبين طوكيو عشرة ايام ونصف . وقس على ذلك

وقد خضعت عملة « الهندسة » الانكليزية خطأماً في هذا الشأن الفاء المسترهول توماس في جمعية لطيران الملكية البريطانية حاه فيه :

أن ألمانيا مع اهتمامها العظيم بالحصول على التفوق الحربي في الهواء لم تهرج تخطر في طرق استخدام الطيران كغير اهتمام الحرية كتنويق عرى المواصلات بينها وبين حلفائها بل قد تعدت ذلك وأخذت تبحث منذ الآن في الاماكن التي يمكنها أن تنشئ فيها محطات للطائرات بعد انتهاء الحرب

فقد أصبحت آلات الطائرات الحديثة آتم وأوفى بكثير مما كانت عليه قبل الحرب .

وأصبح من الميسور اليوم إنشاء عدد كبير من الطائرات في وقت قصير ، زد على ذلك أن هذه الحرب ستخلف رجالاتاً كثيرين مدربين على إدارة الطائرات — كل ذلك كان من شأنه حل بريطانيا العظمى وفرنسا على انت يقابحا في أمر استخدام الطيران للمواصلات التجارية . وبما لا ريب به أنه سيطراً على الحالة الاقتصادية بعد الحرب تغيير يذكّر من جراء استخدام الطائرات للمواصلات . وكما اضطرت الدول في أثناء الحرب الى صنع أنواع مختلفة من الطائرات لكل نوع منها وطبقة خاصة به كالمحوم والدفاع والاستكشاف وأرشاد الطائرات وغير ذلك فمن المتوقع كذلك أن تصنع بعد الحرب أنواع مختلفة من الطائرات يكون كل نوع منها مخصصاً لوظيفة معينة كقفل البريد ونقل الركاب وغير ذلك

وقد دلت التجارب التي أجريت حتى الآن على أن معدل ما يكلفه نقل الاحمل في الليل الواحد هو كما يلي :

١٨٠٠	ليرة (رطل)	١٣	سنت امبركي	أي ٢٦	مليماً
١٠٠٠	د	١٠	د	أي ٢٠	د
٤٥٠	د	٥	د	أي ١٠	مليماً

وعلى هذا المعدل وجدوا أن نقل ٢٥٠ ليرة من باريس الى لندن (والمسافة بينهما ٣٠٠ ميل) يكلف ريالاً امبركياً واحداً و ١٩ سنتاً أي ما يعادل ٢٣٢ مليماً ، والطائرة المعدة لثل هذا العمل تستدعي من النفقات نحو ١٢٥٠٠ ريال أي ٢٥٠٠ جنيه . والمال اللازم للإطاق على المحطات والمارات التي يبني اشغالها عدد كل عشرة اميال تقدر بنحو ١٢٥ ريالاً في السنة لكل محطة . وتستغرق هذه السفره الهوائية ساعة واحدة في حين انها تستغرق اليوم ٧ ساعات برأ وبحراً

وهذه الطائرة تستطيع أن تنقل في دفعة واحدة ١٢ راكباً يدفع كل واحد منهم ٢٥ ريالاً أي ٥ جنيهات . فاذا استعملت اربع طائرات من هذا النوع وكانت في كل مرة مكتظة بعدد الركاب جلبت لاصحابها ربحاً قدره ٢١٥٠٠٠ رطل في السنة . اما اذا اقتصرت الطائرة على نقل ٩ ركاب كل مرة لم يكن تحت ربح وإذا قلوا من هذا العدد كان هناك خسارة

اما البريد بين باريس ولندن فيمكن نقله بمعدل ملبين للافوية فاذا حملت كل طائرة ٢٠٠٠ ليرة كان الربح السنوي على هذا التقدير ٣٠٠٠٠٠ رطل

واذا أشق طريق الطيران بين لندن ومرسيليا امكن قطع المسافة بينهما في ثمان ساعات بدلا من ثلاث وعشرين ساعة . والنفقة نحو ١٠ جنيهات . كذلك يمكن النزول في

موسكو أو الاسكندرية في أقل من عشرين ساعة مد مفادرة لندن بنفقة نحو ٢٥ جنيهاً على الراكب الواحد وقرش صاع لاوقية البريد

وقد بترأى لأول وهلة أن ما يستدعيه إنشاء المواصلات الهوائية من النفقات الأولية ملهظ جداً . ولكن الأمر في الحقيقة ليس كذلك : فان نفقات الطرق الهوائية هي أقل من نفقات أي طريق آخر للمواصلات . فهي لا تآكل أكثر من ٣٠٠ ٠٠٠ ريال تقريباً لمسافة ١٠٠ ميل بينما مد خط حديدي مفرد على طول هذه المسافة يستدعي وحده ٥٠٠٠ ٠٠٠ ريال تقريباً

على أن المركبات الهوائية لن تنافس السكك الحديدية والمركبات الاوتوموبيلية في نقل الاحمال الثقيلة كالصانع والسطح ذات الوزن الثقيل والعجيم الضخم وأما تقتصر منافستها على نقل الركاب والبريد وكل ما قل حجمه وعطفت قيمته ولا سيما اذا كان المطلوب نقله بالسرعة

ولا يخفى أن فن الطيران قد بلغ من الاتقان ما يمكن معه الطيران في أي وقت بالرغم من تقلبات الطقس حتى لقد أصبحت الحوادث المسكدة نادرة لا يستدعيها . ثم ان سرعة الطائرات تبلغ نصف سرعة اسرع تقطرات الحديدية . ولا مانع من تجهيز الطائرات في المستقبل بجميع وسائل الراحة المتوفرة في المركبات الارضية والبحرية

كلمات لافلاطون

كان منفوشاً على فص حاتم افلاطون : تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك
اذا هرب الحكم من الناس قطبه واذا طلبهم قاهرب منه
من لا يواس الاخوان عند دونه خذلوه عند فائته
قبل لما لا تجتمع الحكمة والمال قل لمن الكمال
فاية الادب ان يستحي المرء من نفسه
الاشرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة
من الجسد ويترك الصحيح منه
اطلب في الحياة العلم والمال فجز الرأسة على الناس لان الخاصة تفضلك بما تحسن
والعامة تفضلك بما تملك
اذا طابق الكلام نية المتكلم حرك نية السامع

القصيدة العمرية

لشاعر مصر حافظ بك ابراهيم

[أطّلال] في أوائل شهر ربيع الثاني وزعم على أهل الفن والادب في مصر دعوة بالعمارة
بك لطفي السيد مدير دار الكتب السلطانية عملاً بها :

«أنشرف بأن ادعو مصر تكم لاستماع قصيدة الشاعر الاحتجاجي حافظ بك ابراهيم في سيرة «جبر
الأوميين عمر بن الخطاب التي سمعتها بتأثيره الخيالي والباروك دور الخلفاء في البناء الراسخ من
مساحة ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦ - ٨ فبراير سنة ١٩١٨»

وقد كانت الاسبلة الادبية تحدث منذ زمن بأمر هذه القصيدة والناس مقتنعون الى مطالعتها
فلم يأت يوم الاحتمال فطائر المدحون الى الملك الامير فحضر القصة حاضرة صلب نعال وزير
الافكار بحذاءه ثغر من اكابر الاعيان والوفاء ثم راس حافظ وتلقى قصيدته بدمه لكل
يسمى بها في التصديق لحداد وانما يشارون هنا حاشاً من تلك القصيدة والنية الجيرة ما

حب الفؤادي وحبي حبها
اني الى ساحة الفاروق اوجيها
لا تم هـ لي ياباً سعيها
على قصص حقوقهم قاصيها
قد نزعني نفسي حبها
وليس لي ملوك مني ان يوفيها
فر سري الممائي ان يوانيها
وما لي صيب احل واهيها
مثل على

مولي المعيرة لا حدثت عادية
من رحمة الله ما حدثت غواذها
مزقت منه اديماً حشوه هم
في دمة الله عابها وماصيها
طست حاضرة الفاروق متقناً
من الخيفة في أيدي دراريها
فاصبحت دولة الاسلام حائرة
نحش الفواجع لما مات آسيها
مضي وخلعها كالطود شائخة
وزان بالعدل والتقوى معانيها
تبو المعاول عنها وهي قائمة
والهادمون كثير في نواحيها
حتى اذا ما تولاهها مهدمها
صاح الزوال بها فاندك عابها
واها على دولة بالاس قد ملأت
جوانب الشرق رغداً من أياديها
حكم ظلماتها وحاطتها بلجنة
عن عين الدهر قد كانت نواحيها
من العنابة قد ريشت فوادها
ومن صمب التي ريشت خواصها
والله ما غلما قدماً وكاد لها
واخت دوحها الا موليها
لواها في صمب العرب قد بقيت
لما ناعها على الايام ناعها

يا ليتهم سمعوا ما قاله عمر
لا تكثروا من مواليكم من لم

والروح قد بلغت منه تراقيها
مطاماً بهائم الضعف تخفيها

سلام عمر

رأيت في الدين آراء موقفة
وكنيت أول من قرئت صحفته
قد كنت أعدى أعديها صهرت لها
خرجت نبي أداها في محمدنا
لم تكذب سمع الآيات بالغة
سمعت سورة طه من مرثلتها
وفنت فيها مقالا لا بطاوله
ويوم أسلمت عز الحق وأرغمت
وصاح فيه بالصلح ختمت
فأنت في زمن عمر محمد
كم استرك رسول الله مضطراً

فأزل الله قرآناً يركبها
عين الخبيثة وأجارت أميتها
بنعمة الله حصناً من أعضائها
وللخبيثة حيار يواليها
حتى المكفآت تناوي من بناويها
فرزلات نية قد كنت تتوهمها
قول المحب الذي قد بان بطريها
عن كاهل الدين أهال يأنسها
لها العلوب ولت أمر بارها
وأنت في زمن الصديق منجها
بحكمة لك عند الرأي يلقها

أما ولجة أبي بكر

وموقفك مد مصور انقرفت
بأيت فيه أبو بكر صبيه
وأطعأت فتة لولاك لاسمرت
بأن النبي مسجى في حظيرة
تصبح من قال نفس المصطفى قبست
أنك جبك طه أنه بشر
وأنه وارد لا بد موده
سيت في حق طه آية زلت
ذهلت يوماً فكانت فتة عم
قللقيقة يوم أنت صاحبه
مدت لها الأوس كفاً كي تناولها
وطن كل فريق أن صاحبهم
حتى أنبرت لهم طرند طامهم

ببه مصحة ب قاب هادها
على حلاله قاصها ودانها
بين البائل وأنات أدعها
وأنت مستر الأحتاء دأها
علوت هات باليف أبرها
بجري عليه شؤون الكون مجربها
من التية لا يفيها ساقها
وقد يذكر بالآيات ناسها
وثاب رشذك فلنجابت دياحها
فيه الخلافة قد شيدت أواسها
فدت الخرج الأيدي تبارها
أولى بها وأنى الشعاء غاوبها
عنها وآخى أبو بكر أوأخها

عمر وعجل

وقولة لملي قالها عمر أكرم بإسمها أتم بقلبها
حرق دارك لا أبقى عليك بها أن لم تباع وقت المصطل فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها أطم فارس عدنان وحاميه
كلاهما في سيد الحق عزيمته لا تشي أو يكون الحق ثانيا
فادكرهما ورحمك كك دكروا أعطوا أهوا في الكون تألبها

عمر وجيلة بن الأيهم

لم حمت في الله مصعوقاً دناك به وككم اخذت قوياً يشي تبها
وفي حديث فني عسان موعظة لكل دي نكرة^(١) يأنى تناسبها
ف القوي قوياً رغم عزه عند الخصومة والغروق قاضها
ولا اضعيف ضعيفاً عند حخته وان تحاصم واليها وراعيها

عمر وابو سليمان

وما أقلت أبا سفيان يوم طوى غنك الهدية ممرأ بمهديها
لم يص عنه وقد حلت به ولا معاوية بتم بحبيب
قيدت منه حداً شـ معرفة في عرة ليس من عر يدايه
قد نوهوا باسمه في حده وروحه سدر اسكوس تنويها
في فتح مكة كانت داور حراماً قد أس الله بعد بيت ثانيا
وكل ذلك لم يشفع لدى عمر في هوة لابي سفيان يأتيا
ناله لو فعل احطاب هخته لم رخص فيها أو يجازيها
ف المرافقة في حق يجملها ولا المرافقة في سطل يحايها
وتلك قوة نفس لو أراد بها شم الحبال لم قرّت روايهها

عمر وخالد بن الوليد

سل قاهر الفرس والرومان هل شفت له الفتوح وهل أغنى تواليا
غزا فأبلى وخيل الله قد عقدت بالهم والنصر والبشرى واهيها
يرمي الاعادي بأراء مسددة وبالعوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم الا قرّ قارحها ولا رمى الفرس الا طاش رامها
ولم يجر ملدة الا سمعت بها الله اكر ندوي في مناحيها
عشرون ملحمة مرّت عجلة من بعد عشر ننان الفتح تحصيها
وخالد في سبيل الله موقدها وخالد في سبيل الله صالها

(١) اصلها نكرة وسكنت لضرورة الوزن

أتاه أمر أبي حفص قبله
 استقبل الغزل في ابن سطوته
 فاعجب لسيد محروم وفارسها
 يغوده حبشي في علمته
 اتى القياد الى الجراح مبتلا
 واضم للحنن عشي تحت رايته
 وما عرته شعوك في حلقته
 خالد كان بدري أن صاحبه
 فما صالح من قول ولا عمل
 لذلك أوصى بالولاد له عمراً
 وما نهى عمر في يوم مصرعه
 وقبل حالت يا فاروق صاحبنا
 فقال خفت سب لمسلم به
 هبوه اخط في رأس مصده
 فلن نيب حفيف رأي رله
 تالله لم ينفع في ابن الرب عوى
 لكنه قد رأى رأيا دونه
 لم برع في طاعة المولى جؤوته
 وما اصاب اسه والنصوت بأحذه
 انت الذي رأ العاروق زهه
 فذاك خلق من الفردوس طينه
 لا الكبر يكها لا اعظم يصحها

عمر وهرو بن الناص

شاطرت داهية السواس نرونه
 وأنت تعرف عمرا في حواضرها
 لم تثبت الأرض كان العاص داهية
 فلم برع حيلة فيما أمرت به
 ولم تقل عملا منها وقد كثرت
 ولم تخمه بمصر وهو واليهما
 ولست تجهل عمرا في بواجرها
 برمي الخطوب رأي ليس بخطها
 وقام عمرو الى الاحمال يزجها
 أمواه ومنا في الأرض قاشيا

العايلة والمنزل

السل

توقيه ومعالجته

اهتمت الحكومة الأمريكية والحكومات الأوروبية في السنوات الأخيرة بمكافحة مرضين من أشد الأمراض فتكاً وانتشاراً وهما السل والسرطان. وقد أضعف الیهما مرض ثالث في أثناء هذه الحرب يتوقع ازدياد فتكه عند رجوع الحیوش من ساحات القتال وهو الزهري فقد عثرت بهذا المرض على الحصون أسكناً والمأوى فبعت حكومتها لجائناً طیبة وكلت بها البحث في أفضل الطرق التي من شأنها محاربة واستئصال شأته

وقد ثبت أن أورما يسمى "الانتداب" في محله هذه لأمراض الفتاك الثلاثة تعليم العامة ما يتعلق بأسباب ونجبتها وطرق الوقاية منها وما يجب اتخاذها من التدابير عند الإصابة بها إلى غير ذلك من الأمور التي لا بد منها من معلومة الأفراد للحكومة ، ولا فساداً كل ما قلناه هذه

أما الوسائل التي من شأنها تعليم العامة ففي الدول المتحضرات سمومية ونشر المجلات في الجرائد والحرارة بلمحة بسيطة حالة من الألفاظ الفنية وعرض الصور السينمائية التي تشرح سير الميكروبات ونموها وكيفية دخولها الجسم وفتكها به ووضع الكتب والجرائد والصور في المكتبات العمومية لئلا يجاماً وتقسيم المدن أقساماً يعين لكل قسم منها ممرضة ترور البيوت من تلقاء نفسها وخصوصاً بيوت الفقراء فترشددهم إلى الطرق الصحية وإذا وجدت في بيت من تلك البيوت مريضاً مشتتاً في مرضه أعلنت به طبيب القسم وهذا يتولى أمر الاعتناء به. وقد اقترح أخيراً تعليم الأولاد في المدارس ما يقيد معرفته بخصوص هذه الأمراض الثلاثة

أما السل فهو شديد الانتشار في كل الأصقاع وخصوصاً ما كان منها كثير السكان حيث يكثر الرغام والحركة والعباءة وتقل الوسائل الصحية. وهو — بخلاف ما كان يظن قبلاً من أنه لا يكثر في البلاد الحارة — منتشر في جميع المناطق على السواء وما لحالة الجوبة إلا تأثير ضئيل وقد تبين أن أكثر من سبع الوفيات في العالم ناشئ عن هذا المرض

والمعروف أن الشعب الاسرائيلي أقل تعرضاً لهذا المرض من غيره والغالب أن سبب ذلك محافظته على لمواعيد الصحية الدينية وربما كان أهمها اهتمامه بالكشف عن حالة الحيوان قبل دبحه . ورى بعكس ذلك الشعوب السوداء اللون فأنها شديدة التعرض لهذا المرض وخصوصاً إذا هلت الى البلاد الاوربية وأقامت بها . ولا يقتصر هذا المرض على الفئك بالحس البشري بل راء منتشراً في العالم الحيواني أيضاً ولا سيما القروود والبقر والخنازير . أما الخيل ولحم والماعز فيندر اصابتها به ولا تصاب به الهررة والكلاب

والسل مسبب عن ميكروب معروف ينقل من المريض الى السليم بواسطة البصاق على الاحص أو بواسطة البراز أو اللحوم والالبان البقية المصابة به . فبصاق المصاب بالسل اذا اتى في الشارع أو المزل - كما هو مألوف - لا يلبث أن يحجب ويختلط بالهواء فيجعله الهواء يستشفه السليم . وعندئذ يتبدى مهاجمة الميكروب للجسم فدا كان الشخص المهاجم ضعيفاً قابلاً للعرض تطرق اليه بسهولة واذا كان قوياً ذا مقاومة شديدة دافعت كريات دمه وحسه ومنصر عن ميكروب وقته وتركه مكاه وهو عاجز عن ابدائه . وقد يحدث كثيراً أن تطرق ميكروب الى الجسم ثم تشد قوة المريض المقاومة بتحسين معيشته وازداد قوة فسلط على المرض ونش منه

ولا ينتقل السل من ولد الى امه بل من امه الى اولادها كما كان يظن قبلاً . فان المسلول لا يولد مسلولاً بل كل من يولد به قد يكون ضعيفاً معرضاً للعدوى أكثر من غيره . واذا اهل عند ولادته من توسط امه ربي به ولبس من الاختلاط بذويه ومن مس أثاث بينهم المشيع بميكروبات بصاقهم وتأتى عيشة صحية فهو والحالة هذه ينجو وليس ما يمنع صبرونه قوياً ذا صحة جيدة طول حياته . وسأذكر هنا أهم الوسائل التي من شأنها محاربة هذا المرض والوقاية منه ثم معالجة المريض لنفسه

الوقاية

أول احتياط يتخذ لهذا المرض عزل المريض بإرساله الى مصح . وبذلك يستعيد المريض والصموم . الا أن هذا الامر غير ميسور لسكل البلدان وخصوصاً في هذه البلاد التي يحزننا فيها أن الحكومة لم تهتم ببناء مصح متسع يكفي لايواء جميع المصابين بالسل ومعالجتهم بمقتضى الشروط الصحية الحديثة مما يضطر المريض الى أن يعالج نفسه في منزله . ويجب أن يعلم المريض أولاً أن لا يبصق الا في اناء يكون فيه محلول قاتل للميكروبات كمحلول الفينيك أو اليوزول وأن يحمل معه عند ما يخرج من منزله بصفة

صغيرة خاصة بذلك . وهي مركبة من عدة معدنية داخل طرف من الورق أو خلافة فكما اراد أن يصبى فتح العبة وصبق في الطرف وعند عودته الى المنزل يخرج هذا الزراف من العدة ويديه في النار ويضع طرفاً آخر نظيفاً مكانه . ويجب أن تضع المريض ياميه هذا العمل وضرورته تنبع الادى عن غيره . وقد عرفت فاصلاً اسكيريأمرضاً بالسل كان يحمل في حبيه هذه البصقة وكان يستعملها حتى عند حروجه للفرقة بعيداً عن المدينة خوفاً من أن يضر غيره مع ان الارض هناك ممرضة لعمل الشمس والهواء المطهرين وياخذوا لو كان كل مصاب بالسل مثل هذا الصمير الحلي

أما العدة التي تقيم فيها المريض فلا يجوز أن يسكنها أحد معه ويجب أن تكون ممرضة للشمس والهواء فتفتح بوابها ليلاً ونهاراً حتى في أشد أيام الشتاء برداً وأن تكون غاية في بساطة الأثاث حتى لا يبعد المبكروب مستغراً به فيها ويجب خصوصاً الاستعانة بما لا يمكن عمله بسهولة من المعروضات كالستر والابسة والسجاد . ولا بأس من استخدام قطعة من السجاد ترمى من نهباء والشمس كل يوم . ويلاحظ القارئ أننا لا نقصد بالصفاق السم فقط أو البصقة بل نذكره كثيراً ما نخرج معها شيئاً صغيرة من البصاق

ويجب أن يمنع المسجون من تبييد أي شخص من . ومن ذكر التقييل أرى انه يجدر بنا الاقلاع عن هذه العادة الكثيرة يسوع بن مريد ث وقت الزيارات بل اني لا احدها مسوغاً بل من د لاسره او واحدة الا في احوال استثنائه . فان التقييل عدا عن انه لا يدل على شدة الحب او عدمه فانه واسعة لنقل امراض كثيرة غير السل قد يكون الانسان مصاباً بها على غير علم منه . ومن ذلك امراض الاسنان واللثة والحنجرة الخ . وبحسب باسكنايس المسيحية أن تطلع عن طريقة المناولة (أي الاشتراك) لعلمة واحدة وكأس واحدة عند تناول العشاء الرباني اذ يجب استعمال منقعة وكأس لكل شخص كما هو الجاري في اكثر كنائس الولايات المتحدة

ويجب أيضاً الاقلاع عن كثرة التسليم بالأيدي . اذ ينبغي أن نحد شخصاً لا يضع اصابه في انفه أو فمه مراداً كل يوم

أما اللبن الذي نشربه فيجب عليه مدة لا تقل عن عشر دقائق وعلى الحكومات والمدييات ان تهتم بمراقبة موارد الالبان ومراقبة اللحوم بواسطة أطبائها البيطريين مراقبة شديدة وأن تبيد ما كان مريضاً من الماشية وخصوصاً البقر المصاب بالسل . ويضاف الى هذه الطرق التي ذكرناها أهاأ العيام بجميع الشروط والوسائل لصحية العمومية التي تفيد للوقاية من كل الأمراض

معالجة المصاب نفسه

أول ما ينبغي عمله في معالجة الملوك هو أن يفهم حقيقة أمره وأن يقتنع بأن مرضه قبل الشفاء وأن الكثيرين شفوا منه . وقد يستعرب القارئ هذا القول وربما استكره بعض الأطباء ولكن المشاهدات والاختبارات قد دلت على أن المريض بالسل إذا عرف مرضه واقتنع بإمكان شفاؤه أهم بأمر صحته كثيراً ودارت عنه الكتابة التي تفتريه في أول الأمر بل أن اعتقاده بالشفاء يريد كل ما رأى صحته في تحس . وأما الملوك الذي يكتم عنه حقيقة مرضه كما هي المادة ينشأ ويترك بين الشك واليقين فتراه دائماً مضطرباً حائفاً وخصوصاً مما يراه من حركات أهل بيته الخفية ومعاملتهم له . فينأ بمولون له أن ليس به مريض خطر أدا بهم من الجهة الأخرى يتجنبون مجالسته والاختلاط به والأكل معه واستعمال أوابه وما شاكل ذلك مما يجعله حائراً في أمر نفسه فيقع غالباً من جراء ذلك في حالة عصبية نوراستينية علاوة على مرضه . وقد صدق من قال « وقوع البلاء ولا أمطاره »

وقد عرفت مسوول كثيرين عروب حقيقة مرضهم مفسمين بإمكان شفاؤهم وهم فرحون ملتفتون إلى تحس صحتهم . هؤلاء راحم في حالة راحة والطمأنينة لا تحدها عند الفتنة الأخرى التي يكتمونها حقيقة أمرهم .

مق عرفنا المريض حقيقة مرضه علمنا أن نصحه بالذهاب حلاً إلى أحد المصحات العمومية في أوروبا أو غيرها . حيث يمكن منه أو ستن حسب تقضي حالة ويكون هناك تحت إشراف أطباء اختصاصيين في هذا المرض أو أن يذهب إلى بلاد جبلية مثل جبل لبنان ويستأجر له بيتاً مستوفياً للشرائط الصحية والأوفق أن يسكن في خيمة في إحدى غابات الصنوبر وقيم فيها ليل نهار وبأكل كثيراً من المأكولات المغذية كاللحم وخصوصاً ما كان منه نيئاً والبيض واللبن وأن يكثر من الراحة البدنية بأن يأتي القليل جداً من الرياضة وربما اقتضى الأمر أحياناً أن يلزم فراشه ليل نهار حسب إشارة الطبيب . ومن الغلط الذي يقع فيه البعض اعتقادهم أن محرم ذهابهم إلى جبل لبنان مثلاً للاستشفاء كاف لشفاؤهم فراحم يسهرون ويكثر من شرب الخمر والتدخين ولا ينظمون ميعادهم وهذه كلها من الأمور التي تضيق فتحة وجودهم في الجبل

أما انتخاب الجهة التي يقيم فيها المريض في الجبل فتختلف باختلاف مزاجه ودرجة مرضه وعليه أن ينتقل من مكان إلى آخر حتى يجد الجهة الموافقة له وهذه غالباً يعرفها بنفسه إذ يشعر فيها بأن صحته تتحسن وأنه يأكل جيداً ويهضم وينام جيداً

أما إذا اقتضى الأمر معالجة المريض في منزله فعليه أن يخص نفسه غرفة واسعة مستوية لشروط الصحة كما وضعنا وإذا أمكن وضع سريره في (قيرانه) أو فوق سطح منزله مع اتحاد بعض الاحتياطات كان ذلك أوفق مع ملاحظة أن يكون المصاب جيد التغذية عند النوم وأن يكثّر من النوم ليلاً ونهاراً ويكثر من أكل اللحم والبيض واللبن بقدر ما يمكن وأن يأكل أيضاً سمكا وطيوراً وزبدة ومواد دهنية وقد شاع كثيراً شرب زيت السمك النقي وهو ذو فائدة حقيقية في معالجة هذا المرض . واستعماله يكون مأخذ ملعقتين كبيرتين منه كل يوم في أول الأمر وإذا حصل من ذلك عسر في المعدة أو أسهال وحسب الاقتلاع عن شربه مدة ثم العودة الى استعماله ثم يزداد المقدار تدريجياً

ومن كانت معدته لا تحمل هذا الزيت مطلقاً يمكنه الاستعاضة عنه بسردين العلب والسمك وسمك الكافاري (المققد) والزبدة والأغذية الدهنية أما ما هنالك من العقاقير والمصل والعسكين وخلافها من الادوية القديمة والحديثة فليس من غرض هذه المقالة أن يتوقف على لصيب المبالغ أذ لسكل حالة من أحوال المرض العقاقير بعضها ولا يوفق غيرها من الاحوال . وكل ما أريده الآن وأختم به مقالتي هذه أن نحل من الامراض الدوائية الشفاء الذي شفي منها المئات والالوف وخصوصاً في بيما هذه اذ تمت طرق معالجته واصبح الطبيب بفضل الاكتشافات والوسائل الحديثة أقدر من ذي قبل على شخيصه في أول أمره وعلى هذا يتوقف معظم النجاح في المعالجة

الدكتور ميشيل سحمان



فوائد طبية

للعلوث بن كادة

من أراد البقاء - ولا بقاء - فليجود الغذاء . وليأكل على فناء . وليشرب على ظمأ . وليقل من شرب الماء . وتجدد بعد الغذاء . وتشفى بعد الشتاء . ولا يبيت حتى يمرض نفسه على الحلاء . ودخول الحمام على البطنة من شر الشتاء . ودخلة الى الحمام في لصيف خير من عشر في الشتاء

إذا تئدى أحدهم فليتم على امرغائه وإذا تئى فليخط أربعين خطوة
دع الشتاء ما أحتمل بدئك الشتاء

المناطرة والمراسلة

مجمع صور النيل

عنوان جميل لمسمى لا وجود له ولولا عدمه ما شعرنا بافتقارنا الشديد اليه ولا تمسقناه ، و « جمال الحياة بالاحلام » . وكلاشيتا ان نوحم أنفسنا باتنا ساقون للزمن في أمبتنا أنكر ذلك المعروف المشاهد . تأمل مثلاً في تاريخ التصوير بانكلترا (التي تربطنا بها روابط سياسية نحتم علينا لو كنا عقلاء ان ندرس أسباب سياستها ورفضها وان تشبه بمصلحتها كيفما استطعنا) نجد ان « المجمع الوطني للتصوير » The National Gallery قد أسس في لندن سنة ١٨٢٤ أي منذ زهاء قرن تقريباً ، وكان عدد صوره ٣٨ ، وفيها المالبية ٥٧٠٠٠ من الجنيات ، ذلك هو ما يقوله التاريخ الصادق ، فإذا التفقتا الى حاك في سنة ١٩١٨ لا يسع الا لاسف الشديد على تحررها الادبي لتنامي الذي يضرب به السباح الاجانب المثل في كسهم وحراند بلادهم والذي يجعل المتعلمين منا أقصم ان يتحدث به !! فنحن لا نملك في القطر كاه سوى مدرسة واحدة لجميع الفنون الجميلة .. !! ، مع ان الزمن قد سطر لوجود مجلة كليات لكل فن من هذه الفنون والقطر بأسره ظلم من شبه معرض واحد للصور الزيتية مثلاً ، يكون تقريباً لنهار الكتب السلطانية التي هي جديرة كذلك بان تعدد ميلائها في عواصم القطر !! عبثاً ان ينتظر من أحد المؤسسين القيام بهذا الواجب الوطني الحتم بداهة على الحكومة صاحبة الوصاية على الامة ما دام يقال ان الامة قاصرة ، وما دام الحكماء قد عودوها حتى الآن الانتكال عليهم ولا تزال حقوقها النياية مفيدة . كل منصف لا بد ان يوافق على هذا الرأي المستقل ، ولا يمتد من الحسارة وقف مبلغ كاف من المال (وكثيراً ما ينفق مثله على بناء جسر) لبدء بهذا العمل القومي الجليل الذي يعد من التهاون الفاضح تأجيله . على الحكومة ان تبدأ بالعمل وتستثير همه الشعب وغدها يكون النجاح مكفولاً . بموزنا فوراً دار غنية تليق بان تكون معرضاً جليلاً للصور المصرية الزيتية والمائية ، وعلى محبي التصوير حينئذ ان يساعدوا ارباب الحل والعقد في جمع كل ما يمكن جمعه من هذه الصور القديمة والحديثة مما يستحق الصيانة أما لتفاسها الفنية أو لقيمتها التاريخية فهذا واجب وطني لا تهدر قبحته ثمن ، أقلها احياء الفن الجليل في ديارنا المتعطشة له ورفع منزلتنا الادبية في عيون الامم الاخرى ، فكرامة الشعوب مقرونة

الآن درجات علومها وآدابها لا بصنائعها ونجاراتها وحدها وإن كان كل ذلك ثمرة العلم .
ولا ينارخها العتيق مهما كان مجيداً فالله خير بسير الاجداد « دعوى من العراض
الطوال » على حد قول الشاعر ، ونظر كل أمة ببيتها الحاضرة وباعمالها المظيمة وحسن
حالتها . فيحق لنا نحن النافرين الى المستقبل بعين ملؤها الامل أن نوجه امانتنا الى
صاحب المظلة السلطان مؤاد الاول الذي يتحدث الشعب بسمو عرفانه وآدابه وغيثه
الوطنية ، ولعل هذا امام رب ليا بشي تأسيس هذا الجمع الطوي كما طرقت قلوبنا
في العام الماضي لتكون « الجمع القنوي » عاصمة انقطر ، فكلاهما من أزم القوازم
لهفتنا الادبية التي فتح فيها روحاً جديدة ساكن الجبان العاطر الذكر السلطان حسين
الاول أحسن الله جزاءه

أحد العامة

لندن

تسمية العلوم بالعربية

محاضرة محرو الهلال

في مقدمة السموات - و - اكثرها - التي بلغها مترجم من اللغات الاوردية
الى اللغة العربية تسمية العلوم - وهذا « كتاب الى قريش : فريق يستقدم
التسمية العربية مع ماها من - علوم - الذي يجعله آتية تحديد للعلم منها باسم له ،
وفريق يفضل الاسم الاوردي لاختصاره - فالعض يقولون علم النفس وعلم الانسان وعلم
وظائف الاعضاء ، وعلم طبقات الارض الخ . في حين ان الاخرين يقولون بسيكولوجيا
واثروبولوجيا وفسيولوجيا وجيولوجيا الخ . وقد خطر لي اتباع طريقة متوسطة بين
هاتين الطريقتين تكون عربية الاشتقاق مع محافظتها على الاختصار المطلوب في التسمية
ودلك استعمال صيغة جمع المؤنث السالم على هذا النسق : السياسات ، النفسانيات ، الادبيات ،
الاقتصاديات ، الاجتماعيات ، الاخلاقيات ، بدلا من علم السياسة وعلم النفس الخ .

وبما يقرب الى ذهن هذه الطريقة هو ان الانكليز والاميركيين أخذوا منذ زمن
قريب يستعملون صيغة الجمع في تسمية العلوم فهم يقولون الان Physics بدلا من
Natural philosophy و Economics بدلا من Political Economy و Ethics بدلا
من Moral philosophy و Politics بدلا من Political Science وقس على ذلك
ويا حبذا لو عي الجمع العلمي بهذه المسئلة وانها لجديرة بنيانه . واتي على كل حال
ارجو من حضرات الادباء ان يبينوا آراءهم في هذا الشأن فبالمباحة نتجلى الحقيقة والسلام

مترجم

مصر

اختصار الأحرف العربية

حضرة محرز الحلال

هل من مانع يمنع اختصار الأحرف العربية وأشكالها (علامات حركاتها) بالترتيب الآتي حتى يسهل طبعا بالشكل ويمكن الاستفادة من نشرها وهي مجبحة خصوصاً إذا حدث من وراء هذا الاختصار وفر في الورق وروح أدبي وأمر لا تذكر بجانبها الحساسة المادية التي تصيب المطابع من جراء تغيير قوالب الأحرف وإذا نشر هذا المختصر تدريجياً في المكتب والمدارس ثم عمم في الصحف والمجلات والكتب وهذا الترتيب :

أولاً - رفع النقط عن الأحرف المقنونة وتملي أشكالاً من أشكالها المختلفة المتعددة الموجودة في أنواع الخط العربي الثلاثة (الثلاث والتسيع والرفعة) تمييزاً عن الأحرف غير المقنونة المشابهة لها

ثانياً - تتبع طريقة الطبع الامرنجية مطبوع في الكلمة الواحدة رؤوس الأحرف أو استأنها فقط التي تميزها بصفاها بحاس من متلاصقة قريباً ونقص من الكلمات عن بعض بمساكن قصيرة أي بقصر في عددة على استمداد قوالب من نوع واحد هو النوع المستعمل الآن في طبع حرف أول الكلمات ونسحق عن قوالب الأحرف في وسط الكلمات وآخرها

ثالثاً - نجعل نقط حركات ويجعل المتبعة هذه أعم الحروف والكسرة نقطة أسفله والضممة قوس صبر كفوس الثلاث بعد الرفعة المستعملة الآن أو كذبل الضمة الحالية . فتكون الفتحان نقطتين أعلى الحروف والكسرتان نقطتين أسفله والضممتان قوسين متلاقيين بشكل رأس الحربة . ثم نحذف علامة السكون لأن السكون عدم الحركة ولأنه يمكن تمييز الحروف الساكن بدون علامة وهو بجانب الأحرف المتحركة بعلاماتها . ولا نعزل الأحرف الممدودة بأحرف المد لأنها محرقة من الأصل بأحرف المد هذه وأخيراً نجعل الشدة شرطة صغيرة تحت الحرف مباشرة لتكون كظله ترمي إلى وجود حرف من جنسه معه

محمد منير ونعت

مدرس بكلية هورنول

حرف من جنسه معه

الحراطوم

﴿ الحلال ﴾ ليس من مانع نظري دون أنجاز هذا الاقتراح وأما المانع عملي إذا لا يمكن أن يكون المشروع مغفولاً ليؤخذ به بل يجب النظر في ما يحدثه من الاضطراب والمقابلة بين العائدة المرجحة من جهة والصاب والمشايق التي ينبغي تذليلها لتحقيقه من جهة أخرى . فإذا نظرنا إلى اقتراحكم بهذا النظر وحدناه حسب التحقيق أن لم يكن متعذراً

ترجمة « الانقلاب العثماني »

حضرة محمد الحلال

قد فاتكم عند ما ذكرتم مؤلفات المرحوم مؤسس الحلال الى اللغات الاجنبية أن
تذكروا ترجمتنا لرواية الانقلاب العثماني التي ترجمناها في وقتها وأرسلناها لنطبع في
ادارة مجلة « النبا » التي نعمت من طبعا بمر المراقبة الروسية قبل الثورة الاخيرة لاسها
تحتوي كثيراً عن اسرار الانقلاب وقوانين حماية الاتحاد والترقي السرية . أما وقد جرى
الانقلاب العجيب في روسيا في اول فرصة سنولى طبعا لان الملاح قد زال
ورسنا . الولايات المتحدة
شكري سويدان

الى عبد الرحمن شكري

أبدأ برأى شمر لك الشاد	وشوق منه الهى نباد
أنست منك بصور جلالها	المارني أحسن والنفاد
ولسوف يحزنم الرمس ما لها	وسير حلف لوانا الاحفاد
دين بنت له ونو سلت به	من قبل لا عذبت به الاجداد
والشمر ديوان المظالم كاه	ونى المظالم كلب ينقاد
والشمر مناح المواطف والنهى	قامت عليه حضارة وبلاد
والشمر مرآة الحياة بأسرها	وهو الحياة نصيبها الاخلاص
هذي حقيقة ما نظمت وما به	الا الحقيقة ميرة ومراد
والحق انهم من نجل حالم	وقف عليه جناتك الوقاد
فاصدع روحك عادياً لمفاخر	وابذل فكترك ما اليه فقاد
نادي ملتقى سمع جورج	احمد زكي ابوشادي
بشقي	طيب

لغات أوربا

مناطقها وحدودها

في مقدمة إصدارات اني ابرتها الحرب وتاقلتها الاليس والافلام عارة ما رح
يعظم شأنها في الآونة الأخيرة ويريد نداولها حتى اصحت تردد في كل حطة ينفيا
اقتطاب السياسة الاوربية وهي عبارة « مبدأ الحسيات » او « مبدأ الهويات » أو ما
يؤدي المراد به من الصارات « كحقوق الشعوب صميمه أو قوة » و « حق كل
شعب في تعيين مصيره » ونحو ذلك

على أنه ليس بالسهل تحديد تلك العبارات وبيان المقصود منها تماماً . واول
لصومات في هذا السيل تعريف لشعب . فما هو لشعب ؟ وما يتكوّن ؟ واي الجماعات
يجوز أن يطبق عليها هذا الاسم ؟ واي الروابط يجب أن تمتد في ذلك ؟ الدين أو اللغة
أو الجنس أو العادات ونحو ذلك .

قلنا في مقالة « حقوق الشعوب » المنشورة في الجزء الثالث من هذه السان لجميع
هذه العوامل دخلاً في كل الشعوب . وكل الرابطة الحتمية التي بها يتكون الشعب
هي رابطة معنوية ، هي التوافق في المصالح والمصروفات ، والرباط ، هي صلة غير محسوسة
تجمع الأفراد فلا يتردد عند ولا يهاهم عيش مد .

على أنه لا ريب مع ذلك في أن رابطة الله هي من قوى الروابط التي ربطت
الشعوب بعضهم بعض . ولذا فدرس مناطق اللغات وحدودها ذو شأن كبير ولا سيما من
الوجه السياسي إذ أن حدود الشعوب كبيراً ما تنطبق على حدود اللغات .
قلنا « كبيراً » ولم نقل دائماً لأن بعض الشعوب شديدة الائتلاف بالرغم من اختلاف
لغات أهلها كسويسرا . كما أن أقواماً منكم اللغة الواحدة قد تنفرق شعوباً مختلفة
كأميركا والكثير مثلاً . وقد اعتمدنا في معادنا هذا على أوثق المصادر ولا يخفى أن
موضوعاً كالذي نحن صددده عرصة مناقشة وئساعة ومن الصعب لتوقيع فيه بين
الفرق والأحراب ولا سيما لأن بعض الجهات تستعمل لغات مختلفة

وقد نشر في صدر هذا الحلال خريطة راقية في هذا الشأن يستطيع القارئ
الاعين فيها أن يدرك منطقة كل لغة من اللغات الاوربية ونحو المواضيع التي تخفف
ميا الحدود السياسية عن الحدود القوية وهلك تعصبات اضافية تبين على فهم ذلك
١ الحدود الفرنسية الفلمنكية — لا يخفى أن أهل البلجيك يستعملون لغتين : اللغة

الفرنسية في القسم الشمالي واللغة الفلمنكية (الخرمائية الأصل) في القسم الجنوبي على أن اللغة الفرنسية هي في الحقيقة اللغة الوطنية ولذا قد انتشرت دون الأخرى في مستعمرة الكونغو البلجيكية

٢ الحدود الفرنسية الألمانية — ما برحت بلاد الألزاس واللورين منذ قدم الزمن مبداءً بتجارعه اللاتين والجرمان. على أن مقاطعة اللورين هي بحسب موقعها الحارفي فرنسية بلاريب (ولا يخفى أن حاشاً منها بقي في يد الفرنسيين عند حرب سنة ١٨٧٠ والحارب الآخر استولى عليه الألمان) وكثير من أهلها يتكلمون الفرنسية إلا أن هذه اللغة تخف تدريجاً مع الأقارب من نهر الرين. أما الألزاس فقد زاد انتشار اللغة الفرنسية فيها بعد الثورة الفرنسية حتى أنه في مدهدة فرانكفورت أثر حرب سبعين اضطرت الحكومة الألمانية أن تنزع تلك اللغة في الكنائس والمدارس والمعاملات التجارية. وقد كانت نتيجة ذلك الاصطباذ أن هجر كثير من الألزاسيين إلى أرض فرنسا جاء منهم مدينة ناستي وحدها ١٥٠٠٠٠ وبالرغم من مساعي الألمان لا يزال فريق من أهل الألزاس لم يزل يجهل موجع بشؤون فرنسية

ولا يخفى أيضاً أن معنى فرنسية والألمانية تعالين بلاداً، سراكا ينيين من الخريطة المنشورة في صحتها الملل

٣ الحدود الألمانية الدانمركية — مال روسيا أثر حربها مع الدانمارك في سنة ١٨٦٦ مقاطعتي شليسويج وهولشتاين على أن المقامه لأن منهما أي مقاطعة شليسويج (وهي بالإضافة للدانمارك) دانماركية اللغة في الحقيقة. أما الثانية فاللغة الشائعة فيها الألمانية وبغداد يتكلمون باللغة الدانمركية في هانين المقاطعتين اليوم ١٥٠٠٠٠ حسب آخر الإحصاءات الألمانية

٤ الحدود الإيطالية الألمانية — اللغة الإيطالية منتشرة في القسم الجنوبي من سويسرا. وهي أيضاً منتشرة في مقاطعة ترينبو التي ما برحت إيطالية وإن يكن السويسريون قد استولوا عليها منذ زمن بعيد

٥ الحدود الإيطالية اسلافية — أن معظم المقاطعات المنسوبة للكاثنة على البحر الأدرياتيكي وهي البيريا وكريولا وأستريا سلافية الأصل وليس فيها من المتكلمين بالألمانية إلا طائفة من المواطنين والتجار. على أن القسم الملاصق لآنتاليا ولا سيما جهات غوربريا وريستا وبولا وبعض مدن الشواطئ إيطالية اللغة

٦ الحدود الملتندية — الملتنديون من حيث الجنس معولوا لأصل ولتهم فرنسية من اللغة التركية وهم يغطون القسم لشمالي الغربي من روسيا من حدود أسوج إلى

جلب ريماء . وقد كانت قديماً فيما مضى ملكاً لأسوج فأعطتها لروسيا سنة ١٨٠٨
واللغة القبطية منتشرة فيها كلها إلا قسماً من سواطها حيث توجد اللغة الأسوجية
٧ الحدود لولونية - كما إن اللغة القبطية متوسطة بين الأسوجية والنوبية
كذلك لولونية متوسطة بين الروسية والألمانية ، ولا تزال اللغة البولونية حية يتكلمها
تقريباً من البولونيين في روسيا وأوكرانيا وألبانيا (بالعامة) بالرغم من مساعي تلك
الحكومات للإشاعتها

٨ الحدود النسيكية والسوفوكية - النسيكية قوة من اللاتين يفتخرون بوهيميا
وهم عاطلون من كل جهة إلا من الجهة الشرقية حيث يفتخرون بالسوفوكية أقرباؤهم
في الجبل . وعدد عددهم ثمانية ملايين وهم يحافظون على حدسهم ولغتهم رغم مساعي
النمسا في تحويلهم إلى المان

٩ الحدود العرقية - الحركية كثيرة لشبه الألمان من حيث اللغة والجنس
بل كأنهم الأثر الباقي من روح الشعوب الأسبوعية في أوروبا وشمال البلاد الحركية تقع
كثيرة يتكلم أهلها الألمانية . وفي وسطها سلاف رومانية (جداً)
بقية . أهلها مجري

١٠ الحدود الرومانية - لا يجرى في الرومان من غير جميع الشعوب
الباقية بأنهم لا ينفصلون إلا قليلاً عن سلافهم . وفيما هم قريبون إلى تلك الجهات بعد
قصر رومانيا لما في عين سلاف البلاد ورومانيون مدبرون في راسلفانيا (لغة
النمسا) وبساريا . سلاف روماني ، فضلاً عن رومانيا نفسها

١١ الحدود النمساوية - النسيكية هم أكثر الشعوب السلافية قديماً نحو العرب
والسوفيون أكثرهم عدداً في الجنوب وعددهم أكثر من مليون ويحيط بهم النمساويون
أهل الأمة الألمانية شمالاً والمتكلمون بالألمانية غرباً والمتكلمون بالسربية شرقاً

١٢ الحدود السربية - اللغة السربية منتشرة (فضلاً عن انتشارها في بلاد
السرب ذاتها) في الجبل الأسود ومقاطعات كرواتيا وسلافوبيا والنمسا والبوسنة
والهرسك لثلاثة الامبراطورية النمساوية المجرية . على أن بين تلك السلاف اختلافات
دينية فإن قسماً من أهلها من الكاثوليك وقسماً من الأرثوذكس وفسماً ثالثاً من المسيحيين
وقد أخذ الكرواتيون (وهم كاثوليك) حروف الأبجدية العرقية في حين أن أخوانهم
ظلوا يحافظون على حروف الأبجدية الروسية . على أنه لا ريب مع تلك الاختلافات
في أن جميع المتكلمين باللغة السربية (١٠ ملايين تقريباً) مطمحون إلى الانضمام معاً
وتأليف دولة سربية كبرى

١٣ الحدود الالمانية - من الصعب تعيين الحدود الالبانية بالضبط نظراً لتداخل
الاجناس في تلك الجهات . ولا يخفى ان ليبيا استقلت في سنة ١٩١٣ بتساعي النمسا
لمنع السرب من الوصول الى البحر ولكن حينها كانت ودية اذ ان اهل الشمال
مبالون في الحقيقة الى السرب واهل الجنوب الى اليونان

١٤ الحدود السلطانية - يتنازع معدونيا السرب والمغار واليونان . ومن رأي
الكثيرين من علماء اللغات ان لغتها اقرب الى اللغانية منها الى سواها . أما اللغة المغاربية
وتشابه في لغات وفي حيوي رومانيا وفي الجنوب النرويجي من سوريا وفي ركي الاوربية
(ماعد الشواطئ حيث اليونانية شائعة) . على ان الحدود الفاصلة بينها وبين
السرية مهمة بصعب تعيينها

هذه كفة احتمالية عن حدود اللغات الاوربية والخرطة المشورة في صدر هذا
الجلال تبياناً عن الاقاصى في بيان تلك الحدود

الاسم احاء والوسيلة السخاء

حين مضرت

اشدها في الحقة التي اقمته جديفة المارس حاربوس - ربة في مصر في ٩
مارس الماضي وقد عين له في تراب احقة ان يكون له بالكلام

عدوكم	ما تقدمي اقدام	حق مني عن منه الاحكام
حمل افول للصديق ابتداء	والى المديون رد الختام	
اي شئ كناب من يخ	ثم الفول اذا ما تبلوت الاحلام	
راع عني هذا المقام	بما استصى عليها وقد برع المقام	
ما نصوني لدى افاصة «مياص»	والفاظه العذاب سخام	
واذا اسكرت نهي العوم «مي»	تكلام هل بعدها لي كلام	
انف هيا الدعة نظاما	ولامر قد اقتضاني النظام	
فلاقف للدي بحيث اشلوا	وليصبوا من نجدني ما راموا	

ابها التامور في الشرق ما شا
اهأوا ما عين عاية ما طا
يا وفي العرب اعني لا تام
ب عيم وما زكا انعام

ربكم وأفر الرخاء آمين
ومن البشر في لياليه لا يوشك
لا وحق الإحاء ما واقف
إنما الناس في الكوارث أهل
خير ما توجد الروابط فيهم
وإذا خص بالريشة شعب
نحو نكو وغير صاحب
نجمل اللهو للآداء أداة
خلق أدب القمص عليه

منهم العاقل الذي طعن
حي جاور جيوس هو التي
من قبادوقيا تطوع لله
غير مستصر له مئة
صال ما صال الطاهر الممداد
ان نذر من معاهد الفضل أرا
قل سلام عليك من دار بر

أيها السيدات والسادة الأحاد
هكذا تسمف الأيى وبني
هكذا تنج الحلوم علوماً
هكذا المحضات يفض الأيدي
ناسجات أو موشيت عطايا
سلمت تلك من بنان بها
وعفا الله عنكم ووقاكم
وحزى كل منقال «الطفاقة»

دامت لهم علام وداموا
بالتمى وتبأ الاسقام
وبرى للفضل نشء حكرام
محنت كما يجب التهام
هن سرأ واللابس التهام
الآراء آرى وأعدم الأعدام
في بكم ومالك ان تضاموا
ما أخصب الربوع غمام

خليل مطران

ميكلانجلو

بقلم الأنسة مي

بوم الربيع ٦ مارس

أزغ في هذا الصباح ورقة من يومني كالمناد فاحد نارحاً وأسم مكان واسم رجل
ياله من رجل عظيم ، ميكلانجلو ! ميكلانجلو بوماروتي ولد في ٦ مارس عام ١٤٧٥ في
كاربزي من أعمال إيطاليا . يجيل الي أن المسافة تطوى وأن الارضه تسجع وتنضم
حتى تصبح جسم رجل آهن أربعاً من الفنون الكبرى ^(١) فنز نبوغه على ما كان سابقاً
من الاحيال وما كان لاحماً . فكنا نراه الان امام مكتبه يعرض الشعر عتقاً ، وينقش
الرسوم مبدعاً . بمن الحجر الصلد فيبين الحجر طائعاً ، وبلس المرمر النارد فيتحرك
المرمر محتلاً من روح الفني الساحرة



لم يظهر حتى اليوم الا ثلاث مدرس ^(٢) كرى لهم . هي مدارس أثينا وفلورنسا
والبنديقية . فدرسة اثنا كانت عليها الطوار حتى الجسم الان في فأت باعظم التهايل
وكان اتقائها المتاهي من عظمها القية . أما مدرسة البوريقية فكانت غايته لتعير
عن الانفعال النفسي في حركات الجسم ، ووضع الاعضاء ، وملاجج الوجه ، وكيفية
الجلوس والوقوف . وقد تفوقت في ادراك غرضها فوقاً لا يارى . وأما مدرسة البنديقية
فكانت غايها اتقان فعل الالوان والاختلال على جميع الاشياء وعلى الجسم الانساني تنوع
خاص ، فجاءت أعمالها آيات للبهدين

يبتدى تاريخ الفن الحديث مع سقوط عبادة الاوثان فيمتد طور انحطاطه الى

(١) الذون الكبرى خمسة وهي : الشعر ، والحلر ، والرسم ، وهدسة البناء ، والموسيق ،
وحد آهن منها ميكلانجلو الاربية الاولى
(٢) المدرسة (Accade) هي الرأي الشائع في علاقة معينة من السماء او الارض او الفتيق
أو الشعر أو القويق حتى ان الترجمة عند كتابهم عن العرب يقولون عن مذهب الصريح
والكوفي في النحو فالمدرسة الصرية أو الكوفية

زمن الأحياء أو الانبعاث (Renaissance) (١). منذ أيام كومودس (٢) وديوكليسيان (٣) تغير فن النحت تغيراً تاماً، فعد أن كان مستعاً بالآفاق التشاوي في المدينة الاغريقية اللاتينية أمسي ضيقاً، حاراً - كله عيوب وفائض - فهايل الفياصرة في ذلك العهد تدل على ارتباك في بد القوي وانحطاط في أساليب الفن . في مثل ذلك يصل الفن الى طوره البرنطي . والفن البرنطي مرجح من الفن الاغريقي اللاتيني شمل عليه خصائص شرقية ، وقد انتمى بطابعه الخاص في القرن السادس بعد الميلاد وأظهر أثر من آثاره هو عهد آخيا صوفيا المشيد في القسطنطينية من ٥٣٢ الى ٥٣٧ . ومن مبراته الخطوط المنحنية ، والقبب الواسعة ، والحرقة بالحجارة الملونة المحلاة بالذهب ، ونحرم الاقارب النبقعة الصنة . وقد انتشر الفن البرنطي في القرون الوسطى انتشاراً كبيراً خصوصاً في الشرق

كثرت يومئذ صور العذراء ونائيل المسيح عبر أنها تدل جميعاً على السقم أكثر منها على الصحة . كأن النوع الانساني على شكوه ومرأ في القهه وصعاً في القلب . يدان الفن أخذ بالتحسن قليلاً بعد مدوه من لاسعات ٥٠٠ لصحة - له بالتدرج ، فطل مستشفياً مدة قرن تقريباً - ثم انشور نور الاسعات في موهه ولصون عادت بحيلة الفنين الى استيعاه آيت المدة بعدة . وحين حين "بالا الاغريقية واللاتينية ، ورجعت الالهات الميثولوجية من معاهه دخول فوجدت في سالبها خير موطن وأطيب مستقر



تتغير انواع المقربة بسوع احتياجت لصور . وفي جبل نحو عاطفة الكمال الاخلاقي ، وفي آخر روح التطربات الفلسفية او الاكتشافات العلمية ، وآناً بقدر اتقان الرسم والنحت وآونة يؤثر فرض الشعر ونميق الانشاء . وقد يفوق يوماً جميع العصور فن إيفاد الحروب وتدريب الحيوش - الى غير ذلك من ضرور المقطرة البشرية . أما في قرن الانبعاث الذي خلف ظلام القرون الوسطى ، فقد تساهت جميع القوى

(١) الاسياه أو الانبعاث هو الحركة العامة والادبية والعلمية العسكرية التي وجدت في أوروبا في القرن الخامس عشر والسادس عشر . وكانت قائمة من موهه كثيرة على نسخ لمديت القديمة (٢) بيسر روماني ذلك من سنة ١٨ الى سنة ١٩٢ بعد الميلاد ، وهو ابن منركس اوربيوس اشهر بحجوره ومراسته وقد مدت نسماً ونسماً في آن واحد

(٣) بيسر روماني ذلك في عام ٢٨٤ الى عام ٣٠٥ وقد اصطهد المسيحيين اصطهاداً شديداً حتى دعى عصره « عصر التهديد » . إلا انه من سباب الملك في شيقوغنه فسار عن العرش وعاش عيشة الحلال البسيطة

الانسانية في ميدان الجهاد لان الميدان كان مترامي الاطراف لا يرى المتمثل له حدوداً
تداول البشر فيه مروع المفكر واسلم والعمل جميعاً . تحدد يومئذ درس القوانين
والشرائع ، وعاد رونق المذاهب الفلسفية على تعددها . وتوافرت الاكتشافات العلمية ،
وانفتح باب النقد بعد الاصلاح الثوري (Reformation) ، فكانت اوسع موجة من
تلك الحركة اسكرى في عالم الفن بايطاليا وطن الاسعاف الاول

لقد كثرت حملات القوط في القرون الوسطى على جميع انحاء اوربا ولم تسلم ايطاليا
من شرهم بل قاست من عذابهم أمر العذاب . وكان القوم اذا اجتاحتها على ملكة أثروا
فيها عذابهم وشوا في أرحشها لنهم وفنوسهم . فانتشرت الهندسة القوطية في اوربا الا انها
لم تدخل ايطاليا الا بعد جهد جهيد ، ولم تؤخذ هناك على علاتها بل اقتبس منها بعض
مظاهرها ليس غير . واذا وجد كنيستان فيها من الطرز القوطي الصنف فيها عمل
مهندسين غير ايطاليين . ذلك لان الفكر الايطالي مدرسي (Classique) من طبعه
أي انه لا يبي بشبه فكر قدماء الاعريق وقدماء الرومان دون غيرهم من الشعوب .
لذلك كانت ايطاليا في القرن الخامس عشر اكد زروة سلمة وهدوء من الممالك الأوروبية
الاخري ، وما اشتغال فيه شرارة لا يمتد حتى تمت جمع الافكار ، وكثر عدد
النوابغ الذين ساروا كرم في ارضهم وأحب عبيدهم دولة لهم والس والادب

عندئذ أصبح اجند حيلاً عت يد تدوين يخطاه من الأمانة والرفقة شيء غير
قليل . هذا في السدقة . أما في فنونها فتجد لك المدرسة راهرة (وزعيمها
ميكلانجيلو) التي تدوين أعصتها الكثيرين أسماء شهيرة كليوناردو دي فينشي ، ورافائيلو ،
ودوناتيلو ، واندريا دل سارتو ، والاح بارولوميو وغيرهم من الذين أوجدوا أحد شكل
يسخ عنه الفن الحديث . ففي تلك الاعضاء القوة من تخاليلهم ورسومهم ، وفي تلك المصلات
البارزة والاحسام الكبيرة ، والصحة النضرة ، لا يرى شيئاً من النعب والسكد
والاعمال الادي في الآثار الفنية السابقة . بل ان الرأس منها ، والوجه ، وجميع
الاعضاء تدل على النطق والعضوة وطناً به الفن ورسم عند ليوناردو
دي فينشي سمو الاخلاق ودقة الفكر وحدة الذكاء . ويمثل عند ميكلانجيلو القوة
والعزم ، والشجاعة وعلو الارادة والهمة . وعند تامل هذا الحمار تستحضر وحوه
الابطال من البشر المتقدمين يوم كانت لمدارى تجلس آمانات عند صفة الانهار ويعيونهم
الكيرات برحمن صورة السماء للمرة الاولى ، فيبسط الحاربون من أعالي الجبال ليحموا
الاسود في أحضانهم . فاذا كانت ألبا هي الوطن الاول للفن ، وكانت شجرة بحينة
نمت سبلها الصافي ، فان آمن دوحه من تلك الشجرة أوردت في فلورنسا ، وكان

ميكلانجيلو أجل طائر يرد بين التوريات المصنفات طراً

عاش ميكلانجيلو قرناً تقريباً . وبدأ ولوعه بالرسم منذ حداثة فدخل يتعلم عند رسام يدعى جيرلنداجو . ولما فتح لورازو دي مدينتي ^(١) مدرسة للنحت في قصره سأل جيرلنداجو أن يبعث إليه بعض تلاميذه ، فأرسل هذا ثلاثة منهم المدعو ميكلانجيلو . دخل ميكلانجيلو حداًثي سان ماركو ، وهو الفتى المختار لايجاد الفن الحديث ، فاختذه هرة الانحاب أراء التماثيل الاعريقية التي جمعها هنالك آل مدينتي : وصمم على درس النحت . فتح درسه نصح أحد التماثيل العائمة في الخديقة وقد ارض السبح انما لا اتفق معه . صرّ بذلك « العظيم » فدعاه الى مائدة وعين له راتباً شهرياً . ولكن لم يلبث أن قصى لورازو . فساد الفتى الى منزل والده يعمل لنفسه ، وشهرته تنبع مع ريادة اعماله له . ثم استقدمه البابا بولوس الثاني الى روما لتشييد مدفته ، الا انها اختلعا بعد ان بدأ ميكلانجيلو تشكيل المرمر على التماثيل الاسنين والارمين اعجازة ليرين المدفن . فهرب الى فورت جيب لي من رسومه الى لومباردة فيم بينها وبين برا حبراً عطيها . غير انه لم يبق مع المدفون في عمل في شين . ثم فذهن اليه بوسر .
في سنة ١٥٠٥ ولم يسه في سنة ١٥٢٥

ولما توفي بولوس الباب ، خلفه ليون طاسر الى منحة خواتم بهد كيسة آل مدينتي في مورسا وحفر مدافنهم الشهية . وهذا كثر في حلال اقسام هذه المشروعات العمومية من تمثيل والرسوم الشخصية ومنها من حر الاعمال الفنية . كان ميكلانجيلو قوي البنية ، عصبي المراح ، يأكل قليلاً ويصم قليلاً ويحب عيشة الفقراء على ما لديه من واسع الزوة . كان يسيء الظن في كل شيء لشدة ما ثي من آلام أوجدها له الحاسدون . أحب العزلة . صديقه المفكرين ، حاشاً جماعته الهدوء والسكينة ، وأعطته القوة ، ووجهه ادراك حال النفس وقداصة الفصل . ولم يستوقف نظره وقته طول حياته الا بسنة امرأة واحدة أجنه حتى الموت ، وهي فيتوريا كولونسا ، مركزة إسكاري

لما اختلعا للمرة الاولى في روما كانت المركزة أرملة في الخامسة والثلاثين من سنها وكان هو في السنين من عمره ، فتدالا حباً طاهراً قدسياً التي على حياة كل منهما رويلاً لا يكون مصدره الا لذة العاطفة ، وكانت تلك المرأة النفس الوحيدة التي سكب فيها

(١) Medici سم أسره شهرة ملك في فلورن . ولورازو هذا احد امتهانها الحكيم وقد لقب بالمعظم (Il Magnifico) لانه كان كريماً مفضلاً للفنون والادب

قلبه الكبير . فتراسلاً نزلَ وطناً لهما كانت عانة شاعرة مثله ، وطلت صداقتهما قائمة حتى راقى فيتوريا الحلم فكان موتها أوجع احزانه واكبرها . لسببه لم ينسها طول حياته حبة في قصائده وفي مجموعة رسائله

نعم ، اذا نظيت بعض آياته اعثثة : « قوة الوجد الحليل تدفعني الى السماء . . . » ذكرت فيتوريا كولونا التي رسم العاشق وحبها يده المرتعشة وحداً ، وتحدثت المعايبة بين ميكلانجلو ودانتي الشاعر العاشق باريشتي ، لان الرجلين كانا مدركين لسكن ما في الحياة من الفواجع وفي العلم من الاسرار . لكن ينفذ داني بدخل الى هذه امام حور الاشياء ويمس نعل الغادة بلعسالة في موحات الروح ، من ميكلانجلو بظل معذباً محبته الى جمال الصور فلم يرتو عطشه هذا طول حياته . اول الرجلين متصرف فاهر ، وتانيهما مجاهد متألم . ميكلانجلو هو الشاعر المحلل لا وضح النفس المرفقة بين تسارع المادى المتنافسة واليهول المتفجرة ، فلا نسمع في صوته زنبق الطفر ، بل هو هامس انداء بعضه الكروب ونقل الهدوم . واذا نظفت لمحة كثرها كان مبهلاً مستعياً . هو ارادة في حالة النكور . نريد ان تكون قوة « لا تكبر في كونك في كونك » في كونك الانحاضة اداءً ، فلا نغور الا انراكم شكوكها على حذران الادب - الشري . وردت في ذلك يسوع عبقرية ميكلانجلو العظيم كرجل وكعبد حياً . هو عبد - داني - وهو حذر انبائيل او نفس الافابر ، او شادفة سالي ويره في روما ، وادم مدائن الباباوات والملوك ، او توجع من حسد منافسة رامانتي وراهيليو ، او عظم حبه شمر فيتوريا كولونا . لبس الحب عند ميكلانجلو اعباط بل هو اعمق وعذاب ، وما الا لم الا تشجاً ، وما الثغور الا كرهاً وضاً ، لانه لم يقف في شيء ، حتى ولا في بؤسه ، عند حد الاعتدال . لذلك كان وسيطاً على كل الدهور واحداً من كبار مصارعى القلب والعكر البشري

مي

من اقوال ارسطو

قيل له لم حفظت الحكماء المال فقال لئلا يغيبوا انفسهم بحيث لا يستحقونه

من المقام

شرف الانسان على جميع الحيوان بالثطق والعقل فان سكت ولم يفهم عاد سبيداً واعاد على تميزه له مسألة هال له أفوت قال التليذ نعم قال لا اظنك فهمت داني لا أرى آثار الفهم عليك قال وكيف ذلك قال لا اراك مبروراً

الليل

للككتور قولاً فياض

الناظر في حلاله، شاعراً موضوعه في الآلة في حيلة حيلة اندس حاور جيوس الحيرة محصر
في مارس ناسي. وما هذه القعيدة الا زهرة من بلته

يا حمة الليل كم نصرت بي برا	وهجت نحت رماد القلب اسراراً
وكم وضعت على عيني ستار دُجي	وما ردمت بين الفكر استاراً
هل انت يا طلفت السكون شاعرة	بحر انفس صب فيك قد حاراً
لن كنت للراحة الكبرى حنفت وكم	ازحت عيناً وكم اتعبت افكاراً
الموت اقرب شيء شباك به	لو انت للوقت اقبالا وادباراً
وذا جينك لا خط محمده	وكم طويت به ناساً واعماراً
فنهذت لورى ما نصيب من	فولي وهل يحطاب السر ادهاراً
وما تقول لك الاحياء طائفة	من الحطب مع يوم الذي طاراً
واين نحمين وواليل عبي	من الصبا اذا ما بورها غلاراً
تعود في بحرك لندى وتغنى ثم	تصوي الى شمس مجهول انهاراً ؟

• • •

يا ايل يا ايل كم فاداك من ضرب	صوت المعى فما حركت أوتاراً
يل المحبين هل هندي عيونهم	ماوا فاطلعتها في الليل أفتاراً ؟
وهل تطل على الآلام مدمم	أم ترسل الورّ الاحباب قد كثاراً

• • •

ترحمني يا عيود الافق وانقشي	وارسلي يا عيود الليل اواراً
بل فاحملني على اشباه اجنحة	حتى أرى غير دار البؤس لي داراً
لودع القطعة اللحم التي اسرت	روحي وأصبح في الافاق سياراً
فلا أرى للدم فوق الارض متدفقاً	والبنفس يصرم النار ولعازاً

اللكنود قولاً فياض

الخدع الحربية

الجائر منها والمنوع

لتحليل في الحروب شأن لا يقل عن شأن الأعمال واخطط الحرية . والقصد منها اما مباغتة العدو أو تهليله أو خدعه أو اصناف قوته المسوية . وقد تفلح الجيوش حيث لا تفيد القوة المسلحة

تبيح القوانين الدولية استخدام الخيل والخدع في الحروب بل انها تعدها وسائل مشروعة لا تحل بالشرف العسكري في شيء شرط أن لا يصحبها غدر أو خيانة . فلا يعد من الخيل المشروعة مثلاً الخنث بالمعنى ، أو مبادرة العدو بأعمال ووسائل يتعذر عليه درؤها مهما يتفطن لذلك ، أو حرق حرمة عهود أخذت أثناء الحرب ، أو مخالفة نصوص القوانين الدولية الحاصرة الخ . . .

الجيوش السليبية

لا تقتصر الجيوش على الحرب بل تعداها الى السياسة . وبكفي دليلاً على ذلك ما كان في حرب السبعين التي انتهت بين فرنسا وبريطانيا . فان تلك الحرب انتهت اثر اذاعة اهانة ملغمة وجهت الى سفير فرنسا . وهذا الحدث مشهور في التاريخ السياسي يعرف « برفية إمس » . وقد سبق ذلك الحرب جرس سيارته . الاتفاق مع وزير حرية المانيا وقائد جيشها العام قسرع مجلس نواب فرنسا وقتئذ في اعلان الحرب قبل أن ينتظر تقرير السفير بهذا الشأن . وقد عدت هذه الحيلة مفخرة من معاصر الرئيس سبارك وما هي في الحقيقة الا وصلة غارستطل لاصفة به وبأسه دليلاً على ما أتاه من العذر والابحاع مما لا يجوز عده من الخيل المشروعة

ولكن هناك حيلة جائرة في عالم السياسة نذكر منها ما حدث فيل اعارة الاثان والنسويين على سرية فان الاثان كانوا يستخدمون برید سفارتهم في رومانيا لتهريب بعض المواد والمهمات الحربية التي تحتاج اليها تركيا . وكثيراً ما لجأت حكومة رومانيا الى تهنيش هذا البرید نظراً لأكبر حجمه الذي كان يحمل على التلصق مما يحجوه

ومن التدابير ما يرمي الى إثارة الحروب الأهلية في البلاد المعادية أو المحايدة وإيقاع الارتباك والخلل في حياتها الاقتصادية منها من تجهيز الذخائر والمهمات الحربية . قبل هذه التدابير مشروعة ؟ كلا . لأنها ليست في الحقيقة الا دسائس ومؤامرات لا يمكن

التسليم بصلاحها وجواز استعمالها . وقد آثم الدكتور ويلسون رئيس الولايات المتحدة الحكومة الاناوية عند اعلانه الحرب عليها بأنها سعت كثيراً بواسطة سفرائها في اميركا لاثارة الجواطر ودس السائس وبذر روح العداء نحو الحكومة الاميركية ولا يبرح من البال أن ألمانيا قامت بمثل هذه المساعي في ايرلندا فكانت تتجسس لولا حزم الحكومة البريطانية . ونوفت أيضاً في بلاد روسيا الى استقالة بعض ذوي السلطة وابتياع دعمهم رغبة منهم في عقد صلح منفرد كما دلت الحوادث الاخيرة على ذلك . على أنه يجوز للدولة الحاربة أن تشتر فرصة الاضطرابات والثورات في بلاد العدو للاستفاد بما يساعد على تحقيق آمالها من الحرب

الاخبار السكابة

كثيراً ما يستخدم الحارب وسائل لنشر الاخبار السكابة في البلاد المعادية املاً باضفاف هم اهلها ولا سيما في ابلاد المحتلة أو المحاصرة أو في المستعمرات النائية البعيدة عن اخبار الدولة التي تسمى "تبتها" . وقد أجمع الكتف والمؤرخون السياسيون على أن هذه الطرق مبنية لدمية واشرف وال لم تصد بموازين الدولية مباشرة . وأنا نرى أمثلة منها في الحرب المحاصرة بمد القوت الاسلحة مع باعدادهم . فك من مرة طبعوا نسخاً مريوة من الجرائد الفرنسية ولا سيما "نال والهورنال ووزعوها في البلاد الفرنسية التي يعلوها أو في حوت بيجيك و" وهذه اخرائد باخبار كاذبة خدمة لاعراضهم وطعن في تأثير في الاهني واصدق منهم

أما الاخبار والاشاعات التي ينشرها الحارب بواسطة حواسيبه في بلاد الاعداء لاجل اصناف القوة الممنوية واثارة الغلاقل وغيرها خافرة وأما تستطيع الحكومات دره اصرارها واحباطها بسهولة اذا كان بوليسها متيقظاً ساهراً

الحيل في الحرب الاقتصادية

للحيل في الحرب الاقتصادية مجال واسع فاللدولة المحصورة من البحر أو من البر لم ان تستخدم كل وسيلة ممكنة لاختراق دائرة الحصار واستيراد المؤن والذخائر بطريق التهريب أو خلافه وهذه الحيل جائزة الا اذا كان رائدها القدر أو الحياة ومن هذه الحيل استخدام الرايات المحايدة لمجاوزة المناطق المحصورة حيث تكثر بواخر التفتيش والمراقبة . ومنها اخفاء المواد والمهمات الحربية تحت مظهر البضائع التجارية العادية أو تصديرها بشكل طرود البوستة المعتادة أو الطرود التي قصى اتفاق الهائي بعدم مسها كبريد السفارات وغيره

الحيل في الحرب البحرية

للمبحاريين أن يتكروا من الحيل ما يوافق أعراضهم بشرط أن لا يجاوزوا الحدود التي قدرتها القواوين الدولية في هذا الشأن وهالك أهم هذه الحدود :

أولاً لا يجوز لبوارج الحرية أن تحارب بدون أن ترفع علم الدولة التي تنتمي إليها وليس لها أن ترفع علماً غير هذا العلم في أثناء القتال
ثانياً لا يجوز رفع راية الصليب الأحمر أو الهلال الأحمر على السفن الحربية لتخلص من السفن المعادية

ثالثاً لا يجوز تحويل السفن التجارية في عرض البحار إلى بوارج حربية (على أن ألمانيا لم تعبأ بهذا التحريم وكثيراً ما سلحت بواخرها التجارية عند تركها الموانئ الألمانية أو البلدان المحايدة)

رابعاً لا يجوز إطلاق النار على السفن التي ترفع راية التسليم (ولكن ألمانيا لم تحترم هذا القرار أيضاً إذ كثيراً ما صوت غواصاتها قنابلها وطوربيلاتها على البواخر الألمانية الراغبة في التسليم)

وأما الحيل التي تصد إليها **البحر** بان تظاهر بالتسليم للبوارج المعادية حتى ينسبر لها انتهاء الفرصة وتقوم مدافعها بخارجة نحوها ، أو برصد علامات الاستغاثة المصطنع عليها طمعاً بمهاجمة العدو متى أتى لمجدها فلا يخلف أسان في أنها من ضروب القدر التي يجعها الشرف وتكسر القواوين البحرية الدولية

على أنه يجوز للمحارب خدع عدوه بإقامة الاشارات والرايات والانوار الخاصة ببواخره على الشاطئ ولا سيما في الليل أو انجرأ أي عمل أو مظاهرة من شأنها التفرير ببدوه وحمله على الاعتقاد بوجود بواخر معادية في أماكنه هي في الحقيقة مخفوفة بالاضطراب وملاى بالصخور واكوام الرمل حتى إذا انجح نحوها وقع في الهج المنسوب له ولكن هل يجوز للسفينة الحربية أن ترفع علم الدولة المعادية ؟ قد تؤدي هذه الحيلة إلى نتائج هائلة ووخيمة ولكن ذلك لا يمنع اعتبارها جائزة بشرط أن ترفع هذه الباخرة رايتها الحقيقية عند بدء القتال وتبدي أنوارها وإشاراتها الخاصة

الحيل في الحرب لطوائية

أهم هذه الحيل أن تتكر الطيارة فتخذ لون طيارة معادية وشكلها فتخدع العدو وذلك من الحيل المسموح بها بشرط أن لا يقبه عمل عدائي كإطلاق القنابل أو القنابل على بلاد الأعداء والطيارة في حالة التكر

الا أن ألمانيا لم تمر هذه القاعدة التفاتاً في حوادث عديدة ففي ٢٢ مايو سنة ١٩١٥

طوت إحدى طياراتها فوق باريس وهي متكررة بشكل طيارة فرسية وألقت القنابل عليها وهي في حالة التكرار

ما الحيل التي يتحلقها لطياريون لتحلص من أعدائهم أو للإيقاع بهم بطريقة شريفة وفي معارك قانونية ومكثيرة وهي في الحقيقة روح الحرب في الهواء ولا يمكن العدول عنها

الحيل في الحرب الأرضية

تلمب الخدع هذا الدور الأول. وما سمعت القواضب الدولية لتحديدتها وتقييدها وتحريم أساليب العدو التي قد تصحبها

وأهم الأمور المحرمة الحث بالناس، والمبدأة بالعدوان بعد الاتفاق على هدنة، وإطلاق النار بعد التسليم، وتظاهر الجود الخرجي بالموت أو بخطورة جراحهم للإيقاع بالعدو الذي يأتي للاعتناء بهم، كذلك لا يجوز أن توضع على أهميات الحرية العلامات المتفق على عدم التعرض لها كراية الصليب الأحمر التي توضع أحياناً على قاطرات تعمل الدخائر والجنود أو ترفع على استحكامات حربية حملاً على الاعتماد بأنها مستشفيات عسكرية، وإرسال الخواصيص بصفة مدنيين لأجواء العدو، والوصف بين الفريقين المتحاربين وهم في الحقيقة مرسون **للتجسس والاستطلاع**، وسنجد أن الجنود لرايات العدو وملابسه (وهو ما قد ذكره الألف من غيره إلى سيرة)

ومن الأمور المحظورة أيضاً إيذاء عديداً كثيراً بعد إحراز الإغواء وإصواته وعلاماته المصنوع منها أو مرمية عسكرية بالهتاف، هو دعى وانقطع من ذلك متى وضع أسرى العدو ورهائته في الخطوط الأمامية عرصة ليران مواطنيهم ومما تحلله أموازين الدولة أصرام النار في الأبنية وغيرها من تنسكات العدو وهدمها وفتح السدود وتخريب انطرق الحديدية الخ. بشرط أن تكون هذه الأعمال لازمة لتجراح المعاند الحربية. أما القيام بها لتلد بالامرار والتخريب لا سبر فحائف لقوانين الحرب

يتنا فيما تقدم بحال الحيل الحربية وذكرنا بحال الفيود التي تنفذ بها حتى نعد جارة. غير أنه يتعدى وضع حد لهذه الحيل فإن مجال النفس فيها واسع ومطلق لمهارة الجنود وقوادهم ولا سيما في هذه الحرب التي أوتنا من طرق الخداع العريية ما لم يحظر في بال وحلاصة القول أن أموازين الدولة والمؤلفين السياسيين قد انفقوا على أجارة الحيل في الحروب، دامت خالية من شوائب القدر وأساليب الحياة

لبنان

أحواله الجغرافية والتاريخية والاقتصادية

بقلم صاحب السعادة أوغست ادب بشا (١)

أيها المواطنون الكرام

لقد جئناكم اليوم موفدين من جبهة الاتحاد اللبناني في مصر نعمل إليكم تحيات اخوانكم ومواطنيكم وكل منهم كان يود لو كان مضافاً في هذا الاجتماع الحبل ، فتحببنا لكم وعواطفنا التي نرفها إليكم إنما هي صادرة عن صدور المئات من مواطنيكم في العاصمة الذين يشتركون معنا في المواطن والمبدأ . فإن اللبنانيين النادرين في الاسكندرية منزلة سامية في قلوبنا ونحن نعلق عليهم الآمال الكبار في تأييد نهضتنا القومية ومطالب الوطنبة . ولقد كنا نخلل نفس مدام سعيد رياركم لتوثيق عرى الاتحاد الوطني بيننا وبينكم لذلك لينا دعوتكم عن طيبة خاطر وحننا نحوكم نجمة الاخوة الاخوة

أما بعد التحية فهل لنا من حديث ملاحظكم اياه سوى حدث لنا العزيز وكل منكم يحسن اليه ويرجو له العرج القريب الذي سوف يتم تحقيق ما رجوه له من الخير والعلاج . فانا محدثكم عن ذلك الوطن المرير وحسن شؤبه الجغرافية والتاريخية والاقتصادية بقدر ما يسمح به نطاق هذه المحاضرة

وقد أجبني في ما أقوله بالشيء الكثير مما لا يجهله الكثيرون من الحاضرين الكرام ولكن من أحب شيئاً يحب ان يكثر من ذكره وان يزداد معرفة به وكلنا يحب لبنان حباً صادقاً فيجب ان تعدل معرفتنا به محبتنا له . ولما كانت هذه المحبة جنة وجب ان تكون تلك المعرفة تامة . فبما ندرس أحوال بلادنا أو اذا شتم نستمد ما درسها لعلنا نستزيد من وراء هذا البحث رسوخاً في الوطنية ونحياً في الخدمة العمومية

لبنات الربيع الذرى في وسط سوريا يشق اسمه الايض من ياض الثلوج على أطلاله . وتمتد سلسلته على ساحل البحر المتوسط من وادي الهر الكبير في الشمال الى مصب البطلاني الذي يتخذ في أسفل مجراه اسم نهر القاسمية . غير ان فروع لبنان تتصل في الجنوب الى حيفا والسكة الحديدية التي توصل هذه المدينة بدمشق وهذه الفروع

(١) هي محاضرة تتألف من صاحب السعادة أوغست ادب بشا رئيس الاتحاد اللبناني بمصر في المحلة

التي أتمها الاتحاد اللبناني في جبرائيل اولاً بالاسكندرية في ٣ مارس سنة ١٩١٨

تكد تغطي كل بلاد الحليل . وسفح لبنان الغربي يتحد انحداراً خفيفاً الى البحر الذي تفصله عنه سهول فينيقية . ويختلف عرض ذلك الفاصل متراوحاً من بضعة أمتار الى ستة وعشرين كيلومتراً وفي حض جهاته يتحد لبنان من قم روايه انحداراً حاداً حتى يتوارى في لجة البحر . ذلك منظره من الجهة الغربية أما السفح الشرقي فانه يهبط هبوطاً سريعاً نحو سهل البقاع جنوباً وسهل بعلبك شمالاً وكلا السهلين يفصل لبنان عن شطره المسمى بالحليل الشرقي (واطلي لبنان) ومن كلا السهلين يتكون منبسطة مستطيل يرتفع في الطرف الجنوبي ٩٠٠ متر وبلغ هذا الارتفاع عند مدينة بعلبك ١٢٠٠ متر ثم يعود الى الانخفاض في اتجاهه شمالاً . وفي رأي بعض العلماء ان سلسلتي لبنان والجبل الشرقي كانتا سلسلة واحدة في العصر الذي تقدم التاريخ فزلزلت الارض وانخفض ما بين الجبلين فتكون السهل القدي بينهما

وطول سلسلة جبل لبنان ١٦٥ كيلومتراً وعرضها في الجهة الشمالية نحو ٤٠ كيلومتراً ولكن هذا العرض يضيق كلما اتجه الجبل جنوباً حتى لا يزيد متوسطه على ٣٠ كيلومتراً أما اذا أخذنا لبنان بحالته اي بين الجبل الشرقي (اطي لسن) فيكون متوسط عرضه ٧٠ كيلومتراً . ومساحة لبنان الحالية تكاد لا تبلغ الارسة ٤٠٠ كيلومتر مربع ولا تتجاوز عدد سكانه ٤٤٠.٠٠٠ نس . وكل كم يبرف الصروف الخاصة التي قصرت مساحتها الى هذا الحد سبعة ن مجموع الاراضي المسكونة من حلال لبنان لا ينقص عن ثلاثة اضعاف هذه المساحة اي ١٢.٠٠٠ كم. متر وعدد سكانها يتجاوز ثلاثة اضعاف المليون كما يتضح لكم من الرسم الجغرافي المأخوذ من الخريطة التي وضعها هيئة اركان الحرب للحملة الفرنسية في سنة ١٨٩٠

أما منظر لبنان فانه يبدو لمن الناظر اليه من البحر قنناً عالية شاهقة حرداء تغطها أودية عميقة تشرب في جوفها الأنهر والدران . وتتجلى على صفحته واسماحه القرى البيضاء كما تبدو على تلك الصفحة نكت الحضرة تنموها ألوان التوت العائجة أو لون الزيتون العامق وأشجار الاحراج ولكن الشواطي وما داماها من المنحدرات ابيض منظرأ واجمل رواء قبيها تمدق البساتين الخضرة والحدائق والجنان والاعراس والنباتات فترتاح ابها عين الناظر وتقر بها دون تلك القنن العالية الجرداء

وهيكل لبنان مكون من صخور كلسية بيضاء صلبة يبرز من جواياها الصخر الرملي وكما انجبتها شمالاً ازدادت قننه علواً وارتفاعاً واعمها من الجنوب إلى الشمال « تومات نيتا » وعلوها عن سطح البحر ١٨٠٠ متراً وكانت في العهد القديم هدأى البحارة والنوبة الفاسدين ميناء صيدا ثم جبل الباروك وعلوه ٢٠٠٠ متر فجبل الكنيسة وعلوه

٢٠٣٢ متراً قبل صنين وعلوه ٢٦٠٨ قبل المنيطرة وعلوه ٢٩١١ قطهر القضيبي وعلوه ٣٠٦٣ وجبال قم الميزاب والمكمل التي لا تقل ارتفاعاً عن ظهر القضيبي وعلى سفح ظهر القضيبي وعلى علو ١٩٢٥ متراً عتبة الارز الشهيرة وفيها ٤٠٠ شجرة وهي من بقايا غابات الارز التي كانت تغطي جبال لبنان وتضرب الامثال بها في التوراة والاسفار القديمة . وفي تلك العتبة اوزنان يبلغ قطر الواحدة ١٤ متراً وصف متر بعلوه ٢٥ متراً وعمرها نحو ثلاثة آلاف سنة وقد كان الارز ولا يزال ورمزاً الى القدم والافقة والصر على عادات الزمان . وبين جبل الباروك وجبل الكنية تنفتح هضاب ظهر اليبدر وعلوها ١٥٤٢ متراً وفيها تمر طريق العربات وخطوط السكك الحديدية بين بيروت ودمشق

أما الجبل الشرقي أو اعطي لبنان فاعلى منه جبل الشقيف وعلوه ٢٠٧٥ متراً وجبل الشيخ وأعلى قمة فيه تبلغ ٢٨٩٠ متراً

أنهر لبنان

أما مجاري المياه في لبنان فهي على الاكثر جداول تنبع في الاعالي فتسقط منحدرة انحداراً سريعاً لتقصر مجراها من التسرع في انصباب في لثتاه لتصب في لاودية بالمياه العذرة الحاملة التراب الذي تجرّه لها الأمطار من حواض جدول تنقي م محمله عند مصبتها . وإذا ما حل الصيف ينشف بعض تلك المجاري ويصل في بعض الآخر مصادر خفيفة ضئيلة يستمد منها اصحاب الاملاك الواقعة على ضفتي الوادي ماء الري لاراضيهم واملاكهم . وليس في لبنان نهر او جدول يصلح لسير المراكب على ان نهر الميطاني هو دون سائر الانهار اللبنانية طويل المدى عرير الماء اذ يبلغ مجراه المتعرج حوالي ١٨٠ كيلومتراً من منبعه في المنحني الشرقي من جبل المكمل الى مصبه على مسافة ٨ كيلومترات من صور شمالاً فيروي في طريقه شطراً من سهل بعلبك ثم يجري الى بقاع العرير فيجتازه من طرفه الشمالي الى طرفه الجنوبي ثم ينحدر غرباً دفة واحدة فيصب بالبحر

ومن أنهر لبنان التي تستحق الذكر النهر الاول الذي يصب على نحو ٥ كيلومترات شمالي صيدا (صيدون الحقيقية) ونهر الدامور ونهر بيروت ونهر الكلب وكان يسمى ليكوس عند الاقدمين وهو من اشهر الانهر في تاريخ العروات والحروب في العهد القديم رغم قصر مجراه وقلة مائه . ثم نهر ابراهيم (أدونيس) الذي كان يحمله الفينيقيون وهدسونه وهو ينبع من معارة انقا الشهيرة ويصب في البحر على مسافة ٥ كيلومترات الى الجنوب من مدينة جبيل (يبلوس القديمة)

ثم نهر قادش وهو ينبع من تحت ارض لبنان الشهير ويجري في وادي عميق تملو
جانبه حافتان من الصخور يبلغ عموماً أحياناً نحو ٥٠٠ متر وفيهما مآوئ واسعة كان
يقول فيها لساك والزهاد وسيت فيها الأديرة . ثم النهر الكبير الذي ينتهي الى واديه
آخر اطراف السلسلة البياض من الجهة الشمالية اي جبل عكار

وهناك انهر متصل بمسارب مياه جبل لبنان وهي : نهر الناصبي (اورونت) الذي
يجري من المنحدرات الغربية للجبل الشرقي (اعلي لبنان) على مقربة من شمالي بعلبك .
ويصب في البحر الايض المتوسط بعد ان يمر بمدينة انطاكية وطول مجرى هذا النهر ٤٠٠
كيلومتر تقريباً

ثم من الاردن الذي تنبع بنايحه الثلاثة من الجانب الغربي من جبل الشيخ وهذا
النهر بعد اجتيازه بحيرة الحولة وبحيرة طبرية يصب في البحر الميت الواقع على مستوى
٣٩٤ متراً تحت سطح البحر الايض

أما العيون والينابيع فهي أكثر من أن نحصى وقد اشتهرت كلها بطيب منهاها وصفاء
موردها وعذوبة مائها الذي يجري في الابدان صحة وعافية . وباطول شوقنا الى تلك
المناهل العذبة |

أما جو لبنان فلا يفتد حواء عن مياهه العذبة فيه هواء عليل بليلتي
منعش ولا يرتفع مبرور الحرارة في سواحبه واما به حتى ٧٠٠ أو ٨٠٠ متر إلى اعلى من
الدرجة ٣٤ أو ٣٥ مبرور سحراد ولا يهبط الى ما تحت الصفر بهذا الميزان الا نادراً .
على انه كلما ارتقينا في الجبل فوق هذا العلو ازداد البرد . وترتدي جوانب الجبل في
فصل الشتاء حلة بيضاء لا سكتة فيها . الا ان اعلى قمم لا تبلغ من الارتفاع ما يقتضيه
ناموس الطبيعة ليكون الثلج عليها دائماً ولكنه يظل على بعض جوانب تلك القمم من
التأخر ما يدوم طول الصيف لانه يبقى في المنخفضات والخيوان جدياً عن حرارة الشمس
والمطر في بنات بربر في الخريف والشتاء فيفذي العيون والينابيع التي تجري
من كل جانب وجهة فتجس مياهها لري الثوت والخضر والبقول والجنائن . ومتوسط
كمية المطر التي تهطل في لبنان في السنة نحو متر

أما الصيف فان السماء فيه تصفو من كل كدورة وسند جداً ان تهب عاصفة أو غمر
سحابة أو تهطل قطرة . الا انه على بعض الطويخيم الضباب صباحاً ومساءً في مدة من
السنة على بعض المنخفضات المطلة على البحر . ويكثر الندى ليلاً فينعش النبات مما
أصابه نهلاً من حرارة الشمس

والهواء الشمالي في فصل الشتاء شديد القرم . واذا ما هب الهواء صيفاً من جانب

البحر برد الجو ولكنه ينثر الرطوبة . وقد يهب الهواء أحياناً من الصحراء أياًماً متوالية فيكون لاحقاً ويحمل الغبار الرفيع

الاصطيف في لبنان

واذا كان لبنان على ما ذكرنا من اعتدال الهواء وعذوبة الماء فلا عجب ان يؤمه المصطافون أولاً من مدن السواحل ومن الفطر المصري فيصرفون آخر أشهر الصيف في متوسطه وأما له . وقد أنشئت الفنادق وبنت في جهاته محلات الاصطيف التي تشرف على مناظر بهجة رائعة يترجمي النظر من جهة الى عقود السواحل وإلى الحدائق والبساتين وعابات الزيتون والتوت والكروم الخ . ومن جهة أخرى الى الاودية العائرة في بطون الجبال أو المنفرجات الجبلية والوهاد والمضارب والحرور والوعر حيث ترتفع جدران من الصخور تاتي الروعة في النفوس والهيبة من جلال الطبيعة حتى أطلق بحق على جبال لبنان اسم سويسرا الشرق وأما في الشتاء فان خليج حوٲه مثلاً يضارع باعتدال جوه وهوائه ومناخه أحمل مشائي أوروبا كخليج بابوي وساحل مدينة بيس في فرنسا

الزراعة

أرض لبنان لا تصح للزراعة الا قليلاً فنحدوانه مجردة من رطبها التي تجرفها مياه الأمطار في الجداول وينفدان ولاوية ولاهره صمري تلك الأمطار الصحور . ومن المياه الجارية تربة الحمص تكوٲت سهول يعبث والماع والسهول الممتدة على الساحل الذي تقوم به مدن بيروت وصراس وصيدا

ان القلاح اللبناني يعاني اكبر الصعاب في قنيت الصخور ونحطيم الحجارة فيعمل منها الحفافات والمفاصل والشباب وينقل اليها الاتربة أحياناً من مكان جيد سحيق ثم يزرع في تلك الشباب لتوت والزيتون والكرم والتين وغيرها من الاشجار المثمرة . والناتر الى منحدرات الجبل يرى ان هذه الشباب يلو حصها بعضاً من قع الوادي حتى قة الجبل وهي لمري خير شاهد على حلد اللبناني وصبره وأمانه وجده في ان يكره الطبيعة القبيجة على ان تسليه رزقه

ويزرع اللبناني ما عدا القمح والشعير والقمرة والحبوب التي لا تكفيه حاصلاتها نباتات أخرى وأهمها تبعاً لدخلها التوت والزيتون والكرمة والدخان . وبلي ذلك الجوز والتين والبرتقال والليمون . على ان التوت الأبيض هو الاكثر انتشاراً وزرعاً وورقه الناعم الكشيف هو غذاء دود الحرير في شهر أبريل . ثم يورق التوت ناسبة في شهر أكتوبر (تشرين) فيزرع علفاً للمواشي أو يخزن يابساً لعلها شتاء

أما الزيتون فهو كثير في لبنان يؤلف في بعض الجهات غابات كثيفة . وإذا كان نموه بطيئاً فهو يثمر مثبات من السنين . وطعم الزيتون الثاني لذيق شهيق والاهلون يأكلون منه كبسات وفيرة ويصرون منه زيتاً طيباً وقد كان بالامكان ان يكون هذا الزيت اكثر رواقاً وألذ طعماً لو اتبعت في عصره وتكرره الطرق الحديثة . والزيت « الشامي » والمقصود به الزيت اللبناني كثير الرواح في أسواق مصر

أما الكروم فلها زرع عادة على حواف الروابي المعرضة لنور الشمس مد تنظيمها شجراً والكروم كثيرة الاثمار في الجبل تترعياً لذيق الطعم ويصنع منه الزبيب النائف والبيب والحل والمرق والدبس . ومن منكم يجمل شهرة عرق زحلة والرواق وخمر سبل وشنورا ويكفي

ولقد كان الدخان الذي يمد من اجود اصناف الدخان وكان يدخنه كثير من اهل سوريا ويصدده التجار الى مصر ولما شاع استعمال سجاير الرعي الثاني انحطت زراعة الدخان اللبناني ولكن هذه الزراعة استعادت بعض قواها في السنين الاخيرة ونجحت نجاحاً يؤمل لها مستقبل حسن

غابات لبنان

كان لبنان في العهد القديم مملوءاً بالنبات والاحراج نحوها ونخيل فيها الاسود والنمورة وانواع الوحوش المفترسة وكان الصيادون يصطادون فيها بكرة الوحش ورجح المؤرخون وجود الميل ايضاً وكان اكثر الشجر شجر الارز ويطيه السندلين والصنوبر والمفص والسرو الخ . وكان الاشوريون والبابليون والمصريون والاسرائيليون يأخذون من هذه الغابات ما يلزمهم من احشائها لبناء معابدهم وقصورهم . ولما كان سكان البلاد قليلين كانوا يمشون من قطع تلك الغابات وكلما زاد عدد الاهالي عرتوا الارض منها ليعودوا لزرع الفصح والكرمة والزيتون وقطعوا كثيراً من الاشجار لبناء السفن الحربية والتجارية وصهر الحديد في معادنه وصنع الكلس . ولما أدخلت تربية دود الحرير في لبنان توارث اشجار الغابات لتعمل عملها نبات التوت لزيادة دخلها وضاعف استئصال الغابات ترك الماعز يرعى التوت الصغير قبل ان يبلو ويغوى وزاد في شر هذه الافا اهل الاهالي الذين لم يعتوا بان يخرسوا أو يربوا الاشجار عوضاً عما اقلعوه او تقف وهكذا تحول لبنان الذي كان يبدو لعين الناظر متجلباً حلقه الخضراء الى آكام جرداء وصخور نائمة وروابي قاحلة . على انه رغم هذه العوامل لم يمحأ أثرها من قمه واسفاحه فلا يزال فيه ما عدا غابة الارز الشهيرة ثلاث غابات اخرى اقل منها شهرة وان تكن اكثر اتساعاً

وغابات السديان والصنوبر وبعض احراج الشربين . ولو عني بامر تخرج الجبل لتج من ذلك تلطيف الهواء وحفظ التربة وخزن المياه ولحنت البلاد قائدة مادية كبرى

الصناعة في لبنان

أما الصناعة فمضمجة في ذلك الجبل فان اكثر اللبنانيين ينصرفون الى تربية القز ولكنهم لا يربون القز في مرابي كما يفعلون في اوربا بل يربونه في مساكنهم او في «أخصاص» خاصة وحلل الترانق مماثل في انحاء الجبل وسواحله يرى آثار والطائف بعضها امام المدن والقرى او في الاودية والسهول يشغل فيها كثير من الصناع بنات ورجال . واكثر خيوط الحرير تصدر وقبل منه بحال في البلاد على احوال تدار بالارجل لنسج اقشة حريرية مرقمة أو ذات لون واحد وكذلك لتسج القماش المعروف بالدبما وبدة الزوق مشهورة بالنسجها وكفافها الحريرية المقصبة بخيوط الذهب والقضة . وعلى مقربة من طرابلس تصنع البلس وفي بيروت تصنع انواع المصوغات والآثاث على اختلاف انواعها وفي بيت شباب وبيروت وصيدا تصنع آية لبحار كالابرق والبراني والحواني والكيزان والسقارق والدوارق والمالحس والصحون والمدور . وامتازت في بيت شباب أسرة نفاع في صب الاحراس والصنوج وصنع التوابيس ولهم يد بلوعة وحذق في صناعات اخرى وفي بيروت وطرابلس ومجاين وبن طرابلس وحيد يصطادون الاسفنج وفي موانئ الساحل يسون للمراكب اشراعية والروارق لبحارة والصيد

أما معادن الفحم فليست غنية في لبنان فالفحم الحجري لا أثر له الا ما كان من نوعه قليل التضوج (الينيت) ولو ان معادنه وصات بالساحل بخطوط حديدية او بطريق حربات مهيأة لكان له بعض النفع والمنفعة مع توفر شروط الاستغلال بالطرق الحديثة . وعزوا في بعض الجهات على آثار للحمير وفي لبنان كثير من معادن الحديد اخصها في اواسطه وفي جنوبه وقد كان القدماء يستخرجون هذا المعدن بصهر تربته بنحش الغابات فما كان يستخرجونه كان من النوع الجيد . أما الآن فانهم عدلوا عن ذلك لقلة الوقود . أما المعادن الاخرى فانها نادرة في لبنان وحجر البناء وقير هو في الجبال من الابيض المصلب مكاسره زجاجية لونه ذو ياض باهت اذا وقت عليه الشمس طويلا اكسبه شقرة ذهبية . أما على السواحل والمضارب الواقعة بجوارها فاكثر الحجر رمل اصفر اللون اذا خرج من معجره سهل تقته وكما تعرض لبرج زاد صلابه وفي الشمال مقال رخام اذا صقلت جملة وقد بنأوا بالانيان بمجارة البناء الى مصر حيث يندو وجودها

(لها بقية)

تحول الحركة

في العوالم الجاذبية والحيوية والاجتماعية

٣ - الحركة الدورية وتحول القوة في العالم الكمومي

الانير المتوج - اذا كانت الحركة أثبات حدث لا مد ان تكون دورية لتعدد القوات المسيية لها كما علت فالانير المالى القضاء (وهو الوسيط الذي ينتقل به لنور والحرارة من جرم الى جرم) لا مد ان يكون في حركة دورية دائمة أيضاً . لان الاجرام السماوية الفاضة به متحركة هذه الحركة جملة وامراداً وكلياً وجريئاً (أي انها كلها متحركة بالمساوقة ولكل فرد منها حركة مستقلة واللاجزاء التي تتركب الفرد منها حركات أخرى مستقلة) . ولما كان الانير الطف جداً من المواد المحسوسة وهتلي اكثر مرونة من الطف العازات المادية كانت حركته الدورية موجة كوجبة الهواء ولكنها أسرع جداً . ولهذا يمكنك ان سمها حركة دورية اذا شئت . عن ان حركة الجوهر الفرد الانيري اهتزازية طبعاً

وهو معلوم ان الحركات صادرة من الاجرام كجرم الشمس مثلاً تختلف بين حرارة ونور وكهرباء ومقتضية قامواج هذه الحركات تختلف أيضاً سعة وسرعة باختلاف محركانها كما ان امواج هو ، تختلف سعة وسرعة باختلاف الاوتار المهتزة كما علت . ولما كان النور مجموعة عدة اشعة مختلفة الالوان لاختلاف العناصر الشمسية التي يصدر منها ولكل اشعة لون زاوية انعكاس وزاوية انكسار في الموشور كانت اشعة النور هذه المختلفة الالوان محتقة الامواج الانيرية أيضاً

فالانير الذي هو اوقيانوس اللاهابة متلاطم الامواج على الدوام

المواهر المردة والدقائق البتنة

وهو معلوم أيضاً ان المادة المحسوسة التي تألف منها هذه الاجرام الفاضة في هذا الاوقيانوس الانيري مؤلفة كلها من دقائق كمية لا تقع تحت الحواس وانما يحكم بها حكماً بناء على الاختبارات الضمية الكيماوية . والدقائق مؤلفة من حواهر فردة تختلف في معظم انواع الدقائق وهي المركبات وتنبائل في الغلب من اتواعها كما في المواد البسيطة . وقد رجح لاهل العلم بناء على عدة طواهر طبيعية ان تلك الدقائق غير متلاصقة بل يوجد بينها فراغ لا مكان ان تخلفها دقائق مختلفة عنها في احوال معينة ولا مكان ضغطها في

احوال أخرى . وليس ذلك فقط بل ان الجواهر الفردة التي تتألف منها الحقيقة الواحدة عبر متلاصقة بل يوحد بينها فراغ لا يمكن ان يتحد معها جوهر آخر أو اكثر من غير ان يزيد حجمها ولأدلة أخرى لا محل لبيانها هنا

ولما كانت جواهر الاثير ادق حدّاً بما لا يقاس من جواهر المواد المحسوسة كانت تلك تخلل هذه بلا شك كما يتخلل الماء الرمال . وانما كانت جواهر الاثير مهتزة على الدوام افراداً وجملة طامناً لا تكون الجواهر الفردة المادية كذلك وهي فائصة في بحر الاثير المتحرك على الدوام ؟ لذلك نحن اهل العلم اهتزات الجواهر الفردة

وهو معلوم ان الجواهر الفردة مختلفة الثقل من جوهر الهيدروجين اخفها الى جوهر الاورانيوم اثقلها فلا يمكن والحالة هذه ان تكون اهزاتها متباعدة بل الراجع ان تختلف اهزاتها سعة وسرعة بحسب اختلاف اوزانها فاختفها ابطأها اهزازاً واوسعها مدى في الاهزاز وانقلها أسرعها واقصرها مدى . وذلك حسب سعة اهزاز الوتر اذا شئت للمقابلة

ما هي الالة الكيمياء ؟

يسمى الكيمياء بول قاطبة عنصر (اتحاد مع عنصر آخر وترك مادة جديدة منها « الة كيمياء » بين جواهرها امر دين . ومعلوم كيميائياً ان هذه الالة الكيمياء قوية أو ضيفة حسب طبيعة العنصر للاتعة فان عنصر الواحد يكون قوى الة لعنصر آخر منه لعنصر ثالث . مثال ذلك ان الفضة شد الة للكلور منها للنروجين . فانما كانت مؤلفة مع هذا (بشكل نترات فضة) واديت منها أي مركب كلوري ككلور الصوديوم مثلاً تركت النروجين (نترات) واخذت الكلور مثلاً . فتفاوت هذه الالة الكيمياء بين جواهر العناصر هو سبب تركيب المواد العديدة منها ونحويل مركب الى آخر والكن ما هي الالة الكيمياء ؟ ولاننا نجد هذا الجوهر مع ذلك لا مع ذلك .

ولانما يترك هذا الجوهر هناك ويتحد مع هذا ؟ هناك نظرية تليها :

فلما ان اكل نوع من انواع الجواهر الفردة (اي لجوهر كل عنصر) سرعة خاصة في الاهتزاز . فانما كان جوهراً يهزان في سرعة واحدة فلا بد ان يتحد في الاهتزاز . اي انهما يتساوكان في موجة واحدة ويهزان معاً كأنهما جسم واحد . وبالطبع لا يهزان بسرعة واحدة الا اذا كانا من نوع واحد وحينئذ لا يكون تحت تركيب كيمائي بل تكون الحقيقة المؤلفة منها بسيطة كالجواهر الفرد . ولكن اذا كانت اهزازات الجواهر « ك » مثلاً مضاعف اهزازات الجواهر « د » فتساو قوماً يمكن أيضاً لان كل هرتين من « ك » تتفقان مع هزة من « د » . فمثلما مثل الانعام فان وتر « دو » الجواب يهتز مضاعف وتر « دو » القرار ولذلك تؤثر موجات ذلك

على هذا ونهتزه معه كما علمت . وإذا كانت اهتزازات الجوهر « ك » ثلاثة اضاف اهتزازات الجوهر « ن » فتساوقها يمكن أيضاً لأن كل ٣ هزات من « ك » تتفق مع هزة من « ن » . ولكن لاقل تأمل نجد ان تساوق « ك » مع « ن » اشد امكاناً من تساوق « ن » مع « ن » لانه كلما اهتز « ن » ٣ هزات اهتز « ن » هزتين وحاصل القول ان معنى الالفة الكيمية هو تساوق الجواهر الفردة في الاهتزاز . فالجواهر الامكن تساوقاً اشد اللفة والعكس بالعكس طبقاً لسنة الوتر والرقاص . والنتيجة التي نتوخاها من ذلك هي ان التفاعل الكيميائي متوقف ومتقرب على حركة الجواهر الاهتزازية التي هي ضرب من ضروب الحركة الدورية

تأثير الموجات الانثريية في اهتزازات الجواهر الفردة

فيما يتقدم نظرنا الى حركة الجواهر الفرد وحدها وقطعنا النظر عن حركة الوسط الذي يتحرك الجواهر فيه وسميها حركة المانع الانثري المتدخل بين الجواهر الفردة . فحركة الانثريه هذه ذات تأثير على اهتزازات هذه الجواهر . فقد علمت ان الانثري يتوَّج بموجات مختلفة السور و السرعه مثل اشعة النور والحرارة الخ . فاذا كانت بعض المركبات الكيميائية المذروحة **موجودة تحت فعل** لنور او الحرارة كان في وسع انواع الموجات الانثريية (النورية او الحرارية الخ) ان يغير معدل اهتزازات نوع من انواع الجواهر الفردة فيصنف الالفه بين جوهريين الفهما قوية ويقربها بين جوهريين الفهما ضعيفة . ومادة اخرى ان نوعاً من الموجات الانثريية يؤثر في اهتزازات نوع من الجواهر الفردة فيجعله من حسب جواهر آخر معدله ويقربه الى جنب جواهر آخر . ولكن كيف ؟

الانثري اللطيف جداً من المواد المحسوسة وبالطبع جوهريه الفرد أصغر حداً من جوهري المادة الفرد (١) فكيف يؤثر ذلك في هذا ويجعله يوفق حركته مع حركته ؟ بالطبع ليس جوهري واحد فقط من الانثري يعمل في جوهري واحد من المادة بل ان موجة انثريية برمتها مشتتة على عدد عديد من الجواهر الانثريية تعمل ذلك في الجوهري المادي . فرب ان بين نوع من الموجات الانثريية وبين اهتزازات جوهري مادي مطابقة ممكنة . فتي جعلت الموجات الانثريية تصدم ذلك الجوهري صدمات متتالية لا عداد لها تحول حركته الاهتزازية تدريجاً من حركة معارضة الى حركة مطابقة لتلك الموجات فتساوق اهتزازاته مع تلك الموجات وتخالق اهتزازات الجوهري الذي كان يتساوق معه قبلاً .

(١) وربما كانت الجواهر الانثريية الفردة انواعاً مختلفة أيضاً كاختلاف انواع عناصر المادة المحسوسة . وهذا الفرض يميل لتبليغ اختلاف الموجات الانثريية في السرعة والدي

وبالطبع بطاوع تلك الموجات الأثيرية وينقل معها من ذلك الجبر الذي كان فيه مع ذلك الجوهر الآخر حتى إذا كان بالقرب منه جوهر ثالث موافق له في الاهتزاز يدخل معه في جبره ويتساوقان . ولا يخفى أن هذا الثالث لا يوافق في الاهتزاز إلا إذا كان مطاوعاً للموجات الأثيرية التي ساقطت الجوهر الأول إليه (أي إذا كان مؤلفاً له إلهة كسبية)

لاحظ أمرين جوهرين : الأول كما أن لدقيقة الكيماوية (المؤلفة من جوهرين أو أكثر) قواماً خاصاً (أو طبيعة خاصة) يختلف عن قوام كل من الجواهر الفردة التي تتألف الدقيقة منها — لها أيضاً حركة اهتزازية خاصة بطبيعتها جملة تختلف عن اهتزازات جواهرها . أما الجواهر فتنبى في معدل اهتزازاتها الأصلية ولا تخضع إلا للاتصالات المتبادلة بينها . فكل حركة الدقيقة بخلاف مع حركات جواهرها كمثل حركة النظام الشمسي جملة في الفضاء بخلاف مع حركات الأحرام التي يتألف منها هذا النظام بالنسبة بعضها إلى بعض وإلى الشمس

الثاني كما أن اللوحة الأثيرية مهما كان نوعها من جوهر أو برداً هرات تتفق معها هكذا الجوهر الفرد منه ينشأ في الأثير موجات كالموجات التي هزته

بهذه النظرية يمكن تعليل ما اكتشفه مسون وكيرشوف من أن بخار بعض المواد يمتص أنواعاً خاصة من الموجات الأثيرية الكهرومغناطيسية . وكذلك يمكن تعليل ما اكتشفه تدل من أن الغازات تمتص الحرارة . من كلا الامتصاصين يدلان على أن لجواهر كل مادة معدلاً من الاهتزازات يتفق مع نوع من الموجات الأثيرية ذات طول خاص

تأثير موجات النور الأثيرية في المركبات الكيماوية

اليك ما نص عليه سبسر بهذا الصدد : « إذا كان الأمر كذلك (كما تقدم) ففي وسعنا أن نفهم كيف أن أشعة الشمس تسبب حل بعض المركبات الكيماوية

« إذا كان جوهرًا دقيقة ثنائية (أي دقيقة مؤلفة من جوهرين مختلفين فقط) تحت فعل موجات أثيرية نورانية بحيث أن أحدهما يجعل في الاهتزاز دون الآخر فهو واضح أنه ينشأ ميل في الدقيقة إلى اتصال أحد جوهريها عن الآخر — وهذا الميل قد يقضي إلى هذه النتيجة أو لا يقضي إليها بحسب ضغط أو قوة الإلهة بين الجوهريين وبحسب وجود جوهر أجنبي له الثقة لأحدهما أو عدم وجوده

« وقد لاحظ الدكتور دراير أن المركبات المعدنية التي جواهرها الفردة تقيية كالفضة والذهب والزنك والرصاص إنما هي أشد تأثراً بالنور من المركبات المعدنية التي جواهرها الفردة ضعيفة كالبوتاسيوم والصوديوم

« والتعليل الادق لذلك هو ان المركبات الاكثر تأثراً من التود هي المركبات التي بين جواهرها الفردة بون واسع في الوزن والارجح ان بين جواهرها بوناً في الاهتزازات أيضاً

« ولما كانت بعض المركبات الكيماوية تحل أو تكيف تحت فعل أقسام السكرتوم (١) المختلفة كان لا بد من وجود نسبة بين أنواع الموجات الاثيرية والاهتزازات الدقائق . أي انه لا بد من وجود المطابقة بين معدل تلك الموجات ومعدل هذه الاهتزازات التي تهزها بعض جواهر الدقائق »

تأثير موجات الحرارة الاثيرية في المركبات الكيماوية

قال ميسر : « وأبلغ تحقيق لهذه النظرية انما هو فيها راء من فعل الحلل الكيماوي الناجم عن فعل الموجات الاثيرية الطويلة أي موجات الحرارة . فإذا أنصنا النظر في سلسلة المركبات الكيماوية الثانية نرى ان العناصر المتباعدة في وزنها كالهيدروجين والذهب مثلاً لا تأتلف مطلقاً وان اشبهت بصمومة كمية . ذلك لان اهتزازاتها غير متماثلة فلا تطبق الاثتلاف في أي درجة من الحرارة . واذا نظرنا الى المادتين المتأكدة (أي المتحدة مع الاوكسيجين) نرى ان المادتين (أو العنصر) الذي جوهره أقرب وزناً لجوهر الاوكسيجين لا يمتزج مع الاوكسيجين حتى ولو وجد معه جوهر آخر ذو قوة قوية للاوكسيجين . وأما العناصر التي تمتزج جواهرها ورتبها مع الاوكسيجين فيمكن ان ينفل الاوكسيجين منها الى الكربون بفعل الحرارة لشديدة . والحرارة التي تمتزج بالوزن من الاوكسيجين جداً شامساً يمكن فصل الاوكسيجين عنها بحرارة أقل

« أفلا نرى مطابقة شديدة بين سلب الكربون للاوكسيجين بفعل الحرارة (أي الموجات الاثيرية الطويلة) من المعادن المؤكدة وبين سلب الهيدروجين للكربون من الحامض الكربوني بفعل النور (أي الموجات الاثيرية القصيرة) . هذا اذا لاحظنا في هذه المطابقة النسب التي بين الجواهر الفردة في الحالتين » . انتهى

والنتيجة التي شوحاها من كل ما تقدم ان العامل الاساسي في تركيب الجواهر الفردة الكيماوي وفي حل المركبات الكيماوية انما هو الحركة الدورية في ضربين : الضرب الاول حركات الجواهر المادية الاهتزازية ونسبها بعضها الى بعض . والضرب الثاني الموجات الاثيرية المختلفة لانواع التي تتلاعب باهتزازات الجواهر المادية فتحول مركباتها

(١) أي أول اشارة الطيف الشمسي . وكل شئ لو كان معدل اهتزازاته يختلف عن

من صورة الى صورة . فالعمل الكياري كله ادا قائم على الحركة الدورية طبقاً
لسنة المحاكاة

عن الموجات الانبرية في اعاء الاحصاء المسوية طيوية

اذا كانت الحركة الدورية هي العامل الاساسي في الاعمال الكيائية فلا بدع ان
تكون العامل الاساسي أيضاً في نحو الاجسام المضيوية الحيوية مادام هذا النحو عملاً
كيائياً . واليك ما قاله سينسر بهذا الصدد : -

« هذه النظرية (الساقطة الذكر) تساعدنا في تعديل كيفية التغيرات (الكيائية)
التي يحدثها النور في النبات (التغيرات التي تحدث في حالة نموه) . بين المواد التي يتألف
منها النبات اختلاف بين في سهولة الحركة (بعضها غازي وبعضها مائع وبعضها جامد) .
والارجح ان بين دقائقها اختلافاً في معدل الاهتزاز . كل عنصر مركب مع واحد من
العناصر الاخرى . وكل هذه العناصر موجودة مع عدة مواد مركبة تراكب مختلفة وهي
تدخل فيها وعلى امتداد ان تتركب معها تركباً جديداً . بعض انواع الموجات الانبرية
تقع عليها وهي في هذا الترتيب ونموت اتصال من لدوائر تفردة وتركب الباقي على
صورة جديدة . ولا يخفى ان نتيجة الاتصال هي ان الاهتزازات التي بين الجواهر
المختلفة كما كانت مرتبة فيما تصح عر مكانة كالكات متكافئة اولاً وبالتالي يترعرع
قوام المجموع ويصبح للجواهر النامية قبة جديدة (حتى لجواهر اخرى اجنبية عنها
مجاورة لها) فتترتب الدققة ترتيباً جديداً غير مرتبها السابق . وهذا الترتيب الجديد
وان كان اقل رسوخاً مما كانت عليه قبلاً فهو واسع لدى الامواج الانبرية التي سببت
اتصال احدي الجواهر

« ولا سيول تصور هذا التغير الاعلى الكيفية التالية : - المطلوب ان الجوهر
المتحد مع جوهر آخر لالفة شديدة بينهما يُنقل من هذا الجوهر الى جوهر ثالث مع
ضف الالفة بينهما . فكيف يمكن ذلك ؟ ان هذا الثقل يستلزم حركة . وهذه الحركة
تيسر بواسطة امواج الوسط الانبري الذي توجد فيه الجواهر . ولكن لا موجة واحدة
من هذا الوسط الانبري تستطيع ان تحدث في الجوهر المطلوب نقله الحركة المطلوبة
ولا سيما لان الجوهر المادي في حركة حاسة مستمرة . فالحركة المطلوبة يمكن الحصول
عليها تكرر الموجات الانبرية المتتابة . ولا خوف من ان الموجة الواحدة تقني تأثير
الاخرى لان كل موجة تصدم الجوهر حلاً يتم الجوهر الهزة التي احدثتها الصدمات الساقطة .
يعني ان الموجات الانبرية يجب ان تطابق مع هزات الجوهر التي يتعين معدل مرعتها
من قبل عاملين هما سرعته الاصلية المستمرة والقوات الجديدة العاملة فيه على التوالي .

وموجب أيضاً أن معدل اهتزازات الجواهر الآخر المطلوب فصله عن سواد يختلف عن معدل اهتزازات الجواهر الآخر المتحد به . لانه ما دام الاتزان يتزان متساويين فلا تستطيع الموجات الاثيرية فصلها . واخيراً يجب ان نتجمع صدمات الموجات الاثيرية للتتابع حتى تصبح اهتزازات الجواهر ممتدة اساعاً كافيلاً لاصناف اتحاد الجواهر المتحدة وفي الوقت نفسه يفصل احدها وبقره من جواهر اخرى لكي يتعدها . بهذه الكيفية وحدها نستطيع قوة الموجات الاثيرية ان تحدث هذا الانتقال

« زد على ذلك انه فيما نحن نستطيع بهذا التعليل ان ندرك كيف يعمل التور في احداث التغيرات في دقائق النبات نستطيع ايضاً أن تصور الطريقة التي بها تخزن هذه الحركة المتواردة اليها من الشمس بأسلوب غير محسوس بحيث أنها تظهر محدث محسوسة (باحراق اثنان مثلاً) . فتتجمع الصدمات التي لا نهاية لها احدثت جواهر المادة تهتز . ومقدار الحركة الذي يناله كل جواهر يحدث انتقاله الى مقام متزعزع غير متوازن بحيث يمكن بعدئذ فصله منه سريعاً . ومنى انفصل هكذا عن مكانه . وسائر الجواهر رفاقه تزعزع مثله أو متزعزع برعاً غفلةً عنه . مثلاً كل الحركة التي اثرت فيه قبلاً (أي ان الحركة التي ذهبت في سبيل عمله منه) تعود فتصدر منه مقداراً بخفاد)

« ندع التخمين جانباً فإني أرى ملاحظته هو ان تور عامل مهم في تغيير الدقائق الكمية في العالم تصويحي حيوي (نبات) . فليس من الضروري أن نحقق كيف يحدث التور التركيب والحد من الضروري ان سم انه يعمل ذلك . فالكأوردنل الذي يمنع النبات لونه الأخضر لا يظهر في البراعم بل يظهر بعد فتح البراعم وتعرضها لتور الشمس . وتور الزهر لا يتلون الا متى فتحت الزهرة وتعرضت لتور الشمس . كذلك يحدث في ظاهري بدن الحيوان تغيرات محتمة تدل على أنها حدثت فعل نور الشمس » انتهى

والذي يهتأ من قول سبنسر: اولاً ان الموجات الاثيرية لا تقتصر على كونها العامل الاساسي في العمل الكيماوي فقط بل هي عامل اساسي في العمل الحيوي ايضاً . ثانياً ان هذه الحركة الدورية هي العامل الوحيد في تحويل قدر من القوة العمومية المبهتنة في الكون من حرارة ونور الى قوة حيوية في النبات فالحيوان بحيث ان هذه القوة الحيوية ترتد في احوال اخرى الى حرارة ونور والى حركة ميكانيكية ايضاً

اهتزازات الحمار

ورب معترض يقول ان في الجسم الحيوي عوامل اخرى غير التغيرات الاثيرية المختلفة تعمل عملاً كيماوياً في الجسم كالحمار *hormis* ونحوها مما يحول مادة الى مادة كالبروتين واليسين الذين يحولان مواد الطعام الى مادة لبنية من غير أن يتغيرا أو يفقدا

شيئاً من مقدارهما . فان مجرد وجودهما وحده مع المواد المتحولة كاف لذلك التحويل
نقول : نعم ان هذه الحائز تعمل عملاً كيمياوياً عجباً ولكن لا بد من حدوث
الحركات الاهتزازية في هذا السمل . قالوا ان التغير الكيماوي الذي يحدث لا بد ان
يتم باهتزازات الجواهر الفردة كما تقدم . حتى ان الحيز فيه لم يتكون في الحبات التي
كونت الابهة الاهتزازات . وثانياً ان الحيز فيه يقوم بوظيفة العامل الكيماوي
الاحصي الوسيط باهتزازة شخصياً بحيث يؤثر على اهتزازات الدقائق المتحولة . واليك
ما قاله الدكتور جون جراي مكندريك في كتابه مبادئ الفيسيولوجيا :

« يمكن ان الحيز يعمل عمل الوسيط أي ان مجرد وجود مادة (احيدة) كاف
لاحداث السمل الكيماوي . أجل انه يتصور ان مجرد وجود مادة كاف لاحداث
السمل الكيماوي ولكن هذا هو الواقع ولا مناص من التسليم به . وفي العالم الحادي
عمل كيماوي مماثل له فان مزيجاً من الاوكسجين والهيدروجين يشتب اذا لامس
البلائين الاسود . فللابد لم تعرفه شيء ومع ذلك كان واسطة لاتحاد الاوكسجين
مع الهيدروجين . فاما كان الامر كذلك فما ان تصور ان الحيز نوعاً من الاهتزاز
يؤثر في اهتزاز الدقائق لعدة الاحبار فيحولها من مادة الى مادة كما ان اهتزاز شوكة
الدوزان الموسيقي يؤثر في النواجاوس من غير ان يتزف هذا الوتر »

فترى انه كلما تعدد سليل عمل أو حادث لحى الى امر من حركة الدورية لتعليه

الحركة انطسية والكهربائية

بقيت صورتان من صور الحركة لا يحسن الانتقال درجة أخرى في هذا البحث
الدقيق من غير الاماع اليهما . وهما المنطسية والكهربائية اللتان لم ترل ماهيتهما موضوعاً
للبعث والافتراض والتعمين . فقبل انهما حركة خاصة في دقائق المادة وحواهرها .
وقبل أيضاً بل كل منهما مادة غير محسوسة مستقلة عن المادة المحسوسة ومنخللة فيها .
وأي القولين لا يمكن تعليه وتعليل اطباقه على طواهر الكهربائية والمنطسية الا
بافتراض ان حركة كل منهما اهتزازية خاصة . فبحسب القول الاول هي حركة
اهتزازية للدقائق المسادية تختلف عن حركتها الاهتزازية الكيماوية . وبحسب القول
الثاني هي حركة اهتزازية في جواهر المسادة الكهربائية والمنطسية نفسها
انتقال النبضات الكهربائية في التعرف الاسلكي تؤيد لنا ان الكهربائية حركة
اهتزازية في دقائق المادة المحسوسة وتموجية في الاثير

وبالطبع للموجات الاثيرية الكهربائية معدل خاص في السرعة والطول بحيث لا تنبس
بموجات النور والحرارة
بقول الحداد

الصحافة الخفية

في البلجيك

في ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٤ احتل الألمان بروكسل عاصمة البلجيك وكان أول عمل قاموا به مصادرة الصحف البلجيكية واستبدالها بمشورات رسمية تتعلق على حدرا ن التنازل . ولا تسلم عما تضمنته تلك المشورات من الاخبار المفققة . فمن امثال ذلك ما ورد في سورة ١١ سببر سنة ١٩١٤ عن حوادث الاسوع قد جاء فيها أن النمويين احموا مدسة لبرج عبر الخصنة (١) بدون قتال لاسباب عسكرية وشفقة على الاساية (كذا) . وان اسطولاً ألمانيا أسر ١٥ سفينة من سفن الصيد الانكليزية . وم تذكر كلمة واحدة في تلك السورة عن معركة المارن ا

على أن البلجيكيين لم يسلنوا أدنى اهتمام على تلك المشورات . ولما أدرك ذلك الألمان تدبروا للامر فاصدروا جريدة « مسحة بلجيكية » وهي في الواقع الاصحف موعز بشرها . أما الجريدة « بلجيكية » التي امتنع محرروها عن احمسوع امرافقة الالمانية فقد سعن اصحابها . ومن امرب ما جاء في هذه الساء - وهو دليل ساطع على روح الامة البلجيكية - انه في يوم ٢٥ يوبه سنة ١٩١٥ طالب عدد انعامين من محكمة بروكسل نشر حكمهم في احدى الجرائد البلجيكية وحاشا لهؤلاء البلجيكيون « انه لا يوجد في بلجيكا جريدة حرة بان تدعى بلجيكية »

ونارغم من الاحطار العظيمة والمصاعب الحمة ما برحت الجرائد الانكليزية والفرنسية نجد ها منعذاً الى البلاد البلجيكية . وقد كان الاهلون يشترونها باثمان باهظة (رايح سعر التمس بين ٥ هريكات و ٢٠٠ هريكات وسعر الجرائد الفرنسية بين ١٠ و ٣٠ هريكات) ثم يقولون انبذات الهامة فيها بواسطة الآلة الكتابة ويورعونها سراً على الاهالي بشكل نشرات يومية أو اسوعية . وقد تعددت هذه النشرات وانتشرت سريعاً بين الخاصة والعامة

على أن البلجيكيين لم يقتنعروا على نشر محتويات الجرائد المخالفة بل أنهم اصدروا رغم المراقبة الشديدة عدة جرائد تشديد بالحكم الالامي واستاودة الاهلين لمخص منها بلذكر جريدة « بلجيكا الحرة »

سدر من هذه الجريدة في طرف ستين اكثر من مئة عدد بالرغم من الاحتياطات الحمة التي اتخذها الا ان تمنع صدورها والعرض على اصحابها وقرائها . فقد بنت اسلطة

الامانية عيونها في انحاء البلاد للاهتداء اليها ولكن من غير حسدوى . ذلك لانه ليس لطبيعتها مستغر بل هي تنقل دوماً على اوتومويد . فاداً طبع عدد منها قاسم لسعة بعض المحتصين لها وكل منهم مكلف توزيع حاسب منها في اصدقائه ومعارفه وهؤلاء ايضاً مكلفون مثل ذلك وهكذا . وقد طبع حتى الامان ماعاً عظيماً من حراء ذلك وجعلوا لمن يكتشف امر الجريدة المذكورة مكافأة رادوا قدرها من خمسة آلاف مارك الى خمسة وسبعين انعاماً . ولكن ذلك لم يجدهم قسماً فارداد سخطهم وقاموا بتفتيش المكاتب والمحرن والمدرل واصبح رجال البوليس يتفتشون على كل شخص يحمل اوراقاً او متاعاً . كل هذا والبلجيكيون بطرون الدور الذي يثله اصحاب تلك الجريدة الجرشة العجيبة وبالرغم من مراقبة حاكم طليكا وسهر اعوانه كانت الاعداد تصبه منتظمة بواسطة يد حية تصبها على مكتبه اثر صدورهما . وقد كان الاهالي يساعدون تلك الجريدة قدر استطاعتهم . ومن الذين زروها قسيسان وهما الاب فريست والاب دوبار وقد قضى عليهما وحكم على الاول بمرامة ردة آلاف مارك وعلى الثاني بالسجن ١٢ سنة مع الشمس لانه اهدم فاساده في التحرير)

وقد ورد في أحد اعدادها مقالة اشكل خطاب موجه الى حاكم الالماني فخوام : « عبناً نحاول قتل « بلجيكا احرة » « من نحن بدك اليها » فهي كذلك الاطراف المتباعدة من قبور موتانا الذين دمحم « اعدوا في لوفان ورمين وديسل » تلك الاطراف التي تمثلك ابن دهب . وناصري هي صرحة من صدور الامهات والارامل والابتام الذين يندبون ويبكون . وسيعلو هذا الصراخ ويزيد كل يوم ولن نجهد حتى يطرده جيشكم الى آخر حندي من هذه البلاد التي اغتصمتوها ودمست حقوقها »

وكثيراً ما كان بعضهم يطلق الجريدة على طهر حندي الماني يطوف في الشارع وهو لا يدري بنا على طهره بين طرب البلجيكين وحقن الحرمان

هكذا يقوم البلجيكيون بالوسائل اعداءهم الالمانيين . فقامومهم مقاومة لا تعرف الخوف والحين غير مائين بالعقوبات التي تنزل بهم . وهم لا يرلون بصدور جراندكم يكذبون فيها منشورات الامان واخبارها المختلفة ويسجلون عليهم فطائهم . وقد راجت هذه الجراند في البلاد رواجاً عظيماً حتى ان الاهالي شخطفونها . ولا غرابة في ذلك فلها بجمانة ماء عذب يروون به اشدهم المتعطشة . بل انها تولد في قلوبهم القوة اللازمة لتبذ الهوذ الالماني ومحاربه . ويبين لك تأثير الجراند المذكورة في نفوس البلجيكين من الاعمال التي باتونها وانخوة التي يخالون بها تهديد اعدائهم . ومن امته ذلك ان الامان ارادوا ان يستخدموا بعض اعمال البلجيكين فرفضوا مفضلين السجن والخروج والموت

على خدمة الالمان اعداء وطنهم

وعما جاء في عدد من اعداد « بلجيكا الحرة » ان حاكم بروكسل العسكري منع البلجيكيين من الاحتفال بعيد الوطني في ٢١ يوليو سنة ١٩١٦ وعاقب من يخالف الامر بالسجن مدة سنة اشهر أو مرامة قدرها ٢٠.٠٠٠ مارك فكان جواب البلجيكيين على ذلك ان اردوا يوم العدد ملاسهم الرسمية وتزينوا بشعار الملكة البلجيكية وساروا في الشوارع جماعات ووحدانا بكل سكون وخشوع . وحدث في الكنيسة التي كان يصلي فيها الكاردينال مرسية ان عرفت الموسيقى بالانحاز الوطنية فهتف أحد الحضور بأعلى صوته « ليمس الملك » فما كان من الجمع الا ان هاج وهاج كالبحر الزاخر وملأ القضاة بأصوات كالرعد طلت تردد عدة دقائق « ليمس الملك » وقد عيب حاكم الالمانى عمالة البلجيكيين لأوامره مرامة مليون مارك أقرضها على بروكسل

كلمات لافلاطون

قال رجل جامع لافلاطون كيف قدرت على كثرة ما تحدث ، فقال : لاني اقتيت من الزيت مقدار ما كنته ات من الثمرات
اذا خاطبت من هو اعلم منك خذ به نصي ولا تكف ، طالة اللفظ ولا تحسبه
واذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فابسط كلامك ليحرق في اواخره ما اعجزه في اوائله
الحلم لا ينسب الا لمن قدر على السطوة والرهدة لا ينسب الا لمن ترك بعد القدرة
لا تصعب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرأ وانت لا تدري
من مدحك بما ليس فيك من المعاني وهو راص عنك ذمك بما ليس فيك من الرذائل وهو ساخط عليك

ليكن خوفك من تذكرك على عدوك اكثر من خوفك من تذكير عدوك عليك
اذا صادقت رجلا وحب ان تكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان تكون عدو عدوه

قيل لافلاطون : لم صار الرجل يقني مالا وهو شيخ ؟ قال : لان يموت الانسان فيخلف مالا لاعدائه خير له من ان يحتاج الى اصدقائه
ليس يدمي على الرجل ان يضل وابه بما ذهب منه ولكن يضيء ما بقي عليه

القصيدة العبرية

لشاعر مصر حافظ بك إبراهيم

(تتمة ملجاء في الجزء الماضي)

عمر وولده عبد الله

وما وفي أنك عبد الله أينعه
وأيتها في حماء وهي سارحة
فقلت ما كان عبد الله بشيعها
قد استعان بجاني في تجارته
ردوا التياق ليت الله أن له
وهذه خطة لله واضعها
ما الاشتراك في التشود حثها
فإن نكر عن أهله ومنهها

عمر وولده عبد الله
حتى الجبل على نصر فخرها
وكم رمت قنات الحسن صاحبها
وزهر قاروس لولا حسن روعها
كانت له لمة فيناة عجب
وكان أسى منى مالت عائلها
هتفت تحت الأيالي باسمه شعاً
جرزت له لما أتيت به
صصحت فيه تحول عن مدينتهم
وقته الحسن أن هبت واهلها

عمر ورسول كبرى

يد الرعية عطلا وهو راعها
سورأس الجند والاحراس تحمها
فيه الجلالة في أعلى عائلها
يردة كاد طول المهدي يلبها

وراع صاحب كبرى اندأى عمراً
وعهده يملوك العرس أن لها
رآه مستغرقاً في نومه فرأى
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً

فهان في عينه ما كان يكبره
وقال قولة حق أصبحت مثلاً
أنت لما ألت العدل بينهم
فمت نوم قري العبي عاب

عمر والشورى

يارافعاً راية اشورى وحارسها
لم يهلك الذرع عن تأييد دولتها
لم أس أمرك للمقداد بحمله
أن طل بعد ثلاث رايها شعاً
عاجب لهوة نفس ليس بصرفها
دري غيد بي الشورى بموضعها
وما اسند رأي في حكومته
رأي الجماعة لا تنقى اللاد به

من روى

يا من صدف عن له اوريدها
ماداً رأيت بها له حسن ردا
وبركول على ردول قومه
مشى به لبح عتلاً رايه
فصحت يا قوم كاد ارحو عيني
وكاد بصو الى دياكو عمر
ردوا ركابي فلا أميها بدلا

مثال من روى

ومن رآه أمام العدر منبطحاً
وفد محلل في أثناء لحبه
رأى هناك أمير المؤمنين على
يستقبل النار خوف النار في عده
واسار تأخذ منه وهو يد كها
منها الدخان وفوه عاب في ميا
حال راع لعمر الله رايها
والعين من خشية سالت ما فيها

مثال من خلقه وورعه

ان حاع في شدة قوم شركتهمو
جوع الخليفة والدنيا فضته
فن يباري أبا حفص وسيرة
في الجوع أو تعجب عنهم عواشيها
في الزهد مرلة سبحان موليا
أو من يحاول للفارق تشيها

يوم اشتدت زوجه الحلوى فقال لها
لا تنطفي شهبوات النفس جامعة
وهل بي بيت مال المسلمين عا
قالت لك الله اني لست أرزأ
لكن أحب شيئاً من وطفنا
حتى اذا ما ملكنا ما يكافئنا
قال ادهي واعلمي ان كنت جاهلة
واقبلت بعد خمس وهي حامله
فقال نهت مني عافلاً فدعي
وبي على عمر برضى توفية
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
كذلك أخلاقه كانت وما عهدت

مثال من هيته

في الحليمة والاسلام هيته
في طي شدة سرار مرحمة
وبين حسه في روي صرته
أغنت عن اصدرة لمصون برته
كانت له كهي موسى لصاحب
أخاف حتى الذراري في ملاعبها
أريت تلك التي قد نذرت
قالت نذرت لن عاد النبي لنا
وبممت حضرة اهادي وقدملات
واستأذنت ومشت بالدفواندعت
والمصطفى واو مكر بحانه
حتى اذا لاح عن مد لها عمر
وحبات دفها في ثوبها مرقا
قد كان حلم رسول الله يؤنسها
فقال مبهط رحي الله بقبسها
قد فر شيطانها لما رأى عمرا

من أين لي نحن الحلوى فاشربها
فكسرها فالحزب عن حلو كتحربها
توحي اليك اذا طاعت موحيا
ملا حاجة نفس كنت بعيا
في كل يوم على حال أسوها
شربها ثم اني لا أتميا
ان القاعة نفي نفس كاسيا
دريهمات نقصي من تشوها
هدى الدرهم اذ لا حق لي فيها
على الكفاف وبني من يديها
أولى فهو مني ليت المال رديها
مد النبوة أخلاق نحي كيا

مثال من رجوعه الى الحقي

وقية ولموا نازح فابعدوا لهم مكافأ وجدوا في تعاطبها
ظهرت حائظهم ما علمت بهم والليل معكر الارحاء ساحب
حتى نبتهم والحرف قد أخذت تملو دؤابة ساقها وحاسها
سفت رايهم وبها ثاب لبوا أن أوسعوك على ما جئت تسعيا
ورمت تعفيهم في دبتهم قادا بالشرب قد رعوا الفاروق تعفيا
قالوا مكاك قد جئت واحدة وحشنا ثلاث لا تالينا
فأت البيوت من الابواب يا عمر فقد ير من الحيطان آتيت
وأستد الناس لي تعفى بونهم ولا تلم بدار أو تحييب
ولا نجس يدي لا ي قد نزلت بالهوى عنه فلم تذكر نواهيها
فصدت عنهم وقد اكبرت حجبتهم لما ريت كتاب الله عليها
وما أفت وأن كانوا على حرح من أن يحجك بالآيات عاصيا

عمر وشجرة الرميان

وسرحة في ساء سرح قد رمت بعة اصدان من رأسها نيا
أرلتها حين أو في ادواء با كل صومهم لدن تشوبا

الحكمة

هدي مشاة في ساء دونه من اصدان من رأسها نيا
في كل وحدة من ساء من اصدان من رأسها نيا
لعل في انعام الشرقي مائة نحو طاصرها مرآة ماصيا
حتى ترى من ما شادت اولائها من الصروح وما عناه بايا
وحسبها أن ترى ما كان من عمر حتى تبه منها عين غبيا

من حكم العرب

﴿ التواضع ﴾ قالت الحكماء : كل نعمة بمحمد عليها الا التواضع

قال ابن السكيت ليعني بن موسى : تواضعك في شرفك أكبر من شرفك

قال عبد الملك بن مروان : أفضل الرجال من تواضع عن رفة وزهد عن فقرة

وانصف عن قرعة الحديث

عائز الرقي : قالت الحكماء : يدرك بالرفق ما لا يدرك بالنعف ألا ترى أن الماء

على لينة يقطع الحجر على شدة

أقطاب الدهور - هـ

أو مقدمة الانقلاب الاجتماعي العظيم

[الهلل] سنتر اليوم خطي باكون الاسكيري وكتب الالماني وند نشرنا فيما معنى
خطاب كوسوشيبوس وزرادشت واس - ساء واهلامون واوعطيسوس

خطبة باكونه

الحالة الاقتصادية

امتاز علماء الاسكيري في درس المسئلة الاقتصادية . فلتدني هي كمية المالية في العالم .
وفي لندن مجتمع العصب المالي الحساس الذي تتقل اليه التأثيرات السياسية والعسكرية
بسرعة البرق من أقاصي المعمور

وقد احتلقت الاسكيري باسم الارض حماء واسطة "الاستعمار والبحرية وانتشير .
فوقفوا على أسرار الحياة المرددة ومومية في كل الدار . فمهم أقدر لناس على خوض
عباب الاقتصاد ولذا وقف . كوكب لبسوف "الاسكيري حبب في 'أقطاب في موضوع
الاقتصاد وما اليه في الخسوع الانساني

فأرام صورة حطاب فطعم شجرة خارج أسوار الحنة الى حابه راع : فقد الراعي
مع أخيه الخطاب الى الطعام وبسطا ما معهما على المنب الاحصر وحطلا باكلان
ويتعدنان — وموضوع أحاديتهما الطيور والرهود والوحوش الخ . ومر بها حباد
فقدم الى جانبها وشاركها في صيده . فكانوا حمية حيلة بسيطة هنية

ثم رفع باكون هذه الصورة وأبرز صورة ناية وهي ارجل وزوجته في بيت بسيط
يحيط بها خمسة أولاد اكبرهم في سن العاشرة وأصغرهم في المهد . فكان الاولاد يلعبون
ويصيحون مسرورين . وكان الوالدان يسلان في تمصيل الفوت والكسوة لاولادها
آماء الليل وأطراف النهار . فكان الرجل يستحث امرأته على الجد في العمل وهي تستند
بضمفها وبكاء طفلها . وكان الرجل يزجرها وأحياناً يصربها وهي راضية بالهون لانها
كانت قد تعودته . على ان ذلك لم يذهب بدون تأثير في عسها وفي أخلاق الاولاد .
كان قلبها يتمرق في أيام الاعياد والاحتفالات حين يظهر الحيران والمعارف بلباسهم
ومفاخرهم وتلك المرأة وسوها أذلاء حفرون . ولم تعرف لها من تلك الازمة محرراً .
وكثيراً ما حدثتها النفس صعل شيء الا انها لم تكن تصلح له وعلاوة على ذلك كانت

تخشي سكين زوجها . وقد أزهبها ما عرفت عن يقين من أنه كان قد ذبح أخته ودقها
مراً لكونها كلت خطيئها على أفراد ردف العسق . فرأت زوجته أنها إذا سلكت طريق
الفتحشاء رغبة في تحسين حاله المالية كانت العاقبة وبالأعلى عليها وعلى أولادها . فرجبت
بالفقر على ركوب مركب خشن يودي بحياتها وسعادة صغارها . ولما مرض أحد
أولادها لم تتمكن من استدعاء طبيب له لضيق ذات يدها . فأت الولد . ولم تقدر أن
تعمل له خائز حافلة كما عملت جاريتها لغنائها يوم ماتت . فكان حسدها لحارثها ومرارة
نفسها شرعاً في الحياة وفي الموت . . .

ثم أورد بآكون صورة مائة رأى الاقطاب فيها يتأ غماً مرض بالديباج والرياش .
وفيه الأسرة والطافس والمرأى وآلات الموسيقى والخدم الخ . فكان الناظر يتوقع
أن يرى اسعادة مخيمة في أنحائه . على أن الحال كانت على عكس ذلك . إذ ظهر رب
البيت عابساً مقطباً يفرك رأسه يديه ويمشي يمينا ويساراً كأن قد أصابه من من
الجنون . وأد أطلال المسك منفرداً وصار الوقت الساعة ١٢ ١/٢ ليلاً دخلت ابنة
زوجته فلم يكثر لها . على أنه بعد قليل عتد هاعن - هو - وكان في حديثه كالجنون .
فاخبرها بأزمته المالية وحوجه على شرفه وأبراع نعة الس - وحكايته أنه خسر في
تجارته خسارة لا يمكن موعضا لا بدوس قواعد الاستقامة والشرف وهو منزء عن
ذلك . وزاد عليه أنه قد يفتصح أمره بما لو عمل فصيح أو خزه شراً من أوائله

فقطرت اليه زوجته شيراً وصاحت « انا لا بممكنك دفع « القوطة » لآبني ؟
ولا بممكنك عمل ولجة « خرة لها كما عملت جاريتنا لاسها ؟ » . فسأه الرجل عدم شعور
زوجته منه وعدم تقديرها الهول الذي أمام العائلة . فكان هو على أحر من الجمر .
وكانت أوتار قلبه تقطع وخلايا جسمه تتحلل وقوة الحيوية تنحد

فذهبت الروححة الى خيلها وهي ترغي وزيد . ثم رآها الاقطاب في الصباح وهي في
قيص النوم وراء مكتب زوجها قلب جتته الهامدة فقد مات حزناً قبل الصباح
وغيب المحصر الطبي قرر الطبيب أنه قد مات بداء السكته القلبية . وللحال حجر
البنك دفاره ولدى المحصر تبين أنه مفلس . فباع البنك أوزافه بأرايدة وترك العائلة
لمراحم الافئدة

فظهر المحصور في تلك الصور تلك الهيئة الاحتمائية وعلة شغلها وإن المال لم يخفف
مرارة الحياة بل زادها . ولم يضمن سلامة أصحابه بل عرصهم لمخاطر حاسم
فظم الاقطاب أن حال الاخياء في المجتمع ليست مأموة ولا هي أفضل من حال
الفقراء المعوزين وأن الشفاء عم الجميع على السواء

وبعدها رأى الانقلاب صورة كبار المائين في لندن . وكان هؤلاء قد قبضوا على أرملة المال في كل الدنيا وعند كل منهم ثقلونات عديدة . ولكل منهم دائرة كتاب وأسماء ومستشارون . فكانت أسلاك البرق تنقل إليهم الاخبار التجارية من كل الدنيا وكانوا بكلمة واحدة يحلون ويقبضون

وهكذا جبل يا كوكب المشاهد نمر أمام الانقلاب مينة احوال المجتمع الاقتصادية على نوالي الأزمان

وفي الختام صرخ يا كوكب في الحضور : أرايتم ثقل وطأة المال على الناس . أرايتم زلزال الهيئة الاجتماعية في سورها . وقبدها بالثبوت الذهبية . أرايتم عدم راحة الأعيان وعدم رضا الفقراء . أرايتم أن المسألة المالية - مسألة المائين - أصبحت في الطور الاجتماعي الحاضر مشكلة يحسر حلها . ولماذا ؟ لعدم الاتصاف وعدم الانتظام وعدم الاكتفاء . لانه في حال الاجتماع البشري الحاضر تسود القوضى . واطمئنان عبيد أذلاء أعيان وفقراء . وأسعد الناس من لم يدخل في سلك المدينة وهم أولئك الرجال الذين طهروا في الصورة الأولى وهم « الرعي والفلاح والصيد »

قال يا كوكب : فعليه أن يعدد الناس من عودية آمال ومن يحيا في الفقر ومن مرار الحسد ومن ذل الحاجة ومن لظقة دائمة التي تخيفانهم

خطبة كنت

في لزوم الانقلاب الاجتماعي

فعليه على منبر الخطابة كنت الألماني . وموضوعه لزوم الانقلاب الاجتماعي . فلم يرض هذا صورا ولا مرآتي بل أجال نظره بالحضور وقال : لو فقد الناس ماورثوه من أسلافهم من العوائد والتقاليد . ومن الترائع والعوائين . ومن العقائد والمذاهب - أو ببساطة أخرى لو حكموا العقل وحده في ملائمتهم لارتاحوا ولأراحوا

أما والتقليد حكم متعكم . والتقليد عاقل متوارث فالتشقاء تخيم على الأفراد والجماعات . وما دام الخلف يقدس عادات السلف ويمتصها ولا يسأل « لماذا » فلا خير يرجى لبني الانسان

هذه الدنيا ما حرمنا تشكو الختام . وهذه الدنيا يا جميعا تخرس على تعاليدنا . وتلك التقاليد هي علة هذه المتاعب والنكبات . كل الناس عديمو اراحة وكلهم يسمعون أن

النظام الخاص بة تعميم . وكلهم يقدسون هذا النظام وهذه الشرائع . واكثرهم يبت
الشكوى مما عاينه من علة

قال: أين أيتها الحسنة؟ أودّ كنت تعيدك مافعة قد علة هذا الشفاء؟

وإذا كنت قد حرمتها آلا من السنين فعاتبك بالوبال فلماذا لا تغيرها ؟

لقد رأينا بها الاحوال وأي شيء أن الاسنان عند عاداته وعقائده.

ولقد علمنا ان كل شرائع لبشرية مدنية وروحية ناقصة وغير مستقيمة لانها لم تضمن
سعادة الناس ولا راحتهم

ولقد رأيت كيف مرّ العلماء والايّماء والعلامة على السامري الجريح الذي فتكت به برائى التعاليد والخرافات والادهام - برائن الشرائع القديمة الهمجية التي يقدسها الحكماء والفسوس والنساء - مرّ العلم والدين وأقلّمة على ذاك السامري - الانسان الشقي - وتركوه في وحشة سقوطه لم يجد أحد إليه يدأ

فساداً قبيحاً . أتترك الإنسان في هلاكه ؟ فلماذا أحضمتنا آدم . أناسر الناس في ضلالهم ونصحب لهم المصاحبات التي يحدوها ؟ فلماذا أنصّب إلهية بل نحن دجالون ومحتالون وخبثاء وأدباء وسرّافين ؟ إذا كنتم على الناس ومساكينهم . فإذن كنتم قواداً قبيحاً أنتم سيرة السوء الإلهية . سيقول بين هذا وبينهم وطلال عقائدهم وعوائدهم . وبزعمهم سيقول الحق فيهم . أن ذلك لا يكون إلا برع التغايب وتحرير العقول من صولة الأوهام . وهذه الحكمة العبدية . والاحتياج من سرعة الأثرة والدفاع عن الحقوق . كما يزعمون . علينا أن نرى الإنسان أن أولئك المشرعين قد خدعوه لأنهم كلوه بأوصياء . أوامر ونواهي . وزعموا أنهم أرسلوها من لدن الإلهة وهي في الحقيقة علة شعاع البشرية لأنها تهاجت الشهوات وأكثرت الجرائم . فما إن الإلهة فاسدة وأما أن أولئك المشرعين كاذبون . فالشرائع المقدسة هي التي يكون لها في ذاتها قوة تزرع الصفاء واستتصال المتابع

يحب ان يكون البشر اشراً ويمشون هذه الدنيا . ولا يجوز ان تتداخل شرائع
لسموات بامور البشر . كما ان لا يجوز ان نسير في الارض بمراتب السموات

يُحِبُّ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ لِيَعِيشَ - وَلَا دُخْلَ فِي الْأَكْلِ لِلْإِنْسَانِ

يجب ان يلبس الانسان وقية لحية - فلا دخل في اللباس المدين

يجب ان يسكن الانسان اليون حسب حاجته الصحية - لا حسب احكام الدين

ووجب أن يعرف الأتقي حسب أحكام الطب لا حسب أحكام اللاهوت

لما مدخل الدين في كل هذه المسائل ؟

إذا كان الدين حقيقاً ومن عند الآلهة يجب أن يتأصل مرائر القلوب ، ومرائر
روح الدين أولاً - أن يزرع من نفوسهم اغساد
الحكومات يجب أن تكون خدمة الشعوب لا الشعوب لخدمة الحكومات
الملك خادم الأمة لا دينا

العامل سيد البلاد لا عبدها . العلاح واصباح أعلى طبقات البشر قدراً واعتباراً
ويجب أن نسن الأمة شرائعها بذاتها لقادتها بناء على اختباراتها وحسب حاجاتها
الحضارية والتاريخية فلا يجب أن يسيطر بلاد أو زمان على سائر الامصار والاعصار .
لأن ما يناسب عصرأ لا يناسب غيره . وما يصلح في بلد لا يصلح في سواه
تقييد الناس بشريعة سنت في المصور الخوالي وفي أحوال حمية قديمة هو قتل
للناس وتخفيف للإنسانية

القانون خادم ليس للفرد لا شيطان يجب يهدد الفرد على الدوام ويلبسه سعادة
نظام . الصرايب . نظام الجندية . نظام الزواج . نظام الملك . نظام التجارة . نظام
الانتخاب . نظام الاسية . نظام الاستعمار . من الخدي . كـم صلات في صلات في صلات
وهم في وهم في وهم . فبدون كل هذه القوانين . من أدنى شعرة ولا احتساب كما
يقوض البناء القديم المتداعي حرمه حتى صار ما كـم . يرم سدا لها بنا هو اصل
وأمنع . لقد حرب اعم هذه الامور . وقد من . ليسين . مأمة قائدة حتى منها ؟
أقم تكن منابعه يريد زيادة هذه الامور ؟

ما سبب الحروب ؟ وما علة المجاعات ؟ وما داعي الاحرار المرحمة والكوارث
التمال كالقفر واليأس ؟ أليست النظمات الاجتماعية الضعيفة العاجزة العاسدة . قلى الألسان
اليوم أن تحفر للوثة التي لا بد منها ويحتجز عالم التعليد والموت الى عالم الاصلاح والحياة .
هذا هو معنا ولا غير

يا ايها الاقطاب . أتم نبراس الاساية وعدة طارها . وعوان سعادتها ودعاة
هداها . فقدسوا موقفكم واحرصوا على ان تكونوا أسماء ولا تشركوا مع السلف في
خيانة الهيئة . ان الآلهة العلى لا يمكن ان تقدس الخائين

قال ذلك بحماسة وصراحة وقعد وهو ينتدخ ويلهث كأنه كان يحمل حملاً ثقيلاً
نقصت الجميع . وساد المجتمع السكون التام رهة من الرمن

حنا خبار

بعد الموت . ماذا ؟

معلومات عن العالم . لآخر انبأت بها الارواح المستحضرة

ماذا يحل بالانسان بعد انوت ؟ وكيف يتم انتقاله من هذا العالم الى العالم الآتي ؟
وَمَ يَحْسُ وَيفكر عندئذٍ ؟ تلك أمور تصبو الى معرفتها كل نفس بشرية ولطالما عمل
المدكرون عقولهم توصلا الى اختراق ذلك الحاجر المتبع القاتم بين هذا العالم والعالم
الآخر . ولكنهم ما برحوا يعودون حائثين . فلا تزال الاساية بعيدة عن الحل المطلوب
على أن بين العلماء والمفكرين فئة ما رح بزائد عددها في هذا الجيل — ولا سيما
بعد نشوب الحرب الحاضرة — تعتقد بإمكانات المخاطرة مع الارواح . وقد تألفت في
الدول الاوربية جماعات كثيرة للبحث في هذه المواضيع واشتتت بحف ومجلات شتى
للفرض نفسه . واشهر الجمعيات التي عُيِّنت بالمباحث النفسية العامة « جمعية المباحث
النفسانية » الانكليزية من عضدها من افكارها ومذكر

لسنا نريد بذلك أن مساحه لأرواح قد سحب من أمور مادية المقررة . كلا
ولما يتحدث بالماثل اليوم . يفت ر . ه . النوسوي وفئة من ر . ه . يسط مع الاعتماد انه
ليس في ذلك ما يصد المرء . فلا خوف انه على . ممرات . علم أن بعضها تلك المباحث
ولكنها قد تكشف مدى مسحة جديدة لأمورها . ولا يبرح من مدح أن العلم الحاضر
ناقص وقابل للتوس . وفي سم لا يفر بوجود قوى مجهول

وفي مقدمة الدين اعتنقوا المذهب الروحاني حديثاً السر اوثر كوناث دويل
الكتاب الانكليزي الشهير . وقد نشر في مجلة « متروبوليتان » شهر يناير مقالة وصف
فيها العالم الآخر حسب ما أسأت به الارواح التي استحضرت وهو ما ينوق الى
معرفة كل انسان . وايك خلاصة ما قاله في هذا شأن مرتباً في نود . ويجد العاري
ترجمة كلامه باللات بين الاقواس :

- ١ الموت امر سهل : « آتق جميع الراحلين عن هذا العالم في أن معاركة الحياة
هي في آن واحد امر سهل وعدم الألم وأنه يغيبها شعور عظيم بالراحة والابساط »
- ٢ يتخذ الانسان جسماً آخر : « يجد الانسان نفسه (أو مونه) ذات جسم
روحاني مماثل كل المماثلة لجسمه الارضي ما عدا الامراض والاسقام فلا يبقى لها أثر .
ويظل هذا الجسم الجديد وانفاداً أو ساجماً بقرب الجسم القديم وهو شاعر بوجوده
وبوجود الأشخاص المحيطين به »

٣ يتعذر مفاوضة الأصدقاء « ولكنه لا يلبث أن يجد أنه بالرغم من مساعيه لمفاوضة الأشخاص الذين يراهم يتعذر على صوته ولمسه الأتريين أن يتركوا أدنى أثر في الأحاسيس البشرية التي لم يحمر ماصء حساسه لا لتعاط تلك التغيرات الطبيعية »

٤ يجد حوله أصدقاء حبيدين : « ثم تنبه في الحال لوجود أشخاص في العرفة عبر الأحياء الذين كانوا فيها ولا يلبث أن يرى بين تلك الأشخاص — التي تدور له بحمة كالأحياء — أوجهاً ألها فيجد به نهر وشعاعه تعل من أولئك الذين أحجم ثم تقدم أثناء حياته الأرضية . عدتد برحل برقتهم — وبمساعدة ذات أشد استشارة من هؤلاء واقعة في انتظار ذلك القادم — إلى مقر حياة الجديدة محترقاً كل ما يسترضه من حواجز مادية »

٥ ينال الروح قليلاً : « وقبل الدخول في حياته الجديدة يقضي الروح فترة من الزمن نائماً . وهذه الفترة تتراوح بين ضئيلة لا تكاد تذكر في بعض الأحوال وأسابيع وشهور في أحوال أخرى »

٦ ثم يستيقظ الروح تنبه في حله صعب : « عند ما يسوق الروح بكون ضيقاً كما يكون الطفل صعباً عند ولادته لأبيه . على أن العودة لا يلبث أن تعود إليه وتبدأ الحياة الجديدة . وهذا يحدث بسحب في نور جنة وجهه »

٧ جهنم غير موجودة « يحوز بها أولئك الذين يعدم وجود جهنم ، بعد الموت ، كما أنها منذ زمن بعيد لم تعد موجودة في محبة كل إنسان مفكر »

٨ المعيشة لذيدة هناك . « اتفق جميع المحبرين بما في العالم الآتي على لغة أحوال المعيشة فيه وهم متفقون أيضاً على أن كل روح يقرب من شبه وأن جميع المتحايين والمشاركين في المصالح يتحدون وأن تلك الحياة ممتلئة بالذات والمسرات وأن أهلها لا يرضون قط العودة إلى الأرض »

٩ مراتب الأرواح : « واتفق الجميع أيضاً على أن تلك المعيشة تستغرق مدة محدودة تنتقل الأرواح بعدها إلى مراتب أخرى أسمي منها . ولكن يظهر أن وسائل الاتصال بين تلك المراتب أوفر منها بيننا وبين عالم الأرواح . ثم أن أهل المراتب السعلى لا يستطيعون الصعود ولكن أهل المراتب العليا يستطيعون الهبوط متى يشاؤون »

١٠ الحياة الآتية حياة عقلية في المقام الأول : « إن الحياة الآتية كثيرة الشبه بأرقى مظاهر الحياة على هذه الأرض . فالحياة عقلية في المقام الأول كما أن الحياة الدنيوية في الغالب حياة حسدية . فلا اهتمام بمسائل انطعام والمال والام الخ . مما يخص

الجسد . أما الموسيقى والفنون والمعارف العقلية والروحية فلها نرداد قيمة وانتشاراً »
 ١١ لا يزال نمت مجال الحياة والتواصل : « لاهل العالم الآتي ملابس — كما يتوقع — اذ لبس ما يحمل على مهر الحية والصحة في ذوات الحديدية . وهذه الذوات هي صور شديدة الشبه بالذوات الارضية في فصل أحوال عموها . فالضار ينون ويكبرون في حين أن المسكين يرحمون المهفري حتى يكون الجميع في السن المتدلة »
 ١٢ استمرار الحياة المرعبة والوطنية والاحتجاجية : « بما أن كل روح يميل الى شبهه فالتوقع أن نبش الارواح في سماعات متواضعة . كذلك الذكر يحج ذوخته الحقيقية . ثم أن الشعوب تبقى متميرة ولكن الامات لا تكون مانعاً دون الاتصال بينها اذ يصبح الفكر اللغة الوحيدة التي يتفاهم بواسطتها الجميع »

هذه خلاصة ما جاء في مقالة الدر أوتر كونان دويل التقدم ذكرها . ولا بد أن يعجب القارىء من استمرار ذلك الكاتب الشهير في وصف دقائق الميمنة في العالم الآخر . وهو ما اتفقد عليه من حرائد وخرافات ومع ذلك فلا بأس من الاطلاع على تلك الآراء من باب العكاهة والعلم بالشيء

— — —

النقد

ولكن كما علي علي فؤادي	خذها على الملأ لا تمر صانع
واصر فيها ما حيث مرادي	يرى النقد فيها كل ما لا يريد
ونور معنى فيها يضئ سوادي	همومي وآلامي بها قد رسنا
مضئاً ويغنى في الهواء رمادي	سيتقى على مر القرون لحيها
تصول وأفلام علي حداد	إذا هي أرضني فأهون بألمن
فما تعدل الدنيا مدب قراد	فني طيور النفس النفس وأصدي
أزاهر في انصافن نواد	كما يتفنى بلبل الفجر شاقه
وأوردت آمالي وهن صواد	لنفس لا فئاس انبسط مشرعاً
فقلنا مامي ان رضوه وزادي	من شاء أن يروي بشعري قلناه
وصاح بالجان المراء فؤادي	لنفس لا فئاس غنت ملايلي
فهل حرك القريد قلب جواد	فلان هو لم تطربهمو نعماته
عبد الطيف انتشار	

تقسيم العلوم وترتيبها

عند الافرنج والعرب

نريد بتقسيم العلوم ترتيبها على عطف نظامي وهما لارتباط منطقي بينها بحيث يتبين مقام كل علم ونسبته الى سائر العلوم

ما فني المفكرون منذ نشأت العلوم ونمّرت بعضها من صمم وهم يسعون في حصرها وترتيبها على نظام عقلي يبيّن لناظر في لحة محال كل علم من العلوم وما بينها من العلاقات والروابط حتى يحلّ له وحدتها الحقيقية مع تعددها وتنوعها . على أنه لم يستمر رأي العلماء حتى اليوم على اعتماد تقسيم نهائي وان كان تحت تقسيم مختلفة . فلا زال الآراء متصارعة في هذا الباب لان الذين اقدموا على تقسيم العلوم لم يستندوا في تقاسيمهم اعتباراً واحداً ونسوها بموجّه بل جرى كل في نفسه حسب مآرائه من علاقات وما احتلوه من الروابط

وغرضنا من هذه المصنفه ان نرد العاليم التاريخيه اشهره اي حازت انتشاراً في معاهد العلم والادب عند الافرنج والعرب ونجعلها ونوعها جهده استطاعت ميّنين اوجه الصحة والخطأ فيها

لمنه تاريخية

لقد كثرت العلوم في هذا العصر ونمّرت بعضها من بعض بالتخصص المتواصل الذي بلغ قايته حتى ان العالم الواحد أصبح يصرف حياته في حل مسألة فرعية دقيقة . وقد كان الامر بخلاف ذلك عند الاقدمين اذ كانت المعارف البشرية مباحة لحدّة عهدنا تدخل جميعاً تحت كلمة حكمة *Sagesse* . فكان حكماء القوم كاهنهم وعلماهم وفيلسوفهم في آن واحد . وبقي الامر على هذه الصورة الى زمن بيناغورس الفيثاغورس الشور فراي أن في كلمة حكمة ادعاء غير مستحسن فاستبدلها بكلمة *Philosophie* أي حب الحكمة وتعرّسها فلسفة

فن ذلك الحين ظلت العلوم على اختلاف مواضعها متداخلة فلا استطام تعرف جميعاً باسم الفلسفة حتى أيام أرسطو اذ أخذت تفصل رويداً رويداً عن ذلك المجموع المختلط فتخصص كل علم موضوع خاص جرى فيه على أسلوب خاص . وبعبارة أخرى فقد تفرعت العلوم البشرية من الفلسفة القديمة بالتخصص المتواصل كما تفرع

الاعتماد من الجذع متخذة وجهات مختلفة . وأول العلوم التي انفصلت عن المجموع الرياضيات . ثم الطبيعيات وقد تفرقت عن الفلسفة في أوائل القرن السابع عشر عن يد غاليليو وديكارت وبسكال وغيرهم . ثم الكيمياء الحديثة في القرن الثامن عشر . ثم سائر العلوم المستحدثة كعلوم الحياة والنفس والاجتماع وغيرها^(١)

طريقته لتقسيم العلوم

أشرفنا فيما تقدم إلى أن الدين تصدوا لتقسيم العلوم وترتيبها حروا على أساليب مختلفة باختلاف ما اعتبروه بنسبها من العلاقات والروابط . على أنه يمكن ارجاع هذه التقاسيم على اختلافها إلى نوعين أساسيين . فإن من أواد ترتيب العلوم لا بد له أن يضد بادية دي بده واحداً من هذه الاعتبارين الأساسيين :

فأما أن يفسمها باعتبار العقل أي حسب القوى العاقلة التي تدرك تلك العلوم وتحيط

بها - Classification subjective

أو باعتبار المقولات ونعصورها أي حسب مبادئها في حيز لعقل البشري من

الصور فطع المطر عن اعدا لمرث لها Classification objective

والاعتبار الثاني نصح من الاول . ثم لأن ترتيب العلوم ونخصيص كل قوة

بنوع من العلوم امر مهم من توجهه احميه من أنه لما يمدد الاعتدق عليه

التقسيم الضرورية عند ادرج

١ - التقسيم التي باعتبار الماقل

تقسيم لوسطو

اول من قسم العلوم على ماعهو مشهور أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير فقد أحاط

بجميع العلوم المعروفة في عصره وقسمها باعتبار علة العقل منها إلى ثلاثة أقسام :

١ - العلوم النظرية التي طابها المعرفة بحدده بلا دى ثلاثة حاية وهي :

الطبيعيات (أو الفلسفة الطبيعية)

الرياضيات

علم ما وراء الطبيعة (Métaphysique)

٢ - العلوم العملية التي طابها هدافتها وثر تدما إلى الفيزيائية وهي :

علم الاخلاق وسلوك (Éthique, Morale)

(١) طرق التقدم معظم هذه المباحث ولكن بصورة مبسطة وعلى أسلوب نظري بسيط

عن الأسلوب العلمي الحديث التي على المناهضة والتجربة

علم الاقتصاد

علم السياسة

٣ - العلوم اشهرية التي ترمي الى اعداد عمل أو اثر حرج عا وهي :

الشعر

المخاطبة والبيان (Rhétorique)

المنطق والجدل (Dialectique)

وينتقد على هذا التقسيم ، مع اعتناء حالة العلوم في عهد ارسطو ، بان لا ذكر فيه لعلم التاريخ الذي كانت معروفاً وقتئذ . ثم ان الفصل على هذا الشكل بين النظر والعمل ليس بالامر الطبيعي اذ انه ليس بين ما سماه ارسطو علوماً عملية علم لم يشيد على أساس نظري كما انه ليس بين ما سماه علوماً نظرية علم ليس له أثر عملي

تقسيم باكون

قسم باكون (Bacon) الفيلسوف الاسكتلندي (وهو من اهل القرن الثامن عشر) العلوم باعتبار القوى النفسية الثلاث التي بهادرك الامور والصور وهي : الذاكرة والذاكرة والخيال . فقسب الى كل قوة من هذه القوى نوعاً من علوم هي هذا الترتيب :

- ١ - الذاكرة . ودرجاتها اربعة هي :
 ٢ - الخيال . ودرجاته اربعة هي :
 ٣ - الذاكرة . ودرجاتها اربعة هي :
 ٤ - الخيال . ودرجاته اربعة هي :
 ٥ - الذاكرة . ودرجاتها اربعة هي :

٣ - الذاكرة . ودرجاتها اربعة هي : وعليه قامت الفلسفة وهي اما ان ترمي الى :

معرفة الله - علم اللاهوت

علم ما وراء الطبيعة
علم الطبيعة
الميكانيكيات

دراسة اجالا

من حيث جسمه
من حيث قوته
من حيث علاقته بالحيوان

أو الانسان -

علاقته بالحيوان

الا ان هذا التقسيم ، مع ما ناله من الشهرة ، مبني على أساس قاصد ينقصه العلم الحديث . فمن المقرر اننا اليوم ان القوى النفسية على انواعها هي واحدة في الحقيقة تعمل معاً في اكتساب العلوم والمعارف وتتعاون جميعاً لهذا الغرض . فلا يجوز الفصل بينها على ذلك النحو وتخصيص احداها بعلم دون الآخر . فالقول بان التسارع يختص

بالذاكرة والشعر بالحيال والفلسفة بالذكاء مما يتعذر التسليم به مع العلم بأن العاقل واحد وقواه النفسية واحدة

٢ - التقاسيم التي باعتبار العقول

تقسيم لونغست كونت

لاونغست كونت فيلسوف الاجتماعي الشهير صاحب الفلسفة الوضعية تقسيم للعلوم ربما كان افضل تقسيم طهر حتى اليوم . وحسبه هذا التقسيم كائناً لتخليد ذكره .

يبنى كونت تقسيمه على اعتبار لم يحصل به من سلفه من العلماء نعتي صفة « البساطة والتركيب » . فالعلوم تتفاوت في البساطة والتركيب بتفاوت بساطة وتركيب ما تنظر فيه من المواضيع . فالعلوم الرياضية أبسط العلوم لانها تنظر في أبسط الامور وهي الاعداد والاعاد ، تليها العلوم الطبيعية التي تبحث في صفات الاجسام الجامدة واحكامها . ثم العلوم الحية التي تبحث في الاحياء الحية واحكامها . ثم العلوم الاجتماعية التي تبحث في الاجتماع وحكامه . فالاحياء جامدة تفر من وجودها عايس ، والاحياء الحية تفر من وجودها مع اصافة الحياة اليها ، والاحياء الاجتماعية تفر من وجودها حية مرتبطة بروابط اجتماعية

فلما ان كونت وضع في مقدمة تقسيمه العلوم المتناهية في بساطة ثم الاقل بساطة فالأقل وقد وجد ان هذا تقسيم عدا عن كونه سهلاً فربما في العمل فهو ايضاً بواقى تدرج العلوم وتسلسلها من الوجهة التاريخية . فان اقدم العلوم الرياضيات وهي في الواقع ابسطها واحداث العلوم الاجتماعية وهي اكثرها تركيباً . والبك تقسيمه

١ الرياضيات : الحساب . الهندسة . الميكانيكيات

٢ علم الفلك

٣ الطبييات : علم حادية الارض . الخواص . الاصوات . البصريات . الكهرباء .

٤ الكيمياء

٥ علم الحياة

٦ علم الاجتماع

والنارخ يشهد بان كلاً من هذه العلوم لم يتشأ وتغير الا بعد نضوج العلوم التي تقدمته . فكانت العلوم المساعدة وسيلة للاخرة . فخذ مثلاً الكيمياء فلها لم تشأ في الحقيقة الا بعد نمو الرياضيات والطبييات . ولكونها اكثر تركيباً منهما لم يكن لها معنى عن الاستعانة بمبادئها المقررة وقد استطاعت بمعمية تلك المبادئ ان توصل الى استنتاجات جديدة خاصة

ها . ونشأ بعد الكيمياء علوم أخرى أكثر تركياً منها وهي العلوم التي تبحث في الحياة على اختلاف مظاهرها وقد امتدت هذه العلوم على جميع ما قدرة العلوم الساقطة وعدته بمرلة حقائق راحة استعانت بها في حل مسائلها الخاصة . وقس على ذلك ومن فوائد هذا التقسيم أيضاً أنه يرشدنا إلى خير الطرق لتدريس العلوم إذ يدلنا على النظام الذي يحسن أتباعه في تفتيق العقول بحيث يبدأ المتعلم باليسيط من العلوم ويتدرج شيئاً فشيئاً حتى يلم " أكثرها تركياً على التسق الذي تدرجت به البشرية في تقدمها على أن هذا التقسيم وإن يكن أفضل من غيره فهو لا يخلو من عيوب وعناصر يجدر الاشارة إليها :

أولاً لا ذكر فيه لعلم النفس (السيكولوجيا) وكان يجدر بكونه أن يضع هذا العلم في جملة بين علم الحياة وعلم الاجتماع لأنه مستقل عنهما ومتوسط بينهما في التركيب . غير أن كون عد الأسان حيواناً اجتماعياً لا غير : فلم الحياة بدروسه من حيث هو حيوان وعلم الاجتماع بدروسه من حيث هو اجتماعي
ثانياً من الصعب أن ندرك علاقة علم النفس بالعلوم وأن نرى ضرورته للعلوم التالية له

قسم سفسر

لسفسر الفيلسوف الاكبري اسمه هسه لا أثر من أثره في جملة التقاسيم الشهيرة فانه قسم العلوم إلى ثلاثة أقسام بآسيار نوع استمولاب التي تنظر فيها كما يأتي :

- ١ العلوم النظرية (abstracte) وهي تنظر في الاشياء التي بين كائنات وبين الظواهر قطع النظر عن الكائنات والظواهر نفسها . مثل علم المنطق والرياضيات
- ٢ العلوم النظرية الحسية (abstracto-concreto) وهي تنظر في الظواهر نفسها قطع النظر عن الاشياء والكائنات التي تحدث لها تلك الظواهر . مثل الطبيعيات والكيمياء والبيكيات
- ٣ العلوم الحسية (concreto) وهي تنظر في الكائنات فقط . مثل علم الفلك وعلم طبقات الارض وعلم الحياة وعلم النفس والاجتماع

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن هذا التقسيم مستمد من فلسفة سفسر التي لا محل للإضافة فيها هنا

تقسيم العلوم عند العرب

لم يفكر العرب في تقسيم العلوم وترتيبها على أساس منطقي إلا بعد فزوجه وتمدها أي بعد أن ترجعوا كتب العلم عن الأعاجم وأضافوها إلى العلوم التي عرفوها في الجاهلية والعلوم التي أحدثها الاسلام . فاصبحت إذ ذاك في حاجة إلى الحصر والتعريف . وأول

من عني من العرب بتقسيم العلوم والعريف بأغراضها أبو نصر الفارابي الفيلسوف العربي
المتوفى سنة ٣٣٩ هـ ضد الف كتاباً في هذا الموضوع سماه « احصاء العلوم والعريف
بأغراضها » وهو أشبه بـ قاموس علمي على شكل موسوعات العلوم منه بتقسيم منطقي جامع
تقسم ان سينا

وأشهر تقسيم للعلوم عند العرب هو بلا ريب تقسيم الرئيس الفيلسوف ابن سينا
المتوفى سنة ٤٢٨ هـ فقد اقتسمه الأفرغ في القرون الوسطى واعتمدوا عليه زمناً طويلاً
وقد أورده في رسالة له في تقسيم الحكمة والعلوم . فقسم العلوم الى نظرية وعملية :

فالقسم النظري هو الذي الغاية منه حصول الاعتقاد البقيني بحال الموجودات التي
لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ويكون المقصود اتما حصول رأي فقط . وأما القسم
العملي فليس المقصود منه حصول رأي فقط بل حصول رأي لاجل عمل . فغاية النظري
هو الحق وغاية العملي هو الخير

وقسم ابن سينا الحكمة النظرية الى ثلاثة أقسام . قال ذلك لأن الامور التي يبحث فيها:
أما ان تكون وجودها وحدودها متعلقان بمادة الحسية والحركة مثل أجرام
الفلك والناصر - وهو العلم الأسفل

وأما ان تكون أمور وجودها متعلق بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة
بهما مثل التريخ والذرة ومن العدد وحواصه فذلك فهم أسكرة من غير أن نحتاج
في تفهيمها لها من حسي أو دهب ولا تفهم مثلاً الانسان إلا ونحتاج الى فهم ان صورته
من الحس وعظم - وهو العلم الأوسط

وأما ان تكون أموراً لا وجودها ولا حدودها مفتقرين الى المادة والحركة -
وهو العلم الأعلى

وقسم الحكمة العملية الى ما يختص بشخص واحد أو أكثر . وما هو غير خاص
بشخص واحد أما ان يكون خاصاً باجتماع منزلي أو باجتماع مدني . ويمكن حصر تقسيمه
في الجدول الآتي :

العلم الأعلى - وهو الطبيعي
العلوم العملية - علم الأرض - وهو الرياضي
العلوم العملية - العلم الأسفل - وهو الإلهي

خاص بشخص واحد - علم الأخلاق
العلوم العملية - علم اجتماع منزلي - علم تدبير المنزل
العلوم العملية - علم اجتماع مدني - السياسات والاجتماعيات

وقد اعتبر ابن سينا في تقسيمه كما ترى مراتب الموجودات التي تنظر فيها العلوم

وإسستها بعضها إلى بعض . فبعض العلم الأعلى والعلم الأوسط والعلم الأسفل . وقد أعجب الفلاسفة المدرسيون بهذا التقسيم وضلوه على كل ما لديهم من التقسيم فنقلوه إلى لغاتهم مما يدل على أهميته . وهو بفضل كثيراً من التقاسيم التي جاءت بعده كتقسيم ما كونه الفيلسوف الإنكليزي مثلاً وغيره

تقسيم لطشكري زاده

وفي مقدمة كتاب كشف الطنون تهايم شهيرة لكلام كتاب العرب وأصحاب الموسوعات اخترنا منها أفضلها وأتمها وهو تقسيم لطشكري زاده (من أهل بر الاناضول) المتوفى سنة ٩٩٨ هـ وهو أكبر مؤلف السبكيدي عربي . وقد ذكر هذا التقسيم في مقدمة كتابه « مفتاح السعادة » أو موسوعات العلوم ودرس فيه ارتباط العلوم درساً فلسفياً جليلاً مبيناً كيف تفرعت بعضها عن بعض في شكل الشجر . فابتدأ بأوضح العلوم وهي في اصطلاحه التي تنظر في موجودات مجازية غير حقيقية إلى أرضها أي التي تنظر في موجودات حقيقية . وقد فصل صاحب كشف الطنون تقسيمه هذا على سائر التقاسيم التي أوردها . فنقتصر على ذكره مكثفين بالإشارة إلى التقاسيم الأخرى

قال للأشياء وجود في أربع مراتب :

في السكينة . في سعادة . في الأذهان . في الاعيان

وكل سابق وسيله لاحد . لأن أحدهم لا يخلو عن الآخر وهذه على ما في الأذهان . وهذا على ما في الاعيان . فالوجود ليس هو له حيز الأصل حقيقي . وفي الوجود النهائي اختلاف في كونه حقيقياً أو مجازياً . فالأول (السكينة) بباطل (مجازيان) قطعاً فالعلوم المتعلقة في الثلاثة الأقسام الأولى (السكينة والعبارة والأذهان) آية الله أي ليست مقصودة لذاتها . وأما ما هو منطبق بالاربع (الاعيان) فهو إما آلي (عملي) أي لا يفتد به حصوله بل غيره أو غير آلي (نظري) يقصد به حصول نفسه . ثم إن كلا منهما إما أن يبحث فيه من حيث أنه مأخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي أو من حيث أنه مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي

ويمكن حصر تقسيمه في الجدول الآتي :

- ١ - السكينة (آلي) : العلوم الحسية ذكر منها ٩ قسم أدوات الخط وعلم ترواج الخط الخ
- ٢ - العبارة (آلي) : ذكر ٤٤ علم أهمها : الصرف . النحو . المعاني . البيان . المنهج . العروض . القوافي . فرض الشعر . الإتياء . الخاضرة
- ٣ - الأذهان (آلي) ذكر خمسة علوم هي : علم المطلق . علم آداب النفس . علم النظر . علم الجدل . علم الخلاف

<p>النظري (غير آلي) : كعلم الفرائض . علم دوبة الحديث . علم تفسير الحديث . علم الكلام . علم الفقه المسلي (آلي) : ذكر المعلوم المنفرد بالتحليل التي هي عمدة النقل</p>	<p>العلم الشرعي</p>	
<p>العلم الإلهي : علم النفس . علم معرفة المواد . علامات السوء . محركات الفروق النظري (غير آلي) : علم الطب . النبات . الحيوان . الفراسة . الكيمياء . أحكام الجوارح . البحر واطلاقات الرياضي : عددهم . الهندسة . الهيئة . الموسيقى</p>	<p>العلم الحكيم</p>	<p>الاعيان</p>
<p>علم الاخلاق (الفروع) علم تدبير الممل (للاختراع المادي) علم السيلة (للاختراع للدني)</p>	<p>المسلي (آلي)</p>	

فقرى مما تقدم ان طاشكيري ردد صحت على قسم ان سببا واحد عنه وقد اخبر
ان للعلوم سبعة أصول مدرستهم سائر العلوم كما تنفرع لاحسن من الخدوع . وقد
زادت العلوم في احصائها عن ٣٠٠ م و لاصول السعة هي

- ١ العلوم الحظية
- ٢ المنطق والاصول
- ٣ الناحية في الارشاد من المفردات الثانية
- ٤ الشرعية النظرية
- ٥ الشرعية العملية
- ٦ الحكمة النظرية
- ٧ الحكمة العملية

وهذا التقسيم كما ترى مبني على أساس علمي وفيه بعض الشبه لتقسيم كومت
الشهور اد اعتبر كلاهما مراتب الموجودات التي تنظر فيها العلوم من حيث ان السابق
منها وسيلة لللاحق . غير انه ينما هذا الاعتار هو الاساس الوحيد الذي اعتمد
طاشكيري راده فان كومت اعتمد اولاً على صفة الساطة او التركيب التي تتج عنها
ذلك الاعتار

تقسيم ابن خلدون
وهالك تقسيم ورد في مقدمة ابن خلدون لا بأس من ذكره مع ذكر
قسم ابن خلدون العلوم الى صنفين :

الاول : صنف طبيعي للاسان بهندي اليه يفكره والمراد بهذا الصنف جميع العلوم الحكيمة والفلسفية التي يمكن الاسان ان يفهم عليها بطبيعة فكره وبهندي الى موضوعاتها بمداركه البشرية

الثاني : صنف تقني يأخذه عن وضعه ويدخل في هذا الصنف العلوم الدينية والشرعية وكلها مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل الا في الحق الفروع من مسائلها بالاصول

فيري من ذلك ان الصنف الاول يحوي ما يراد بكلمة « علم » اليوم مع حصر المعنى وقد قسم ان حلدون علوم الفلسفة والحكمة المتأخلة في هذا الصنف الى اربعة اقسام كما يلي :

- ١ علم المطلق
- ٢ العلم الطبيعي
- ٣ العلم الالهي (أو ما وراء الطبيعة)

- ٤ علم المقادير - - - عن : (علوم)

ينبغي للقارئ عند مراعاة التقاسيم السابعة ان المفكرين الذين تصدوا لتقسيم العلوم لم يريدوا « نالعلم » شيئاً واحداً . ولا ريب ان كلمة « علم » هي من الكلمات المهمة التي تقلبت في ادوار كثيرة . بل انه ليس من السهل تحديدها الآن ونحن نرى العلوم ترداد عدداً بالترعرع المستمر . فما كان مرعاً من علم بالامس أصبح علماً قائماً بذاته اليوم على ان الاقدمين اطلقوا كلمة علم على كل مجموع من المعارف والفنون . فوسعوا في معناها حتى عدوا من العلوم علم الحظ والقراءة ونحو ذلك مما لا يمد علماء اليوم بمحصر المعنى . فقد خصص العلماء الحديثون (ولا سيما بعد أوعست كوت) كلمة علم بالمعارف التي يتوصل اليها الاسان بالمشاهدة والتجربة وهما اساس الطريقة العلمية الحديثة

ن . ن .

المعادن والحرب

بحث اقتصادي

الحرب الحاضرة هي حرب ذخّر قبل كل شيء، فالدول تستنفذ اليوم من المعادن كميات هائلة في صنع ذخائرها ومهماتنا نضع أضعاف الكميات التي كانت تستنفدها في الأحوال العادية . ويكفي دليلا على شأن النخبة ما حدث لروسيا وما كان من تطلب الألمان عليها رغم تفوقها بالرجال . ولذلك فمن أهم المباحث الاقتصادية في هذا الوقت التعرّف في موارد كل من الفريقين المتحاربين من حيث زوته المعدنية ومقدرة على مواصلة الحرب بالذخائر والمعدات

وسرى فيما يلي مقدار ما ييسر لكل من الفريقين الحصول عليه من المعادن مع المقابلة بين الحاضر والهلاك في كل من الدول المتحاربة قبل الحرب وفي أثنائها . والحدود المنشور في الصفحة التالية هو ما كانت تنتجه الدول قبل الحرب وما كانت تستنفده . ويريد « بالاستاج » في هذا المقام كل ما يخرجه الدولة من المعدن سواء استخرج من مناجمها أو اغتمته مع مناجم أعدائهم

ونضع من هذا الحدود أيضا أن لو كانت المتحدة هي كل الدول استاجاً للمعادن وأغناها من هذا القدر فهي الدولة الوحيدة التي تسد عنها حاجتها من جميع المعادن في حين أنه ليس بين الدول الأخرى دولة تستغني عن طلب بعض المعادن التي تلمها من الخارج

وقد كانت انكلترا وفرنسا قبل الحرب ستوردان الزنك من البلجيك واسبانيا، ولم تكن الولايات المتحدة إذ ذاك تنج ما يزيد عن حاجتها بخلاف الرصاص فقد كان يفيض عنها بقدار كبير فتقنيه منها انكلترا وفرنسا فضلا عن اقتناهما لكل ما كان ييسرهما اقتناؤه من هذا المعدن من اسبانيا وأستراليا

أما دولتنا الوسط فقد كان ما يستخرجها من الزنك يكفي حاجتها بخلاف الألومنيوم فقد كانتا تضطرا إلى استيراده من الخارج في حين أن انكلترا وفرنسا كانتا تصدران منه ما يزيد على حاجتهما

ولمورضا أن استنفاد المعادن ظل اليوم على ما كان قبل الحرب وإن الحدود باقية على حالتها وقشذ لكات بمرآة الدول من حيث زوته المعدنية كما يأتي :

(انظر صفحة ٥٩٨)

ما تفتني عنه	ما خطر الى استيراده	
من الألومنيوم ١٠٣٠٠	من النحاس ٢٢٥٦٠٠ طن » الزنك ٢٥٩٠ » الرصاص ٢٠٩٦٠٠	احتلاله (فرنسا وأنتكترا وروسيا) وبنمكا
من الزنك ٩٠ ٤١	من النحاس ٢٤٤٤٠٠ » من الرصاص ٥٤٠٠٠ » الألومنيوم ١٦٠٠٠	دولما الوسط (الآيا والناما)

نشبت الحرب وضرورة الدول لعمدية على هذا الشكل فاحتل الألمان البلطيك وشمال فرنسا ثم اقتحموا بولونيا فاستعدوا من الماحم الغنية في تلك البلاد . غير أن تفوق الحلفاء البحري ضمن لهم طريق البحر ومكنهم من الاستمارة بموارد العالم في حين أن الألمان اضطروا إلى الاكتفاء بمواردهم الطبيعية وموارد البلاد التي احتلوها وسد كر في يدي كلمة وجيزة عن كل من المعادن ذات الشأن من الوجهة الحربية وما تطلب فيه من الأدوات وأهمها الحديد والبرونز والقص والرصاص والزنك

الحديد

إن الحديد ونواحيه كالخديد المسوي (غيره) (الصلب) واسبلاذ على أنواعه (١) هو أكثر المعادن دحولا في معدات الحرب من مدافع ودخائر واستحكامات وغيرها . وقد امتازت الحرب الحديثة عظم ما يستفده من سحر معدننا بغيره ما يلزم من الرصاص لقتل الخدي الواحد بما يبادل وزنه . أما اليوم فإن معدل ما يستهلك من الحديد لهذا الغرض بقدر الأطنان . وتصبح بعض الآلات التي كثر فيها القتل بمثابة مناجم يمكن استخراجها فيها من المعادن التي فذفت بها الآلات الحربية إذا نظرنا إلى فرنسا ونحتاس أهم مناجم الحديد فيها وجدنا معها اليوم في قبضة الألمان .

(١) قلنا يستعمل الحديد تقبلاً للأدوات الحديدية المنتمية إليها مواد أخرى أهمها الكربون ودعا كالب كمية الكربون لا يزيد عن ٢.٦ في النقيسي فولاداً وإذا رادت عن ذلك سمي مبيكاً (أو شبراً)

وما يجدر بنا الإشارة إليه مع وفرة ما تستخرجه دولتنا الوسط من الحديد والفحم - ينقصهما مواد أخرى لا غنى عنها في صنع أنواع الفولاذ كالتحجير فانه يدخل في تركيب الفولاذ بنسبة ١٠ في الألف فعلى ذلك يكون ما يلزم ألمانيا من هذا المعدن ١٣٠.٠٠٠ طن سنوياً . وهذه الكمية عشرة أضعاف ما تستخرجه مناجمها ومهما تكن الكمية المحروقة عندها منه فلا بد أن تعد يوماً

التحاس

هو معد الحديد ونواحه أكثر المعادن استعمالاً في معدات الحربية مما يستلزم استهلاك مقادير عظيمة منه . وقد قدروا ما يستهلك سنوياً من التحاس في سبيل الحرب بنحو ٥٠٠.٠٠٠ طن أي ما يقرب من نصف محصول العالم كله . وقد كان الفريقان المتحاربان في زمن السلم يحتاجان على السواء الى استيراده من الخارج بكمية تقارب بين ٢٢٥.٠٠٠ و ٢٥٠.٠٠٠ طن لكل فريق

حالة نشبت الحرب . أت الملائمة محصورة من كل جهة وموارد الخارج مقطوعة عنها فاضطرت أن تكفي عواردها طيلة مع موارد حصتها والدلائل التي احتلتها ولكن كل ذلك لم يكن لكفي حاجتها

فاخذت تبحث في نهريه اليه عن طريق مدول الحديد . فبدأت في اقتنائه اتماماً باعطة . وقد اضطرت الى جميع الادوات الحربية والارسل المختلفة المصنوعة من التحاس واجتهدت قدر استطاعتها لاستبدال هذه المعدات في صح لبروز والتحاس الاصفر *the iron* بمعادن أخرى كالحديد والألومينيوم وغيرها

أما موقف الحلفاء فعلى خلاف ذلك هزل حقوقهم البحري . ٥٥ حالاً نشبت الحرب اقتنى الانكليز كل ما تيسر لهم شراءه من التحاس الموحود وقشذ وهو نحو ٢٠.٠٠٠ طن . ثم ان سفنهم الحربية كانت تفتش السفن التجارية وتضع يدها على كل ما تحمله من التحاس

ثم اشترت الحكومة الانكليزية كميات كبيرة من اميركا فلم تدخل سنة ١٩١٥ حتى كان الموحود من هذا المعدن تحت تصرف الحلفاء ٣٦٣٠٠ طن . زد على ذلك ان الولايات المتحدة اخذت تضاعف مجهودها في استخراج التحاس الامر الذي يضمن للحلفاء وارداً مستديماً

الرصاص

لرصاص أهمية كبيرة في الحرب العاصرة فـه تحشى القذائف الامكارية والالمانية . وقد كان الحلفاء يستعملون ٢٠٠ ٠٠٠ طن في السنة قبل الحرب فضلاً عن محصولهم أما دولتا الوسط فكانتا تستحلان ٥٢ ٠٠٠ طن . طما شنت الحرب اضطرت الالمان الى الاكتفاء بمواردهم وموارد حلفائهم (كان محصول الدنيا ١٨١ ٠٠٠ طن سنة ١٩١٣) ولسد حاجتهم من هذا المعدن جعلوا يبحثون عن الرصاص القديم المستعمل في المباني وعتاري ابناء . وهذه المعادير لا يستهان بها اذ يمكن استعمالها والاتفاع بها . أما الحلفاء فقد تمكنوا فحصل ما استعملوه وما يستعملونه من الولايات المتحدة واسبانيا من سد حاجتهم وشأنهم في ذلك كشأنهم في النحاس

الزنك

لقد تطلعت اسعار الزنك من اشوب الحرب الى اليوم على شكل غريب فبعد ان كان سعر كل مئة كغرام ٥٨ دركماً أصبح يسمى ذلك في اواخر سنة ١٩١٤ ثم ثلاثة اضعافه في اربع سنة ١٩١٥ الى اربع مئتي ٣٠٥ دركماً في مارس سنة ١٩١٩ أي اكثر من خمسة اضعاف قيمة الاسمية الا انه اخذ يعد ذلك في التناقص بفضل محصول الولايات المتحدة فبلغ الى ٢٠٠ دركماً

. وقد انتشرت صناعة الزنك في اميركا ونمت حتى أصبحت الولايات المتحدة ستخرج سنوياً ٩ ٥٠٠ ٠٠٠ طن وذلك ثلاثة اضعاف حاجتها وهي تصدر ثلثي هذا القدر الى الحلفاء

المعادن الاخرى

ذكرنا فيما تقدم أهم المعادن ذات الشأن من الوجهة الحربية وهي الحديد والنحاس والرصاص والزنك . على ان هنالك معادن أخرى لها دخل من وجوه مختلفة في تسيير الحرب نذكر منها : البكسل والاعمد والقصدير والالومينيوم والزنابق والفضة والذهب . وبطول بنا الشرح لو أردنا التكلم بالتفصيل عن كل منها وانما يتكنا ان نقول اجمالاً ان موارد الحلفاء تفوق موارد الالمان وحلفائهم ولا سيما بعد دخول الولايات المتحدة في الحرب . فقد نشطت مصانعها نشاطاً عظيماً حتى تضاعف محصول بعض المعادن فيها بين مرتين وثلاث مرات وأربع مرات

السؤال والافتراح

(١) لا تقتصر في هذا الباب إلا الاسئلة التي ترى في الرد عليها قيمة لجمهور القراء فقد تنال الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تحيد إلا أصحابها أو لكونها قد أجيبت عليها في بعض الأعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد اضطررنا إلى تأجيل الرد على بعضها فملتصق من السالكين عندها في هذه الخلال (٣) يسمي أن تذكر مع الاسئلة أسماء مرسلها ، على أنه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف أو بكلمة عند النشر

الجمعية في الاسلام

﴿ مصر ﴾ محمد كامل القمراوي

هل حدث في عصر من العصور الاسلامية أن ألفت جمعيات علمية أو أدبية وهل كان عند المسلمين جمعيات ونواد علم كانوا يترى في عصرنا الحاضر ؟

﴿ الهلال ﴾ كان عند المسلمين على اختلاف العصور ولدول جمعيات ونواد مختلفة الأغراض ولصروب بين **علمية وأدبية وسياسية** وسرية ولا سيما ما كان يقصد منها رفع شأن الأدب فهو قديم في تاريخهم منذ ما كان معروفاً عنهم من قبل التوادي وبجبال الأدب والروايات في الحقيقة وصدر الاسلام

وفي أبان التمدن الاسلامي نشأت الجمعيات وأزهرت ونشأت الجمعيات السرية للأبحاث العلمية المتنوعة في نظر أهل الدولة كجمعية «أخوان الصفا» في الدولة العباسية وما نسج على منوالها في المملكة الاسلامية . ومنها الجمعيات الادبية والرياضية كجمعية الفتوة التي كان يرأسها أحد الخلفاء العباسيين . ومنها أيضاً الجمعيات السياسية التي كانت تشبه الاشتراكية أو القوضوية كالحوارج وطائفة الحشاشين أو الإسماعيلية ونحوها ممن كانوا ينتمون على أهل السيادة ويسعون في ظلمهم أو قتلهم بالكائد أو القتل . وكانت جمعياتهم مؤسسة على نظم دقيقة ودرج متينة . وكان عنهم جمعيات انسانية واخوية تشبه الجمعية الماسونية ، ولا يبعد أنه كان لها فروع في الشرق الاسلامي ، وذكر ابن بطوطة في رحلته جمعية سماها الاخوية الفتيان لها فروع في جميع البلاد التركية وغيرها في كل بلد ومدينة . ناهيك بالجمعيات التي هي من قبل الطرق الصوفية ونحوها من الجمعيات الدينية . ومن نعم النظر في التاريخ الاسلامي ويتبع بدقة ما كتبه مؤرخو العرب يرى غير ذلك كثيراً من الجمعيات الشيعية بجمعاتها الحديثة التي نشأت في هذا العصر واقتبسناها عن التمدن الغربي ولا جديد تحت الشمس

آمين

﴿مصر﴾ وديع سعيد بوزارة الحرية

ما أصل لفظة آمين التي نتم بها الصلوات والتسبوعات ؟ وهل هي عربية أم غير ذلك
وان كانت عربية فلماذا تترجم كما هي في بعض اللغات مع انها ليست اسم علم او سواء ؟
﴿الحلال﴾ آمين كلمة عربية مشتقة من آمَنَ أي صدق وهي قال في أثر
الدعاء . فهي عربية ومن اصل عربي الا انه قبل انها اعلمية لان قاعيل لبس من اولائهم
كهليل وهليل . لكن اغتفق عند ائمة اللغة ان هذا مردود اذ لم يهد لنا اسم فعل
غير عربي وندرة وزنه لا تقتضي ذلك والا لزم كون الاوزان النادرة كلها كذلك ، ولهذا
الكلام تعصل واف في كتب اللغة ومجمعاتها كلسان العرب والمخصص وغيرها
وبالاجمال هي كلمة عربية وجارة اخرى سامية بجثة فليست بأرية ولا طورانية الا
انها خلت الى هذه اللغات بمناها ولفظها كما قل كثير من الكلمات السامية والعربية الى
اللغات الانجليزية والشرقية

البريطانيا العظمى

﴿سنرال فولر رود ايسد. اميركا﴾ حبيب عمير

لماذا سميت الجزيرة الكبرى من اجرائر الاكبرية بريطانيا العظمى وما هو
تاريخ تسميتها بهذا الاسم ؟

﴿الحلال﴾ كان اسم بريطانيا معروفا في اليونانية والرومانية وكان يكتب بهذه
الكتابة *Britannia* ولا شك اليوم في ان هذه التسمية مأخوذة عن اسم قلتي (أي
منسوب الى الفتيين وهم أقدم الشعوب التي سكنت تلك البلاد) ولا تزال صورة هذا
الاسم بالضبط موضوعا للتحالف بين عماء اللغة . أما تسميتها بالعظمى فلتميزها عن
مقاطعة بريطانيا القريسية التي سميت بريطانيا الصغرى *Britannia Minor* اثر مهاجرة
أهل بريطانيا اليها في القرنين الخامس والسادس للمسيح

وجود السيد المسيح

﴿أوبوني. بوبيا﴾ يوسف الحار

طالعت في بعض الجرائد العربية التي تصدر بالبرازيل ان بعض العلماء يستفدون

أن السيد المسيح لم يوجد ولم يصلب بل هذه الدعوى نصيب من الصحة ؟
 ﴿الهلال﴾ ادعى هذه الدعوى عبر واحد ونكس الادلة التاريخية كلها متفقة على ان وجود المسيح وصلبه من الامور التاريخية الثابتة فهد ما يستطيع التاريخ اثبات حواته

نسبة النساء الى الرجال

﴿في بلاد نفيا . الولايات المتحدة﴾ ك . س . د .
 حدث جدال بين رجلين عن اي الجنس يفوق الآخر عدداً الرجال أو النساء
 فاستقر الرأي على استفتاءكم في هذا الموضوع لتصل فيه
 ﴿الهلال﴾ ان عدد النساء يربو على عدد الرجال في معظم البلاد الا في الفارة
 الاميركية . فلكل الف امرأة يوجد في اسكترا ٩٣٧ رجلا (في مقاطعة انكلترا قسها
 لا البلاد الانكليزية كلها) حسب آخر الاحصاءات وفي فرنسا ٩٦٧ وفي المانيا ٩٧٤
 وفي سويسرا ٩٧٠ وفي ايتاليا ٩٩٠ وفي النمسا ٩٩٥ وفي بلاد المجر ٩٩١ وفي روسيا
 ٩٨٩ - على ان عدد الموليد يذكور يربو جمالا على عدد الموليد الاناث بمعدل ١٠٦٣
 ذكر آلاف اثني
 اما البلاد الاميركية فعدد الرجال فيها يزيد عن عدد النساء وأهم اسباب ذلك
 المهاجرة اذ ان اكثر المهاجرين من الرجال هم في الولايات المتحدة بمعدل ١٠٩ لكل
 مئة امرأة

النساء في المجالس النيابية

﴿ومنه﴾ سيجلس النساء قريبا في مجلس النواب الاميركي فارجو ان نعيدوني
 ما اما كان لهذا الحادث شبه في التاريخ ؟
 ﴿الهلال﴾ ان يكون هذا اول حادث من نوعه . فقد كان في زمن هليوجابالس
 الامبراطور الروماني (٢١٨ - ٢٢٢) مجلس مؤلف مأكله من النساء ترأسهن والدته
 وقد كانت من وظائف هذا المجلس اصدار القرارات المتعلقة بالآداب الاحيائية كآداب
 اللباس والطعام والزينة ونحو ذلك . ولعل انكلترا شاهدة ما هو اقرب الى التوقع
 حصوله في الولايات المتحدة فقد كان للنساء الانكليزيت في اوائل عهد الانجوسكون
 اصوات في المجلس الوطني المسمى ويتناجيموت Witenagemot وكانت النساء تسمى
 القرارات مع الرجال بل انه في زمن هنري الثالث وادوارد الاول كان للنساء مقاعد في
 البرلمان الانكليزي ولم تخلص هذه العادة حتى زمن ادوارد الثالث

ولايات البرازيل المتحدة

ماضيها وحاضرها.

فعلت البرازيل علاقاتها السياسية مع ألمانيا ثم شرت عليها الحرب ثم شرعت تساغد الحلفاء مساعدة فعلة فكانت هذه الخطوات بمرلة حلت للناس على معرفة تلك البلاد الواسعة والوقوف على ماضيها وحاضرها. فرأينا أن صدر هذا الهلال بمقالة تبين للقراء شيئاً من تاريخها واحوالها الاجتماعية والاقتصادية
ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن في البرازيل جباله سودية كبيرة لها مقام وبيع بين الحالات المختلفة وبين اعضائها افراد نالوا احسن المراكز من الوجهتين الادبية والمادية. والسوريين هناك سميات مختلفة وحرائد ومحلات كثيرة

مساحة البرازيل تزيد كثير عن مساحة سائر قطار امريكا الجنوبية فانها تبلغ نحو ٨٣٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع (أي أكثر من مساحة الولايات المتحدة الاميركية فانها تبلغ ٧٨٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع وأكثر من مساحة امستريا بها وهي ٧٦٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع) وسبع أضع المساحة بها ٤٤٠٠ كيلومتر من الشمال الى الجنوب و ٤١٠٠ من الشرق الى الغرب. وطول شواطئها وحدها ٦٦٠ كيلومتر. وانهرها من اعظم انهر العالم وفي مقدمتها نهر الامازون فان الجانب الاكبر منه يجري في ارض البرازيل (أي ٣٢٠٥ من ٦٢٠٠ كيلومتر)

والبرازيل مؤلفة من ٢١ ولاية متحدة على شكل الولايات المتحدة في امريكا الشمالية. ولها من اسمها الرسمي «ولايات البرازيل المتحدة». ومضى تلك الولايات عطيفة الانساع فان ولاية امازوناس وحدها تزيد مساحتها على ١٩٠٠٠٠٠ كيلومتر أي ثلاثة اضع ونصف مساحة فرنسا

والبرازيل عداية لجميع دول امريكا الجنوبية ومستعمراتها لتوسطها بينها ما عدا الاكوادور والنشيلي. وقد نشأ عن هذا الحوار فيما مضى منازعات كثيرة ولكنها سويت كلها الآن

وطى البورتغاليون أرض البرازيل في سنة ١٥٠٠ وأنشأوا عند طرفها الشرقي مستعمرة زراعية وجعلوا عاصمتهم مدينة سان سلفادور دي باهيا (وتسمى باهيا فقط) واستجلبوا إليها زروحا لزراعة قصب السكر وانتشع على الخصوص

على أن المستعمرين لم يجسروا في أول أمرهم على الابتعاد كثيراً عن الشواطئ والتوغل في داخل البلاد . ولكنهم لما استقر أمرهم في مستعمرتهم أخذوا يستكشفون الداخلية . بدأوا بذلك الرحلات منذ أوائل القرن السابع عشر فكانوا يجتمعون عصابات مساحقة ويهاجمون سكان تلك الجهات الأصليين ويأسرون الرجال يستبدونهم ويستخدمونهم في مزارعهم . على أن بعض العظماء من أفراد تلك العصابات استقروا في الداخلية لما وجدوه فيها من الخيرات الطبيعية فتكاثر عددهم شيئاً فشيئاً وامتزجوا بالوطنيين وزوجوا نساءهم فنشأ من ذلك الزواج نسل قوي نشيط . كأن البورتغاليين فتحوا روحاً قية في تلك القبائل ومنوا عنها الحرم والاصحلال

وفي أوائل القرن الثامن عشر تصاعف نزوح المهاجرين إلى البرازيل ولا سيما إثر استكشاف ضاحك بذهب ولاصحر النخبة . وب شمرت الحكومة بأن مركز المستعمرة تحول من الشمال إلى الجنوب اتخذت مدينة ريو دي جانيرو عاصمة لها بدلاً من مدينة باهيا (سنة ١٧٦٣)

وكانت الحكومة البورتغالية حاملاً الأمن بمساواة وحرس عليهم صرائب ورسومات مختلفة حتى ملأهاهم وأحدوا بعد ثور محلع تأثير حورنالي ولا سيما إثر عاصفة الحرية التي هب على العالم من البلاد الغربية في أواخر القرن الثامن عشر . وقام في هذه الأثناء بين سكان البرازيل نهر من الأدباء والشعراء وأهل الفنون الجميلة كانوا في مقدمة الساعين للاستقلال . ففي سنة ١٧٨٩ أي سنة الاستيلاء على الباستيل في فرنسا طالب جماعة من هؤلاء باعلان الجمهورية ولكن لم يكن لديهم القوة السكانية لدعم دعواهم ففهموا وكان رئيسهم ضابطاً يدعى جوزه داسيلفا كرافيه وله رفيقان وهما الشاعر جوتراجا والنحات الجحاديث . أما الأول فقد شق سنة ١٧٩٢ وأما رفيقاه فنفا . ولكن أهل البرازيل اليوم يحدون أولئك الثلاثة أبطالاً وطنيين وقد أقاموا تمثالاً لجوزه داسيلفا كرافيه في مكان شقيقه . على أنه مع القتل الذي أصابهم فقد وطد البرازيليون مكاتهم من ذلك الحين وأنهموا حكمهم أنهم لا يعملون جوراً ولا عسفاً

وفي أوائل القرن التاسع عشر حدث في البورتغال حادث خطير كان له أعظم تأثير في حياة البرازيل . وهو أن جيوش نابليون الأول احتلت البورتغال (من سنة ١٨٠٧ إلى ١٨١٣) فاضطر الملك حنا السادس وحاشيته وأعوانه ومعظم الاشراف أن يلجأوا

الى البرازيل فزلوا جميعاً (وعدد محو ٨٠٠٠) في أسطول مؤلف من ١٦ سفينة
حرية فضلاً عن السفن التجارية . فرست السفن في باهيا أولاً ثم في ريو دي جانيرو
(مارس سنة ١٨٠٨) . وقد أصبحت ريو بذلك عاصمة البورتغال بدلاً من لشبونة . ولما
حلت جيوش نابليون عن البورتغال لم يشأ الملك العودة الى بلاده فظل في البرازيل
وكان له فيها بلاط عامر فاش المدارس الطيبة والنوكة والأكاديمية ملكية وأسماها اليه
تقرأ من رجال نفس لفرنسيين قاموا في سنة ١٨٠٩ أول معرض للتصوير والنحت
أقيم في اميركا الجنوبية

على ان الملك لم يلبث ان عاد الى موطنه ومقر ملكه . فلم يشأ البرازيل ان تعود ثانية
الى مصاف المستعمرات بعد ما ماته من المصاغة والعظمة . فسمت نفسها « امبراطورية »
ونصت عليها بيدرو الاول ابن ملك البورتغال امبراطوراً (اكتوبر سنة ١٨٢٢) وفي
سنة ١٨٢٤ منع الامبراطور رعيته دستوراً ولكنه اتى مقاومة كبيرة من الحرب القاتل
بإستقلال الولايات عن السلطة المركزية . وقد اضطر الى الاعتراف باستقلال ولاية
اوروغواي واعتزل الملك سنة ١٨٣١

فارتقى العرش بعده ابنه بيدرو الثاني ولم يكن عمره ذلك الاست سنوات . وهو
الامبراطور الثاني والاخير على امراون . وقد دام حكمه من سنة ١٨٣١ أي من
سنة اعتزال والده العرش الى سنة ١٨٨٩ وهي سنة اعلان الجمهورية . وقد كان بيدرو
الثاني محباً للعلم والطعام مشرباً المدي الحادة وفي أيامه ست فواين اصلاحية كثيرة
ولكنه ما برح يشاوم الحركة التي رمت الى استقلال الولايات في شؤونها . وقد انحد
مع الارجنتين والاوروغواي في حرب الخمس السنوات ضد البلاعواي . ونعكس
مساعدة وزيره ريو راسكا من تحرير المييد نحريراً تدريجياً (من سنة ١٨٧١ الى
سنة ١٨٨٨)

ولكن اعداء بيدرو الثاني تمكنوا من ابعاده عن العرش بطريقة سلمية واعلنوا
الجمهورية في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩ ومنحوها دستوراً يشابه دستور الولايات المتحدة في
اميركا الشمالية . وقد كان اعلان الدستور في ٢٤ فبراير سنة ١٨٩١ . واتخذت الجمهورية
الحديثة شعاراً لها هاتين الكلمتين المأخوذتين عن أوجست كونت الميلسوف الفرنسي
وهما « النظام والرقى »

وحلاصة الدستور البرازيلي ان على رأس الحكومة رئيساً يده السلطة التنفيذية
ينتخب لاربعة سنوات ولا يجوز إعادة انتخابه بعد انقضاء مدته . وله نفوذ واسع
واختصاصات كثيرة وهو وحده يختار وزراءه كما انه هو المسؤول امام المجلسين النيابيين

وقد أنشئت في البرازيل محكمة عليا تتبع المحكمة العليا في الولايات المتحدة وطبقها
نسوية ما يقع من الخلاف بين الولايات بعضها مع بعض أو مع السلطة المركزية أو مع
الدولة الاتحادية وتتمتع كل ولاية باستقلال إداري واسع

وقد نخلل السنوات الأولى للجمهورية اضطرابات داخلية — شأن عصور الاستقلال
من نظام إلى نظام — مما أدى إلى إعطاء تقدم تلك البلاد من الوجهة الاقتصادية .
ولكن الرؤساء الآخرين تمكنوا بحس تديرهم وسهرهم على مصلحة أمة من
التوفيق بقدر المستطاع بين الأحزاب المختلفة وسير البلاد بحسب واسعة في سبيل تحقيق
الشعار الذي اتخذته لها وهو « النظام والرفي »

• • •

يقدر عدد سكان البرازيل حسب أصح التقادير مئتين وعشرين مليوناً . والارح
أن الهنود الأصليين لم يكونوا كبري العدد عند ما جاء البورتغاليون تلك البلاد . وقد
امتزجت قبائل كثيرة من أولئك الهنود معي الأخص الزانية منها باليورنساين مدان
قلاومتهم زماناً . وسكن بعض القبائل لاجئاً في غابات في لغاية . وقد كان
تعمير تلك البلاد مبكراً في « الأمر إلى جبي » اكتشافها . في سنة ١٨٩٠ .
ففي سنة ١٥٨٥ لم يكن في البرازيل ٢٥٠٠٠٠ من البيض منهم تقريباً في مدينة
باهيا وحدها . وفي سنة ١٧٠٠ كانت مدينة ريو دي جانيرو لا يزال قرية حقيرة عدد
سكانها ٢٥٠٠ نفس وفيها ٦٠٠ حدي وحسب إحصاء سنة ١٨١٩ كان عدد سكان
البرازيل ٣٦١٧٠٠٠ . فاصحوا ٩٩٣٠٠٠٠ سنة ١٨٧٢ و ١٧٥٠٠٠٠٠ سنة
١٩٠٠

وقد كثرت المهاجرون إلى البرازيل ولاسيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .
وفدوا إليها أولاً من أوروبا المتوسطة ثم من أوروبا الجنوبية والشرقية ثم من البلاد النائية
وخصوصاً سوريا . على أن هذه العناصر المختلفة لا تلت فيها زماناً طويلاً حتى تفرج بأهلها
وتتعمق لغتهم (البورتغالية) وتطبع بطقسهم وتعد عاداتهم — بل كأن أولئك القادمين
يسكنون بغالب واحد أشرك في صنعه البورتغاليون والهنود معاً فيخرجون منتشرين
صعات واحدة تملك فيها الروح اللاتينية

وتجد في البرازيل أمثلة من جميع الطبقات الاجتماعية ، من حاضنها ومن أرقى البشر
ولا يقلون في شيء عن أرفع الجماعات الأوروبية في ميدان الحضارة والتقدم إلى القبائل
الهندية التي تصارع قبائل المتوحشين في أواسط أمريكا . ولعل الصفة المميزة للبرازيل
هي « التنوع » . فإن جهاتها تختلف اختلافاً يساً في الحاصلات والمعيشة والرفي فتجد في

منها جميع مظاهر الحضارة الحديثة كما ان تجد في داخلها جباب لا تزال في مستوى
الحضونة الطبيعية . ونصراً لهذا التنوع فقامت حكومة البرازيل مشاكلي كثيرة مختلفة
يغرض عليها حلها

وإذا نظرنا الى الزروة الطيعة المتوفرة في البرازيل والى تنوع حاصلاتها ومروريتها
نعلم ان تلك البلاد مستغلا بغيراً بمجملها بين دول العالم الكبرى . وهي اليوم صاحبة القول
المسل في أسواق الل والكافشوك . وقد قدر مجموع معاملاتها التجارية في سنة ١٩١١
حو ٣٠٠ مليون فريك بها ١٩٧٢ مليوناً للصادرات وأهمها الل الذي يصدر منه
ما كثر من ١٠٠٠ مليون ثم الكافشوك فتشي يعرف تشي الباراغواي أو تشي
اليسوعيس (mate) والكافكاو فاطم فالحلود فالتخ فالكسر . أما الواردات
فمعظمها من المصنوعات ويسبها أيضاً مواد غذائية كالنفيق من الارجتين وأمريكا الشمالية
والتيهيد من أوروبا وغير ذلك

وبجارة البرازيل 'حارجية في تقدم متواصل مع تقدمها العام في جميع دوائر الحياة
الاجتماعية . ويبلغ طول حدود حديدها ١٣٠٠٠ كيلو متر . وكان عدد
المهاجرين اليها ١١٣٦١٦ في سنة ١٩١١

من ادارة الهلال

تقدم الى كل قرى ان يطامع هذه السكيات باعان

ان مواظبة الهلال على صدوره في هذه الاوقات الحرجة وفي حين توفقت كثير
من المجلات الاوربية عن الصدور فصلاً عن العربية خير دليل على تقديرنا لواحيي نحو
الفراء وربتنا في خدمتهم خدمة صادقة لناء أقامهم على الهلال وماصرهم له
على اتاود ان يعلم الفراء ان ارتفاع عن الورق (الى اكثر من عشرة أضعاف
ماكان) وزيادة سائر التفتات فصلاً عن أقوال باب سوريا في سبيل الهلال — كل هذه
الاسباب نمطنا نحدد في الاقتصاد والتدقيق وحصر المجلة عن كل متأخر . وان الزيادة
الطيفة التي زدناها على قيمة الاشتراك لا نذكر بجانب ازدياد النفقة
تقدم الى الفراء ان يتذكروا ذلك وان يساونونا على مقاومة الصعوبات التي
تعرضنا لتسديد قيمة اشتراكهم من غير تأجيل

لبنان

احواله الجغرافية والتاريخية والاقتصادية

بقلم صاحب السعادة أوجست أديب بشت^(١)

أعمال النقل والمواصلات

أعمال النقل في لبنان محصورة بمحط حديدي مفرد صبق يبلغ طوله ١٤٧ كيلو متراً بين بيروت ودمشق وجروزه الذي يحتاز لسان ذو أسنان على مسافة ٣٢ كيلومتراً . ويتصل هذا الخط في رباق ماخط الممتد منها الى حلب وطوله ٣٣٢ كيلو متراً . وبين طرابلس وحمص خط آخر حديث البناء طوله نحو مائة كيلو متر . وعلى الساحل بين بيروت ونهر المعامتين خط للترامواي البحاري طوله ١٩ كيلو متراً . وفي لبنان كثير من طرق المراكب والعربات تخترقه من كل جانب ولكن هذه الشبكة من الطرقات لا تزال غير وافية بالمواصلات

التجارة

تكاد بيروت تحتكر جميع تجارة الاستيراد والتصدير مع بلاد سوريا . تزل فيها المراكب العديدة جميع انواع السلع ومنتجات مصادر منها الى مدن الساحل والداخلية . وتعود منها تلك البواخر متجولة بمحطات الاراضي ومصنوعات البلاد . أما حركة تفرج طرابلس وصيدا فهي أقل أهمية . ولا تغلب البواخر المواني اللبنانية الاخرى فلا تطرقها الا المراكب التجارية التي تزود السواحل من الاسكندرية الى حرد الارخبيل

وبين لبنان والبلاد المجاورة له معاملات عديدة باستأجر كفسططين وسوريا الوسطى وبلاد حمص وحماة الخ . وأهم الواردات على جبل لبنان الاخشنة والاثاث والآلات والسماعات والجواهر والمصنوعات والحديد والالاماب والادوية والدفاتر والصابون والروائح والافاويه وأنواع شتى من المأكولات والمشروبات والوقود المعدنية وسواها . وأما الصادرات فالحرير المغلول ودرت الزيتون والدخن والتبغ والخرق والبرنمال والليمون والعنب والزبيب والصوف والاسفنج والجلود والصابون الخ . ولسوء الحظ

(١) نسة المحاضرة التي ألقاها صاحب السعادة أوجست أديب بشت رئيس الاتحاد اللبناني عمري في الخلية التي أقامها الاتحاد اللبناني في جرن اون بالاسكندرية في ٣ مارس سنة ١٩١٨

لا تسكافاً صادرات لبنان ووارداته في مصلحته فالواردات اليه من الخارج تزيد كثيراً على لصادرات منه . فقد كانت الأموال الواردة من اللبنانيين المهاجرين والأموال التي يتعها المصطافون والسياح في البلاد هي التي توازن بين كفتي ميزان الحياة الاقتصادية

تاريخ لبنان

وقبل تاريخ الميلادي نحو ٢٥ قرناً كان الفينيقيون منتشرون على الساحل الشرقي من البحر المتوسط من جزيرة « رواد » شمالاً الى نهر التيماني الذي يصب في البحر على مسافة كيلومتر ونصف من عكا جنوباً . وقد توسعوا أيضاً في الجبال المجاورة لهم ثم جاءت أمم أخرى استوطنت تلك الأراضي بعد ان أحضرتها لسلطانها . ولجأ الى جبال لبنان المنيعة كثير من الفارين بل أمم وشعوب كاملة هرباً من السيف والعبودية والاضطهاد فتمارحت تلك الطوائف المختلفة مع السكان الأصليين . ومن هذا الامتزاج تملسل سكان لبنان الحاليون وسكان السواحل المحيطة به . فتاريخ اللبنانيين القديم هو أداً تاريخ الشعب الفينيقي . **عند من حين صيدا وحلب وسور وبيروت ولشمر** الحروف الهجائية **اد . بكى هو الذي أسدعها وملاً من منجره حواب آسيا الغربية** وسواحل حوض البحر المتوسط . **وإنشأ مسعود بن عديده أسرها « قرطاجنة » التي** نالت شهرة واسعة في حروبها مع روم . وقد ربح الفينيقيون في حروب البحر براغمهم في مراوغة التجارة لم يحسوا عن محاربتهم **« هر كيلي »** المروفة اليوم بميل طارق والادفاح في بحر العاصمات أي الأوفياوس الاطلانطيكي فرووا على سواحل اسبانيا الغربية واتابوا الجزر البريطانية وأحكوا صلاتهم التجارية من جهة ثانية ببلاد الهند عن طريق البحر الأحمر وطافوا حول أفريقيا عن طريق رأس الرخا والصالح . وكان لهم في الصناعة القندح المعنى فكانوا يستخرجون اللون الارحواني من عصير الحار ومجذوقون في نسج الاقشة الصوفية والفضية وتلوينها . واكتشفوا سر استخراج المعادن وشعلها وصنعوا الزجاج والجوهر والحلي والزين . وكانت غابات لبنان اسكنيفة تخدم بالاختشاب اللازمة لبناء أساطيلهم المائتة البحر

وكانت مدنها الفينيقية مؤلفة إما ممالك وإما جمهوريات مستقلة بعضها عن بعض وسكن منها مجلس شوري . على أنها كانت تؤلف بينها هيئة متحدة تعاون على الدفاع عن حريتها ومافعها المشتركة . وطلت صيدا وهي من أقدم المدن الفينيقية دهرأ طويلاً في طليحة تلك البلاد المتحدة . على أن مدينة صور التي قيل أن صيدا أنشأها أخذت منها السيادة واحتفظت بها الى يوم فقدت استقلالها . أما المجلس العام الفينيقي فكان

يتعقد في طرابلس . وتحملت فيفيقا مدى دهور طويلة سيادة المصريين فالاشوريين
فالكلدانيين فالفرس ولما غلب الاسكندر على دارا ملك الفرس وفتح بلاده في آخر
الثلاث الاول من القرن الرابع ق . م . حاصر مدينة صور التي أدت أن فتح له أبوابها
ولم يتمكن من فتحها إلا بعد حصار شهير دام سبعة أشهر ثم خضعت المدن القبيقية
للسلوقيين فاللاحين وهم سلاطين قاندين من قواد الاسكندر نشأت الاولى منها في
بلاد الشام والثانية في مصر ثم ضمت تلك المدن الى الدولة الرومانية في القرن الاول
قبل المسيح . ولما انتشرت السلطة الرومانية سنة ٣٩٥ كانت قينيقيا مع سوريا وسائر
المشرق من نصيب بوزنطيا التي صارت مدينة القسطنطينية

ووقع العرب سوريا في الثالث الاول من القرن السابع وأحضوا السواحل القبيقية
لسلطانهم . أما الفانيون الذين كانوا قد جمعوا شملهم قبل ذلك العهد واستمروا في حالهم
جماعات مستقلة قائم وقفوا بوجه الفتح العربي بل كثيراً ما غارت على البلاد التي كان
يحتلها العرب ولم يترفوا بسطة الخلفاء الا سنة ٦٨٥ . على أنهم طعنوا محتفظين باستقلالهم
الداهلي القديم العهد واستمر أمرهم نكوتهم على حكم شرائهم وعاداتهم
وقاليدهم الخاصة

وعند غروب شمس القرن العاشر عكس الحساسات على السواحل من بسط
سلطتهم على سوريا ولكن مدة سيادتهم . تتطور فترتها واحدة من البلاد سقطت يد
الاراك السلجوقيين من سنة ١٠٧٥ وسنة ١٠٨٥ . وبعد ذلك سارح يضع سنوات
حدثت تلك الحركة الدينية التي هزت أوروبا من أفصلها الى أقصاها وحوالت الى الشرق
تلك الحملات العسكرية التي سموها بالحروب الصليبية . فبعد أن استولى الصليبيون على
إسطاكية سنة ١٠٩٨ وعلى أورشليم سنة ١٠٩٩ أخضعوا فلسطين والشطر الأكبر من
سوريا . وقد حارب سكان جبل لبنان الى جانبهم وقدموا لهم ما يلزم من الادلاء وآلات
الحرب . ولم يمنع الصليبيون بفتحانهم بالراحة والماء فان الحرب طلت سجالا بينهم
وبين سلاطين مصر وأمراء سوريا المسلمين وكانت تخلفها فترات من السكون قصيرة .
ولم تمنع الحملات التي حردتها الممالك الاوردية في خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر
من سقوط البلاد التي كانت تحتها الافرنج في يد المسلمين . وفي سنة ١١٨٧ دخل
صلاح الدين سلطان مصر والشام الشام مدينة أورشليم ثم نوالى سقوط المدن الواحدة
بعد الاخرى ولم يبق يد الافرنج الا بعض القلاع الحصينة . وآخر حصن للافرنج في
بلاد الشام كانت عكا التي استولى عليها الملك الاشرف حبل بن فلاوون سلطان مصر
سنة ١٢٩١ وبعد سقوط عكا فتحت باقي المدن أبوابها لها الفتح . وفر كثيرون من

الأمير نجلاحين إلى جبل لبنان حيث أمزحوا بالاهلين وتماسلوا

وظلت سوريا تحت سيادة سلاطين مصر مدة تزيد على القرنين . وفي سنة ١٥١٦ فتحها سليم الأول سلطان الأراك المنايين وحدها إلى سلطنته وكان لبنان في ذلك العهد منقشاً إلى إمارات صغيرة مستقلة الواحدة عن الثانية . بقيت السلطان سليم تلك الإمارات في استقلالها وميزاتها التي كانت ما أمكنت تتمتع بها منذ أقدم العصور ورضيت تلك الإمارات مقابل ذلك سيادته وبدفع حرية طعيقة . وفي أواخر القرن السادس عشر تم تأليف الوحدة اللبنانية على عهد الأمير فخر الدين الثاني من سلالة آل معين . وكانت سلطة ذلك الأمير تمتد من نابلس جنوباً إلى قرب انطاكية شمالاً وإلى أبواب دمشق شرقاً . ولما اندثرت سلالة المغنيين سنة ١٦٩٧ انتخب انصار لبنان أميراً من الأسرة الشهابية فخلعوه على رأس الحكومة وطل الحكم بيد الشهابيين حتى سنة ١٨٤١ . وكان أشهر الأمراء الشهابيين الأمير بشير الذي دام حكمه مدة تزيد على نصف قرن أي من سنة ١٧٨٨ إلى سنة ١٨٤٠ . وعلى أثر الاضطرابات التي حدثت في لبنان بدسائس رجال الترك انقضت على امير لبنان من انفسه وفي كل واحد منهما أمير لباني . وتحدثت الفرس سنة ١٨٤٥ . على أن يد لاراك ثم توصل إلى تحريك فريق كبير من الأهالي ضد الفريق الآخر سنة ١٨٦٠ فدم الطراب والخربق والنهب والسلب والقتل أواسط الطريق وحوله وامتد هذه الحركة إلى سائر الشرفى وإلى دمشق نفسها فقلقت وراء هذه الحروب السبعة ووثبت أي حرب مهمة إعادة الأمن إلى نصابه في سوريا فأرسلت إليها حملة عسكرية

وفي الوقت نفسه كان مندوبو الدول العظمى بالاتفاق مع الحكومة الشهابية يعدون نظاماً أساسياً عدل سنة ١٨٦٤ فكانت نتيجة لتبني استقلال الجبل الإداري بضمان الدول . ولكن هذا النظام لم يجعل لبنان حدوده الطبيعية فقد جعل تلك الحدود من طرابلس شمالاً إلى حصنة كيلومترات من صيدا جنوباً وتحدته شرقاً سهول حلك والبقاع وغرباً البحر المتوسط وزعت منه بيروت وطرابلس وصيدا

أما الحكم الشهابية الذين تولوا على جبل لبنان من سنة ١٨٦١ فقد جاء تعيينهم من الدب العالي بموافقة الدول العظمى طبقاً للاتفاقات الدولية وقد انتحوا من الطوائف المسيحية العربية عن لبنان وأن كان النظام لا يقضي على الاطلاق بعدم انتخاب حاكم وطني ولم يتركوا أثراً يذكر في رقية البلاد لا من الوجهة المادية ولا من الوجهة الادبية . واداً استتبنا بضع مئات من الكيلومترات من طريق العربات أنشئت بضرب رسوم خاصة على الأهالي فان هؤلاء الحكام لم يأتوا عملاً يساعد على رقية الزراعة

أو الصناعة أو التجارة أو على تجديد الاحراج القديمة التي كانت تكسو قم الجبل ومنحدراته ولا على حبس مياه الأنهر والجداول التي يذهب ماؤها هدراً في البحر بلا جدوى ولا على تحسين اساليب الزراعة وأدخال مروعات جديدة ولا على تخفيف المستنقعات والقيام بالتحوطات التي تقتضيها الصحة العمومية . وكل ما بدأ من ضروب التقدم والنجاح يرجع الفضل فيه الى عمل الافراد من الاهالي الذين اضطروا في أمور كثيرة أن يناهضوا جهود الحكومة بل مقاومتها

العلم منتشر كثيراً في لبنان إنما الفضل في نشره يعود الى السكيات والمدارس والمعاهد العلمية المختلفة التي أنشأها وأعفت عنها الطوائف والرهانات الاحنية والوطنية أو بعض الافراد . فليس للحكومة في لبنان كله مدرسة واحدة تسمدها أو تنفق عليها . والعرض من أولئك الحكام كانوا يذكرون أنهم موظفون أراك وأن مستقبلهم معلق على رضى الباب العالي فكانوا يضحون بمصالح لبنان الممهودة اليهم خدمتها في سبيل أرضاء زكي وكانوا يبالغون حتى باتفاض أحكام النظام الذي وصته الدول وضته . وإذا كان هؤلاء الحكام لم يعدوا على رغبة منان مادية وأدياً فالذنب كله لا يقع عليهم فان النظام قيد ادرايه تقيداً صعباً . فالإيرادات لم تكن كافية كما أنه كان يتفحصها المرونة اللازمة لتكليف ونصير واهمه لمحات جديدة . وكما كانت تلك الإيرادات عند وضع النظام طلب اليه على مرأسات معظم الدول قد رادت أربعة أضعاف ما كانت عليه في ذلك العهد . وأند كانت موارد حكومة لبنان تكفي حاجتها لو لم يكن ذلك الجبل قد حرم من حقه الطبيعي بإيرادات بريده وتفرامه وخصوصاً من حقه بالرسم الجمركية على البضائع الواردة اليه والصادرة منه . فان هذه الإيرادات تدفع الى خزينة الحكومة العثمانية

ومنذ وفوق تركيا في صف دول أوروبا الوسطى ضد الحلفاء انقطعت الاخبار الصادقة عن ذلك الجبل . وكل ما هو معروف أن سكان لبنان يموتون ويهنون جوعاً ومرضاً وعرباً بالآلوف وعشرات الآلاف



هذه نظرة سريعة الفيناها معاً على حالة لبنان الاقتصادية في الماضي وعلى تاريخه منذ العصور القديمة حتى اليوم

ذكرنا ماضينا لتشهد عزيمتنا في حاضرنا المؤلم فلا تضعف أراقتنا ولا تخط غفوسنا فقد مرّ على لبنان في العصور الحالية تكبات عديدة وحلت به كوارث جمة ولكنه كان يخرج منها دائماً أخضر شبابياً وأغزر حياة

بل ذكرنا ماضينا لتسحب من مستقبنا . ذكرنا ذلك الماضي ثميد الى انفسك
مفأخر الابه والاحداد فنكتسب منها قوة ونشاطاً وربى العاطفة الوطنية في الصدور .
ذكرنا ذلك الماضي لتلهم مواطن الصدف قيا فعدل على اصلاح قوسنا وتقوم ما لنا
من الاعوجاج . ولا يبرحن عن باننا ان مستقبنا عدداً يكون ما نريده اليوم وكنتا نريد
ذلك المستقب زاهراً باهرأ حرأ . فعلياً اذن بالاتحاد والاخلاص والتجرد في العمل
لتقضي حقاً علينا للوطن العزيز

تمثية

عندما على هذه القصيدة الطيبة بين اوراق لرحوم مؤسس الهلال وهي تمثية له بنيل رسة
الهاجر بن طام لرحوم قولاً روى الله وقد رأينا ان شئنا الآن تذكرنا المادح والممدوح :

لم امتدح أحداً سواك وإنما	هأت قلبك حاصطاً وخائلاً
باسعد نفسي لو اطلت هبتاً	في كل آونة تمر خيلاً
او ليتني في كل يوم	من يستحق مصلاه التفضيلاً
أمورح امصر في حبه	تجربى ٢٠ من عسكر المأمولا
ان الامير حيد ثاني رسة	وجم حصن فدية بالاولى
لما تسبعت لك وجهاً	رأيتك من كبرياء مشمولاً
تسنى بزارح المصور ونهاها	وتحقق املوه والمجهولا
تستطيق لصحب عديته سائلاً	عها وعن أسررها مسؤولاً
تلقى على الشرق الدروس حذرة	وتصون محداً كان فيه أثيلاً
وعنى بالقول السديد مؤبداً	بالحق لا تحريف أو تبديلاً
تضفي وتعرض عن مفالة حاد	فيوه عك ببطه محذولا
وكذلك من طلب الحقيقة لم ينل	من فصاه من قال أو ما قيلا
ان انكر النور البصير وه	اعمى ومن منه أصل سيلا
هذا علامك في البرية مشرق	وهو الدليل لمن أراد دليلاً
وكذلك سائر ما كتبت فاته	يني الضلال ويرشد الضليلاً
مهلاً أبا التاريخ لست كشاعر	بتلو عليك من التناه فصولاً
لكنني أصف الحقيقة ماطماً	فيجئني وصفي كالتناه جيلاً
أنت العمول ، أقول وما أمانا	الا المؤرخ ذلك المقعولا

تقولا روى الله

مصر في ٩ نوفمبر سنة ١٩١٢

تحول الحركة

في الموائم الجملدية والحوية والاجتماعية

٤ - الحركة الدورية في العالم الجبري

وأبنا غدا تقدم أن النور حركة انبوية تموجية موجاتها قصيرة سريعة وهي ضروب مختلفة في السرعة والمدى كاختلاف الوان الاشعة النورية . والحرارة حركة انبوية تموجية أيضاً ولكنها أطول وأبطأ من امواج النور . ورأينا أيضاً أن الدقائق الكيميائية والجواهر الفردة التي تتألف منها الدقائق هي أيضاً في حركات اهتزازية دائمة مختلفة كاختلاف تركيبات تلك واوزان هذه . وأن هذه الحركات الاهتزازية هي علة التركيب والحل الكيميائيين . ورأينا أيضاً أن التموجات الانبوية على اختلاف أنواعها تمثل عملاً خطير الشأن في تمييز اهتزازات ندقائق وجواهر الامر سي يفضي الى الحل والتركيب الكيميائيين أيضاً . **وان كل تمييز في العالم الجبري من نوع وقته يحدث عن تلك الاهتزازات والتموجات**

التموجات في انبوية

المجموع العصبي . تتم الآن أي المد الحيوي الذي يعمل في الجسم الحيواني ولا سيما في الحيوانات العليا لتبحث في امور حركته لا ينبغي أن جميع الاعضاء والاحيرة العاملة في الجسم من طوعية وغير طوعية لا يمكن أن تقوم بعمل الا باذن العصب وبادارته وتدريبه . فالمجموع العصبي انما هو مصدر الحركة الحوية في الجسم أو هو القوة المحركة . فبينما ان تقصر البحث في حركة الجسم الحوية على هذا النظام العصبي

مراكز النظام العصبي موجودة في الدماغ والجبل الشوكي . ومن هذه المراكز تفرع الاعصاب الى سائر اجهزة الجسم كتنوع الاسلاك من مراكز التلغون . وكل خط عصبي يشتمل على سلكين سلك ينقل النبضات الصاعدة من الجهاز الى المركز وسلك ينقل النبضات الصادرة من المركز الى الجهاز . قدا أصابت يدك وحزاً مثلاً انتقل خبر هذه الوخزة بالسلك الحساس الصاعد الى الدماغ ثم يرد امر من الدماغ بالسلك المحرك للمضغ بإبعاد يدك عن الواحر . ومن تشرح الاسلاك العصبية يظهر ان السلك العصبي كالسلك الكهربائي مغلف بملاف يمنع ملامسته مما حوله حرصاً على الحركة

المصية من الاغلات في طريق غير طريقها كما هو الحال في الكهرائية
 (الحركة المصية) ولشدة التشابه بين السلك المصّي والسلك الكهربائي
 وبين الحركة المصية والحركة الكهرائية حسب بعض الباحثين ان الحركتين حركة
 واحدة وان لها سرعة واحدة. ولكن طهر لباحثين آخرين ان الحركة المصية
 أبطأ جداً من الحركة الكهرائية. وقد احصى هـ. هـ. و. وغيره الحركة المصية فوجدوا
 انها في الانسان تتمثل بسرعة ١٥٠ قدماً في الثانية وان سرعتها تختلف باختلاف
 الحيوانات. فهي في الحيوانات الباردة الدم أبطأ. ولذلك رجحوا انها تختلف عن
 الحركة الكهرائية. وانما ثبت ان الحركة المصية مصحوبة دائماً بحركة كهرائية
 ضمنية لا يشعر بها

في ان نهم كيف تتمثل هذه الحركة في السلك المصّي قاليك ما قاله الدكتور
 دافيد مـ. هـ. هـ. في كتابه «الاعصاب» :-

(أهـ. رار دقات المادة المصية) «لا مشاحة في ان النبضة المصية نوع من
 الحركة الدورية. أي ان سداً من السلك المصّي يصل الى العضو ويحركه للعمل. وهذا
 العامل لا بد ان يحد من مركز المصّي. فحركة السلك لا بد ان تنقل من طرف
 المصّب الواحد الى الطرف الآخر. ولكن هذه الموجة المصية مهما تساقطت في تحريكها
 لا بد ان يمس بها اضطراب دقات السلك المصّي. فبدأ لا بد من تواصل اضطرابات
 هذه الدقات. أو بالأحرى اهـ. اهـ. وهو واضح ان المادة المصية نفسها لا تنقل
 من طرف المصّب الى الطرف الآخر أي انه ما من شيء مادي يرسل من مركز
 المصّب ضمن السلك المصّي لكي يصل الى العضل ويحمله على التقلص أو التمدد.
 ولكن موجة اهـ. اهـ. تنقل بواسطة دقات السلك المصّي وتصل العضل فيعمل عمله.
 ولما كان غرضنا أدلة على ان النبضات المصية مصحوبة بعمل كهائلي وفي الوقت نفسه
 تنشئ كهربية (أو عبارة أصعب موجات كهربية) فالأصح ان يقال ان النبضات
 المصية انما هي رجة كهوية طبيعية راحلة من طرف السلك الى طرفه اهـ.

يمكنك ان تصور انتقال هذه الحركة المصية بتشبيهاً بارتجاج رخامة خزان
 تشربه حين تصع كفتك على طرف من الرخامة اذا كان على الطرف الآخر آلة
 خياطة شائعة. وانما هو تشبيه وان بعد عن الحقيقة يقرب الى العقل تصور حركة
 المصّب الاهتزازية

وزبدة هذا القول انه لا يمكن تبليغ انتقال الحركة المصية الا بتصورها موجات
 اهتزازية في دقات مادة المصّب

هو الرجفة العصبية **ب** على أن السلك العصبي جهة حركة الانحاجية غير حركة
دقائه الاهزازية التي تنقل الاحساس والامر بالعمل . وهناك ما هو عنها الدكتور
هاريس المذكور أعلاه . — « ظهر بالأدلة المحلقة أن العضلات في حالة ارتجاج دقيق
جدا بحيث لا يشعر به باللمس ولا بالنظر . وانما ظهر بالأدلة المحلقة أن هذه الحركة
الارتجاجية دورية أي أنها تنكرر في أدوار متساوية من ١٠ الى ١٢ مرة في الثانية .
وقد لاحظ أنه حينما تلتصق العضلة (عضة اليد مثلا) لرفع ثقل أو لأي عمل آخر
مستمر ولو قصيرا فالعضلة ترتجف ارتجاجات متوالية على معدل ١٠ الى ١٢ رجفة في
الثانية . . . وإذا كانت العضلة في حالة ارتجاج دوري على الدوام سواء في حالتي السكون
والعمل فالعنى أن حليات المركز العصبي المنسلطة على تلك العضلة في حالة ارتجاج دوري
أيضا . وكذلك التنبضات العصبية تنتقل الى موجات دورية على معدل ١٠ الى ١٢ في
الثانية . وإذا كانت التنبضات العصبية أريد من هذا المعدل فالعضلة لا ترتجف أكثر منه
« يمكنك أن تسمع ارتجاج العضل إذا أصرت فكيف لو أهدأت على الآخر وات
نائم وأدبت الى احدى . . . وأنت في شحط طوبه انصل على الانحاج فاصرب
بأصبعك بسرعة على حوان أو حرة أصبحت حركة مبددة بسرعة تجد أنك قدرد أن
تحركة في الثانية من ١٠ الى ١٢ مرة »

وحاصل القول أن الحركة العضوية **المرنة** من موكر العضو أي عضل أي جهاز آتافي
حركة اهتزازية . فإذ ركز هو مبتدل لأهر ز موجب في السلك العصبي إلى العضل فيتحرك
هذا حركة اهتزازية أيضاً . فلتسرع في الحركة العصبية المصنعة أي في السلك الحساس
انفعال للحركة إلى السلك العصبي

﴿العصب البصري﴾ أخذ حاسة النظر. فهو معلوم أننا نتطرق الأشياء بواسطة انعكاس الضوء عنها. وحيث لا نور فلا أفعال. وقد علمت أن الضوء هو موجات أثرية مختلفة فإها الأفعال؟

أر موحدات التور الأبرية تصدم حدة العين صدمات متوالية حيث تبدئ أطراف
النصب البصري فتعمل فيها اهتزازاً مطابقاً لتلك الموحات وهذا الاهتزاز ينتقل بواسطة
السلك العصبي إلى مركز البصر في الدماغ فيحدث فيه نفس الاهتزاز
وهو معلوم أيضاً أن التور مؤلف من أشعة مختلفة الألوان تظهر إذا انحلت التور
في موشور (إلى الوان البسة) أو يظهر بعضها دون البعض إذا انعكس التور عن جسم
يتمص بعض الأشعة ويعكس بعضها . فإمضى أننا نميز بين الألوان 7

المعنى أن لشعاع كل لون من ألوان الطيف الشمسي معدل اهتزاز خاص . وقد ظهر أن اللون الأحمر أقلها اهتزازاً والبعضى أكثرها . وهي مرتبة في الطيف المنحل بحسب معدل اهتزازها هكذا : أحمر . برتقالي . أصفر . أخضر . أزرق . أزرق غامق . بعضى ويرجح أيضاً أن اهتزازات البعضى مصاعب اهتزازات الأحمر في وقت واحد . فهي من هذا القبيل تشبه السلم الموسيقية . فإذا يميز العصب البصري اللون بحسب تأثير الاهتزازات فيه

أن للعصب البصري كفاءة على قبول معدلات هذه الأنواع السبعة من الاهتزازات فقط وعلى قبول مجموعها أو مجموع بعضها . وما سواها فلا يقبله . يستدلون على ذلك من أن ألوان الطيف الشمسي المتحللة بواسطة المنشور عليها خطوط معتمة فيظنون أن هذه الخطوط المعتمة إنما هي محل ألوان أخرى لا يقبل العصب البصري اهتزازاتها أو لا طاقة له على ذلك . بل يعتقدون أن تحت اللون الأحمر وفوق اللون البنفسجى ألواناً أخرى لا ندرکہا العين ليعبر العصب البصري عن قبول اهتزازاتها وعما كانت . ومن هذه التي فوق لون البنفسجى أشعة روعين التي لا تؤثر في حدقة العين . ولكن يستدل على وجودها بأسلوب خاص

فإذا كل ما يفعل أن يثبت عن طريق العصب البصري بعمل نحوه حركة اهتزازية . ونحن نميز بين الأشياء لاختلاف معدل اهتزاز . والحيوانات تختلف في تنوع هذا التميز لاختلاف قابلية جسمها للبصري لأنواع الاهتزازات . فبعض يميز بعض الألوان دون البعض . وبعضها يميز بعض الأشياء دون البعض . حتى أن البشر يختلفون بعض الاختلاف في ذلك فبعضهم أدق تمييزاً من البعض . وعكس عرین العصب البصري بحيث تقوى فيه قوة التمييز هذه

﴿ العصب السمعى ﴾ نرى في حاسة السمع مثل الأسلوب الذي رأيناه في حاسة البصر فلنا تميز الأصوات بحسب اختلاف ارتجاجاتها في الهواء ونميز الأغنام لتفاوت اهتزاز الأجسام المنتمة . وقد ظهر أن أخطب سم موسيقى يمكن أن يسمعه الإنسان سمماً موسيقياً هو ما كان عدد اهتزازاته في الدقيقة ٣٣ وعلى نم ٣٠٠٠٠ اهتزازة . وما سوى ذلك لا يكون موسيقياً . أي أنه في وسع الإنسان أن يسمع نحو ١١ سماً موسيقية ومعنى ذلك أن الأصوات تتمثل من الجسم الصائت بشكل حركة ارتجاجية فيه فينقل الهواء بشكل أمواج تفرع طبقة الأذن قرعاً مطاعاً لها . والعصب السمعى المنبت في الطبقة يهتز اهتزازاً مطاعاً لتلك الرجات وينقل به إلى المركز السمعى فيهتز هذا نفس الاهتزاز أو الاهتزاز المطابق لاهتزاز العصب المنبت في الطبقة

على هذا النحو تتقلل الاحساسات الشمية والذوقية واللمسية واحساس الحرارة واحساس المقاومة وكل احساس آخر الى المراكز الدماغية حيث قد تهابت تلك المراكز بالعمل الودائي السائر مع ارتقاء الحس لقبول تلك الاهتزازات ومحاكاتها بكل تدقيق

﴿ اختصاص الاهتزازات العصبية ﴾ ولا يخفى انه يجب ان يكون لكل نوع من هذه الحركات الاهتزازية العصبية من احساسية واردة وأمرية صادرة معدل خاص من السرعة والمدى بحيث تميز بعضها عن بعض . وبالطبع كل نوع من العصب يختص بمعدل من معدلات الاهتزاز حتى اذا طرأ عليه طارئ يهزه غير مألوف له ولو أصابه في غير مبتدأ العصب أحدث فيه اهتزازاته التي تعودها وتوارثها جيلا بعد جيل . مثال ذلك اذا أصاب الكوع ضربة شديدة حيث يمر عصب الاصبع انتقل الى الدماغ احساس ألم الاصبع ولو خفيفاً فضلاً عن ألم الكوع . وهو معروف فيولوجياً ان الاعصاب المجاورة لمكان متألم في الجسم تعمل الى الدماغ احساس ألم الاعضاء المجاورة التي ليست متألمة خفيفة . وذلك لان الرحة العصبية أصغر بحكم احوار وانصببت العين لمطابقة ومض نور في بحلة الصدوم بمرغم من **الخصائص الميضية** ذلك لان عصب البصري ارتج رحته المعتادة وهي تمثل الحركة البصرية في المركز الدماغي وكذلك اذا أصيبت الاذن بصدمة عيفة سمع الصدوم صفاً موسماً لان العصب السمعي رنج رحته المعتادة وهي تمثل الحركة الصوتية

فمن ذلك نعلم ان المدركات التي تعمل الى مراكز أدمتنا العقلية أي هي حركات اهتزازية في أعصابنا . وفي تلك المراكز تميز بعضها عن بعض بمعدل الاهتزازات ومدادها كما تميز الحرارة عن النور وكلاهما عن الكهرباء بمعدل الاهتزازات الاثيرة أيضاً حركة المراكز الدماغية

بعد هذا البيان لا تقدر ان تحلل الافعال أو الاخرى الحركات العقلية كلها الا تكونها حركات اهتزازية في خلايا المراكز العقلية الدماغية . وهذه الحركات مختلفة باختلاف تلك الافعال . وكل مركز من تلك المراكز قد تهابت القيام بنوع حركته المخصص بها . وهذا هو سر أنك ترى في الدماغ مركزاً لكل قوة من القوى العقلية ومركزاً لكل حاسة من الحواس وان لقوى العقلية الاكثر استمالة في الدماغ الواحد اكبر حجماً منها في الدماغ الآخر . واذا لم تكن الافعال العقلية حركات اهتزازية في دقائق المادة الدماغية فاذن يمكن ان تكون ؟

وإذا كانت الافعال العقلية تحصل المدركات المحسوسة التي تطرقت الى الدماغ عن

طريق الحواس — وقد ثبت أن هذه المدركات نتيجة حركات اهتزازية في الأعصاب
نجمت عن حركات اهتزازية في مادتين المحسوسة وغير المحسوسة (الاثير) — وإذا
كانت الحركة لا تنتج الا حركة (أي انها لا تنتج مادة) فهل يمكن أن تكون تلك
الافعال العقلية الا حركة اذا ؟

﴿ مصير الحركة المادية ﴾ وإذا كما لا نرى بدءاً من التسليم من الاعمال
العقلية انما هي حركات اهتزازية في دقائق المراكز الدماغية تثيرها الحركات الاهتزازية
الواردة في الاسلاك العصبية المتأثرة من الحركات الاهتزازية في المادة والاثير و هو
مصير هذه الحركة ؟

رأيت في سائر الحركة في المقالة الاولى ان الحركة لا تتلانى ولا تنتهي بل هي
مستمرة بلا نهاية كاستمرار المادة والمكان والزمان وانما هي تتحول من صورة الى
صورة بانتقالها من وسط الى وسط . فالى ماذا تتحول الحركة العقلية ؟ أي الى اية
حركة أخرى تأول ؟

لا يخفى ان معظم هذه الافعال العقلية تظهر في كلامنا وفي اصالتنا الشخصية
كالتعليم والتدريب والدرس والاستدلال والبحث والمباحثة الخ وفي كل هذه الاعمال
التي تستلزم إعانت الحواس العقلية و عمل يستعمل اعصاب يستعمل اعصاب اللسان
والكلام واعصاب الاصابع و يد الكتابة و الرسم والتمثيل و التصوير والموسيقى الخ وما
لا يحصى من الاعمال كلها لا يمر قوتها المادية . فالحركة المادية تخزن في المراكز
الدماغية (كما تخزن الحروف في سائر) لتصرف عند اهلروم عن يد الاسلاك العصبية
لاحراء هذه الاعمال الفنية وغيرها بما يستلزم جهداً عقلياً . فاذاً تعود الحركة العقلية
بصفة موجات اهتزازية في الاسلاك العصبية كما دخلت الى المراكز الدماغية بهذه الصفة
على ان هناك ضرباً من الافعال العقلية لا يصدر توتراً في اصالتنا الطاهرة بل يصدر
أثره في اقوالنا وفي نصيراتها الكلامية أو المكتوبة وهو تأملاتنا العقلية التي نشرك فيها
كل قوانا العقلية . فابن تذهب هذه التأملات . نحن نشعر عند الفراغ منها كأنها ذهبت
اصفات احلام . بل تقول محازاً انها ذهبت في الهواء .

﴿ انتقال الحركة العصبية في الاثير ﴾ والخيفة انها ذهبت في الاثير فعلا
لا محذوراً ان هذا الاثير الطيف متحلل جميع حواهر المادة ودقائقها ومن اخطأ
دقائق خلاياها الدماغية . فحق كنا نذكر نستخدم معظم قواها العقلية كالدائرة والمحطة
والمختبر الخ . وبالطبع تكون جميع مراكز هذه القواات عامة أي ان دقائقها مهيأة
اهزازات مختلفة الانواع . فاهزازاتها تعمل في الاثير المتحلل بينها وتحول نموذجاته الى

تموجات محاكية لها . فاهيك عن أن أسلاك الأعصاب نفسها تهتز أيضاً اهتزازات تموجية تنتقل من تلك المراكز على الأسلاك العصبية إلى أطرافها وتدفع منها في الأثير فتدفع فيه أمواجاً محاكية لها أيضاً

والذي بذلك على أن المراكز الدماغية تكون عاملة أي مبدية حركة في حالة التفكير واهتزازاتها متحولة إلى اهتزازات الأسلاك العصبية هوائياً في أثناء استمرارتها في التفكير ببدني حركات بإيديا وبجلوسنا أو بعشيتنا كاتنا بقي خطاباً . فمثل ذلك على غير انتهاء ما لما فعل . وأحياناً تتكلم كاتنا بمخاطب شخصاً آخر أو بمخاطب أنفسنا . هذا الحركة الفكرية لا تحدث في الدماغ بل تخرج مع أسلاك الأعصاب فضلاً عن التموجات الأثيرية بقي سبيل آخر تخرج فيه الحركة الفكرية إلى الخارج ولا تلتصق في الدماغ كما نطن . ويأتينا : لقد كنت نفسيولوجياً أنت كل حركة في الأسلاك العصبية مصحوبة بحركة كهربائية حقيقية . فهذه الجارية الكهربائية المتواردة في أسلاك الأعصاب وأن كنا لا نشعر بها نتحول من الأعصاب إلى أمواج أثيرية أيضاً

لهذه كافة الدماغية

﴿ قراءة الأفكار ﴾ **دأبت هذه النظرية** أمكن أن نطن بها ما يسمونه انتقال الأفكار من شخص إلى شخص على بعد أعينهم الأمواج الكهربائية في التعرف اللاسلكي من عدة إلى عدة غيره . وقد صرح أن الفكر يحدث اهتزازات مختلفة في دقائق الخلايا الدماغية (منها اهتزازات عصبية محضة ومنها اهتزازات كهربائية) وهذه تحدث تموجات أثيرية محاكية لها فلا عرنا في أن هذه التموجات الأثيرية إذا صدمت خلايا دماغ آخر حزت دقائقها هرات محاكية لاهتزازات دقائق مراكز الدماغ التي أصدرتها أولاً

وإذا كان ما يحدث أحياناً من نوارد أخواطير بين شخصين ولا سيما إذا كانا قريبين الواحد للآخر لا بد له من صلة بين الاثنين فليس تحليل لهذه الصلة هو ما تقدم بانه . وهذا النوارد كثير في الناس وأحياناً يكون داهشاً ونوارده ينفي المصادفة . وإذا كان بعض قراءات الأفكار التي بدعيها قراؤها حالية من العش والشموعة فهذا أقرب تحليل لها مطابق للعلم . اللهم إلا إذا انكشف المعطاء عن سر العالم العقلي أكثر مما هو مكتشف الآن . بل هذا هو أقرب تحليل أيضاً لبعض الأعمال التي تعمل بواسطة النوم المسطيسي إذا خلعت من القش

﴿ قلة النوارد ﴾ أحل أن قلة نوارد الأفكار بين الناس أو بالأحرى قلة انتقالها من شخص إلى شخص تضعف قوة هذا التعليل الذي لا سبيل لنا حتى الآن

الى أصل منه ولهذا اتخذ هذه العلة حجة صده فيقال : اذا كان نقل الفكر من شخص الى شخص ممكناً فلماذا لا ينسب تمام الناس بالتعكير أو على الأقل لماذا لا يرايد نوارد خواطرم

فالجواب أن اقالة النوارد أسباباً لا تخرج عن حد تعليلنا هذا .

أولاً أنه معلوم في نواميس الطبيعة أن الامواج الهوائية (والاذرية مثلها) التي تصدر من مركز تذهب عنه بشكل كروي وتذهب كما يحدث عن المصدر بدر جدر مكعب بعدها عنه لتوزعها في المحيط الذي تذهب فيه (راجع نواميس أمواج النور والصوت في كتب الطبيعيات) . فبالطبع أن الموجة التي تصدر من دماغ مفكر تنوزع قوتها في محيط منع كما يحدث عنه . فإذا صدمت في سبلها دقائق دماغ آخر كانت الصدمة صدمة حداً هيئت أن ينته لها هذا الدماغ . وأن تبه تعليل عليها الافكار الاخرى التي فيه وناقها . ولهذا نرى أن من يقرأ افكار سواء يضع أصابعه على حسنه لتكون الصلة اقرب والومعات الفكرية أحلى فضلاً عن أنه محصر فكره وتصوره في قبول ما يطرأ عليه من فكر الشخص الآخر

ثانياً أن تأثير فكر او حد من حركة فكر الآخر بشرط أن يكون طبيعة افكارهم متقاربة . ولهذا يكثر انتقال الافكار بين الأشخاص الذين انشأوا في وسط واحد وتخلعوا بأخلاق متشابهة وروزيه متشابهة . ودرجداً بين أشخاص غرباء بعضهم عن بعض ولا صلة بينهم

ثالثاً أن صف الصلة بين الافكار كما تقدم شرحه يمكن تلافيه بتربن الادمغة على التنبيه للافكار المتعلقة بحيث تعود المراكز الدماغية الانشاء الى الفكر الطارئ من الخارج والتمييز بينه وبين الفكر المولد من الداخل . ولا ريب أن الذين برعوا قراءة الافكار مرتوا أنفسهم على ذلك طويلاً . كما أنهم حصروا تحريم هذا في استخدام أشخاص معينين نمرنوا معهم في التأثير الفكري عليهم

رابعاً أن نوارد الامواج الاذرية الفكرية من كل صوب واختلاطها بجملان انتقال افكار خاصة بين خاص مخصوصين متممدين فادل افكارهم مشوشاً فلا بدع اذا بدر انتقال فكر من سماع الى دماغ بين أشخاص لا يتمدون ذلك

فهذه الاسباب وسواها لا تستعرب ندرة انتقال الافكار ونواردها بين الناس ولكن هذه الاسباب الوحيدة لا تنفي امكان تطور المراكز الدماغية مع الزمان بالمواظبة على التمرن والمراولة والممارسة بحيث تصبح هذه المراكز شديدة التأثير والتخير لطوارئ الامواج الفكرية الواردة اليها . على أنه مهما تطورت ادمغة البشر وتطوحت

في رقبها لا يبتغي تفلوت الناس في هذا التطور بل قد يرايد البون في تفوسهم من هذا القليل

ومهما تطورت المراكز العقلية فلا يمكن أن تصل بأسفار الموتى الا اذا تأيد ان الفكر عمل من أعمال الروح لا من أعمال المادة وثبت علمياً وجود العالم الروحاني المستقل عن العالم المادي

واذا استمر الروحانيون يحنون من جهة والماديون من جهة أخرى فليعلم يلتفون عند نقطة واحدة يتأيد فيها ان العالم الروحاني ليس الا العالم الاثيري . والله أعلم
فحولا الحداد

من أمثال العرب

من ضرب به امثال من الناس	ما نخلوا به من البهائم
اسحق من حاتم	اشجع من أسد
واشجع من ربيعة بن عجم	واحد من اصافير (الصعير من الطير)
وانكى من قيس بن رهير	واحد من ليت غفرين
واغز من كليب بن وائل	واحد من عراب
واوفى من السموأل	واحد من عتاب
وازكى من ابيس بن ربيعة	وارعى من ديب
واسود من قيس بن عاصم	واذل من قواد
وامنع من الحرث بن ظالم	واسع من فرس
واملح من سحوان بن وائل	وايوم من فهد
واحكم من الاخنف بن قيس	واعق من ضب
واصدق من ابي ذؤانقر	واجين من صفرد
واكذب من مسيلة الخثني	واضرع من سنود
واعبي من باقل	واسرق من ذبلة
وامضى من سليك المقاب	واصبر من عود (للسن من الجمال)
وانهم من خريم الناعم	واظلم من حبة
واحق من هبنقة	واحن من ناب
	واغز من يعض الانوق (طير يقال انه يعض في الهواء)

اقطاب الدهور - ٦

او مقدمة الانقلاب الاجتماعي العظيم

(هــ) كان كتب امر الاقطاب الذين تكلموا عن اصلاح البشر ذلك قبل من اخذوا رأى لانقلاب ان بعضهم ابراهيم وهناك تلك الخلاصة .

مناصم الجلسة

عقب حطبة كنت انترد الاقطاب ويحنوا في القضايا التي عرضت عليهم . وغب البحث والتصويت سمو ما اجمعوا عليه للفيلسوف ديكلوت الفرنسي لبعته للبشرية فوق ديكلوت وقال :

أيها الاخوان

لا رب في شعاء بشرية ولا رب في منور وهدى شعاء . ودافد البشر اراته فلا يكون ذلك الا ندرحاً . ولا يحمل الاعن طريق الاخلاص والصدق . وقد قسمنا مصائب الناس الى قسمين : ما لا ماس له بلدين قطعاً وما به ماس به .

ورأينا ان نجزم في اصلاح القسم الاول بمجلاً
أما القسم الثاني فزحل حكم فيه الى ما بعد الاحترار الثاني الذي يؤمل فيه حضور زعماء الاديان كعيسى وموسى ومحمد وبوذة وبرهمة وخلافهم
أما الامور التي قررنا اصلاحها وليس لها ماس بالدين على الاطلاق فهي :

١ الحرس على سلامة النوع

٢ الفرق بالصغار

٣ ضبط القرية

٤ نشر المعرفة

٥ نشر الاخاء

٦ الفرق بالعمال

٧ المنافع العمومية

٨ الحكم الثاني

وسأشرح لكم هذه الامور شرحاً وجيراً فانول

(١) الحرص على سلامة النوع

لقد أثبت الفحص الطبي أن ليس كل ذكر ولا كل أنثى يصلح لتوليد
اجتماع أب ذكر بالأنثى لا مأس فيه . ولكن أن تكون نتيحة ذلك الاجتماع ومالاً
على البشرية أمر فيه كل الناس . لانه ليس من الحق ولا من العدل أن يشق ألوف من
الناس لعدة وقبة . أعني بذلك أن الأزواج الذين فيهم أمراض وراية تتغل منهم الى
أولادهم ومن أولادهم الى أحفادهم وهم حراً يكون أسوأهم بلاء على البشرية
فالحرص على سعادة هؤلاء وسعادة البشرية يوجب على الحكومات فاطبة أن تحظر
عليهم أن يلدوا . وأن يحصرون النسل في الأصحاء حسناً وعيلاً . فالخاين أجمالاً
لا يجوز أن يلدوا . وكذا المسلوبون والمهترون ودور الأورام الحينة وأمراض القلب
والسكبد والمجموع العصبي وتسويس العظام والزهري ونحوها
ويجب الاعتماد على القرار الطبي كل الاعتماد في من يجوز له أن يلد كما أنه يجب أن يكون
لطب السلطة التامة في وضع الرسوم لبناء غرف النوم وعرف التدريس والابدية العمومية
والسكناتس ونحوها . ولا يجوز استئصال عرقه أو ما الأسد في فحص طبي وغرار رسمي
وزى لجنة الأعداد أن عرض الطب على الخصوص من معالجة الأمراض بعد
نفسها بل الحيلولة دون ذلك تفني ذلك درهم معد . خير من فساد دواء
(٢) (إلى متى بالصلو)

لقد أثبت الاختبار أن من كل روضة تصبح بالأمومة

الأنثى تله حسب تعليمه كاستهم . ولا مع من دفت أد كانت سليمة البنية . لأن
الولد عمل لا دخل فيه للعلم والتهديب والاحلاق . أما رية الأولاد فليس عملاً بهيماً
بل هو أمر حال فيه كل الدحل للعلم والتهديب والاحلاق
ونسي بذلك أنه ينبغي الرفق بالأطفال وتعليمهم الى مريات خصيصات بهذا الفن
درسه درساً قانونياً في مدارس خاصة به . ومن الشهادات التي تبيح أهليته . فيستمن
الطفل حال ولادة . وبينين بأرضاعه وصلاً طبعياً أو صاعياً حسب حكم الأحوال .
ويلاحظ نظافة حسنه وموافقة نيابه وتهوية غرفة بومه وحفظ درجة حرارتها في
القدر اللازم وتوحيته كما يجب ووقايته من الطوارئ
ثم يلاحظ أمر تسنيته . ويعلمه المشي والتكلم والاكل والحركات الى من الثالثة
وفي سن الثالثة نستلمه معلمة « حديفة الأطفال » وهي أماً كي لتربية الأطفال -
على الطرق الصحية الحديثة - فتعلم هذه الاشياء العديدة الداخلة في لائحة « حقائق
الأطفال » الى سن السابعة

وفي السابعة تسلمه المعلمة فتعلمه القراءة والكتابة والحساب ومبادئ الجغرافيا
والهيجين والصناعة الى الثانية عشرة

وفي الثانية عشرة يدخل القسم الابتدائي الى الخامسة عشرة

وفي الخامسة عشرة يختار مهته ويوجه تهذيبه اليها

ان تهذيب الصغار يحسب في الهيئة الاجتماعية عملاً تأهلياً فمدرسه كل والدته . واقطاب
الدهور يرون أنه احل الاعمال البشرية واكثرها خطورة . وان اباحة التربية للوالدات
الجاهلات القذيلات الاختبار الصغيرات المدارك جنابة على النسل وعلى الجنس وعلى
الاجتماع البشري

ماذا عسى أمية في سن الخامسة عشرة أن تدرك من فلسفة التربية ؟ ليس الولد
وحده مظلوماً بدخوله تحت عنايتها بل هي أيضاً مظلومة لأنه وضع على عاتقها حمل
قوة تحت الرواسي

وتجابه لجنة الاقطاب أن التربية هي دعامة الاجتماع المعطى فإذا صلحت التربية
صلحت الارض والسوء والعكس بالعكس

(٣) تفويم التربية

لقد ورث الحيف عن السلب كثيراً من الخرافات والادهام فلا يجوز لذوي
الخرافات والادهام أن يكون لهم اقدار مادية في تهذيب الاحداث . بل يلزم فصل
الصغار عن البشرية فضلاً عما حرمنا على سلامة افكارهم واقتناعهم أن تعبت بها
تلك الايدي الخبيثة . فيربون تربية صحيحة سليمة . ينعمون كيف يأكلون وكيف
يفسلون وكيف يلبسون وكيف ينامون وكيف يفصون اوقاتهم وكيف يدرسون
ويُعلمون الركض والففر والسباحة وركوب الخيل والدراجات

يملكون انهم كلهم احوة ويعمرنون على المؤسسات والابنار

يملكون الزراعة والصناعة والتجارة والسياسة والفلسفة والتأليف والخطابة والنظم

والاختراع

ولا يجوز التمييز بينهم بحيث يملكون الحسد ويخفون بالاخلاق الردية . بل يجب
المساواة بينهم في كل شيء . وتعين جوائز لمن يحافظ على الصدق والنظام ولمن يؤثر اراءه
على نفسه . ولا يجوز قطب مجازاة التيه على براعته في العلم او حسن الالقاء او النظم
ويجب أن تترك لكل منهم حرية اختيار المهنة التي يتعاطاها في حياته

(٤) تنوير المعرفة

يجب أن يكون التعليم اجبارياً لذكور والاناث

ويجب أن يكون في كل قرية وكل مزرعة مكتبة عمومية للمطالعة وأن يموّد الصغار والفتيان على المطالعة والتلخيص

وأن يكون في كل قرية وفي كل قسم من المدينة قاعة للحطابة وغرفة قراءة ومطبعة وجريدة . وأن تكون كل هذه الأمور بحماية على ثقة الحكومة

ويلزم أن تسمى الحكومة بنشر الكتب والمجلات في لغات البلاد وأن تنفق على الخطباء والمحطيات في كل المواضيع من زراعة وصناعة وتجارة وسياسة وعلمية وفلسفية وفكرية

ويلزم أن تؤلف في كل لغة أكاديمية عرضها جمع شوارذ اللغة وصبط قواعدها وتهذيب العاطها وعبارتها وتوليد أو إضافة أسماها وأعمال جديدة لها على الدوام

(٥) نشر الآراء

أول أمر نراه لجنة الأفطاب حرياً بالاهتمام هو محاربة الحرب . يلزم استئصال هذا الداء العضال الذي هو من موروثةات الجمعية والتوحش

ويجب أن يفهم كل فرد أنه يحل جميع أفراد النوع الأساى وأه عار عليه استعمال القوة في موضع الدليل

بل طر عليه أن لا يجهد أخاه

يلزم منع الرشوة والمحاباة . وتفيد الحكام بالتواين والمرافة والتفتيش . ويجب تأليف عصاة الأمم وتشكيل محكمة دولية

ويجب أن يتعلم الجميع لزوم التساهل وتهديس الأفراد منهم حرية المير الفكرية فيتوقع أن يسمع من أخيه ما يغير رأيه . ويحترم الفرد الواحد فكرة أخيه ويجتهد في فهم آرائه المنيرة لأرائه هو

ويجب منع القسوة والعرب — حتى في الحاكم وأن تصلح السجون اصلاً تاماً ونحوها إلى مدارس زاهرة تصلح فيها الأخلاق

والشؤون

ويجب إلغاء سيطرة فكر على فكر أو مداخلة المرء في حرية أخيه ونجيب مساواة الفكر بالاتي مساواة مطلقة بحيث يكون له ما له وعليه ما عليها يدون أدنى تهريق

(٦) الرفق بالمال

لعمال كرامة المؤلف والحاكم والحامي والطبيب يجب دفع أجور العمال وتخفيض ساعات العمل وتحسين مساكنهم . وضمان المعجزة

والمصاريف منهم . والاتفاق على المرضى منهم من صندوق التوفير الذي يضع كل عامل فيه جزءاً من دخله

ويُلزم أن يضمن لكل عامل راتب يمكنه من الأكل للشبع والكسوة الثمة وشراء الكتب والخرائد التي يريدونها وحفظ قسم من الدخل في صندوق التوفير . والحصول على الملاهي والألعاب العديدة قصد التسلية والرياضة

(٧) النافع العمومية

لا يجوز لفرد على الإطلاق أن يملك ما هو من حقوق العموم كالأنهار والأطيان والبساتين والمدارس والخرائد والسكك الحديدية والأندية وأسلاك البرق والطائرات والمرببات والسيارات والمعامل والمناجم والمصن والمصايد والمعاصر والتلفونات يجب أن تكون كل هذه الأمور خاصة بالعموم وليس للأفراد فيها إلا الاستخدام . ولكن باجور كافية وأن يكون الزيف فيها حسب طول المدة والأمانة

(٨) الحكم الذاتي

كل بلد تحكم ذاتها مداه ، ولكل أمة مجلس نواب تديره عموم رأساً . وعلى الأمة أن تصدق كل القوانين التي يسنها حكماء وان يختاروا نوابهم وحكامهم ولجان المعامل ومديري لها ريس وجهاز للسكك الحديدية ونحوها هذا ما نرى طبعه الاقطاب يرون نشره وإحلالة محل الأحرار . أما مسائل الزواج والميراث والوفاء والملك والمذهب فتؤجل إعطاء رأيي فيها إلى أن يجتمع زعماء الأديان مع الاقطاب اجتماعاً ثانياً . . . وأرفض الاحتجاج

حنا خباز

من وصية للرئيس ابن سينا أوصى بها بعض أصحابه :

« ليُعلم أن أفضل الحركات الصلاة . وأمثل السككات الصيام . وأغنى البر الصدقة . وأزكى السر الاحتمال . وأبطل السمي المراءآت . ولن نخلص النفس عن الدون ما التفتت إلى قبل وقال ومناقشة وجدال واقطعت بحال من الأحوال . وخير العمل ما صدر عن حاسن نية . وخير النية ما يتفرج عن جناب علم . والحكمة أم الفضائل . ومعرفة الله أول الأولات »

الزواج بعد الحرب

أعقد المشاكل القادمة

ما أكثر المشاكل التي يتختم على الدول حلها بعد الحرب ! فسوف تشغل المشاكل على أنواعها — من اجتماعية واقتصادية وصناعية وتجارية — عقول المفكرين والمدرسين ورجال السياسة يبرون جميعاً أن متاعب الحرب لم تنته ناسها بل أنها تمتد إلى زمن بعيد تظل الانسانية في أثنائه متفلة بالهموم والمتاعب

وإحدى مشكلة الزواج هي أعقد المشاكل التي نمرض للبشرية حينئذ فإن عدد الشبان الصالحين للزواج ينقص بصورة مستديرة بين قتلى ومشوهين في حين أن عدد الشابات على حاله ولا يخفى أن نظام الزواج كان يداخله بعض الاختلال من هذا القليل قبل الحرب فكيف به بعدها ؟ طلق كان التوازن مختلفاً وقتئذ بين طالبي الزواج من الشبان والشابات فإنه سيفقد بالمرّة عدد ما نصح الحرب أوزرها

هل من علاج لذلك ؟ خاتمة النتيجة : لقد أخذ كثيرون من أهل أوروبا يحدنون بمسألة تعدد الزواج . بل كان هذا الأمر قد أصبح من نحدث الناس به دليل على خطورة الحال ونذير ما حلل أحدهم على وجه المواقف

الزواج والحروب السابقة

بتقدير قياس ما يكون عدد هذه الحرب بما كان من الحروب الماضية . فالفرق عظيم هائل بين هذه وتلك إذ ليس بين المنازعات التي أثارت الجنس الشرقي تطاحن يمكن مقابلته بأحررة التي نشاهدها اليوم . على أنه يحسن بنا مع ذلك أن ندرس تأثير الحروب السابقة في الزواج . جاء في كتاب الإحصاءات وعلم الاجتماع للأستاذ مايو سميث (١)

ما يأتي :

« نظراً لكثرة الشبان الصالحين للزواج الذين يهلكون في الحرب ولا ينتج عنها من الاختلال في أعمال الذين يظلون أحياء فإن الحرب تنقص عدد الزيجات . فمن ذلك أن معدل عدد الزيجات في الألف في بروسيا هبط في سنة ١٨٩٦ (أي أثر حربها مع النمسا) من ١٨٤٢ إلى ١٥٤٦ وفي النمسا من ١٥٤٥ إلى ١٣ . وفي الحرب البروسية الفرنسية هبط المعدل في بروسيا من ١٧٤٩ في سنة ١٨٩٩ إلى ١٤٤٩ في

سنة ١٨٧٠ وإلى ١٥٤٩ سنة ١٨٧١ ولكنه ارتفع في السنين الثلاثين للصلح إلى ٢٠٤٦ و ٢٠٤٢ وهو أعلى ما بلغه . أما في فرنسا مهدبط المعدل في السنوات نفسها من ١٦٤٥ إلى ١٢٤١ و ١٤٤٤ ثم صعد إلى ١٩٤٥ و ١٧٤٧ وهو أعلى ما بلغه في فرنسا أيضاً »

الزواج وهذه الحرب

قال أسقف بربورو من وعظته له في كاتدرائية سانت بول في لندن : « من مآسي هذه الحرب أن هلاك الشبان بالخدمة سيؤدي إلى حرمان آلاف الشابات لذة الأمومة » . أحل أنها لمأساة عظيمة ووطعتها زرداد كلاً طال أمد الحرب فإن الجيوش التي تصادمت في أول الحرب كانت تحوي عدداً كبيراً من الخنود المروحين . أما الجيوش المؤلفة حديثاً فسوادها من الشبان غير المروحين . فكان قوائم الوفيات الحربية لا تنبئ بفقد أهل هذا الحيل فقط بل تتضمن أيضاً فقد أهل الحيل القادم . وإذا اعتبرنا الأرقام الرسمية التي تنشرها الدول المتحاربة استنداً منها أن ما لم قد حصر إلى الآن ما لا يقل عن خمسة ملايين شاب حرماناً من الأبوة . ومن

لا غرابة مع ذلك دافساً لا بد أن يأتى نظام لاحق اضطرار عظيم الشأن من جراء هذه الخسارة

قال الأسقف المذكور أيضاً : « في مقدمة مسائل أحصيرها التي ستشغل المستقبل ، بل المستقبل القريب ، مسألة رزح وما يكون من الرأى العام بشأنه . ومن المتوقع أن يُهاجم الأكليروس بشكل لم يسبق له مثيل فقد تضطر إلى مقاومة مساع يقوم بها أساس كثيرون خلافاً للحالة الحاضرة »

من هم أولئك الذين أشار إليهم الأسقف في خطابه صناً ؟ وما هي مساعيهم ؟ لأنظمة يريد بذلك ألا ما يتطرر حدوثه من مطالبة المصلحين بتبديل نظام الزواج بعد الحرب . ولكن كيف يكون ذلك الإصلاح المنشود ؟ وما تكون وجهته ؟

في أوروبا اليوم فرق مختلفة بين الباحثين في هذا الموضوع ذهب كل منها مذهباً مختلفاً عن المذهب الآخر . فهم مثلاً من يتبنون علانية الزواج لسبب استقلال المرأة في وسائل نميشها ونمدها المحيى في ميادين الصناعة والتجارة واستغنائها عن مساعدة الرجل من هذا القبيل

على أنه من الدلائل المتطرفة قامت فئة المصلحين المعتدلين الذين يتوصون إصلاح نظام الزواج إصلاحاً يحفظ فيه حقوق كل من الرجل والمرأة من غير الاتجاه إلى تعدد الزوجات

من جهة أو تنافر الجسدين وتظهرهما من الجهة الأخرى
أما أن ذلك الإصلاح قادم مما لا ريب فيه . بل أن التنازل في القوانين الأوربية
الحديثة يلحظ فيها تطوراً مستديماً نحو تعديل نظام أزواج في صالح المرأة على
الخصوص . ولم تكن هذا الحرب إلا بمرحلة دافع نشط تلك الحركة ومحل ذلك الاصلاح .
والأرجح أن يتحول الزواج الى شكل عقد مدني يعقد بين الرجل والمرأة كما يعقد أي
عقد من العقود المدنية

أما الذين قالوا أن المرأة سوف تستغل عن الرجل وتهجره لاستغنائها عنه من
الوجهة المادية الاقتصادية فإن نظرم قاصر جداً إذ من الجهل التعاضى عن مقام
المواطن وعد الحياة مسألة حساية . فسوف تظل المرأة كما كانت على ممر الدهور مخلوقاً
حساساً متعلشاً أبداً الى الالفة والوداد

على أنه لا بد أن يخلل ذلك الانقلاب القادم اضطراب يهتق أهل هذا الجيل
الذين عليهم إعادة بناء الاحتماع وتوطيد أسسه — شأن كل انتقال من حال الى حال
وسيحترف ذلك الاضطراب باحتراف الأمم وتدابير تفوتها في الرقي واستعدادها
للافتلاخ مما روتته من تعبد والتعاليد

وطالبات الزواج في المايه اليوم كثير ما يستخدمن الجرائد للاعلان عن اتسهن وترغب
الرجال في تزويجهن من ذلك اعلان ورد في حريدة « فولكسراخت » التي تصدر في
برسليو جاء في آخره مد وصف طاعة الزواج ومره وشناكها واحوالها بالاختصار
ما يأتي : « يجوز للجنود المشوهين ان يتقدموا ولا مانع للاخصال بعد تجربة ستة اشهر »
هذه نظرة ابعالية القيناها على الحالة المشوهة في اوربا . ولا ريب ان مستقبل بنحى
لنا انقلاباً من اعظم الانقلابات في هذا المضمار . وأن غداً لناظرو قريب

كلمات لافلاطون

ما هو من فضيلة العلم الاعلى باني لست ببالغ
سأله ارسطو بماذا يعرف الحكيم انه قد صار حكيماً قال : اذا لم يكن بما يجب
من الرأي معجباً ولا لما يأتي من الامر متكلفاً ولم يستغره عند الذم الغضب ولا يدخله
عند المدح التخوة

وسئل عن الدنيا قال : اتيت اليها مضطراً وعشت فيها متعجباً وها أنا أخرج منها
كارهاً ولم أعلم فيها الا انني لا أعلم

الاعتماد على النفس

بقلم داود بركات رئيس تحرير الاهرام^(١)

ان كل أمة وشعب كسلك فرد وشخص بين حالتين تسميتن التواكل والاعتماد على النفس . فاذا تعبت الثانية على الاولى ففشر ذلك الشعب وبشر الفرد بالفوز والنجاح وادأ تقلبت سجية التواكل فأنذر من أصيب بهذا الداء الغافل بالغناء والخراب العاجل . افقوا نظرة على صفحات الكون المبسوطة أمامكم الآن وانظروا وروا كيف تسيل النفوس على شعار السيوف في سبيل الوطنية . وكيف يقدم الناس رجلاً ونساءً شيوخاً وأطفالاً أنفسهم وأموالهم في هذا السيل وكيف ترغ جوارب الأرض وتمر الافلاك بمطالب الشعوب الصغيرة لتال حقوقها وحرمتها . ثم اسمعوا من بين أصوات المدافع وهرجها صوت الذين يقولون أمر الأمم العظيمة وبكاثون في سبيل المدنية يقولون للأمم الصغيرة ونحن منها « رويد » وبإف الحق الآن قالوا « نعسون »

ثم انظروا وقابوا من **من ينكس وينكس ومن يجد ويبعد تحلى لكم فضيلة العاملين وحطة المتواكلين الحاملين**

داء التواكل والانتكاس ان تخور العزيمة وتخط الهمة فتسكن لالسان في قضاء شؤونهم وحاجاتهم على سواء . وان ينكس يحجوع على فرد أو على أفراد في قضاء شؤون وطنهم حتى اذا ما توانى هؤلاء أو أهملوا أو زاعوا عن محجة الهدى والصواب أو رأوا من مصلحتهم الخاصة ان يضحوا بالمصلحة العامة في سبيل مصلحتهم ضاعت تلك المصلحة ولا يستميق الفرد أو الجمهور أحياناً الا للدم ، للدم الذي لا يرد ماصياً ولا يرجع قائماً ولا ينفع الا من وجهة واحدة وهي الانماط بالماضي لاجتباب الهفوة في المستقبل . ولكن من الفرص ما لا يمرض سوى مرة واحدة في الحياة فن نام عنها فقد أضاعها الى الابد ولا يداوى هذا الداء داء التواكل والانتكاس الا بفضيلة الاعتماد على النفس . فهو مصدر النجاح للفرد ومصدر الحياة الطيبة للمجموع . واسمحوا لي ان أورد هنا مثلاً فلاحياً لبنانياً يدل على فضيلة الاعتماد على النفس . والأمثال في لغات الأمم نتيجة الاختبار حتى تصاغ غالب الحكمة ومثلنا اللبناني الفلاحي « من حضر خليفة بقرته

(١) من خطة شائعة التيت في الحلقة التي أقمناها حمية الاتحاد الساسي في جراد اول

بالاكتنورة في ٣ مارس سنة ١٩٦٨

ولدت نوم — يريدون من هذا المثل على بساطته أن من تولى أمره يده توصل إلى المنجى

أيها المواطنون الكرام . تناولوا بحث عن داء التواكل في نفوسنا وعن ضربة الاعتماد على النفس وعما جر علينا الأول من الضرر والثاني من النفع لقتل جذور الشر ونهي وزي في نفوسنا أصول الخير

نبحث عن داء التواكل فلا نجد نفوسنا سليمة منه في شؤوننا العمومية الاجتماعية حتى صنف اعتمادنا على أنفسنا إلى حد الأعمال ووهنت إرادتنا واستغوبنا صمما واستضعفنا قوتنا . فبات الأكثرون منا يقولون في كل ملمة وكل مسألة « من نحن ؟ ما هي قوتنا ؟ ماذا نستطيع أن نفعل ؟ » وما شا كل ذلك من دلائل الوهن والتواكل وإذا رأى هؤلاء الأكثرون من يتقدم للعمل ولوا وجوههم عنه ورشقوه بالسنة حداد وكانوا حرباً عليه مع خصومه حتى يرتد وهو يشد كتيلاً حربياً :

وأخوان نخذتهم دروعاً فكأنوها ولكن للإعادي

نخذتهم سهماً مشات فكأنوها وسكر في رؤادي

ذلك القول وهو عنوان ضعف وخور المروءة

ولو أن قوم قاتليه نخذتهم بضربة لاعبد لقل كل واحد منهم بدلاً من « من أنا ؟ » « أنا رجل كمثل رجل وقوتي كقوة كل رجل والذي يستطيع هو ما يستطيع كل رجل وإذا نخذت معي حتى صرنا اثنين فقل من الاثنين » وهكذا إذا أخذ جميع اللبنانيين يعملون فعال من يماثلهم عدداً وكانت لهم أسوة بسائر الأمم والشعوب والمكافح في الحياة الأمل بالفوز والتجاع والتجبان المار والقاعد عن الكفاح معبر واحد وهو الملاك

إذا سلمنا أيها المواطنون الكرام بضعف الفرد عن القيام بجميع شؤونه وبغضائه جميع حاجاته حتى رضي بحالة القاصر الذي يعطي الوصي والقيم سلطاناً عليه وإذا سلمنا بالضعف وبال الحاجة إلى المضد والسند وهذه الحاجة لا يزه عنها فرد ولا مجموع ولا شعب ولا أمة مهما بلغت من البطش والزرقة والقوة والعظمة فهل نسلم لذلك القاصر أو الضعيف بترك القيم والوصي أو المضد والسند أو الصديق والرفيق يتصرف بشؤونه كما بهوى أو بهلها أو يشغل عنها أو يضحكها أو ما شا كل ذلك من تضارب الأمور ولا يحكم عليه بالبلاهة والعمه ؟

رووا أن أعرابياً جاء النبي محمداً فقال له « يا رسول الله إن معي مائة أريد تركيها والتغلب لغضائي فإني أحتاج إلى الله في حمايتها ورعايتها » فقال له

النبي « اقبل وتوكل » أي اطلب ثم توكل على الله في حفظها . ونسمع في الإنجيل قول المسيح « اطلبوا تعطوا افرعوا يفتح لكم » وفي مكان آخر من الإنجيل « ان لم تعطوا من باب الصدقة فمن باب الحاجة والاحتياج » أي انكم اذا لم تطلبوا لا تعطون واذا لم تفرعوا لا يفتح لكم . ومن حكمة الشعر

ما حك حديدك مثل ظمرك فتولت أنت جميع أمرك

أليس هذا كله حثاً على وصية بالاعتماد على النفس
أو لم يجعل العرب كلمة « وكل » وصفاً لأخط الناس خلقاً ونفساً لانه يكل أمره الى غيره

سمعتم بما حل بحيتنا العزيز من الحاجة والنوائب والفقر والضيق وعلى الناس كثيراً أسباب ما حل باهلنا ووطننا . ومن المثل الصحيحة ان التواكل والتوكل كانا من الاسباب العديدة لهذه المصائب والشروخ واجتماعياً ومادياً وأدياً . فالبنانيون المتحلقون في ذلك الحبل يتكلمون في رفقهم وحبايتهم على انفسهم وارواحهم واهلهم المهاجرين فاهملوا تربية المواشي حتى مات رصهم وفن شفايتهم بها وحمدت يديهم عن العمل اتكالا على الذين يعملون لهم ويكسبون في الحراج . فقد كانت بسبب ذلك رخص المعطى ويمرلته ويسلكن الحرير ويصنعن الاسبغة من قشور الاشجار والاعمال ويحكى القمصان والشرائط والديبا والانوار وكس من الحراف ونسبها ويحون معاورمة طما للشاة وكان الرجال يمزقون اقماعهم ويصمون الخشب في عيب وريون فقر والعلم والاعز والهدايت ويررعون الكروم ويصعرون العنب ويطحخون اللبن ولا يكادون يحتاجون الى شيء من الحارج الا قليلا . فالمرأة كانت صاحبة ماهاً والفتاة كانت تليذة تعلم انطبخ والتصيل والحيطه والحياكة وصنع السمن والفاورمة وعصر زيت الزيتون وزيت الفرفرش وصنع القندور الخ . فما كانت تزوج فل توفر هذه الشروط حتى انهم كانوا يستعنون عن الكبريت بالصوفان . وفي امثالهم « الرجل حلال والمرأة دولا » . فلما اتكلوا على الذين هاجروا منهم قعدوا عن ذلك واهملوا الا قليلاً فلما نشبت الحرب في اول زمن الحصول واول المواسم كلها رأينا الناس في فاقة شديدة لان البشوكة توقفت عن دفع التحاويل الواردة من المهاجرين . ثم خرج السامسة من بيروت يحملون بعض الاموال ويشترون ما يمد الناس من تلك التحاويل بالبخس الاثمان . كانت حاجة اللبناني تمدد وتطهر قبل نهاية الموسم بشهرين أو بثلاثة أشهر لانه كان يعتمد على نفسه في تحصيل رزقه فباتت هذه الحاجة تدو في الأشهر الاولى من ظهور الحاصلات والمواسم لانه يشكل على سواء وما وقع للبنانيين من الوحشة الفردية من حرمان التواكل والانتكال وقع لهم من

الوجهة الاجتماعية . لانهم في شؤونهم الاجتماعية اتكلوا على سواهم ولم يستندوا على أنفسهم فتفكرت نظاماتهم الاجتماعية تفكيراً كبيراً جداً تعرفه اذا راجعنا حالة لبنان في ٥٠ سنة مروت وانقضت على وضع نظامه الاخيرة فيينا كانت نظامات العالم كله تقدم وترقى كان نظام الجبل ينحط ويهبط حتى كاد يفضي الى الزوال بدسائس اعداء ذلك النظام

ومن رعى عناء في ارض مسمومة وندم عنها تولى رعيها الدب
أحل ان نظامات لبنان كادت تهضي الى الزوال يوم استفاق فريق من اللبنانيين وأخصهم المهاجرون لا سيما لبناني المطر المصري فرفضوا عقيرتهم بالشكوى ومارحوا التواكل والاتكال وطلبوا حقوقهم واستصرخوا الأمم الراقية لانقاذهم فرد لهم بعض تلك الحقوق كما تعرفون وأدركه العاملون في هذا السبيل يومئذ حكمة لشعر الغائب

وانما رحل الدنيا وواحدها من لا يعمل في الدنيا على رحل
أحلى ان العاملين الذين عملوا في هذا السبيل ورثوا ثيجه عليهم ام الذين هم الذين يعملون الآن ونصب عيونهم قول «لاحي الادب» قول ذلك فم يا عدي لاقوم معك ولا بقول ذلك فم يا عدي حتى انتم لك

واذا مادكم كما كلفه مهاجرين وهم الذين حبس لانهم هم وهم وحب عليهم ان يقول ان وصف المهاجرة لا يطلق عليهم ذلك فم يا عدي لا يجرؤوا بل خرجوا منه لطلب الرزق فندس خرجوا من لبنان هم «ان» اكثر من بدن مكثوا فيه لان النابن فيه عالة على الذين خرجوا منه

وقعت هذه الحرب المشؤومة وأهالي لبنان على حالهم من التواكل والاتكال لم يزرعوا ارضهم ونونهم وكل بودة عندهم ليحصدوا عنهم متكلين على ما يرد عليهم من الخارج وعبونهم متجهة الى البحر الا الفريق القليل فلما لم يرد عليهم المال ولم يرد الرزق ولم يأنهم الخلاص من اتكلوا عليهم في اهادهم عادوا الى أنفسهم ليعملوا ولكنهم عادوا اليها بعد فوات الفرصة فالذين عملوا منذ الساعة الاولى نجحوا ونعموا والذين لم يعملوا عجزوا عن اللحاق من اعتمدوا على أنفسهم لان الفرصة فاتت

ما مضى فات وانقضى غيب ولك الساعة التي أنت فيها
لا أقول هذا لوماً ولكي أقوله تذكراً لاتقنا وندماً لحالتنا وتنبؤاً لهاثيباً تطرح عند الاتكال ويقول كل واحد منا في كل ملة وامر حلال «بدي لا بيد عمر»
أجل ان للمرد والشعوب الساعة التي هم فيها والحكمة تقول «لا تؤخر اي عدك ما تستطيع ان تفعله في يومك» «واعمل لعدك كما لك تعيش ابدأ» فان لكاي طرف

من ظروف الزمان عملاً يكفيه ويملاؤه . فإذا أخرت عمل ساعة الى ساعة أخرى ازدهم عليك عمل الساعتين معاً وضاعت فرصة الساعة الأولى وقد لا تعود ولا تكون فرصة أخرى

وأذا رجعنا الى تاريخ حياتنا الاجتماعية لنبينا ان داء التواكل والانتكال حديث فينا فهو ليس من الأمراض المرمية فلم يفتلح من نفوسنا فضيلة الاعتماد على النفس . فإذا كان هذا الداء قد أصاب بعض قوامنا ون القوى الأخرى سليمة منه . فدرءاه الفلاح البسيط السادج منا الى ما وراء البحار وإلى سائر الاقطار والأعمار متبعاً الرزق طالاً العلاء والزففة عاملاً مجدداً بين قوم يحمل لنهم وعوائدهم وشرائهم وأرضهم وحومهم من مزايا الاعتماد على النفس

فيكفي ان نحول هذه الهبة التي لا تعرف الصواب ولا تعرف الكلل والمثل الى الشؤون المرمية حتى تعمل فيها العجائب فملها العجب العجاب في الشؤون الفردية أو لم يكن أبوه واحداً لنا على ذلك ؟

أولئك بني خني شميم دأبهم به حرير الغموم
 قوم شهد لهم الريح به ما دونوا قط لدفع أولمار وقوا على فم تلك الحبال
 وتسبحوا الى مفازهم والفرقة من حومهم تتدهون كالبهار راحرة وعواصف القوة
 تعصف عليهم كالصواعق المدمرة مشحون المطر مثل حومهم مروض ويحجب لحوول
 وقها قلب الكون وهم كخيلهم الريح لا يحسبون رأساً ولا يحسبون لمر الله رأساً فان ما نوا
 ما نوا كراماً وان عاشوا عاشوا كراماً حتى حلفوا لنا راناً مجيداً بحق لنا به أن نلق في
 مصاف أدنى الأمم وأعلاها كماً ولا نخشى اذا ذكر الاستقلال والشم أن نقول نحن
 لنايون . ولكن هذه الفضيلة بحاجة الى من يستبرها في الصدور ويوطن عليها النفوس
 فليس في حاجة الى دعاة نزهاء يرشدونا الى حيرنا ويسهرون على رافقتنا ومصائبنا
 وحقوقنا وما مات حق من ورائه مطالب . قومنا ولا تحز ادكياء مقدمون يكي أن
 يرشدوا ليعملوا وأن يقال لهم الصواب ليدركوا وأن يجدوا من يثبون قومه ليتبعوا من
 القول أصدق

كل شخص نفسه ، نفس والناس اذا احتسبوا يتم بعضهم بعضاً فيكون منهم هيكل كامل
 كم من مرة قال قائلكم : عملاً للأمر نأخذهم أفراداً فتجد كل فرد منهم لا يزيد
 عملاً وصياً وحكمة ونشاطاً على كل واحد منا ثم نأخذهم مجتمعين هذا هم أفوايه ونحن
 ضغفاء فما هو السر في ذلك ؟

ان السرايا المواطنين الكرام ان جياهم الاجتماعية صحيحة فكل واحد منهم يتم
بما في أخيه الوطني من نقص ميرزون لميوتا بصورة الكمال والقوة أما نحن فكل عكس
ذلك فنظور عظمير الضعف والحدلان

وأول شروط الحياة الاجتماعية الصحيحة أن يعطى لها كل انسان ما باستطاعته اعطائه وأن يأخذ منها نصيبه وحقه ومقامه كالشركة المانية فلا يعطى صاحب السهم ما يعطى صاحب السهمين ولا ينكر صاحب المئة حق صاحب الواحد وإذا عدنا الى اقوال الاقتصاديين ذاتهم عرفنا انها المواطنين الكرام أن ما لا يستطيع الفرد القيام به قامت به الشركات . فالمرء لا يستطيع القيام عد السكك الحديدية قدما من عمل الشركات . كذلك شؤون الشعب والجمهور لا يقوم بها الافراد بل الجماعات . فالاحزاب جماعات والمجالس النيابية جماعات أو جمعيات كذلك 'خيوش' والاساطيل والامة التي لا تؤلف من نفسها جمعية أو جمعيات أو لا تكون جمعية صحيحة هي أمة صائبة الحقوق مهانة ذليلة

واكثركم يعرف حكمة رات شيخ اسباق قوي - بدينه شمع حوله بيه يلقى
عليهم وصيته وامرهم بان يتوبوا ربه من عصي فانا يا ايها الناس لكل واحد منهم كسر
هذه العصي خمسة ولم يتوب واحد منهم على كبرها سرور في دهرهم واحدة واحدة
نحطلونها فقال لهم الشيخ وصيتي بيكون ن يكونوا خمسة من حطب كبره العصي فلا يقوى
عليكم قوي واذا تروى قوي عليك كل صنف

فلتجتمع ولتحد لتقوى . ودا كنا محس بالصعب واللا اله الا الله فلاننا متفرقون
فلتجتمع على فضاء مصالحنا تحس بالقوة وحرف قيمتها ونعتمد على غوسنا في فضاء
حاجاتنا فاذا نواكلنا نحاولها . ويد الله مع الجماعة

أيتها المواطنين الكرام

الناس يعملون ويكدون ويكدحون في الحياة لمرصين الاول مادي والآخر أدبي
فهما توافر لهم المرض الاول لا ينعمون في الحياة اذ لم يتوافر لهم المرض الثاني .
فالانسان قد يلقي حاجاته في كل أرض وكل موطن فتوافر له اُمادات ولكنه لا يلقي
المرض الادبي وهو سيادة نفسه واكتناف الاخوة به والتمتع بحقوق تلك السيادة الا
في وطنه كما يتم الرجل في بيته وعائلته بعد التمتع من أعماله

ولكم أيها المواطنون الكرام بالامة الاسرائيلية حير شاهد وأصدق مثال فهي على عظمتها وتعود أبنائها ورفيقهم وعلمهم ومثلهم وقوتهم في كل عسكرة وأمة وشعب ظالوا وقرناً عديدة يحنون الى بقعة من الارض يسكنون فيها رؤوسهم الى تربة اسرائيلية

حتى اذا ما اقتضت فلسطين هبوا من حواس الاكوا من يحدون الله والدول التي وعدتهم
 بالثمن منهم ويحدون بالاموال والادواح في هذا السيل
 اما نحن ايها المواطنون الكرام من لنا تحت الشمس جنة هي مضرب الامثال بهناء
 العيش ورخائه وروح الديمقراطية التي تنفخ اليها جميع الشعوب وهدى لنا له
 مرقد غرة في النار « ولقد نعمل قيمتها لانا لم نهدمها منذ وجودنا فيها
 فلنعرف من حال الشعوب الاخرى قيمة ما نملك فوحد مجهودات لصونه من كل
 عت وتتمدد على افسان في الدفاع عنه بكل ما لدينا من الوسائل خاتماً كلتي هذه بالثبوت
 الشاعر اللبناني :

وطي مها يطال هذا الفراق هرباً سوف ينلوه تلاق
 ولعبر الحق في الشرق اسف بحلى ما حفاً ليل لشكوك

براعة طبيب

يروي عن الرشيد انه ذات يوم تقطعت حبلته فرفعت يدها ودمت منبسطة لا يمكنها
 ردها فاختذ الاطباء بدموعهم بالمرح وادخلوه فيقع ذلك شيء فقال الرشيد لطيف
 وزيره ما العمل مع هذه الصبية قال له حفتر في طبيب دهر اسمه حبرئيل هو ابن
 بنحشوع فدعوه لعل عنده حيلة في علاجها فمر باحصاره فحضر فشرح له الحليمة حال
 الصبية فقال له حبرئيل ان لم يسهط عليّ أمير المؤمنين فلها عندي حيلة فقال له وما هي
 قال تخرج الحارية الى هنا بحصرة الجبيع حتى تعمل ما اردته وتعمل عليّ ولا تمجد
 بالسهط فامر الرشيد باحصار الحارية فخرجت وحين رآها حبرئيل عدا اليها ونكس
 رأسه ومسك ذبلها كأه يريد أن يكشفها فازعجت الحارية ومن شدة الحياء والارتعاج
 استرسلت أعضائها وبسكت يدها الى اسفل ومسكت ذبلها فقال حبرئيل قد برئت
 يا أمير المؤمنين

يلزم ادارة الهلال الاحزاء ١ و٢ و٣ و٦ من هذه السنة (٢٦)
 والسنوات ٢ و٤ و٦ و٢٤ و٢٥ من كان لديه شيء من ذلك وهو في غنى عنه
 فليرسله الينا بالثمن أو للمبادلة

مذكرات عن الاستانة

بقلم الدكتور لويس صابونجي

{ الهلال } نشرنا في الجزء الاول من هذه السنة وصفاً لاحتفال عيد لامع في الاستانة بقدر الدكتور لويس صابونجي وهو تقدم صحافي عراقي سي و مؤلف بحال السلطان عبد جباراً . وانا جئنا اليوم بقتضات سرى من مذكراته عن الاستانة وهذه المذكرات بيعة حارة لان صاحبها احتلظ بدوي الخلل والتفد في الاستانة وعرف ما ظهر منهم وما خفى

عادة غريبة في أسيرة سلاطين آل عثمان

قد استحكمت عادة غريبة في أسيرة سلاطين آل عثمان لا وجود لملها في أسيرة أي ملك من ملوك أوروبا . وذلك ان كلا من والده السلطان المالك والصدور الاعظم وشيخ الاسلام ووزير الحرية يتابع طاعة تركية من أحمل النساء ويقدمها هدية للسلطان في أربعة مواسم أي في عيد ميلاد وعيد غيوس وفي يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان وفي عيد لاسمى . وفي هذا التصرف بين سلطان كل سنة من سي ملكه على سبيل الهدية فزع ما به مسجعت من بيت الحملات . وعند ما تتكاثر الطلي على خديش وتضيق دوائر الحرم لصدور الجوارى الحسن يهدي السلطان بعضهن الى المقرين من رجال دوله

سوق بيع البنات التركيات بالاستانة

كان التخاسون قديماً يقيمون سوق بيع الرقيق في الاستانة وغيرها من مدن السلطنة العثمانية علناً ويعرضون فيها الجوارى على المشتري وهم في عراء تام . ولكن بعد ما وقعت الدولة العثمانية على معاهدة الدول الأوروبية التي ألغت الانحياز بالرفيق وعقدت الدولة البريطانية بواسطة مضمونها السر باتزل فبرر معاهدة على ذلك الالغاء مع السيد برغش سلطان رنجيار السابق صلا التخاسون يقيمون أسواق بيع البنات في منازل خفية . وصار الذين يرغبون في ابتاع البنات التركيات وغيرهم يقصدون تلك المنازل الخفية لانتخاب الجوارى وابتاعهم وهم يبدون عن الرقابة

الوصاف الحسة المطاوعة في الجوارى

شيش كيران — كبر المينير والردفين

شيشان مستديران — استدارة فحب الرأس والتدين

شيثان ضامران — الحصر والبطن
ثلاثة صغيرة — صغر القم والبدن والرجلين
ثلاثة صغيرة — صحة الجسم ومثانة الاثنان وطيب رائحة القم
وزاد بعضهم على ذلك التصاق الركبتين عند القيام

وصف ردهة العرش العثماني

ردهة العرش العثماني بناه قائم بنفسه في وسط حديقة قصر « طوله بأبعده » وقد سمي هذا القصر بهذا الاسم لان ارضه كانت في الاول قسماً من حفة السفور الاوربية التي كانت تضرها أمواج البحر في فصل الشتاء . ولما أراد السلطان عبد المجيد بناء قصر فخم على ساحل السفور اختار له هذا الموقع . فردمه بناؤون وملاوه بالحجارة والأتربة وجملوه حديقة وشيدوا في وسطها هذا الصرح الفخم فسمي سراي « طوله بأبعده » أي صرح الحديقة المترددة

وقد قدرت ردهة العرش العثماني من الالية التي شيدت على وجه الارض بطرز بانها وطولها وعرضها وارتفاعها **وتطولها فيه عجيبة** حبه بان في شكل عجيب لمن يركب سفينة ويمر بها بحراً . وقد قلب على « بين وارحين عمود » . ومما زادها حسناً وغرابة قناتها لمطيفة قناتها على اعمدة ليست راكدة في **الردهة** فقد صفاها المهندسون صفاً جميلاً يلمصق جدران ردهة وزكوا لصحن حتى اتساعه حالياً منبسطاً بسهل الجولان فيه . وبس في قصور مولد فرنسا ياربس ومرسايل وقصور ملوك الاسكندر في مدينة لندن وقرية وندور وقصور ملوك اسبانيا في مدينتي رومة وطورينو حتى ولا في قصر الفاتيكان فيه ردهة عرش جمعت بين السعة والعلو وحسن هندسة البناء مثل ردهة العرش العثماني

فارضها مرصوفة بقطع من خشب السنديان الاغرنجي وضمت مصلحة وصقلت صفلاً بدياً وصبت بلون يحاكي لون خشب الجوز على طرز « برکه » Parquet . وبوم المائدة الرسمية يغطي خدام الصرح قسماً من حوض ردهة العرش بطنافس ثينة يبلغ عرض كل قطعة منها نحو الذراع ونصف الذراع تسحت في المنح السلطاني الكائن في قرية « هرکه » وذلك ليمر عليها المعابدون وقاية من الرق على خشب ارض الردهة المجلو جلواً شديداً

أما سقف القبة وجميع جدران الردهة من الجهة الداخلية فتغوش بالقلم نقوشاً جميلة بديعة الصنعة . ولهذه الردهة ١٨ كوة (شبكا) يملو بعضها بوضاً على طيتين :

ست تشرف على حديقة القصر من وراء العرش منها ثلاث نوافذ كبيرة في الطبقة السفلى وراء العرش وثلاث في الطبقة العليا فوق الرواق . وست نوافذ في الجهة التي عن يسار العرش تشرف أيضاً على الحديقة . ومقابل العرش في الطبقة السفلى نافذتان وباب يفضي إلى ساحل السفور . وفوقها كذلك في الرواق ثلاث نوافذ تشرف على السفور . وجميعها مصنوعة بالواح من البلور

وفي الشقة العليا من الردهة أربع شرفات : فالشرفة الاولى التي تقابل العرش يشعلها الذين يمزفون بمغازف الموسيقى السلطانية أثناء حفلة المعايدة . والشرفة الثانية التي عن يمين العرش يشعلها سفراء الدول الاخوية مع من لا ذبهم من القاصل والاصدقاء والسيدات وغيرهم من المدعوين الذين يأتون لمشاهدة حفلة المعايدة من ذلك الملوك الشاهق . ويأمر السلطان الخدم بان يبدوا في ذلك الرواق مائدة مستوية انواع الحلو والمثروبات المبردة

وصف ثريا العرش العثماني

هذه الثريا من صنع الديا كبرها وحده واتقن صنعها . وكلها من قطع البلور التي وكل قطعة منها شمس الاوجه خمسة اقسام وقد تعاقب اسفل قبة الردهة بساحة نصفها الاعلى من عصا وصفا لاسف من حلق بلور الزيد . ويبلغ طول هذه الثريا نحو اربعين ذراعاً بقدر ما استطاعت قياسها معدي اذ لا سبيل الى قياسها بالذراع . ومحيط دائرتها الوسطى نحو ثلاثين ذراعاً . وهي مركبة من مناطق عديدة يختلف قطرها باختلاف وصفا العمودي . وقد ترك بعضها فوق بعض ترتيب يناسب كبرها وصغرها . فان قطر دائرتها السفلى يزيد عن الذراع بشيء قليل والدائرة التي فوقها يزيد قطرها درجة عن قطر الدائرة التي تحتها . وكلما ارتفعت الدوائر زاد قطرها نسبة بعدها وارتفاعها . وهي تكبر تدريجاً حتى يبلغ قطر الدائرة الوسطى منها نحو ثلاثين ذراعاً . ثم تأخذ الدوائر بالانحسار تدريجاً على نسق ما ابتدأته من اسفل حتى يصبح قطر الدائرة العليا منها نحو ذراع

وفي هذه الثريا من المشاعل ما يزيد عن التي مشعل لابقاد نور العار الهدرجي . وعلى رأس كل مشعل حنة من البلور بشكل قبة من البلور المنقوش لمنع هود العار من انايته قبل الاشتعال وبعد الاطفاء . ويبلغ ثقل هذه الثريا البديعة ٨٥٠٠ أنة (الاقة ٤٠٠ درم) . وكانت هذه الثريا قد صنعت في اوربا ثم أرسلت الى الاستانة قطعاً مفككة . وأتى بها رجل من صناع معملها ليبيد تركيبها ويعلقها في قبة الردهة . ولبت

يشتمل في تركيب قطبها نحو سنتين وهو يتقاضى من الدولة العثمانية ثلاثين ليرة عثمانية في الشهر

وما عدا هذه الزيا العجيبة يوجد في أربع زوايا ردهة العرش أربع منائر من الفضة الخالصة يبلغ ارتفاع كل منارة نحو ٨ أذرع . وقاعدة كل منارة مسدسة الاضلاع ويبلغ سمك وجهها نحو شبر . ويحيط قاعدة كل منارة نحو ست أذرع وعلى رأس كل منارة عشرون مشعلًا لا يقاد نور العازز المزدوجيني أو الشموع وعلى رأس كل مشعل هبة في شكل قبة من البلور المنقوش

ثم في كل زاوية من أربع زوايا هذه الردهة منارة من جنس بلور الزيا الكبيرة التي سبق البيان عنها . وحول اطراف مشاعلها سطح من قطع البلور المثلثة الاوجه وكما قد استوفت شروط حسن الصنعة والجمال

وصف العرش العثماني

العرش العثماني أربعة مستطبة الشكل يبلغ طوله نحو اذراعين ونصف الذراع . وارتفاع مسند هذا العرش عن الأرض نحو ثلاث أذرع من وراء ومن الامام نحو الذراع . وهو من الخشب ومصمغ من الداخل والخارج مصمغ من الذهب الابرز بصناعة دقيقة حتى ان من مصرايه حصة توهله الاولى قطعة واحدة من الذهب . وعلى وجه الصمغ قنوش حميه . وسمك جدار عرش نحو ثلاث سم . وعلى مقدمه فرش حشوه ريش طائر انعام وعدوه قنوش من الحرير الاحمر المزركش باسلاك الذهب . وليس على هذا العرش غطاء معقود في شكل قبة على طرف عروش ملوك اوربا . وقد نصب هذا العرش في صدر الردهة على بعد نحو ست أذرع من جدارها . وامامه تحت موطن القدمين طنعة من الحرير المطرزة باسلاك الذهب تطررزاً جميلاً

وكان هذا العرش في الزمان الفار لاهد ثماليك مصر من أسرة الفوري . عنمه السلطان سليم الغازي عند ما حارب قنصو دك مصر وقبض الديار المصرية سنة ١٥١٧ للميلاد



شركات الاحتكار الهائلة

في امريكا

لئن علمنا الجغرافيا ان القارة الاميركية خالية من ارؤوس المتوحدة فان فيها ملوكا لا ينقصهم من عبرات الملك الا الاسم . اولئك هم اصحاب شركات الاحتكار الكبرى فانهم في الحقيقة ملوك في قلوبهم وروثهم وسلطتهم . فكل شركة من تلك الشركات بمنزلة مملكة عظيمة واسعة

في كل المصور قام امراد يختركون بعض الاصناف لرفع اثمانها . ولكن الحكومات ما رحمت تقاوم اولئك المخترعين وتعرفل مساعيهم بطرق مختلفة . وقد سنت معظم الدول المتقدمة قوانين لملافاة الاحتكار ومنع التجار من الاستبداد بالجمهور . على ان امريكا — وهي احدث البلاد في مظهر الحضارة — لم تتخذ حيلتها لهذا الامر الا اخيراً . ولذا نشأ فيها شركات احتكار هائلة كاسوي

وشركات الاحتكار انواع **قد يكون الاحتكار ناشئاً عن انه في وقتي بين صانعي** صنف معين او باتباع زرع سره صنف . وهذا النوع يسمى الاحتكار الكليز والاميركيين corner ويقال له عند الامم انشاء اوعية منسوبة ring . على ان الشركات الاحتكارية الجديرة بهذا الاسم ترجع الى نوعين احدهما :

(الاول) الشركات اسماء كارنل cartel وهي كثيرة الانتشار في المانيا (وعند الاميركيين شركات شبيهة بها تسمى Pool) وهي عبارة عن اتفاقات لتبين محدودة بين جميع صانعي صنف معلوم بقصد منها تخفيف المنافسة بينهم او العالما بالمره . وتنفيذ هذه الاتفاقات تصن لجنة لمراقبة السوق وتحديد الاسعار ومجازاة عمالي الشروط المتفق عليها . اما الطرق التي تلجأ اليها هذه الشركات لمنع التنافس بين الاعضاء المتتمين اليها فهي :

- ١ تعيين مناطق خاصة لكل عضو لا يجوز لغيره تصريف بضائمه فيها
 - ٢ تعيين كمية من البضاعة لا يؤذن للعضو ان يصنع اكثر منها
 - ٣ تحديد سعر للبيع يجب على جميع الاعضاء انخاطعة عليه
 - ٤ إلغاء البيع المباشر بين المصانع وعملائها وتكليف لجنة « الكارنل » نفسها ذلك البيع بالتيابة عن جميع الاعضاء
- (الثاني) الشركات الهامة ترست trust وهي مروفة على الخصوص في امريكا

وقد مررت في دورين :

كانت في الدور الأول تتكون بادغام شركات مختلفة بعضها ببعض وتوحيدها Consolidation أي أن جميع الشركات أو التعامل التي تصل عملاً مبنياً كانت تتحد فيما بينها وتؤلف شركة واحدة . وقد كان هذا الاتحاد يتم عادة إثر حرب عوان يشهدها الراغبون في تأليف « الترس » على مساطريهم . مثال ذلك أن الشركة التي تريد احتكار صنف معلوم كانت تخصص مبلغاً عظيماً من المال لتساقط جميع الشركات المشتملة به فتبيع ذلك الصنف بخسارة لئلا يضمن مبيع حتى تصطر مناظراتها إلى التسليم فتدغمها بها ثم ترفع السعر

أما الدور الثاني فيختلف عن الدور الأول بأن تأليف « الترس » لا يؤدي فيه إلى ملازمة جميع الشركات والاستمساك عنها بشركة واحدة فإن كل شركة تبقى حافظة لسيكاتها وأسسها بل تكون في الظاهر مستقلة تمام الاستقلال عن سواها . وما « الترس » في هذه الحال إلا شركة جديدة تفتي الجانب الأكبر من أهم تلك الشركات فيكون لها انقoul انفصل في شؤونها . فهو احتكار في الواقع أن لم يكن في الظاهر . والقصد من ذلك ملاقة القوانين التي سنّها الحكومة الأمريكية ضد شركة الترس Anti-trust laws ونسب هذه الشركات Holding trusts

ويجدر بنا الآن أن نبي نغرة على أهم هذه الشركات فهاول .

مذكر أولاً شركة « ترست الحول » المروفة باسم Standard Oil ضد تأسست في سنة ١٨٧٢ من ٣٩ شركة ثم الت ١٩ شركة منها وفي ٢٠ شركة فقط . وهذه الشركة الاحتكارية العطية سكك حديدية خاصة ومواسير تنقل البترول من المعامل إلى الموانئ حيث يفرع في سفن تحمله إلى الخارج . ومعلوم أن المستر دكفلر المزي الشهير أيد الطولى في تأسيسها وإدارتها (تهدرثرة المستر دكفلر بنحو ٣ مليارات فرنك) . وقد نجحت هذه الشركة بحاجاً عظيماً وبكفي دليلاً على ذلك أن أرباحها من سنة ١٩٠١ إلى سنة ١٩٠٧ بلغت نحو ٢٠ ملياراً من الفرنكات لرأس مال ٥٠٠ مليون فرنك فنامل ! ولعل السبب الأول في تلك المكاسب العطية أن الحكومة لم تكن قد سنت القوانين التي من شأنها مقاومة اشركات الاحتكارية

وفي سنة ١٩٠١ شرع في تأليف « ترست الفولاذ » المسمى United States Steel Corporation وهو بلا ريب أعظم شركة صناعية في العالم أجمع ضد جمع هذا « الترس » في أول أمره عشر شركات مجموع رأس مالها ٤ مليارات من الفرنكات مريد المبلغ إلى ٦ مليارات عند اتحادها معاً . وقد كانت بعض الشركات

الناخلة في هذا « ترست » قوية عظيمة كشركة كرنيجي المسماة Carnegie Steel Co المؤسسة في بتسبرغ سنة ١٨٩٠ فان هذه الشركة عند ما أصبحت الى « ترست الفولاذ » كانت تجمع وحدها عدة مصانع حد أن أدعتها معاً . أما صاحب اليد الطولى في مشروع احتياز الفولاذ فهو إنترشارل شواب (الذي عينته الحكومة الأميركية حديثاً في مركز حطير) وقد اتسع مجال هذه الشركة اسعاً عظيماً لما رحلت تصيف اليها شركة بعد شركة حتى أصبحت اليوم مملكة قوية عظيمة تلك عدداً كبيراً من المناجم والمصانع والسكك الحديدية . على انه مع نجاح هذه الشركة لم تكسب مكاسب كبيرة كمكاسب شركة البترول فان ربحها لم يرد في سنة ١٩٠٧ على ٨٠٠ مليون فربك مع ان مجموع ممتلكاتها كانت تعد وقتئذ باكثر من ١٠ مليارات فربك

وبذكر اخيراً « ترست الاوفيانوس » الذي انتهى غشيل عظيم مع أن مؤسسه رجل من أقدر الماليين نعيه المستر بروت مورغان والبن قصيل ذلك في ٤ فبراير سنة ١٩٠٢ تماقت ثلاث من شركات الملاحة الأميركية مع شركتين انكليزيتين وكان مجموع السفن الناحية في هذا لا يقل عن ١٣٦ سفينة مجموع نحو مليون طن ثم باعت هذه الشركات أسهمها الى المستر مورغان وشركته فالتفت بهم شركة التجارة البحرية الدولية « The International Mercantile Marine Co » التي أصبح عليها اسم « ترست الاوفيانوس » ورأسه ٦٠٠ مليون فربك بسبب لي ٢٥٠ مليون فربك من السندات . ثم اتفقت مع الشركتين الالمانيتين المشهورتين وهما نوردرشر لوبد وهامبرغ أميركا لتتبع الأراحم بين امريقتين وعبارة أخرى من تهرين الك « كارنل » على النمط الذي ذكرناه فيما تقدم . على أن هذه الشركة لم تسطر مع ذلك الا على ثلاثة احساس السفن التي تقطع الاوفيانوس . وقد لقيت من الشركات الأخرى مراحة عظيمة ولا سيما شركة كوارد الانكليزية التي مالت مساعدة الحكومة الانكليزية في هذا الباب ولدا لم يلبث « ترست الاوفيانوس » طويلاً حتى حبطت أسهمه هوطاً عظيماً

هذه أمثلة لشركات الاحتكار العظيمة التي نشأت في تلك البلاد العجيبة ولا يسعنا في هذا انهام أطالة الشرح عن الشركات الأخرى التي من هذا النوع انما نقول ان الحكومة الأميركية أخذت تراقب اعمال تلك الشركات وتمنع استبدادها بالجمهور . ومع ذلك فان عدد الشركات الاحتكارية الذي لم يرد في سنة ١٩١٠ على عشرين شركة أصبح اليوم نحو ٤٥٠ شركة

الصم يسمعون بعيونهم

أحدث الطرق لتربية فاقدى السمع

إن تربية فاقدى السمع الخواس من المسائل التي عني بدرسا كثيرون من العلماء ولا سيما في العصر الاخير فقد فتحت معاهد ومدارس مختلفة لتعانة بامرهم وتخفيف الحيف الذي يلهم من الطبيعة حتى يتاح لهم أن يتمتعوا بضع الشيء بدأت هذا العالم او على الأقل حتى لا يشعروا بوطاة الحياة ولا يكونوا مالة على غيرهم

ولا بد بلوغ هذا المرض من التوصل الى الاستعانة عن الخواس المفقودة بالخواس الباقية . وقد توصلوا الى نتائج عريية في هذا المضمار . وليس ادل على صحة ذلك مما تم لهن كار الاميركية فان قصتها أشبه شيء بأعجوبة واليك خلاصتها :

وُلدت هنل كار Helen Keller في الولايات المتحدة في ٢٧ يونيو سنة ١٨٨٠ ولم تكمل تجاوز السنة ونصف سنة من عمرها حتى أصيبت بمرض بصرها وسمها ونطقها . فظلت على ذلك الى انقضاء من عمرها وقد قطع الامل من نفس خالها ومن تعليمها وتهديتها ، ولكن حينها احدث وجهه جديد . من ذلك الحين حتى أصبحت اليوم بفضل المساعي التي بذلت في سبيل اصلاحها وتثقيفها ناطقة في العلوم والفنون وكاتبة من أشهر الكتابات . قد مر هذا الانقلاب العرير تربية الخاسرين الباقيتين لديها وهما القس والشم لدرجة متناهية في الدقة . فتكثرت هنل كار بذلك من بلوغ مرتبة عالية في العلوم فلما علمتها النساء المكتلمات الخواس . فدخلت إحدى الجامعات وحصلت على القاب دكتورة في الفلسفة وفي الآداب وفي العلوم مع الامتياز على رفاقها ورفيقاتها . وهي تعرف اللغات القديمة وتعيد من اللغات الحية الانكليزية والفرنسية والالمانية . ولها مؤلفات حازت انتشاراً عظيماً أهمها « قصة حياتي » و « العالم الذي أعيش فيه » فضلاً عن مقالات عديدة نشرت في الجرائد والمجلات الاميركية . ثم انها لم تكف بما حصلت عليه بل أخذت تسمى أيضاً في ايجاز مقدراتها على النطق وتغمرن فيها وحجرتها على اللط وقد نجحت بضع النجاح ولو بدأت تسمى في هذا المضمار منذ حداثة سنها لتوصلت الى اكثر مما توصلت اليه

لقد انشئت اخيراً في أوروبا وأميركا مدارس خاصة لتعليم الصم نستخدم الجمع الوسائل التي من شأنها تخمين حالهم وتسهيل امر تفاهمهم فيما بينهم ومع غيرهم . وقد أعلننا على مقالة منشورة في مجلة اميركية تصف تلك الوسائل فرأينا تلخيصها لقراء الحلال

قال الكاتب : زرت مدرسة في شيكاغو فيها نحو مئة ولد أصغر تراوح سنهم بين
 احامسة واحامسة عشرة لم يسمع واحد منهم ادى صوت منذ ولادته . الا انه يتعذر على
 الزائر أن يلاحظ ذلك عليهم لانهم قد ربوا على فهم كلام من يخاطبهم بمراقبة شفوية وفيه
 فرغوا في ذلك راحة فائقة فصلا عن ان نفعهم لا يختلف عن بطلان أي حدث في سبهم
 فاذا رأيتهم مع رفاقهم الذين لم يخالوا فقد سمعهم تصدر عليك ان تترجم من بينهم لاول
 وهلة . ولعلك لا تستطيع ان تبين غايتهم الا ان ما تراه من افعالهم الطر في حركات
 الشفاه وما ذلك الا لأن بصرتهم يقوم مقام سمعهم فترى عيونهم متباعدة على الدوام متتابعة
 لانقاط أقل اشارة

أما معلومات هؤلاء الاولاد فانهم يكلمونهم كأنهم يكلمون اولاداً عاديين حتى يموذونهم
 مطالعة الكلام من حركات الشفاه . فانهم اذا اعتدوا على الحركات الحسية أو على



تأجيل الطق العام : اسئلة تنبئ بآلة من الحس تبع بواسطتها حركات اللازمة

الكتابة قال من يقطعهم وقد رتبهم على فهم الحركات الشفوية
 وعليهم أيضاً تهذيب لفظ الحدث وتعديل صوته اد لا يحسن انه لا يستطيع ذلك بنفسه
 لانه فاقد حاسة السمع . ويتيسر للمعلمة ارشاد التلميذ ان ذلك بوضع يده على حنجرتها
 وصدرها حتى يحس اهراز الصوت وهو خارج من الصدر فينوصل شيئاً فشيئاً الى تعيين
 ارتفاع الصوت أو انخفاضه بواسطة اللمس فيعدل صوته بالتدريج بان يضع يده على
 حنجرتيه وصدره ويقبض اهراز الصوت عنده لمقاومة مع اهرازه عند معلمته .
 وبعبارة أخرى ان عرض المعلمة ان تميز عن سماع الولد هنا بلمسه كما انه يميز
 عنه بصيرة عند مطالعة كلام مخاطبه من حركات شفاههم . ويستغرق هوم صوت الولد
 على هذه الصورة دروساً يتم في أتمها التمييز بين السمات من مجرد اللمس
 أما الاحرف التي تلفظ بعل النفس كحرف P مثلاً فان المعلمة ترشد الحدث الى

نطقها بوضع شمعة مصادة أو ريشة خفيفة أمامها أولاً ثم أمام قه حتى إذا لُفظ الحرف تمايل نور الشمعة أو طارت الريشة بفدرة قوة دفع الهواء من الفم . وبهذه الطريقة يدرك التلميذ قوة النفس اللازمة للتلفظ بالحرف المطلوب فما تدم نرى أن التلاميذ في تلك المدرسة يتعلمون في آن واحد مطالمة الكلام الملقوط بأمعان النظر في وجه المتكلم وحركة شفاهه ، وتقوم تطعيم وتعديل لفظهم



شمعة مصادة . في تعليم اللفظ

بواسطة النفس . أي كأنهم يتدربون على وضع الشمعة أمام قه وطوراً بلفظهم . ومع التمرين المتواصل والفتيل الدافئة ينتج لاحداث بعد قليل لديهم درجة عالية من الدقة في هذا الباب

ولا حاجة لنا في ختام هذه السكامة الى ذكر العوائد الحقة التي يجنيها أولئك الاحداث من تربيتهم على هذه الطريقة . لها تحت لهم أبواباً كانت مغلفة في وجوههم ونسهل عليهم مهمة العمل والاختلاط مع الناس

تأنيبه للمشاركين والمراسلين

إن ادارة الخلل تبذل كل ما في طاقتها لارسال الحقة والمكاتبات في أوقاتها . على أن عرقلة المواصلات في الوقت الحاضر قد تسبب عطلاً أو تأخيراً فستبمع قراءنا ومراسلينا عذراً في هذه الحال

العائلة والمنزل

سلسلة الاطفال (١)

وما يجره سوء تدبير الوالدين والمربيات

لقد انتشرت أصول تربية الاطفال بين أهل الطبقة الموسرة حتى انك فلما تجد اليوم قصصاً تؤاخذ عليه الوالدين والمربيات من حيث العناية بصحة الاطفال الحسنة . فقد أدركن على الاحمال فوائد الهواء النقي والرياضة وتنظيم الغذاء ونومهن ان يجدن ذلك من التدابير التي تعد في هذا العصر من المبادئ الأولى . على انه في الغالب لا يزال النقص عظيمًا فيما يخص العناية بصحة الاطفال العملية أي في طرق معادلتهم وسياستهم . والخوف في كثير من الاحيان ليس من اهل الطفل بل من الخلق عليه والاهتمام ارائه به ان الطفل شديد الخوف من كل شيء . وبسبب ذلك من حذره العقلية ليست الامراة تعكس ما يجري حوله فلا ذاتية مستقلة له وانما انه يكون من مجموع التأثيرات التي تؤثر في صحته ذهنية . وهو في حله انه يمشي وقابلة مستعدة للانفعال . وطبعي ان يكون أشد الخوف من امرأته ولذاته ومروته

وقدما تنقش في العائلات البسيطة الحب التي لاتأمن في الحب بالاطفال وانفلق على صحتهم — كالعائلات الكبيرة والعائلات الفقيرة — ضروب الاختلال التي سبغت على ذكرها في هذه المقالة . فالوالدون المعتدلون الذين لا يتطرفون في التيفظ على أولادهم يجدونهم في الغالب جريئين عاقلين متوازني القوى في حين ان الطفل الذي ينمو في وسط مشبع بالخوف والاضطراب لا بد ان يستنشق هواء ذلك اجواء السام فتأصل فيه تلك الصفات التي يكتسبها من بيئته ويثب عليها . فقد ثبت ان كل ما يخشى على الطفل منه يصيبه حتماً .

فإذا قيل انما انه يأكل جيداً وينام جيداً وأنه منتظم حركة الامعاء وأنه لا يبكي متى وقع وأنه لا يخاف الظلام أو الحيوانات التي غير ذلك فإنه لا يخطر له قط ان يشك في انطباق هذه الاوصاف عليه . وما ذلك الا لشدة قنابته للاستهواء كما ذكرنا سابقاً . ومكس ذلك اذا كان التأثير خلاف ما تقدم أي اذا سمع انه موصوف بالجبن والضعف وفقد

(١) عندما لي جيره كثير من هذا صحت عن منه مذكرة لي عنها براكتيتير

Practitioner الطبية

النوم وغير ذلك فان تلك الصفات لا تلبث ان تتضح في خلقه . اذ ليس للطفل اختبارات شخصية ترشده الى المسلك الذي ينبغي له اتخاذه وانما سلوكه في الغالب نتيجة التغيرات الواقعة عليه عن حوله

وتبيناً لهذه الحقيقة العلمية يذكر هنا بعض ضروب الاختلال المشاهدة في كبرين من الاطفال لرى مبلغ توقعها على طريقة تربيتهم وكيف ان جهل الوالدة بطرق الملاعبة تجعل الطفل عرضة لما نخشاه عليه

رفض الطعام

خذ مثلاً رفض الاولاد للطعام . فكثيراً ما تشكو الوالقات من قلة اكل أطفالهن . وتراحم في الغالب ردود شكواهن أمام أولئك الاطفال ويجبرنهم على الطعام بل انهن في بعض الاحيان يعاقبنهم ادا لم يأكلوا كثيراً . فعامة الوالدة على هذه الصورة تنبه الطفل الى انه لا يأكل بعدد ما يجب عليه . فتبت هذه العكسة في ذهنه ولا سيما اذا كان عصبي المزاج . زد على ذلك انه قد ثبت لدى علماء التربية ان في بعض الاطفال نوعاً من العناد يقصدون به اقصى همهم عشم وحسنه على الامه . وهم . وسلاج الوحيد لهذه الحالة هو ان يعكس نهجهم . **در المربون ان العنصر لا يرفض شيئاً وان قابليته في تقديم مستمر وانه يأكل كثيراً وانه يسمي صممه عن اعدام في صممه لا حال . واسطة انه يجب الاحجام قطعياً عن الاطعام على انفسه او يداً قبل انهم يامر صممه**

رفض النوم

لستطيع ان نقول مثل ذلك ايضاً فيما يخص النوم . فان الصعوبة في هذا الموضوع تنشأ في الغالب عن سوء سياسة الطفل وتنبيهه الى أمر نومه وتكرار هذا الكلام على مسامعه . ولا يخفى انه من الجهل حمل طفل متيقظ على النوم وحضه على ذلك بالاطعام والتشديد . بل ليس من يستطيع ان يجبر نفسه على النوم بقوة ارادته وحدها . ولذا يجب ان يترك للطفل وشأنه من هذا الميل ولا يجبر على النوم والا فالارجح انه يرداد نهماً وقلقا

الامساك

كذلك يسمي ألا يلج على الطفل بوجوب التبرز (أي تفريغ الامعاء) كما تفعل بعض المربيات في العائلات الموسرة . فليترك الطفل وشأنه ولا ريب في أن النتيجة تكون حسنة ومرضية

تبليغ الفرائض

وبذكر أخيراً أمر التوبيخ في الفرائض ولعل ذلك أهم ما يصاب به الاطفال من جراء

سوء تدبير والداتهم ومربيانهم ففى هذا الموضوع أيضاً يجب السرى على سبب الطرفة المتقدمة . الا انه يجب علاوة على ذلك ان يجب حساب شعور الحبل فى الطفل فان هذا الشعور ينفو تدريجياً فى حتى يصبح خجلاً من نفسه ويرغب بكل قواه اصلاح أمره من هذا القيل . بل ان تلك الفكرة تصمم فى ذهنه حتى يصير غزلة وسواس دائم . فذا نام كانت هذه الفكرة الحبيبة ملازمة لحبته حتى اذا ما طلع لصباح وجد ورثته مثله أيضاً . ولا ريب فى ان السبب انما هو تسلط تلك الفكرة عليه تأثير والدته أو مربيته وخوفه من حدوث ما حدث وحججه الشديد من عمله . وعلى هذه الصورة لا يلبث ان يضيق الطفل سلطته على نفسه وفته بها

ولعلاج هذه الحالة السببة يجب على الوالدة ان تعلم أولاً ان هذه الحالة قضا تكون ذات أهمية وان معالجتها تعف عليها فى المقام الاول . وهناك أدوية كثيرة تستعمل للإفاتها كما انه فى بعض الاحيان تجرى عمليات جراحية لهذا المرض . ولكن هذه الوسائل تساعد على تحسين الحال مساعدة وقتية فقط فانما العلاج الحقيقى هو « التأثير العقلى »

فعل الوالدة ان تكتب : « لى من امة معطى داس مرانه من يجب ان تؤكده ان هذا الامر طبعى ، ان معطى الاطفال يحصل لهم ما حصله ومن أعظم الطرق التى تستخدمها بعض الموالدات فى هذه الحالات ان تظهرن الحصى مرسى أو ثلاث مرات أثناء نومه لكي يعصى حجه من عدم ضربة تؤدى الى كسب مرض المطلوب تماماً لانها تخلص أفكاره من فى حاله سببة لا صوب ركة وشبهه وعدم الاكترات لهذا الامر بالمره

فعل الوالدة ان تظهرن اهتماماً لتبيل الفرائش أو عدمه . وليس أصراً بما يشاهد فى بعض الأسر من التهمك على الطفل والاستهزاء به فى هذا الشأن فان ذلك يؤدى الى اضطراب حاله جدياً وعقلياً

اذا عبت الوالدة والمرىات تدبير الأطفال وسيلتهم وعلمن بالارشادات المذكورة فى هذه المقالة فلا ريب انهن يقو من كثيراً من الاعوجاج فى أطفالهن ويشبهن معظم الاضطرابات التى تصيبهم من غير الاتجاه الى مساعدة الاطباء

الدكتور ميشيل سمعان

و ٥٤٠٠٠٠٠٠ جراب و ٢٣٧٤٤٠٠٠٠ كاسون و ٨٣٦٠٠٠٠ رداء (بردسي)
 و ٢١٧٥٠٠٠٠ زوج من الجزم و ١١٠٨٨٠٠٠ قبة
 وقس على هذه الأرقام ما لزم من القدر والملاقي والسكاكين وغير ذلك مما يطول
 بنا ذكره . ويقدر عدد الأوصاف المختلفة اللازمة لتجهيز الجيش بـ ٥٠٠٠٠٠ صنف
 أمراض الخيل في الحرب . لقد فتكت هذه الحرب بالخيول فتكا عظيماً .
 ولكن بما أنه لا غنى للمتجاربين عن خدماتها فإن رحلت الدول تبحث عنها في مواطنها وقتئذها
 حتى أصبح عدد الخيل المستعملة اليوم مع الجيوش أكثر مما كان عند بدء الحرب مع
 الحساسة المطيعة التي منيت بها . ففي فرنسا مثلاً يريد الآن عدد الخيل عنه في أغسطس
 سنة ١٩١٤ بنحو ٣٠ في المئة . وقد حسبوا أن تمرض الخيل للموت في ساحات القتال
 بقدر بنحو خمسين في المئة . على أن الخيل التي تنجو لا تستطيع الخدمة مدة طويلة
 فإنها لا تلبث أن تصاب بمرض عصبي يجعلها غير لائقة للخدمة وقد قضى الاحتلال العصبي
 - وسماه أن شنت نورسنيا أو ملتخوليا - بين الخيل نفسياً عظيماً . وسبب ذلك
 تواقع التأثيرات المزعجة على سمعها وبصرها في ساحات . هان بصورة مستديمة . ترى
 القرس التي لا حدس بها ولا علة طاهره مسطرة ماحرة عن مأدبة وطيمها بأطعام .
 ولذا فالحكومة ترسل تلك الخيل إلى مزارع بعيدة مستفيد قواها وشاغلها .

مطبوعات جديدة

نظراً لتعديق انعام قد أمكك الكلام عن حسن الكنت في الجزء الثالث

﴿ تاريخ الأتراك العثمانيين ﴾ هو من الكتب المديرة بالعناية والدرس التي
 ظهرت في الآونة الأخيرة . قلته من الأكاديمية الأستاذ حسين لييب مدرس التاريخ
 بمدرسة القضاء الشرعي . وهو يقع في ثلاثة أجزاء كبيرة الحجم ويحتوي على تاريخ
 الأتراك منذ ابتداء دولتهم حتى الآن ونظمهم الاجتماعية وحكومتهم وآدابهم ولغتهم
 وبيان أحوالهم وعاداتهم ووصف استانبول والسرائي السلطانية القديمة وما فيها من
 الحرم والوصائف والجواري والخصيان والتحف والسفار الخ . كل ذلك بأسلوب شيق
 متين . وهو يجتاز فصلاً عن طلائع عبارة بدقة البحث سواء في درس الموضوعات درساً
 وافيّاً أو في تحليل الحوادث وتبيان أسبابها وتأثيرها . ولا غرو فلصادر الي استقى منها
 المؤلف موسوعة ورجح إليها من أمهات الكتب . وبالأجل هذا الكتاب يشهد
 بفضل معرّه وطول باعه في النقل وحسن ذوقه في الاختيار . وجب أن أضيف إليه

من الخرائط والصور والفهارس المطولة ما يتم قائده . ولعل ذلك لا يفوت ناقله في الطبعة الثانية

﴿ ديوان المصري . الجزء الثالث ﴾ صدر الجزء الثالث من ديوان عبد الحليم حلمي المصري مصدراً برسم صاحب المطبعة مولانا السلطان فؤاد . وقد قدمه الشاعر بيده لمطبعته يوم نشرها عيد الميلاد فخاز قولاً هو حدير به . ومقدمة الديوان تقتصر على هذه الكلمات : « هذا ثالث أجزاء ديواني (وأول شعري) سيقراء أحد رجلي : رجل يقول أحسن فقل له أن عائش يريد ورجل يقول أساء فقل له أن عائش سيحس والسلام » أما نحن فنقول « أحسن » ونخني أن يزيدنا المصري من شعره المتين الشفاف عن روحه . وقد نشرنا في غير هذا المكان أمثلة متفرقة مما جاء في الديوان وحسبنا أنها تقرط نفسها ونأطمها . ونسب النسخة ٢٠ قرشاً

﴿ ديوان الاقنان ﴾ هو اسم الديوان السادس من دواوين عبد الرحمن شكري وهو يحاكي سافيه في جمال المعنى والمبنى ويقرناظمه في مكانه من التقديم من أهل النثشة الحديثة في الشعر والادب . وقد صدر هذا الديوان بنص في ن الشعراء كاليون فننطق منه القطعة التالية :

« ولو كانت الحياة شجرة لكان ابن زهرها . الشعر طائرها ولولا الشعر افقد جمال الحياة . وكل حي شاعر بقدر مدحس الحسن في الأشياء والاحلاق والاعمال التي ينشدها . والعالم عالمان عالم الحول وعالم الفصح وكل منهما مخرج ناحه متقدم فيه . والشاعر رسول الجمال يسعى في تحقيق عالمه وأما الخير ضرب من الحلال والثمر ضرب من القبح والشاعر يعرف أن الشر محتوم ولكنه يعرف أن من الحلم أيضاً الطموح الى ما وراء الشر المحتوم من الخير المحتوم ومن أجل ذلك كان كل شاعر كالبيا سواء أعرف أم لم يعرف وهو اذا بذ عقيدة اقتران الجمال والخير اتما ينيها شوقاً اليها كما يهجر الحب عشيقته من محرها اياه وأما الحياة أو الحق كالبران لا يتبدل أعلاه الا اذا استوى جانباه ومن أجل ذلك صار الشاعر يعدل بطلوحه وخياله وجمال شعره جانب الدن لا يعرفون فروض الشعر ومثلته من الحياة كما يعدل كل قبيض قبيضه وهذا أساس الحياة »

﴿ كأس الحكمة ﴾ بقلم محمود رمزي نظم بحر حريضة « الحلال » وهو مجموعة قصائد ومقالات في مواضيع مختلفة تم عن أدب كاتبها

﴿ حياة بائس ﴾ رواية أدبية غرامية وضعها توفيق مصطفى فهي الطالب بالمدرسة الاعدادية الثانوية في قالب عربي صحيح ويستدل على موضوعها بالكلمات التي صدرت بها وهي : « ما كل من تراه باسم الثمر قابله الذكر بأذخ المز وأفر الثروة

صعباً بل هناك بين قصور علت اكنافها وارقت أطرافها أناس قد ملأ البؤس صدورهم وأكل الشقاء قلوبهم فأصبحت الدنيا في أعينهم ككفة الحابل أو أخوص القطاة فوارحتهم لهم وواسعاه عليهم « وهي تقع في أكثر من مئة صفحة وثمنها ٣ قروش

﴿ البيول السكري ﴾ هو كتاب طبي لفائدة المصابين بالبول السكري تأليف الدكتور مبخايل معلوف . وقد جمع فيه المؤلف كل ما عرف عن ذلك المرض وطرق علاجه بمباراة بسيطة يسهل فهمها على كل قارئ مما جعل ذلك الكتاب ضرورياً للمصابين بهذا المرض وهو كما قال المؤلف في مقدمته متفش كثيراً في الفطر المصري ، والكتاب مطبوع طبعاً جيلاً وثمنه ٨ قروش

﴿ جريدة فلسطين ﴾ جاءنا العدد الاول من هذه الجريدة التي صدرت حديثاً وهي النسخة العربية للجريدة التي يصدرها الجيش البريطاني في بلاد لندو المحتلة باسم Palestine News . وهي تصدر كل يوم خميس . وثمن النسخة قرش صاع

﴿ مذكرة عن دار الكتب السلطانية ﴾ هي رسالة في ٨ صفحات تحتوي معلومات مفيدة عن دار الكتب السلطانية طبعها شامة شريف عظمة مولانا السلطان قزاد لها . وهناك بعض الترميمات التي وردت في تلك الرسالة

(١) يوجد دار الكتب ١٩٣٢ مجلد من خصوصيات منها ١٨٩ مصحفاً ومن هذه المصاحف ٢٧ نسخة كوفي على رقي سران

(٢) يوجد من الكتب العربية ٧٥٤ كتاباً موقوفاً من مرحوم الشيخ محمد محمود التركي الشنيطي مودعة باسمه بدار الكتب

(٣) ومن بين الكتب انشريقية أيضاً ٣٤٥٨ منها ٢٤٧٣ بالعربي و ٦٥٠ بالتركي و ٣٣٥ بالفارسي باسم المرحوم مصطفى فاضل باشا . وهذه الكتب الأخيرة اشتراها المفعور له اسماعيل باشا الحديو . وأهداها الى دار الكتب

(٤) يوجد من الصكوك المكتوبة على الجلد ٦ منها ٢ على جلد ضان و ٤ على رقي غزال

(٥) ورد الى دار الكتب ١٨٦ من الكتب الخطية في سنة ١٩١٧ أهمها كتاب الماون المسعودي في الفلك لابي الريحان البيروني وتاريخ الاسلام للنهجي

(٦) طبعت دار الكتب على نفقتها منذ سنة ١٨٩٢ ثلاثة عشر كتاباً في خمسة وثلاثين مجلداً ولا يزال الطبع مستمراً الآن في كتاب صبح الاعشى الذي تم منه أحد عشر جزءاً

الجمهورية الاكرانية

وليدة الحرب الاوربية

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل من يوم ٩ فبراير الماضي أمضيت أول معاهدة صلح لهذه الحرب وقد كان مضمونها تمثلي الحكومة الالمانية من جهة ويمثلي جمهورية الشعب الاكراني من الجهة الاخرى . وبامضاء تلك المعاهدة زادت الدول الاوربية دولة واستغلت أمة طلت ٢٦٣ سنة خاضعة للحكم الروسي على ان لا نعترف الا القليل عن تلك الجهات بل ان العالم اجمع لم يتعرف بعد ذلك للشعب جيداً مع ان مساحة اكرانيا تزيد على ٨٥٠.٠٠٠ كيلومتر مربع أي أكثر من مساحة فرنسا وسكانها يربون على ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ نسمة . ولما فقد رأينا ان نذكر كلمة وجيزة عن تلك الدولة المستقلة من دول اوربا

من هم الاكرانيون ؟

الاكرانيون فرع من الروس له في دولتي بوليا وروسيا سكانهم في تلك العائلة الكثيرة الاعضاء نقول :

السلافيون ثلاثة اقسام رئيسية :

سلافيو الغرب وهم البولويون والتشيكي والورد

وسلافيو الجنوب وهم السرب والبلغار والكرواسيون الخ

وسلافيو الشرق وهم الروس ويقسمون الى ثلاثة أقسام : الروس الكبار في الشمال

والروس الصغار (وهم الاكرانيون) في الجنوب وبينهما الروس البيض

على ان في اعمسا (في غاليسيا على الخصوص) أكثر من أربعة ملايين من الروس

الصغار وهم يسون هاك روثينين (وكلة روثيني تحريف لكلمة روسي) . كذلك في

سبيريا منهم بين اللبون والمليونين . وما عدا ذلك فمعظم الاكرانيين يقطنون جنوبي

روسيا حوالي نهر الدنيابر

وفي الخريطة المتشورة في صدر هذا الحلال يبان للجهات الاكرانية الصرفة

والجهات التي يداخلها بعض العناصر المختلفة

والاكرانيون وان كانوا اقرباء الروس في الجنس فانهم يختلفون عنهم اختلافاً

بيناً في العادات والحضارة وفي اللغة أيضاً . ولهم منزع استقلالهم ما يرجح بحجى منذ

دخولهم تحت سيطرة روسيا في القرن السابع عشر . فقد كانوا قبلاً مستقلين في الواقع ان لم يكن في الاسم بل كانوا متعسفين حريتهم واستقلالهم

تاريخ اكرانيا

كانت جهات اكرانيا (أي حوض نهر الدنيابر) في القرن السادس عشر قبيلة السكان ومعظم قاطنيتها من القوزاق

وقد كان نظام القوزاق الاصيل يشبه نظام الفروسية في غربي أوروبا في القرون الوسطى . فبإدبهم كانت الطاعة والذين والخفة والمساواة . ولم يترفوا بسلطة عليا الا لحاسم العام وكان قائدهم الملقب « هتمان » ينتخب بلعبية الاصوات ويعزل من وظيفته اذا اخل بها . أما المجلس فكان يسمى « رادا » وفيه تمثلون طليع الطبقات وكان يجتمع في أوقات معينة بل كان يجتمع في غير أوقاته الميعة اذا شاء ليريق من الاعضاء عزل القائد أو توجيهه لاختلاله بواجبه

واثن كان القوزاق في ذلك الحين باسم اماً ثيوبا فقد كانوا في الحقيقة مستقلين وظلوا كذلك الى سنة ١٥٦٩ م . في تلك السنة انضمت لثيوب الى بوليا ودخلت اكرانيا تحت الحكم البولوني . وقد رأت حكومة بولونيا ان تخضع الاكرانيين لسلطانها وتنظم أمورهم وأحوالهم . بعد كروت مائة الف « ممتل » التي كانت تعيش على البداة متمدة في رزقها على حرو واللباء بل كنهت مست بولونيا مشاكل دولية من حراء نحرشها بأبلاك خان القرم وسلطان تركيا

فلاصلاح تلك الحال طالبت الحكومة البولونية ان تسجل أسماء ٦٠٠٠ أسرة اكرانية كي تؤازر منها قوة مسلحة مستديمة تحت رئاسة قائد بولوني لحراسة الحدود وحمايتها من هجمات الأتراك وقررت ان تجعل سائر الاكرانيين بمرلة الفلاحين البولونيين من جميع الوحوه

ولكن الاكرانيين لم يرصوا بهذا الحكم فالذين اختيروا منهم فاحرب لم يقبلوا برئاسة أجنبي غريب عنهم والباقيون احتجوا بكل شدة على حصولهم في مرتبة الفلاحين البولونيين وقد كانت حالتهم سيئة للغاية بل كانت أشبه شيء بالاسترقاق . فلتخلص من ذلك الحكم هاجر كثيرون منهم جنوباً متجهين نحو مصب النهر وأنسوا هناك حوالي سنة ١٥٩٠ مستعمرة حرة مستقلة سميت « ستش » لم يترف اعضاؤها الا بسلطة الرؤساء الذين كانوا ينتخبونهم وكانوا يعيشون من الصيد والفرو وكانوا دائماً على استعداد لمقاومة أحوالهم الخاضعين لبولونيا كلها قاموا بدامون عن مصالحهم . وقد

ظل النزاع مستحكماً بين العريقين نحو نصف قرن

ويقال بالأحرى أن الفوز كان في جانب البولونيين . حتى أنه في سنة ١٦٣٨ لاح لهم أنهم قد استظفروا على أهل أوكرانيا واستقر أصحاب الأملاك منهم على أراضيها وسموا جهدهم بمساعدة اليسوعيين في استتباع الأوكرانيين للكنيسة الكاثوليكية (والأوكرانيون من الأرثوذكس) . ولكن هؤلاء لم يلبثوا أن هبوا هبة واحدة بقيادة بطليم الوطني مدان شيلبيكي - رأوا الخطر محدقاً بحياتهم ودينهم وحررتهم

ولكن البولونيين انصرفوا في معظم المعارك فاضطر شيلبيكي أن يطلب مساعدة الأجنب فوجه مساعيه إلى الاسكندرية أولاً ثم إلى موسكو . فردد القيصر الكيس مدة عاماً منه بأن امداد الأوكرانيين يؤدي إلى محاربة البولونيين ولكنه بعد مشاوره مجلس وطني قرر أخيراً حماية أوكرانيا وكان ذلك في أول سنة ١٦٥٤ وقد وافق مؤتمر الفوزاق العام على تلك الحماية بشرط ألا يس استغلالهم الداخلي . ثم إن الحرب وقعت فعلاً بين الروس والبولونيين وقد تبع عن نجاح الروس أن مكنهم من توطيد سلطتهم على الأوكرانيين

على أن الفوز لم يمتد - **أظهر** كرههم للحكم الروسي كما أظهروا كرههم للحكم البولوني من قبل وبعث معارفتهم لكل مشروع من حريتهم الداخلية . حتى أن بعض زعمائهم أهدوا بعضون في الاتفاق مع بولونيا مدلاً من الاتفاق مع روسيا . فلما رأى القيصر ذلك منه عقب اتفاق أندروسيو مع بولونيا سنة ١٦٦٧ ومؤداة فسمه الجهة الواقع الخلاف عليها بين العريقين بحيث يكون عمود الدينار الأوسط حداً بين بولونيا وروسيا

ومن ذلك الحين اندغم تاريخ أوكرانيا بتاريخ روسيا وفقد الأوكرانيون بالتدريج ما كان لهم من حرية واستقلال

وقد كان فريق كبير من الأوكرانيين قبل هذه الحرب يطالبون بالاستقلال الذاتي . وكبيراً ما جاهر بذلك مثلثوم في مجلس الدوما وكان أعضاء الحرب الأوكراني فيه ٤٤ عضواً في دور انعقاده الأول فأصبح ٦٠ في الفور الثاني . على أن الحكومة الروسية شرعت تخادعهم من ذلك الحين فلما انعقد مجلس الدوما في دوره الثالث لم يكن لهم أدنى أثر فيه

على أن روحهم الوطنية ظلت كاملة طوال هذا الزمن حتى أتبع لها أن تخلى فاستنم الأوكرانيون القوضى الروسية الحاضرة واعتلوا استقلالهم وتم لهم ما حظوا به جبالاً طويلاً -

علام تشيد عظمة الامم؟^(١)

او اسباب تقدمها وانحطاطها

تفاوت الشعوب في احوال كثيرة من قوة وضعف ، وغنى وفقر ، وعلم وجهل ، ونشاط وخمول وغير ذلك . ولكن تلك الفروق جميعاً ترجع الى قسمين أساسيين هما :
الفروق المادية : كالتربة والجو والوفرة الطبيعية على أنواعها من زراعة ومناجم ومعادن ونحو ذلك

والفروق المعنوية : كالآداب والأخلاق وما ينطوي تحت ذلك من السجيا والطباع والمعادن والقوى المعنوية المختلفة

وقد تضاربت آراء العلماء في نسبتهم وفي الامم الى احد هذين القسمين : ففريق قال بتفوق العوامل المادية والفريق الآخر قال بتفوق العوامل المعنوية . والفرض من هذه المحاضرة أن نبين أن عظمة الامم ولا سيما الامم الحديثة . ونحن منها ، تنوقف بالأكثر على قوى افرادها المعنوية ، على أخلاقهم ومبادئهم ، على منطلهم وقدرتهم على العمل والمتابعة فيه

لتصور الانسان في مهد العمران يرى كيف تنبئ من حاله الجبوية الى ما هو عليه اليوم من المدنية والارتقاء المادي والادبي لعلنا نكتشف سر هذا الاتعال العجيب المشهد الاول ، زمانه قبل التاريخ . نرى الانسان في تلك الايام جاهلاً ضعيفاً مريضاً لا طوراً في الطبيعة من صواعق وأمطار وزلازل ، وللحيوانات المفترسة التي كانت في عراك دائم معها لا يأمن على حياته منها بين حين وآخر لا بل بين ساعة وساعة . وكانت لولائه تنحصر في الضروريات التي لا غنى عنها لسكل حيوان : يأكل ما تمنحه اياه الطبيعة أو ما يسلبه من أعدائه وينتم في الممار والكهوف ، فراشه الارض وغطاؤه السماء . وبجمل القول أن أساس تلك الايام كان اقرب الى الحيوان منه الى الانسان فكان يولد ويموت من دون أن يترك أثراً

ولنتقل الآن الى المشهد الثاني ، الى الانسان اليوم ، الى مدينة من المدن . ماذا نرى ؟ نرى ذلك المخلوق الضعيف الذي كان يخفي في الكهوف ويتربص للحيوانات في

الغابات لبقائهم وقائهم ، ذلك الأسان الذي لم يفرق شيء بينه وبين تلك الحيوانات في معيشته وطبائعه ، نراه اليوم سيد الأرض ومالكها ، يستخدمها وينصرف بما فيها من حيوان ونبات وجماد - كل ذلك وهو أمين على حياته لا يحشى الطوارئ الطبيعية ولا يعبأ بالحيوانات المفترسة

فكيف حصل هذا الانقلاب العجيب ؟ هل تغير محيط الأسان من تربة وماء وهواء ؟ أم اقتبست أحواله على وجه الأرض ، كلا فالعجيب هو هو والاحوال هي هي . وأما التدبير فمسي داحي . فله مادام الأسان على طبائعه الحيوانية فلا تقدم ولا سعادة بل حياته حياة سائر الحيوانات ، يعيش ثم يفرص كاملة والمصنوع . ولكنه عند ما عدل عن الاستسلام لمحيطه والخوف من أعدائه وبدأ يشعر أن الانحدار مع أمثاله يريده قوة وأنت الأرض تسحق الإرادة والبرعمة والنشاط ، عند ما تطلب منه حياة أعلى وأسمى من حياته تلك ، عندئذ أخذ يصعد سلم الارتقاء البشري وهناك وضع الحجر الأول في هيكل التقدم الانساني

وإذا كنت نظريته هذه صحيحة فلا بد أن تنبئنا التاريخ صدقت له أدلة سائتين عن صحتها . وكأنني أسعه يحجب بلا تردد :

وأما الأمم الأخلاق ما بقيت قال من ذهب أحلافهم ذهبوا أجل . أن التاريخ يشناهم من الأمم اشعله التي حطفت عن الآداب الصحيحة والأخلاق الرفيعة وحده سقوط أعظم دول الأرض حلت من سوس الانحطاط الأدبي ينخر في عظامها . والأمثلة عديدة كلها تؤيد هذا القول . بل أن تاريخ نهوض الأمم وانحطاطها إنما هو تاريخ نهوض آدابها وانحطاطها . انظروا الى دول اليونان والرومان والمغرب ، فقد همت أسس الدرجات وارتفع المسكانات فاحضعت أمم الأرض وأمتد سلطانها من المشرقين الى المغربين . فبمَ تم لها ذلك ؟ لم يتم الا بفضل نشاط أهلها وسجاياهم الحميدة . فقد كانت تلك الأمم أيام نهضتها مثال العفة والصلاح والهمة والاحتداد . ولكن أتى يوم لكل منها استسلم فيه الناس لشهواتهم واهملوا واجابهم ونبدوا الآداب والأخلاق الصحيحة وانصرفوا الى التلذذ بالأمور الدنيوية فاحضت دولتهم تضعف ونهرم شيئاً فشيئاً الى أن سقطت وكان سقوطها عظيماً

انظروا الى دولة الرومان واعتبروا الشوا الذي يلقته من المجد والقوة . فبما لم تدع أمة لم تخضعها أو يلدأ لم تملكها . انظروا الى تلك الأمة العظيمة ، أمة القياصرة الجبارين ، كيف تأسست في قرية حقيرة وأخذت تمتد سلطانها شيئاً فشيئاً الى أن أحاطت بالعالم كله ، وكيف بعد أن بلغت أعلى درجات الازدهار أخذت في الانحطاط الى أن أخضعها

برابرة الشمال . رومية قلب العالم تتطلب عليها أمة خشنه ليدت من المدينة في شيء . ان هذا الامر يد . و ان التأمل . ماذا أصابها حتى سقطت تلك السفطة الهائلة ؟ هل تغيرت أحوالها الطبيعية ؟ هل تسم هواؤها أم حفت مياهاها أم زلزلت الأرض زلزالها ؟ كلا ان أرضها وماها وهواها لم تتغير في شيء وإنما التبر كان في تقوس الرومانيين ، في آدابهم ، في أخلاقهم ، في علاقاتهم الاجتماعية ، اذ ساد الفساد ونبت الآداب وأنفس الناس في شهواتهم وضعت الحكومة ثم سقطت . فاعا الحكومة مرآة تمكس حالة الشعب فان كان قوياً نويت وان ضعيفاً ضعفت . وكما تكونوا بولي عليكم

ويمكن ان نمس على تاريخ رومية تاريخ سائر الامم . ولكن ما لنا ولماضي . لننظر الى يومنا هذا انه يكفينا مؤونة البحث في التاريخ . لنقابل بين بلاد الانكليز وما بين الثبرين مثلاً . شتان بين الاحوال الطبيعية في القطين . هذه أرض خصبة يحالها المراء خلقت لتكون حنة وتلك قليلة الخصب كثيرة العور . من أين ذلك الهون الشاسع من حيث درسة ارتعاشها ؟ السبب كل السبب ليس الا التفاوت في الاخلاق والآداب والحالة الاجتماعية

ما الذي صعد بلاد الان في السنين الاخيرة حتى صار في مصاف الامم الكبرى ؟ لم يحدث ثمة تغير في حالة تلك جبرر من أرض وياض وهوا وما . ولكن هناك تغيراً اعم من كل ذلك أعني ثمة عروس يلبسين وتعاور أحرفهم

ان لكل عصر ولكل مدينة صفات هي عنوان مصمتة فيه . فمطمة الشعوب السالفة لم تقم على نفس الاسس التي قامت عليها عظمة الشعوب الحديثة . فقد كان التفوق العقلي والفني في مقدمة عوامل العظمة . أما اليوم فالمطمة انما تقف على الصبر والتيقظ والمثارة والدقة والتضامن والنظام وغيرها من الصفات التي لم يكن لها المعام الاول فيما مضى ولعل الفرق الاكبر بين الشعوب الماضية والشعوب الحديثة في هذا الباب هو ان عظمة الاولى كانت تقف على عظمة الحكام في حين ان عظمة الثانية تقف على عظمة الحكومين . كان تاريخ الشعب تاريخ حكامه ومجده ومجده ملوكه وأمراته . أما اليوم فالشعب هو خالق تاريخه وهو وحده يصنع مجده وعظمته

قال سبيلز « تقدم الامم هو مجموع جهد الأفراد ولشاطهم واستقامتهم كما ان تدهورها هو مجموع كلهم وفسادهم وانانيتهم »

وقال آخر « تشيد عظمة الامة على نفس الصفات التي تشيد عليها عظمة الافراد »

لقدول آسأل كما للامراد . دنها نمر في أأوار تقابل أأوار الءاءة من طقولة وشباب
وكهولة وهرم . ولها في كل من هذه الأأوار أطباع ومطامع تختلف عنها في غيره .
قلل باكون في نأب الامم نأبا القنون الءرية ، وفي كهولها العلم ، وفي شأخوآتها
التأارة والبناءة .

وقد بحث الطبء كآراً في أسباب تهرأ الامم وأعلاها لملهم يكآشفون
علامات يأمون بها أهلها المآوم . فنبأوا هرم الشوب إلى أسباب مختلفة لا أسمع لنا
المأل في تفصأها وأما قول أألا أنها أرحع إلى أمة أنواع رنبية . فأنها :
أسباب أنية وقومية : كآازج الأأناس وأألاط الشوب الرأقية بالأنأطة
ومنأ أسباب أوية فبولوجية : كأمف الأروانة وآامل الأمراض والمأهات
ومنأ أسباب أقصادية : كصوب موارد الأزوة الطيمية والتألف في مضار
المناسة التأارية

ومنأ أسباب نفسية : كأمف النعوس وأسألاء الأمول أليها والقمود عن العمل
وأوف المسؤولية وكثرة الأزود

ومنأ أسباب أأبية : كأمعلاال أرو بطأق أربص لأفراد أأا أأنهم وأزعزع
النظامات التي هي أركان الإأماع

أما أنا فأرى أن الأسباب الأنية والأأباب أرحه من سواها فأنما أوم الشب
في الألفة بالأروابط النسية التي تربط الأفراد ونأاب أأنهم فأنأطهم أأاً وأأاً
مناسك الأأراء فلا أأرون عن وأأهم هذه ولا أأنا لهم عأش مأوها



أأصر ما أأنا أأمم على أأن أبة الأخلاق ولكما لم نوضح مرأنا بهذه الكأمة .
فأ هي السأابا التي أأأها ؟

أذكر أولاً الإرادة والآل والأعأاء على النفس . فإن مقام المرء في الأاءة ألس
موقوفاً على ما أأره بل على ما أأأه وما أأأه . وقد أئل أن الشأصأ الضأفة
أنصع للأوأاء في أأا أن الشأصأب القوة أنصأها وأأها . وألس الأأمم ألا
مأصلة الأأه كآ أن الأأهر مرأاف للقمود

وأذكر سوا أيضاً المأأرة على الأكأف وفقاً لأأصأاب أأال . فإن الأكأف شرط أساسي
لأأأاء . فأنما أن أكأف وفقاً للزمان والمكان وأما أن أأأل . والشأب أهرم مآ عأز
عن الأكأف وفقاً لأأصأاب الأأوال المسأأة . فأنألف عن غيره من الشوب التي
عزمت أن تطأق أأها على ألك الأأوال

ومنها الآداب الاجتماعية أي آداب السلوك والمعاملة . « فليس ما يحمي الأمة غير رجالها . وما من حصن للمدن والبلاد أقوى من أخلاق أهلها وفضائلهم » . وبذكر في هذا المقام على الخصوص الحياة البيئية *social life* فقد قال أحد الفلاسفة « إن الدولة لا تسقط طالما لم تتلاش فيها الحياة البيئية الصالحة »

ومما يذهب عن بال السكتيرس أن الاستقامة ليست جميلة فقط بل هي مفيدة أي أنها في مصالحة من يمارسها ، حتى في التجارة بل حتى في السياسة أيضاً . ويجب ألا يبرح من الذهب لحظة واحدة أن سلوك المرء موقوف على حلقه أكثر مما على ذكائه . فينبغي أن تحنى التربية تقوم الحقائق في المقام الأول ومن الصفات التي لها شأن عظيم في حياة الشعوب الحديثة حب النظام والتعاون والتضامن والصبر واليعطة . ولا حاجة بنا إلى الأفاصة في كل هذه الصفات فإنها تلخص جميعاً بقولنا عمة الخلق ومئاته



لا حياة للأمم بدون الاخلاق . إذ لابد من نسلط قوية لاخلاق منها على ضعيفتها . وكما صعد الانسان سم الامم **زادت لديه قيمة الاخلاق** . من انسان المستقبل هو النشيط القوي ذو الإرادة المزمعة وبادئ النهضة . ضد انحسار زمن كانت السلطة فيه للقوة الجسدية . وذهب كدكث زمن اندي كانت السلطة به للقوة العقلية ، وانت دول الاخلاق وبادئ . دول الرجال الاعلاء المحوس الشيعيلين العالمين . فكان ان الانسان اعظم ما في العالم كذلك أعظم ما في الانسان الاخلاق الراقية لا فائدة من بحث كهذا ما لم نستخلص منه درساً ثانياً ولانتمنا : اننا مع سائر العالم على وشك الدخول في عهد انقلابات وتطورات عظيمة الشأن . فاداً شئنا ان نرفع أنفسنا الى مصاف الامم الحية الراقية لم ينس لنا ذلك الا « بالرجل » . ولا أريد بالرجل ذلك الحيوان المنصب على قدميه ، بل أعني رجل المبدأ ، رجل الاخلاص لنفسه ولانتمنا ان حاجتنا لعظيمة الى الاطباء والمهندسين وادارعيين والتجار والصنع وغيرهم ولكن حاجتنا العظمى التي ليس فوقها حاجة انما هي الى « رجل » قبل كل شيء . فقل ان يكون احداً رجل مهنة محصورة يعني أن يكون « رجلاً » في المقام الاول أجل اننا حاجتنا لماسة الى رجال أقوياء ، الى رجال لا ينجشون في الحق لومة لائم ولا ترجعهم عنه قوات الارض ، الى رجال يمدون الاعراض الذاتية والتحصبات الذميمة وينصرفون الى العمل بنشاط واخلاص . يمثل أولئك يلو شأن أمتنا ويمثل أولئك نحبي وتتمنى وتقدم

نفقات الحرب

الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٧

أصدر أحد مصارف نيويورك الشهيرة رسالة عن نفقات الحرب قدر فيها ما تكبدته الدول المتحاربة منذ شهر أغسطس سنة ١٩١٤ لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٧ بحو ٢٤٣٥٠ مليون جنيه . وقد درت النفقات الأسبوعية في سنة ١٩١٧ بنحو ٢٠٠ مليون جنيه . وقد حسبوا أن الإنكازي يلحقه من النفقة اجمالاً أكثر من سائر الحارين . واليك جدولاً يبين نفقات كل من الدول المتحاربة في سنة ١٩١٤ (من أغسطس الى ديسمبر) وسنوات ١٩١٥ و ١٩١٦ و ١٩١٧ . وهي مقدرة بملايين الدولارات (والدولار الأمريكي يعادل الريال المصري)

الدول المتحاربة	١٩١٤	١٩١٥	١٩١٦	١٩١٧	المجموع
الولايات المتحدة	٨٠٠	٨٣٥	٧٦	٩٧٠٠	٩٧٠٠
انجلترا	١٦٠	١٦٠٠	٦٦٠٠	١٧٥٠٠	٢٦٢٥٠
فرنسا	١٣٠	١١٠٠	٥٦٠٠	٦٨٠٠	١٩٦٠٠
روسيا	٦٠	١٥٠٠	١٣٠٠	٢٩٠٠	١٧٧٠٠
إيطاليا	٦٠	١٥٠٠	١٣٠٠	٢٩٠٠	٥٨٥٠
اليابان وسربيا	٦٠	١٥٠٠	١٣٠٠	٢٩٠٠	٥٨٥٠
ورومانيا والبرتغال	٦٠	١٥٠٠	١٣٠٠	٢٩٠٠	٥٨٥٠
ألمانيا	٢٢٠٠	٥٤٠٠	٦٨٠٠	٩٣٥٠	٢٣٧٤٠
النمسا وتركيا وإندونيسيا	١٣٠٠	١١٠٠	٥١٠٠	٥٦٠٠	١٦١٠٠
الدول الوسطى	٣٥٠٠	٩٨٠٠	١١٩٠٠	١٤٩٥٠	٤٠٦٥٠
الدول المتعددة كلها	٧٩٠٠	٢٦٢٠	٣٥٦٥٠	٥٢٠٠٠	١٢١٧٥٠

نفقات الدول المتحاربة بمقدرة بملايين الريالات

تكون نفقات الحرب اليومية على هذا التقدير ٥٧٧٠٠٠٠٠ ريال في سنة ١٩١٤ و ٧١٨٠٠٠٠٠ ريال في سنة ١٩١٥ و ٩٧٧٠٠٠٠٠ ريال في سنة ١٩١٦ و ١٤٢٠٠٠٠٠٠ ريال في سنة ١٩١٧

هذا ما أنفقه الحكومات من المال بقطع النظر عن ضروب الخسارة المختلفة التي تحدثها الحرب من فقد الأيدي العاملة وغرق السفن وتدمير المدن مما لا يمكن حصره وما هو في الحقيقة أصناف تلك النفقات المائاة المحصة

فيري القارئ مما تقدم ان هذه الحرب قد فاقت كل ما تقدمها من الحروب ففي الشهر الواحد يتكبد العالم من النفقات صمى ما كلفته الحرب الروسية اليابانية التي دامت ١٨ شهراً وفي الاسبوع الواحد يتكبد قسده ما كلفته حرب الترنتفال كلها وفي ثلاثة اشابيع يتكبد تقفات حرب سنة ١٨٧٠ التي وقعت بين فرنسا والديتانيا من اولها الى آخرها . بل ان جميع الحروب التي نشبت بين الامم منذ اقدم ازمئة التاريخ الى سنة ١٩١٤ لم تكلف الاحياء الغايرة ما كلفته هذه الحرب . ثم ان مجموع تقفات الحروب الست العظمى التي حدثت في خلال ائمة والخمس والعشرين سنة الماضية يقدر بنحو ٢١ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال وهذا المبلغ يشبه في ضخمة اشهر من الحرب الحاضرة فقد كلفت الحروب الثابوليونية كلها (١٧٩٣-١٨١٥) ٦ ٢٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال وكلفت حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) ١ ٧٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ » الحرب الاهلية الاميركية (١٨٦١-١٨٦٥) ٨ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ » الحرب البروسية - الفرنسية (١٨٧٠-١٨٧١) ٣ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ » حرب افريقيا الجنوبية (١٩٠٠-١٩٠٢) ١ ٧٥٠ ٠٠٠ ٠٠ » الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥) ٢ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ أما الحرب الحاضرة فقد كلفت اى آخر ديسمبر الماضي ١٢ ١٧٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ وقد حسبوا انها في أغسطس اندم في عدد حده منها دراسة تكون قد كلفت نحو ١٥ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال

وتقفات هذه الحرب الى ديسمبر الماضي تعادل ثلاثة اضعاف مجموع الديون الاهلية كما كانت قبل نشوب الحرب واربعة اضعاف مجموع الخرون من الاموال في مصارف اميركا وهي اغنى بلاد العالم . أما ما افرصته الدول العظمى لحلفائها الصغار فقد اقرضت انكلترا نحو ٥ ٠٠٠ مليون ريال والولايات المتحدة ٣ ٠٠٠ مليون ريال ومانيا ٢ ٥٠٠ مليون ريال وفرنسا ٨٠٠ مليون ريال

وانكلترا اكثر الدول بذلاً للاموال في سبيل الحرب فان معدل تقفاتها اليومية يقدر الآن بنحو ٣٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال عليها الولايات المتحدة التي أصبح معدل تقفاتها اليومية ٢٩ ٤٠٠ ٠٠٠ ريال ثم الدنيا ومعدلها ٢٧ ٢٠٠ ٠٠٠ ريال ثم فرنسا ومعدلها ٢٠ ٢٠٠ ٠٠٠ ريال . على اننا اذا اعتبرنا علاوة على النفقات الحرية المحضة الديون التي تهرضا الدول العظمى لحلفائها كان لاميركا انعام الاول فان مجموع تقفاتها اليومية بما فيها القروض يبلغ ٤٠ ٣٦٠ ٠٠٠ ريال عليها انكلترا ومجموع تقفاتها اليومية

٣٩٠٠٠٠ المانيا ٣٠٠٠٠٠٠ ريال ثم فرنسا ٢٦٠٠٠٠٠٠٠

وبستنج مما تقدم ان الاسم تنفق على الجدي الواحد في سيل اكله ولبسه وذخيرته ونقله وغير ذلك ٣ ريالات في اليوم

وعقبات الحاماه تربو على ثغرات الدول الوسطى بأكثر من سنة ٢ الى ١ وهذا الفرق الكبير نال الى ان للحفاه أساطيل حربية ونجارية تختر البحار ناقله الجنود والمهام والدخائر مما يستدعي صفات باهضة ثم ان أحور الجلود عند الحفاه عموماً تهوى أحور الجنود في الدول الوسطى

واذا بحثنا فيما يلحق الفرد الواحد من رعايا الدول المتحاربة من مجموع ما تنفقه في سيل الحرب وقابلنا ذلك مدحه وحسبنا انه بالرغم من ان صفات الحفاه تربو على صفتي ثغرات الدول الوسطى فان رعايا الحفاه أيسر حالاً على وجه عام اذ يلحق الفرد الواحد من رعايا الحاماه ٥٤ ملياً في اليوم ودخله ٩٦ ملياً بينما يلحق الفرد الواحد من رعايا الدول الوسطى ٦٢ ملياً في اليوم في حين ان دخله ٧٨ ملياً

في ذكر الياسينية (١)

هو مذهب الكندي في الفلسفة

الماضي الياسين ما اقامي
يزور سرير اوحاشي فتحي
فيا اهلاً وبه سهلاً حبيب
أبث له الصباة والتصافي
أفاه لما لهم طويلاً
وبالله من سحكري بطلر
قلو كملت ان انهي حياتي
ألا يا لمرني انت مت يوماً
ولا يرغبتكم ان شاع امري
الا ثم احملوا لي منه ظلاً
اذا هزته ربح ماله نغوي
هناك في اعتزال الى الموت اني

جورج الكندي

١٩١٧ سنة

(١) هي قصيدة لياطين في الياسين نشرت في العام الماضي في جريدة المستقبل الدارسية

رأي تولستوي

في الاجتماع والدين

على ذكر الاقلاب الروسي

لا احوال من يقرأ مؤلف تولستوي في سرور المجتمع وأدائها الامتثالاً لتولستوي امام الثورة الروسية الحالية التي مزقت اوصال تلك الامة المعطية كل برق بمثل حال جاك روسو ازاء الثورة الفرنسية

ينذهب تولستوي في مؤلفه هذا الى ان الشر كل الشر الاجتماعي في الملك الفردي الذي اقامته الحكومات بالقوة وما زالت تدعاه بالقوة . فتولستوي يشكو من الهيئات الحاكمة التي تحكم الافراد جبراً فتساعد الاقوياء على سحق الضعفاء . على انه لا يرى محاربة الشر بالشر ومقاومة الحكومات بالقوة ولا برحمة من الثورات ولا بمجاذ الفوضوية ولا بمجدي الاشتراكية دسها على انواعها دسها باحماً الانسانية المتأناة . والواسطة الوحيدة لاصلاح المجتمع هي اعتقاده هي ان يبني ليس لحظة أي ان تصلح الافكار والعلوب حتى يتبع الاقوياء من اتداه انفسهم على حسب السط في العيش على حساب الضعفاء واليئث صورة رمرة صور فهي تولستوي محتسماً لخاصة ونظام الملك الفردي سائد فيه قال :

« رأيت كل الجبس البشري كقطع من الماشية فيه تيران وبخر ومحول والكل داخل حظيرة يحيطها سياج من اسلاك الحديد وحاجز الحظيرة مرعى جبل الخصرة كبير الحصب وأما في الداخل فالكلاء قليل لا يكفي القطيع وكانت المواشي تتناطح بقرونها ويدوس بعضها بعضاً سباً للحصول على القليل من الكلاء . ورأيت صاحب القطيع قاداً هو رجل حسن الخلق يحب الخير قلداً وضع نظره على حالة المواشي هذه تأثر وفكر فيما عساه ان يعمل لتحسين شأنها فشاد لها سقائف عالية العماد لا ينفك الهواء يتجدد فيها وانشأ لها فيها مصارف للمياه وشد الى اطراف قرونها اربطة لكي لا يؤدي بعضها بعضاً وهي تتناطح تنازعاً للبقاء وقبح حاباً في الحظيرة وخصمه للمعزة من التيران والافكار حتى يتسنى لها في اواخر حياتها ان تأمن على الكلاء من غير اقتال ولما كانت المجول آخذة في القناء نموت جوعاً ولا تبلغ اشدها لتصلح للخدمة امر ان يؤتى لها جيعاً في كل صباح فقدر من حليب اللبن لم يكن يتبع ولا واحداً منها لكنه كان يحفظ الرمي لها جيعاً وفي الواقع لم يهد صاحب القطيع شيئاً مما يحسن

حال مواليه في ظنه . وب سألته ماذا لم يهدم على الامر الوحيد المفيد حقيقة وهو
تخطين السباح وترك الموالي تخرج من الخصرة أجي : اني اذا فعلت ذلك لا يعود
في امكاني ان احبها »

ان أشهر خلق في نولستوي الاحلام فهو يكرس كل قواه لأي أمر بشرع فيه
ولا ياتو جهداً في تعذيب ما يذهب اليه ولذلك أعصم عن الكنية وترك تعاليمها لانه
عزى اليها النكس في المنفردات والتسليم بالسرور الاجتماعية والسياسة بتجارها
الحكومات فيها وتطلق بتعاليم المسيح الاصلية التي يحصر في قوله « أحب الله فوق كل
شيء وأحب قريبك كنفسك » ووقف بعقوبته على نشر هذه التعاليم والتحبيب فيها
ووزع أملاكه الواسعة على الفلاحين الروس عملاً بها فكانت حياته محبة واحساناً
ونضحية فأكسبه ذلك لابل للمسيحي العظيم بالرغم من حرمانه من الكنية
الارثوذكسية

أما مذهبه الديني بلخص تعالماً عن مؤلفه المذكور قبل فيما يأتي قال :

« ان الشر الذي يتألم منه الناس نابع من ان السواد لا نعظم ما يعيش خلواً من
الامر الوحيد الذي يهدي . **عالم الى صراط مستقيم** ألا وهو الدين . ولكني لست أعني
ذلك الدين القائم على الإيمان بتعدد معبودات أو على إتمام صوموس نجلب بها لانفسنا لهواً
ساراً أو تمزية أو مسماً . بل دين ديار الله الذي يقيم رابطة الانسان بالخالق فيعطي كل
أعماله البشرية متجهاً عاماً نسي ، دين الله الذي يدونه تقف في مستوى الحيوانات
أو أدنى

ان هذا الشر الذي يؤدي بالناس الى تهلكة لا يمر منها طهر بقوة خاصة في وقتنا
الحاضر لاننا أصنا كل رشد في الحياة ووجهنا كل مجهوداتنا للاكتشافات والتحسينات
وخصوصاً في دائرة المعارف الفنية فاننى ذلك قينا سلطة هائلة على قوى الطبيعة ولكن
لما لم نكن على هدى في تصرفاتنا فقد استعصنا هذه السلطة في ارضاء أسفل أميائنا
واكثرها حيوانية وفي تمزيق بعضنا بعضاً

ليس للانسان خيار الا بين أحد أمرين فلما ان يكون رقيقاً من أحقر وأدنا
الارقاء واما ان يكون خادماً لله ومريداً ما يريد الله . ان الناس اذا تجردوا من الدين
اما يتركهم اليه أو باعتبارهم ان الدين قثم بلاك الرسوم الظاهرية الشيعة التي تملئت على
الدين وحلت محله ثم اتقادوا بشهواتهم الشخصية فقط والخوف والشرائم البشيرة وتأثير
بعضهم في بعض لظلوا حيوانات أو أرقاء ولا يتبقى لهم التخلص من هذه الحالة مهما
بذلوا من المجهودات الخارجية لان الدين وحده يجعل الانسان حراً

ان الشفاء الذي أصاب العالم المسيحي فاحم من ان الناس أضاعوا الدين في الحالة الحاضرة فان مريقاً وقد تجسم له اختلاف بين الدين الممارس ودرجة الرقي الفكري والعلمي في عصرنا الحاضر قرر ان لا ضرورة على الصوم للدين أياً كان فترام يعيشون من غير دين ويعلمون ان الدين على الاطلاق لا يرجى منه نفع . وترى غيرهم يتسكون بذلك الشكل المشوه للدين المسيحي السائد الآن ويعيشون ايضاً من غير دين بجاهري بتلك الرسوم الطاهرية الفارغة التي لا قبل لها بهدى الناس . ومع ذلك فالدين الذي يوافق مطالبنا العصرية موجود ومعروف لكل الناس وهو مستقر في العلم المسيحي كامناً في قلوب الناس . فلكي يظهر هذا الدين باحلى وضوح لجميع الناس ويتفقدوا به تقضي الضرورة ان يفهم الافراد المذهبيين قادة الجموع ان الدين ضروري للالسان وان بدونها لا يتيسر للناس ان يعيشوا عيشة حسنة وان ما يفسدونه علماً لا يمكنه ان يعضهم من الدين وان يفهم أولئك الذين بما لهم من السلطة يعضدون تلك المظاهر الدينية القديمة لغارغة ان ما يعضدونه ويسفوهه تحت شكل الدين ليس هو الدين بل هو أعظم طائق في سبيل الدين بالدين حقيقى الذي سره جميعاً ووجهه تمكن من النجاة من بلاياتنا

أجل ليفهم أولئك الذين . لم سمهم أو بعير غيره يعضدون بعمادات باحثة سمجة بدلاً من الدين ان كل تلك المعتقدات والسرار والتعوس التي يعضونها وبقبونها ليست عديدة الضرر كما يتصورون بل هي تنهى الاساءة لآلهة نحب عن الناس تلك الحقيقة الدينية الاساسية للمبرعنا بانعام ارادة الله أي بخدمة الناس والاحسان اليهم . ليفهم أولئك ان تلك القاعدة القائلة بان تعامل الناس كما تريد ان يعاملوك ليست من وصايا الدين المسيحي بل هي كل الدين في الواقع

فلو فهم رجال العلم والزاعمون انهم مسيحيون ، لو فهم الفرقان وعلوا الناشئة والعامية الجاهلة هذه الحقائق البسيطة الواضحة الضرورية كما يملون الآن نظرياتهم المعقدة المشوشة امير الضرورية فهم جميع الناس على السواء معنى الحياة واعزفوا بواجبات واحدة فانجبة من هذا المعنى »

بولس مصوبع

ما صنعت الحرب بي

معربة عن الانكليزية

عزيت فيما قرأ على رساله عن ما راجل لا يحفل اسمه فراء الانكليزية كافة وروا. ويطاير
المطامير منهم حصة الى احدى محلات لندن الشهيرة فمرتها فراء الحلال لا متوخياً في ذلك سبيل
الكتاب في هذا السطر تارة من قصر الكتابة واسفل على ما يمكن ان يكون به ثقة فائقة عمومية
لكي لا راعي فيها من وصف النفس البشرية وقد باتت حريصة الاخران تحمل بها الاءاعيل
ولقد حرصت جهدي ان اقل الرسالة الى التريفة قل الصادق الامين لكن صانت بعض
الذكاء لمروى القدامين، أحب ان أقول من اعني شيء

وقد ان ابدأ بالرسالة أرى ان اتقدم الكتاب الى الذين يحفلون به من اهل هذا الملل البرقي
الليب. هو هري لودر المثل الخرافي التهور دعت السرور في صدور الملايين وهي موات الهوس
المنه. قال في هامش بعض الصحفي المروء ان ما تقدم الامة الانكليزية من وسائل الظفر في
حربها هذه فانه انعت بصرهم الحرب جراحهم وامس بهم آلامهم ادبروا فيما بينهم اسطواناته
يخرج الرجل عليهم صوته وكلامه تناف على مكافاة لاسرهم من حرمهم فيبدها وما ان
يتأخرهم الا وقد اسدعهم من رايهم في شئونها فمما أخرى حذروا عدة لولائها تقدم

وهو على كل ذلك سمع به كسب من لي هذا الامام ما يراه غلباً فقيراً في احد مساجم
الفتح ثم، لست ان سمعته قد تدمره ومصور دعه وهدو به صوته في صر محسناً الى كل قلب
وامستطاع في الثلاثين عاماً التي من دهر جي الاس وحكمهم ان كسب لدمه المريد ما انتشر
البه النفوس عافة من ملك وجاه سيرة لم يعد لا وداً واحداً فكان طبيعياً ان يبني عليه
الرجل كل آماله في هذه الحياة فكل من ساد اول نوبت هذه الحرب وكسب أبوه في موته
يقول :

[المعرب]

ما صنعت الحرب بي

لقد انتقلت في السنين الماضية من حالة الابوة المعبوط صاحبها الى وحدة الرجل
وقد رزى في ابنه وكان كل ما رآه وكل ما سمعته وكل ما اتيت باحتماله في خلال هذه
المدة أشد مما يقوى عليه حبله مخلوق. لذلك ما برتاني شك في انه لولا فزعي الى الله
وقوة يقيني في ان تنفب هذه الحياة الغائبة حياة أخرى خالدة أقول لولا ذلك الفرع
وداك اليقين لما امتدت لي أيامي الى الآن بل لاسلنتني احزائي الى طرفة القبر من
زمان بعيد

من يعلم اني ظلمات خساً وتلامي عاماً أمام أعين الجمهور قد يحسب اني قد عمرت.
على اني لم اجدوا بعد الساجدة والاربين. في مثل هذه السن يشمر الرجل كأنما هو
قادم على استكمال قواه كأنما قبض له لأول مرة أن يستخدم تجاربه وخبرته في أن

يفتح لنفسه في هذه الحياة ابواباً جديدة . على ان سنة الوحود جرت بأن لا يأتي
الانسان بالآثر ذي القيمة في هذه الحياة ما لم يكن له في ذلك دافع

والسبب في انني اليوم أرى المستقبل أمامي مضطراً أحوف لا غرض لي فيه اي
فقدت دافعي ذلك فكانما حين صرعت الألمان اني في ديسمبر عام ١٩١٥ كانا هم حين
فعلوا ذاك قصوا على آمالي قضاء مبرماً واطفأوا في صدري ما كان متأجلاً فيه من أمنية
ورجاء اذ ما كنت اشتغل واطوي آلاف الاميال في اسفاري حول الارض لا وانياً يوماً
ولا تبعاً الا من أجل ابي — من أجل دجون

كان علي أعز من الدنيا وما فيها . من يوم ان وفية أمه الى يوم ان طاح به
قضاؤه كان لهاني سيئاً اذا ما اتصل بكل شيء سبه . ما كنت ابدأ لاقوى على البعد
عنه فكان دائماً تلك ثلاثتا بل مؤنس وحشيتا أمي دهننا ، أنا وأمه . ولكم كنت
اتهر الفراع بين مواعيد التخييل فسرع اني حيث أرى أمه وكأنا أحاطته بسياج من
قلبي تضمه في مرقده لبناء فاحظي غلبة المساء منه وأستشعر الدفء من ذراعيه وقد
أحاطا بعتي

وما أن كبر كعب مسدداً به سبات السعادة في حياتي لكرت معجباً غوراً
بقدرتي على تمزيق المهم عن قلوب الناس وحجب حد ذلك بصحكون . فاشعر نفسي
لذلك معنى مساواتها لأروع رنس في البلاد . كان سروري الي أموره على مثل ما يفعلها الأبناء
عادة وبشاوري في كثير مما بعد الحجل في الناس عن أوضاعهم فكان في ذلك كصديقين
حميمين أقرب منا الى والد ولده . فلو أنهم ، اقول لو أنهم ارضوا وقبلوا في مودة الفداء
لكانت نفسي فداء

بعد أن أم دراسته في كبردج اظهر لي رغبته في أن يراول الحاماة حرفة فصرحت
لانه لم يشأ أن يقتني أترى ولو فعل لكان صوته العذب الرقيق كقبلاً ينجاحه
لم يكن لي ولا مه أيام كان بكبردج بعيداً عنا الا أن تفتح برسائله التي ما انقطع عنا
واردها والمراسلة على ما يقولون نصف المشاهدة . وما أنسى اليوم انكبنا على تلك
الرسائل وقراءتها المرة بعد المرة حتى ليتلوها الواحد منا والاخر عن ظهر قلبه من غير
ما لثمة ولا اخلال . وادا قبل الليل دار حوله حديث مسامتاً وانظرنا الى نفسي —
لمحتظ الدرب — ومد أدركتنا الشيوخوخة واجدبت بنا الدنيا من كل شيء الا من معنى
حنانه وبره

في صيف عام ٩١٤ وافانا دجون باستراليا — حيث كما . فلم تمض عليه ينشأ هناك
بضعة أسابيع حتى نار البركان الذي كان في أحشاء الدنيا كيباً فذهب يساعد في إطفائه

لكنه ما عاد . ففقد ما كان العيش بوجوده حلواً اقلب اليوم لنفقه مرأ . كانت سلواي في كل ما حلقه نفسي طول هذه السنين رغبة لي في أن أكفل له مستقبلاً باهراً واستمدت لذلك مخصص العيش وحدثت للايام مقبها ولو أتت على الصحة . واليوم اكتفدت كل شيء حتى سلواي هذه اقتفعتها . أحياناً يتناهي اليأس القاتل فيفشي حتى تسمى عيني عن رؤية المستقبل الا اسود حالكا . فلام المريد من العيش / علام المزيد منه ؟

جاء ما خبر نية في منهل عام ١٩٩٦ . كنت اذ ذاك مطر حاً على الفراش أستجمع قواي لسيرة مقبلة . واتي كذلك واذا بصوت صارخ ارنعدت منه فرائصي وانتاب القلب فزع والرأس دوار . فاقصصت في فرائصي قائماً وأخذت كذي الحنة أردد « لا لا محال ان يقسو الاله بل هذا لا محال ان يأخذ ابني محال » . لكن لم تكده عيالي تقع على امرأتي حتى أيقفت . وقت يبالي وقد انعكس الحزن على عينيها وأمسكت يدها رسالة ثم خطت تارواي الرسالة وألقت برأسها على صدري باكية من فرط ما غشها من الألم . تناوت الرسالة ، قرأها . وسعد ان أمك قليلاً من الحود الذي استولى علي وقتها أهبت بزواجي « ما نحن صامون نأهب الآن ؟ ما نحن صامون ما نقسنا الآن ؟ » ودفنت علي بعد ذلك نية أحرقته بدمي أحرقته بدمي مكر القاتل واليأس المبيت وكان من أمري أحياناً وهو ما أضمرته . ان شككت في حكمة تقضي بثل ما كان ونساءلت أن العبد ؟

وهكذا ظلت حياً حاماً على قد ينزل عن مثل مصيبي اي ان أت لي - على مثل ما يهبط الوحي والالهام - ان أفرع الى الله ربّي فان عنده السوى والموض . ففزعته اليه والطمأنات نفسي لا مكان جمع الشمل في حياتنا الموعودة جبذا لو أستطيع وصف ما كان من تأثير هذا كله وبه استراحت روحي واستقرت

اليوم أما أنتم في حلم لذيذ - دجون ابني لم يمت أبداً لم يكن من أمره الا انه سافر على مثل ما يقع للانسان عادة . وكل منا أنا وأمه موافيه لا محالة اذا حان الحين . اه

علي سالم

تحول الحركة

في العوالم الجاذبية والجوية والاجتماعية

٥ - المحافظة والتغير

ان ما علقناه من حركة انتقال الافكار عن يد انواع الحركة الدورية من اهتزاز دقائق المجموع العصبي والتموجات الانثوية ليس الا نظرية تعذر جداً حتى الآن اقامة البراهين السديدة على صحتها لعملة التفواهر الحسية المؤيدة لها ولضعفها . فلا يمكن التثبت بها كمبادئ راسخة . واتما انطباق الطواهر الطليعية والجوية على هذه النظرية يسوغ لنا اعتبارها لتسهيل التعليل بها

على ان هناك ضرورياً من الحركات المتتالية التي يشترك فيها العمل العقلي والعمل العصبي والحركتان الانثوية وحادية حمة متميزة على سمة الحركة الدورية وهي الحركات التي تنتقل بصفة المحاكاة والتقليد . وقد رأيت في **خطابتي الاولى** ان المحاكاة (او المساوقة) سنة من سنن الحركة

﴿ المشاهدة ﴾ لا ترى **ليس** مبهمل الا ترى حركاتها متوافقة في وقع واحد ويطلب ان ترى التوافق تاماً : الرحلان التبيان ففان ممأ والبسريان ممأ ايضاً . ولا يمكن ان ترى تماثلاً في مماشة الجنود . ولا يخفى ان خطوات القصير تنصر من خطوات الطويل . وبالرغم من تفاوت خطاهما يتماثلان متوافقين بحيث ان الطويل يقصر خطواته والقصير يطيلها حتى يمكن توافقهما في الخطو . وكثيراً ما يحدث ذلك من غير ان يشعره المتماثلان . فهذا التوافق في المنهي يذكرنا بتوافق رقاصي ساعة في الخطران كما علمت . ولاقل تأمل نجد ان سر هذين التوافقين واحد . فكما ان تموج الهواء يضل خطر ان كل من الرقاصين يؤثر في تعديل خطر ان الآخر بحيث يوفق تموج الهواء بينهما هكذا تقلل تموجات الهواء الاثثة من وقع قدم كل منهما في عصب الآخر السمي . طالما يبلغ صوت الوقع الى المركز السمي في الدماغ يصدر الامر ان القدم ان تنفق مع وقع قدم الشخص الآخر . وما دام الوقمان متماثلين كانت في المركز السمي تناقض بين الاهتزازات الاحساسية والاهتزازات الامرية والاهتزازات الحركة . ولا يرتفع المركز السمي الا متى تم هذا التوافق . فتدبم بعد خطوتين او بعد وضع خطوات طلقاً لسنة المحاكاة

فهو المحاكاة في الماء . ولا يقتصر فعل هذه السنة على تعديل الحرصكتين المتجاورتين بحيث توافقان بل كثيراً ما تنتهي الحركة الواحدة حركة مثلها اذا تسمى لها هذا الاشياء . مثال ذلك : اثنان في مكان واحد وكل منهما متنفر في الفكر في عمل . فقد يعني احدهما اعبية عن قصد او غير قصد منه فلا يلبث الاخر ان يعني معه عن غير قصد ايضاً اذا كانت الاسباب مألوفة . وقد لا ينتبهان الى ذلك الا بعد حين . وسبب ذلك انه لما قرعت هوجات الهواء الموسيقية عصب الشخص الآخر السمع وانتقلت الاهتزازات الموسيقية الى المراكز السمعية انتقلت تلك المراكز الى اصدار الامر في العصب الصوتي ان يشترك في النفاث من غير مشورة الارادة . فتلها مثل الوتر الذي يقى عُرف اثار الوتر الآخر المائل له في درجة التلهم ان يهتز ايضاً ويحدث صوتاً كما عشت . ومن هذا القبيل اشتراك الخلع في التصفيق . او في الرقص او في الحري او في الاندفاع الى جهة واحدة عند حدوث حدث غريب كحرفة او مشاحرة .

٢٨٢ تقليد الاحداث ﴿ بكثر ذلك حيث تكون الارادة منشقة في شيء آخر او ضعيفة لسلطة على المراكز الدماغية كما في الاحداث . فالحدث يقتبس كل حركة من حركات اهله بحسب سنة المحاكاة هذه . فلاحظ ذلك جداً في الدالة التي فيها حدثان او اكثر فان الاصل يبدى فيه الاكر في كل حركة (كما كان هذا بقدر ابويه) تقليداً تاماً . بقوله في كل حركات الهب . يبدى منه ورقصة وهرجه ومرجه ولفظه وصحة وكناه واكله وشربه وكلامه حتى نحوه وسجته له او طبعه في مرآة . ولا بدع في ذلك ما دامت مراكزه الدماغية حرة من محرونة المراكز تلقى الاهتزازات العصبية من الخارج فقط ولم تشرع بعد في الاستغلال بالتعكير والاستنتاج . فهو طبيعي ان كل ما تلقاه هذه المراكز يبدى وتعيده

فلان يشاء ابويه واخوته ليس بحكم الوراثة الفسيولوجية فقط بل بحكم سنة المحاكاة هذه ايضاً . ولا تنال ان هذا التأثير العظيم . ولا مشاحة في ان الولد الذي يترى في حضن اُمّاس عبر ابويه يكون اقرب في عاداته الى مربيته منه الى والديه الذين لم يختصناه صيراً

وقد يتكئك ان تعرف علماً انه ان صديك فلان من مجرد عاداته واخلاقه وكلامه . ومن ذلك تعلم اهمية التدقيق والاتباع في تربية الاحداث

٢٨٣ خضوع الملامح لتأثيرات العصبية ﴿ ثم ان سنة المحاكاة هذه لا تصل في جميع الاخلاق والعادات والافعال من الكبار الى الصغار فقط بل تمتد تأثير عملها الى الملامح والصفات ايضاً . ذلك لان ملامح الانسان تشكيل بحسب بوتر افعال المجموع

المصبي فيها . فإذا نسى لأحدث أن يضحك كثيراً وينهج دائماً شب والابنم خاق فيه لا يكاد يخفي من طلعته حتى ولو في حال غضبه . وإذا توارث عليه في حديثه عوامل الشراسة شب شرس الملامح بحيث لا نمنى كل شرسته في حال بشاشته . ولما كانت السحنة مجموعة الملامح كانت سحنة الإنسان نتيجة ما رسمته لها التربية والقودة ربما تضر علينا تحقيق ذلك لاستحالة تخفيفه في الأحداث لأن الحدأة لا تجدد وأطوار العمر لا تتكرر . ولكن يمكننا استدلال ذلك من حياة الزوجين . فإن الزوجين التربوي السالاة والوسط يغاكيان أخلاقاً وعادات على تمادي الزمن حتى متى شاخا زائبا لك أخوين أكثر منهما زوجين لانهما أصبحا متشابهين كل التشابه ليس في طائهما وأخلاقهما فقط بل في سحنتهما أيضاً . فلا تعجب من ذلك وقد عرفت السبب

في تفاوت المحاكاة بين البشر **﴿** أن المحاكاة بين البشر ممكنة لأن طبائعهم الفسيولوجية متشابهة كل التشابه في بعض الاحوال ومعظمه في بعضها وأقل في بعض آخر . ولهذا لا نتظر المحاكاة والتقليد بين الانسان والحيوانات المعجماء الا فيما قارب الانسان منها كالفرس لعرب طبيعتهما **﴿** ووجبة من في دماغ الفرد من المراكز العصبية ما يقبل الموجات الانبعية التي يبعثها مجموع المصبي في الانسان . وفي مراكزه السماعية ما يقدر على اصداو مثلها . فذلك حيث تشد الانشاء تيسر المحاكاة ويكثر التقليد والمكس بالمكس . فتناس من هذا قبل كالانوار حولت كد عانت في التم وتفاوت في معدل الاهتزازات

فالمحاكاة اذاً بين افراد العائلة ايسر منها بين الحيوان والشرءاء . وبين هؤلاء ايسر منها بين افراد الوطن الواحد . وبين هؤلاء ايسر منها بين الامم وذلك هو سر أنه ينعز عليك أحياناً أنت هم أخلاق أجنبي عنك وسر أنك تستعرب بعض تصوراتهم ونسبهم من عاداته كما أنك تستعرب بتأثير يذك ويذك كالتأثير الذي بين الانوار المختلفة الانعام

﴿ الاستعسان والاستهجان في الموسيقى **﴿** من أوضح الامثلة على ذلك تأخير ضروب الموسيقى . فمن المعلوم أن الشرقيين لا يطربون بالموسيقى الاوردية والاوربيين لا يطربون بالموسيقى الشرقية . وكثيراً ما تقطس ألحان الموسيقى الاجنبية على السامع فتراهى له كأنها تم واحد أو أعام قليلة (مونوتون) ويستعرب كيف انها تطرب ذوبها وتعمل في أنفسهم فعل السحر . ولا عراة في ذلك اذا كنت تعلم ان اهتزازات دقائق العصب السمعي الموسيقية في سامع الموسيقى الاجنبية لا تتفق مع التهجوات الموسيقية التي تفرع أذنيه بل ان هذه متافرة تلك . فتن أثارت التهجوات الموائية الموسيقية عصبه

السمي وبلغ الاهتزاز الى دقائق المركز السمي في الدماغ اضطر هذا المركز ان يهتز اهتزازاً لم يبالغه فكأنه يتعمله تعاملاً والطرب لا يكون بتعمل واعيات بل بتوايق الاهتزازات الحادثة للمألوف . على ان تكرر سماع الموسيقى الاجنبية بمود ذلك المركز على ان يطاوعها في الاهتزاز فتصبح اهتزازاته المحاكاة لها خلفاً فيه

﴿ انطماس غير المألوف في اللفظ ﴾ مثل ذلك يلاحظ في لهجات اللغات فانك اذا سمعت لفظاً أجنبياً عنك لا تميز كل حروفه بل قد لا تفرق بين حرف وحرف كأن يلتبس عليك مثلاً لفظ الباء والفاء في بعض الالفاظ اليونانية فلا تدري أيهما الملقوط . وترى مثل هذا الالتباس كثيراً في اللغات التي يندر ان تسمعها كاللغات الروسية واليابانية والصينية والهندية حتى يخل لك أنها مؤلفة من حروف قليلة جداً اذ تختفي عن سمعك كثير من أحرف الالفاظ . فلها مثل الخطوط المظلمة بين ألوان الطيف الشمسي فهي مقام ألوان لا يميزها بصرياً . وكذلك في تلك الالفاظ حروف خفية لا يميزها سمياً لانه لم يتعودها

ولا تختفي عن سمع صوت بعض الحروف فقد بل تختفي عنه أيضاً لهجات المتكلمين . فقد لا تفرق بين لهجتي **الامكبري والامبركي** أو بين لهجتي انكليزيين من اقليمين متباعدين وان كنت تعلم لهما الا اذا حاسطت كلا من الفريقين أو أحدهما طويلاً في حين انك تميز تمييزاً بين لهجتي الشامي والمصري وبين لهجتي المصري البحري والصعيدى . كل ذلك سببه ان لكل لفظاً واحداً لهجة اهتزازات صوتية وعصية خاصة . فالتعود منها المراكز العصبية والتهتم تميزه والعكس بالعكس

﴿ انطماس دقائق الملامح ﴾ مثل ذلك يلاحظ في السحنات والملامح فقد لا تميز بين صيني وصيني أو بين ياباني وياباني فيرايانك متشابهين كل التشابه مع ان الصيني يميز كل فرد عن آخر من بني جنسه كما يميز نحن بين الافراد من بني جنسنا . بل هناك أغرب من ذلك فقد يلتبس عليك أخوان من بني جنسك فلا تدري أيهما فلان اذا رأيتهم وحده مع أن أهلها وعشراءهما يميزان بينهما جيداً . ولا تقدر ان تثلل ذلك الا بما تقدم تلمبه في الأحوال السمعية

وهناك أمور كثيرة كهذه تلك على ان سعة المحاكاة تكون شديدة الفاعلية كلما ضاق الوسط الذي تعمل فيه وضعيفة كلما اتسع هذا الوسط وأضعف كلما تباينت الاوساط ثبات طابع المجموعات العصبية . فاعمال المحاكاة تكون بين المتباينات كما علت ذلك في نوايس الانام والالوان والحواهر الكمية الى غير ذلك مما مرّ عليك يانه اذا نادينا في هذا البحث ان نطبق كل حركة اجنبية على سعة المحاكاة التي

هي لازمة من لوازم الحركة البورية . وإنما نجعل في البحث ما استطعنا إجماله ونخص
الام من الحركات الاجتماعية

﴿ الالفه العاطفيه ﴾ يقال ان بين فلان وفلان الفه عاطفيه Sympathy وان فلاناً
ذو الفه عاطفيه Sympathetic وفلاناً نافر العاطفه Antipathic وان فلاناً وفلاناً الفان
الواحد للآخر الى غير ذلك مما يعنى به التوافق أو التنازع بين الاشخاص في الذوق
وبعبارة أخرى الحب والتعور . فما هي الالفه ؟ وما هو التنازع ؟

أول ما يخطر لك ان قوله في تفسيرهما ان الالفين متشابهان في الذوق وفي المبادئ
والاخلاق أو في المزاج أو في المعرفة الى غير ذلك ولهذا يتوافقان في عشرينها .
والتنازع ان متخالفان في كل ذلك فلا يتوافقان

كل ذلك صحيح ولكنه كتفسير الماء بالماء تقريباً . وما قولك بان ترى شخصين
لم ترهما في حياتك ولم تعرف عنهما شيئاً قط فتقول هذا أليف وذلك نافر أو اني أميل
الى هذا دون ذاك . فما معنى ذلك ؟

اذا تصقت في تفسير الالفه وأسيرة من أي باب طرقة صل الى المجموع العصبي
بل الى المراكز الدماغية التي هي مصدر حركات ومبادئنا وأمرحتنا الى غير ذلك مما هو
أسماء متنوعة لظواهرها العظمية على اختلاف أنواعها . فالتخصص الذي هو أليف لك هو
الذي تحاكي اهتزازات مراكزه الداعية في مرآة مرا كوك الدماغية في كثير من
الامور حتى في أدائها بين تصرف أدمع الاعصاب . وكما ظهرت انواع هذه الحماكة
كثرت الالفه بينكما وكما قلت قلت


فالشخص الذي لم تعرفه مد تميل اليه أو تنفر منه من مجرد رؤيتك له لان ملامحه
ترجت لك عن أخلاقه فكأنك عاشته . وقد نكون غدوعاً لان الترجمة مزورة
فانخداعك لا يضعف قوة التعليل لان بعض الاشخاص كالمثلين مارسوا التزوير في
مظاهرهم . فما هو تعليل هذه الترجمة ؟

﴿ الملامح نبات المواقف ﴾ سبق ان قلنا ان جميع عضلات الجسم وأعضائه من
أكبرها الى أدناها تحت سيطرة الاعصاب السامقة فيها على الدوام بين تخلص وتعدد على صور
مختلفة . فإوضاع العضلات ومظاهرها إنما هي حاصل ما يغلبه المجموع العصبي . ولما كانت
اللامح عبارة عن أوضاع العضلات هذه كانت بالطبع ترجيحاً عن أعمال المجموع العصبي
المتكررة والتي أصبحت عادة ، والأخلاق إنما هي حاصل أعمال المراكز الدماغية

فاذا كنت على تمادي اختبارك قد ألفت لكل صنف من الأخلاق لحة من الملامح
فلا يبعد ان يصدق حكمتك على بجل أخلاق شخص من مجرد رؤيتك بجل ملامحه

فألف الناس وسافرهم أما هو كجأوة الاونار بعضها بعض. وسنة النوعين واحدة وهي المحاكاة

ولا يخفى ان التبسط في هذا البحث يستلزم التبسط فيه من وجهة علم الفسيولوجيا العقلية. وربما عدت اليه في حين آخر

هو شيوخ الازياء  يتشبه على سنة المحاكاة ايضاً. ولا يندر أن تسهجن الذي الجديد أو المادة الطائرة أو تستقيحها في أول الأمر ولكن متى طال عهدنا تأملها ويصبح المسهجن والمستقيح محيلين. فنل ألفة المراكز الدماغية للازياء والمصادات المتجددة ككل الدقائق الكيميائية التي تفرق بعضها بعضاً لتتفرق إلى دقائق أخرى بفعل أمواج الانبعاث

وسأعود في فرصة أخرى الى فصل التقليد تبسطاً في تحليل المحاكاة في الحركات الاجتماعية

الفصل

١ - كل نوع حركة **محاكاة** أو **اجتماعية** أو **حيوية** أو **جمادية** - لا بد أن تكون منحولة من حركات مختلفة عنها في النوع ولا بد أن يحول هي مع غيرها الى حركات أخرى مختلفة عنها في النوع ايضاً. ومما قصبت سبب الحركة ومما تفقت مصيرها نجدتها كذلك، نجدتها منحولة وعبر متلاشية

٢ - ان ما يبال له قوة ليس الا حركته سببية لاسيما اعتدنا أن نسمي سبب الحركة قوة. والحقيقة ان سببها مجموعة حركات في صور أخرى. ومما قصبتنا سلسلة الحركات السببية لا نقدر ان نصل الى القوة القصوى بل لا نقدر ان تصورنا يد اننا لا نقدر ان نذكر وجودها مادنا لا نستطيع تصور سبب بلا سبب

٣ - ان الحركة وهي منحولة من حركات مختلفة لا بد ان تكون دورية اما دائرة أو مترددة، واما سريعة أو بطيئة. فحيثما نرى حركة فافهم عن شكلها الدوري نجدته قلن لم نجدته فاعلم انها جزء من دور لم ينم

٤ - ان كون الحركة دورية هو الوسيلة الوحيدة لتحويلها. ولولا دوريتها لاستحال تحولها

٥ - ان دوريتها وتحولها سبب تنوعها وظهورها في صور لا تحصى. فإذا تصورنا الحركة بسيطة وفي خط مستقيم اتقن تصورنا لها منحولة الى صور مختلفة. وبالتالي استحال عليك ان تصور هذا العالم موجوداً كما هو نقولاً الحداد

المجمع اللغوي المصري

وتاريخ المجامع وهو تندها في العالم المتمددين

لا نعرف مشروعاً علمياً أو موضوعاً ادياً ظهر في هذا البلد وشغل أذهان الخاصة ورجال العلم والادب وملا نفوسهم بحظوظه وأهميته وحليل شأنه كمشروع المجمع اللغوي الذي أسس من عهد قريب ولم يكبد بطن امرء حتى حامت حوله الآراء وعلقت به الآمال ونضاربت في مصيره الأقوال . ولا غرو فإنه ليس في الحفيفة بالمشروع الجديد بل هو أمنية الأمة بأسرها منذ زمن بعيد

لذلك رأينا أن نخصص هذا المقال لتعصيل الكلام على هذا الموضوع الخطير قيين تاريخ المجامع وأهميتها للامم وعاباتها وفوائدها في تاريخ حياة الأمة العلمي وتاريخ نهوضها وتقديمها وما أسدنه نشعوب الرافقة في العالم المتمددين من الخدم الحارة . ثم تاريخ فكرة هذا المجمع في مصر وما يستتر منه من الامال الهمة التي نحن في أشد الاعتزاز انبها وما نراه لازماً لبقائه ونفعه فنقول :

تاريخ المجامع

كلمة « أكاديمي » الامرغمة التي عرفت «امعة مجمع متعة من سم اكاديموس بطل اثينا ، قيل أنه ملك حديفة غشاء كان يجتمع اليها افلاطون وتلاميذه وفيها عدة محال لتقديس الآلهة منها محررات لمة الشعر انشاء هذا فيلسوف . وقد أطلقت كلمة اكاديميا على اتباع افلاطون ثم توسع معناها فصار يطلق على رجال الادب والعلم وارباب الفنون يجتمعون للمبحث في موضوعات عامة نافعة كما كانت بجامع ابطلاسة في الاسكندرية ومجالس الخلفاء العباسيين والامويين وغيرهم . الا ان سبب هذه المجامع كانت أشبه بالمدارس منها بالمجامع العلمية . وقد نشأت في إيطاليا وفرنسا في القرنين ١٣ و ١٤ بجامع لا تفي بغير الشعر

أما الحركة التي أدت الى احداث المجامع الحالية في الغرب ليجتمع اليها خاصة أهل العلم في كل بلد فتتظفر في المكتشفات والمخترعات قفر سايمها وتبذل سبيلها فترجع الى عهد النهضة التي نشأت في أوروبا وعلى الاخص في ايتاليا التي كثرت فيها المجامع العلمية . فلم تكن فيها مدينة الا وفيها مجمع واحد على الأقل ودرعا كان في المدن الكبرى عشرون مجماً أو تزيد ، فنس المجامع الايتالية التي أشبهت المجمع الفرنسي الحالي

« مجمع كروسكا » ، ولم يكتب البقاء لما عداه من الجامعات الإيطالية التي نشأت في القرنين ١٦ و ١٧ قلما كانت تدوم تلك الجامعات بعد مؤسسيها . وقد حذت فرنسا حذو إيطاليا في عامها فكثرت فيها الجامعات وثبتت على عكس ما حصل في إيطاليا فقد كانت مجامعها غوت غوت اسمعها ، أما في فرنسا فقد أخذت الحكومة بيدها فأنشأ ريشليو المجمع الفرنسي . وأنشأ لويس الرابع عشر مجمع الآداب ومجمع العلوم ثم أنشأ مجمع الفنون الجميلة وقد كانت الجامعات الفرنسية أعظم الجامعات التي نشأت في عواصم أوروبا وعليها نسج الناسجون وبثالها اقتدى المقتدون



ريشليو - أمير الأكاديمية الفرنسية

والجامعات كثيرة جداً في هذا العصر يمكن ترتيبها في خمسة أقسام : الجامعات العلمية ، والجامعات الأدبية والعلوم ، ومجامع الآداب والتاريخ ، ومجامع الطب والجراحة ، ومجامع الفنون الجميلة

وسنقتصر على ذكر ما اختص فيها بموضوع اللغة والآداب . وأهمها كلها كما لا يخفى المجمع الفرنسي

ويبين لنا من هذا القدر أن الجامعات الأدبية تختلف قيمة وشأناً باختلاف الأمم وقد لا نجد في بعض الدول مجامع أدبية وعلوم تستحق الذكر في حين أن فيها مجامع علمية وعلوية عظيمة الشأن . وعلى الأجمال يقال أن الشعوب اللاتينية أكثر غنى من سواها بالآداب والآداب

فرنسا

لشأن المجمع الفرنسي l'Académie française الذي هو مفتوح من مفاخر
الفرنسيين سنة ١٦٣٩ على يد جماعة اشخاص من رجال الأدب منهم شاپلان Chapelain
وجودود Godeau وحجو Jombau ونيريم وكاواي مجتمعين في منزل كورار Conrar
أمين سر الملك فيناحنون في الآداب والاعخبار كانهم في زيارة عادية واداءت
كثافاً عرضه على رفاهه عن طيب خاطر فيبدون فيه رأيهم بحرية وصراحة ، وظلوا
على ذلك نحو اربع أو خمس سنين وهم يوالون احناءهم من غير ان يعلم بهم احد حتى
انصل خبرهم ريشليو وقد تم على جميعهم أحد اصحابه . ولعل هذا الوزير اراد ان



فاسان كونزول الذي كان يجمع عنده ادباء فرنسا دل انشاء الاكاديمية

يكون مرجحاً في كل شيء فعرض عليهم أن يجمعوا احناءاً عاماً ويتألفوا جماعة وكان
ذلك في اوائل سنة ١٦٣٤ تردد أولئك المجتمعون اولاً ثم احبوا دعوة ريشليو فدعاهم
الى زيادة عددهم فعد ان كانوا تسعة اصبحوا ثمانية وعشرين ثم تفاوضوا في الشكل
لذي يجري عليه المجمع وفي قنونه وعمله وهو تطوير اللغة الفرنسية وتحسينها ، وبذلك
أخذ المجمع صورة ديوان رسمي فصارت تنشر محاضر جلساته ومحاضرات اعضائه
على ان الثورة الفرنسية قلبت - فيما قلبت - كان المجمع الفرنسية كلها وأصدرت
أمراً في سنة ١٧٩٥ بانشاء معهد وطني عام يجمع تلك المجمع كلها وينظمها على أسس
جديدة ويوحد قوانينها وأعراسها وبوفق بين أعمالها ومباحثها وقد تكون من مجموعها

ما يسمى l'Institut . وقد قسم الى أربعة أقسام : قسم للعلوم الطبيعية والرياضيات ، وقسم للغة والأدب ، وقسم للتاريخ والآثار ، وقسم للفنون الجميلة . وكان هناك قسم للعلوم الاخلاقية والسياسة ولكن نابوليون ألغاه . ثم أعيد ثانية سنة ١٨٣٢

قضى من ذلك ان المجمع الفرنسي هو اليوم قسم من الاقسام الخمسة التي يتألف منها المعهد الفرنسي . ولكنه يمتاز عنها جميعاً وله عليها حق الاسبقية والتقدم . وكل من هذه اعامم مستقل عن غيره وانما تشترك كلها في بعض المسائل التي لها صفة عامة كقرونها ومكتبتها وغير ذلك مما قد حمل تحت اشرف لجنة مختلطة من اعامم كلها

والمجمع الفرنسي مؤلف من ٤٠ عضواً ينتخبون من كبار العلماء وينشئون فيه طول حياتهم وقد لقبوا باحاديث « اشارة الى انهم لا يمرلون في حياتهم ولا يموت ذكرهم بحياتهم » ، ولكل من اعضائه ١٢٠٠ صديق في العالم غير ما يحدده المصو في لجنة



اتحاد الاكاديمية الفرنسية في اول ههدها

المجمع : وكان العقلاء يشكون أحياناً من دخول بعض الاعضاء فيه بالشعاعة والوساطة ولكن كانت الاكثية في الغالب لارباب العلم الناصين ، ولحق التنظيم في ذلك اعضائه هو مطبع اطار كل عالم وكاتب من نواحي الفرنسيين . وقد مر على هذا المجمع منذ نشأته اكثر من قرنين ونصف قرن وعودات على خدمة لغة البلاد وترقيتها واصلاحها وله الفضل الاول في ابطالها الى هذا الحد من الانحلال والفساد ، فهو الذي قضى ببذ الالفاظ الرثة واستبدالها بما هو اوفق بالمعنى واقرب للدوق واليق بالمعنى ففتح اللغة الفرنسية بعاموسه ايما فتح ما برحت احكامه محترمة معصولة بها من الجميع ولطالما أسف الانكسار والامان على عدم نوصهم لاجساد مثل هذا المجمع حتى سعدت لغاتهم بامثاله بفضل غيره ملوكهم وحكوماتهم

وفضلاً عما يشتمل به من تفنيد الفتن وتهديتها فالجميع الفرنسي ينظر في المؤلفات الأدبية والتاريخية والعلمية ويكافئ المحيدين بالحوار وله الآن أكثر من ٢٣ جارة تمنح كل سنة

إيطاليا

ازدهرت الجامعات في إيطاليا في القرن السادس عشر حتى بلغ عددها ١٧١ مجماً حسب احصاء أحدم و ٧٠٠ حسب احصاء آخر . وقد غنيت الجامعات الأولى بدرس كتب الاقدمين ومقالة نسجها الخطية وتفسيرها ثم شرع اعضاؤها ينظمون ويكتبون وقد كان سوادهم من النبلاء ولم يقبلوا عامة الناس فيها كأهم اخترخوا الادب . وأشهر تلك الجامعات «لا ريب مجمع» كروسكا « المؤسس سنة ١٥٨٢ وكان غرضه الرئيسي تطوير اللغة وقد أصدر قاموساً طبع سنة ١٦١٢ لأول مرة وهو حجة الابناليين في لغتهم . وفي القرن الثاني عشر اندمج فيه بجمهان آدم منه وهما « مجمع البينشي » (أي المنصفين) و«المجمع الفلورنسي» . ولا زال هذا المجمع حياً الى اليوم على السكامة مع ان اعضاءه قليلون

ويمجد أن يذكر من المجمع **الابنالية** الأخرى مجمع نابولي المؤسس سنة ١٤٤٠ ومجمع فلورنسا المؤسس سنة ١٥٤٠ ومجمع المهرلين وعمرها كثير وفي سنة ١٦٩٠ تأسس في روما مجمع الاركا دي لاجيا الشعر ودرسه وقد كان بين اعضاءه الامراء والسكرادلة . وبعد عشر سنوات من تأسيسه اصبح عدد اعضاءه ٦٠٠ عضو

وفي سنة ١٧١٩ اشقى مجمع سافوا الملكي الذي جعله الملك شارل الرابع مجماً ملكياً سنة ١٨٤٨ وقد أصدر عدة كتب نفيسة في تاريخ سافوا وآدابها وآثارها

انكلترا

لم يكن في انكلترا مجمع خاص بالباحث الادبية والعموية . وان يكن الانكليز قد شرعوا غير مرة في تأسيس مجمع بهذه الصفة . على أنه في سنة ١٩٠١ تأسست في انكلترا اكااديمية سميت الاكااديمية البريطانية وفيها فرع للدراس علوم اللغة وفروعها

البلجيكا

ما رحت البلجيكي مشهورة بجميياتها الادبية . وتتمتخر مدينة ديلاست الصغيرة انه كان فيها مجمع شعراء منذ سنة ١٣٠٢ بل هناك جمعية أخرى ترجع الى سنة ١١٠٧ . ولا ريب انه كان في البلجيكي بجامع ادبية كثيرة في عهد أسرة برغندي أي في القرن الخامس عشر

اللاتيا

اشهر اجمع الادبية لامية « الجمعية المنشرة » التي تأسست في ويلوا سنة ١٦١٧
وقد كان بين اعضائها الاصاين خمسة امراء وقصد الجمعية تطوير اللغة . وقد نشأت
مجمع كنبرة في الدبسا على سبق المجمع الابنانية ولكن لم يكن لها اثر يذكر في
اللغة والادب

اسروج

في سنة ١٧٨٦ تأسس المجمع الاسوجي لتطوير اللغة الاسوجية ولايرال حيا

اسبانيا

اخضع المجمع الملكي الاسباني في مدريد لدراسة الاولى في سنة ١٧١٣ في قصر
مؤسسه دوق اسكوا . وقد كان اعضاءه في البدء ٨ ثم اصيف اليهم ١٤ وفي سنة ١٧١٤
منحهم الملك حمايته . ولا يجوز ان يبدع عدد على ٢٤ بصوفاً وعرض المجمع تهذيب
اللغة الاسبانية ونهجها

هذا هو تاريخ المجمع المسمى بالادبية في اورا . امداء عن دوائر المعارف وغيرها
من كتب الادب والتاريخ على ان يكون له فيه درس عام . ومنذ من تاريخ هذه
الاجماع كما يتبين من تاريخ سائر المجمع الاخرى في نفس بلاد العرب انه كان ملوك
اوربا وامرأطرتها رجالا وساء الفضل الاكبر في انشائها ورعايتها وهو يشهد ايضا بمجهود
العلماء والاعضاء في اجاباتها وعمل الحكومات على ختها والاعاق عليها . فان حكومات
العالم المتقدمين في اوربا وامريكا هي التي تأخذ بيد اجمع العمية وتعرف بها رسيتا ثم
تخبرها من جهة دواوينها الحكومية ودوائرها الرسمية فتتفق عليها وتخصص لها سنويا
في ميزانياتها الاعتمادات والمناقص الصخبة لاربات اعضاءها ونفقاتها . ولا غرو لجل هذه
المجمع قد نشأت تحت حماية ملوكهم ان لم يكن أسس بامرهم وارادتهم ، بل ان تاريخ هذه
المجمع يدل على انه ادا لم تمدها الحكومة بيد المساعدة ، وهذا نادر ، اعانتها الامة
بالتش والاعانات والوقوف ، وهذا كثير جداً

وسأني في المقالة التالية على تاريخ انشاء المجمع اللغوي المصري وما يرجو منه العالم
العربي من اوجه الاصلاح التي نحن في أشد الحاجة اليها

جورج كادودال

ألد أعداء نابليون

في صبيحة يوم ٢٧ فبراير سنة ١٨٠٤ أُلقي أهالي باريس منشورات معلقة على حدران منازلهم تذكهم بوجود رجل شرير في مدينتهم اسمه جورج كادودال . ولم يكن هذا الاسم غريباً لدى الأهالي فقد كان صاحبه معروفاً في ذلك الزمن بأسمه وسطه واشتهر بصفته كونه رئيساً على عصاة لصوص تاوأت الحكومة وأرادت الإيقاع بونابرت وهو اذ ذاك الفصل الأول (premier consul) أي صاحب السلطة العليا في شؤون فرنسا

وقد سُردت في المنشور أوصاف كادودال كما يأتي : « طوله ٥ أقدام و٤ بوصات عريض الكتفين . كبير الرأس . قصير الرقبة الخ . . . وحضت الحكومة الأهالي على اعلامها بما يفهمون عليه من شأنه وهددت بانه كل من يجرأ على إيوائه أو يعمل لتخليصه بطريقة من الطرق

أما جورج كادودال فقد كان من أخاص المتحيزين لأسرة البوربون وهي الأسرة المالكة قبل الثورة الفرنسية . ولما أنشأ عصاة للإيقاع بالجمهورية واحدة الملك إلى تلك الأسرة . وقد هم كادودال على أسس استأثرو بالنسبة ولا سيما بونابرت حاكم فرنسا الحقيقي اذ ذاك فقام يريد استعطاه . وما برح يسوئ ذلك ورجال الشرطة طاجرون عن القبض عليه إلى أن علوا بوجوده في باريس نفسها فاندروا الأهالي بواسطة المنشورات المتقدم ذكرها

وقد جرب بونابرت قبل استعجال الأمر منه وبين كادودال أن يستميل إليه ذلك العدو الجسور لاجتباؤه بأقدامه وجرائه . فدعا ذات يوم إلى جلسة خصوصية وجعل يؤمنه بأرقى الودائع ويعدده بأعلى الترتيب على أن يكف عن معاداته . فلم يكن من جورج الا ان ازداد حقداً عليه ونفوراً منه فافترق الرجلان وكل بضرب للآخر شراً وأخذ كادودال من ذلك الحين يدبر مكيدته بقصد القبض على بونابرت والانيان به إلى مكان على الساحل ينقل منه إلى أنكلترا على سفينة ممددة لذلك . ولم يزد أتباع كادودال المتآمرون معه على العشرين وأكثرهم من أهل مقاطعة بريطانيا الفرنسية وهم مشهورون باحلامهم لملوك فرنسا السابقين . وقد كان الباريسيون يستقصون أخبار تلك العصاة ويتبعونها يوماً بيوم إلى أن بلغهم خبر وجودها في وسط

مدينتهم فزادهم ذلك شوقاً الى معرفة ما يكون من أمرها
بقي الحال كذلك بصفة أساييس والحكومة متيقنة من وجود المتآمرين في وسط
باريس ولكنها لم تستطع ان تحف لهم على أثر . على أنها شددت في مراقبة طرق
المدينة ومانفذها وخفى القادمين اليها والخارجين منها . وبلغ من تشديدها في المراقبة
أنها أصدرت الأوامر لرجالها بتوقيف كل خنازة تعدى أسوار المدينة وتفتيش التابوت
خوفاً من أن يكون أحد المتآمرين مختبئاً فيه

أما كادودال فقد سكن أولاً منزلاً في أحد أطراف المدينة ثم انتقل بعد مدة قصيرة
الى منزل آخر في شارع كاريم رنان فسكر فيه بصفة أيام ثم استأجر غرفة له ولاتين
من رفاقه يدعيان جوايو وبريان في منزل لبائنة فوكة تدعى مدام لموان كانت تسكن
في شارع جبل سانت جنيف . وكان ذلك في يوم ١٧ فبراير وقد تم الاستقلال بمحذو
عظيم فلم يدر البوليس بشيء منه بل ان مدام لموان نفسها طلت جاهلة أمر التنازلين
عندها وكثيراً ما تكلمت عن كادودال أمامهم وطلعت به طناً جارحاً وهو يشعل ذلك
خوف الفضيحة

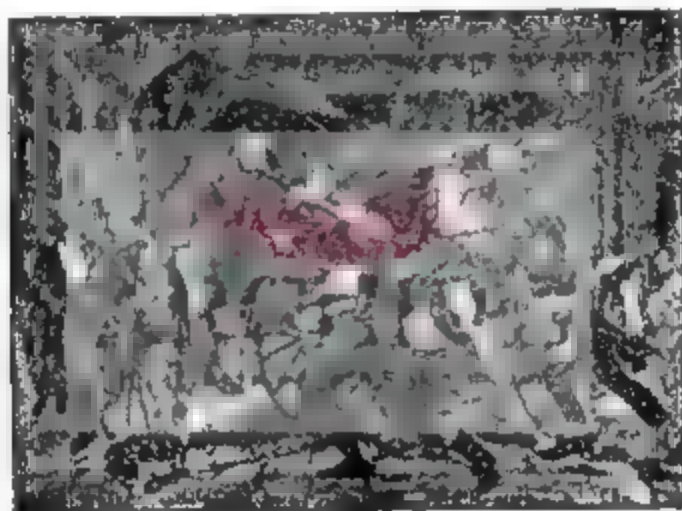
وكان قد ساد الاعتقاد بين الأهلين من كادودال ستصبح خروج من المدينة بالرغم
من المراقبة لان لمحت به مثل من هو حذوي في أن يكال يوم ٨ مارس . ففي ذلك
اليوم بصر صاحب من صعد الشرفة استحوذ بيتي واحد الممرين واسمه لوريدان وكان
يعرفه من قبل - رآه يحدث مع سيدة في شارع سانت اتوان مما فارقهما تقعه بيتي وإذا
به يقترب من رجل فرح لديه من ملامحه انه جوايو (وكانت أوصافه مذكورة في
المنشور) . وقد كان الأمر كذلك في الواقع فان ذلك الرجل كان جوايو نفسه الساكن
مع كادودال في بيت بائنة القواكه وكان قد خرج من عشاء باحثاً عن مأوى يلجأ اليه
مع سيدة يكون أصن لسلامته من ذلك البيت . فهذه لوريدان الى منزل المطاوع
كارون في شارع فور سانت جرمان . وكثيراً ما خبأ كارون هذا في منزله المتآمرين
على رجال الثورة وقد كان في منزله محبباً ومساكاً سرية تسيين على ذلك . فاتفق
الرجلان على أن يبرح كادودال منزل مدام لموان في مساء اليوم التالي على عربة من
المربات الخفيفة ذات التولاين cabriolet ويتوجه بها الى منزل كارون

أما بيتي فقد لاحظ من حركاتها أهمية ما جرى بينهما من الحديث . على أنه ما زال
يتبع جوايو حتى فقد أثره في ساحة موير فرجح أن كادودال قاطن في ذلك الحي
فبت جواسيسه في تلك الأنحاء

وفي اليوم التالي بلغ بيتي بواسطة جواسيسه أن لوريدان قد استأجر العربة المرة ٥٣

ليستخدمها طول ذلك اليوم فاسرع الى المحافظة وأقبل مع زميله دستافني وعدد غير من رجال البوليس السري الى ساحة موير . وقد حسب أنه لا بد للمرية من المرور بذلك المكان اذا صبح ظنه بوجود جورج في تلك النواحي . فلبثوا في انتظارها ويقضون على من فيها . وقد صدرت الاوامر الى رجال الشرطة بتوقيف المرية اذا كان فيها اثنان أو أكثر وتتبعها فقط اذا كان فيها راكب واحد .

مضى النهار كله وأقبل الليل ولم يحدث امر ذو شأن . الى ان كانت الساعة السابعة مساء فابصر رجال الشرطة عربية مقبلة على الساحة ولم يجدوا فيها الا راكباً واحداً عرفوا من ملاحه أنه لوريدان . فصعدت المرية شارع جبل سانت جنيفاف وسارت بصق جدران المنازل ورجال الشرطة يتنمونها عن بدينياتي ودستافني وكانول



الشي على جورج كادودال

لاحقون بها عن قرب يراقبونها بكل يقظ . وكانوا يتوقعون ان تقف امام منزل من منازل ذلك الشارع حيث يأتي اليها كادودال ويركبها فلا يبقى الا القبض عليه . لكن لم يحدث شيء من ذلك اذ انجبت المرية يمينا ودخلت في شارع ضيق ثم وقفت امام منزل هناك . ولما كانت هوائيسها قوية النور استطاع صباط الشرطة الثلاثة مراقبة لوريدان من دون أن يشعر بذلك فاصروه وقد ترجل ودخل البيت ثم خرج منه ثم عاد فدخل ثانية ومكث في داخله نحو ١٥ دقيقة ثم خرج وعاد بالمرية الى شارع جبل سانت جنيفاف ووالى السير فيه الى ساحة سنت اتيان دي مون . كل ذلك وكانول يتتبع المرية قريبا منها ويأتي ودستافني يتبعانها على مسافة ابعد قليلاً الى أن وصلت المرية الى زاوية شارع . صيت ثوا فخرج اذ ذاك من اللطلة أربعة رجال قصد

أحدهم إلى العربة وأمسك الهجام وسار مسرعاً

أما صباط الشرطة فلهم يقنوا أن الذي صعد إلى العربة هو جورج كادودال نفسه
فاندفع كانيول يريد ملاحقه إلا أن الرجال الثلاثة الذين كانوا في الظلة انبروا له
ليحولوا بينه وبين العربة . لكن كانيول دفعهم وواصل جريه يتمقب العربة إلى أن
قرب منها وهي تحاول أن توارى في ممر الجاكولن . أما ضابطا الشرطة بني ودستافني
فكانا يتمقبان العربة بامرع ما استطاعا وهما يصيحان « أمكوه . أمكوه »

أما جورج كادودال فله حيلة صعد إلى العربة علم بالخطر المهدق به فصاح لوريدان
أن أسرع . فقال هذا وإلى أين . قال لا أدري لكن أسرع . ثم أخذ راقب كانيول
وكان هذا قد اقترب من العربة فتعلق بمؤخرتها وكادودال علم بذلك ولكنه لم يستطع
أن يحميه عنه . فجعل يراقب بني ودستافني وكانا قد جمعا بصياحهما رجال الشرطة
المبتوثين في تلك النواحي . فلما يقف كادودال بأن رجال الشرطة قابضون عليه لا محالة
أن هو بني في العربة رأى أن ينادىها أملاً بالفرار فوثب منها إلا أن كانيول الذي
كان مطلقاً في مؤخرها لم يستطع أن يثب على أعين هو وضها . وكان بني ورجل آخر من
الشرطة أسسه بوفيه قد أدركا العربة أدرا

فدنا بوفيه من كادودال يريد انقبض عليه لكن هذا رماء برصاصة ضرعته في
الحال . ثم أطلق رصاصة أخرى على كانيول واسكها لم تصره بل أن كانيول تمكن من
ضربه بهراوته على رأسه ضربة أضدته رشده . ولولا ذلك تمكن من الفرار . ولم يمس
ضع دقائق حتى أدركه المسكان رجال الشرطة « أحدهم بكادودال وساقوه إلى المحافظة
حيث كلف دوبروا تفتيشه وإلقاء بعض الأسئلة عليه . ولم يد على كادودال أثناء ذلك
أدنى علامة للجزع أو الخوف فانه كان يجيب على الأسئلة بداية الكون بل مع الازدراء
والتهكم . ومن أمثلة ذلك أن دوبروا جعل يوبخه لفتنه بوفيه وهو رب عائلة . فجاباه
كادودال بسكون : الاحد بهم مرة أخرى ألا تفقدوا إلا العازين للقبض عليّ

ثم سأله دوبروا عن محل إقامته قبل القبض عليه فاجاب بتهكم : كنت نازلاً في عربة .
وهكذا كانت سائر أجوبته . فلم يستطع دوبروا أن يفع منه على أمر هام أو أن يهور
بإستعلام دي شان . فأرسله إلى السجن المعروف بسجن توردي تيمبل حيث وُجد وفقاً
له كان قد أنقذ القبض عليهم

وقد حافظ المسجونون على السكون ورباطة الجأش وكانوا يجتمعون في النهار في
ساحة السجن وينشدون الأناشيد الدينية غير مكترئين لما سيجل بهم
وكان قد تقرر أن تبدي عاكة التهمين يوم الاثنين ٢٧ مايو فنظروهم في ذلك

اليوم الى المحكمة . وكانت قاعة المحكمة مع كرها عاصه بالناس
فشرع القضاة بقون الاسته على المتهمين الواحد بعد الآخر وهؤلاء لا يهيون
الا بعد ان يتفرسوا في وجه رعيهم كأنهم يستمدون منه الجواب . وكان هم كادودال
الوحيد ان يخفف من أتباعه ويتقدم بقدر استطاعته موجهاً اليه كل التهم . ولما طلب
اليه ان يدافع عن نفسه قال بكل رباطة جأش : اذا كان لقضات القضاة ان يضمنوا لي
موتة أجل من هذه دافعت عن نفسي والا فالتسكوت أولى

وكان بين القضاة قاض اسمه توريو وهو من الذين وافوا على قتل الملك لوبس .
وحدث انه سأل أحد المتهمين عن اخوته عليها صورة الملك وجدت معه عند القاء
القبط عليه ثم اتفقت قال : ماذا فعلت بتلك الصورة ؟ فصاح به كادودال بلزدراء :
وانت ماذا فعلت بالاصل ؟ (مشيراً الى مقتل الملك)

وكان المدعو بادياً على المتهمين جميعاً ولم ينكر أحد منهم ان غرضهم كان اعادة
عرش فراسا الى من يستحقه من آل الودودون

ومن التواذر التي حدثت أثناء المحاكمة والتي تدل على عدم اكتراث المتهمين ان
احدهم استغرق في النوم بها كان **الحامي** **عنه مسترسل** في المرافعة . وقد ضحك الحضور
لهذا الحادث الا الحامي منه عصب لما رآه من اودراء موأله

وفي يوم الاحد ١ يونيو صدر الحكم بمنل على ١٢ من المتهمين وفي مقدمتهم
كادودال . قتلوه جميعاً بكل سكينه

ثم نقلوا الى السجن انتظاراً لتنفيذ الحكم . فلما كانوا هناك قال جورج لرفاقه
« لقد أنشينا الآن من واجبتنا نحو ملك الارض وبقي علينا ان نقوم بواجبتنا نحو ملك
السماء » ثم شرع يصلي معهم . وكان دائماً يحضهم على شتم واجبتهم الدينية

وعما يروى عن عناد كادودال أنهم اتوا اليه ذات يوم (بعد اصدار الحكم عليه)
برقمه فيها طلب المغفر واكدوا له بان نابوليون مستمد للمفوعه اذا هو وقع تلك الرقعة .
فنظر كادودال اليها واذا في اعلاها : « الى حلالة الامبراطور » (وكان نابوليون قد
توج امبراطوراً) فرماها ورفض توقيعها قائلاً لرفاقه : لتصل أيها الرفاق ، ان ذلك لشئ
يريد ان يذلنا قبل ان يقتلنا »

وفي ٢٥ يونيو قد الحكم فيهم جميعاً بعد ان أمموا واجبتهم الدينية وكان جورج
أول الصاعدين الى الفليوتين . فصعد اليها وهو صبيح : ليحيى الملك !

جهد الولايات المتحدة

في السنة الأولى من دخولها الحرب

ليس من مجهل أهمية دخول الولايات المتحدة في الحرب الأوربية وما ينتظر من تأثيرها في سير القتال محراً وحرّاً . فلها ما برحت منذ أعلنت الحرب على ألمانيا تفرع قصارى جهدها في سبل انجاد الحلفاء بالمال والرجال في أسرع ما تستطيع . وقد عززنا في إحدى الجملات الأميركية على أرقام وأحصاءات تبين لنا ما صنعت تلك الدولة منذ دخلت الحرب في شهر أبريل من السنة الماضية . وهذه الأرقام أبلغ من الوصف الضويل . وهي توضح لنا السبب الذي من أجله نرى الحلفاء وأخيراً بالانفوز في النهاية مهما عاتوا من المصاعب قبل بلوغه

فقد كان جيشهم قبل الحرب مائة ألفاً من جنود الدول الأوربية بكاد لا يزيد على ٢٠٠٠٠٠ جندي و ١٥٠٠٠ صابط **صاح عدده** بعد مرور ١٢ شهراً أكثر من ١٥٠٠٠٠٠ جندي و ١٢٣٠٠٠ صابط . كانت رجال بحريتهم بعد أن كان عددهم لا يزيد على ٨٣٠٠٠ بحري أصبح أربعة أضعاف ذلك العدد تقريباً أي نحو ٣٥٠٠٠٠ بحري

ولقد وب ذلك الجيش الجرار في مدة قصيرة أغامت الحكومة الأميركية معسكرات هائلة أنشئت خصيصاً لهذا الغرض . وهي أشبه بني عمن كيرة متوفرة الشروط الصحية حاذية جميع أسباب الراحة على أحدث الأنظمة وفيها المحاري ومواسير الماء والتور الكبريتي والمراسع والمستشفيات الخ ...

وقد تم إنشاء تلك المعسكرات في مدة قصيرة جداً . ففي ٧ مايو صدرت الأوامر بانسحب عن أماكن مائة لانشائها وفي ١٥ يونيو شرعوا في بنائها ولم يمض ٩٠ يوماً حتى تم بناؤها . وقد أنشئ ١٦ معسكراً للمهندسين الجدد و ١٦ معسكراً آخر للحرس الوطني الذي طلب للخدمة . وأنشئ ١٦ معسكراً صغيراً لتدريب الضباط . ثم أن وزارة البحرية عمت ٢٥٠ مكاناً لتدريب المتطوعين في الأسطول

وكان القسم الطبي في الجيش قبل الحرب مؤلفاً من ٨٠٠ صابط و ٥٠٠٠ موطف أصبح اليوم ١٥٠٠٠ صابط و ١٠٠٠٠٠ موطف . وقد كانت لهذه الزيادة أحسن تأثير في صحة الجنود . فلم يحدث في المعسكرات كلها وفاة واحدة

بالتفويض أو المالاريا وهذا المرصان كانا في الحرب الاسبانية الاميركية أشد فتكا بالجنود الاميركية من ناز المدو

وقد اتفقت مصلحة الميهات مع ٣٠٠ معمل من معامل الاسجة الصوفية لصنع الملابس اللازمة للجنود وأوصت على ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ حرام و ٦.٠٠٠.٠٠٠ بالظو و ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ حذاء وقس على ذلك . وكانت ياتي المعسكرات كل يوم من المؤونة والوقود ما عدا ٢٥٠٠ عربة نعل . ولم يحدث أثناء ذلك شيء من حوادث التلاعب والاختلاس بين الحكومة والذين تاملوها . ولم يكن في مصلحة توريد الاسلحة التاربة الا ٩٧ ضابطاً فأصبحوا ٥٠٠٠ ضابطاً تخم ٢٦.٠٠٠ نهر . وقد جهزت تلك المصلحة في سنة مليون بنديقة ونصف مليون سلمها الى الجنود

وصار ما يصنع من البنادق في الاسبوع نحو ٤٥.٠٠٠ وقد جهزت هذه المصلحة الجيش الاميركي بنحو ١٧.٠٠٠ مدفع من مدافع المتراليوز أما المدافع العادية فبعد ان كان المصنوع منها سنوياً ٢٠.٠٠٠ مدفع أصبح ٢٢٥.٠٠٠ مدفع . وقد استلمت المعسكرات وحدها نصف مليون رصاصة و ٥٠٠.٠٠٠ ثم اتمت قد اتمت صنع مدفع متراليوز خفيف (من طراز روتش) لا يزيد وزنه على وزن مدفع عادية وهو يفوق كل المدافع التي من نوعه المستعملة في ميادين اوربا . وصنعوا أيضاً مدفع آخر من هذا النوع ولكنه اقل قليلاً (يسمى كولت روتش) يستطيع ان يطلق ٢٠.٠٠٠ طلقة في ٤٨ دقيقة و ١٦ ثانية من سبر ان يطرا عليه دلي حديد

وقد تعهدت الحكومتان الانكليزية والفرنسية من لقاء نفسيهما بتقديم اللازم من المدافع الضخمة للجيش الاميركي اقتصاداً في عمول السفن القادمة من اميركا حتى يتيسر لها زيادة مشحونها من الطعام والذخيرة . على ان الحكومة الاميركية قد شرعت الان في صنع المدافع الضخمة في بلادها

ولم يكن في اميركا مصانع معدة لصنع المدافع التي من طراز مدفع ٧٥ الفرنسي لان صنعه يستدعي دقة عظيمة جداً . فانه لا يصلح للاستعمال اذا كان في احد اجزائه زيادة اربعة من يوازي $\frac{1}{100}$ من البوصة . ولكن الحكومة الاميركية حملت رجال صناعتها على الشروع في صنع تلك المدافع وعاونتهم على بناء معمل لذلك تبلغ مساحته ١٣ فدماً . وقد تم بناؤه وبدأ عمله

ولغت الاعيادات التي منحت لمصلحة الاسلحة التاربة نحو الف مليون خنسة أي نحو ثلاثة أضعاف نفقات الحكومة الاميركية السنوية كلها في زمن الصلح أما البحرية فقد أصبح عدد وجالها أربعة أضعاف عددهم قبل الحرب وزاد حجم

أسطولها ثلاثة أضعاف حجمه وقتئذ . ولم يكتف الأسطول بحراسة القسم الغربي من المحيط الاطلنكي بل ساعد الحلفاء على حراسة المياه الاوردية أيضاً ولم يخسر مع ذلك الا قطعتين صغيرتين . وقد أتمشت وزارة البحرية مصانع خصوصية لاسل لوازمها المختلفة ولوارم بحارتها باقرب وقت وأرخض ثمن

وقد زادت تجارة الولايات المتحدة الخارجية من ٤٠٠ مليون حنيه الى ١٨٠٠ مليون حنيه وارصفت مواشها غاصة بالمضائع المعدة للشحن . ومنذ اعلان الحرب وضعت أميركا يدها على ١٢ سفينة من سفن الاعداء محمولها ٧٨٨٠٠٠ طن وعلى ٤٢٥ سفينة حديدية كانت ملكاً خاصاً للشركات والافراد ومحمولها ٣٠٠٠٠٠٠ طن . وقد أوصت ببيع ٧٢٠ سفينة حديدية محمولها اكثر من ٥٠٠٠٠٠٠ طن و ٤٩٠ سفينة خشبية محمولها نحو ١٧٠٠٠٠٠

ولايسع من يمين انظر في هذه الارقام الا ان يسحب بمجهود تلك البلاد النشيطة التي هبت هبة واحدة وصرخة نائمة فربد الفضاء على الاوتوقراطية الالمانية . وسوف يدرك الالمان ان كبر خط ارتكوه كان حلم الولايات المتحدة الاميركية على دخول هذه الحرب



من أسع ما قبل

من أخطأ في ماهر ديه وفيما يؤحد بالعين كان أحرى ان يعطى في أمر دينه وفيما يؤخذ بالعقل

ان قريك من قرب منك خبره وابن عمك من عمك تقعه وعشيرك من أحسن حشرتك وأهدى الناس الى مودتك من أهدى بره اليك

كتب معاوية الى عمرو بن العاص وعلقه عنه أمر : وثقتك الله لرشدك بلغني كلامك فاذا أوله بطر وآخره خور ومن أبطره المنى أذله الفقر وهما ضدان مخادعان للمرء عن عقله وأولى الناس بحرفة النواء من يئس له الناء والسلام
(فاجاه) طاولتك لنم وطاولت بك ، علو انصافك يؤمن سطوة جورك ، ذكرت اني نظفت بما نكره وأنا مخدوع وقد علقت اني ملت الى محبتك ولم أخدع ومثلك شكر من مشذر وغافرة معترف

حل المشكلة الاجتماعية الكبرى

بمشاركة العمال لأصحاب المال

لم يعرف العصر الحديث مشكلة أعقد حلها كمسكلة العمال وعلاقتهم بأصحاب المال. أو بعبارة أخرى مشكلة توزيع الأرباح الناتجة عن العمل بين مستحقيها. ويرى الاشتراكيون أن الحل الوحيد لهذه المشكلة إنما هو أنزع الوسائل التي تحدث الفروقات بين أيدي أصحاب المال وحملها ملكاً للعمال فيقتاسون ربحها فيما بينهم بدلاً من أن يتعاصوا أجوراً معلومة قد لا تفي بحاجتهم في حين أن عديمي المال الجانب الأكبر من الربح كما يقضي بذلك النظام الحاضر.

وقد انتشرت أخيراً فكرة متوسطة بين هذين الطرفين مؤداها أن يكون للعمال قدر معلوم من الأرباح ومن رأس المال فيصبحون بذلك شركاء في المصنع الذي يضمون فيه. ولعل الحرب الأخيرة تساعد على إثبات هذه الفكرة. فقد أوجدت في نفوس المتحاربين من جميع الجنسيات «نفسية اتحاد» من جراء اجتماعهم جميعاً تحت قيادة واحدة والتفانيهم حول راية واحدة. فسرع ما سرع ما نهضوا لإسوة الأخوة بمجموعين لنصرة أمهم والدفاع عن كرامتهم ونفوسهم وبسدوا لأحقاقات الاجتماعية التي كانت مستحقة يسهم.

ويتساءل البعض اليوم عما إذا كانت هذه العاطفة تظل قوية منبهة أم تتلاشى بانتهاء الحرب فتعود الحال إلى ما كانت عليه بمعنى أن روح العداوة والتنافس يتجدد بين العمال وهم الطبقة الفقيرة العاملة وأصحاب المال وهم الطبقة الغنية المستأجرة.

لا بد لقضاء ذلك الشعور السامي الذي أوجدته الحرب من تساهل هذين الفريقين كل من جهته. وأهم خدمة يقوم بها صاحب المال في سبيل تحقيق هذه الأمنية هو اشتراك عماله في الأرباح التي يجنيها من عرق جبينهم والسعي لاشراكهم في رأس المال أيضاً بنسبة معتدلة. فلو تم ذلك يكون صاحب المال قد قام نحو أبناء وطنه بخدمة جليلة لا تذكر أمدادها أعمال البرمائيات وقرارات الحكومات في هذا الصدد.

وفي مقدمة ثمرات هذا النظام الجديد تنشيط العمال حتى يقبلوا بكليتهم على العمل وأماض همهم ومضاعفة ثقتهم في نفوسهم وتركبة شعورهم بالمسئولية الملقاة على عاتقهم وبالواجبات المفروضة عليهم. ناهيك بما ينشأ عن اشتراكهم في العمل وأرباحه من سيمهم المتواصل في إنتاج أقصى ما يمكنهم إنتاجه من الزروة.

نظام انقسام الارباح Profit Sharing

يقضي هذا النظام متارل صاحب المال عن جزء من أرباحه لعمله . ولا بد من توزيع هذا الجزء على جميع المال أو على معظمهم على الأقل . وهو يختلف طبعاً بحسب الأرباح الناتجة عن العمل راد أو قلت . إلا أنه لا يجوز انفراد العامل في الربح إلا بعد استيفاء قدر منه حصه فائدة لرأس المال . وما يتبقى بعد ذلك يقسم بين صاحب العمل والعامل خمسة قبة رأس المال وقبة أحور المال المغطاة لهم في بحر السنة . وقد تربو هذه الأحور على مبلغ رأس المال تبعاً لكثرة الايدي العاملة فربط حصة المال على حصة صاحب المال في هذا التقسيم هذه هي الطريقة المثلى المقصي اتباعها في توزيع الارباح على المقصود وليس تمت طريقة أفضل منها لانصاف القريبين

الشرك في ملكية رأس المال Labour Copartnership

وبعد منح العمال حصصاً من ربح العمل يمكن شركهم بالتدريج في ملكية رأس المال . وخير وسيلة للوصول إلى المرص المنقول هي ان لا يعطى العمال حصصهم من الربح قدراً بل أسهماً بحسب أصل رأس المال وسطى لهم عليها فائدة سنوية . وهذه الطريقة يتحول المصنع من ملكية الفرد ان شركة مساهمة بشرط فيها مجموع العمال وهذا مثل بين ما جرى في أحد المصنع التي أشهر أسهمها عمالهم في أرباحها وفي ملكيتها مدة ست وعشرين سنة . تتبين القواعد التي ذكرناها

كان رأس مال هذا العمل في إحدى السنوات ١٨٠٠٠ جنيه وأحور عماله ١٤٠٠٠٠ جنيه وقد ربح في تلك السنة نحو ٣٣٠٠٠ جنيه خصص منها فائدة ٥ في المئة لرأس المال أي ٩٠٠٠ جنيه وما تبقى وفدده ٢٤٠٠٠ جنيه قسم بين العمال ورأس المال بمعدل $\frac{7}{100}$ في المئة من قيمة كل من رأس المال والأحور . وهذا يكون لعامل قد استولى غير أحرته السنوية على مبلغ بوازي $\frac{7}{100}$ في المئة من أحرته بصفة ربع من أصل أرباح المصنع

أما رأس المال فاقصر ربحه على $\frac{7}{100} + \frac{7}{100} = \frac{14}{100}$ في المئة وقد أعدي العمال أسهماً في ملكية هذا المصنع بدلاً من حصصهم في الربح قيمة كل سهم منها جنيه واحد ولها فوائد سنوية . والعمال ان يحتفظوا بهذه الأسهم إلا اذا تركوا المصنع فيجب عليهم فيما في محر سنة أشهر من خروجهم ولا يحق لغير عمال المصنع حيازتها . ولحاملها جميع الحقوق التي لا ي ساهم في المصنع

وقد نتج عن اشتراك العمال في أرباح ذلك المنع وفي ملكيته أن أصبح ثلثا رأس المال في حيازتهم وهم يقاسون ثلاثة أرباع الأرباح بدلاً من أحدهم

أقسام الخسارة

لا يجب طرق مسألة أقسام أرباح العمل إلا بعد تحديد الأجور فلو حدث أن مي المصنع أو العمل بخسارة في بعض السنين فلا يجب أن تلحق الخسارة تلك الأجور بأي صورة من الصور وإنما يحرم أرباب المال أرباحهم والعمال حصصهم من تلك الأرباح وإذا استمر المصنع في مقاصاة حصص عماله أسهماً يحثى من ازدياد رأس المال وزيادة عطية ولكن هذا الأمر يعكس ثلاثة باعطاء هذه الحصص ثلثاً بدلاً من أن تكون أسهماً أو تحبص بعضها أو كلها لتقيم بالعمال ومشروعات تقييد العمال عموماً كبناء مساكن لهم أو مدارس لأولادهم أو ما أشبه ذلك

ولا شك أن النتائج الإيجابية التي تنجم عن النظام الذي ذكرناه عطية الشغل وحداثة باعتبار جميع أرباب الأرباح لا يرون كي لا اعتصروا على حيا لأرباح واحتكارها لأنفسهم بل يسعون في عود استعادة لمصالحهم فضلاً عن أنها تزيد في أهمية العمل الذي يقوم به العمال وتنتفع به أسرهم

بدا يستفيد الناس فائدين ديمه ومديه . مزيداً رغبة في العمل وينضاف إليه عليه ويتقاضى أجراً حسناً يستمد على التعم في مدينته ووفرة شؤون عائلته . وفي الوقت نفسه يشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه لأنه يجد أن من مصلحته الشخصية بحاج عمله ويشعر بضرورة الاقتصاد للمستقبل . كذلك تترقى فيه عاطفة الاستقلال والاعتماد على النفس والحرية الشخصية

على أما مع ذلك يرى الكثيرون من أرباب الأموال يتفرون من مبدأ مقاسمة العمال لهم في أرباحهم ويترددون في وضع نفقهم صالحهم ومساعدتهم على تحسين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية

ولكن قدّر للعالم أن يفتح عيبيه ويغضي عن هذه الشكوك والأوهام حتى غوى حاسة النعمة والتعاضد بين الفريقين . فيستفيد كل منهما فائدة لا تنافس فائدة الآخر . ولا شك في أن مبدأ أقسام الأرباح والشركة بين أصحاب المال والأيدي العاملة بعد خلوها كبرة في سبيل سعادة الجنس البشري

من أشهر ما قيل في أثناء هذه الحرب

هرفورد يا هرفورد

— از الأبرار من سنة ١٩٠٩ — ١٩١٢

لا تعرف الضرورة قانوناً (في الرينستانغ في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤)
لقد أحتلت جيوشنا الكمبرغ ولعلها دخلت أيضاً الأرض البلجيكية . ذلك خرق
في القانون الدولي . . . على أن الاساءة — واتى أذكلم بصراحة — التي أتيناها بملتنا
هنا سوف نعوض عنها حالاً بنقع أعراضنا الحربية (في الرينستانغ في ٤ أغسطس
سنة ١٩١٤)

الأجل كذا واحدة — كذا « جاد » التي طالما أغضى النظر عنها في وقت الحرب —
لأجل خرفة من الورق تقوم أسكترا لشهر الحرب على أمة بجالسة لها (للسفير البريطاني
في برلين في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤)

هرفورد يا هرفورد

وزير الخارجية الألمانية من سنة ١٩١٣ — ١٩١٦

من الواضح الحلي أن تهتد علينا الاستفادة من ضم أرض بلجيكية بما لم نضم معها

في الوقت نفسه أرضاً هولندية (إلى الحكومة الانكليزية في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤)
 حتى في حالة نشوب الحرب مع بلجيكا لن تندرغ المانيا بحجة من المصحح لضم أرض
 بلجيكية لها (إلى الحكومة الانكليزية في ٤ أغسطس سنة ١٩١٤)

هر كسمبيليه هرره

الصحاني الألماني التبر

لقد أردنا هذه الحرب بل لم يكن لنا بد من اراتها (نشرت في « زكفت »
 أكتوبر سنة ١٩١٤)

ان الخطأ الأكبر كان اعتراف المانيا بانها انتهكت حرمة البلجيك . فلا الله ولا الشيطان
 يستطيع ان يخلصنا من هذا الاعتراف (« زكفت » أكتوبر سنة ١٩١٤)
 مبدأ واحد ، ومبدأ واحد فقط ، ينبغي انضاره لانه يلخص ويحوي سائر المبادئ —
 وهو القوة (« زكفت » أكتوبر سنة ١٩١٤)

ماجور جنرال شتير

قائد القوات الخمس والاثني الألماني

يجب قتل جميع الامري . كذلك يجب قتل المجرى سواء حملوا أسلحتهم أو لم
 يحملوها . ثم ان الامري ينبغي قتلهم حتى متى كانوا حائات كبيرة منظمة . فلا يجب
 ان تترك خلفنا أروا (الأمر الصادر في ٢٩ أغسطس سنة ١٩١٤)

كونت لكسبرج

الموكل بأعمال السفارة الألمانية بالأرجنتين

أما بخصوص السفن الأرجنتينية فاني أوصي أما بإجبارها على الرجوع أو بإغراقها
 من غير ان يبقى لها أثر (تفراف ٩ يوليو سنة ١٩١٧)

جريدة كولفيس ريتنغ

لقد اضطررنا الاحوال القاهرة غدير مرة الى ان نجد عن طريق الاستقامة (٢٨)
 ديسمبر سنة ١٩١٤)

المستر لويد جورج

لا خلاص لنا الا بهذا ، أتمنى من ملكاتنا وأقربى قوتنا (من مقدمة كتاب له)

مثلثنا الخطيرة هي نيشة سبل النصر لا الاعتماد عليه كقضية مسلحة (٢٣ يونيو سنة ١٩١٥)

ان الروح التي نجعل أعداءنا يأكلون الحيز المصنوع من البطاطس لمي روح حذيرة كانت محوط لها أكثر مما أن نهرأ بها .
(٢٨ فبراير سنة ١٩١٥)

يجب ان نكف عن قولنا « المرة القادمة » (في اغسطس سنة ١٩١٧)
عندما يذل قوة شعبنا للتحد باكلها نزال النصر - ولكتنا لن ناله الا بذلك الشرط
(٧ سبتمبر سنة ١٩١٧)

الرئيسي وليس

ان الاسماء التي اتبرينا لقبومها ليست اسامات سهلة معتادة قلها متصل بالحق جذور الحياة البشرية (٢ أبريل سنة ١٩١٧)

لا يمكن الاعتماد على قول حكومة اونوفراطية فالشعوب الحرة وحدها هي التي نطال منسكة بفرضها ونسرفها الى النهاية (٢ أغسطس سنة ١٩١٧)
لا يمكن ان نعد حياة حكام المانيا الحاليين ضماناً لحالة مستديرة (٢٩ أغسطس سنة ١٩١٧)

ان ما نطلبه في هذه الحرب ليس بالامر مائة اياما وحدها فاعا غرضنا ان نجعل العالم صالحاً لأن نعيش فيه معاً بل لنؤمن به كل أمة بحجة باسلام - كما متنا - تود ان تال قسطها من الحياة وان نختار نظامها وتما كد من انصاف الدول الاخرى وحسن معاملتها لها . . .

المشركون

لن نغمد سيفنا الذي لم تشهره عن طيش وخفة الا متى استعاضت البلجيك عن كل ما بذلته بل عن أكثر مما بذلت ، وامنت فرنسا كل اعتداء عليها ، ومتى وضعت حقوق الشعوب الضعيفة في اوروبا على أساس لا يمكن منه ، وثلاث سيطرة بروسيا العسكرية ملاحظة
نهائية (٩ نوفمبر سنة ١٩١٤)

المسيو كليمينصو

يبقى لمن يقاوم الامان ان لا يعرف السككل

وآخر حتى يتاح لهم نقل الموتى والجرحى - فكل ذلك كان من شأنه أن يسهل مهمة التحقق من شخصية المصابين . ولا يخفى أنه يقف على أثبات الموت نتائج قانونية ذات شأن بخصوص ممتلكات الميت ووارثيه وغير ذلك

أما اليوم فقد اختلفت الحال إذ اتسع أولاً مجال القتال وتقاطر المقاتلون من جهات مختلفة حتى أن الواحد منهم لا يعرف زملاءه في كثير من الأحيان أو لا يعرف بينهم إلا القليلين . ثم إن تطورات المعارك الحديثة وقتك الأسلحة النارية في الخاريتين وتشويها لشخصهم وملاحهم - كل ذلك جعل من الضروري الاعتماد على طريقة ناجحة لتثبيت من شخصية المصابين . وقد بلغت هذه الحرب من القذاعة مبلغاً يصعب معه أحياناً على أعراصدقاء المصاب تبينه والتحقق من شخصه لما قد ينتابه من التشويه الشنيع فضلاً عن انحلال الأجسام الهامدة وهي معلقة على الأسلاك الشائكة حيث تبقى عدة أيام لا يستطيع أحد الاقتراب منها

على أن الصفائح الشبيهة بالبقونات التي يستعملها الجنود لبست من معدنات هذه الحرب فقد استعملت في معظم الحروب الحديثة كالحرب الأهلية الأمريكية وحرب سنة ١٨٧٠ وغيرها

ولما ثبتت هذه الحرب كل الجنود للتجارين جميعاً صفائح عليها أرقام وارقام فرقة وأن اختلفت بعض الاختلاف في النوع والشكل . فالتقريب كانوا يحملون صفائح من الطرز اللين في الشكل ثمة ١ في الصورة . أما الآن فقد كانت لهم صفائح فضية ثم استبدلوها بصفائح من الألومنيوم . على أنهم ما لبثوا أن وجدوها غير ملائمة لسرعة عطشها فبادروا ثانية إلى استعمال الصفائح العضية

وكانت الصفائح في أول الأمر تعلق غالباً بشرطة حول العنق ولكن معظم الجنود اليوم يفضلون ربطها حول اليد . ثم أن الجندي في بدء الحرب كان يحمل صحيفة واحدة ثم صار يحمل اثنتين ترسل أحدهما عند وقوعه إلى أبواب السلطة لعمل الاجراءات اللازمة وتبقى الأخرى معلقة على جسمه

أما الجندي الانكليزي فكان يحمل في أول الأمر صحيفة مستديرة من الألومنيوم عليها نمرة واسمه وفرقة ودينه . على أن الأسكندر كانوا في بعض الأحيان يكتفون بقطعة من الورق المغوى لقلة الألومنيوم . ولكن ابتداء من نوفمبر سنة ١٩١٦ صنعت الحكومة الاسكندنافية طرزاً جديداً من هذه الصفائح . فكل جندي انكليزي يحمل الآن صفيحتين (انظر شكل د) واحدة حضراء مستديرة والأخرى مربعة الاضلاع حمراء اللون والأولى معلقة بالثانية . فإذا سقط الجندي انزعمت منه الصحيفة الخضراء وترك على الحمراء حتى

إذا ما احتاجوا الى التثبت من شخصيه مرة أخرى استطاعوا ذلك

وكان البلجيكيون يحملون صفائح من الطرز المين في الصورة حتى في زمن الصلح .
ولكنهم بعد سنة ١٩١٥ عمدوا الى الاقراء بالفرنسيين واستعمال صفائح مائة لصفائحهم
أما الحدود الايتاليون فاتهم دخلوا الحرب ولكل واحد منهم صفيحة معدنية
مخيطه في قميصه . ولكنهم ما لبثوا ان عدلوا عن هذه الطريقة منذ نوفمبر سنة ١٩١٥
فترى على الجندي الايتالي اليوم شبه كتيب صلب يربط حول العنق وهو يفتح ويقفل
وفيه ورقة مطوية عليها المعلومات اللازمة ، بل انها تحوي اكثر من صفائح سائر الجنود
ففيها اسم الجندي كاملاً وصفه وبلده واسماء اهله ومقرم ورقته وتاريخ التطعيم
والجروح الخ . . .

ولما دخل السرب العرب كانوا يحملون صفائح مائة لصفائح الايتاليين في اول
امرهم ولكنهم استبدلوا بصفائح من الطرز الفرنسي
أما الروس فاملهم كانوا احوح من سواهم الى تلك الصفائح لكثرة الذين قتلوا منهم
ولكن الحكومة الساعية لم تنس هذا الامر (ما عدا الروس الذين قدموا الى فرنسا
فانهم اقتدوا بالفرنسيين) فكان يقتل أئو الروس من غير ان يحقق امرهم
وقد ذكرنا سابقاً ان الالمان كانوا يستعملون صفائح مينة في اول العرب على طرز
الصفائح التي استعملوها سنة ١٨٧٠ ولم تكن فيها الا عمة الاوردي واهرفه ونمرة الجندي
ثم استبدلت بصفائح بيضوية لشكل (انظر الشكل ٣) وهي اكبر حجماً واوفى بالفرض
المطلوب وفيها الاسم والبلد وتاريخ الميلاد والتجيد وغير ذلك . واحيداً في نوفمبر سنة ١٩١٩
استعمل الالمان طرزاً جديداً كما ترى في الشكل ٤ . فالصفيحة الالمانية الحاضرة كما
ترى بيضوية الشكل وهي مقسومة الى قسمين وعلى كل قسم ذات المعلومات المدونة على
الآخر . ومن مميزات ان يسهل قضمها وصل هذين القسمين بحيث يبقى الواحد مغطاً
ويرسل الاخر الى الموكلين باجراء اللازم من هذا القليل

أما النمسيون فلم يكتب شيه بالذي يستعمله الايتاليون بحمل على العنق
وقد خص اخيراً الدكتور بوسرمدون الفرنسي جميع تلك الصفائح ودرسها درساً
دقيقاً فتوصل الى صنع طرز جديد منها يستعمله الجيش الفرنسي وهو كما ترى في الصورة
(شكل نمرة ٩) يشبه الطرز الالمانى من بعض الوجوه . فكل صفيحة مقسومة الى
قسمين يمكن فصلهما بسهولة عند اللزوم وهي تحمل في اليد بمسلة خاصة
وتمتاز صفائح البحارة الاميركيين بان عليها فضلاً عن الاسم والمعلومات الضرورية
بسمه بالبحري . وهي مصنوعة من معدن لا يؤثر فيه ماء البحر

العائلة والمنزل

الصحة وكيف تتوصل الى وقايتها^(١)

يجوز لنا ان نشبه جسم الانسان بحصن يهاجمه الاعداء من كل ناحية وفي كل لحظة . فكما ان القلعة اذا توافى الحراس في حراستها سقطت في يد العدو المحدث بها وصبوبها بعد استرخاعها ، هكذا صحة الانسان تختلط بالادواء على الدوام ونحقيق بها الحلال ، قادراً تلبث عليها صعب جداً اعادتها الى حالتها الاصلية

فمن حراس قلعة الجسم البشري ؟ . وكما عددهم ؟ . وما هو سلاحهم ؟ . وما هي وظائفهم ؟ . تلك مسائل تأتي على سطحها اقتصادياً فيما يلي . انما أرجو من ساهمي السكرام تنبهي في بحثي هذا خطوة خطوة ، لان هذا البحث — ككل بحث علمي عملي — هو عبارة عن سلسلة خطوات متسلسلة . وقد لا اضع حافة منها تاه عن الفرض المطلوب

قلت ان الجسم البشري يشبه الحصن ، بل يجوز تشبيهه بتلك منظمة حاكمها الأكبر الدماغ ، ومدير افعاله المهمة القلب وضرايبه . ومدير الخيرة فيها المعدة وباقي الجهاز الهضمي . فادامت اعضاء جسم الانسانى سائرة على خطه منظمة في القيام بما عهد اليها من المهام ، كان الجسم آمناً من كل عدوٍ معاجي . ولكن يوم يحصل فيها الصنف أو يمرضها شيء من الوهن ، فهناك الخطر العظيم عليها اذ تصبح عرضة لهجمات الحلال الويلة والادواء الفاتكة

على اني اسبح معترضاً يقول : « ان ولدي اتاه المرض فجأة ، فلم يكن يشعر بشيء أبداً ، بل كان في تمام الصحة والماية »

فروبدك أيها المتعرض . ألا فاعلم ان ذباك الولد — فلما اشتد عليه الداء — قد كان منحرف الصحة منذ بضعة أيام ، على ان والدته لم تهتم لامره لانها كما في أشغال البيت ، ولعلها تذكر الآن ان ابنها كان يعمل من وقت الى آخر ، وانه فقد قابلية الطعام ، واحترق جسمه .. بيد ان جارتها قالت لها « لا تنجرحي ، سلمه الى الله ، ماذا يقدر ان يعمل الطبيب ؟ بالأمس حصل لابي مثل ذلك ، واتمى الامر على سلامة وخير » . وهكذا حوالت امسكها عن احراء اللازم منذ البدء . ولما اشتدت الوعكة

(١) من خطة التحيث في احدى الحفلات بيوستن في الولايات المتحدة

عليه أصبح جسمه أقدّ قوة ونشاطاً لدفع الأمراض المنتشرة جراثيمها في الهواء المحيط بنا ، والمتعلقة بمواد غذائنا من لبن وخبز وخضار وفاكهة . ولما دخلت هاتيك الجراثيم الى بدنه التحيف النفس عن طريق التنفس أو المصم ، وحدثت حامية الجسم منهوكة القوى ، حاترة العرم ، فانشبت برائتها فيه

ورب معترض آخر يقول : « الا بربك أعنا من هذا . تفلسف ، فافنا المرض أمر ريباً ، ومن له عمر لا نقتنه شدة وهلا ذكرت أيها الناصح المتفلسف قوله تعالى : أنا الذي أميت وأحيي ، واسعد وأسفني »

فلي رسلت أيها المعترض . أنا مثلك أؤس باله واحد خالق قد سوى قاذع ، وأقر بأنه لا يتم شيء في الكون الواسع الا بأذنه ومشيئته ، تقسدت أسماؤه الحمقى . يدانه - حل شأنه - قد وصع نواميس وحدوداً لهذا الكون وسرّ مخلوقاته شرائع وأنظمة وأمرهم باطاعتها والميل بها وتوعد المحاسن بآشد العقاب ، وحبنا دليلاً على ذلك الحفاة الفصاض الرهيب مايسا آدم عليه السلام وبكل ذريته من بعده

o o o

فطيا اذن - أيها الحاة والأيديت - احذك بالأمير الصحية التي سنهنا الله والتي برسمها كل يوم عصاه بالاعلام فهم - فيما تعلق بشؤون الصحة - بمنزلة الرسل والمبشرين الذين لهم لسط الاوفر في اشر لكنت بدرة وهداية البشر واتي اعتقد ان الوالدين الذين يتكلمون اكثلاً أعمى على العناية بالحفاة - بدون أن يتمسكوا بالوصايا الصحية - مصابون بداء الكل . وكأني بهم يريدون التنصل من كل مشقة أو نصب ، بدعوى انكالمهم على الله - والله عز شأنه لن يرتضي بمثل هذا التكلان بل قد قال للانس الاول : برف حينئذ تأكل خبزك . والمثل الدارج يقول عن لسان الباري تعالى : يا عبدي قم حتى أقوم معك . والمثل الفرنسي يقول : ساعد نفسك تساعدك السماء !

وبهذه المناسبة أتذكر حادثة محزنة تربكم جلياً ضرر الانكسار بدون سعي : منذ بضع وعشر سنوات - اذ كنت في حمص - عالجبت طفلاً تحققت احابته بالحقاق (أي الدفترية) . وكنت أحذر والديه وحده ألا يدعوا بصاقه ومواد قيائه أن تلوث الاحرمة وغيرها من أثاث البيت ، لانها تخزن في طبائرها جراثيم الملة وقد تعود فتغلها بعد أشهر لا بل سنين الى أشخاص آخرين لانها شديدة السراية والعدوى . ولكنني كنت كالكاكب على صفحات الماء . أخيراً ساعدت العناية وأبل الطفل ، لكن أخاه

التسائي الاصر منه سناً أصيب بالداء فادرت حلالاً الى مداواته ، وكنت عند كل عيادة أحذر ذويه بوجوب التحفظ من شر حرائيم العلة . لكنني ما كنت لاسمع الا هذا القول الله المسلم يا شيخ . أو ما شاكله . أخيراً برئ الولد الثاني . وبعد شهر من انزماي أخذ ابوالدان أخيهما الى دير ملر حرجس ليحفظا لما شرهما اذ كانا قد بذرا ذلك . ولتكدر الطالع احتاجا في تلك السفرة الى استعمال الاحرمة الصوفية التي كانا يستعملانها لما اتنا مرضهما . فحدث بعد عودتهما من الزيارة الى البيت ان أصيب الولد الأكبر بالحصبة التي ما عمت ان اختلطت باحتاق نائية . ولكن في هذه المرة امتد الداء الى خنجرته وفك به ، وفي اليوم التالي أصيب أخوه نفس العلتين وقضى نحبه . ثم بعد يومين أصيبت أختها الصغرى ولحقت بهما . . . كل ذلك جرى في أسبوع واحد ! . . . قائلوا

سامعي الكرام - سبق فئات ان حرائيم الادواء منتشرة في الهواء المحيط بنا - أي الهواء الذي تنفسه ، والذي يدحرج الى رئتنا وهي تلامس سوتنا ، وثيابنا ، وموار طماننا ، والمياه التي شرها . وقطع النفود التي تعامل بها حر ما هنالك . ولقد أثبت العلم ان أغلب الحاصل ان لم تكن كلهم - ذات حرائيم سارية غالبة في الصفر ، لا ترى الا باعتبار مسحة التي تعتم عليها من ٥٠ مرة الى الف مرة فأكثر . أما العلل التي لم يعدها بعد على حرائيمها ، فمحمول على أنهم سيجدون تلك الحرائيم يوماً ما . وناء على ما تقدم نرى جلياً ان العلم تقدمه وأرقائه قد قلل فكرة الاصابة بالعين التي كانت في ما مضى سائدة بين الناس حتى أنها حملت على التعلق بالقول المناثور : العين حق والعدوى باطلة . فيجوز لنا اليوم قلب الآية فنقول : ان العدوى حق والعين باطلة

فاذا اعتقدنا صحة ما تقدم - ونلصقكم هي الحفيفة التي لا يمارئ فيها - نرب علنا ان نجتهد في جعل حامية حسنا على أم الاستعداد لدفع كل مفاحي معتد وبحسن بنا ان نعرف أولاً ما هي أو بالحرى من هي الحامية في الجسم البشري لا يخفى ان دم الانسان مركب من مصل وكريات بنبة ٦٠ في المائة من الاول وأربعين من الثاني . ووظيفة الدم هي حمل الاوكسيجين والغذاء الى الانسجة ، ونقل مواد الذنور والاحلال من الانحاء والانسجة الى الآلات المفرزة كالكلية والكليتين والرئين . ومن وظائفه الهامة أيضاً حفظ البدن على حرارة متساوية أي جيل الحرارة فيه على قدر واحد

أما الكريات الموجودة في الدم فديدة . وأهمها نوعان : الكريات الحمراء والكريات البيضاء . أما لكريات الحمراء ، وعددها يربو على خمسة ملايين في المليتر المكعب من الدم ، فوظيفتها أن تعمل إلى الاستجابة أو كيميائية الهواء الذي نتنسه . وبعد أن تدور بواسطة الشرايين والأوعية الشعرية وتلتحق أقصى وأدنى أقسام الجسم موزعة عليها ما يحمل من الاوكسجين الضروري للحياة ، ترجع بدورها الدموية إلى خلايا الرئتين العديدة حيث تنفص الاوكسجين ثانية من الهواء الجديد الذي نستنشفه بالتنفس بعد ما ندفع الهواء الاول الذي أصبح قتيلاً إلى الاوكسجين (أي غداً ساماً لثقة الاوكسجين فيه ونشبعه بالحمض الكربوني الذي حملته إليه الاوردة من الجسم)

أما الكريات البيضاء فهي أكبر من الحمراء وينفخ حجمها بلوغاً من القيراط ، وهي ذات نوى وحركات اميبوية (Ameboid) وتولد في الجسم الشري من النسيج الليمفاوي والطحال وطحال المعدة وبلغ عددها من خمسة إلى عشرة آلاف في المليتر المكعب من الدم . فتكون من سبعة عددها في عدد لسكر - حمراء كمسة واحد إلى خمسمائة أو ألف . وهذه كريات البيضاء خاصة المناعة الجسم العريرية والمواد الصلبة وأنواع الراحات البنية والبيضاء . ومع كل ما نقرؤه من موادها السامة وأول من أشار إلى ذلك هو ميشيكوف " ميشيخيف " إلامة باستور الشهير (Pasteur) . وقد ذهب ميشيكوف أولاً إلى أن حمى صدر من تلك الجراثيم الوبيلة تنحصر في الكريات البيضاء وحدها . بيد أنه عاد فبدل رأيه فيما بعد عندما أثبت العلماء خاصة مصل الدم لقتل الكريات ، ثم أثبتوا بعد ذلك وجود مواد في الدم تدعى السكين (Alekms) وغيرها تدعى أوبسونين (Oposons)

فكل ما ذكر يساعد مماً على ملاحظة ما تفرزه الجراثيم الوبيلة عند دخولها إلى الجسم وجعلها في حالة من الضعف تمكن الكريات البيضاء من ابتلاعها وملاشاتها وإخلاصها أنه ما دام الجسم في حالة جيدة من الصحة كانت هاته الدوافع في حالة جيدة أيضاً ولكن يوم يمرض البدن وهن تضعف ضعفه . فاداً دخلت الجسم جراثيم الادواء المنتشرة في كل محل وفي كل لحظة - كما قلنا - نشأت مفرزاتها السامة حيث تستمر وكوكت ما يدعى بحرف الاطباء قامة أي (Colony) . وبواسطة مفرزاتها السامة تسبح حولها سداً من النسيج المتصلب لتندأ عنها اذى دوافع الجسم عند ما تمسك من سبائها

والغزى من كل ما تقدم هو أنه يتحتم على كل منا عند ما يمرضه وشح خفيف في

صدره ، أو وعيك ما في جسمه أنت بعدد إلى أنك في فراشه ، وأن يندرع نكاح
الوسائل لتفصيل مدة الوعك . وهكذا يتبع جسمه أن يأخذ حظه من الراحة وأن
يستعيد قوته . فتعود الذراع في يده إلى نشاطها الأول ومناعها الفطرية . وإذا ذلك
يتم استدار الداء وتبعد عنه الملل والأرزاء . ولقد جاء في الأمثال : إن درهم وقاية
خير من قطار علاج

الدكتور كامل سليمان الحوري

بوسط

ملحق هذه السنة كتاب « خلق المرأة »

قد وقع اختيارنا بعد البحث الطويل على هذا الكتاب النفيس ثعلثاء ملحقاً للسنة
الحاضرة ويصدر مع آخره القادم (نمانتر) لـ شـ هـ وهو كما يعلم مشتركونا
الكرام لا يرسل إلا إلى من سندوا قيمة التراكم
ويجدرنا منذ الآن الاشارة إلى ما حدث في هذا الكتاب وبين عرض واضحه من
وضعه وعاية مبرره من قوله مقول : « المؤلف هري ماريون وقد كان استاذاً في كلية
الآداب في جامعة باريس وهو من أشهر الكتاب الحديث في موضوع المرأة . وقد
جمع في هذا الكتاب رنده محاصرة في العاهة في جامعة باريس ، قدس خلق المرأة
وطائنها وغابها وطرق زيتها ومعامتها الخ . . . وبمارة أخرى أنه وفي هذا البحث
من جميع وجوه تاريخياً وصيدولوجياً ونفسياً واجتماعياً وتهديباً

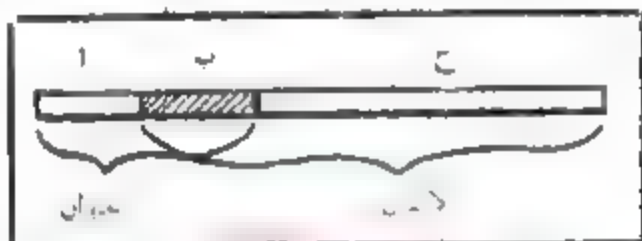
وقد أنجب أثناء مطالعة الكتاب باعتدال الكاتب وأصافه وصدق نظره وسلامة
ذوقه وهي الصفات التي على في كل صفحة مما كتب . ومن مميزات أيضاً أنه درس هذا
الموضوع درساً علمياً جدياً من غير أن يكون عملاً بل أن الحال سكت ذلك إذ لا يكاد
الغاري يعالج صفحات فلية من الكتاب حتى يود الاتيان على آخره . ولا نعرف بين
المؤلفات التي خاصت هذه البساحت — وكيرة ماهي — مؤلفاً مثله جمع قواعي من
الفوائد الثمينة والآراء السديدة

وقد كان الدافع لنا إلى تحريره اقتناعاً بالشديد إلى كتاب مستوف في هذا الموضوع
واعتمادنا الصميم بأنه إذا قدر للشرق أن يستفيق من رقاده فمن يكون ذلك إلا
بعمونة المرأة ومساعدتها

تجانب المخلوقات

هل تفكر الحيوانات ؟

ان هذا السؤال من المسائل التي طالما شغلت أذهان المفكرين واحتدم بشأنها الجدل بين العلماء والباحثين . ولعل معظم اختلافهم يرجع الى أنهم لم يتفقوا على تحديد الفكر والدكاء والارادة وغيرها من قوى النفس . وكثيراً ما يتجادل الناس من غير أن يحددوا موضوع جدالهم وهو الشرط الاول لكل مباحثة مفيدة



المادة بين مواهب الانسان ومواهب الحيوان

١ المواهب التي تميز بين الحيوان - ب المواهب المشتركة بين الانسان والحيوانات
ج المواهب التي غرد لها الإنسان

على أن معظم اداس يعتمدون من غير بحث أن الفرق بين عقل الانسان وعقل الحيوان ليس فرقاً نوعياً بل فرقاً في درجه التطور (على نحو الفرق بين عقل الحدث وعقل الرجل) وانما هو فرق نوعي أي أن الاول من نوع غير نوع الثاني ولكن معظم العلماء الحديثين ولا سيما بعد رسوخ مذهب النشوء والارتقاء في الفرق الماضي يرون أنه يمكن رسم شجرة تحمل نشوء العقل وتدرجه في النمو من أحط صوره الى أرقاها كما ترسم شجرة الحيوانات وتسلطها بالنظر الى تركيبها الجسدي من أبسط الانواع الى مرتبة البشر . فالفرق بين عقل الانسان وعقل الحيوان انما هو في نظرم فرق نسبي فقط . فهما يتقاربان في المواهب الأساسية وان تكن في الاول أرق وأتم منها في الثاني . بل أن الفرق بين الانسان وأقرب الحيوانات اليه أقل من الفرق بين هذه الأخيرة وسواها

وكما أن لبعض الحيوانات سمات حسدية لا وجود لها في الانسان كذلك لبعضها مميزات عقلية ليست فيه . ولعل الرسم المنشور هنا هو خير ما يبيننا على المقابلة بين مواهب القرابين العقلية :

والقسم أ يمثل المواهب التي انخرطت بها الحيوانات كحاسة الأنف وتقبُّ بعض الحيوانات بالزلازل وتقبلات الجو إلخ...

والقسم ب يمثل المواهب المشتركة بين العريقين وهي كثيرة
والقسم ج يمثل المواهب التي انخرطت بها العقل البشري والتي نعمله ناج الخليفة وسيدها
ولا ينبغي أن لقسم المشار إليه محرف ب ليس واحداً في جميع الحيوانات . فان
بعض الأنواع الراقية تشترك الانسار في كثير من الصفات التي كان يظن أنها خاصة به

امطار غربية

فيها اسبك وضفادع ودود إلخ...

فد لا يصدق القارئ عنوان هذا الفصل لفرأيه ولكن حوادث الامطار المشار
اليها ثابتة لا مجال للشك في صحتها . بل ليس العرب حصولها وإنما الغرب ندورها
ولا سيما في الجهات التي تكثر فيها امواصب ورواح فكما ان رى الهواء كل يوم
يحمل قطع الورق ويحوها من الانبعاث الحفيدة كدخان الريح شديدة تنقل في بعض
الاجيان احكاماً خفية الورد . ومن سنة ١٩٧٥ في يوم ٢٢ ابريل سنة ١٨٨٣ حملت
آلة حديدية وزنها ٩٧٥ ايرة من صنع في بورجو في ولاية مسيسي بامبركا الى
مسافة ٩٠٠ قدم . وحدثت روسه في موت كرمول بولاية السور بامبركا حملت جانباً
من سقف مصنوع بالصيغ في مسافة ١٥ ميلا وحملت برج الكبيسة الى مسافة ١٧
ميلا . فلامانع اداً بعد هذه الامثلة من تضافت احكام خفيفة كالاسبك والضفادع
والدود وغيرها . ما زال كل ما يحمل الهواء لا يدان بسقط قريباً أو بعيداً

وقد نشر أحدهم في « مجلة الخوية الشهيرة الاميركية » مقالة ذكر فيها أمثلة من
تلك الامطار الغريبة . وقد أشرف فيها الى انه يداخل تلك الحوادث غالباً قدر من الحرارة
فان خيال الجمهور لا يلبث أن يعضها

ومن أغرب تلك الحوادث الامطار الحراء التي يسميها العامة الامطار الدموية .
واحرارها ناسق اما عن بعض النباتات والحيوانات الصغيرة الحمرة اللون التي تنمو في
الستقعات واما عن غبار أحمر يهبط مع المطر أحياناً واما عن مادة حمراء تفرزها بعض
الحشرات في أحوال مخصوصة

ومن تلك الحوادث أيضاً ما يسمونه بالمطر الكبريتي وما تلك المادة الكبريتية الا
« البولن » وهو ذلك العيار الذي يرى على الأزهار عادة (وهو لفاحها كالا ينحني) ولما

كانت « البولس » سربيع الاثهاب ولا سيما « بولن » شجر الصنوبر فالطامة نظفه كبريتاً . وقد يتقاط كثره أحياناً حتى أنهم في حادثة حدثت سنة ١٨٤٩ كانوا يجمعونه بكيات لا يستهان بها

ومنها « أمطار اللحم » وما هذا اللحم في الحقيقة الا مادة زلالية تنمو على سطح الماء حيث تكثر البكتيريا فيحملها الهواء وعند سقوطها يتكون حولها غلاف شبيه بالجلد . وربما كانت بعض « أمطار اللحم » مؤلفة من بعض الاسماك الكبيرة أو الضفادع أو غيرها وهي كما لا يخفى جيلاتينية الشكل

أما أمطار الاسماك والضفادع ونحوها فقد ورد ذكر غير حادثة منها وهي كلها مثبتة . فمن ذلك أن مودي العالم الطبي الفرنسي شهد سنة ١٨٢٢ مطراً فيه ضفادع وكان ذلك في مكان يبعد عدة كيلومترات عن اقرب نهر أو مستنقع . وقد حدثت أمطار السمك غير مرة في الولايات المتحدة منها ما حدثت في ولاية فلوريدا سنة ١٨٩٣ وفي ولاية كارولينا الجنوبية سنة ١٩٠١ وفي إحدى تلك الحوادث سقطت سلحفاة كبيرة مع ما سقط . وفي حوادث أخرى يتساقط لهذه أيضاً مع امطار . وتطيل ذلك أن الأرض متى تشبعت ماءً نصطر الدواب الى الخروج من عشاها فادانت ذوبسة حملتها . ومن على ذلك حوادث أخرى غريبة من هذا النوع

خطبة اعرابي

حطب اعرابي قال : أما بعد فإن الدنيا دار مر والآخره دار مقر فخذوا من ممركم للمفرم ولا تنهكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فيها حينتم ولنيرها خلقتم اليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ماترك وقالت الملائكة ما قدم فصدوا مصاً يكون لكم قرصاً ولا تركوا كلاً فيكون عليكم كلاً

تنبيه هام من الادارة

نرجو من جميع مراسلينا في الخارج ان ينوا بارسال صور ثمانية لمراسلاتهم Duplicates ولا سيما ما حوى منها حوالات مالية

السؤال والإقتراح

(١) لا نشر في هذا الباب إلا الأسئلة التي ترمى في الرد عليها ثم الجمهور القراء فقد مثل الرد على سبب الأسئلة أما لكونها خصوصية لا تخدع إلا أصحاب أو لكونها قد اجتمعت عليها في سبب الأعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الأسئلة التي ترد علينا قد نضطر إلى تأجيل الرد على بعضها فلتس من السائلين عذر في هذه الحال (٣) ينبغي أن تذكر مع الأسئلة أسماء مرسلها . على أنه يجوز للمرء من اسم السائل بحرف أو بكلمة عدد النشر

أعظم أم في العالم

✍ لورنس . ماس . الولايات المتحدة ✍ نمر خليل سيا

قرأت في إحدى المجلات « أن أعظم شرف ومجد عالمي حصل عليه الإنسان هو الشرف الذي ناله هيدورا سلف الفلاح الروسي الذي ولدت له امرأة ستة عشر يوماً ثم ثلاثة أولاد كل مرة على مائة سبع سنوات وأخيراً ولدت أربع مرات كل مرة أربعة أولاد فكان مجموع ما ولده ٦٩ ولداً . وبذلك أصبحت أعظم أم في العالم » . وذكرت تلك المجلة أيضاً أن امرأة في رومانيا كوت في ولاية أوهايو قد ولدت في سنة ١٨٩١ ثمانية أولاد دفعة واحدة

فأرايكم في ذلك وهل يصدق أحد من ؟

✍ الهلال ✍ إذا بحثت الرواية التي ذكرتموها فلا ريب أن المرأة التي تلد ٦٩ ولداً تستحق لقب أعظم أم في العالم . إلا أنما شك كثيراً في صحتها . فبناء على ما ذكرتم تكون هذه المرأة قد ولدت ٢٧ مرة متتامة وهو أمر غير مألوف في الطب . وتكون أول ولادة لها في نحو الثامنة عشرة (إذاً من البلوغ متأخر في البلاد الباردة) وآخر ولادة بعد الخمسين . ولسكونها ولادة فالتالي فيسببولوجيًا أنها مرضع أيضاً . وقفا بحصل الحمل في حالة الارصاع

أما من جهة عدد الأولاد في بطن واحد فالتاب لنا من ذلك لا يتجاوز الثلاثة . وقد قرأنا عن أكثر ولكن لم نزل له إنباتاً

السرطان

✍ منوف ✍ بسيوني نجم شهاب الدين

ما هي أعراض السرطان وعلاماته وآخر طرق علاجه وكيف اكتشف هذا المرض

ومن الذي اكتشفه وهل هو معد وهل يتقل بالوراثة ؟

❖ **الحلال** ❖ تختلف أعراض السرطان باختلاف نوعه وبحسب الأعضاء المصابة . فإذا كان داخلياً تمذّر تشخيصه إلا بعد مضي زمن وهو على العموم غير قابل للشفاء . أما إذا كانت خارجياً فيمكن إجراء عملية جراحية في بعض الحالات وذلك قبل تلوث الدم . أو أكلة الغدد الليمفاوية . ولم يثبت إلى الآن أنه شيء طيباً مع كثرة مدزعم من ذلك . وهو غير معد ولا وراثة تأثير فيه

الربو

❖ **سواكن السودان** ❖ إبراهيم محمد حو
لي صديق مريض بالربو اعتراه هذا الداء منذ سنوات وهو يشتد عليه في الشتاء ولا يشعر به في الصيف . وقد عالجته كبير من الأطباء فلم يفلحوا . وصناعة هذا الصديق الكتابة وهو سليم البنية ليس به ذى علة سوى هذا الربو . من علاج له ؟
❖ **الحلال** ❖ الربو في أسباب عبرة من شفاء . وكثير ما يفتنى عن مرض في الارب . فإذا عوج هذا وشي تحسنت حالة الصدر . وربما يكون الشفاء تاماً . ويبيد في هذا المرض مركب - ايدور واليزدور وغيرهما ولا بد من استشارة الطبيب

المسامات المزعجة

❖ **لورينا . سان باولو . البرازيل** ❖ الياس يوسف دوبا
هل تؤثر المسامات المزعجة في صحة الانسان واحلافه اذا نالت عليه فتحوله من الصية الى الهرولة ومن الوداعة الى الشراسة ؟
❖ **الحلال** ❖ قد يكون ذلك . الا ان الامر في الغالب بالعكس . فالمرضى في اعصابه يكون كثير الاستعداد للارق والمسامات المزعجة وذلك يؤثر في اخلاقه وفي صحته

الشمس

❖ **مبوستي . ابوا . الولايات المتحدة** ❖ جرحس حداد
لماذا يكثر الشمس في أوجه اليهود وهل هو خاص بهم وما علاجه ؟
❖ **الحلال** ❖ الشمس يكثر في أصحاب البشرة البيضاء وهو غير خاص باليهود ويزيد بالمرض للشمس . وليس له علاج شاف ولا وراثة تأثير فيه

مصر و سوريا و لعلها

(لورنس . ماس . الولايات المتحدة) مبحاثيل كعوش البسط

لماذا سميت بلادنا سوريا باسمها هذا وما هو ميثاقها وأصله وهل كان لسكان تلك البلاد لغة أو لغات أصلية ؟ وهل كانوا حقيقفة كما حكمتهم دولة تحت لغتهم ونحبي لغتها ؟ وهل قامت لغات فيها حينما حكمتهم الدولة العربية وأحييت لغتها التي تسلك بها اليوم ؟

(اللال) : اختلف المؤرخون في أصل كلمة سوديا فهم من يتبع رأي هيرودوس في أنها مشتقة من اشوري ، ومنهم من يتبع رأي مؤرخي اليونان في أنها مأخوذة من اسم (صور) عاصمة الشام في العهد القديم بادل الصاد بالسين لعدم وجودها في اليونانية

أما سكان سوريا القدماء فكانت لهم لغات أصلية حتى قبل نزوح الساميين إليها وأقدم اللغات التي كانت شائعة فيها هي الفينيقية والعبرانية والآرامية أو السكانية والسريانية والسامرية ثم بعد ذلك جاءت لغات أخرى مثل الفارسية واليونانية واللاتينية والفرنسية والروسية وغيرها من اللغات التي انتشرت في سوريا بعد الفتح الإسلامي وكان أهل البلاد يتكلمون بها كاليونانية والآرامية وغيرها . وكانت كل لغة لها لهجة خاصة وتلك كانت لهجاتهم الأصلية ثم انتشرت لهجاتهم بعد ذلك وكذلك إذا قويت إحدى اللغات فيها وتغلبت على غيرها لما غلبت على غيرها من اللغات فانتشرت لهجاتها في الأجزاء التي كانت تحت حكمها وهكذا كان حال اللغة العربية فيها لما انتشرت مع الإسلام في سوريا على أيدي العرب ووثت فيها بسرعة عجيبة جميع لغات سوريا كاليونانية والآرامية واللاتينية والفرنسية وغيرها من اللغات التي كانت شائعة في سوريا قبل الفتح الإسلامي . ولا عرو فلماذا سرَّ عجب في ذلك فإذا انتشر دين طبع كل شيء بطابعه

مَقَدُّ الشَّعَائِقِ

(اراداکو، البرازیل) اسیر عبدالمسیح

عرفت أيتها عمره ٢١ سنة كان تمام الصحة وبينما هو قائم من نومه في ذات يوم فقد القدرة على النطق فترأى بهي كل شيء يكتب ويسمع وبهم ولكن لا يستطيع الكلام فما هو هذا المرض الذي منحهم السلام وهل هو قابل للعلاج ؟

﴿الهلل﴾ هو نوع من القلاع. أصيب به مركز النطق في الدماغ ولا علاقة
للم في ذلك. قد تحسن حالة المريض به إذا لم يمس عليه أكثر من خمسة أشهر

الأسرة البوربونيه

امس واليوم

تسأل الكثيرون - أثر فضح الرسالة التي ارسلها الامبراطور كارل النمساوي الى الاميرسبكت البوربوني بشأن الصلح ومصلحة الاراس والودين - عن امر الاسرة البوربونيه العظيمة التي كل لها من الشأن ما كان . فرائد ان يذكر كلمة موجزة عن تاريخها من اقدم الازمنة الى هذا اليوم مع بيان الفروع التي نشأت منها واتم اعضائها وبهم فريق المطالين بعرض فرنسا

تاريخ الاسرة البوربونيه في فرنسا

يرجع اسم الاسرة البوربونيه التي نشأت منها ذلك العدد الوفير من الرؤوس المتوحه في اوربا الى مدينة بوربون لارشامبو Bourbon l'Archambault في اواسط فرنسا . ففي القرن العاشر كانت هذه مدينة مركز مارة من كبر مر - فرنسا اسمها اماره البوربونيه Le Bourbonnaie

وقد قام من هذه الاسرة - كثر من ٦٥٠ شخص كل هم فسط وافر في تكوين التاريخ الحديث . وبلغ مودور اوج عظمتهم في القرن التاسع عشر اذ كانوا جالسين على اربعة من عروش ودي - داول ميل معروف من هذه الاسرة كان ابلار (او ادهمار) الذي منح اقطاعه في اواخر القرن التاسع . وفي سنة ١٢٧٢ تزوج روبر دي كرمون وهو الابن السادس لرويس التاسع ملك فرنسا (الذي يسمى أيضاً القديس لويس) بالولادة الوحيدة للأسرة البوربونيه واسمها بياتريس . صبح رئيس تلك الاسرة . وبرواحه هذا بدأ هدم آل البوربون في مدارج العظمة العلية . ففي ٢٧ ديسمبر سنة ١٣٢٧ رفع ملك فرنسا اقطاع البوربون الى مصاف اللوقيات وسمى لويس (ابن روبر دي كرمون وبياتريس) دوقاً . واليك سلالة المباشرة : لويس الاول ، لويس الثاني ، جان الاول ، شارل الاول ، جان الثاني (المتوفى سنة ١٤٨٨)

ولما لم يكن لجان الثاني نسل اتقلت الامارة الى اخيه يار الذي كان مروحاً يائناً ابنة لويس الحادي عشر ملك فرنسا . وفي سنة ١٥٠٣ توفي يار عن ابنة وحيدة اسمها سوزان تزوجت في سنة ١٥٠٥ شارل دي موبنسير (وهو وارث فرع موبنسير المشتق من الاسرة البوربونيه) وقد سمي بعد زواجه دوق بوربون (توفي في حصار رومة سنة ١٥٢٧) ولما لم يرزق نسلأ اتقلت الامارة من بعده الى فرع لامارش

(المشتق من أسرة البوردون أيضاً) . وفي سنة ١٥٤٨ تزوج أموان رئيس هذا الفرع بجين ابنة ملك نافار وأصبح ملكاً على نافار سنة ١٥٥٤ . وقد رزق ولداً سمي هنري وهو الذي توج ملكاً على فرنسا باسم هنري الرابع سنة ١٥٨٩ . وهو رأس سلسلة ملوك البوردون الذين حاسوا على عرش فرنسا كما أنه مرجع فروع البوردون في اسبانيا وبابولي وبولونيا سيأتي ذكره .

وقد جلس مدهري الرابع على العرش الفرنسي انه لويس الثالث عشر . وكان له ولدان أحدهما خلفه على العرش وهو لويس الرابع عشر (العظيم) والآخر فيليب دوق أورليان وهو رأس فرع امراء أورليان (الذين زاد شأنهم اثر اقراض السلالة الملكية المباشرة) وقد توفي ابن لويس الرابع عشر الوحيد (اي ولي عهده) قبل وفاة ابيه وكان له ثلاثة اولاد : أحدهم توفي بلا نسل ، أما الآخران فقد توفي أحدهما سنة ١٧١٢ عن ولد واحد وهو الذي أصبح لويس الخامس عشر (هو أدن ابن حفيد لويس الرابع عشر) . وأما الآخر فقد أصبح ملكاً على اسبانيا باسم فيليب الخامس سنة ١٧٠٠ وهو رأس فرع بوربون في اسبانيا .

وخلف لويس الخامس عشر حفيده لويس السادس عشر الذي مات على العليوتين في أثناء الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٣)
ولما أعيد الملك في الأسرة البوربونيه ترسقوط نابليون (سنة ١٨١٥) ارتقى العرش لويس الثامن عشر شقيق لويس السادس عشر (١)

وجاء بعده شقيقه شارل العاشر الذي اسقط عن العرش سنة ١٨٣٠ . وكان وارثه الشرعي حفيده الكونت دي شامبور ولكنه أعيد عن العرش مع جده (٢) وعين لويس فيليب ملكاً (وهو من سلالة فيليب دوق أورليان شقيق لويس الرابع كما ذكرنا) وطلب على العرش الى ثورة سنة ١٨٤٨ التي اسقطته . وهو آخر ملوك فرنسا من الأسرة البوربونيه وقد توفي سنة ١٨٥٠

ولكن الحرب الملكية ضد الكونت دي شامبور ملكاً بعده باسم هنري الخامس - الى حين وفاته سنة ١٨٨٣ ثم عد حفيد لويس فيليب واسمه لويس فيليب ايضاً ملكاً وسمى فيليب السابع . ولما توفي هذا سنة ١٨٩٤ اتعل حقه الى ابيه الذي يسمى عند اشياعه فيليب الثامن ولا يزال حياً

(١) أما لويس السابع عشر فهو سم لافن لويس السادس عشر ، وسكنه ثم يجلس على العرش ولا يرجع انه مات في أثناء الثورة

(٢) عن ا. ا. ساعة عدوه ملكاً على فرنسا وسماه هنري الخامس

الفرع النابولي

ذكرنا ان فيليب حفيد لودويج الرابع عشر عين ملكاً على اسبانيا سنة ١٧٠٠ . وقد حلقه سنة ١٧٤٦ ابنه فرديناند السادس الذي توفي بلاسل في سنة ١٧٤٦ فارثي العرش من جده أخوه شارل الثالث . وجاء بعد شارل الثالث ابنه البكر شارل الرابع (سنة ١٧٨٨) . أما ابنه الثاني المسمى فرديناند فقد عينه والده ملكاً على نابولي (ومنه نشأ الفرع النابولي لاسرة البوربون)

على ان نابليون عزل شارل الرابع عن ملكه . ولكن ابنه فرديناند السابع لم يلبث ان ارتقى العرش ثم سقط نابليون . وقد خلفته ابنته ايرالام ثم تزلت عن الملك لاسمها الفولس الثاني عشر (سنة ١٨٧٠) وهو والد القوم الثالث عشر الملك الحالي

الفرع النابولي الثاني

كان شارل الثالث ملك اسبانيا اول بوربون حاز عرش اسبانيا (فضلاً عن عرش اسبانيا) . ثم عين ابنه الذي يسمى فرديناند في ذلك المنصب الذي عزله منه نابليون . ثم أعيد اليه وسمي « ملك اسبانيا » وفي سنة ١٨٢٥ حمله ابنه فرنسيس وخلفه هذا سنة ١٨٣٠ ابنه فرديناند الذي توفي سنة ١٨٥٩ . ولم يكده فرنسيس الثاني خليفة فرديناند الثاني بحسب على العرش حتى حرم منه أن تكون الوحدة الاسبانية

فرع لوكا وبارما

في سنة ١٧٤٨ منح امير ايجال فيليب الخامس ملك اسبانيا دوقية بارما في ايطاليا وكان اسمه فيليب ايضاً . وقد خلفه عليها ابنه خفيده . ثم انزعها منهم الفرنسيون . ثم استبدلت في مؤتمر فينابدوقية لوكا . ثم أعيدت اليهم الى ان تمت الوحدة الاسبانية سنة ١٨٦٠ . وكان روبرت آخر دوق من البوربون جلس على عرش بارما

ومن هذه السلالة الامبراطورة زينا قرينة الامبراطور كارل النمساوي وشقيقها الامير سيكت الصايط الآن في المدفعية البلجيكية . ولديه ارسل الامبراطور صهره ذلك الكتاب الذي احدث صدمة عظيمة في عالم السياسة . ولهذا الامير شقيق اسمه الامير كزافيير وهو صايط ايضاً في المدفعية البلجيكية . اذ لم يتح لهما ولا لغيرهما من أسرة البوربون دخول الجيش الفرنسي لان قاموا فرنسا بمنح اعضاء الاسر التي حكمتها فيما مضى من نيل رتبة تحت العلم المثلث الالوان

غـ دأ^(١)

أبها السادة

في هذا الرمن المصيب الذي لم يسلم أحد من أدام ، في هذه الأيام الرهينة التي
شهد الشعوب وهي تتطاحن طحان الحمارية ونرى الاشلاء مكدسة فوق الاشلاء ، في
حين يتدلى ابكاء والمويل والنواح ويختلط قصف الرصاص ودوي المدافع بانات
المصابين واسمعة المستيقين - على ظهر الارض ، وفي بطن الارض ، وفي السماء ، وعلى
وجه البحيرة وفي حوف البحر - ليس لنا الاعزاء واحد - وذلك الغراء انما هو الندم .
وإذا قلنا الندم فكأننا نقول الامل - لان الندم والامل متلازمان ابداً ، وبالامل وحده
يحيا الانسان

ان حل ما اطلع اليه في هذا هو ان اصرف اذهابكم عن مشاهد الشقاء
التي نكتشفها من كل جانب - حين اذا خرجتم من هذا المسكن بذكرتم انه لا يزال
لدى البشرية مجال للرجس - وان مواسف ، سرعة السمية ، بلاش من صدور الناس
قستطيون اد دائ ان اني والاسماء امد من حلال بيوس اليوم وشدة
فلنحلم عنا ردام حاضره ولتخلو هوسا من قيود الرمن مدعها نهم في منع المد
بل منع الامل الذي لا نهاية له ، لك عز في مجوالها هذا على ما ينشأ افئدتنا المسكونة

ورب معترض يقول : حل من الحكمة الاهتمام بالمد واستغلال مكنوناته ؟ فلننظر
اولا في هذا السؤال الذي احتلفت الردود عليه من قديم الزمن
قال القديس اغسطينوس : « ان الله منع الانسان عن معرفة المستقبل لانه اذا علم
بما يحمله المد من مسرة اهل امره واذا علم بما يحمله من مكروه ينس وتذمر »
وقال الشاعر العربي :

واعلم عم اليوم والامس قبله^٢ ولكنني عن علم عافي غد عمي
وقال الشاعر لوجملو : « لا تنق بالمستقبل مهما يكن باسماء ودع الماضي يدفن

(١) من خطه لعمرو هذه امة قد هان - ممة حمية القديس باورجيوس الحبية في ١٦

بيوس الماضي

موتاه . اعمل في حاضرك الراهن طلب قوي وبرعاية الله »

وقال فكتود هوغو مخاطباً مابليون الذي ظن أنه قد ملك ناصية المستقبل : « كلا
ليس من يملك المستقبل أيها الجبار وإنما المستقبل لله . فكأن الساعة كالأقمار مرة تزدنا
بتوابع ما في هذه الدنيا : ان كل نعم الأرض من محد ووفيق حربي وتيجان ساطعة
وانتصارات ماهرة وامان محقق لا تستقر على رؤوسنا ألا كما يستقر الطير على
سقوف بيوتنا »

على أي مع ذلك ، ورغم هذه الفصاحة والبلاغة ، أرى في مقدمة النعم التي قد منحها
الإنسان أنه يستطيع النظر الى الغد ورغب المستقبل . ولذا فن الحكمة في رأيي « أن
يعمل الإنسان لدنيائه كأنه يعيش أبداً »

وان زدد قول الفاتل : « ما أصغر نفوسنا واذا لها عند ما تهملك في مهام الحاضر .
فأما تعلم النفوس وتسمو بالنظر الى المستقبل »
وقد در من قال : « ليس في الدنيا واحدة واحدة الله مستعدة »

قد آن لنا الآن - مع هذه المقدمة - أن نتدبر الحاضر الذي نحن فيه كي نهيئ في
فضاء المد - فما الذي نراعي لما في تلك الباحة - ماذا نحل ما نلما نرى ؟ هل تتغير
معيشة الإنسان وسر أحواله ؟ وهل كل شيء دهل بصره ؟ امير على شكل الإنسان من
الوجهة الجسدية ؟

طالعت أحيراً أسوة عربية في هذا الباب ولا بأس من صفاتكم اليها . لا يحن أن
الأعضاء نمو بالاستعمال وتضرر بالاهمال ، وبما أن استعمال اللسان لجسمه في تناقص
مستمر بسبب سيطرته على قوى الطبيعة واستخدامه الآلات المختلفة فسيأتي يوم تقل
فيه أهمية العضلات فتضعف حالة كونه الدماغ ينمو ويكبر . ثم أن تقدم الطب والكيمياء
بملائماتهما كولات الصناعات الجاهزة حتى تصير خلاصات مغذية يستغنى بها عن اجتهاد
الإنسان والمعدة والأمعاء في هضمها فلا يبقى من هذه الأعضاء في المستقبل إلا جفايا أثرية .
أما الرأس فبكر وبصنم وبلو مكانة

فيمكنكم أن تتصوروا شكل الإنسان في المستقبل بحسب هذا الرأي : رأس كبير
هائل وأعضاء ضئيلة صغيرة

على أني لم أورد هذه لبوة لقريبة إلا من قبل انعكاسة فان معظم العلماء لا يتوقعون
تغيراً يذكر في شكل الانسان الجسدي
وانما سيكون التعبير من جهة معيشته وتعبده وحياته الاجتماعية . فإذا يكون من
ذلك يا ترى ؟

أذا بحثنا في مبررات عصرنا هذا وقارناه بتاسلف من المصور وهداه يتنازع عليها
في امرين جوهرين وهما الاساسان اللذان قام عليهما التقدم الحديث
فالاساس الاول الديمقراطي ، والاساس الثاني العلم

اخشى ان تشغل على مسامحك كلمة ديمقراطية ، مع ان المراد بها ليس الا روح الحرية
والمساواة والاخاء التي عمت جميع الشعوب في هذا العصر — أو هي كما قل أحدهم
« الاعتقاد بان مسراتنا تتصاعف بالمشاورة »

فهذه الروح قد تسربت الى مظاهر الحياة الاجتماعية جميعاً : الى العائلة والى
المدرسة والى الكنيسة الى مع والى نحل بل نراه في كل مكان . فكان الخواجر
التي كانت قائمة بين طبقات **المرء وموسم آحدة في الزوال** من ان بعض الفوارق التي
تفرق الرجل من المرأة آخذة في الزوال **المرء آخذة في الزوال** لا سيما في دورهم وحياتهم المتفتحة . أما
الفوارق التي أقامتها الطبيعة بين الجنسين فابقية **المرء آخذة في الزوال** وود وأبنا ما أنه المرأة
في هذه الحرب من المعجرات حتى لقد قال أحدهم « أن ما حسمته البشرية من الخلق
والمهارة بهذه الرجال قد استصاحت منه بما ملته المرأة من التقدم والبراعة »

أما الاساس الآخر الذي تقوم عليه مدينتنا فهو العلم . ومن ذا الذي يحفل تلك
الاقلام العصبية التي أدخلها العلم في حياتنا ؟ بل يكفي أن نرجعوا بتصوركم بضع عشرات
من السنين حتى تتجلى لكم الاختراعات العجيبة والاكتشافات المدهشة التي تمت في
تلك الأثناء . ولئن ساعد العلم اليوم على قتل النفوس وسفك الدماء فلسوف يساعد مد
الحرب على اصلاح شؤون الانسان وتنظيم معيشته وتخفيف مصائبه وآلامه
ولكي ندرك ما سيحدثه العلم من الاقلام في حياة الانسان لتخيل انفسنا
عائشين بعد جيل أو جيلين . لنفرض اننا الآن في سنة ٢٠٠٠ للميلاد ولنتصور ما بعده
ابن ذلك العصر في يومه

ففي صبيحة يوم من أيام تلك السنة — ولا يبرح من ذهنكم اننا في سنة ٢٠٠٠ —

زل أحد أهل القاهرة من منزله في الطابق الخامس والعشرين من إحدى الأبنية الكبيرة القائمة على ضفة النيل، وكان نزوله بواسطة المروحة المتحركة المسماة Ascenseur. فلما خرج من الباب سار في الطريق ولم يكن فيها أرضية لأن الأرضية أصبحت عادة القائفة، إذ لسكنى شارع طاجان: طابق تسير فيه المادة وطابق تجري فيه الأومويولات (ولا أثر أذاك طبعاً العربات التي تجرها الخيل). وبعد أن مشى قليلاً زل في سلم تحت الأرض إلى محطة القطار الكهربائي فقله إلى مكتبه. وقد كان صاحبنا مساهماً في معمل أسدة صناعية يدار بقوة حرارة الشمس - وهي القوة التي لم يعرف البشر كيف يستفيدون منها أزمنة طويلة.

وبعد أن جلس على مكتبه جاء البريد. وقد كانت طوابع المراسلات كلها متباعدة مع أنها من دول مختلفة. وما ذاك إلا لأن الدول اتفقت فيما بينها على توحيد مصطلح البريد وسائر طرق الاتصال وجعلها كلها تحت إشراف سلطة مشتركة. ففرض الكتاب الأول وإذا به من صدق له في باريس مخدوم حزمه على السباحة أسبوعاً في جهات القطب الشمالي. وكان المكتب مؤرخاً تاريخ اليوم السابق فقط لأن البريد ينقل بالطائرات ذات السرعة العظيمة. ثم فُرض كتاب الثاني من من صدق آخر في نيويورك بخبره بثفاته. ثم عملية عملت له في كاتبة المرفق فامتدات بكلية الحيوان صحيح الجسم. وقد أصبحت عربات استدلال الأعضاء الاستراحة من أسهل العمليات نظراً لتقدم الجراحة بدءاً عصباً. ثم الدراسة حالة فكانت تحسب عن سائر الرسائل إذا كانت بشكل أسطوانة وليس عليها كلمة وإنما كانت من نوع المراسلات الفونوغرافية التي تحمل صوت مرسلها وتدون كل ما عليه عليها. ولها فأن صاحبنا وضعها في الحال على آلة فونوغرافية بجته فسمع صوت خطيبته - وهي في الإسكندرية - تحدثه وتنه شوقها وهكذا ظل صاحبنا يقرأ الرسالة بعد الرسالة حتى أتى على آخرها ثم أملى الردود على أسطوانة فونوغرافية وأرسلها إلى كاتبه فوضعها هذا على الفونوغراف فأملت عليه الردود بينما كان هو ينقلها على الآلة الطابعة (التيريتز).

ثم رأى صاحبنا أنه قد حان موعد تلقي الأخبار. فدلأ من طلب حريدة الصباح ليعلمها أمسك بسماعة التلفون فاجابته «شركة الأخبار التلفونية» التي كان مشتركاً فيها وأجبرته بكل ما به معرفته. وهذه الطريقة أفضل من قراءة الجرائد التي فيها ما يهم وما لا يهم وهذا ما يجعل في الاطلاع عليها صيغاً للوقت وتعباً للعقل والنظر وفي الظاهر عاد صاحبنا إلى منزله فتناول طعام الغداء وهو طعام مركب على طريقة علمية جمعت بين الغداء والندبة. ثم استراح قليلاً. ولما كان الناس لا يشتهون إلا في الصباح

ويكرسون بعد الظهور لفتنزه والتروض فان صاحبنا لم يجد لديه أفضل من قضاء عصر ذلك النهار عند خطيبته في الاسكندرية

فصعد الى سطح المنزل وركب طيارة . ثم أرسل من العيادة تلفوا لاسلكياً الى خطيبته ينبتها قدومه . وبعد ساعة كان يحاق فوق منازل الاسكندرية فهبط بطيارة على سطح المنزل المقصود . ثم سلم الطيارة الى الخارس . وزل الى بيت خطيبته وكانت تنظره مع بعض الاصدقاء . فبعد ان تحدثوا قليلاً أدبرت آلة السيتاوغراف في الصالة وشهد الحضور تمثيل أحدث رواية ظهرت في عالم الادب . لان الناس وقتئذ يفضلون مشاهدة الروايات على مطالعتها . وفي المساء عاد صاحبنا الاسكندرية على طيارته فانار فانوصه الكهربي وتوجه الى القاهرة مستهدياً ما تثار التي أقامتها الحكومة لارشاد الطيارين

ثم ان صاحبنا تزوج بعد زمن قصير فذهب مع خطيبته لقضاء شهر العسل في بلاد اليابان حيث اشتهر مصيف جميل على الشاطئ اليابسكي . فركبا منطاداً كبيراً مع نفر من السانحين وبعد يومين بلما المكان المقصود . وكاما يتكلمان اليابانيين بلغة يفهما الجميع وهي اللغة الصومية التي تسمى لغة أهل البلاد الغريبة . فكان كل انسان يعلم لغة الوطنية وتلك اللغة الصومية حتى يتيسر له استعمالها فيها ذهب . ولم يجد العروسين صعوبة في التعامل مع هؤلاء المودعات من في جميع الجهات . وهي مضرورة باسم السادة الدواب . التي حول ذلك تنزل كرامات في مصلحة الانسانية جمعاء وان ثبت فيما جمع من الدول من الاختلافات . مناً ويلات الحروب التي بلغت أقطاع فظاعتها في آخر حرب عرفها البشر وهي الحرب التي نشبت سنة ١٩١٤

هذه نظرة وجيزة في ميثقة الناس في سنة ٢٠٠٠ ولا ريب عندي أن حائلاً كبيراً من هذه التكهينات سينتجق قريباً

ومجمل الي أنها السادة أن الشرق سيفيق من رقاده الطويل وأنه سيمود اليه شيء من روعه لتقديم فتشكر قول فكتور هوغو : « ان النمدن كالهيار طلع فجره في الشرق » ولكننا اذا أردنا أن نسير مع سائر العالم لا بد لنا من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر الحاضر والتحقق باحلاق هذا الزمان . ولا يستعدي ذلك هجر كل ما عندنا من العادات والتقاليد وإنما الخطر علينا نحن الشرقيين من التعطرف في إحدى جهتين :

من جهة حظر الجلود والعلاية والعشيت بكل قديم
ومن جهة أخرى خطر التغلبد الاعمى والهمم على كل جديد

من الخطب التي سمعتها وزكت في نفسي أراً لا يمحى خطبة المستر رورفلت الفاهة
في الجامعة المصرية عند مروره بهذه الديار منذ وضع سنوات وقد رشح في ذهني قوله :
لا تغفلوا أيها الشرقين أن كل ما في العرب حسن صالح جميل ولا تهجموا على كل ما
يأتكم من وراء البحار . بل اعدوا إذا شئتم أن تصلحوا حالكم أنه يتحتم عليكم أن
تصرفوا كيف تتصرفون من عند العرب ما يصلح لكم ويلائم أمرحكم وأن تعرفوا كيف
تبدور كل نظام فاسد وعادة مفسدة واصطلاح مستهجن



لا أود أن أختم خطبتي هذا قبل أن أطير بخيالي إلى تلك الديار التي رأي كثير من
الدور تحت سائها ، تلك البلاد التي كفرت في هذه الحرب عن ذنوب الأجيال السالفة كلها
بلادي التي أهلي بها وأحبتي وقلبي وروحني والمي والخواطر
تذكركني أمجادها ووهادها عهوداً تفتت وهي خضر نواضر
إلى سوريا لشقية ، التي قال فيها شاعر القطرون :

تلك الديار اندكروا جزءاً من طهور أحمر والاطواد
... لبناتها محلاة وبقاها وصباها وسحر طي فؤادي
... حسب المفحرات ما كانت هي لا تبيها وحنة الميعاد

والتي قال فيها شاعر النيل :

نسيم لبنات كجذاتك مرة من الرين دم حياك منسكب
في الشرق والغرب قاس مسرة هفو اليك واكباد بها لخب
لولا طلاب املا لم يبتعوا بدلاً من طيب ريك لمكن املا تعب
مأدا يحل بأهلها التلعيب ؟ أولئك الذين قال عنهم أمير الشعراء :

وبوك الطيف من ليمك ظلم وأنتم من هضبات الأحلام
والذين قال عنهم المصري في ديار همرتهم :

يغني اليها والعزيمة عدة شيقاً بادراك الملا لا يفتح
وكرائم الاحجار أين وضعتها ليست تحول ولو يحول الموضع

أما فيما يخصني فاني متعائل من هذا القيل فلا بد أن تصف كما تعصف سائر
الشعوب الصعيفة . وسوف يكون الند باسمه بأذن الله . وأن غداً لناظره قريب . والله
هد الشاعر اللبناني القائل :

عن قريب سري هذا التدا مستحاً غير متروك سدى
وأدا الساري رأي القجر بدا صاح يا قوم أبشروا الصبح دنا

المصاحفة المصرية اليومية

وتأثير الحرب فيها

نظرة إحصائية

أثرت الحرب في عالم المطبوعات تأثيراً عظيماً أهم له الأفراد والجماعات والحكومات. فعددت المؤتمرات واتخذت الاحتياطات لتعقّب توقف الصحف وأنواع المطبوعات الدورية وللمحافظة على مصالح المشتغلين بالطباعة والنشر والأجبار بالكتب

وقد نالت الصحف وأجالات المصرية نصيبها من هذه الأزمة . فقد اشبت الحرب وفي العاصمة عشر صحف يومية عربية وفي الاسكندرية ثلاث وكان يصدر مثل هذا القدر تقريباً من الصحف الأمريكية بين يونانية وانكليزية وفرنسية . ولم يكن بعضها ليكتفي بالعلقة اليومية العادية بل كان ينشر المجلات المتخصصة آخر الأبناء التلغرافية من عمومية وخصوصية

وبعد ان كانت اصحاب امرية لا تعرف القى في سوريا ولست مظر القارئين بالحروف الكبيرة عمدت كل اى صحف بمسواك اسعالة حروف الخشبية واندمت مادة حلالة أمام اخرين . ثم يكن حلو منقحة من مقالة في شرح احوال الحرب والسياسة وأسباب في بلاد اوضاع الحرية من وجهين الجغرافية والتاريخية ووصف الاعلام من قواد وملوك ورجال سياسة وصنوف البوارج والطرادات والنساعات التي ترد اسمائها في التلغرافات . فاهيك بالاخبار المتفرقة ولعصول المترجمة عن الجرائد الاجنبية

ولكن الرواج لم يشمل الصحف كلها . كما أن بعضها

تعطل « كالجريدة » و « المؤيد »

وكانت الصحف العربية اليومية يصدر بعضها في اول ايام الحرب في ثمانى صفحات والبعض في ست صفحات مختلفة الاحجام . ولم يكن يصدر في اربع صفحات الا جريدة « مصر » بالعاصمة و « البصر » بالاسكندرية

وعادت جريدة « الاخبار » الى الظهور في مفتتح سنة ١٩١٥ بعد ان لبثت معطلة ثلاث سنوات . وكان قراؤها ينتظرونها بنافذ الصبر . فاقبلوا عليها اقبالاً عظيماً . ولكنهم لم يلبثوا ان ابتعدوا عنها لانصرافها عن البحث في الحرب والسياسة ونشر

التعريفات على اختلاف معادنها . ثم أحست بموقفها فأقامت لها مراسلاً لها في باريس
يوافها بتلغرافات خاصة . إلا أنها لم تقوَ على مراعاة الزميلات
وهكذا فعلت جريدة « وادي النيل » فقد عينت مراسلاً لها في لندن . ولكن
صاحبها لاحظ أن « المقلوعة » لم ترد حتى تعطي مضارب التلغرافات الخصوصية
فأعصى عنها

وسألت جريدة « الوطن » قراءها يفضلون التوسع في المسائل الداخلية أم يفضلون
أشهر « تلغرافات خصوصية » ؟ فاتفق رأيهم على الأمر الأول . فلم يبرم صاحب الوطن
اتفاقاً مع « مراسل خاص »

مشكلة الورق

وأخذت أسعار ورق الصحف اليومية تتضاعف بسرعة متناهية . ولكن الأقبال
والمزاوجة مناصحاب الجرائد عن تغيير أحجام صحفهم . ثم رأوا حوالى منتصف
سنة ١٩١٧ أنهم مرغمون على أن يحدوا عدد الصفحات . وضعت جرائد « الأهرام »
و « وادي النيل » و « الأفكار » بعدد أربعة صفحات . وتصدر كل منها ثلاثة أيام في
الأسبوع في صفحتين وثلاثة في أربع صفحات . وتدارحت الحكومة في الموضوع
فقررت أن يكون السعر الأدنى ١٠ مليات للصحف اليومية من أربع صفحات فأكثر
وخمسة مليات للجرائد ذات الصفحتين . وعند حدوث الجرائد العربية بيع النسخة
بشرة مليات . ولم يتمكن أحدها من الاستمرار على هذا السعر أكثر من أسبوع
فأرجع إلى خمسة مليات . ولا يباع من الجرائد بشرة مليات إلا في المقام والبصير
وقد دعا التضاؤل في الحجم إلى ظهور الجرائد بحروف صغيرة دقيقة وزوال دولة
العناوين الضخمة والمقالات المسهية في المسائل الداخلية والخارجية ووسائل الأقاليم
وغيرها من ضروب الخشو والتطويل الصحافي المنمل
وفيما يلي وصف أجمالي للصحف في الوقت الحاضر (حتم السنة الرابعة للحرب)
وما تنشره عن الحرب

جرائد العاصمة

« الأهرام » في صفحتين كبيرتين ذات سبعة أعمدة مطبوعة بأدق حروف (بنط
١٩) . عملاً الصحيفة الأولى بتلغرافات الأهرام الخصوصية وتلغرافات روتر وهافاس
والمساحيرو أجزيانو الإيطالية . ولا تنسب الأهرام إلى نشر مقالات أو ترجمة شيء من
بريد أوروبا أو المنفردات إلا إذا لم يرد من التلغرافات ما يعلل الصفحة الأولى

الثانية أهم تلمعات روتر وهافاس التي ترد حتى الساعة الثانية بعد الظهر .
وتظهر « الاحبار » و « الافكار » في مساء كل يوم بتاريخ اليوم التالي

جرائد الاسكندرية

« البصير » حاصت على مركزها بالرغم من جميع التعلبات . وهي تصدر الان كما كانت قبل الحرب في اربع صفحات ذات ستة اعمدة . وتصدر تلمعات روتر العمومية والخصوصية وتلغرافات هافاس وتصدر عن البريد اهم المقالات السياسية وملاحظات المساكين الحريين واخصهم الجبال ماثير . وتظهر في الساعة الاولى بعد الظهر

« الاهالي » في صفحات ذات ستة اعمدة مطوعة باحرف عادية . تنشر كل يوم مقالة عن الحالة الحربية والسياسة . وتتعلق شذرات من البريد . وتصدر تلمعات روتر فقط . وتظهر مساء كل يوم

« وادي النيل » في صفحات ذات ستة اعمدة بحروف صدر من العادية (بنط ٢٠) تصدر كل يوم بمقالة عن الحرب معتمدا شرح حفراني ورنيني للملاد التي تذكرها التلغرافات . على ذلك مقالات لومعات من نيري كما كانت التلغرافات لا تكمل الصفحة الاولى . وتصب الى تغريدات روتر اهم من تلمعات المساجيرو والغازيت وتظهر في المساء بتاريخ اليوم التالي

الجرائد الاخرى

« الاحش عازيت » نبت على حجمها الاصلي وهو ثمانى صفحات في ستة اعمدة . تصدر في أغلب الايام باقتحاية تدل على خبرة فية . وتأتي الى الغازيت تلغرافات خاصة من لندن نشرها مندجبة مع قية التلغرافات بحسب المواضع . وقد رقت ثمن انسخة من ١٠ مليارات الى ٢٠ ملياً

« البورس احيسان والاحيش مايل » هما جريدتا شركة النشر الشرقية . تظهر الاولى بعد الظهر والثانية في المساء بتاريخ اليوم التالي وفي كل منهما مقالة المسكاتب الحربي (التي تنشر في المقطم الحربية) وجميع التلغرافات العمومية والخصوصية . فتجد فيها تلغرافات روتر وهافاس والشركة اليونانية والمساجيرو والمقطم والاعرام بحرف دقيق . وفي بعض الايام لا يكون في العدد الا المقالة والتلغرافات . وكانت البورس تصدر في ثمانى صفحات وثمن النسخة خمسة مليارات فصارت اوماً ثمانها ١٠ مليارات . وحافظت الاحيش مايل على صفحاتها الاربع ولكنها رقت الثمن من ٥ مليارات الى ١٥ ملياً

﴿ لبروحه احيييان ﴾ في اربع صفحات صغيرة قاصرة على التلغرافات وشرح وجيز لها

﴿ الخورنال دي كير ﴾ تصدر يوماً في اربع صفحات صغيرة ويوماً في ثلثي صفحات ومن النسخة ١٠٠ ليمات . وتعني بنشر تلغرافات هافاس كلها وآخر تلغرافات دوتير العامة والخاصة . والى حاسبا معالة يومية بتوقيع الميو جودح فيسبه . وكانت الخورنال دي كير قد شاركت « الاخبار » في التلغرافات الخصوصية واكسهما عدلا عنها معاً وأصدر الصحف الحمية الامرنكية والعربية صحيفا « كابرون » و « كيو » اليوميان وتظهر كل منهما في اربع صفحات صغيرة جداً لا تتجاوز مساحة احدهما صفحتين من صفحات الهلال

بين الفارئ وصاحب الجريدة

ونحيل الى الكثرين من القراء ان ارباب الصحف تجار يقتنون بغيرهم ممن ينهرون القرس المحصورة بالكسب والاثراء . والحقيقة ان صاحب الجريدة لم تصادفه في حياته مثل هذه الاوقات وهذا اربع نسخ اربعة النسخة من ٥٠٠ مارج من ١٥ قرشاً الى ٢٥٠ قرشاً . وارغم على دفع اثمان كثيرة لانه لم يبق له ما يسد هذا التضاؤل ولا يحس ان موقف الصحف احضر قد حلت كسراً من ايدي العاملة بين محروس ومترجمين وصفاي حروف طبع وليس في قدرة احد سبوه من صحف مد الحرب فان مصيرها متعلق بالتنازع المختلفة لهذه الازمة الاجتماعية

توفيق حبيب

في المدح

زاد معروفك عندي تطمأ انه عندك مستور خبير
تسأسا كأن لم تأته وهو عند الناس مشهور كبير

كتب احدهم الى امير : اني فيما اتماخى من مدحك كالخبر عن ضوء النهار ابراهر والامر الباهر الذي لا يخفى على كل فاطر وابقت اتي حيث اتبى لي العيون مدسوب الى المعجز مقصر عن العابة فامسرفت من الشاء عليك الى الداء لك ووكت الاحبار غنك الى علم الناس بك

هل يجوز قتل العليل

حين يقطع الرجاء من شفائه ؟

مريض على فراش الألم يقى من شدة الوجع، وجهه مصفر وعينه غائرتان، حوله أهله ومحبه يسكنون خاطره ويحفون من آلامه، في حين يلتمسون حق العلم أن الأمل مقطوع من شفائه - هذا مشهد يتكرر في كل يوم ويأتي من مشهد مريع يدمي القلب ويقتل الكبد ! ولطالما تسأل الناس في مثل هذه الأحوال : هل يجوز قتل المريض وإراحته ؟ بل أليس ذلك ما يتطلبه العدل والحنان ؟

إن هذا السؤال خطير الشأن يفق الأساس أمامه حرراً تتحاذيه العوامل المختلفة : فقد يحكم عقله بأن الموت أفضل من تلك الحياة المرة والسكنى عواطفه لا تطبق هذه الفكرة ولا ثابت أن شعوره عليه . وقد اختلف نظر الناس إلى هذه المسئلة من قديم الزمن . ولا يخفى أن قتل الشيوخ والمرضى كان من العادات القديمة عند بعض الشعوب القديمة . بل لا يزال يمارس في بعض الشعوب الحديثة إلى هذا اليوم . ومن هذا قبيل أيضاً ما أشهر به أهل سرطة من قتل الأولاد المولودين لهم من النساء المسننات .

ويروي أنه كان في مدينة مرسية في برون إسبانية مكان يحفظ فيه شراب سام يؤخذ يشاطيه سكر من يثبت أمام مجلس الشيوخ أنه يريد الموت الهنيئ بدلاً من التألم والتوجع قبل مفارقة هذا العالم . وقد ذكر سترابو الجغرافي الشهير أنه كان في جزيرة كوس البوذية شراب كهذا الشراب يقتلونه الأهلون في مثل تلك الأحوال . وقد يكون في هذه الأقاصيص وما جرى مجراها من الحرافة ولكنها تدل مع ذلك على أن هذه المسئلة شغلت البشر في جميع الأزمنة . ومن الحق اليوم أن قائل « أَرْضِ انار » (في أيركا الخنوية) وبعض قبائل الاسكيو وغيرها تقتل المسنين من أعضائها حين يصبحون محزنة هرمين . ولكن الأرجح أن أسباب ذلك اقتصادية أكثر مما هي أخلاقية .

ولقد دافع عن مبدأ « الموت بلا ألم » قريش قليل من الكتاب . ولكن معظمهم من المارقين في الحبال والأوهام . فقليل عدد الأطباء والعلماء الذين يرون ذلك الرأي . ولكي ندرس هذا المبدأ بما يستحقه من الدقة يجدر بنا أن نميز بين فريقين من المدافعين عنه :

(١) فريق يبيع الموت لكل من كانت الحياة عبثاً قبيلاً عليه . فكأن هذا

الفرق بين جمع الناس على الانتحار ، أو لا يقتل أن المثلث بالثعب والهموم يطلب الى غيره أن يرحمه من الحياة في حين يستطيع ذلك بنفسه

(٢) ومريق آخر يرى أن آلام المنازعة قبل الموت فطيمة جداً . فالواجب إبطالها كلما قطع أمل النماء . بل لقد ذهب مقر - ويسمى مص الكتاب الحديثين - الى القول بأن المروءة تقضي هذا العمل وآتة في احوال معينة يسي ان يكون اجبارياً

ومن أشهر القائلين بذلك العبدوف باكون الشهر ويحكى عن مبرابو خطيب الثورة الفرنسية أنه لما دنا أجله طلب الى صديق له ان يواصل ماله الاقيون حتى يموت . ومن هذا المريق أيضاً موريس مرقثك الكاتب البلجيكي الشهير (ولا يزال حياً) « وثائق كتاب الموت » ضد حاء في كتابه المذكور أنه سوف يأتي يوم فيه يرى الطبيب ان واحبه لا يقضي عليه باطالة تشنجات الزناخ العظيمة واضطرابات الاختصار المرعبة . وقد نعى دنو الرمن السيد الذي فيه يمد هذا الصلال نوحاً ، والذي فيه يرجع العلم عن عيه ولا يردد في قصير ملبيا »

هذا من قبل موريس مرقثك ، وكر موريس مرقثك نفس به منعذا الى حين العمل . في المراسلات الاحدة عرحت افترحات خمسة اس فواين تضمن الموت الحقي لم يشاء ذلك . مما اصاح قدم على اسلوب « سكروبي » في سنة ١٩٠٣ ثم رفض واقتراحات قدمت له من « ولا ت المتحدة كروا ارهاير وولاية ابواسنة ١٩٠٦ واقتراح قدم سنة ١٩١٢ لمجلس الري في واشنطن

ومن الحوادث المردية التي كان لها شأن في هذا الموضوع حادثة امرأة اسمها ساره هريس طلبت من قضاء سيورول ان ياذنوا لاحدى صديقاتها بتعاطي الكولور فورم طبيباً لموت فاذنوا لها بذلك . وبينها ايضاً حادثة رجل قتل امرأته ليربحها من آلامها الشديدة . وآخر تلك الحوادث حادثة كان لها ضجة في البلاد الاميركية وذلك ان طبيباً من اطباء شيكاغو حمل امرأته على تسميم ولد لها لان الرجا من شقائه بات مقطوعاً

وقد انكر اطباء شيكاغو عمل ربيبهم . ولا عربة في ذلك فان الاطباء ما برحوا يقاتمون هذا الرأي من قديم الزمن - ما عدا شواذ نادرة . فن الاطباء السابقين يذكر امبرواز باره الخراج الشهير (من اهل القرن السادس عشر) فقد احتج على « كان شامباين الخنود من قتل اصباين منهم مجروح بلعة . ومنهم ايضاً ديجنت رئيس اطباء جيوش بونابرت في ايطاليا وفي مصر فقد رفض الادعاء بونابرت حين طلب اليه ان ياول الاقيون (بتدابير قاتلة) للجنود الذين اصابوا بالوباء . وقد قام في عصرنا الحاضر غير طبيب لقلومة هذه الفكرة

أما الحجاج التي يندرعون بها فكثيرة تستند إلى الدين والفلسفة والعلم . على أننا
تقتصر في هذا المقام على بيان حججهم العلمية .

يقول هؤلاء الأطباء أنه ينبغي لنا أولاً أن نعرف ماهية الداء الذي يستولي على
الإنسان قبل مفارقة هذه الدنيا . قد أقصد ما به الفترة التي تتقدم الموت مباشرة - وهي
الفترة التي لا يحس فيها المازع إحساس وحواسه - فلا حاجة إذ ذاك إلى أيان أي عمل من
هذا القيل أذ لا ألم حين يفقد الوجدان . أما إذا غلبنا النزاع أكثر من ذلك أي إذا
تلول المدة الساعية لتلك الفترة القصيرة فلا يجوز لنا توقع الوقاة حتماً ولا يسعنا الجزم
في أمرها . وأما إذا توسعنا في تطبيق مبدأ « الموت بلا ألم » على كل مرض عضال
يراضه الآلام الشديدة فإن حجتنا حيثئذ أوهن وأوهى : لأن العلم حتى هذا اليوم لم
يتوصل إلى المراتبة التي تمكنه من تشخيص بعض الأمراض بصورة لا تقل الخطأ .
والحوادث المثبتة لذلك كثيرة . فكم حكم الأطباء بقطع كل رجاء ثم جاءت الأيام
مكذبة لحكمهم . فخذ السرطان مثلاً : فقد عدت بعض ضروب الورم والانتهاب
سرطاناً ثم انضح في السواب الأجرة أنها ليست سرطانية

وعلى مرض أن تشخيص المرض كان قرن تصوب في دني يجزم بأن العلم
لن يستكشف طريقة جديدة لعلاج - والمريض لا يزال في يد الحياة ؟ أن الطب
يتقدم بخطى واسعة في هذا العصر وكل يوم نحسب ما كنا نعد حادثة من شأنها اقتلاع
المرض من جذوره وعلى الأقل تخفيف وطأته وتلطف آلامه

وعلى فرض أن سلم الرأي العام صحة مبدأ « الموت بلا ألم » وطلب أهل
المرض أراحته من آلامه فإنه يبقى إذ ذاك أحجام الأطباء عن تولي أمر هذه المهمة
بأنفسهم فأنهم يفضلون أن يتولواها أقارب المريض وهم الذين يؤثر فيهم منظر آلامه وأوجاعه
أكثر من تأثيره في سواهم

وجملة القول أننا إذا اجزنا من الوجهة الفلسفية تعجيل الوقاة أحياناً فلا يكون
ذلك إلا في أحوال استثنائية . على أن الطب لا يستطيع اليوم تعيين تلك الأحوال
لتفص أحكامه . ولعل تقدمه يشيننا عن الالتجاء إلى هذه الوسيلة باكتشاف العلاجات
التي من شأنها استئصال الأمراض من الجسم البشري

العواشي مكان منه تشبهاً بصريع الموالي وهو لقب مسلم بن الوليد . وكذلك ذو الرقاعتين تشبهاً بذي الوزارتين وذي الرئاستين وقد لقب بهما كثير من اكابر الورراء من حموا بين وثاسة الفلم والسيف وتخلدوا وزارتهما في التاريخ الاسلامي كذي الوزارتين ابن عمار الوزير الشاعر الادلي وذي الرئاستين الفصل بن سهل

﴿ ترجمة حياته وشعره ﴾ هو ابو الحسن علي بن عبد الواحد العفيف البغدادي المعروف بصريع الدلائل الفواشي الشاعر الماحن المشهور وليس فيما بين ايدينا من كتب التاريخ والادب ترجمة وافية لحياته نعلم منها مولده ونشأته وتاريخه فكل ما ذكر عنه انه مدادي الاصل والنشأة اشتغل بالعلم وكان فقيهاً لكنه غلب عليه الشعر وغلب على شعره المزل والمجون . فتم مصر سنة ٤١٢ هـ ومدح صاحبها النظار لاعرار دين الفاطمي وكان بينه وبين المعري علاقة وصلة مودة وفيه قال ابو العلاء :

دعيت بصارع فتداركته بمالبة مرد الى فيل

وذلك انه كان قد طلب منه شراءاً وما يليق به سيراليه قبل نفقة واعتذر بهذه الابات (١) اما شعره فقد نه كان حبيب عليه المحور وكانت بينك فيه ملك ابني الرقيق واشهر شعره قصيدته التي اشهرها وهي ضويلة طناه في المحور ذكر فيها من صنعة القزل قنونا . قال السديري : « لو لم تكن له سواها لكانت وقد عمر حقول الشعراء ان يريدوا فيها بيتاً واحداً » (٢) وهذه القصيدة هي مقصودته التي عارض بها مقصورة ابن دريد التي مدح بها انشاء ابن ميكال وادبية ومطامها :

اما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى

واشتعل البيض في سوده مثل اشتعال النار في حزل الغضى

وعدد اياتها ٢٢٩ بيتاً وفيها كثير من آداب العرب واخبارهم وحكمهم وامثالهم

وهي مشهورة

﴿ مقصورة صريع الدلائل ﴾ وذكر الان ما امكنا حمه من شتات هذه المقصورة المتفرقة في بطون الكتب واحسن اياتها واشهرها البيت الاخير فيها الذي جرى مجرى الامثال . قال عنه ابن خلكان وابن الرير : وقد ختمها بيت لو لم يكن له في الجبد سواء بلع درجة الفضل وأحرز معه قصب السبق وهو :

من قاته العلم وأخطاه النسي فذاك والكلب على حد سوا

واولها : من لم يرد ان تنقب ناله يحملها في كفه اذا مشى

ومن أراد ان يصون رحله قلبه خير له من الحفا

من دخلت في عيبه مسة
من أكل العجم تسود شه
من شفع الناس ولم يذنبهم
من طلع النكش بفجر رأسه
من أكل الكرش ولم يعبه
من طبخ الديك ولم يذبحه
من شرب السهل من فعل الدوا
من مازح السبع ولم يعرفه
والدرج يلقي بالعشاء ماض
وامت حمل من متاع تسر
والدق شعر في الوحوم مات
فاستمعوا فهي أولى لكم

ثم يقول في آخرها مشيراً إلى ابن دريد: «... وقد قال ابن دريد في حيد عيه»

فذلك الذي سمى «...»
من فاته الدار...
وهذه في دريد...
من على حدسوا

أما شعره الجدي...
كيف...
لا...
بين السيوف والأقلام...
لم يزل منه...
عجز أن يشاله من قيام...
يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

كيف...
لا...
بين السيوف والأقلام...
لم يزل منه...
عجز أن يشاله من قيام...
يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

كل يوم...
لم يزل منه...
بين السيوف والأقلام...
لم يزل منه...
عجز أن يشاله من قيام...
يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

لم يزل منه...
بين السيوف والأقلام...
لم يزل منه...
عجز أن يشاله من قيام...
يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

لم يزل منه...
بين السيوف والأقلام...
لم يزل منه...
عجز أن يشاله من قيام...
يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

عجز أن يشاله من قيام...
يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

يسط كما إلى سؤال...
وعلما به در الكلام^(١)

وعلما به در الكلام^(١)

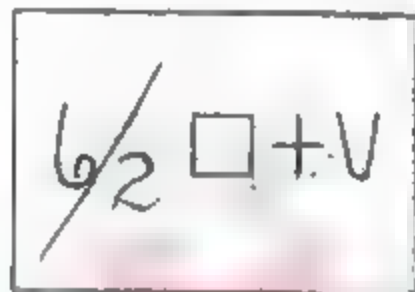
توفيته...
عند الشريف البطنجي...
وعالم ظني أنه توفي بمصر...
النهي ومبناء على الحوادث...
أه قدم مصر في السنة التي توفي فيها^(٢)

ع ٥٠٠

(١) قوت الوفا - ٩٩٦ هـ - ٢ (٢) وذكر ذلك ابن كثير والسيوطي

رموز المجرمين واصطلاحاتهم السرية

في صبيحة يوم من أيام سنة ٠٠٠٠ كان رحد في مقبل العمر يسير متسائلاً في شارع من شوارع مصيف هوتي كارلو الشهير وأدا علامات مرسومة على حائط فندق كبير لغت بطره فوق بيتامها وكانت مؤلفه من الرقم ٦ الافريكي يليه خط مائل ورقم ٢ فربح صليب حرف ٧ (أطرق الشكل ١)



شكل ١

قنادي صاحبها في حلق أحد رعاة شرعة وسأله عن معنى تلك العلامات فهر الشرطي كتبه كأنه يقول: «وحتى أن تذهب تلك الخطوط والأرقام ٦٦ ولكن الرجل ما لبث أن أنهى على جهله قائلاً: «كان أجدر بك - وأنت مكلف حراسة هذه المدينة التي هي مقصد المجرمين ومحط رجال المختالين - أن تدرك حقيقة تلك الاشارات . فأنها لغة اصطلحت عليها طائفة من أهل الشر . وهال مناعها : فالمراد بالرقم ٦ والخط المائل والرقم ٢ أنه يجب تكرار ٦ مرتين أي ٦٦ والمنقصود هاله قد حدث في الغرفة ٦٦ من الفندق حادث ذو شأن . أما المربع فيشير الى أوراق مالية وأما الصليب فيدل على ما عترض سرقه تلك الأوراق من الصنونة . وما حرف ٧ الا توقيع اللص الذي قام بهذا العمل »

فدهش الشرطي لدى سرد هذه القصة . ولكن ملاع الرجل الجدية أثرت في نفسه فبادر الى الاستعانة ببعض زملائه وذهبوا جميعاً الى الغرفة ٦٦ وكانت في تلك الغرفة سائحان أمريكيان فنجبا لدخول رجال الشرطة عليهما ولكنهما حالما علما الباعث على ذلك أخذوا يفتشان حفاطيهما فثبت ليهما فقد أوراق مالية كانت مودعة في حقيبة محكمة الاقتال ...

وقد استفحص اذ ذاك الشرطي وزملاؤه عن حقيقة الرجل الذي استطاع حل تلك الرموز العربية فقصوا انه استاذ اختصاصي في درس أحوال الجرائم والمحرمين وأنه غادر جامعتهم ليقضي بعض الأيام في مصيف مونت كارلو

يرجع استخدام الرموز الاصطلاحية بين المحرمين الى العرون الوسطى . فقد تدرجوا في هذا العلم شيئاً فشيئاً حتى أصبح للعالم قواميس سرية تحوي كل ما يلزمهم للتعام والتعاون . ومن اشارة ذلك رسالة سرية وجدت في إحدى الكنائس القديمة (ويرجح انها مكتوبة في القرن الخامس عشر) . وهي مؤلفة من سطرين (انظر شكل ٢) في السطر الاول سهم تليه رسة خطوط عمودية ثم هلال . ومعنى



الشكل ٢

ذلك انه حين يدخل "عمر" في راسه الى قد نمرال ، عرف ان السهم الرابع في اتجاه السهم اشارة من الكنيسة . والمراد من الرسالة اشارة بدخول في احوال المحرمين بان يتقدم منهم من يشاء القيام بهذا العمل فيضع العلامة الدالة على اسمه تحت ذلك السطر . وهكذا نجد في السطر الثاني رسوماً مختلفة بمرز كل رسم منها عن أحد افراد تلك الجماعة

ان تلك الرموز القديمة باقية الى هذا العصر مع بعض التحوير والتبديل وهي



شكل ٣

معلومة لدى رجال البوليس الذين اهتموا بدرمها . واداءت واحد منهم عن معنى الرموز المرسومة في الشكل ٣ أجابك ان المفتاح الذي يحترقه سهم يدل على أحد لصوص

الميل وان المربع الذي في وسطه قطعة ونحوه سهم إشارة الى بعض المجرمين وان شكل القلب وفي اعلاه ثلاثة مسامير رمز عن أحد المتشردين وقس على ذلك وقد كان في فرنسا طائفة من المجرمين دعت طائفة « الذئاب البيضاء » اقتصرتم اعمالها على سرقة الكنائس . وفي ذات يوم عثر البوليس في إحدى القرى على رسم بقاء ونحوه رسم كنيسته ونحت ذلك ثلاثة احجار على خط انقي . فعمل الرسم بالفوتوغراف وارسل الى أحد الخبيرين تلك الاصطلاحات فترجمها هكذا : البيضاء امضاء لاحد المصوص المشهورين والكنيسة تشير الى ان المطلوب سرقة كنيسته القرية والثلاثة الاحجار تنفي ، اليوم اخذنا هذا العمل وهو يوم عيد القديس اسطفانوس (٢٦ ديسمبر) لان الاحجار رمز عن رجم ذلك العمدس . وقد عكس اليوايس بواسطة هذه العلامات من القبض على بعض اعضاء تلك الجمعية الشريرة

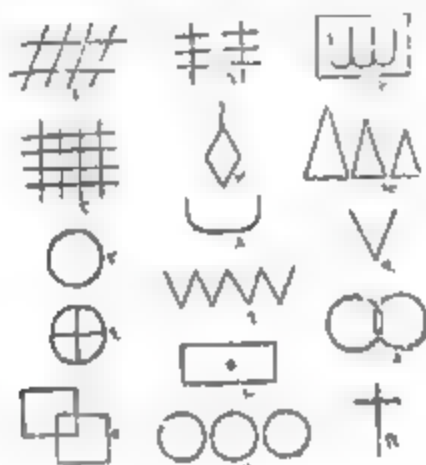


ت . الشكل •

والعلامة التي في الشكل الخامس هي أيضاً مثال من رموز المصوص وتدل على أن المكان المرسوم عليه هذا الرسم تسهل سرقة

والمتشردين والمتسولين في امريكا اصطلاحات تكاد تؤلف مجموعها قاموساً . فالمتشردون يداونون معهم مضافاً في الاستدلال على المارل السكرية التي يمكنهم الاتجاء اليها وذلك برسم سهم على الحائط يشير الى جهة المارل المطلوب تليه خطوط عمودية بقدر المتازل التي تقدمه

وقد نشرنا في السنة الحادية والعشرين من الحلال جدولاً ببعض الاصطلاحات المتداولة بين متسولي اميركا ولا نأس من ذكره هنا



ش ٩

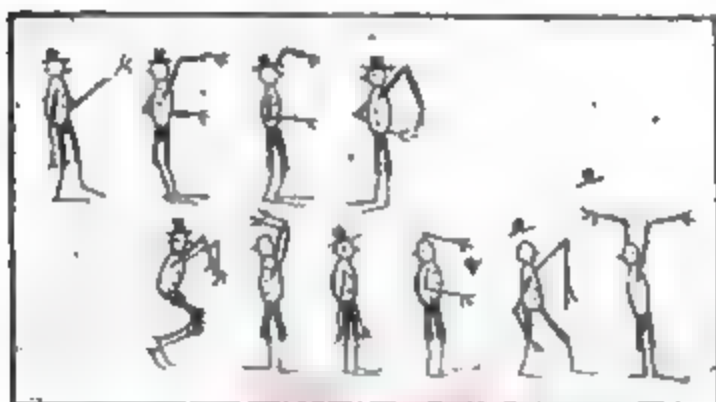
اصطلاحات منسولي اديراك

١ حذر مريضة ها	٧ دالم عن خيل	١٣ اشارة وحدها مع الخادمة
٢ احرس من السبع	٨ اشارة الى ها	١٤ يحسنون الى الفقراء
٣ لا تملك من هير	٩ اشارة الى ها	١٥ اطلب وكرر الجوال
٤ ها بطون مله	١٠ اشارة الى ها	١٦ اشارة الى ها
٥ اشارة الى ها	١١ اشارة الى ها	
٦ ها اشارة الى ها	١٢ اشارة الى ها	

ومن اثم المخدوم ما يذبح عليه جوارحه لاجل ان يتركهم دمورا عبر خطبة في بعض الاحيان. ومن ثمة ذلك انه اذا اتى من حاف في سريخ عربة من عرباتهم (ولا يخفى ان الدور في اوريا يطوفون المدن وامرى في عربات كبيرة) دل على ان أحد اعضاء العصابة مريض. واذا اتى نفس محروق على قليل من القش اشار الى حدوث الوفاة. والعص الاخضر الرطب يني بمولود جديد. وقس على ذلك اصطلاحات كثيرة يطول بنا ايرادها. واذا اراده دعوة رفقهم للاحتجاج هم العوا قطعاً من الجلد في الطريق. ولكي يعرفوا مكان الاحتجاج تقب قطعة الجلد تقوياً مربية للدلالة على عدد المدن التي تنعدم تلك السكان وتقوياً مستديرة للدلالة على عدد القرى

ولعل ما اشتهرت به طائفة الدور من استكشاف الحداث ومعرفة الطالع مبني على تلك الرموز التي يخفونها في طريقهم فيعلم القادمون منهم الى احدى الجهات معلومات كثيرة عنها قبل الوصول اليها. وقد لوحظ مراراً ان عربات النور تابع في اتجاه واحد وبينها مسامحة ثوية من غير ان يستفهم اصحاب العربات اللاحقة عن الطريق الذي سلكته العربات السابقة. فهم انما يعرفون ذلك بواسطة تلك العلامات التي يرجع تاريخها الى بضع مئات من السنين

وقد أورد السر آرثر كومان دويل الروائي الاسكتلزي الشهير في إحدى رواياته البوليسية صورة رجل راقص يمكن استخراج رسالة منها ملاحظة اتجاه أيدي أولئك الرجال وأرجلهم (يقطع النظر عن خفية الجسم). وكل رجل بمقام حرف. فالرجل الأول يقوم مقام حرف K والثاني F وقس على ذلك بقية الرسالة. ونترك للقارىء استخراج الأحرف الأخرى



نكا ٧

وقد نزل كومان دويل به أول مذكر لك دريعة والسابقة لها متداولة بين طائفة من المحرمين. وفي ذلك مثل من تورط بالسر
ولولا ضيق الزمان لكان على هذه كثيرة من هذه السدونه بين الطبقات الاجتماعية السفلى ولكننا نحترى عن ذكرها في أوردناه فيما تقدم

حكم

قال بعض الحكماء :

استغناؤك عن الشيء خير من استعائتك به

قال بعض الحكماء : ما حقا صاحب السلطان بالاستشارة :

إذا أشكأت عليك الأمور وتغيرت الأمور فارجع إلى رأي العقلاء وامرغ إلى
استشارة العلماء ولا تأخض من الاسترشاد ولا تستكف من الاستمداد فلأن تسأل
وتسلم خير لك من أن تستبد وتقدم

قال آخر في هذا المعنى : من كمال عقلك استظهارك على عقلك

الاشتراكية

ما تطلبه وما لا تطلبه

بعد ان اطلعت على ما جاء في المجلد الماضي تحت عنوان « حل مشكلة الاجتماعية الكبرى بمشاركة العمال لاصحاب المال » رأيت انه اذا لم يدبّل بايضا قصة الاشتراكية كما تنصت وتصدت أخيراً بقي الذين لا يدعون شيئاً عن حقيقة الاشتراكية - وهم كثيرون على ما أظن - منورطين في اعتقادهم السيئ بها ولا سيما لأن لفظة التي أشرت إليها مستهالة بهذا النص :

« ويرى الاشتراكيون ان الحل الوحيد لمشكلة العمال إنما هو ابراع الثروات التي تحدث نزوة من أيدي أصحاب المال وجذب ملكاً للعمال بتقاسمون ربحهم فيما بينهم بدلاً من ان يتقاضوا أجوراً معلومة »

فهذا القول قد يبرر حججهم من جهة أخرى . بعد هذه الاشتراكية لم يرجع اعتمادهم ان بقية الاشتراكيين اصحاب امور الاسماء ، وحماها فيما بينهم وهو اعتقاد باطل . ولعله نشأ في دعائهم هؤلاء كتاب هذه لفظة الاشتراكية ، وهو من معنى الاشتراك أو المشاركة . وهو حذف ما مهملة هذا اللفظ - الاخرى . هذا كان الامر كذلك فاسمها العربي قد حجب عنها . وربما يمكن ان يفسد فهمهم بالمدون عن لفظة الاشتراكية الى لفظة الاجتماعية . مع ان لفظة الاشتراكية أبقى اناهم ان انفت من لغواء فكرة الاغتصاب

فذلك لا بد من بيان موجز لطبيعة العقيدة الاشتراكية التي هي قصة الاشتراكيين الآن في أوروبا وأمريكا والآن جيت الاشتراكية مظلومة فيما يرميها به من الخطأ جعلوا حقيقتها

وفيما يلي بيان موجز مستخرج مما اطلعت عليه من المؤلفات في موضوع الاشتراكية لكتاب زعمائها اخص منهم المذكور ومرأي مكدونالد العضو في البرلمان الاسكتلندي . وفيليب صنودن العضو في البرلمان الاسكتلندي أيضاً . وهري جورج الكاتب الاقتصادي الاميركي المشهور . ناهيك عن نص برنامج الحرب الاشتراكية الاميركي . مع ان هذا الحرب لا يرال طفلاً بجانب الاحزاب الاشتراكية الاوربية . فكيف يراجع الاحزاب الاشتراكية في أوروبا

ما شكره الاشتراكية

وقد أن نأتي على حقيقة العميدة الاشتراكية تأتي على أهم المذاهب التي نبتأ منها الاشتراكية - وإن تكن هذه المذاهب قد ظهرت في تاريخ تطورها ، ولقي عمل بعضهم في بعض الأحوال فلا أنه كان العرض من ذلك إجماع هيج أعمال وتلافي شكواهم بقدر الامكان الاول - مذهب استيلاء العمال على الشركات التي يعملون فيها بآلة الأساليب والوسائل المشروعة ونفاسهم أرباحها ، وهو ما يسمونه بمذهب السنديكازم . فإن هذا المذهب لا يحل مشكلة التنازع الشديد بين المال والعمل ، وجل ما يفضي إليه هو أن الأعمال الكبيرة تتحول من أيدي فئة الى أيدي فئة أخرى أي من أيدي فئة الممولين الى أيدي فئة العمال . ولكن تبقى هذه فئة أخرى وهي فئة الملاحين وأصحاب الأعمال الصغيرة وأصحاب المقارن وغيرهم من متوسطي الحال لا تمتنع بشيء من نعم هذا الإصلاح ، بل بالعكس تبقى فئة أصحاب الأعمال الصغيرة تحت خطر شديد من منازعة ذوي الأعمال الكبيرة له . رد على ذلك أن هذه الطريقة لا تضع شئاً بيد المال على العمل لا احتمال أن جانباً من العمال يمكنهم أن يبروا ويمودوا في العمل على ناصية العمل والاستبداد في سائر أعمال الآخرين

الثاني - مذهب اشتراكية أصحاب الأعمال (من شركات محدودة أو غيرها) للعمال بتصيب من الأرباح علاوة على أحورهم

من هذا المذهب أيضاً لا يحل المشكلة ولا يبرع زمام السيادة من أيدي الممولين ولا يخفف من غلواء استبدادهم بالعمال . وإن لحق في بعض الأحيان ملكي بكسر حدة العمال ويسكن ثوراتهم ويحول دون اعتصاماتهم . فهو كالمورفين للمريض المتألم يسكن الألم ولكنه لا يشفي المريض

الثالث - مذهب تقليل ساعات العمل وزيادة الأجر . فهو كساقه لا يحسم النزاع بين العمال والعمل بل هو مورفين آخر . ورضاء الاشتراكيين بهذه المذهبين موقفاً كرضي المريض بالعلاج المسكن لأنه ربما ينسى للطبيب إجراء العلاج الشافي . فلذلك لا يُعد هذا الأسلوب أو ساقه عبدة اشتراكية . ورضى الاشتراكيين به أحياناً ليس حجة عليهم بلهم يمدونه غيبونهم الأساسية

الرابع - اغتصاب الزوات من أيدي ذويها (سواء كانت مالا أو عقاراً أو مرفقاً أو تجارة الخ) وتوزيع هذه الزوات على جمهور الأمة بالتساوي . فإن هذا المذهب لم يوجد إلا في أدهان فريقين من الناس - الاول فريق القوصيين وهؤلاء نفر

من ثانی ليس شأنهم في جسم المجتمع الانساني الا كثنان حرائيم الامراض الفتالة في جسم الحي . وهريق المعاملات على الاسلاك من جاهلي امرها الذين يصمون آذانهم عن الصواب الذي فيها ولا يريدون ان يعبوه الا مدحها فوضوباً كهذا . ولا مشاحة في ان هذه الوسيلة لا تحل المشكلة أيضاً لانه مادام الامر متعاضدين في مقدورهم وحرصهم والطماغم وحيدهم ومادام النظام الاقتصادي الخبيث مادام فلا تبت النزوة ان تجمع في أيدي فئة صغيرة كالكات ولا يلبث العمال ان يتودوا الى الصياح . لهذا المذهب من اسحق المذهب ومن امدحها عن الصواب والحق . ولذلك ليس من الاشتراكية في شيء.

ما هي الاشتراكية

وأما مذهب الاشتراكية فتعني مفعول وهو مني على سنة احتياجة اقتصادية منصفة . بقضي مذهب الاشتراكية طلب النظام الاقتصادي الحاضر ووضع نظام جديد بقضي بالغاء ما ادعاه المال (ما آكل من ثمار الأرض) من حق لا شيء ان المال وان يكن نزوة وبمثل قوة لا يجوز ان يكون مستحقة نزوة اخرى . ان الوسيلة المشروعة الوحيدة لانتاج الثروة هي العمل فقط . لا يجوز ان يكون هناك ثروة . فلا يجوز ان يكسب فرداً الا من عمله ولا يري امره ان المال انما هو الخلق يادن لكل من احتار مالا ان يشترى به . في شركة لا يحدد ربحه . كل فرداً فيجب ويحاً من ذلك بحسب منه من غير ان يعمل عملاً فقط .

ووجه الاححاف في النظام الحالي الذي يشكو منه الاشتراكيون هو انه بقضي الى تجميع الثروة (التي هي ثمرة تعب العمال وحدهم) في أيدي فئة من الناس وحرمان العمال من هذه الثمرة كما هو الواقع الآن في السداد المتدنية ولا سيما في امريكا حيث استطاع افراد قلائل ان يجمعوا في حياتهم من الاموال مالا تنصوره محبة في حين ان الوداً من العمال يتسولون ليس الرزق بل العمل الذي يتعيشون منه فلا يجدونه أما النظام الذي يتبعه الاشتراكيون لالغاء قوة الانتاج من جانب المال وحصر هذه القوة في العمل وحده فهو من الوجهة النظرية امر بسيط جداً ولكنه من الوجهة العملية من أصعب الامور وأمامه عقبات عريضة المرتق .

وهذا النظام يمكن اجماله بكلمتين وهم نقل الشركات وجميع المرافق التي يقوم بها مجموعة عمال وجميع العقارات من أيدي دوبرها (مساهمين ومالكين) الى يد الحكومة بحيث تصبح هذه المرافق المنتجة للثروة ملكاً الأمة برمتها من غير تخصيص فئة لها دون

ثمة أخرى وابقه جميع العاملين فيها من مدبري ورؤساء وكتبة وعمال كل في وظيفته وعمله يتقاضى أجره التي يستحقها تحت سطوة الحكومة . ومعنى ذلك انه بدلاً من ان تكون هذه المرافق لنفسه من الناس يتركون ارباحها وحدهم تصبح الامة كلها كسامة فيها وارباحها تعود للامة كلها . وحديثنا نستهلك هذه الارباح في طريقتين : الاول زيادة اجور العمال وتقليل ساعات العمل والثاني ترحيص اسعار الاشياء لتاجمهور هذا نرى ذلك لا يبقى لعمال قوة الانتاج أو التوزيع تافاً وانما يبقى المال مثلاً لزوجة فقط يمكن جاعه أو مدخره في حين بالاقصاد والتغير ان يمنع باعاده على مدداته في حين آخر ، ولكنه لا يمكنه ان يجني منه ربحاً بحيث يمنع بربحه أو يحضر ربحه ويبقى له المال أو يتكاثر عنده

اما تنفيذ هذا النظام فهو عمدة الاشتراكيين التي استصبروا حلها لانهم رأوا ان اغتصاب الزوة من ايدي المزين أمر غير محلل . وتكليف الحكومة ان تدفع الشركات والمرافق كلها أمر ليس في وسعها . وانما اهتموا الى وسيلة تدريجية تقتضي الصبر وهي صرب الضرائب على شركات وعمال وخصوصاً زيادة هذه الضرائب عاماً بعد عام . ولا يخفى انه كلما عطلت حركه حتى **تهدر أو مرفق** فلت ربح تلك المرفق أو العمار وبالتالي قد ثمنه . وهكذا تحول **ثمن المرافق** والعمالة تدريجياً حتى يسلع الصبر فيتركها ذويها للحكومة . وهذه بطريقة لا يفرعها بوجه دفعه حصة ولا يبرمونها وحدهم بل توزيع عرايتها على من يحاول الانتزاع (أو السهم) وفي خلال ذلك تستطيع الحكومة ان تشري بعض المرافق شراء مما تستصوب شرائه وتستطيع . هذا عمل ما ارتأه الباحثون في وسائل نقل المرافق والعقارات من ايدي ملائكتها الى ايدي الحكومة

اما بلوغ الاشتراكيين الى هذه الامنية فهو عمدة أخرى ليست أسهل من العمدة السابقة . وهم لا يجدون وسيلة له الا باعاء حزمهم بحيث يرجع على الاحزاب الأخرى ويستلم زمام الحكم . وهم يسّ قانون هذا النظام وبعمده تدريجياً بالحكمة والتؤدة والصبر متجنباً ما استطاع حدوث الازمات الاقتصادية والثورات الاهلية بسبب هذا الانقلاب الهائل

ان انكسار التي اشتهرت بالتطور البطيء الراح سائرة في هذا السيل . وربما كانت انجح من غيرها فيه . فانضريبة على الاراد هناك انما هي خطوة عظمى في سبل الاشتراكية

اعتراضات أعداء الاشتراكية

ولاعداء الاشتراكية اعتراضات على هذا النظام أهمها :

أولاً انه يقتل النبوع اذ يفل باب التنافس بين الافراد . وهو اعتراض التمدحك لان باب التنافس سقى مفتوحاً لكل اهل وكف وراحة كما هو الآن بل يكون اوسع . لان الاعمال من طبيعتها متنوعة وهي في الاهمية درجات متفاوتة جداً من رئاسة ادارة وإدارة وكتابة وعمل حفيف وعمل بدوي وعمل شاق الى غير ذلك . والاجور تختلف أيضاً بحسب درجات الاعمال . ولما كان الناس متعاونين في اهليتهم وكفاءتهم كان يحكم الطبع لا يتبوء منصباً الا من كان اهلاً له . وإدارة الاعمال لا تفرق عن ادارة الحكومة . فكما ان الباب مفتوح لكل شخص اهل لان يكون وزيراً أو مديراً هكذا يكون مفتوحاً لكل شخص اهل ان يكون مديراً المرفق أو كاتباً فيه اخ . والخليفة ان سلطان الخالي هل السوع ومحرم الاهلية حقها ان سماحه بنسب ثمرة اعمال العمل الى حزن الافراد عسى على كثير من الناس ان يبعوا حاملين في حين ان كثيراً من محسنين في قوائم الطلبة والادوية مبرهن لاهم تسلموا لزوء من غيرهم أو لانهم جموعاً بائسين أو بعيدين

الاعتراض الثاني - ان هذه التجربة التي تمت في الاتحاد السوفياتي لم تكن موهبة الاختراع والابتكار بل امر من لتحسين لزوء . وهذا الاعتراض من أقل سخافة من ساقه والرد عليه بسيط . وهو ان النظام الجديد يبطال ثمر المال ولكنه لا يبطال جمعه ولا يبتلي مكافأة ذوي الابتكار والاختراع بمقادير كبيرة من المال لكي يثمنوا بها (لا لكي يثروها) . فالذي يبتكر آلة أو يستطع تديراً بكافاً مائتات والاف . ولا خطر من احرازه المال الوافر حراء اختراعه واستباطه ما دام النظام لم يعد يؤذن به (بطبيعة الحال) بتكمير المال بل يسمح له بالتمتع به فقط

الاعتراض الثالث - ان النظام الجديد لا يؤمن فيه تطرق الخذل والفساد الى جميع المرافق والاعمال والاشغال التي تديرها الحكومة . واعداء الاشتراكية ينجحون دائماً على هذا النظام هو لهم ان الاشغال التي لا فائدة كبرى للعاملين فيها أي التي لا تكون ارباحها آيلة لهم تعقد مزلة النجاح والتقدم وتساو أي ان موطن أي مصلحة وعمل لا يبذلون جهدهم في ارباحها وتوزيع ارباحها مادامت قائمتهم منها محدودة وهي ما هيهم وروايتهم المقررة

وهو اعتراض ليس أقوى من سابقه . واليك الرد عليه : ان تطرق الفساد

والحلل الى كل مصلحة أو ضبط كل مصلحة وترقيتها ونجاحها لا يتوقف على كون
المصلحة ملك الامة أو ملك المتولين الأفراد بل يتوقف على تربية الشعب برمته .
فالشعب الذي يصلح لأن يحكم نفسه ويدير حكومته يصلح أيضاً لإدارة أعماله فلا فرق .
والموصف في مصلحة يضطر أن يقوم بعمله كالأولاد سواء كان في مصلحة مختصة
بشركة متولين أو هي ملك الامة . لأنه في كلا الحالتين لا يقدر أن ينت في وظيفته
ولا يستحق الترقية إلا إذا قام بالواجب عليه حق القيم . ومدير المصلحة الأعلى نفسه
لا يقدر أن ينت في منصبه إذا طهر أنه لم يحسن ادارتها أو إذا بدا للجمهور أن المصلحة
محتلة تحت ادارته أسقطوه عاجلاً ليحلوا محله من هو أكفأ منه . وما دام الأكفاء
يراحمون في أبواب المناصب فلا خوف من حلول المصالح وحولتها . أحل لا يندر
أن يظهر حل في بعض المصالح حيناً بعد آخر . على أن حدوده ممكن فيها وهي في إدارة
أعمالها المتولين كما هو ممكن وهي في إدارة الحكومة على سواء .

ثم أن وجود بعض المناصب كالرئاسة والتمراف والسكة الجديدة وغيرها في أيدي
بعض الحكومات يدهن على أن الحكومة تسلمة بحكم صلاحه لإدارة الأعمال أيضاً
ولفائد يقول أن وضع دارة جميع أعمال الامة في يد حكومة عنه قليل لا نستطيع
الحكومة حملها فلا بد أن يتحمل في دهر . وخدمته ليست كذلك لأن هذه المصالح تبقى
سائرة في نظامها وبما أن مديريها كما كانت على عهد وجودها تحت سيطرة مالكيها
المتولين . وأنما هي تنح من تحت سلطه اسماء إلى تحت سلطه حكومة من غير أن
يتميز فيها شيء جوهري . وهب أن اشغال الحكومة زادت بإضافة المصالح إليها فإذا
منع أن يرداد رجاء أيضاً . ومما كبرت اشغال الحكومة فليست هي أكبر من اشغال
حكومات أسكترا وأميركا وفرنسا وألمانيا الآن في مدة هذه الحرب ولا سببا في ألمانيا التي
وصفت حكومتها يدها على كل مرفق ومصلحة تدبره بنفسها . فأنزاهها مات بمهام هذه
الإدارات العظيمة . أن تطم المرافق وتعيد لها قوانين وتوزيع الأعمال على الأكفاء
لها . كل هذه تكمل تحت العمل ونجاحه من غير مداخلة السلطة العليا في كل شيء
بل يكفي السلطة العليا أن تكون المسيطرة والساعدة لذلك النظام والمراقبة له .

هذا ثم ما يعترض به أعداء الاشتراكية على نظامها المفروض . وهذا نحن ما نعرض
به الاشتراكية من مجهول حقيقته . ومن رام مزيد بيان أوله اعتراضات أخرى عليها
فليجأ إلى مطولات المؤلفات فيها فيجدر رد لكل اعتراض وبيان لكل صواب
بقول الحداد

اغرب المدائن

أو مدينة الفرائب

[اعلال] عدد اعطى المصري صديقا حيا الهندي حلوا متجهاً الى الشرق الادنى ووجه الى دبركا . وقد بثت اليها سبعة مائة من هج كنع وودعها بمقالات أخرى عن تلك الجهات الغربية

في بحر الصين تجاه كولونغ في ولاية كيتون جزيرة تدعى هنج كنج . وهي صخرة صماء غير هندية الشكل طولها ١١ ميلاً وعرضها يتراوح بين ميلين وحمسة أميال . ومساحتها كلها نحو ٢٧ ميلاً مربعاً . وكفة هنج كنج صلبة معناها « المياه الامينة » دعيت بذلك لانها بامتدادها قالة الشاطئ كوت مرفأ من أفضل مرفأ العالم . احتل الانكليز هذه الجزيرة سنة ١٨٤٠ وفي سنة ١٨٩٠ أضاعوا اليها القطعة المقابلة لها وفيها مدينة كولونغ . وفي سنة ١٨٩٨ أضاعوا كذلك جزيرة الحيلة بها ونحو ٢٧٠ ميلاً مربعاً من أراضي ~~بحر~~ ~~بين~~ كولونغ وكتون وودعها سكة حديدية . وقد شادوا على جزيرة هنج كنج مهابل كولونغ مدينه

مدينة الفرائب

(أولاً) لانها معمولة الاسم على شهرتها . لا يذكر اسمها احد . اذا سألت الهندي أو التاياني الى اين ا قال ان هنج كنج . ومن اين ؟ من هنج كنج . مع ان هنج كنج اسم الحرية . أما اسم المدينة فهو فيكتوريا . ولا يذكر هذا الاسم الا في التعابير الرسمية

وشبوع اسم الجزيرة دون اسم المدينة لانه ليس في الحرية بلد غيرها . حين يول القائل انه ذاهب الى هنج كنج أو آت من هنج كنج لا يقع التباس لان فيكتوريا كل ما في هنج كنج

(ثانياً) لانها في المنطقة الحارة ولكن لا حراً فيها ولا شمس . هذا هو اليوم الرابع لي فيها ولم ار الشمس بعد . اليوم متبدة في حوها والطر المتقطع يزل ورداداً . هي بلد الربيع الدائم . لا زوايع فيها ولا جود ، لا حراً ولا برد . هي وحدها ذكرتني ربيع سورية . مكنت في مصر اربع سنوات لم ينب الشمس في اثائها يوماً واحداً . كذلك في الطريق من مصر الى هنا كانت الشمس تطلع نهاراً والقمر

والنجوم بلاءً. ولكن حين دنت باختر تأس الجزيرة أحاق بنا الضباب والغيوم ولا يرال
(ثالثاً) لكثافة سكانها بالنسبة إلى مساحتها. فإن مساحة اليابسة سبعون مليون
ميل مربع وسكانها ١٦٠٠ مليون نفس فيكون معدل سكان المثل الواحد في كل
الأرض نحو ٢٣ نفساً. على أن معدل السكان في بعض الجهات أقل من ذلك كسيريا
والبرازيل وشمال أفريقيا. وفي بعضها أكثر كالهند وهولندا. وأكثر بلدان الدنيا سكاناً
بالنسبة إلى مساحتها البلجيك. مساحتها ١٣٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٧٠٠٠٠٠٠
فالمعدل نحو ٥٤٠ نفساً في المثل المربع. أما هونغ كونغ فمساحتها ٢٧ ميلاً وسكانها
٤٠٠٠٠٠ فيكون سكان المثل الواحد نحو ١٥٠٠٠

(رابعاً) لأنه ليس فيها هائم. لم أزل في المدينة هيمية إلى الآن مع أنني أحول في
الشوارع أكثر الوقت. فيها كراسي خبزتان لحل الناس على الأكثاف. أما عربات
البضائع فبربطونها بالحبال ويجرها الرجال. والحلوان يحملون الأشياء تعليقها على طرفي
عود الزان ويضعونه على كتف كائلا. وأراك الآن أمبرلا رطوبه يحمل وعلقوه
في وسط عود الزان وحمل نمود وحلوا على الأكثاف هكذا يحملون كل شيء ولا
أر للخيول والحمارها. فهي بلد الآدميين دون سواه

(خامساً) في جزيرة سيلا وجات الرجال كاث. ولكن الأمر ممكن ذلك
هنا. فالتساء كالرجال. لما كنت ماحرنا مرأسها جازرت السوارب نحوها. وما كان
أشد دهشتي لما رأيت النساء يلبس البسملون كالرجال وقد حملن المفاديف وشرعن
يخترقن عرض البحر خوارهن. نزلنا في القارب ١١ رجلاً ومضنا نحو ستين طرماً.
تقبضت سيدتنا على المفنات بساعدين محدولي الفضل وضرت بالقارب في عرض
البحر والرق يتصب من وجهها وولدها إلى جانبها برمهاها بانظارها. فقلت هكذا
النساء والأقلا

خرجنا إلى السوق فإذا بجماعات الحمايين ويضم عدد كبير من النساء يحملن بالعود
على الأكثاف. حلت في الأسواق وأدا بكثيرات منهن على الكراسي بجانب الطريق
مضن ينخفض الثمال وبعضهن يحطن أو يمين. وكانن يلبس الرجال (بنطلون وقميص)
وليس عليهن شيء من الحلى ولا مظاهر الخلاعة والتجك

(سادساً) نفود فكتوريا وطوايح يريدها لا نظير لها في الدنيا. وهي لا تقبل
في غيرها ولا يقبل غيرها فيها. وأساس عملتها الدولار. وهو غير دولار سنغابور وغير
دولار فيليبين وغير البان الياباني

دولار هنع كنع بعداد ١٤ قرشاً مصرياً بوجه التمرية . وكل دولار مئة سنت
وكل سنت عشر قطع صغيرة . وما الدولار السنابوري بعداد ١١ قرشاً وريال فليين
كريال مصر تماماً . كل ٥ دولارات فليينية تبادل حنيهاً وكل ٩ دولارات سنابورية
تبادل حنيهاً و $\frac{1}{2}$ ٦ دولارات من عملة هنع كنع تبادل حنيهاً
(سادساً) أنها سائمة العصر . فهنغ كنع صيبة ولكن مكنوريا انكبرية . فهاذا

نقبرها ؟

ادا قلت انها انكبرية كذبي وحود ٤٠٠ الف صبي وصيبة فيها بلاون شوارعها
ويونها . وكذبي اعلانهم المرسومة على الواح خشبية طوية مدلاة من اول السوق
الى آخره . كانها دلاء الملاحة مكنونة بلفة بني السماء . وادا قلت انها صيبة كذبي كل
شيء فيها شوارعها وبناياتها ومدارسها وكناياتها وجراندها وساحاتها ودوارها والف
اعتاد آخر فيها . وحقيقة الحال انها مدينة صيبة انكبرية أو انكبرية صيبة . وهي هذه
الصفة فريدة لا تشارك بلد غيرها على الارض . فترى في المدينة اجسام الصينيين
وخصائص الانكبر

(ساجاً) قال حكيم . . . **الطبع لا ينير . وانما لمن لشعر العربي فظم قاتلاً :**

حيي بك غير تكلف . وطبع في لاسر لا يتغير

ولكن هذا المبدأ يملأ مدبوس في مكنوريا . فانه احب الانكبر كانت ثورة
وباء وعش حيات لا تفرق في الدنيا بعدد من الناس من رجال الحماية وم
١٥٠٠ في مدة ٦ اشهر ٧٨٠٠ مريض . فيكون كل منهم قد دخل المستشفى في تلك
المدة خمس مرات . ومات من طابور عدد رجاله ٧٠٠ في مدة سنتين ٢٥٧ . فكتب
الحاكم الى الملكة ميكنوريا يقول لها « ان فكنوريا اوباً مدينة في الامبراطورية » .
ومرض الحاكم فنادرها الى حوزان لاجل محته . وهرب الوزير الى ماكار لنفس
السبب والاسقف الى فليين والحكام الى اوربا ومرض رئيس الحماية مرصاً حطراً
وماتت ابنته واستفاد حراح البديهة وامين الصندوق لاسباب صحية وعلا الصباح في
البرلمان بلوم تركها وصرح البلاغ الرسمي الصادر من حاكمها ان البقاء فيها لا يزيد
انكلترا الا خسارة اذ قد هجرها كل التجار وقالوا انه يستحيل اتخاذها معراً تجارياً

ولكن لما حُصفت اراضيها ورُصفت شوارعها وحُجرت بانيه الذمية صارت
تلك المدينة الموثقة أصح بلدان الدنيا وأحسنها أقلباً . وانتقل اليها التجار من ماكو
وكنتون حتى صارت اليوم أول مدينة تجارية في الشرق الانكليزي الاقصى

(ثانياً) انها معلقة في الهواء . لم أر مدينة نظيرها . عرض الجزيرة ميلان وعلو

حلبها الفا قدم فيكون معدل الارتفاع $\frac{1}{2}$ في المتر الواحد . على أنه في بعض النقط $\frac{1}{3}$. فترى بعض جهات الخيل قائمة كالحياض . فكيف توصل إليها الانكسار ، وكيف رجوا مداهم الفضة في خيولها كالخرباب ؟ . ترى البيوت مسقة في الجو ونعناها هوة لا يدرك الطرف آخرها . وفوقها الأشجار عمودية على الخيل . وفي بعض الهوات تقابل الأشجار بعضها بعضاً . هناك قر الانكساري لفرانيب فعمل مرتقي يصمد عليه وشادله صرحاً ناذحاً جهرة بانابيب الماء واسلاك التلغون والانوار الكهربائية وآلات الموسيقى والحائش والحمامات . والطرق مملطة بالحرساة والاسمنت من رأس الخيل الى أسفله . والصني يحمل كرسي الخبزان عند رأس كل منحدر يتنزل الاوامر ليعمل السيد او السيدة على كنفه ياخض الاجور . فبينما الراكب جالس في الكرسي يقرأ الجريدة ويهبط به الحامل من عل من غير أن يشعر باضطراب

ولك في الليل من تلك السموت العالة أهل منظر وقد ذكرني رؤيتها فقول الشاعر العربي :

تضيء امسي في السلام كأنها معارة ماري رهب متبتل

(تاسعاً) ان مبرية حكومتها من أنجب المبرات . دخلها ريد على مليوني ليرة مع انها ميناء حر . سمح هدير بواخر فيها ليل نهار . علاقتهم التجارية الرسمية مع المرائي الآتية : مرائي لصي و بيل . سعدور ، رياح ، راكون ، كالكتا ، بجاي ، كولمو ، خليج البجم ، السويس ، اوربا كلها . ثم سومطرا ، فيليبين ، بورنيو ، جاوا ، سانس . وفيها شركتان احدهما اوزاكابوزان كيشا ولها مواصلات مع ريو جانيرو وبواس ابرس عن طريق سنغافور وجزائر مودينوس وخليج دلاكوس ورأس الرجاء . والثانية نوو بووزان كيشا ونسبر من هنع كنغ الى فيليبين بوكوهاما وهونولولو وسان فرانسيسكو ومكسيكو . ونجول على كل اساكلى امريكا الجنوبية الى فالباريرو . وليس غير هاتين الشركتين تدوران حول الارض

(عاشرأ) مطلقاً . لم أسمع ولا تصورت ان مدينة فيها ٤٠٠ الف صيني لا تجد في شوارعها اغذاراً ولا زبالة ولا غباراً تكحل به العيون . طرقاتها مرصوفة بالنجيت الفرانيت وبالتربة الافرنجية . ويجاري المياه من رأس الخيل ملط قمرها بالاسمنت والحرساة

أراضيها منحدره . وكثير من شوارعها مؤلف من أدراج كادراج البيوت ذات الطبقات . وفي بعض المواضع رصفوها بالحصى والاسمنت على شكل السطح المائل

فصارت كظهر الغبة لا يعلق عليها العيار . والبديهة في جمع كنع كنبرة الغاية بالمدينة
ولذلك دعيت مع كنع نعيم الاوردي في الشرق

(حادي عشر) ومن أعرب ما فيها رهورها . فهي مدينة الزهور . يونها كلها
مطلية على الشوارع لان طرفاتها كشارع محمد علي في مصر ذات قاطر متواصلة .
قحت القاطر منى للسائر . وموقف قاطر أخرى . فكل بيت فطرته أو قاطره
على طول المدينة . ولكل قطره حاجر عن الشارع مؤلف من دوارين مصنوعة من
التربة الامريحية . ترى شقوق ارهود خطوطاً متصلة من اول المدينة الى آخرها على
جانبي لطريق . اما البيوت في قبة اصيل فهي حات بحري من تحتها الالهة وهرايس
تفرد على ميله اقناتها الاطيار

(ثاني عشر) ومن أعرب ما فيها العرق في قفاتها . والبك مثلاً من ذلك .
اصطرنني الحاجة الى أخذ المهوردي حين وصولي في فندق هنع كنع . وقد شعرت
بسوء العاقبة فاقصرت على اختيار السبط من المأكولات . والحمد لله لم تكن النفقة
أكثر من ٣ ريالات . وفي نيو ساي هدست الى مطعم داي اوري كاحس مطاعم
مصر فطلبت أنواع الطعام . وكانت النفقة عشرها في الامس . ولو تجرأت ان
اكل نفس الشيء في مطعم صيني لكنت نفقة دور ذلك كنع . فالهرفي هنا عظيم
جداً بين الطبقات

واجرة كرسي حردر بحسبه الثاني كل شهر دس واحد (١٢ ساعة)
وأجرة النوم في اللوكاكة لا يقل عن ريالين أو ثلاثة . واجرة الفندق اليومي من
الدرجة الاولى من ١٠ الى ١٥ ريالا

فمن اراد ان يرى الجنة على الارض فيقصد هنع كنع
ومن رام ان يسلم همومه وغمومه فليؤم هنع كنع
فان كان غنياً عليه فندق هنع كنع وفندق الملك ادوارد
واذا رام الاقتصاد فليتم في لوكاكة طوكيو ويأكل في المطاعم المجاورة
واهاهي هنع كنع ٤٠٠ الف فيهم ١٠ الاف اوري والى ياباني وسعة الاف متصرف
صيني والباقون صينيون صرف
هنع كنع
حنا خيلاز

نيرون الطاغية

مثل من أطواره النفرية

[الحلال] ليس من يجهل ما كان من امر نيرون الامبراطور الروماني المشهور بالفلسف والجلود . وفيما يلي قصة واقعية تبين لنا اخلاصه المريبة . وبما يزيد فليتبنا انها تصف حالة البياضة النفسية في مهدا وكيف اقتربت بين الرومانيين بسرعة عجيبة

كان نيرون ذات يوم يحترق بهريته ساحة « الفوروم » وحوله جمع عظيم من عبيده ورجال بلاطه فاستوقفه منظر رجل فيبح الشكل تكاد تجسم فيه البشاعة . فقد كان قرماً محدوب الظهر مشوه الوجه والملاح . فاستهجن نيرون ذلك المتظر الذي لم ير قط مثله تحت سماء روما . فخطر له في الحال خاطر شيطاني . فاقف عربته وأمر أحد عبيده ان يأتيه بالعزم . فلما دنا منه قال له :

— ما اسمك ؟

— مركوس سنبيا

— احضر اليّ يا مركوس سنبيا في قصرى غداً بعد الجلسة

فطأطأ مركوس رأسه لوقار ولم يسد عليه شيء من الملق لأنه لم يحظر بطله شيء مما اضمره له الامبراطور

اما نيرون فحال وصوله الى القصر دعا اليه سكتوس عيوس وهو أحد الاشراف المقربين اليه فقال له :

— كيف حال ابنتك كلوديا الحسناء ؟

فلما سمع سكتوس اسم ابنته خفق قلبه وحساً ففى هامته ليخفي اضطرابه ثم قال :

— ان جماعها بهجة عيني ووداعها انشراح قلبي

فاطرق الامبراطور قليلاً وقال :

— ادعها اليّ . لتكن في القصر غداً بعد الجلسة

قال ذلك وابشت من عينه شرارة جهنية

ولا تسئل عن حالة سكتوس عيوس بعد هذا الحديث وما اعزاء من الخوف والاضطراب . فقضى ليته منسوماً مكروباً وهو يفكر فيما يضمره الامبراطور لابنته .

وقد ألقته أتحاق الميعادين الذين ضربهما يرون للقرم ولانته . ومع ذلك لم يخطر له
أن يصي سيده

ولما كان اليوم التالي دخل سكنوس بميوس قصر الامبراطور مع ابنته كلوديا في
الميعاد المضروب

وكانت كلوديا أجمل بنات روما . وقد امتلأت بلها سمحت بين الاخلاق الراقية
والسيرة الحسنة والجمال الرائع والذوق الليم . لما كان من عناية والديها بها
وحرصهم على آدابها وسلوكها

في ذلك اليوم دخلت كلوديا القصر الامبراطوري لأول مرة في حياتها . وكان
قلها يخفق قلقلًا وحياء . اما يرون فكان حاليًا في القاعة الكبرى بين رجاله واعوانه
وقد طرب لما بدا على القاعة من الحجل والاضطراب . فلما دفت منه حاطبها بفوقه :

— ان شهرتك ايها الحسناء لم نخذعنا . فليس صوء الفجر الميثيق باحل من
نظرات عينيك

ثم التفت الى والدها وقال :

— لقد آن وقت مران . راني بمئة كوني آبا جميع رعيي أرى من الواجب
علي أن اختار لها زوجًا

قال ذلك وأشار الى حص رحائه ففتح باب كبير خرج منه مركوس ستما
الغرم الاحدب

فصلا الصبيح القاعة كلها ودعش الحصور لذلك المشهد الغريب ونيرون طرف جذل
لما أحدثته من الفحشة ثم وقف حطياً وقال :

— أجل . ان العدل اول واجبات الملوك . فلي الملك أن يعنى بتوزيع الجمال بين
رعاياه لينال كل قسطه منه . ولذا أرى أن أقبح الرجال يجب أن يقرنوا بأجل
النساء حتى يخرج نسلهما معتدلا في الجمال

اما القرم فقد اصغى لتلك الخطبة وهو صامت . ثم دما من الامبراطور وقال بانقة
ورباطة جاش :

— ان هذه الثعنة يا مولاي فوق ما استحق ولكي ارفضها مع الشكر

فهب يرون عند ذلك وامتهره قائلاً :

— ليس لاحد ان يراجع اوامري . ويجب عليك أن تقرب بها قبل مضي

اسبوعين . والا فلول لك ولها

قل ذلك وخرج من القاعة . وعلى أثر ذلك تفرق الحضور وهم لا يكادون يصدقون ما رأوا وما سمعوا

وكان مركوس سنبيا مسيحياً صلياً تشرب مبادئ تلك الديانة وما ينطوي تحت تعاليمها من حب العدل واحترام الحرية الشخصية . فلم يكن كلام يرون الا يزيد نفوراً وافتة . ولم يخطر له دققة ان ينفذ أمره فيحرم تلك الفتاة الجليّة حقها من السعادة والهناء . ولكنه لم يستطع ان يجاهر برأيه . خائفاً وصل الى منزله حيث اوى سكتوس بميوس بالكلمات الآتية :

« اني أتصور ما ألم بكوديا من الخرب ... واي اود لو اعدم الوجود لافرج عنها كرمها وأعبد اليها اشنامها ... ولكن ما العمل ؟ اذا هربت من هذه الديار وقع على رأسها غضب يرون . وأما الأتجار فديهي بحرمه علي ... ولكن لتتصبر كوديا الطيبة ولتتأكدي ما عمل ما في وسعي لاخطف عنها ما حل بها »
فوفقت تلك الرسالة رسماً جدياً سكتوس ميوس وبنه وأوصحت لها عما في صدر صاحبها من سواست لبيته والاحاسات لشربه

على انه كان امام مركوس سنبيا آلام واحزن أخرى . من ليلة زفافه الرسمي تبنته كوديا الى داره حسب عادة الشرف . وسكن دواحيها كان اسماً طاهرياً فقط فلم يكن بينهما تشارك فعلي في المعيشة
على ان ذلك كان من شأنه زيادة آلام مركوس سنبيا . لانه لم يلبث ان شعر بعيل حقيقي الى تلك التي اصطرت ان تكون شريكته في الحياة رغم ارادتها . ولكنه لم يجاهر بشيء من ذلك عملاً بوعده الصريح وعلماً منه ان حبه ان يكون متبادلاً مع ما هو عليه من الفصح والشناعة . وقد عانى الشاق في احواء شعوره نحو زوجته والتظاهر بعدم الاكتراث لها . وكان يريد آلامه في اوج الامر اردوامها به واغلاظها الكلام له . فقد كانت تفر منه وتجنب مجالسته وهو مع ذلك يلتمس لها الأعذار ويحمل معاملتها بالصبر والتحمل

ولكن كوديا لم تلبث ان شعرت بتقصيرها فندمت على ما فرط منها ولا سيما بمد ما ظهر لها من شهامة زوجها وكرم اخلاقه واحترامه لحرمتها . فلم تستطع الا الاعجاب بصفاته الرفيعة وعطفه على الفقراء والمساكين وما كان من معاملته الحسنة لعيده واطلافة سراحمه ونحو ذلك من الاعمال الدالة على سمو الخلق .

ولوعلت مما يحيش في صدره من العواطف وما يتكبد في اخذها لتضاعف ألمها به ...

ومنذ شعرت كلوديا تقصرها نحو زوجها بدأ عهد جديد في حياتها . فلم تعد تهرب منه بل أخذت تستلذ محالته ومخاضته . ثم انه اتبع لها غير مرة أن تحضر الأجتماعات التي كان يعقدها المسيحيون في دار زوجها من حين إلى آخر فكانت تضي إلى عالم تلك الديانة الجديدة فتعجب ببادتها الزاوية . ولكنها كانت تحب الطهارة والمجاهرة به .



بطرس يبارك العروسة

غير أن نفسها لم تلبث أن أصبحت ميذاً لراع روجي البيم فكانت تجاذبها العوامل المتضادة فتشعر قارة بسوء العالم المسيحية ثم تعود تارة أخرى فتأف أن تغلى عن ديانة آبلها وأحداها . وقد طلت زمناً طويلاً على هذه الحالة لشاقة لا تدري لأي العوامل تدفع

وحدث أثناء ذلك في روما حوادث خطيرة الشأن . فتشبثت الحرب الأهلية وسقط بيرون خلفه على العرش الامبراطور حطباً فلما رأى مركوس سبباً أن الذي أرغم كلوديا على الاقتران به قد ذهب وإن قد دالت

دولته عزم على تطليقها رغم حبه المبرح كي تستعيد حريتها وبشئ لها الزواج بمن يستحقها

فبعث رسالة الى سكستوس ميوس يطلب منه مقابلة خصوصية تحضرها كلوديا . فاجابه الى ذلك ودعاه الى قصره . فلما جاء العصر دخل قاعة كبيرة كان عمه جالساً في إحدى زواياها ومجاوبه ابنته . فبادره سكستوس قائلاً :

— هل الداعي الى هذه المقابلة عما يزيد حزني وكربي

فاجابه مركوس على الفور :

— لا يا سيدي بل انه داع للعجز والسرور . فقد جئت لارد الى ابنتك حريتها المسلوبة . أجل جئت لاعيدها اليك . . .

قال ذلك ونص في كلامه ثم قوي على همه وواصل الكلام فقال :

— احل ان من الميسور نخليكم كلوديا الآن وقد سقط ثيرون الطليعية . ولذا عزمت على اطلاق سبيلها لتكون ولى امرها فيس تختاره زوجاً لها

— أقصد ذلك حفيظة يا مركوس سند ايتك حدير بالاعجاب وان قلبك

لشريف نبيل ا

قال ذلك واهزنت عيانه من الفرح . فعلم مركوس حينئذ في سره من تلك الدلائل ولكنه قال :

— لا استحق هذا المدح يا مولاي فاني انما أقوم بالواجب عليّ وانجز ما وعدت به

— وأني وعدتني ؟

— ألم اكتب لك أي سافل ما في وسعي لتخفيف إحزان كلوديا

فلم ينالك سكستوس من الاعجاب بتلك السباحة . وكانت كلوديا مطرقة أثناء الحديث لا تفوه ببث شفة . على ان مركوس استرسل في كلامه فقال :

— لقد عزمت اليوم على الرحيل . فان للديانة التي أدبني بها اتباع عديدون ولكنها مفتقرة الى من يطوف الأرض مبشراً بتعاليمها . فإذا رحلت طس الناس اني

قتلت مع من قتل من النصارى وامكن كلوديا اذ دأك ان تسترد حريتها

فطرب الاب هذه الفكرة والتمت الى ابنته فقال :

-- ألا ترين باعزيرني بان عليك واجب الشكر لهذا الشهم النبيل

أما كلوديا فكانت مسترسلة في عالم الخيال . . . فتبتهت حثاة . . . ثم قالت :

— عند ما برحي الليل سدوله تخبر كلوديا زوجها بما عزمت عليه فليقبلها الى المساء

في ذلك المساء عندما خيم الظلام على روما خرجت كلوديا وحسدها من بيت أبيها فاحدثت تفتيح الشوارع المنظمة شارعاً سداً آخر إلى أن بلغت اطراف المدينة فوقفت هنيئة تتفكر. ثم استجذمت قواها كأنها عزمّت على أمر خطير. ثم جاوزت حدود المدينة فاخذت تزد في الحقول والبراري إلى أن بلغت مكاناً فيه خرائب قديمة فوقفت وحصلت تحديق نظرها في الظلام كأنها تبحث عن شيء فابصرت فتحة في الأرض فنزلت فيها وسارت في نفق إلى حيث كان يتردد الثعالب ويجمعون سراً. ولم تلبث أن سمعت أصواتاً رحيمة تضيئ. تخفق قلبها وأسرعّت في السير فترأت جماعاً محتشداً على ضوء المشاعل واسكل راكعون بخشوع وأمامهم شيخ يباركهم. ففرقت كلوديا من ملامحه أنه بطرس الرسول

ثم أهدقت بنظرها في الحضور باحثة عن مركوس فلما نيتته اطمانت. ثم سمعت بطرس يتكلم وقد اغتنى صخرة. فأعجبت بأقواله ولم يكن فيها شيء من الأدهاب والتأنيب بل كانت مفعمة سلاماً ووداعة

ثم سمعت كلوديا أصواتاً صارخة :

يا بطرس عمدنا... عمدنا

فلما بطرس كأنه نفاذ اندفع وأحد يديه على رؤوس الركبى أمامه فتقدمت كلوديا من بين الجموع اعترضته وألقّت ردعها أمام بطرس ثم ركعت قائلة :

— لقد آمنت بكل شيء

فصب بطرس الماء على رأسها وعمدها. وعند ذلك أقبل مركوس ودكح إلى جانبها وهو لا يكاد يصدق ما رآه فتظرت إليه وقالت :

— ألم أقل لك أنني سأخبرك بعد غروب الشمس بما عرمت عليه ؟ فيها أنا بين يديك. ولكن معلوماً عندك أن إلهي هو إلهك وأني لك زوجة من هذه الساعة. فظنت أرى فيك إلا نفسك النقية الطاهرة

فقبلها مركوس ونظر إلى الرسول نظرات فهم منها غرضه فأقبل يحومها وبارك جبهتها وهكذا أحبت كلوديا الحناء أقبح رجل في روما ولكنها إنما أحبت فيه جمال نفسه وكرم أخلاقه

نظرة في النفس

يعالم النفس أحمى منك ملتئم
لهي على النفس لا كانت رغائبها
لا بل أحق بلهي كل قاعة
أن أدركته فذكره ترجع لها
ليس الغب الذي يكي أجه
وحاجة النفس للاحلام آلم من
وكيف يسعد مخلوق بلا أمل
بئس الحياة حياة خيرها حلم
فان تكشف عنه حاضر طفرت
هل يدرك الثار من دنياه مودور
جنى عليه فؤاد بين أضله
النفس والناس والدنيا تقادته
النفس ظلمة مظلومة تبدأ
أمره كالنسر إلى ألي غريسة
تخو على الناس أم قلى جرأرم
أخو عليهم وأقل قس جارهم
ليت النفوس التي تشقى بموضعها
الليل والثود مثل النفس في سعة
مالا ما كن والأزمان تضرني
يا مظهر الروح ما أدبت مضرها
الحسن أكبر من عيب يدلسه
والحق أبلغ مما شابهه شابة
هل يبلغ الناس شعري ما أحس به
يحد مضاي لفظ لا يحيط به
أن لم يشارك في الوجدان مستمع
اسكندرية

نأى الجوانب نأى النور تهور
أنا ألبها من الآمال محطور
من النفوس يشي وهو ميسور
حزنا عليه أدا أقصاء مقدور
بعد المتون كباك وهو مهجور
أحلامها وكلا الأمرين محذور
أم كيف يسعد البهتان والزور
مغيب في دياحي العمر مسنور
به الهيالي فأمسى وهو مقبور
مقيد بغير العجز مأسور
ومحبته والاعادي والمفادير
فكل ما ينمي المرء تحرير
وكل حاله وان كباك شرير
والمرء في غلبة الأيام مصفور
أم كل ذنب حياء الناس مضفور
وكلم جارم والسكل معذور
من الجسوم حواها الليل والثود
والجسم لا كان هذا الجسم مصفور
وكيف تحوى الحياة الساع والنور
سر الحياة عن الأحياء مستور
ومظهر الحمن بين الناس موزور
ومظهر الحق فيه الأفك موفور
والحسن معنى وهذا اللط تصور
ولا يؤديه تسبق وتحير
فما لقولك في الأذهان تأثير
عبد الأليف التشار

المجمع اللغوي المصري

تاريخ المجمع وفوائدها في العالم النمدين - ٢

اتفقنا في مقالتنا الأولى المنشورة في العدد الماضي على تاريخ المجمع في أوروبا ولا سيما
المجمع اللغوي والأدبي التي تشبه مجمع الخضر . فتكلمنا على تأثيرها ونظامها وتأثيرها
في حياة الأمة وتاريخ نهوضها وتقدمها . وزيد الآن أن تأتي ملحمة عن فوائدها هذه
المجمع وما أسدته لشعوب الرافق من الخدم الحيلة الخافاً بما في المائة الماضية ، ثم
تبعها ببيان حاجة اللغة والأمة إلى المجمع اللغوي وتاريخ فكرة هذا المجمع في مصر وما
بغرض عليه من الخدمات

فوائد المجمع

إن كل ما يضاف من تاريخ مجمع اللغة العربية سجد سجد أعراضها وحليل
خدمتها بركات وأعمال ونسج . ولست ممن يردد عليه من فوائدها
في العالم : (١) خدمة اللغة وعية بوم فاموس ها . ثم لغيرها محتاج إليه من
الإصلاح في الآراء والألفاظ (٢) التي خلقت بركة نشر العلم ثم نشر الكتب
والأبحاث الهامة والكتب المفيدة (٣) التي في مؤلفات العرب والأدبية والنثرية
ومكافأة المحبين بالحوار ، والأحد بناصر الأدباء وتشجيع المؤلفين مادياً وأدبياً
(٤) إلقاء الخطب والمحاضرات والدروس في الأدب والفنون على الطلبة وغيرهم
كما في بلجيكا وسواها (٥) إلقاء محاضرات علمية وسياحات لخدمة العلم والأدب والفنون .
أني عبر ذلك من الفوائد العديدة التي لا تحصى والتي يقال لأجلها ما من لغة ازهرت
ورقت في أوروبا إلا كان غمها انفصل الأكر في ذلك

فكرة المجمع اللغوي عندنا

طراً على أمة العربية في المرون المظلمة التي غشت عصور التمدن العربي الزاهر
من أسامة الضعف وموئل التأخر مد تطلب المعجم على العرب واختلاط العرب
بغيرهم من الشعوب ما كاد يذهب بها . ولا سيما بعد أن زاحمتها اللغة العدمية ووضعت
ها المؤلفات كتاريخ الخيري وكتب مطبوعه . وبقيت آثار هذا العهد في اللغة حتى زمن

قريب بل حتى الآن . فان الامة الركبكة التي كانت شائعة في دواوين الحكومة لم تدر
 بعد تمام ولا يزال كثير من صياغة البلاذ يكتب بها الى اليوم
 على ان الامة قد عدت فهت بهتها الاحيرة في القرن الماضي في مصر وسوريا ،
 ورجع الفضل في اتعاشها وهوصها الى ساكن احسان محمد علي باشا رأس العائلة
 السلطانية الذي أخذ ناصر العلم فشيء المدارس وشجع العلماء . والامة مطهر من مطاهر
 الامة فكما نكون الامة نكون لغتها رفيقاً ومحطاطاً . فلولا قيام الدولة المصرية على
 عهد محمد علي وتقدمها الماهر على عهد اسماعيل الملك العظيم الشأن لما نهضت هذه اللغة
 من كيوها ولما ارتعت بعد انحطاطها . وقد نشطت هذه النهضة بهدها في مصر ودب
 ديب الحياة العلمية فيها حتى أصبح لنا الآن ان نرى هذه الحياة العلمية المباركة التي تكاد
 تنفرد بها مصر دون سائر البلدان العربية ولا سيما بعد التغيرات التي مكنت بها . وقد
 كان لتدبير الاوربي الحديث في هذه النهضة أعظم تأثير اذ راعها اهلااب وتغير اقتضاها
 اقتباساً عن الافرنج واقتداءً باناسهم . فكان لغتنا علوم الغرب وتعليمنا الغربيين في كثير
 من آدابهم الاجتماعية واحواهم سياسية ولادوية ان كتب . معب كثيرة عنهم ليس
 لها الفاظ عربية تؤديها . وكثر هذه النهضة بفضل في حوز اثار . ككتاب والمؤلفين
 والعلماء ولا سيما المتنبئين منهم باليوم الحديثة الى وجوب اسبق الاجتهاد في الامة
 واجهاد الفاظ تؤدي هذه الذي حتى يعود الامة الى سابق نهدها . حمل هذا الشعور
 اصحاب الهمم منهم في تحمس منه خاصة على اسم في توسع نطاقها لتؤدي وطبقها
 الاولى وهي التمس عن الآراء ومستكرات العقول والفرائح في جميع العلوم والصناعات
 والفنون . فاشتمل قوم من الكتاب في استعارة الفاظ جديدة أو استعمال الفاظ مهجورة
 لهذه المعاني ، كما اشتمل المترجمون في النهضة الاولى على عهد محمد علي في لبحث عنها .
 ولكن هذه الحركة الادبية لم تصل الى حد مرض اد مهيا بكن مجهود الافراد عطيماً
 فانه لا يبادل قط بمجهود الجماعات . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان كل كاتب
 نهج منهجاً في الفعل والتعريب يخالف نهج الآخر فاختار البعض الفاظاً للعلم الحديث
 رأى انها تؤدي الغرض المطلوب واختار البعض الاخر الفاظاً غيرها . فاختلعت مختاراتنا
 وتصارفت حتى صار للمعنى الواحد عدة الفاظ متباينة ، فادى ذلك الى فوضى الانشاء
 وتضليل القراء واصبحت اللغة في حاجة الى من ينظر في امرها ويثاقق الخطر الذي
 يهددها . وهذا العمل لا يستطيعه فرد كما قلنا ولوفرص انه استطاعه فلا يرجي ان يتبعه
 الكتاب فيما يذهب اليه . فلان من حمية تنولى هذا العمل ، ولعلنا تشوقت افس
 اهل العلم والادب الى انشاء مجمع لنوي ينصده اعلام الامة واقطاب الامة لتعاون على

خدمتها بالطرق التي تقتضيها هذا العصر فتولى توسيع نطاقها وقوية جانب النصف فيها ويعيد إليها مجدها القديم ودولتها الأولى وشأنها لنصر وطامنا لمحدثوا هذه الأمة في انديتهم وسائرهم حتى هم يكتبون من أدبها لغة في أرمز مختلفة من شعروا هذه الحاجة فآلهوا الجمعيات لهذا الغرض، ولكم كبيراً ما بدأوا أن لم يثبتوا كما ترى في هذا الموحى الآتي :

تاريخ المجمع والجمعيات العربية

(المجمع القومي العربي) من أقدم الجمعيات التي ألفت لهذا الغرض المجمع الاسوي العربي الذي أسسه جماعة من أهل الفضل وقادة الفكر . انتهى مد وضع وعشرين سنة وعمدت عليه آمل الأدباء . وكان حل عرصه وضع المصطلحات لعنية ما حدث من المسميات الجديدة في آتـ هذه التسمية . إلا أنه للأسف لم يستفد الأمرين : انثرة الأولى في ١٦ رجب سنة ١٣١٠ (١٨٩٢) برأي آخر عرض تحت رئاسة السيد توفيق البكري . وكان من بين مدته (السيد محمد سيد محمد بن المولي والمرحوم محمد عثمان بك حلال وسير) **وأفتح الرئيس لجنة سحب عن بي وأحلافه المستنطة** من شعراء ثم ثلاثة سنوات من لاطاط مدته التي تجد لمدية العربية وأخذ على نفسه أن يأتي في كل خمسة مثل هذا العدد وأصبحت خمسة الثانية بعد ذلك بخمسة عشر يوماً وبات الأربعة من حاة ذلك المجمع

(نادي دار العلوم) وهو من الجمعيات التي أسست لهذا الغرض انتهى في القاهرة سنة ١٩٠٧ برئاسة حمي بك ناصف . وكانت أكثر انحائه في اللغة وأهتم على الخصوص بما كان قد انتهى لاحتله المجمع القومي العربي وهو المصطلحات القوية فوضع بضعة آلاف لنطة اصطلاحية جديدة نشرت بعضها مجلة النادي إلا أنها لم تنع بين الكتاب إذ لم يكن لها صفة رسمية . وقد توقف هذا النادي منذ سنوات

(المجمع العلمي الشرقي) وهو من هذا القبيل أيضاً . انتهى في بيروت سنة ١٨٨٢ وكان من أعضائه الشيخ ابراهيم ايازجي والذكارة أصحاب المقتطف ومؤسس الهلال والمعلم ابراهيم الخوراني وسلم البستاني وغيرهم وتولى رئاسته الدكتور فاديك الكبير والدكتور ورنبات . ومن أعضائه المراسين المرحوم شفيق بك مصور ولكن لم يطل فاء هذا المجمع وقد جمت أعمال سنة الأولى في محله على حدة

وقام غير ذلك جمعيات عامة وخاصة ترسم إصلاح اللغة فاجمعت نحوها الأقطار لكن سرعان ما غابت وسط الجدل والنقشة والاختلاف في انعرب والاشتقاق

والإيجاد والعدم حتى عدت . وكان بعض محبوبي الأفراد من فطاحل علماء الأمة والكتاب ممن عاصروها كالشيعطي والشديق واليازجي وأبكري والشيخ محمد عمده والمولائي وغيرهم أحل بكثير مما صرحت فيه وقتها . وهكذا كان سوء حظ العربية في أسائها ، فكما قدمت طائفة العمل والنهوض بها والزمع من شأنها لانتفى أن تنتهي حيث تندي . ولا عرو وكل هذه السماعات والغامع لم يكتب لها أبدا . ولم تهم أفعالها لانه لم يكن لها صفة رسمية أو طياتها يهود في الآله . فكان لا بد بعد هذا من تأليف هيئة تكون ذات صفة رسمية وهذا ما أحدث نشأه الناس طويلاً ولا سيما أثر النهضة التي عدها الحكومة بمشروع أحياه الأمة العربية وشدت أثرها وزارة المعارف في عهد وزيرها حسنت باشا فعملت الأملك بالمشاء مجمع لغوي رسمي شبيه بالمجمع الفرنسي إلا أن المسألة لم تستعد حد الكلام ، حتى أنشئ المجمع اللغوي الحديث وهو موضوع مقالنا

المجمع اللغوي

ولدت فكرة تكون مجمع لغوي الأحرار في سنة ١٩١٧ في حمة لوع المتطاف من الأربعين من حياته في أمه جامعة . فعد من بين من نهضوا من لغاه حطهم دارت مفكرات عن اللغة العربية فقصت إلى أن خدم من حمة من شاء مجمع لغوي واقترح أحمد بك لطفي السيد وزير راء الكتب سدياً أن يخدم من دار الكتب لذلك فصر الجميع وردهم سروراً سروراً من دنياج دهم للوزير الأكبر رشدي باشا ومعالى وزير المعارف عدلي بك فاشاهدوا لأفراح

وفي أوائل شهر يوليو سنة ١٩١٧ أعلن عهد المجمع ونشر برنامجه وهيئة أعضائه والأعراض التي يرعى إليها وهي تنحصر في إنشاء مجمع يجمع بين دقته ومصطلح كل علم ومن . وقد بين المجمع عرصة هذا في الفصل الذي عده له لذلك فقال : أنه « خدمة اللغة العربية بوضع مدغم واف بحاجة الزمن يشمل اصطلاحات العلوم والفنون والصناعات فيريد في اللغة للضرورة وبراعي في الزيادة دفع الخرج ويستبدل بالكلمة النامية أو الاصعبية التي لم تعرف من قبل غيرها من الالتاظ العربية الموضوعية للدلالة على معناها فإذا لم يند المجمع إلى كلمة عربية وضع كلمة عربية للدلالة عليها أو أقر الكلمة النامية أو عرّب الكلمة الانجبية ويكون وضع الكلمات بطريق الحاز أو الاشتقاق أو التعت ويصل الأحذ من الكلمات المتهجوة تمليلاً لاشتراك المستعمل » فهذا هو غرض المجمع وهذه طريقته في الخدمة التي يتوخى القيام بها . وهو ملائكة عرص حبل وخدمة حظيرة بعدوها الذين استغلوا بالتأليف والتعريب

والكتابة حق قدرها . ويرى القاري أن المجمع قد جعل طريقته في العمل شاملة لجميع الطرق التي تنازعت عليها الأحزاب في ألفة قديماً وحديثاً . فكأنه أراد أن يرضي الجميع ، كما أن طريقته في « وضع الكلمات بطريق الحجاز أو الاشتقاق أو النحت أو عبر ذلك مما لم يقع اجماع على منعه » هي طريقة الشدياق التي دعا إليها في حواشيه منذ أربعين سنة . ثم أنه قد نسج في أكثر طبعه الأخرى أسيرة في رناحه على موال المجمع العلمي الفرنسي كما ينبغي مما كسناه عنه في معاد السابق . وما لاجال أن ما أمجده المجمع من التذاير والنظم لأداء خدمته وما يرى من أسبه أنصائه قد يكون حبر وسية لأدراك العرض المطلوب . غير أن لنا ملاحظات يريد أن يسطرها فيما يلي دعماً إلى أيدائها عبرتنا عليه ورغبتنا في دوامه وبقائه

اقتراحات على المجمع

تكتب هذه الكلمة في مثل الشهر الذي أسس فيه المجمع أي بعد مرور سنة كاملة على إنشائه طلعنا في سائر جرائده وكتاباته ولاحتسب كل شعب أعماله وما وجه إليه من الاقتراحات والطلبات . ولكننا نلاحظ في سائر من أغراضه سوى أنه اجتمع حين إنشائه وقراراته وقراراته في حوزة المجمع لم يجد يسمع عنه شيء سوى تجديده تعيين رئيسه . ولقد عجبنا أنه في حوزة المجمع لم يسمع على منعه واختلاف أنصائه في العمل ففريق محافظ لا يرى ضرورة الحد الذي وصل إليه التماس ودوي عن العرب ، والآخرون يرى التحاوز عن القياس والقاموس . وقد اطلعنا على مذكرات بهذا المعنى قدمت للمجمع من أهاز الحريص (كذاكرة الأستاذ السكندري ، ومذكرة الدكتور صروف) وأما نحن أن يقع المجمع من جراء ذلك الاختلاف فيما وقع به أسلافه فيترك جوهر العمل ويأخذ في عرض النقاشات والردود التي لا طائل تحتها ولا عمل بعدها . ويجددنا الآن أن نبدي ما نراه لازماً لبقاء هذا المجمع وما يرحوه منه العالم العربي

لأناخذ على المجمع طريقته في تعيين أنصائه وهي طريقة (الاختبار) لا (الانتخاب والاحصاء) ولا كون قوامه الموطعين إلا ما ندر . ولكنت نكتفي بتقديم الاقتراحات التالية وهي :

(أولاً) أن يراد عدد أنصائه من ثمانية وعشرين عضواً إلى الأربعين وله في ذلك أسوة بالمجمع الفرنسي . فيكون في كل لجنة من لجان العلوم والفنون سبعة أعضاء أو ثمانية على الأقل حتى يكون شاملاً لسواد أهل العلم على اختلاف طبقاتهم بحيث يكون

فيه الباحث الطبيعي والاجتماعي والمؤرخ والشاعر والرياضي والنباتي والزراعي وعارفي الفنون الحلية والفنون الشرقية وأمّهات اللغات الأفرنجية ولا سيما البوابة واللاتينية وحتى يكون من الاختصاصيين في « لجنة العلوم الرياضية والفنون الحلية والصناعة والزراعة وعلم النبات » مثل ما في لجنة اصطلاحات الدواوين ولجنة اللغة والمآثور

(ثانياً) ان يكون له أعضاء مراسلون في داخل البلاد وفي أطراف العلم العربي يشتركون في هذا العمل لانه يتوفر في كل بلد من البلاد لغوية ما لا يتوفر في سواها وان لا يسهل المجمع معونة الباحثين في الفنون والعلوم والاختصاصيين فيها كما ذكر في برنامجهم وان يكون بعض الذين يتدبرون للعمل بأحور وروائب معينة

(ثالثاً) ان ينظم ويدوم اعضاؤه على الحضور والعمل فيجتمع في اوقات معلومة وينشر خلاصة اعماله فينظر فيما يعرضه عليه الاعضاء الداعون أو المراسلون مما يرون الحاجة ماسة الى اصلاحه أو ادخاله أو تعريبه من الالفاظ والمفاتيح والاصطلاحات ثم يحيله على اللجان المختصة به للدراسة وتقريره ثم يعرض عليه ثانية لما اقررت على استعماله الاكثرية يمثل في الصحف ويدون في كتاب مدرسه ويحضر في « لم عربي بواسطة الاعضاء المراسلين

(رابعاً) ان يمثل عدد في المجمع وان ينت فيه « يقرره وان يتجدي في عمله المعجم الأفرنجية الحديثة « في شد احداً الى معجم حوي أدبي علمي مصور يكون على نمط معجم داروس لغوي

هذا حتى يكون المجمع القوي حجة اللغة العربية على من ينوون انها لا تتسع لجميع العلوم العصرية ومصطلحاتها الحديثة ولا يسهل تعليلها بها كما يكون من آثاره العمل على تدريس هذه العلوم بها

وهكذا تنبع مع الزمن اعمال هذا المجمع وخدماته بحيث يكون له ما للاكاديميات (اعمام) الأفرنجية من تقرير الحواضر المالية أو القهرية من يبرز في العلم أو الادب والاخذ باصر الادباء ونشر آثارهم أو غير ذلك . ولا ينسى له كل هذا ما لم يكن لديه دخل كاف واغاثات من الحكومة والاهلين

المقدمة والاقتراح على الحكومة

نرى من كل ما تقدم ان الامة المصرية قد شعرت بالحاجة الى المجمع القومي منذ زمن بعيد فاقدم الكثيرون على القيام بهذه المهمة مراراً وتكراراً ولكنهم فشلوا لان الحكومة لم تؤيدهم كما تؤيد هذه الهيئات كل حكومة متمدنة راقية . ولقد اتينا في مقالنا

الاولى على أمثلة من تنشيط حكومات أوروبا هذه الهيئات العلمية على قدرتها من تاريخها أن هذه المجمع لم يرق وتنهى إلا لان الحكومات والامبراطرة والملوك في العرب وأسسوها أخذوا يدها واعزوا بها رسيماً واعتبروها من جهة دواوين الحكومة ودوايرها وحفظوا لها الاموال الضخمة للاعاق عليها فضلاً عن قيام الشعب بواجبه من نحوها

وأذا ذكرت المجمع العظيمة في العالم ذكرت بجانب أسسها مؤسسها من عطاء الامبراطرة والملوك والوزراء مثل لويس الرابع عشر ورشليو ونابلسها المجمع العلمي في فرنسا، وجورج الرابع وأثنائه جمعية الآداب الهندسية الانجليزية، وطريرس الأكبر وأنشائه المجمع الملكي في روسيا سنة ١٧٢٤، وأثنائه شارل ألير وحمله مجمع سافوا بجملاً ملكياً لايطالب سنة ١٨٤٨، وفريدريك الرابع ملك السويد ووضع مجمع العلوم الامبراطوري تحت رعايته، والامبراطورة صوفيا شارلوت حامية الآداب والعلوم في عصرها وزوجها فريدريك الاول ومساعدتهما في انشاء المجمع العلمي. وهكذا القول في البابا يوس التاسع والمجمع النرويجي العلمي. ولا بد لربما من دي مديسي ومجمع سينتو غيورنسا، والدوق اسكالونا ومجمع سيب وسرديك كير

فدا كان هذا هو شأن المجمع وحالفه مع الحكومات في أوروبا فكيف بها عندما ونحن أمة انكالية قد كل شيء. وظل لها حبا عداها من مساعدة الحكومة. مكتتب هذا لفت مصر الحكومة ووزارة المعارف والامانة الى تبيد المجمع بالرعاية والمال والتشيط حتى لا يقع محمدا الحديد فيما وقع فيه بمحمدا القديم. فان امان هذا المشروع العظيم مما يحول دون قيامه عهته الكبرى لار كل هيئة كهيئته لاقوم بعمل مفيد الا اذا هي انصرفت مكلبتها الى العمل ولا تستطيع ذلك اذا لم تعد بالاموال لتعطي رواتب وأجوراً لمن هم بحاجة الى ذلك من العاملين. فدا لم يتوفر لها امان ولم يتعهدا كثار الدولة وعظماؤها بالناية تحضف ونهن. ولا سيما في بلادنا.

واسا زحوا أن يكون مولانا السلطان فؤاد الاول لويس الرابع عشر في هذا العصر ودولة رئيس الوزراء رشليو مصر فإخذان يد هذا المجمع كما أحد لويس الرابع عشر ووزيره يد مجمع فرنسا الاشهر. وليس هذا كير على حكومة مولانا السلطان فؤاد شبل اسماعيل وحيد محمد علي. فقد أصبحت مصر ملتجاً القنة العربية الوحيد. لان مصر مركز العالم العربي وبدأت بالتهضة العربية ثم اقتدت بها البلاد الاخرى وهي اليوم ارقى البلاد العربية مدينة وصحافة وادناً فيتعين عليها أن يجمع المجمع فيها ما يليق به من الاهتمام والمساعدة

شذرات وفوائد حربية

ملخصة عن كتاب « القتال » تأليف الجنرال برسن (١)

ماهية القتال

ليس القتال في الحقيقة إلا نزاعاً بين قوتين معنوية - وهو ما يرجع من دهن الكثيرين . فان اذا طالب الحرائد في أثناء الحرب لا تكاد ترى فيها سوى وصف مسهب للحصار المادية التي لحقت باستحارين من قتل وجرحي وأسرى ومهمات ونحو ذلك . ويندر أن يذكر فيها شيء صريح عن النتيجة التي أسفر عنها القتال وعن حالة الجنود المعنوية كدفاعهم وصدق عزمهم وأملهم بالفوز ونحو ذلك . والحقيقة أن الحصار المادية صفة القسوة ما لم تل من القوة المعنوية فلا يكسر الحندي ما زال يريد القتال . قال الجنرال فون در غولر : « ينبغي الاهتمام قتل الشجاعة في فوس الجنود قبل السعي في قتل أحاسنهم » .

والله في المدرس - به أن يكون - ذكره من حصار الكود
لا يتطهه الهجوم من شجاعة وقد كان الأمر عسيراً في بعض

الفرق بين الحروب القديمة والحديثة

في المعارك القديمة كان قس الحركي كمن اتعد، وفي شجاعة والاقدام . أما اليوم فالامر مكس ذلك أو ينقط أولاً أكثر الجنود حماسة وبأساً . ولما كان النصر حليف العريق المتفوق في المسالة وقوة المزعة وشدة الاندفاع طيس من الغريب أن تربو خسارة المهاجم في حملة موفقة عن خسارة المدافع المحتفي في تحصيناته

تناقض خسارة المقاتلين في الحروب الحديثة

كانت الحروب القديمة محازر بشرية لا حرمة فيها للحرج . فكان المتصر يقتل كل من يقع تحت سبعة من الأعداء سواء كان سليماً أو جريحاً . وظلت الحال كذلك الى حرب الثلاثين سنة ومن ذلك الوقت أخذ عدد الجرحى يزداد بالنسبة الى عدد القتلى مع استعمال الاسلحة النارية حتى أصبح معدل عدد الجرحى نحو أربعة أضعاف عدد القتلى . ثم أن الخسارة الاجمالية بالنسبة الى عدد المقاتلين ما برحت تنقص بالتدريج مع تقدم فن القتال - بخلاف ما يتوهمه الاسان لأول وهلة

واليك جدولاً يبين كيف قصت خسائر المحاربين بالنسبة الى المجموع

الحسوة في المائة

٤٢	حرب السبع السنين
٣٥	الحروب النابوليونية
١٥	حرب الفرس
١٠٠	حرب ايطاليا
١١	حرب سنة ١٨٧٢ بين فرنسا وروسيا
١	حرب الصين
٩	حرب البرانسفال
٣٥	حرب مونترويا بين اليابان وروسيا
١٢	حرب بلغاريا وتركيا
١٠	حرب سربيا وتركيا
٥	حرب اليونان وتركيا

على ان هذا القصر في الحسوة العددية ينضع لك حلياً اذا تأملت في خسائر المحاربين في أثناء مدة معينة من الزمن - أي في طرف ساعة من ساعات القتال مثلاً . واليك جدولاً يوضح ذلك

الحسوة في ساعة	حروب فريديريك الأكبر
٢ في المائة	الحروب النابوليونية
٣	حرب سنة ١٨٦٦ بين النمسا وفرنسا
١	حرب سنة ١٨٧٠ بين فرنسا وروسيا
١/٢	حرب مونترويا بين روسيا واليابان

ويرجع هذا بعض اى ان كل عديم في معدات القتال واساليب الهجوم كان يقابله تقدم أهم واوفى في معدات الدفاع وأسلوبه

ثم ان عدد القتل والجرحى بالاسلح الابيض ما يرح بتناقص . فالحسوة التي تتحمل من هذا السلاح لا تكاد تذكر الآن بالنسبة الى ضرور الحسوة الاخرى . والاحصاءات الحديثة تثبت ان حسوة المشاة فوق خسوة رجال المدفعية بنسبة ١٠ الى ١ فلا شك ان المشاة يتلقون أشد الضربات في الحرب الحديثة وبهم تقع اعظم الخسائر

نقطة الدفاع وما تتطلبه من المهارة

ولا يفوت القارئ ان خطة الدفاع ليست من الحركات الحربية السهلة التي يلجأ اليها الفريق الضعيف عند ضياع اماله بالنزول . بل الامر بخلاف ذلك نقطة الدفاع الطوعي تتطلب قواداً ماهرين حاديين في اساليب القتال وجنوداً مدربين حزين على الصفات العسكرية اللازمة لذلك

واليك ما قاله الحلال برسان في هذا الشأن محاطاً بالفرنسيين (وقد ظهر كتابه قبل نشوب الحرب) .

« لا يبرح من بل كل فرنسي ان وقوف احد الفريقين المتحاربين وملازمته حطة الدفاع بل تقهره في حض الاحيان واحلاء الاراضي لا يعد حداً من الوجهة العسكرية . والراجح عندي - في حالة نشوب حرب بين فرنسا وحرارتها - انه سيكتسح جانب من الاراضي الفرنسية . فلا يستولي ائوهم على احد منا حتى يمدأ اكساحها هذا رزقة على الوطن »

عذوبة العزوبة

قصيدة ألهاها الاصولي خليل افندي داود حبيب في أثناء مباحثة موضوعها « انهما أسد حالاً المارث أم المزوج » في حفلة جمعية الهديس حاورحيوس في ١٦ يونيو الماضي

قربني فرسي وسعي النعم	وسعي روي وكيف أم
نخذت صدي وث الصبح	مبوراً من ووداً بسم
وماه ففهم في سيرة	سراي ايردوس حلو النعم
وعصناً بمن جباه وود	بمحرم من قبيلات النعم
وعند الفردوس اري الشمس رو	لي بعد ثوب النعم
وتهرب عصي سكي خنفي	أهـام معوم الدحي وانظم
وحاي في الليل عجم السماء	وهـر المحرة لي معتم
فأصبح فيه سيداً عن الـ	وجود وعن كل هم وعم
وأسري على ظهر قياره	أشقى عاب العلام الخضم
وارمق منه عيون الكواكـ	ب تلك العيون التي لم تم
وأزقب منه جاة فرس	عظام الرجال وأهل الهم
يرتب « ملف » فردوسه	و « داني » على النارشوى الهم
و « هيجو » يتوح على بانسيه	و « فولير » يحجب دياحي الدم
و « بين » على البحر يشكو ويكي	و « روسو » يقوّم سير الهم
وكل حكيم وكل فقي	أذاع من الدهر سراً كنم

فهذا نهاري وهذا دجاي وهذي حياتي حياة العظم

حياة السعادة أن السما
 وليس السعادة في ظل شعر
 أي سائراً في سبيل الزواج
 وحاذر قات وثاق الزواج
 وليلة عرسك قبر حبك
 وتصبح عبداً وقد كنت حراً
 وتهلك قبلك ذات الحجاب
 وتأمرك فيك وتسي عليك
 وإن قالت اليوم كلا فكلا
 ولا أرتك صنوف البلايا
 وألوت تير فيك وتظن
 وقامت نهلك في الشرفين
 ولحنى عليك إذا ما أثبتت
 قبيد وتبدي وما تأبها
 وهذه اشترى مني نيل الإلالي
 وهذه عرولى ذلك المعجوز
 تنفض حياتك في ذا الحلول
 وتغضي السرور فيأتبك طفل
 يطيل العويل خلال البالي
 ويطلق بابك في كل حين
 وتسهد عين جثة طفل
 وهذا يصيح وذاك ينوح
 فإن مات الفاك قيد الشحون
 وإن عاش شب وشب على
 وقال إذا زدت في نصحه
 وتغضي إلى اللحد في غصة
 ولكن روحك بين القبور
 تنادي نداء يشق القلوب
 تنادي حذار حذار حذار

فة بين الكتب وبين القلم
 وقد وجد ونهد وفم
 وريدك قب قبل قتل القدم
 محط الشقاء ومهد الألم
 وتلو البشاشة فيها السأم
 وفي الرق مذبل زهر الشيم
 فتمسي وحالك حال النعم
 وويل إذا أمرها لم يم
 وتمني نعم عند قول نعم
 وحبت عليك سيول النعم
 أصلاً وضياً وقرراً دم
 رفة خل وزوة عم
 بؤثرة حبك الصم
 سوى قل مدح والملاغ ثم
 بالصبر وحكيه بكم بحكم
 وحسب وسبح ودك أنتم
 ونس الحياة حبة السكلم
 يحدد من جرحك ما التام
 فتحرم حضك يوماً ألم
 دواء الطيب وطيف السقم
 لا في البقاء ولا في العدم
 وأنت مزيج دموعك دم
 وخلقت الشعر في بحر عم
 حواء وأعرض عنك ونم
 أيرضى الشباب حديث الهرم
 ويسقي نراك عطول الدم
 إذا ما استجد الهجي وأدلم
 وتفت من صدرك ما أنكم
 وثاق الزواج وثاق الألم

السؤال والإفتراء

(١) لا تنشر في هذا الباب إلا الاسئلة التي ترى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء فقد تنقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خصوصية لا تنيد الا أصحابها أو لكونها قد اجبتنا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها فننتس من السائلين عذراً في هذه الحال (٣) ينبغي أن تذكر مع الاسئلة أسماء مرسلها . على أنه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف أو بكلمة عنه القدر

كلمة « سيكاره »

﴿ شيكانغو . اميركا ﴾ و . ه .

ما أصل كلمة « سيكاره » وما اشتقاقها ؟

﴿ الحلال ﴾ ان هذه الكلمة ترجع الى كلمة cicada التي تعاطق على نوع من

الزيران . ولكنها مشتقة مباشرة من cigarra الاسبانية وهي الحديقة التي تنمي فيها تلك الزيران ويراد بها على الخصوص الحديقة التي يزرع فيها التبغ . ومنها اشتقت كلمة cigar ومصنوعها cigarette

<http://Archivebela.Sakhril.com>

القلب العظيم

﴿ دبركا . غنية الفرنسية ﴾ نعمان عيد

لماذا لقب ريكاردوس بقلب الاسد والامير بشير بالمالطي وعبد الله باشا حاكم

عكا بالجزائر

﴿ الحلال ﴾ يقال في سبب تسمية ريكاردوس بقلب الاسد اقوال منها انه كان

متجولاً في بعض سهول سورية فلقبه اسد وهم باقراسه وكان ريكاردوس معتزلاً فاحتال على الاسد حتى ادخل يده فيه واستخرج قلبه فأكله . وقيل مثل هذا الحادث وهو اسير في النمسا . والاقترب الى الصواب انه لقب به لما ظهر من شدة بأسه وشجاعته العجيبة وبسالته النادرة

أما الامير بشير فلقب بالمالطي لانه بقي مع اهله وذويه الى مالطا بعد حوادث

اقتاد سوريا من القولة المصرية

أما عبد الله باشا حاكم عكا فلقب بالجزار لكثرة ما سفك من الدماء وما أجراه من المذابح . وقد لقب بأمثال هذا اللقب كثيرون ممن أشهروا بالقتل وسفك الدماء في التاريخ الاسلامي كالسفاح الخليفة العباسي وغيره

مقصورة ذي الرقاعين

﴿ك.ك. السودان﴾ ق.ي.

رأيت في كتاب حياة الحيوان هذا البيت :

من فاته العلم وأخطاه الفن فذاك والكلب على حد سوى

وقد نسب صاحب حياة الحيوان هذا البيت لقصيدة الشاعر المشهور ابن عبد الواحد البغدادي ولم يذكر منها غيره مع أنه أطنب فيها كل الاطناب مما جعلنا نطير شوقاً لذكرها . فهل لكم ان تحفونا بهذه القصيدة أو بايات منها مع ترفقنا بهذا الشاعر اذ لم اقف على كلمة عنه أو عن قصيدته فيما بين يدي من كتب الادب بعد طول البحث والتفتيش

﴿الهلال﴾ في هذا الهلال مثالة عن هذا الموضوع

ARCHIVE

http://Archive.org/Sakhril.com

الدروز

﴿فلسطين﴾ علي ناصر الدين

لماذا سمى الدروز دروزاً ؟ وهل كان ذلك نسبة الى رجل أو الى شيء ومنى ابتداء

تاريخ معرفتهم بذلك الاسم وما هو تاريخهم ومذهبهم

﴿الهلال﴾ تنسب هذه الطائفة الى ابي محمد بن اسماعيل الدرزي صاحب دعوة

الحاكم . قال صاحب شفاء العليل في اصل اسم هذا الرجل « درز واحد دروز اتياب فارسي معرب يقال لاولاد درزة وكذلك للخياطين والحاكه . والدروز موضع الخياطة في طائفة الدرزية تنسب الى ابي محمد الدرزي وهم يقولون بمذهب الاسماعيليه من الحلول والتاسخ والناس يقولون درزة فيحرفونه » وقال نحو ذلك صاحب لسان العرب وصاحب الملل والنحل

نشأ الدروز في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي وهو منشيء مذهبهم اذ كان يرسل

الى الاقطار دعاة لينذروا بمذهب يدعيه وكان منهم هذا الرجل الاعجمي محمد بن اسماعيل

الدرزي أحد دعاة الطائفة الباطنية وهو المسمى في كتب الدروز « نشكين » وهو لفظ أعجمي يسمى به الممالك . قدم مصر هذا الرجل سنة ٤٠٧ و دخل في خدمة الحاكم و زين له الادعاء بالالوهية وواقفه على اثبات هذه الدعوة وكتب كتاباً في ذلك حصل من حرائه شعب عظيم في القاهرة وجمع الناس عليه ليقتلوه قارسله الحاكم سرّاً الى سوريا اشفاقاً عليه فنزل في وادي التيم ونادى هناك بالوهية مولاه وكان ذلك في أيام الامراء التنوخيين . ولما كان بنو تنوخ من الباطنية صادقت دعوته هوى من نفوسهم فانقادوا الى تعليمه ومن ذلك سميت طائفة الدروز . وكان عند الحاكم رجل أعجمي آخر اسمه حزة بن علي قارسله الى الشام لينشر دعوته فجعل نفسه نائباً له والدروز يكرهونه وبلغنوت الدرزي وبكرهون التسمية باسمه فيسبون أنفسهم موحدين أي القامين بتوحيد الحاكم . وللدروز كتب ورسائل بعضها في مكاتب اوربا كالكتبة الاهلية ياربس والقابكني واكسفورد . وعاداتهم وطقوسهم تتفق مع عادات المسلمين ولا سيما في الجنائزات وغيرها ولكن بين الفريقين بونا عظيماً في المعتقدات واخص ما يأيونه من الفرائض : الشهادة والصلاة الحقة والزكاة وصوم رمضان والحج الخ . وقد استقطبوا منهم فيما يزعمون الحاكم واستبدلها بفرائض أخرى منها الصدق والمحافظة على الاخوان وغير ذلك . وقد اشتهر الدروز بالجماعة والشجاعة والكرام الضيف والجوار

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

دفع التباس

حضرة محمد اللال المحترم

نوم بعضهم اني صاب
جئت باسطري هذي مزحاً
وانى شاكر في كل حال
سواء ان نشرتم أو طوبتم

أشركم في هلال الشهر الماضي الى كتاب « حضارة العرب » تأليف اسعد أفتدي دانر أحد محرري جريدة المقطم وذكرتم ما بدا لكم من الماخذ والملاحظات . ولما كنتُ سمي مؤلفه لان علينا بُخشي « اسعد دانر » نوم كثير من قراء الهلال اني انا المعنى والمرمي كأن الاشتراك في الاسم أوجب علي تحمل جانب كبير من الغرم دون الاستغناء بشيء من الغم ! ولذلك جئت استأذنكم في نشر ما يأتي جلاء للحقيقة ودفعاً للتباس

أتيت هذا القطر السعيد منذ سبع عشرة سنة وعرفت فيه باسم « أسعد داغر » كما كنت معروفاً به قبلاً في سورية . ومنذ نحو خمس سنوات قدم العاصمة أسعد أقدي داغر مكاتب جريدة المقطم في الاستانة . وبداعي الالتباس في اسمنا استحكم الخلل والارتباك في وصول الكتب المرسلة إلينا وأخذ كل منا بفتح كتب الآخر ویردها إليه بعد ما يتحقق أنها ليست له .

ولما تكرّر وقوع ذلك طلبت إليه غير مرة بنفسی وبواسطة بعض الأصدقاء أن يترك لي الأفراد بهذا الاسم لأنی أسبق منه إليه وأكبر منه سناً وأقدم عهداً في الكتابة وإن يدفع الالتباس بيني وبينه بزيادة اسم أبيه أو جده أو غيرهما . وفي كل مرة كان طلبي لا يلقى عنده سوى الأعراض والامتناع .

وظلت الحال جارية على هذا المنوال وأنا صابر على تحمل العنت والأزعاج من جراء فتح كل منا لكتب الآخر واسبة كثيرين من القراء لا يكتبه في بعض الصحف والمجلات التي وتوم البعض إلى أنها هو وأنه هو أنا حتى صدر كتابه في حضارة العرب وقرطنه الصحف والمجلات . وحينئذ عزم الالتباس وطعم الاشكال ولم يعد في طائفتي الصبر على هذه الحال . لأنی كنت قد أرى أحداً من معارفي الا طارحتي السلام عن كتابي في حضارة العرب . وله هل حال لا تنهر النفس وفيه مفاتيح التي أشرت إليها في صدر السلام خيل إلى كثيرين من قرائها أني هديتها المقصود حتى قال أحدهم لصديقه « أما صاحبنا أسعد أقدي داغر (ومراذه أنا) أكلها أكلة طيبة من الحلل ! » فاجابه ذاك وله مني ألف شكر : « أن الذي أكلها ليس صاحبنا بل هو أسعد داغر آخر ! »

وبناء عليه أعلنت في جريدة المقطم أني أنقطعت عن امضاء « أسعد داغر » وأنی سأمضي من الآن فصاعداً « أسعد خليل داغر »

ولعلي أن أنصافكم بأنی أن تتاولني مفاتيح ولا يرضيكم نوم قرائها أني معني بها أرجو التفضل بإدراج هذه السطور ولكم الشكر الجزيل من كاتبها

القاهرة في ٨ يونيو سنة ١٩١٨
أسعد خليل داغر



اعتذار الى السائلين

لقد متنا ضيق المقام عن الاجابة على كثير من الاسئلة التي وردتنا . فعتذر الى مرسلينا وموعداً السنة القادمة أن شاء الله

ثم اتنا تلقى الانتظار الى أن بعض الاسئلة (ولا سيما المرسلة من الخارج) تتفقد أحياناً في الطريق فلا يظهر عليها رد في الحلل